

# كتاب الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد بن منيع الهشبي

ت ٢٣٠ هـ

الجزء السادس

الطبقة الرابعة من الصحابة

ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك

والتي أمسها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحداث الأئمة

تحقيق

الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة النخاسي بالقاهرة






كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى  
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٨٣١٨  
الترقيم الدولي : 4 - 87 - 5046 - 977 I.S.B.N.

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

٠١١/٣٣٨٢٤٤ - ٣٣٨٢٤٢ - ٣٣٨٢٤٠ : 

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الطبقة الرابعة

من أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك <sup>(١)</sup>  
من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
١٠٢٧ - أبو سفيان بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واسم أبي سفيان صخر ، وأمه صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان <sup>(٢)</sup> .

فولد أبو سفيان بن حرب : حنظلة ، قتل يوم بدر كافراً ولا عقب له .  
وأم حبيبة تزوجها عبيد الله <sup>(٣)</sup> بن جحش بن رثاب الأسدي حليف بني عبد شمس ، فولدت له حبيبة ، ثم توفي عبيد الله مرتداً بأرض الحبشة ، فتزوج رسول الله ، ﷺ ، أم حبيبة وهي بأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي .

وأمية وهي أم حبيب بنت أبي سفيان ، تزوجها حويط بن عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي ، فولدت له أبا سفيان بن حويط .

ثم خلف عليها صفوان بن أمية فولدت له عبد الرحمن بن صفوان . وأُمهم جميعاً صفية <sup>(٤)</sup> بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

ومعاوية وعتبة ، وجويرة تزوجها السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد ابن عبد العزى بن قصي . ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف .

١٠٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٥

(١) هذا الجزء من بدايته إلى نهايته - في آخر الطبقة الخامسة من الصحابة - أدخلت به طبعة ليدن نتيجة حرم في المخطوطات التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

(٢) الزبيرى : نسب قريش ص ١٢١

(٣) عبيد الله : تحرف في الأصل إلى « عبد الله » وصوابه مما ذكره المصنف في ترجمة أم حبيبة بنت أبي سفيان في القسم الخاص بالنساء ، وانظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٤

(٤) كذا لدى المصنف في ترجمته لأم حبيبة بنت أبي سفيان في القسم الخاص بالنساء ومثله لدى البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٤ ، والزبيرى : نسب قريش ص ١٢٤ ، وابن حبيب : المحبر ص ٨٨ وابن حزم : الجمهرة ص ١١١ . وفي الأصل هنا « صفيا » .

وَأُمُّ الْحَكَمِ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَمٍ <sup>(١)</sup> مِنْ ثَقِيفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَدْعَى ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ . وَأَمَهُمْ جَمِيعًا هَنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ .

وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ نُوْفَلٍ بْنِ خَلْفٍ بْنِ قَوَالَةَ بْنِ جَذِيمَةَ <sup>(٢)</sup> ابْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ فِرَاسٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ .  
وَمُحَمَّدًا وَعَنْبَسَةَ وَأَمَهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ أَبِي أُزَيْهَرَ بْنِ أَنَيْسٍ بْنِ الْحَيْثَقِ <sup>(٣)</sup> بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْغَطْرِيفِ مِنَ الْأَزْدِ <sup>(٤)</sup> .  
وَعُمَرُ بْنُ أُسَيْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَعُمَرُ .

وَصَبْحَةُ تَزَوَّجَهَا سَعِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ .  
وَهَنْدًا تَزَوَّجَهَا الْحَارِثُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ، الَّذِي اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ .  
وَأَمَهُمْ جَمِيعًا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .  
وَمِيمُونَةَ ، تَزَوَّجَهَا عُروَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مُعْتَبِ الثَّقَفِيِّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ . ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ ، وَأُمُّهَا لُبَابَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .  
وَزَرْثَلَةَ تَزَوَّجَهَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرٍو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَقَتَلَ عَنْهَا ، وَأُمُّهَا أُمَامَةُ بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ الْأَشِّيمِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ .  
قَالَ : وَيَقُولُونَ : وَزِيَادًا وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ .

(١) قرأها محقق المطبوعة « حطيط من بني ثقيف » وصواب القراءة من النص ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٦٦

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق ما لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ١٢٩ ، وفي نسب قريش للزبيرى ص ١٢٦ « بن قوالة بن حذيفة »

(٣) قرأها محقق ط « الحيسق » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك ابن حبيب في المنمق ص ١٩٩ ، والبلاذري في أنساب الأشراف ص ١٣٥

(٤) انظره لدى ابن حبيب في المنمق ص ١٩٩

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان التَّهْدِيّ قال : حدثنا جَبَّانُ بن علي العَنْزِيّ عن مُجَالِدِ بن سعيد عن عامر الشعبي قال : أول مَنْ كَتَبَ بالعربية حرب ابن أمية بن عبد شمس أبو أبي سفيان ، قال : قيل له : ممن تَعَلَّمَ ؟ قال : مِنْ أَهْلِ الحيرة . قيل له : ممن تعلم أهل الحيرة ؟ قال : من أهل الأنبار .

قال : قال محمد بن عمر : ولم يزل أبو سفيان بن حرب على الشُّركِ حتى أسلم يوم فتح مكة ، وهو كان في غير قريش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله ، ﷺ ، يعترض لها حتى ورد بدرًا ، وَسَاحَلَ<sup>(١)</sup> أبو سفيان بالعرير وبعث إلى قريش بمكة يخبرهم أن رسول الله ، ﷺ ، قد خرج يَعْترِضُ لِعِيرِهِمْ ويأمرهم أن ينفروا إليه ، فنفروا وخرجوا حتى لقوا رسول الله ، ﷺ ، ببدر ، ونجا أبو سفيان بالعرير ، ولم يخرج مع قريش أحد من بني زُهْرَةَ ولا من بني عَدِيّ بن كَعْب . فقال لهم أبو سفيان : لا في العير ولا في النفير . فهو أول مَنْ قال هذه الكلمة<sup>(٢)</sup> ، وهو كان على رأس المشركين يوم أُحُد ، وهو كان رأس الأحزاب يوم الخَنْدَق ، وقبل ذلك ما وَاَعَدَّ رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد أن يلتقوا ببدر الموعد على رأس الحول !! فوافي رسول الله ، ﷺ ، في المسلمين ، ولم يُوافِ أبو سفيان ولا أحد من المشركين ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله ، ﷺ ، في جمع إلى أن فتح رسول الله ، ﷺ ، مكة فأسلم أبو سفيان ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، بعث إليه قبل أن يُسلم بمال يقسمه في قريش لما بلغ رسول الله ، ﷺ ، مِنْ حاجتهم .

قال : أخبرنا إسحاق بن يونس الأزرق وَوَكَيْع بن الجَرَّاح عن سفيان عن يونس ابن عُبيد عن عِكْرِمَةَ أن النبي ، ﷺ ، بعث إلى أبي سفيان بن حرب وأناس من قريش من المشركين بشيء فَقَبِلَ بعضهم وَرَدَّ بعض ، فقال أبو سفيان : أنا أقبل ممن رَدَّ . قال : ثم بعث أبو سفيان إلى رسول الله ، ﷺ ، بسلاح وأشياء فَقَبِلَ منه .

(١) قرأها محقق ط « وسلسل » وصواب القراءة من النص ، وانظر : لذلك مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٥٠ ، ولدى ابن الأثير في النهاية ( سحل ) وفي حديث بدر « فساحل أبو سفيان بالعرير » أي أتى بهم ساحل البحر .

(٢) انظره لدى الواقدي في المغازي ، ص ٤٥

قال : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ووهب بن جرير ووكيع بن الجراح وسليمان بن حرب عن جرير عن يعلی بن حكيم عن عكرمة مولى ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، أهدى إلى أبي سفيان بن حرب تمر عجوة وكتب إليه يستهديه أدما (١) .

قال وهب بن جرير في حديثه عن أبيه مع عمرو بن أمية الضمري قال : فقدم عمرو بن أمية فنزل على إحدى امرأتى أبي سفيان ، فلما أصبحت قريش غدوا عليه فأخذوه ، فقال : يا فلانة أؤخذ من بيتك ودارك ؟! أما والله لو كنتُ نزلتُ على فلانة لمعتني ؟! ، فأخفظها . فقامت دونه وقالت لأبي سفيان : لتمعن ضيفي . فَمَنَعَهُ . وقيل أبو سفيان هدية رسول الله ، ﷺ ، وأهدى إليه أدما .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن يعقوب بن عبد الله عن جعفر عن سعيد ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [ سورة الأنفال : ٣٦ ] قال : نزلت في أبي سفيان .

قال : أخبرنا عمر بن سعد عن يعقوب عن جعفر عن ابن أبي نزي ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [ سورة آل عمران ١٧٣ ] .

قال أبو سفيان : قال القوم : إن لقيتم أصحاب محمد فأخبروه أنا قد جمعنا لهم جموعا . فأخبروهم ، فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [ سورة آل عمران : ١٧٣ ] .

(٥) قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، قال : سمعتُ يعقوب بن عُثْبَةَ يُخْبِرُ عَنْ عَكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَرَّ الظُّهْرَانِ (٢) ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : وَاصْبَاخَ قَرِيشَ إِنْ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنُوءَ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : فَأَخَذْتُ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، الشُّهْبَاءَ فَرَكَبْتُهَا ، وَقُلْتُ أَلْتَمَسُ حَطَابًا أَوْ إِنْسَانًا أَبْعَثَهُ إِلَى قَرِيشَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنِّي فِي الْأَرَاكِ إِذَا أَنَا بِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَقُلْتُ : أَبَا حَنْظَلَةَ ؟ قَالَ : يَا لِي بِكَ ،

(١) انظره لدى ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٤١٣

(٥ - ٥) انظره لدى ابن عساكر مختصر ابن منظور ، ج ١١ ص ٥٥ - ٥٧

(٢) موضع على مرحلة من مكة ( ياقوت ) .

أبا الفضل!! وعرف صوتي ، فقال : مالك ؟ فذاك أبي وأمي ، قلت : وبلك هذا رسول الله ، ﷺ ، في عشرة آلاف ، فقال : بأبي وأمي ما تأمُرُنِي . هل مِن حيلة ؟ قلت : نعم ، تركب عَجَزَ هذه البغلة فَأَذْهَبُ بك إلى رسول الله ، ﷺ ، فإنه إن ظُفِرَ بك دونه قُتِلْتَ ، قال : وأنا والله أرى ذلك . ثم ركب خلفي وتوجهتُ به إلى رسول الله ، ﷺ ، ورآه عمر بن الخطاب فعرفه وأراد قتله ، وقال يا رسول الله ، أبو سفيان أخذ بلا عهد ولا عقد ، قال : فقلت : إني قد أجزئته . وجرى بين العباس بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب في ذلك كلام ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : ويحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لَكَ أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟! قال : بأبي أنت وأمي ما أخلِّمُك وأكرمُك وأعظم عَفْوَكَ ! قد كاد يقع في نفسي أن لو كان مع الله إله لقد أغنى شيئًا بعد .

قال : يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لَكَ أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ما أخلِّمُك وأكرمُك وأعظم عَفْوَكَ ، أما هذه فوالله إن في النَّفْسِ منها لشيئًا بعد ، فقال العباس : ويحك اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، ﷺ ، قبل والله أن تقتل . قال : فشهد شهادة الحق فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . فقال العباس : يا نبي الله قد عرفت أبا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيئًا . قال نعم : مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن وَمَنْ أَعْلَقَ داره فهو آمن <sup>٥</sup> .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مُسلم ويزيد بن هارون قالَا : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن ثابت البُنَّانِي عن عبد الله بن رِبَاح عن أبي هريرة أن النبي ، ﷺ ، قال يوم فتح مكة : مَنْ أَعْلَقَ بابه فهو آمن ، وَمَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن ، قال عَفَّان في حديثه : وَمَنْ أَلْقَى السلاح فهو آمن .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن هشام بن عُروة عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، قال يوم فتح مكة : مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن ، وَمَنْ دَخَلَ دار حكيم بن جِزام فهو آمن ، وَمَنْ دَخَلَ دار بُدَيْل بن وَرْقَاء فهو آمن ، وَمَنْ أَعْلَقَ بابه فهو آمن .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلَابِي قال : حَدَّثَنَا جعفر بن سليمان قال : حَدَّثَنَا ثابت البُنَّانِي قال : إنما قال رسول الله ، ﷺ ، مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو

أمن لأن رسول الله ﷺ كان إذا أودى وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان أمن .  
فقال النبي ﷺ ، يوم فتح مكة : مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فقد أمن .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ كَانَ جَالِسًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لو جمعت لمحمد جمعًا ، قال : إنه لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، بين كنفه وقال : إِذَا أَخْزَاكَ اللَّهُ ، قال : فرفع رأسه فإذا النبي ﷺ ، قائم على رأسه فقال : ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ أَبُو نُعَيْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي السَّفَرِ قَالَ : لما رأى أبو سفيان [ الناس ] . يطئون عَقَبِيَّ رسول الله ﷺ ، حسده ، فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل ، فجاء رسول الله ﷺ ، حتى ضرب يده في صدره ثم قال : إِذَا يُخْزِيكَ اللَّهُ ، إِذَا يُخْزِيكَ اللَّهُ ! فقال : أتوب إلى الله وأستغفره ، والله ما تفوهت به ، ما هو إلا شيء حدث به نفسي (١) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ قَالَ : خرج النبي ﷺ ملتحفًا بثوب من بعض بيوت نسائه وأبو سفيان جالس في المسجد ، فقال أبو سفيان : ما أدرى بم يغلبنا محمد ؟ فأتى النبي ﷺ ، حتى ضَرَبَ فِي ظَهْرِهِ وقال : بالله يغلبك . قال أبو سفيان : أشهد أنك رسول (٢) الله .

قال : قال محمد بن عمر : وشهد أبو سفيان الطائف مع رسول الله ﷺ ، ورمى يومئذ فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين ، وأعطاه رسول الله ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية وزنتها له بلال ، فلما أعطاه وأعطى ابنه يزيد ومعاوية ، قال له أبو سفيان : والله إنك لكريم فذاك أبي وأمي ، لقد حاربتك فنعيم المحارب كنت ، ثم سالمتك فينعم المسالم أنت ، فجزاك الله خيرًا (٣) .

(١) ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٤١٣ وهو ينقل عن ابن سعد ، وما بين الحاصرتين منه .

(٢) انظره في مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٦٢

(٣) مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٥٠



قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز في خلافته يقول : توفي رسول الله ، ﷺ ، وأبو سفيان ابن حرب عامله على نَجْران (١) .

قال محمد بن عمر : وأصحابنا ينكرون هذا ويقولون : كان أبو سفيان حين توفي رسول الله ، ﷺ ، حاضراً بمكة ، وكان عامل رسول الله ، ﷺ ، على نجران عمرو بن حَرْم .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عَطَاء الخُراساني وحميد عن الحسن أن أبا سفيان قال : يا رسول الله إن امرأتى تعطى من مالى بغير إذنى ، قال : أنتما شريكان فى الأجر ، قال : فإن أبيت وكرهت ، قال : فإن لها ما احتسبت ولك ما بخلت به .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَة ، قال : أخبرنا ثابت البنّاني عن معاوية بن قُزّة عن عائذ بن عمرو أن سَلْمَانَ وَضْهِيّاً وَبِلَالاً كانوا قعوداً فمرّ عليهم أبو سفيان فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عُتق عدو الله مأخذها بعد . فقال أبو بكر الصّدّيق : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها !

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المسيّب عن أبيه قال : خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم ، إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ، يا نصر الله اقترب ، فرفعتُ رأسى أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبى سفيان .

قال محمد بن سعد : وزادنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى المدني من بنى عامر بن لُؤى عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد ، قال : وكان يزيد بن أبى سفيان على ربيع ، وأبو عُبيدة بن الجراح على ربيع ، وعمرو بن العاص على ربيع ، وشرحبيل بن حَسَنَة على ربيع ، ولم يكن عليهم أمير يومئذ (٢) .

(١) الخبر لدى الكلبي فى الجمهرة ص ٤٩

(٢) الخبر لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٠

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه عن ابن المسيّب عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث بن نُقَيْد قال : حضرتُ يوم اليرموك المعركة فلا أسمع للناس كلمة ولا صوتًا إلا تُقَفَّ (١) الحديد بعضه بعضًا ، إلا أنى قد سمعتُ صائحًا يقول : يا معشر المسلمين ، يومٌ من أيام الله أبلوا فيه بلاءً حسنًا ، وإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان (٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : حدّثنا عبد الرحمن ابن حسن عن أبيه عن علقمة بن نضلة أن أبا سفيان بن حرب قام على ردم الحدائين ثم ضرب برجله وقال : سنام الأرض إن لها سنًا ، يرعم ابن فرقة أنى لا أعرف (٣) حقى من حقه ! لى يياض المروة وله سوادها ، ولى ما بين مقامى هذا إلى تُجَنَّى ساحة الطائف فبلغ [ ذلك ] عمر بن الخطاب فقال : إن أبا سفيان لقديم الظلم ، ليس لأحد حق من الأرض إلا ما أحاطت عليه جدرانه (٤) .

قال محمد بن سعد : وقال غير أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى : وقدم عمر بن الخطاب مكة فوقف على الردم ، فقال له أهل مكة : إن أبا سفيان قد سدّ علينا مجرى الشّيل بأحجارٍ وضعها هناك فقال : علىّ بأبى سفيان ، فجاء ، فقال : لا أبرح حتى تنقل هذه الحجارة حَجْرًا حَجْرًا بنفسك ، فجعل ينقلها . فلما رأى عمر ذلك قال : الحمد لله الذى جعلَ عُمر يأمر أبا سفيان بيطن مكة فيطيعه (٥) .

(١) المضاربة بالسيف على الرؤوس .

(٢) الخبر لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٢٢

(٣) كذا لدى الأزرقى ج ٢ ص ٢٣٧ ، ومثله لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٢٧٨ ، وفى الأصل « لأعرف » .

(٥) الخبر لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٢٧٨ ، ولدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ٢٣٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٦) انظره لدى الأزرقى ج ٢ ص ٢٣٦

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن حسن عن أبيه أن زَمْعَةَ أو ابن زَمْعَةَ قال لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين أَقْطِ عَنى خَيْفَ الأَرِينِ أَمْلَأْهُ عَجْوَةً ! قال : [ نعم ] فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : دَعُوهُ فَلْيَمْلَأْهُ عَجْوَةً ثم لينظر أينما يأكل جناحه قال : فلما سمع ذلك تركه حتى كان معاوية فهو الذى ملأه عجوة وجعل له عَيْنًا . قال عبد الرحمن : أدركتُ أنا العَجْوَةَ فيه (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا هشام ابن زيد بن أنس عن أنس بن مالك أن أبا سفيان بن حرب دخل على عثمان بن عفان بعد ما عمى وغلماه يقوده .

قال محمد بن عمر : نزل أبو سفيان المدينة فى آخر عمره ومات بها سنة اثنتين وثلاثين فى آخر خلافة عثمان بن عفان وهو يوم مات ابن ثمانٍ وثمانين سنة .

\* \* \*

### ١٠٢٨ - يزيد بن أبى سفيان

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصَيٍّ ، وأمّه زينب بنت نوفل ابن خلف بن قُؤَالَةَ بن جَذِيمَةَ بن عُلَقَمَةَ بن فِرَاس بن عَنَم بن مالك بن كنانة ، وليس له عقب .

وأسلم يوم فتح مكة ، وشَهِدَ مع رسول الله ﷺ ، حنينًا وأعطاه رسول الله ﷺ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ مائةٍ مِنَ الإبل وأربعين أوقية وَزَنَها له بلال ، ولم يزل يذكر بخير ، وعقد له أبو بكر مع أمراء الجيوش إلى الشام (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرَةَ ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث عن ابن عمر قال : لما عَقَدَ أبو بكر للأمراء على الشام كنْتُ فى جيش خالد بن سعيد بن العاص فصلَّى بنا

---

(١) الخبر لدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ٢٢٨ ، وما بين الحاصرتين منه . وانظره أيضا لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٤ ص ١٢٧ ، ١٢٨

١٠٢٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٨ (٢) أخرجه المصنف فى ترجمته ليزيد فيمن نزل الشام من الصحابة .

الصُّبْح بِذِي الْمَرْوَةِ <sup>(١)</sup> وهو على الجيوش كلها ، فوالله أنا لَعِنْدَه إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ :  
 قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ : هَذَا عَمَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَلَّمْ  
 أَبَا بَكْرٍ فِي عَزْلِي وَوَلِيَّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ثُمَّ  
 عَزِمْتُ لِي عَلَى الصَّمْتِ ، قَالَ : فَتَحَوَّلْنَا إِلَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَصَارَ خَالِدُ كَرَجِلٍ  
 مِنْهُمْ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : هَذَا أَثْبَتَ عِنْدَنَا مِمَّا رَوَى فِي عَزْلِ خَالِدٍ وَهُوَ  
 بِالْمَدِينَةِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْفَضِيلِ  
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا عَقَّدَ أَبُو بَكْرٍ لِيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ دَعَا ، فَقَالَ لَهُ : يَا يَزِيدُ : إِنَّكَ  
 شَابٌ تَذَكَّرْ بِخَيْرٍ قَدْ رُئِيَ مِنْكَ ، وَذَلِكَ شَيْءٌ خَلُوتَ بِهِ فِي نَفْسِكَ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ  
 أَبْلُوكَ وَأَسْتَخْرِجَكَ مِنْ أَهْلِكَ ، فَأَنْظِرْ كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ وَلَايَتِكَ وَأَخْبِرْكَ ، فَإِنْ  
 أَحْسَنْتَ زِدْتُكَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ عَزَلْتُكَ ، وَقَدْ وَلَيْتَكَ عَمَلُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ثُمَّ أَوْصَاهُ  
 بِمَا أَوْصَاهُ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لَهُ : أَوْصِيكَ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ خَيْرًا  
 فَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ  
 هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَاعْرِفْ لَهُ فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ ، وَأَنْظِرْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَقَدْ  
 عَرَفْتَ مَشَاهِدَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : يَأْتِي أَمَامَ  
 الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَثْوَةٍ <sup>(٢)</sup> فَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَأْلُوَاكَ خَيْرًا ، فَقَالَ  
 يَزِيدُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَوْصِيهِمَا بِي كَمَا أَوْصَيْتَنِي بِهِمَا فَأَنَا إِلَيْهِمَا  
 أَحْوَجُ مِنْهُمَا إِلَيَّ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَنْ أَدْعَ أَنْ أَوْصِيَهُمَا بِكَ . فَقَالَ يَزِيدُ : يَرْحَمُكَ  
 اللَّهُ وَجَزَاكَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَكِيمِ  
 ابْنِ صُهَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ <sup>(٣)</sup> قَالَ : لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرَاءَهُ إِلَى  
 الشَّامِ : يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ . وَيَزِيدُ بْنُ

(١) قرية بوادي القرى على ليلة من أعمال المدينة ( السمهودي : وفاء الوفاء ، ج ٤ ص ١٣٠٥ ) .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية ( رتا ) وفي حديث معاذ « أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَثْوَةٍ » أَيْ  
 بِرَمِيَةِ سَهْمٍ ، وَقِيلَ بِمِثْلِ . وَقِيلَ مَذَى الْبَصَرِ .

(٣) جعفر بن عبد الله بن الحكم : تحرف في الأصل إلى « جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم » ،  
 وصوابه من المزى .

أبى سفيان على الناس ، وكان يصلّي بهم في معسكرهم بالجُزْف . وقال : إن اجتمعتم في كيد فيزيد على الناس وإن تفرقتم فمن كانت الوقعة مما يلي معسكره فهو على أصحابه (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَةَ عن يحيى بن سعد أن أبا بكر شَيْعَ يزيد بن أبى سفيان حين بعثه إلى الشام قال محمد بن عمر : توفي أبو بكر والشام على أربعة أمراء : عمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد ابن الوليد ، وشُرْحَبِيل بن حَسَنَة ، فلما ولي عمر عزل خالد بن الوليد وولى أبا عُبَيْدَة بن الجراح ، وعزل شُرْحَبِيل بن حَسَنَة وتفرق جنده في الأجناد ، وولى يزيد بن أبى سفيان دمشق ، فلم يزل واليًا حتى مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشرة .

\*\*\*

### ١٠٢٩ - معاوية بن أبى سفيان

ابن حرب بن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ ، وأمه هند بنت عُثْبَةَ بن رَبِيعَة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيّ ، ويكنى أبا عبد الرحمن . فولد معاوية : يزيد وأمه مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أَنَيْف بن دُلْجَة بن قُتَابَة بن عَدِيّ بن زُهَيْر بن حارثة بن جَنَاب بن ذُهَل بن عبد الله بن كِنَانَة بن بكر بن عوف ابن عُدْرَة بن زيد اللَّات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب (٢) ، وعبد الله وهو مبعث دَرَج (٣) .

(١) أورده صاحب الكنز برقم ١٤٠٩٠ نقلًا عن المصنف .

١٠٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٩ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٣٩٩ . وترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل بالشام من الصحابة .

(٢) وكذا نسبها الكلبي في الجمهرة ص ٥٠ ولديه في سلسلة النسب « هبل » مكان « ذهل » .

(٣) أى مات ولم يعقب .

وعبد الرحمن . وهذا تزوجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، وأُمهم فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نَوْقَل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ (١) .

ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفَّان ، فولدت له خالدًا وعثمان ، وأُمها كنود بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو ، وصَفِيَّة تزوجها محمد بن زياد بن أبي سفيان ، وأُمها أم ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن عُمر بن عبد الله العَنْسِيِّ قال : قال معاوية بن أبي سفيان : لما كان عام الحديبية وصدَّت قريش رسولَ الله ، ﷺ ، عن البيت ودافعوه بالراح ، وكتبوا بينهم القضية ، وقع الإسلام في قلبي ، فذكرتُ ذلك لأُمي هند بنت عتبة فقالت : إياك أن تخالف أباك أو أن تقطع أمرًا دونه فيقطع عنك القوت ، فكان أبي يومئذ غائبًا في سوق حُباشة (٢) ، قال : فأسلمتُ وأخفيتُ إسلامي ، فوالله لقد رَحَلَ (٣) رسول الله ، ﷺ ، من الحديبية وإنني مصدِّق به وأنا على ذلك أكتمه من أبي سفيان ، ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام عُمره القضية وأنا مسلم مصدق به وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يومًا : لكن أخوك خير منك فهو على ديني ، قلت : لم آل نفسي خيرًا ، قال : فدخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح فأظهرتُ إسلامي ولقيته فرحب بي وكتبتُ له (٤) .

قال محمد بن عمر : وشَهِد معاوية بن أبي سفيان مع رسول الله ، ﷺ ، حُنيئًا وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية وزَنَها له بلال .

(١) الكلبي : الجمهرة ص ٥٠

(٢) سوق للعرب بناحية مكة من أكبر أسواق تهامة ، كانت تقوم ثمانية أيام في السنة . وكان رسول الله ، ﷺ ، يحضرها وهو يتجر في مال السيدة خديجة قبل المبعث ( البكري ) .

(٣) في الأصل « دخل » وقد اتبعت ماورد لدى الذهبي في السير وهو ينقل عن ابن سعد ، ولدى ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٤٠٣

(٤) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي قال : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَتْ إِدَاوَةُ يَحْمِلُهَا أَبُو هُرَيْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَاشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ فَحَمَلَهَا مَعَاوِيَةُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْضِيءُ رَسُولَ اللَّهِ ، رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا مَعَاوِيَةُ : إِنْ وَلَيْتَ مِنْ أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ ، فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلَى حَتَّى وَلَيْتَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، .

قال : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْجَبِ قَالَ أَبُو هَلَالٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَوْ حَدَّثَهُ مَسْلَمَةُ عَنْ رَجُلٍ : أَنَّهُ رَأَى مَعَاوِيَةَ يَأْكُلُ فَقَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ : إِنْ ابْنُ عَمَلِكَ هَذَا لَمِخْضَدٌ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنِّي أَقُولُ هَذَا <sup>(٢)</sup> وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَفِي الْعَذَابِ <sup>(٣)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى ابْنِ عَمْرِو <sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ ، فَسَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ حَتَّى بَلَغَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ .

قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ : كَانَ مَعَاوِيَةُ لَا يَكَادُ يَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ، شَيْئًا ، قَالَ : وَكَانَ لَا يَكَادُ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ أَنْ يَقُولَهُنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ، أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْ يَقِفَّهُ فِي الدِّينِ ، وَأَنْ هَذَا الْمَالُ لِحُلُو خَضِرٍ ، مَنْ يَأْخُذْ بِحَقِّهِ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ وَيُيَاكِمِ وَالتَّمَادِحُ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ .

(١) قرأها محقق ط « لخصب » و صواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٧ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٥ . وورد لدى ابن الأثير في النهاية ( خضد ) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعمر بن العاص : إن ابن عمك هذا ليخضد » أي يأكل بجفاء وسرعة .

(٢) كذا في الأصل ، ومثله لدى الذهبي في السير ج ٣ ص ١٢٥ وابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٧ وقرأها محقق ط « أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ » .

(٣) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء .

(٤) في الأصل « عمر بن عيسى » تحريف صوابه عن المزني ج ٢٣ ص ١٤

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرنا شعبة عن رجل من بني تميم يقال له جراد عن رجاء بن حيوة عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي ، ﷺ ، قال : مَنْ يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال : حدّثنا سليمان بن بلال قال : حدّثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت : قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة فأرسل إلى عائشة أن أرسلني إلى أبي بَجَانِيَّة (١) رسول الله ، ﷺ ، وشعره ، فأرسلت به معي أحمله حتى دخلت به عليه فأخذ الأنبجانية فلبسها ، وأخذ شعره فدعا بماء فغسله فشربه وأفاض على جلده (٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى والوليد بن عطاء بن الأغر المكيان قالا : حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جدّه قال : دخل معاوية على عمر بن الخطاب وعليه حلة خضراء ، فنظر إليها أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلما رأى ذلك عمر وثب إليه ومعه الدرة فجعل ضرباً لمعاوية ، ومعاوية يقول : الله الله يا أمير المؤمنين ! فيم ! فيم !؟ قال : فلم يكلمه حتى رجع فجلس في مجلسه ، فقال له القوم : لم ضربت الفتى يا أمير المؤمنين ؟ ما في قومك مثله ! فقال : والله ما رأيت إلاّ خيراً وما بلغني إلاّ خير ولكني رأيته - وأشار بيده - فأحببت أن أضع منه (٣) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى والوليد بن عطاء بن الأغر قالا : حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جدّه : أن أبا سفيان دخل على عمر بن الخطاب فعزّاه عمر بابنه يزيد بن أبي سفيان . قال : أجرك الله في ابنك يا أبا سفيان ، فقال : أىّ نبيّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزيد بن أبي سفيان ، قال : فمن بعثت على عمله ؟ قال : معاوية أخاه ، وقال عمر : إنه لا يحل لنا أن ننزع مصلحاً .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( أنبجان ) فيه « اثنوني بأنبجانية أبي جهم » يقال كساء أنبجاني منسوب إلى مَنبُج المدينة المعروفة ، وهو كساء يتخذ من الصوف وله خقل ولا عَلم له . وانظره لدى الجوالقي في المغرب ص ٣٧٣

(٢) أورده الذهبى في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٨ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) أخرجه ابن حجر في الإصابة ج ٦ ص ١٥٥ عن المصنف .



قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حماد بن زيد عن مَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ أن معاوية عمل سنتين ما يحزم عمل عمر ، ثم إنه بَعُد .  
 قال : أخبرنا وَكِيع بن الجَرَّاح وأبو معاوية الضَّرِير قالا : حدّثنا الأَعْمَش عن أبي صالح قال : كان الحادى يحدو بعثمان وهو يقول :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ      وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ رَضِيٌّ

قال : فقال كعب : لا بل هو صاحب البغلة الشهباء ، قال : يعنى معاوية ، قال : فَأَتَيْتُ معاوية . فقبل له : إن كَعْبًا يقول كذا وكذا ، فَأَتَيْتُ كَعْبًا فقال : يا أبا إسحاق : وأَنْتَى يكون هذا وما هنا أصحاب محمد : عليّ والزبير ! قال : أنت صاحبها (١) .

قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَب القَرْقَسَانِيّ قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى مريم عن ثابت مولى سفيان قال : سمعتُ معاوية يقول : إني والله لسْتُ بخيركم ، وإن فيكم مَنْ هو خير منى ، عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهما من الأفاضل ، ولكنى عسيت أن أكون أنكاكم فى عدوكم وأنعتكم لكم ولاية وأحسنكم خلقًا (٢) .

قال : أخبرنا يَغْلَى بن عُبيد ، قال : حدّثنا الأعمش عن عمرو بن مُرّة عن سعيد بن سُويد قال : خَطَبْنَا معاوية بالثُّخَيْلَةِ فقال : يا أهل العراق أترون أنى إنما قاتلتكم لأنكم لا تُصلون ؟ والله إني لأعلم أنكم تُصلون ! أو أنكم لا تغتسلون من الجنابة ؟ ! ولكن إنما قاتلتكم لاتأمر عليكم ، فقد أمرنى الله عليكم (٣) .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن على بن زيد عن زُرَّارَةَ بن أَوْفَى : أن معاوية خطب الناس فقال : يا أيها الناس إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله ، ﷺ ، وبيضته التى انفَلَقَتْ عنه ، ونحن ونحن ، فقال صَغَصَعَةٌ : فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوس منهم وهم خير منا ، قال : أمرنا بالطاعة ، الطاعة . وقال فيها : أنا لكم جُنَّة ، قال : فقال صَغَصَعَةٌ :

(١) انظره لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) انظره لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٠ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٦

فإذا احترقت الحُجَّة فكيف نصنع ؟ قال يا أيها الناس : ها ، إنَّ هذا تُرايى . فقال :  
إِنِّي ترايى ، خُلِفْتُ مِنَ التراب وإلى التراب أَصير .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدَّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي  
قِلَابَةَ قال : قال كَعْب : لن يملك أحد من هذه الأمة ما مَلَكَ معاوية .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمَّاد بن أسامة عن مجالد عن عامر عن الحارث قال :  
لما رَجَعَ عَلِيٌّ مِنْ صِفِّين علم أنه لا يملك ، فتكلم بأشياء لم يكن يتكلم بها قبل  
ذاك ، وقال أشياء لم يكن يقولها قبل ذاك ، فقال : أيها الناس لا تكرهوا إمارة  
معاوية فوالله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرعوس تندر <sup>(١)</sup> من كواهلها كالخَنَظَل <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدَّثنا موسى بن قيس الحَضْرَمِيُّ عن  
قيس بن زُمانه عن أبي بُرْزَةَ قال : قال معاوية بن أبي سفيان : إن كان يقاتل على  
الأمر إلا من أجل دم عثمان .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدَّثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر  
عن ابن مُثَنِّه قال : سمعتُ ابن عباس يقول : ما رأيْتُ رجلاً كان أخلق للملك من  
معاوية ، إن كان الناس لَيَرِدُون منه على أرجاء وادٍ رَحْبٍ ، ولم يكن بالضيق <sup>(٣)</sup>  
الحصر الغُصْصُصُ الْمُتَغَضِّبُ <sup>(٤)</sup> - يعنى ابن الزبير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن أبي  
إسحاق قال : كان معاوية وكان وكان وما رأينا بعد مثله . قال أبو بكر : ما ذكر  
عمر بن عبد العزيز .

(١) تسقط وتقع .

(٢) انظره لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف .

(٣) فى الأصل « ولم يكن كالضيق الحصر الحصر المتعصب » وقد اتبعت ماورد بتاريخ الإسلام  
للذهبي وفيات سنة ٦٠ هـ ، ومثله فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٣ ، راجع أيضا مختصر تاريخ  
دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ٥٤ . وشرحه ابن عساكر قائلا : « قوله : يردون منه أرجاء وادٍ رحب :  
شبهه بوادٍ واسع لا يضيق على من ورده للشرب . والرجا : حرفه وشفيره . والحصر : المسك البخيل »  
ويقال : فلان ضيق العصص : أى نكد قليل الخير : والمتغضب : من إذا أغضبته تغضب .

(٤) انظره لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٣

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : حَدَّثَنِي عُروَةُ بن الزُّبَيْر ، أن المِسْوَور بن مَخْرَمَةَ أخبره أنه : قدم وافداً على معاوية أمير المؤمنين فقضى حاجته ، ثم دعاه فقال : يَا مِسْوَور ! ما فعل طَعْنُكَ على الأئِمَّة (١) ؟ قال المِسْوَور : دَعْنَا مِنْ هَذَا وأحسِن فيما قدمنا له . قال معاوية : لا أدعك حتى تكلم بذات نفسك والذي تعيبُ عَلَيَّ . قال المِسْوَور : فلم أدع شيئاً أعيبه عليه إلا يَبْتَنِّه . فقال معاوية : لا أبرأ من الذنب فهل تَعُدُّ لنا يا مِسْوَور ممَّا نلَى من الإصلاح في أمر الناس شيئاً ؟ فإن الحسنة بعشر أمثالها ، أم تعد الذنوب وتترك الإحسان ! قال المِسْوَور : لا والله ما نذكر إلا ما نرى من هذه الذنوب قال معاوية : فإننا نعترف بكل ذنب أذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم يغفرها الله لك ! قال المِسْوَور : نعم . قال معاوية : فما يجعلك بأحقّ برجاء المغفرة مني ؟! فوالله لما ألى من الإصلاح أكثر مما تلى ، ولكني والله لا أخير بين أمرين بين (٢) الله وغيره إلا اخترتُ الله على ما سواه ، وإني لَعَلَى دين يُقْبَلُ فيه العمل ويُجْزَى فيه بالحسنات ويُجْزَى فيه بالذنوب إلا أن يغفر الله عنها ، وإني لَأَخْتَسِبُ كُلَّ حَسَنَةٍ عملتها بأضعافها من الأجر ، وإني لَأَلِي أُمُورًا عَظَامًا لا أَحْصِيهَا ، ولا يحصيها مَنْ عمل لله بها في الدنيا : إقامة الصلوات للمسلمين ، والجهاد في سبيل الله ، والحكم بما أنزل الله . والأُمُور التي لَسْتُ أَحْصِيهَا وإن عددتها فتكفر في ذلك . قال المِسْوَور : فَعَرَفْتُ أن معاوية قد خَصَمَنِي حين ذكر ما قال . [ قال عروة ] فلم أسمع المِسْوَور بعد يذكر معاوية إلا صَلَّى عليه (٣) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلَابِيُّ قال : حَدَّثَنَا نافع بن عمر عن عبد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ قال : أتى ابن عباس ، فقيل له : هل لك في أمير المؤمنين معاوية ؟ أوتر قبل بركة . فقال : أحسن ، إنه فقيه .

(١) قرأها محقق ط « الأمة » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٢٢ والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١

(٢) قرأها محقق ط : « من » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١

(٣) الخبر لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١ ، وما بين الحاصرتين منه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ ، إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمْ يُوْتِرَ حَتَّى أَصْبَحَ فَأُوْتِرَ بِرُكْعَةٍ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَالِمٌ .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ : رَأَيْتُ مَعَاوِيَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا رُكْعَةً . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَصَابَ .

قال : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَّالَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ حَلْبَسٍ <sup>(١)</sup> قَالَ : خَطَبَنَا مَعَاوِيَةُ بِدِمَشْقٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ : اعْقُلُوا عَنِّي ، فَإِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ بَعْدِي أَحَدًا أَعْلَمُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنِّي ، أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ وَصُفُوفَكُمْ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُخَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ، وَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفْهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ إِنِّي مُقِلٌّ ، فَإِنْ صَدَقَ الْمُقِلُّ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةِ الْغَنِيِّ ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاىَ وَرَمَى الْمُحَصِّنَاتِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ رَمَى رَجُلٌ مُحَصِّنَةً كَانَتْ فِي زَمَنِ نُوْحٍ لِسَأَلِهِ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> عَنْهَا ، وَلَا يَقُولُوا أَحَدُكُمْ سَمِعْتُ وَبَلَّغْنِي .

قال : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَبَدَأَ بِهِ ، وَكَتَبَ : لَعَبَدَ اللَّهُ مَعَاوِيَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزُورَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ : لَا حِلْمَ إِلَّا التَّجَرُّبَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : مَرَضَ مَعَاوِيَةُ مَرَضًا شَدِيدًا فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَسِييَا نَخَلَ فَقَالَ : مَا الدُّنْيَا إِلَّا كَمَا قَدْ دُقْنَا وَجَرَبْنَا ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَا أَعْبِرُ فِيكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ جَلَسَاؤُهُ : بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْضَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَضَاءُ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنِّي لَمْ أَلَوْ ، وَمَا كَرِهَ اللَّهُ غَيْرَهُ .

(١) ابْنُ حَلْبَسٍ : تَحَرَّفَ فِي الْأَصْلِ إِلَى « أَبِي حَلْبَسٍ » وَصَوَابُهُ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْمَرْيِ .

(٢) لِسَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهَا : قَرَأَهَا مُحَقِّقٌ ط « لِسَأَلَهُ عَنْهَا » وَالثَّبِيتُ مِنْ قِرَاءَةِ النَّصِّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي فروة قال : خطبنا معاوية وعليه بُرد أخضر .  
 قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف قال : نظر أبو سفيان يوماً إلى معاوية وهو غلام ، فقال لهند : إن ابني هذا لعظيم الرأس ، وإنه لخليق أن يسود قومه ! فقالت هند : قومه فقط ؟! ثكلته ! إن لم يسُد العرب قاطبة ! وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير وتقول :

إِنَّ بُنَى مُعَرِّقٍ كَرِيمٍ      مُحَبَّبٍ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٍ  
 لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا لَعِيمٍ      وَلَا بِطَحْرُورٍ وَلَا شُئْمٍ  
 صَخْرُ بَنِي فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ      لَا يَخْلِفُ الظَّنُّ وَلَا يَخِيمُ

قال : فلما ولي عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولّاه من الشام خرج إليه معاوية فقال أبو سفيان لهند : كيف رأيت ؟ صار ابنك تابعا لابني ! ، فقالت : إن اضطرب جبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني .  
 قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر عن الزهري قال : توفي يزيد ابن أبي سفيان بدمشق ، فكتب إلى عمر بن الخطاب بنعيه ، فجاء عمر بن الخطاب إلى أبي سفيان ، فإذا هند بنت عتبة امرأته تهني أهبة <sup>(١)</sup> لها في المنيئة فقال : أين أبو سفيان ؟ فقالت هند : ها هو ذا - وكان ناحية من البيت - فقال : احتسبا واصبرا . قالا : مَنْ يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزيد بن أبي سفيان . فقالا : مَنْ استعملت على عمله ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان . قالا : وَصَلْتِكَ رَجِمَ ، وإنا لله وإنا إليه راجعون <sup>(٢)</sup> .  
 قال الزهري : إنما ولّاه عمل يزيد ولم يفرد له الشام ، حتى كان عثمان فأفرد له الشام .

قال محمد بن عمر : هذا الأمر المجتمع عليه عندنا لا اختلاف فيه .  
 قال محمد بن عمر : وقد روى لنا ابن أبي سبرة عن إسماعيل بن أمية : أن

(١) الأهبة : الجلد ما لم يدبغ . ويقال له مادام في الدباغ : منيئة .

(٢) تاريخ ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ١٧

عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه ثمانين دينارًا في كل شهر . قال محمد بن عمر :  
والأول أثبت .

قال ابن أبي سبرة : وقد أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
حزم : أن عمر استعمل معاوية بن أبي سفيان على عمل أخيه ، وكتب إليه : إني قد  
ولّيتك عمل يزيد بن أبي سفيان الذي كان يلي - في كتاب طويل أمره فيه -  
بتقوى الله وما يعمل به في عمله . فكتب إليه معاوية جواب كتابه . فلم يزل  
معاوية واليًا لعمر حتى قُتل عمر واستخلف عثمان بن عفان ، فأقره على عمله  
وأفرد به بولاية الشام جميعًا ، فاستقضى فضالة بن عبيد بن نافع الأنصاري .  
وشخص أبو سفيان بن حرب إلى معاوية بالشام ومعه ابنه عتبة وعنيسة ،  
فكتبته هند إلى معاوية ، قد قدم عليك أبوك وأخواك ، فاحمل أباك على فرس  
وأعطه أربعة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، واحمل  
عنيسة على حمار وأعطه ألف درهم ، ففعل معاوية ذلك ، فقال أبو سفيان : أشهد  
بالله أن هذا لعن رأى هند <sup>(١)</sup> .

فلما قُتل عثمان كتبت نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية كتابًا تصف فيه كيف  
دُخل على عثمان وكيف قُتل ، وبعثت إليه بقميصه الذي قتل وهو عليه فيه دمه .  
فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشام ، وأمر بقميص عثمان فطيف به في أجناد  
الشام ، ونعى إليهم عثمان ، وأخبرهم بما أتى واستحل من حرمة ، وحرصهم على  
الطلب بدم عثمان ، فبايعوه على الطلب بدم عثمان <sup>(٢)</sup> .

وبويع علي بن أبي طالب بالمدينة فقال له عبد الله بن العباس والحسن بن  
علي : اكتب إلى معاوية ، فأقره على عمله ولا تحركه ، وأطمعه فإنه سيطمع  
ويكفيك نفسه وناحيته ، فإذا بايع الناس لك أقررتهم أو عزلت ، قال : فإنه لا يرضى  
حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله ، فقالا : لا نعطيه عهدًا ولا ميثاقًا . فبلغ  
ذلك معاوية فقال : والله لا ألي له شيئًا أبدًا ولا أبايه ولا أقدم عليه ، وأظهر بالشام  
أن الزبير بن العوام قادم عليهم وأنه يبايع له <sup>(٣)</sup> .

(١) تاريخ ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٠

(٢) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

فلما بلغه خروج الزبير وطلّحه إلى الجمل أمسك عن ذكره ، فلما بلغه قتل الزبير قال : يرحم الله أبا عبد الله ، أما أنه لو قدم علينا لباعنا له وكان أهلاً أن تقدمه لها . فلما انصرف عليّ من البصرة أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية ، فكلمه ، وعظم عليه أمر عليّ وسابقته في الإسلام ومكانه من رسول الله ، ﷺ ، واجتماع الناس عليه . وأراد على الدخول في طاعته والبيعة له ، فأبى ، وجرى بينه وبين جرير كلام كثير ، فانصرف جرير إلى علي بن أبي طالب فأخبره بذلك ، فذلك حين أجمع عليّ على <sup>(١)</sup> الخروج إلى صقّين <sup>(٢)</sup> .

وبعث معاوية أبا مسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه ، ويسأله أن يدفع إليه قتلة عثمان حتى يقتلهم به ، فإنه إن لم يفعل ذلك أنهج للقوم - يعني أهل الشام - بصائرهم لقتاله فأبى عليّ أن يفعل ، فرجع أبو مسلم إلى معاوية فأخبره بما رأى من عليّ وأصحابه ، وجرت بين علي ومعاوية كتب ورسائل كثيرة <sup>(٣)</sup> .

ثم أجمع عليّ على الخروج من الكوفة يريد معاوية بالشام ، وبلغ ذلك معاوية فخرج في أهل [ الشام ] <sup>(٤)</sup> يريد علياً ، فالتقوا بصفين لسبع ليال بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين ، فلما كان هلال صفر نشبت الحرب بينهم فاقتتلوا أيام صفين قتالاً شديداً حتى هزّ الناس القتال <sup>(٥)</sup> وكرهوا الحرب ، فرجع أهل الشام المصاحف ، وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص ، فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافوا رأس الحول أذرج <sup>(٦)</sup> ، ويحكموا حكمين ينظران في أمر [ الناس ] ، فيرضون بحكمها ، فحكم عليّ أبا موسى الأشعري ، وحكم معاوية عمرو بن العاص <sup>(٧)</sup> .

وتفرق الناس ، فرجع على إلى الكوفة بالاختلاف والدّغل <sup>(٨)</sup> ، واختلف عليه

(١) قرأها محقق ط « حين أجمع على الخروج » وصواب القراءة من النص ، ومثله لدى ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١

(٢) مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١ (٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

(٤) من الطبرى . (٥) أى كرهوه .

(٦) بلد في أطراف الشام ( ياقوت ) .

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٢ ومايين حاصرتين منه .

(٨) الدغل : عيب في الأمر يفسده .

أصحابه ، فخرج عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وأنكروا تحكيمه وقالوا :  
لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . ورجع معاوية إلى الشام بالألفة واجتماع الكلمة عليه <sup>(١)</sup> .

ووافى الحَكَمَان بعد الحول بأذْرَح ، فى شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين ، واجتمع  
الناس إليهما ، فكان بينهما كلام ، اجتماعا عليه فى السر ثم خالفه عمرو بن العاص  
فى العلانية ، فقدم أبا موسى فتكلم وخلع عليا ومعاوية ، ثم تكلم عمرو بن العاص  
فخلع عليا وأقر معاوية ، فتفرق الحكمان ومن كان اجتماع إليهما ، وباع أهل  
الشام معاوية بالخلافة فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين <sup>(٢)</sup> .

وبعث معاوية على الحج - سنة تسع وثلاثين - يزيد بن شجرة الرهاوى ،  
وبعث على بن أبى طالب فى هذه السنة على الموسم غبيد الله بن العباس ،  
فاجتمعا بمكة وسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم إليه ، فأيا جميعا واصطلحا  
على أن يصلى بالناس ويحج بهم تلك السنة شعبة بن عثمان العبدرى ، فحج  
بالناس تلك السنة <sup>(٣)</sup> .

وكان معاوية يعث الغارات فيقتلون من كان فى طاعة على ، ومن أعان على  
قتل عثمان ، فبعث بُشَيْر بن أَرْطَاة العامرى إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض  
الناس ، فقتل باليمن عبد الرحمن وقتل ابنى غبيد الله بن العباس <sup>(٤)</sup> .

ثم قُتل على بن أبى طالب عليه السلام فى شهر رمضان سنة أربعين ، فحج  
بالناس تلك السنة المغيرة بن شعبة بكتاب افتعله من معاوية بن أبى سفيان ،  
وصالح الحسن بن على معاوية بن أبى سفيان ، وسلم له الأمر ، وباعه الناس  
جميعا فسمى عام الجماعة <sup>(٥)</sup> .

واستعمل معاوية المغيرة بن شعبة تلك السنة على الكوفة على صلاتها  
وحربها ، واستعمل على الخراج عبد الله بن دراج <sup>(٦)</sup> مولاه ، واستعمل على

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ (٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٢

(٣) نفس المصدر . (٤) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧

(٥) مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

(٦) فى الأصل « عبد الله بن رزاح » وقد اتبعت ماورد بتاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٢١٨ ، وتاريخ

ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢



البصرة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، واستعمل على المدينة أخاه عتبة بن أبي سفيان  
ثم عزله ، واستعمل مروان بن الحكم سنة اثنتين وأربعين ، واستعمل عمرو بن  
العاص على مصر ، وَأَقَرَّ فَضَالَةَ بن عُبيد على قضائه <sup>(١)</sup> بالشام .

وكان يولى الحج كل سنة رجلاً من أهل بيته ، ويولى المصائف والمشاتي  
بأرض الروم كل سنة رجلاً . وحج معاوية بالناس سنة خمسين ومَرَّ بالمدينة ،  
وولى يزيد بن معاوية الموسم فحج بالناس سنة إحدى وخمسين <sup>(٢)</sup> .

ثم اعتمر معاوية في رجب سنة ست وخمسين ، وقدم المدينة ، فكان بينه  
وبين الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن  
الزبير ما كان من الكلام في البيعة ليزيد بن معاوية ، وقال : إني أتكلم بكلام فلا  
تردوا علي شيئاً فأقتلكم . فَخَطَبَ الناس فأظهر أنهم قد بايعوا ، وسكت القوم فلم  
يقروا ولم ينكروا خوفاً منه ، وَرَحَلَ معاوية من المدينة على هذا ، وادّعى معاوية  
زِيَاد بن أبي سفيان ، فولاه الكوفة بعد المغيرة بن شعبة ، فكتب إليه في حُجْر بن  
عَدِي الكندي وأصحابه ، وحملهم إليه فَقَتَلَهُم معاوية بالشام بمرج عَذْرَاء <sup>(٣)</sup> ، ثم  
صَمَّ معاوية البصرة إلى زياد ، ثم مات زياد ، فولى معاوية الكوفة والبصرة ابنه عُبيد  
الله بن زياد <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن مُحارب قال : مرض معاوية  
فأرجف به مصقلة بن هُبيرة وساعده قومٌ على ذلك ، ثم تماثل معاوية وهم  
يرجعون به ، فحمل زياد مصقلة إلى معاوية ، وكتب إليه : إن مصقلة كان يجمع  
مُرَاق أهل العراق فيرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إليك ليرى عافية الله إياك .  
فقدم مصقلة وجلس معاوية للناس ، فلما دخل مصقلة قال له معاوية : ادن . فدنا  
فأخذ بيده وجذبه فسقط مصقلة فقال معاوية :

أَبْقَى <sup>(٥)</sup> الحوادث مِنْ خَلِيٍّ لَكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ الْمُرَاجِمِ

(١) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ ، ومختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ٢٣

(٣) قرية بغوطة دمشق ، وبها قُتل حجر بن عدى الكندي وبها قبره ( ياقوت ) .

(٤) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ ، ١٣٨

(٥) قرأها محقق ط « أبق » والمثبت من قراءة النص ومثله لدى ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر

ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩

قَدْ رَامَنِي الْأَقْوَامُ قَبْلَ لَكَ فَاَمْتَنَعْتُ مِنَ الْمَظَالِمِ

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين قد أبقي الله منك ما هو أعظم من ذلك ، حلماً وكلاً ومرعى لأولياك ، وشما ناقعاً لعدوك فمن يرومك ؟ كانت الجاهلية وأبوك سيد المشركين ، وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين . وأقام مصقلة فوصله معاوية وأذن له في الانصراف إلى الكوفة فقبل له : كيف تركت معاوية ؟ قال : زعمتم أنه لما به ، والله لغمز يدي غمزة كاذ يحططها <sup>(١)</sup> وجبذني جبذة كاذ يكسير مني عضواً <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي عبيد الله عن عبادة بن نسي قال : خطب معاوية الناس فقال : إني من زرع قد استحصد ، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم وملثمتوني ، وتمنيث فراقكم وتمنيتم فراقى ، ولا يأتيكم بعدى خير مني ، كما أن من كان قبلي خير مني ، وقد قيل : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، اللهم أني قد أحبيت لقاءك فأحبب لقاءى <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة : أن معاوية حين حضر ، دعا ابنه يزيد فأوصاه بتقوى الله ، ثم قال : إني قد أحكمت هذا الأمر فعليك بالجد في أمرك والرفق بالناس ، فإنك إذا رفقت بهم أخذت ثمرة قلوبهم ما لم يكن رفقك ضعفاً تركب فيجترى عليك .

وقد خلفت بعدى ثلاثة هم أخوف من أخاف عليك أن يسفه عليك ما في يديك : حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، أحب الناس إلى الناس ، فصل رجحه وارفق به يصلح لك أمره ، وعبد الله بن الزبير لا هو رطب فتعصره ولا يابساً فتكسره ، فارفق به وصل رجحه يصلح لك أمره . وعمرو بن

(١) قرأها محقق ط « قال زعمتم فراغ يدي غمزة كاذ يحططها » وصواب القراءة من النص ، ومثله لدى ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩ . وذكر محقق ط بحواشيه أنه لم يقف على من خرجه سوى المصنف ، والحكم في مثل هذه الأمور دون إعمال فكر وروية فيه إساءة إلى النص ومحققة إساءة بالغة .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٩

سعيد بن العاص هو أطوع الناس عند أهل الشام ، فافرق به وأكرمه يصلح لك أمره . الزم عهدي ووصيتي ولا تلقى هذا الكلام منك بظهر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : قال معاوية ليزيد وهو يوصيه عند الموت : يا يزيد : اتق الله ، فقد وطأت لك هذا الأمر ، ووليت من ذلك ما وليت ، فإن يك خيراً فأنا أسعدُ به ، وإن كان غير ذلك شقيتُ به ، فافرق بالناس <sup>(١)</sup> ، وأغض عما بلغك من قول تؤذى به وتنتقص به ، وطأ عليه يهنك عيشك وتصلح لك رعتك . وإياك والمناقشة وحمل الغضب فإنك تهلك نفسك ورعتك ، وإياك وجبة أهل الشرف واستهانتهم والتكبر عليهم ، لئن لهم ليناً لا يرون منك ضعفاً ولا خوراً ، وأوطئهم فزحك وقربهم فإنه يُعلم لك حقك ، ولا تهتهم وتستخف بحقهم فيهيئونك ويستخفون بحقك ويقولون فيك .

فإذا أردت أمراً فادع أهل السنّ والتجربة من أهل صنائعي والانقطاع إليّ ، فشاورهم ثم لا تخالفهم ، وإياك والاستبداد برأيك ، فإن الرأي ليس في صدر واحد . أصدق من أشار عليك حتى يجيبك على ما يعرف ، ثم أطمعه فيما أشار به ، واخزن ذلك عن نسائك وخدملك .

وشمّر إزارك ، وتعاهد جندك ، وأصلح نفسك يصلح لك الناس ، لا تدع لهم فيك مقالاً ، فإن الناس سراع إلى الشر ، واحضر الصلاة ، فإنك إذا فعلت ما أوصيتك به عُرف لك حقك ، وعظمت مع مملكتك .

وشرف أهل المدينة ومكة ، فإنهم أصلك وعشيرتك ونسبك ، وشرف أهل الشام ، فإنهم أنصارك وحماتك وجندك الذين تصول بهم أهل طاعة . واكتب إلى أهل الأمصار بكتاب تعدهم منك المعروف ، فإن ذلك ييسط آمالهم ، ووقد عليك من الكور <sup>(٢)</sup> كلها ، فأحسن إليهم وأكرمهم فإنهم لمن وراءهم ، ولا تسمعن قول قاري <sup>(٣)</sup> ولا ماجل <sup>(٤)</sup> ، فإنني رأيتهم وزراء سوء .

(١) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٩ من رواية الواقدي .

(٢) الكورة : الضمّع ، والبقة التي يجتمع فيها قرى ومحال .

(٣) قَارَف الشيء : قازبه وخالطه . يقال : قارف فلان الذنب والخطيئة .

(٤) مجل إلى ذى السلطان : كاد له بسعاية .

قال : أخبرنا يحيى بن معين قال : حدثنا العباس بن الوليد النَّرْسِيُّ ، قال : سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول : جاء يزيد بن معاوية في مَرَضٍ معاوية فوجد عمّه محمد بن أبي سفيان قاعدًا على الباب لم يُؤدِّنْ له ، فأخذ بيده فأدْخَلَه ، قال : فَاطَّلَعَ في وجه معاوية وقد أُغْمِيَ عليه فقال :

لَوْ أَنَّ حَيًّا يَفُوتُ فَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكِلُ  
الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيبُ وَهَلْ يَدْفَعُ وَقْتَ الْمَنِيَةِ الْحَيْلُ

قال : ففتح معاوية عينيه وقال : أى شيء تقول يا يزيد ؟ قال : خيرًا يا أمير المؤمنين ، أنا مقبل على عمي أحدثه ، فقال معاوية : نعم .

لَوْ أَنَّ حَيًّا يَفُوتُ فَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكِلُ  
الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيبُ وَهَلْ يَدْفَعُ وَقْتَ الْمَنِيَةِ الْحَيْلُ

إن أخوف ما أخاف عليّ شيئًا عملته في أمرك ، شهدت رسول الله ، ﷺ ، يومًا قَلَمَ أَظْفَارَهُ وَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ ، فجمعت ذلك فهو عندي ، فإذا أنا مِتَّ فاحشوا به فمى وأنفى فَإِنْ نَفَعَ شَيْءٌ نَفَعَ أَوْ كَمَا قَالَ (١) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن سليمان بن أيوب عن الأوزاعي ، وعلى بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه : أن معاوية قال في مرضه الذى مات فيه : كُنْتُ أَوْضِيءُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فقال لى : ألا أكسوك قميصاً ؟ قلت : بلى ، بأبى أنت وأمى . فنزع قميصاً كان عليه فكسانيه فلبسته لبسة ثم رفعته ، وَقَلَمَ أَظْفَارَهُ فَأَخَذْتُ الْقُلَامَةَ فَجَعَلْتُهَا فِي قَارُورَةٍ ، فإذا مِتَّ فاجعلوا قميص رسول الله ، ﷺ ، يلى جلدى ، وقطعوا تلك القلامة واسحقوها واجعلوها في عيني فَعَسَى (٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي طيبة الجُمَانِي (٣) عن شَبَّةِ بن عقال قال :

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٢ ص ٢٤٤

(٢) انظره لدى البلاذرى في أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٥٣

(٣) الجُمَانِي - بالحاء المهملة : قرأها محقق ط « الجُمَانِي » بالجيم المعجمة . وصواب القراءة من النص وقد قيدها المصنف بالحاء المهملة فوضع تحت الحاء علامة الإهمال للتأكيد .

أغمى على معاوية في مرضه الذى مات فيه ، فقالت ابنته رملة أو امرأة من أهله متمثلة شعراً للشَّهَب بن رُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيّ يمدح القُبَاع وهو الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى :

إِنْ مَاتَ مَاتَ الْجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدى      مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدٍ  
وَزُدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا      مِنَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِخُلْفٍ مُجَدِّدٍ (١)

قال : أخبرنا على بن محمد عن محمد بن الحكم عمن حدثه أن معاوية لما احتضر أوصى بنصف ماله أن يرد إلى بيت المال ، كأنه أراد أن يطيب له ، لأن عمر بن الخطاب قاسم عُماله (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن سليمان بن المغيرة حُمَيْد بن هلال عن أبي بُرْزَةَ بن أبي موسى قال : دَخَلْتُ عَلَى معاوية حين أصابته قَرْحَتُهُ فقال : هَلُمَّ ابْنَ أَخِي ، تَحَوَّلْ فَانْظُرْ . فتحولت فنظرت فإذا هى قد سُيِّرَتْ (٣) .

أخبرنا أبو عُبيد عن أبي يعقوب التَّقَفِيّ عن عبد الملك بن عمير قال : لما ثقل معاوية ، وتحدث الناس أنه بالموت ، قال لأهله : احشوا عيني إثمًا ، وأوسعوا رأسي دهنا . ففعلوا وَبَرَّقُوا وجهه بالدهن ، ثم مُهَّدَ له فجلس ، ثم قال : ائذنوا للناس فليسلموا قيامًا ولا يجلس أحد ، فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه مُتَكَحِّلًا مدهنًا فيقول : يقول الناس : هو لِمَا (٤) به ، وهو أَصَحُّ الناس ، فلما خرجوا مِنْ عنده قال معاوية :

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ      أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّضُ  
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) البيتان لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ، ج ٤ ص ١٥٣ ، والطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٢٧ ، ومختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٥ ، ومطلع البيت الأول فيها جميعا « إذا مُتُّ » وأمام هذين البيتين فى حاشية الأصل « المصدر : المقلل المنقص . والخلف ثدى الناقة . والمجدد : الذاهب اللين ، يقال ناقة جردود إذا ذهب لبنها » .

(٢) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ، ج ٥ ص ١٢٧

(٣) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٣٢

(٤) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر لابن منظور . ولدى الطبرى وهو ينقل عن

ابن سعد « لِمَا به »

قال : وكان به الثَّقَابَةُ (١) فمات من يومه ذلك (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن سليمان بن أيوب عن عمرو بن ميمون وعن غيره قالوا : (٣) لما مات معاوية أُخرجت أكفانه فوضعت على المنبر ، ثم قام الضَّحَّاك بن قَيْس الفَهْرِيُّ خطيبًا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أمير المؤمنين معاوية كان [ فى ] جَدِّ العرب وَعَوَظَ العرب ، وَحَدَّثَ [ العرب ] قطع الله به الفتنة ، وملكه على العباد وَسَيَّرَ جنوده فى البر والبحر وبسط به الدنيا ، وكان عبدًا من عبيد الله ، دعاه الله فأجابه ، فقد قضى نجه ، رحمة الله عليه وهذه أكفانه ، فنحن مُدْرِجُوهُ فيها ، ومُدْخِلُوهُ قبره ، ومُخْلُوهُ وعمله ، فيما بينه وبين ربه ، إن شاء رحمه وإن شاء عَذَّبَهُ ، ثم هو الهَرْجُ إلى يوم القيامة ، فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضره ، فإننا رائحون به (٣) .

وصلى عليه الضَّحَّاك بن قَيْس الفَهْرِيُّ ، قال : وكان يزيد غائبًا - حين مات - بِخُوَارِينَ (٤) ، فلما ثقل معاوية أرسل إليه الضحَّاك فقدم ، وقد مات معاوية ودفن ، فلم يأت منزله حتى أتى قبره ، فصلى عليه ودعا له ، ثم أتى منزله فقال :

جاء البَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْبُبُ بِهِ  
فَأَزْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعَا  
قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فى صَحِيفَتِكُمْ ؟  
قال الخليفة أَمْسَى مَثْبُتًا وَجَعًا

(١) قرحة تخرج فى الجنب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٢٦ من رواية ابن سعد ، وهو فى مختصر ابن عساكر

لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٢

(٥ - ٥) ما بين النجمتين ورد فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ، ج ٢٥ ص ٨٧ - ٨٩ ،

وانظر أيضا البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٥٤ ، والطبرى ج ٥ ص ٣٢٨ ، وابن الأثير فى

الكامل ج ٤ ص ٨ ، ٩

(٣) مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٨٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) حصن من ناحية حمص .

فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا

كَأَنَّ أَغْيَنَ <sup>(١)</sup> مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَلَعَا <sup>(٢)</sup>

لما انتهينا وباب الدار مُنْصَفٍ      لَصَوْتُ رَمْلَةٍ رِيحَ الْقَلْبِ فَأَنْصَدَعَا  
مَنْ لَا تَزُلْ نَفْسُهُ تُوفَى عَلَى شَرَفٍ      تَوْشِكُ مَقَادِيرُ تِلْكَ النَّفْسِ أَنْ تَقَعَا  
أودى ابن هند وأودى المجدُ يُتْبِعُهُ      كَانَا يَكُونَا جَمِيعًا قَاطِنَيْنِ مَعَا  
أَعَزَّ أَجْلَجٍ يُشْتَشْقَى الْعَمَامُ بِهِ      لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ قَرَعَا  
وما أبالي إذا أَدْرَكُنِ <sup>(٣)</sup> مُهْجَتَهُ      مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِالْبِيدَاءِ أَوْ ظَلَعَا

ثم خطب يزيد الناس فقال : إن معاوية كان عبدا من عبيد الله ، أنعم الله عليه ، ثم قبضه إليه ، وهو خير ممن بعده ودون من فوقه ، ولا أزيه على الله هو أعلم به ، إن عفا عنه فبرحمته وإن عاقبه فبذنبه ، وقد وليت الأمر من بعده ، ولست آسى على طلب ولا أعتذر من تفریط ، وإذا أراد الله شيئا كان . اذكروا الله واستغفروه ، فقال أبو الورد العنبري يرثي معاوية :

أَلَا أَتَعَى مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ      نَعَاءُ الْحِلِّ لِلشَّهْرِ الْحَرَامِ  
نَعَاءُ النَّاعِمَاتِ <sup>(٤)</sup> بِكُلِّ فَحْجٍ      خَوَاضِعُ فِي الْأَزْمَةِ كَالسَّهَامِ  
هَاتِيكَ النُّجُومَ وَهْنُ خُرُسٍ      يُنْحَنُ عَلَى مُعَاوِيَةَ الشَّامِي  
وقال أيمن بن خريم :

رَمَى الْحَدَثَانِ نِشْوَةَ آلِ حَرْبٍ      بِمَقْدَارِ سَمْدَنٍ لَهُ سُؤْدَا

(١) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ . وأعين : حصن باليمن كما ورد لدى ياقوت ج ١ ص ٢٢٣ ، وانظر القاموس ( عين ) وقرأها محقق ط « أَغْيَر » .

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن منظور ، وقرأها محقق ط « انقطعا » .

(٣) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ ، وقرأها محقق ط « أدركت » .

(٤) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ ، وقرأها محقق ط « الناعيات » والناعجات : مفردها ناعجة ، وهي المرأة التي خلص بياضها .

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا  
فَإِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةً إِذْ يُصَفَّقَنَّ <sup>(١)</sup> الْخُدُودَا  
بَكَيْتَ بَكَاءَ مُعُولَةٍ قَرِيحٍ أَصَابَ الذَّهْرُ وَاجِدَهَا الْفَقِيدَا <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يحيى بن سعيد بن دينار السعدي  
عن أبيه قال : توفي معاوية ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين وهو يومئذ  
ابن ثمان وسبعين سنة .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي محمد القرشي قال : دخل علي بن  
عبد الله بن عباس على عبد الملك بن مروان في يوم بارد ، وبين يديه وقود قد أُلقي  
عليه عود وقد دُخِّنَ ، فقال عبد الملك : ها هنا ، إلي يا أبا محمد ! فأجلسه معه ،  
فقال علي : أحمد الله يا أمير المؤمنين فيما أنت فيه من الإدفاء ، والناس فيما هم  
فيه من شدة البرد . فقال : يا أبا محمد ! أَبْعَدَ ابن هند بالشام أربعين سنة أميراً  
وخليفة ، أمسى تهتز على قبره يُثْبُوتة ؟! ثم دعا بالغداء فتغديا جميعاً . قال :  
وكانت خلافة معاوية تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ١٠٣٠ - عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ

ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه زينب  
بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

فَوَلَدَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَتَّابًا ، وَأُمَهُمَا جُؤَيْرِيَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ بِنِ  
هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَأَسْلَمَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْ  
مَكَّةَ إِلَى حُنَيْنٍ يَوْمَ السَّبْتِ لَسَبَّ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَكَّةَ  
عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ يَصْلِي بِهِمْ ، وَخَلَفَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِي يُعَلِّمَانِ النَّاسَ

(١) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٨٩ ، وقرأها محقق ط « يصفغن » .

(٢) الخبر في مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٩١

١٠٣٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة



الشَّنَّ والتَّفَقُّه في الدين ، وقال لعتاب : أتدرى عَلَامَ استعملتك ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : استعملتك على أهل الله . فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة - وهي سنة ثمان - بغير تَأْمِيرٍ من رسول الله ، ﷺ ، إياه على الحج ، ولكنه كان أمير مكة ، وحج ناس من المسلمين والمشركين على مدتهم . وقد سمعتُ مَنْ يذكر أن رسول الله ، ﷺ ، استعمله على الحج تلك السنة ، فالله أعلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعت عمر بن عبد العزيز في خلافته . قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَتَّاح قال : قُبِضَ رسول الله ، ﷺ ، وَعَتَّابُ بن أُسَيْد عامله على مكة ، كان ولَّاه يوم الفتح ، فلم يزل عليها حتى توفي رسول الله ، ﷺ . قال : أخبرنا الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد الشَّيْبَانِيُّ أبو عاصم النَّبِيل قال : حَدَّثَنَا خالد ابن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أُسَيْد عن مولى لهم أراه ابن كيسان قال : قال عَتَّابُ بن أُسَيْد : ما أصبت منذ وليت عملي هذا إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان .

\*\*\*

### ١٠٣١ - وأخوه : خالد بن أُسَيْد

ابن أبي العيص بن أُمَيَّة بن عَبْدِ شَمْس بن عبد مَنَاف . وأمه زينب بنت أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس .  
فَوَلَدَ خالدُ بن أُسَيْد : عبدَ الله وأبا عثمان وأُمَيَّةَ وَأُمَّ القاسم ، وأُمهم رَئِطَةُ بنت عبد الله بن خزاعي بن أُسَيْد بن الحُوَيْرِث بن الحارث بن حَبِيب بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثَقِيف .  
وَأَسْلَمَ خالد بن أُسَيْد يوم فتح مكة وله بقية وعقب بمكة والبصرة ، وكان في خالد تيه شديد ، فلما أَسْلَمَ يوم فتح مكة نظر إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : اللهم زده تيهًا . قال : فَإِنَّ ذلك لفي ولده إلى اليوم <sup>(١)</sup> .

١٠٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٨٩ كما ترجم له فيمن نزل مكة .

(١) انظره في مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٣٢٥

## ١٠٣٢ - الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه رقية بنت الحارث بن عبيد بن عمير<sup>(١)</sup> بن مخزوم ، فولد الحكم : عثمان الأكبر والحارث ومروان وعبد الرحمن وصالحا وأم البنين وزينب الكبرى وأمهم أم عثمان وهي أمية بنت علقمة ابن صفوان بن أمية بن مخزوم بن حنظل بن شق بن ربيعة بن مخرمجة بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

عثمان الأصغر وأبان ويحيى وحبيب ، وعمرو ، درج ، وأم يحيى وزينب الصغرى وأم شيبة وأم عثمان . وأمهم مليكة بنت أوفى بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة بن غنظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان<sup>(٢)</sup> .

وعمر ، وأوس والنعمان درجوا ، وأم أبان وأمامة وأم عمرو ، وأمهم أم النعمان بنت الحارث بن أنس بن أبي عمرو بن عمرو بن وهب بن عمرو بن عامر ابن يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قيس<sup>(٣)</sup> .

وعبيد الله قتل مع حبيش بن ذلجة وكان معه يومئذ<sup>(٤)</sup> .

وداود والحارث الأصغر ، والحكم درج ، وعبد الله درج ، وأم الحكم ، وأمهم ابنة منبه بن شبيب بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب من ثقيف<sup>(٥)</sup> . ويوسف درج ، وأمه التميمية بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . وخالدًا وأمة الرحمن وأم مسلم لأم وليد<sup>(٦)</sup> .

وأسلم الحكم بن أبي العاص يوم فتح مكة ، ومات في خلافة عثمان بن عفان ، ولم يزل بمكة حتى كانت خلافة عثمان بن عفان ، فأذن له فدخل المدينة فمات بها ، وهو أبو مروان بن الحكم ، وعم عثمان بن عفان<sup>(٧)</sup> .

١٠٣٢ - من مصادر ترجمته أسد الغابة ج ٢ ص ٣٧ ، كما ترجم له فيمن نزل مكة .

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الزبير في نسب قريش ص ١٠١ ، وقرأها محقق ط « عمرو » .

(٢) المصدر السابق ص ١٥٩ (٣) نفس المصدر .

(٤) انظره لدى ابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ١٩٠

(٥) انظره لدى الزبير في نسب قريش ص ١٦٠

(٦) الزبير ص ١٦٠

(٧) انظره لدى ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٣٥٩

## ١٠٣٣ - الوليد بن عُقبة

ابن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ،  
 وأمه أَرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف <sup>(١)</sup> واسم  
 أبي مُعَيْط أبان ، وأمه آمنة بنت أبان بن كُليب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة <sup>(٢)</sup> .  
 وأم عقبة سالمَة بنت أمية بن حارثة بن الأَوْقَص <sup>(٣)</sup> من بني سليم بن منصور ،  
 وقُتِل عُقبة بن أبي مُعَيْط يوم بدرٍ صَبْرًا .

فَوَلَدَ الوليدُ بن عقبة : عثمان ، وهو أكبر ولده ، وأمه أم ولد ، وعَمْرًا وخالدًا  
 وأُمهما أَرْوَى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعْتَبِ الثَّقَفِي .  
 وعثمان الأصغر ، وأمه بنت عاصم بن خليفة بن مَعْقِل بن صباح بن طريف  
 ابن زيد بن عمرو بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد .  
 وأَبانَ لأم ولد . وعاصمًا ومحمدًا وأم عون وأم كلثوم وأم الوليد ، وأُمهم سبية  
 من عبد القيس . ويعلى وعَمْرًا وخالدًا الأصغر دَرَج ، والحارث الدعي الشاعر ،  
 لأمهات أولاد شتى ، وسالمة وأُمها من آل كسرى .

وكان الوليد يكنى أبا وهب ، وأسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ، ﷺ ،  
 على صدقات بني المُضَطَّلِق من خُزاعة ، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد  
 بساحاتهم ، فلما سمعوا به خرج منهم عشرون راكبًا يتلقونه فرحًا به ، فلما رآهم  
 رجع إلى المدينة فأخبر النبي ، ﷺ ، أنهم لما رأوه لقوه بالسلاح ومنعوا الصدقة ،  
 فَهَمَّ رسولُ الله ، ﷺ ، أن يبعث إليهم بعثًا ، وبلغهم ذلك فقدموا على رسول  
 الله ، ﷺ ، فقالوا : سَلِّه هل نأطِّقنا ؟ أو كلمنا حتى رجع ؟ ونحن قوم مؤمنون .  
 ونزل على رسول الله ، ﷺ ، وهو يكلمهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ  
 بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [ سورة الحجرات : ٦ ] إلى آخر الآية .

١٠٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٥١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
 الكوفة من الصحابة ثم ترجم له فيمن نزل الجزيرة من الصحابة .

(١) انظره لدى المصنف في ترجمته للوليد فيمن نزل الجزيرة من الصحابة .

(٢) الزبيرى ص ٩٩

(٣) الزبيرى ص ١٣٨

وولاه عمر بن الخطاب صدقات بنى تغلب ، وولاه عثمان بن عفان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، ثم عزله عنها ، فلم يزل بالمدينة حتى بُوع عليّ فخرج إلى الرقة فنزلها ، واعتزل عليًا ومعاوية فلم يكن مع واحد منهما ، حتى مات بالركة ، وقبره بعين الرومية على خمسة عشر ميلًا من الرقة ، وكانت ضيعة له فمات بها ، وولده بالركة إلى اليوم .

قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال : لما أشرف الوليد بن عقبة على الرقة فرأى طيها فقال : فيك والله المقبر <sup>(١)</sup> ، ومنك المحشر . فمات بها وقبره على التليخ <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ١٠٣٤ - عُمَارَةُ بن عُقْبَةَ

ابن أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرٍو بن أُمَيَّة ، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأما البيضاء وهي أم حكيم بنت عبد المطلب بن عبد مناف .

قَوْلَدَ عُمَارَةُ : محمدًا وبه كان يكنى وهو بِكْرُهُ ، وأمه تَمَلِّك بنت الحارث بن شَقِيٍّ من حضرموت ، وأخوه لأمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن الحَضْرَمِيِّ . وعثمان بن عمار ، وأم نافع وأمه مَرْيَح <sup>(٣)</sup> بنت هانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان .

وعبد الله بن عُمَارَةَ ، وأم أيوب ، وأم الوليد وأمه أسماء بنت وائل بن حُجْر ابن سعيد بن مشروق بن وائل بن ضَمْعَج بن وائل بن ربيعة الحَضْرَمِيِّ . وأبان بن عمار ، ومعاوية دَرَج ، والوليد الأكبر ، وأمه أمة بنت أبي عمرو ابن الحَضْرَمِيِّ .

(١) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « المات » .

(٢) اسم نهر بالركة ، والخبر لدى الزبير ص ١٤

١٠٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٤٢

(٣) كذا في الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق ط « مريح »

بالجيم المعجمة .

وعبيد الله بن عُمَارَةَ لأم ولد . ومُذْرِكُ بنَ عُمَارَةَ ، ولاحقاً دَرَجُ ، وأمهما أم جميل بنت القعقاع بن ربيعة بن نجبة بن ربيعة الفَزَارِيّ . وعُمَرُ بن عُمَارَةَ وعُمَرَا ونافعاً لأمهات أولاد . وعبد الرحمن بن عُمَارَةَ ، وأمه تَمِيمَةُ بنت بُسر بن رثاب الأسدي . وعيسى بن عُمَارَةَ والوليد الأصغر وأمّ كلثوم وأمّ جميل لأم ولد . وأسلم عُمَارَةُ يوم [ فتح ] مكة ونزل الكوفة وولده بها . من ولده مدرك بن عمارة روى عنه إسماعيل بن أبي خالد .

\* \* \*

### ١٠٣٥ - خالد بن عُقْبَةَ

ابن أبي مُعَيْطٍ بن أبي عَمْرٍو بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس ، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيْز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .  
فولد خالد بن عقبة : مصعباً لأم ولد . ومحمداً لأم ولد . وإسماعيلَ قتل يوم الحرة ، وعُمَارَةَ وسعيداً وأمههم زينب بنت عُبَادٍ مِنْ بَهْرَاءَ <sup>(١)</sup> والفَضِيلَ والأحوص ويعقوب ، وأمّ عثمان وأمّ كلثوم . وأمههم حَكِيمَةُ بنت ضُبَيْسٍ بن أبي وهب بن عمرو بن عامر بن يسار بن مالك بن حُطَيْطٍ مِنْ ثَقِيف .  
ويحيى بن خالد وأمه بنت ذى البردين الهلالي . وعيسى بن خالد ، وأمه بنت حسان بن شريك بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيَّةَ الفَزَارِيّ .  
وأُحَيْح <sup>(٢)</sup> بن خالد ومريم ، وأمهما ثُمَاضِرُ بنت الأَصْبَغِ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْنِ الكَلْبِيِّ <sup>(٣)</sup> .  
وأخوهما لأمهما أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ ، وأمّ يحيى بنت خالد .

وأسلم خالد بن عُقْبَةَ يوم فتح مكة . وكان مِنْ سَرَوَاتِهِمْ وخيارهم ، وهو الذى شهد جنازة الحسن بن على من بنى أُمَيَّةَ .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٤١ و ٤٧٨ وقرأها محقق ط « يهرا » .

١٠٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ١٤٦ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١١٥ وقرأها

محقق ط « أجيح » . (٣) انظره لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٤٦

### ١٠٣٦ - عبد الرحمن بن سُمرة

ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه بنت أبي القرعة <sup>(١)</sup> وهو حارثة بن قيس بن أغيث بن مالك بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة .

فولد عبد الرحمن بن سُمرة : عبد الله وعبيد الله وعثمان ومحمدًا وعبد الملك وشعيثًا وأمهم هند بنت أبي العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا ناصح بن العلاء القرشي قال : حدثني عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم أن عبد الرحمن بن سُمرة كان يكنى أبا سعيد وقد رآه عمار وسمع منه ، وأسلم عبد الرحمن بن سُمرة يوم فتح مكة ، وقد روى عن رسول الله ﷺ .

\*\*\*

### ١٠٣٧ - عامر بن كُرَيْز

ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه البيضاء وهي أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . فولد عامر بن كُرَيْز : عبد الله ، وأم رافع ، وأمهما دجاجة بنت أسماء بن الصلت <sup>(٢)</sup> بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حزام بن سَمَّاك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم <sup>(٣)</sup> . وأبا الصَّهْبَاء بن عامر لأم ولد .

---

١٠٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٤ ، كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة ثم ترجم له مرة أخرى فيمن كان بخراسان من الصحابة .

(١) كذا لدى المصنف في ترجمته لعبد الرحمن فيمن كان بخراسان من الصحابة ، ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٥ ، والزييري ص ١٥٠ ، وفي الأصل هنا « القرعة » ومثله في المطبوعة . وهو تحريف .

١٠٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٣٨

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى الزييري ، ص ١٤٩ ، وقرأها محقق المطبوع « الصلب » .

(٣) وكذا نسبها الزييري ص ١٤٩

وأسلم عامر بن كُرَيْز يوم فتح مكة وبقي إلى خلافة عثمان بن عفّان ، وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو إليها لعثمان بن عفّان ، وعَقِبَ عامر بالبصرة وبالشام كثير .

\*\*\*

### ١٠٣٨ - أبو هاشم بن عُتْبَة

ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ ، وأمه خناس بنت مالك بن الْمُضَرَّب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ ، وأخواه لأمه مُصعب وأبو عَزِيز ابنا عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ <sup>(١)</sup> .  
فَوَلَدَ أبو هاشم بن عتبة : عبد الله وأمه بنت شَيْبَة بن ربيعة . وسالماً لأم ولد <sup>(٢)</sup> .

والنعمان وربيعة ، وأمُّ هاشم - وهي حَبْبة <sup>(٣)</sup> - ولدت ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمهم فاطمة بنت عبد الشّارق <sup>(٤)</sup> بن سفيان بن قُمَيْر بن ربيعة من خَتَم . وعاتكة وأختا لها ، وأمهما من بنى ذكوان .

وأسلم أبو هاشم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام فنزلها إلى أن مات بها . قال هشام بن عمار : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بن خالد قال : حَدَّثَنَا خالد بن دِهْقَان قال : أخبرني خالد سَبْلَان عن كهيل بن حَزْمَة النمرى عن أبي هريرة أنه أقبل حتى نزل بدمشق على أبي كلثوم الدَّوسى ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال : اختلفنا كما اختلفتم ونحن يقفان بيت رسول الله ، ﷺ ، وفيما الرجل الصالح أبو هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأتى رسول الله ، ﷺ ، وكان جَرِيئاً عليه ، فاستأذن ، فدخل ، ثم خرج إلينا ، فأخبرنا أنها صلاة العصر .

---

١٠٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٤

(١) الزبيرى ص ١٥٣

(٣) لدى الزبيرى ص ١٥٥ « حبة » .

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٥٢٣ ، وقرأها محقق ط « الشنقي » .

## ومن بنى عبد المطلب بن عبد مناف بن قُصَي ١٠٣٩ - قَيْس بن مَخْرَمَة

ابن المطلب بن عبد مناف ، وأمه أسماء بنت عبد الله بن سَبْع بن مالك بن جُنَادَة بن الحارث بن سعد بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نِزار <sup>(١)</sup> . وكان لقيس بن مَخْرَمَة من الولد : عبد الله ، ومحمد ، وعبدُ الملك ، وجمال - امرأة - وأم سلمة وحَمَيْدَة ، وأُمهم دُرَّة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زَيْد بن عبد الأشهل . وأُمّة الله بنت قيس ، وأمها أم الحكم ، واسمها : وحرّة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، قيس بن مَخْرَمَة بخيبر خمسين وسقًا .

\*\*\*

## ١٠٤٠ - الصَّلْت بن مَخْرَمَة

ابن المطلب بن عبد مناف بن قُصَي ، وأمه هُبَيْرَة بنت مَعْمَر بن أُمَيّة بن عامر من بنى بَيَاضَة . وكان للصَّلْت بن مَخْرَمَة من الولد : جُهَيْم بن الصَّلْت وهو الذى رأى الرؤيا يوم بدر ، وَحَكِيم وَعَمْرُو وَعَاتِكَة . وأُمهم فاطمة بنت قيس بن عبد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَي <sup>(٢)</sup> ، وَكَمَيْم بن الصَّلْت وأمه رُهَيْمَة لم تنسب لنا . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، الصَّلْت بن مَخْرَمَة مع ابنه بخيبر مائة وسق ، للصَّلْت منها أربعون وسقًا . وأسلم الصَّلْت يوم فتح مكة .

\*\*\*

١٠٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٥

(١) الزبيرى ص ٩٢

١٠٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣

(٢) انظره لدى الزبيرى ص ٩٣



### ١٠٤١ - عبد الله بن قيس

ابن مَخْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَيٍّ ، وأمه [ دُرَّة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس ] <sup>(١)</sup> أسلم يوم فتح مكة .  
قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُوَيْس المدني ، وإسماعيل بن أبان الكوفي الورّاق قالا : حدّثنا أبو أُويس عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حَزْم عن أبيه عن عبد الله بن قيس بن مَخْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مَنَاف قال : قلت لأَرْمُقَنَّ صلاةَ النبي ، ﷺ ، قال : فصلّي ركعتين ركعتين حتى صلّي ثلاث عشرة بواحدة أَوْتَرَ بِهَا . قال : كل ثنتين صلاهما أقصر من اللتين قبلهما ، صنع ذلك حتى فرغ من صلاته واضطجع على شِقِّه الأيمن .

\*\*\*

### ١٠٤٢ - جُهَيْم بن الصَّلْت

ابن مَخْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَيٍّ ، وأمه سَكِينة بنت عمرو بن مُعَرَّض بن جُشَم بن وَدَم <sup>(٢)</sup> بن سالم بن عوف .

\*\*\*

### ١٠٤٣ - مَخْرَمَةَ بن القاسم

ابن مَخْرَمَةَ بن المُطَلِّب بن عَبْد مَنَاف ، أطمعه رسول الله ، ﷺ ، بخير أربعين وسقًا .

\*\*\*

١٠٤١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٢٣

(١) ما بين الحاصرتين مما أورده المصنف في ترجمة قيس بن مخرمة التي سبقت .

١٠٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩

(٢) الضبط عن القاموس (ودم) .

١٠٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٥

### ١٠٤٤ - رُكَّانَةُ بن عبد يَزِيد

ابن هَاشِم <sup>(١)</sup> بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمه العَجَلَةُ بنت العجلان بن البَيَّاع <sup>(٢)</sup> من بني لَيْث . فولد رُكَّانَةُ يَزِيدَ ومعبداً وشداداً ونافعاً وأُمَّ كلثوم وزينب ، وأُمُّهم قَرِيْبَةُ بنت عبد الله بن العجلان بن البَيَّاع . والفضل وعليّا وخالدًا لأمهات أولاد شتى .

ورُكَّانَةُ الذي صارع النبي ، ﷺ ، فصرعه رسول الله ، ﷺ .  
وأسلم في الفتح ، وقدم المدينة بعد ذلك ، فنزلها إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وولده بالمدينة ومنازلهم في دار عقيل بن أبي طالب بالبيّمع . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، رُكَّانَةُ حين أسلم بخير خمسين وسقًا .

\*\*\*

### ١٠٤٥ - عَجِير بن عبد يَزِيد

ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمه العَجَلَةُ بنت العجلان بن البَيَّاع من بني لَيْث . وكان لعجير من الولد : نافع وأزهر وعبدُ الله وزينب وأُمَّ كلثوم وأُمَّ أسعد . وأُمُّهم أم أزهر ، واسمها زينب بنت عُويْمِر بن مخلدة بن سَعِيدَةَ بن سُبَيْع ابن جَعْفَمَةَ بن سعد بن مليح من خزاعة . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، عَجِيرًا بخير ثلاثين وسقًا .

\*\*\*

### ١٠٤٦ - أبو نَبَقَةَ

واسمه عبد الله بن علقمة بن الحارث وهو عُبْشَان بن عبد عمرو بن بُؤَيّ بن

١٠٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٦

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٩٥ ، وقرأها محقق ط « هشام » .

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق ما لدى الكلبي في الجمهرة ج ١ ص ١٢٩ ، والمزى ج ١٩

ص ٥١٨ . ولد الزبيرى ص ٦٩ « البَيَّاع » .

١٠٤٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٥١٨

١٠٤٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١١

مِلْكَانَ بْنِ أَفْصَى مِنْ خُرَاعَةَ <sup>(١)</sup> . وَكَانَ لِأَبْنَى نَبَقَةَ مِنَ الْوَلَدِ : الْعَلَاءُ وَهُذَيْمٌ قُتِلَا  
يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدَيْنِ وَلَا عَقَبَ لِهَمَا ، وَالصَّغْبَةُ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمْ حَيْثُ وَهِيَ أُمُّ  
هُذَيْمِ بِنْتِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ <sup>(٢)</sup> وَأُمُّهَا الْعَجَلَةُ بِنْتُ الْعَجْلَانِ بْنِ  
الْبَيْتَاعِ وَاسْمُهُ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ غَيْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ .  
وَأَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَبَا نَبَقَةَ خَمْسِينَ وَسَقَا بِخَيْرٍ <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### وَمِنْ بَنِي نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيٍّ : ١٠٤٧ - عَدَى الْكَبِيرِ

ابن الخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ أُمُّ إِيَّاسَ بِنْتُ عَبْدِ  
أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَوْ بِنْتُ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمُّهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ  
ابنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ ، وَعَمَاهُ مُطْعِمٌ وَطُعَيْمَةُ ابْنَا عَدَى  
ابنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى .

فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ الْخِيَارِ : عِيَاضًا ، وَأُمُّهُ أَثَاثَةُ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ  
عَبْدِ شَمْسٍ وَهِيَ خَالَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ . وَعَبَدَ اللَّهُ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَعَبْدَةَ وَغُبَيْدَةَ وَذُرَّةَ  
وَأُمَّةَ وَمَيْمُونَةَ وَأُخْرَى ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ قِتَالِ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ . وَجُبَيْرًا ، وَأُمُّهُ  
طَيْبَةُ بِنْتُ خَطِيبِ بْنِ حُطَمٍ مِنْ حِمْيَرَ .

\* \* \*

### ١٠٤٨ - عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ

ابنِ عَامِرِ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ خَدِيجَةُ أَوْ أُمَامَةُ بِنْتُ عِيَاضِ  
ابنِ رَافِعِ بْنِ أَوْسَ بْنِ فَلَجَةَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مُلَيْحٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَأَخُوهُ أَبُو حَسَنِ

١٠٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٢

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٤٢

(٢) الزبيرى ، ص ٩٦

(٣) نفس المصدر ص ٩٧

١٠٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة .

ابن الحارث بن عامر ، وأمه أمامة بنت خليفة بن النعمان بن بكر بن وائل من سبى العرب .

فَوَلَدَ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ : مُحَمَّدًا وَعَبَّاسًا وَأُمَّ عَيْسَى ، وَأَمَّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ زُرَّ  
ابن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ، وَيُقَالُ : أَمَّهُمْ  
ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ . وَعَيْسَى  
وَيَعْقُوبُ لِأُمِّهِ مُوَلَّدَةٌ اسْمُهَا بُثَانَةُ . وَأُمُّ حُمَيْدٍ ، وَأُمُّهَا أُمُّ سَعِيدِ بِنْتُ لُجَيْيَرِ بْنِ مُطْعِمٍ .  
وَأَسْلَمَ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ .

قال : أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنِي صَاحِبُ  
لِي وَأَنَا لِحَدِيثِ صَاحِبِي أَحْفَظُ قَالَ : تَزَوَّجْتُ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ قَالَ :  
فَدَخَلْتُ عَلَيْنَا امْرَأَةً سُودَاءَ ، فَرَعَمْتُ أَنَّهَا أَرْضَعَتْنَا جَمِيعًا . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ،  
ﷺ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : إِنَّهَا كَاذِبَةٌ ، فَقَالَ :  
وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ وَقَدْ قَالَتْ مَا قَالَتْ ؟ دَعَّهَا عَنْكَ .

\*\*\*

### ١٠٤٩ - أَبُو سِرْوَعَةَ

ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف .

\*\*\*

### ١٠٥٠ - حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ

ابن عَزِيزِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  
حُلَفَاءُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّ حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ أُمُّ حَجِيرِ بِنْتُ  
أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْزُومٍ ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ مَخْزُومٍ

---

١٠٤٩ - من مصادر ترجمته : المزي ج ٣٣ ص ٣٤٢ ولديه « أبو سروعة : عَقْبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ ... رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ . وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَيْسَ بِأَبِي  
سُرْوَعَةَ » وتذكر بعض المصادر كذلك أن أبا سروعة هذا هو عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ السَّابِقِ تَرْجَمْتَهُ .  
١٠٥٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٦ كما ترجم له المصنف مرة أخرى  
فيمين نزل مكة من الصحابة .

بنت جندل بن أيمن<sup>(١)</sup> بن نهشل بن دارم أم أبي جهل والحارث ابني هشام ، وأم عياش وعبد الله ابني أبي ربيعة بن المغيرة . وأم أبي إهاب بن عزيز : فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي . وإخوة أبي إهاب لأمه : عبد الله ، وكان من المهاجرين إلى أرض الحبشة وشهد بدرًا ، وأبو جندل وعنبته<sup>(٢)</sup> وأم كلثوم بنو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حشل بن عامر بن لؤي .

أسلم حجير بن أبي إهاب يوم فتح مكة وصحب النبي ، ﷺ .

كان المنذر بن المنذر أبو النعمان قد بعث بابن له إلى زُرارة بن عدس لينشأ فيهم ويأخذ من ألسنتهم وأخلاق باديتهم ، فكان فيهم زمانًا ، ثم وثب على ناقة لسويد بن ربيعة فانتحرها وجعل يأكلها ويطعمها ، فجاء سويد فأخبر بخبر ناقتة ، فأقبل إلى ابن الملك فرماه فقتله ، فعلم أنه لا مقام له بتلك البلاد فخرج هاربًا حتى أتى مكة فأقام بها ، وحالف بني نوفل بن عبد مناف بن قصي ، وولد بمكة أولادًا تزوجوا في قريش وزوجوهم<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

## ١٠٥١ - يعلی بن أمية

ابن أبي غبيدة بن همام بن الحارث بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم<sup>(٤)</sup> وأمه مئينة بنت جابر بن وهب بن نسيب<sup>(٥)</sup> بن زيد بن مالك

(١) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٣٠ « مخربة بن جندل بن أير » .

(٢) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم .

(٣) الخبر لدى ابن حبيب في المنق ص ٢٤٠ ، ٢٤١

١٠٥١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٣٧٨ كما ترجم له المصنف مرة

أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة

(٤) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٩

(٥) في الأصل هنا « تسب » ومثله في المطبوعة . وهو خطأ والمثبت مما ذكره المصنف على

الصواب بعد في ترجمته ليعلى ، فيمن نزل مكة من الصحابة وكذا ما أورده الكلبي في الجمهرة ج ١

ص ١١٢ ، والزبيرى ص ٢٢٩ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٨ ص ٢٧٥

ابن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ، وهى عمه عُثْبَةُ بن غَزْوان بن جابر ،  
وعتبة بن غزوان وَيَعْلَى بن أُمَيَّة حلفاء الحارث بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيِّ ،  
وبنو زيد بن مالك بن حَنْظَلَة مِن بنى الْعَدَوِيَّة بها يعرفون ، وهى الحرام بنت خُزَيْمَة  
ابن تَمِيم بن الدُّول بن جُلَّ بن عَدِيَّ بن عَبْدِ مَنَاة ، وهى أم زيد بن مالك <sup>(١)</sup> .  
وَأَسْلَم يَعْلَى بن أُمَيَّة وأبوه وأخوه [ سلمة ] وأخته نَفِيسَة بنت مُنَيَّة <sup>(٢)</sup> .

وشهد يَعْلَى الطائف وحنين وتبوك مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه  
أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى محمد بن عبد الله بن عُبيد بن  
عُمير عن الوليد بن عبد الله بن أَبِي مُغِيث قال : كان يَعْلَى بن مُنَيَّة التَّمِيمِي حليف  
بنى نوفل بن عبد مناف ، وكان عاملاً لعثمان بن عفَّان على الجَنْد <sup>(٣)</sup> فوافى يَعْلَى  
ابن أُمَيَّة التميمي الحج ذلك العام الذى قُتل فيه عثمان بن عفَّان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن جعفر عن أَبِي عَوْن عن  
أَبِي عَمْرٍو ذَكَوان قال : أول مَنْ جاء أهل مكة بقتل عثمان رجلاً من العرب يقال له  
الأخضر ، قدم مكة فقال : إن عثمانَ قَتَلَ أربعين رجلاً من القُرَاء . وكنتمهم قتل  
عثمان مخافة على مالٍ له كان دَيْنًا على الناس . فقالت عائشة : لا أَأخذ <sup>(٤)</sup> لهذا  
الطاغية ؟ فقلت : احْفَظْ لِسَانَكَ لعلَّ هذا باطل ، فلما اقتضى الأخضرُ دَيْنَه ،  
خرج وخرج معه يَعْلَى بن مُنَيَّة ، حتى إذا كانا بالْبَطْحَاء أخبره بقتل عثمان ، فرجع  
يَعْلَى فأخبر أهل مكة ، وصار الأخضر مثلاً بمكة ، أنت أَكْذَبُ مِنَ الأخضر ، فَلَمْ  
يُذَرَّكَ ولم يُذَرَّ مَنْ هو حتى الساعة ورأوا أنه شيطان !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى ربيعة بن عثمان عن عثمان بن أبي  
سليمان عن ابن أَبِي مُلَيْكَة قال : جاء يَعْلَى بن أُمَيَّة إلى عائشة فقال : قد قُتل

(١) الكلبي : الجمهرة ج ١ ص ١٩٥

(٢) مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٦ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) الجَنْد : من أعمال اليمن ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ( ياقوت ) .

(٤) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « لا آجد » وهو تحريف .

خليفتك الذى كنت تحرضين على قتله ، فقالت : برئت إلى الله ممن قتله . قال :  
الآن ! ثم قال : أظهرى البراءة ممن قتله . فَخَرَجْتُ إلى المسجد ، فَجَعَلْتُ تَبْرَأُ  
مَنْ قَتَلَ عثمان رضى الله عنه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله بن عُبيد عن  
الوليد بن عبد الله بن أَبِي مُغَيْث قال : لما بلغ يَغْلَى بن أمية قول عبد الله بن أبي  
ربيعة ، وما دعا إليه من جهاز مَنْ خرج يطلب بدم عثمان ، خرج يَغْلَى من داره  
فقال : أيها الناس مَنْ خرج يطلب بدم عثمان فَعَلَى جهازه ، ولما بلغ عليًا ما قال  
يَغْلَى وابن أبي ربيعة عرف أن عندهما مالاً من مال الله كثيراً فقال : لكن ظفرت  
بأبي ربيعة ويبيعلى بن مُثَنَّى لأجعلن أموالهما فى مال (٢) الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أبو بكر بن عبد الله بن أَبِي سَبْرَةَ  
عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال : قدم يَغْلَى بن أمية بأربعمائة ألف  
فأنفقها فى جهازهم إلى البصرة (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الله بن الحارث قال : أناخ  
يَغْلَى بن مُثَنَّى بِالْحَجُونِ سبعين بعيروا يحمل عليها فى طلب دم عثمان ، وهو حمل  
عائشة على جَمَلِهِ عَسْكَر (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مسالم بن عبد الله عن أبيه عن  
جده قال : سمعت يَغْلَى بن مُثَنَّى وهو مشتمل الضَّبِيعِيَّة (٥) يقول : هذه عشرة آلاف  
دينار ، وهى عين مالى ، أقوى بها مَنْ طلب بدم عثمان رحمه الله . قال : فجعل  
يعطى الناس ، واشترى أربعمائة بغير فأنأخها بالبَطْحَاء حمل عليها . فبلغ ذلك عليًا

(١) الخبر فى مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٧

(٢) الخبر فى مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٧

(٣) الخبر فى مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٧

(٤) عسکر : اسم الجمل الذى اشتراه يَغْلَى لعائشة ( الطبرى ج ٤ ص ٤٥٢ ) .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية ( ضبع ) ومنه الحديث « أنه طاف مضطعبا وعليه بُرْد أخضر » هو  
أن يأخذ الإزار أو البرْدَ فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ، ويلقى طرفيه على كَيْفِهِ الأيسر من جهتي  
صدره وظهره . وسُمِّيَ بذلك لإبداء الضَّبِيعِينَ . ويقال للإبط الضَّبِيعَ للمجاورة .

فقال : مِنْ أَيْنَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ ؟ سَرَقَ الْيَمَنُ . ثُمَّ جَاءَ بِهَا ! وَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ لَأَخْذَنَ مَا أَقْرَبَهُ ! فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَانْكَشَفَ النَّاسُ هَرَبَ يَعْلَى <sup>(١)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُؤَدَّبِ قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُثَنَّى أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى قَالَ : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُمِّيَّةٍ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْ أُمِّي عَلَى الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَلْ أَبَايَعَهُ عَلَى الْجِهَادِ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ .

\* \* \*

### وَمِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ١٠٥٢ - حَكِيمُ بْنُ حِزَامَ

ابن خُوَيْلِدٍ بْنُ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُثَنِّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنِّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ - مَوْلَى الزُّبَيْرِ - قَالَ : سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ يَقُولُ : وَلِدْتُ قَبْلَ قُدُومِ أَصْحَابِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَأَنَا أَعْقَلُ حِينَ أَرَادَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، حِينَ وَقَعَ نَذْرُهُ وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِخَمْسِ سِنِينَ <sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن عمر : وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجار ، وقتل أبوه حزام ابن خويلد في الفجار الآخر . وكان حكيم يكنى أبا خالد ، وكان له من الولد : عبد الله ويحيى وخالد وهشام ، وأم شيبه وأمهم زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . ويقال : بل أم هشام بن حكيم - مُلَيْكَةُ بِنْتُ مَالِكِ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ ، وَقَدْ أَدْرَكَ وَلَدَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ كُلَّهُمُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يَوْمَ الْفَتْحِ وَصَحَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

(١) الخبير في مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٧

١٠٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤

(٢) أورده المزى نقلا عن ابن سعد ج ٧ ص ١٧٣



قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معمر بن راشد عن الزُّهْرِيِّ عن عُروَةَ قال : كان حَكِيم بن حِزَام رجلاً تاجراً لا يَدَع سوقاً بمكة ولا نَهَامَةً إلا حضرها ، وكان يقول كان بتهامة أسواق ، أعظمها سوق حُبَاشَةَ ، وهى على ثمانى مراحل من مكة طريق الجَنْد فكنْتُ أحضرها ، وقد رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، حضرها ، فاشتريتُ بها بَرّاً فقَدِمْتُ به مكةَ فذاك حين أرسلت خديجة إلى رسول الله ، ﷺ ، تدعوه إلى أن يخرج لها إلى سوق حُبَاشَةَ ، وبعثت معه غلامها مَيْسِرَةَ ، فخرجنا فابتاعا بَرّاً من بَرِّ الجَنْد وغيره ، ومما فيها من التجارة ، فرجعا به إلى مكة فربحنا فيها ربحاً حسناً ، وكانت سوق تقوم كل سنة فى رجب ثمانية أيام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه وغيره قالوا : بكى حَكِيم بن حِزَام يوماً ، فقال له ابنته : ما يُنْكِيكَ يَا أُنْتِ ؟ قال : خِصَالٌ كلها أُنْكِنَى ، أما أولها فَبُطْءُ إسلامى حتى سُيِّقْتُ فى مواطن كلها صالحة ، ونجوت يوم بدر ، ويوم أُحُد ، فقلت لا أخرج أبداً من مكة ، ولا أُوْضِع مع قريش ما بقيتُ ، فأقمتُ بمكة ، وَيَأْنِي اللهُ أن يشرح قلبى بالإسلام ، وذلك أنى أنظر إلى بقايا من قريش لهم أسنان ، متمسكين بما هم عليه من أمر الجاهلية ، فأقْتَدَى بهم ، ويا ليت أنى لم أقْتَدِ بهم ، فما أهلكنا إلا الاقتداء بأبائنا وكُبرائنا ، فلما غزا رسول الله ، ﷺ ، مكة جعلت أفكر ، وأتانى أبو سفيان بن حرب ، فقال : أبا خالد ، والله إنى لأخشى أن يأتينا محمد فى جُمُوع يَثْرِبُ فهل أنت تابعى إلى سَرِف <sup>(١)</sup> نستروح الخبر ؟ قلتُ : نعم . قال : فخرجنا نتحدث ونحن مُشاة حتى إذا كنا بمر الظُّهْران إذا رسول الله ، ﷺ ، فى الدَّهْم <sup>(٢)</sup> من الناس ، فَلَقِنِي العباسُ بن عبد المطلب أبا سفيان ، فذهب به إلى رسول الله ، ﷺ ، فرجعت إلى مكة فدخلت بيتى ، فَأَعْلَفْتُهُ على وطويْتُ ما رأيتُ وقلت : لا أُخْبِر قريشاً بذلك ، ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة فَأَمَّنَ النَّاسَ فجئته ، ﷺ ، بعد ذلك بِالْبَطْحَاءِ فأسلمتُ وصدَّقْتُهُ وشهدت أن ما جاء به حق ، وخرجتُ معه إلى حُنَيْنٍ فَأَعْطَى رجالاً مِنَ المغنم أموالاً ، وسألته يومئذ فألحفتُ المسألة <sup>(٣)</sup> .

(١) تحرف لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد إلى « شرف » .

(٢) أى العدد الكثير .

(٣) أورده المزى ج ٧ ص ١٨٣ ، ١٨٤ برواية ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزَّيَّيرِ قَالَا : حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، بِحَنِينَ مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ فَأَعْطَانِيهَا ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ مِائَةَ فَأَعْطَانِيهَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرَاءُ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . قَالَ : فَكَانَ حَكِيمٌ يَقُولُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيهِ فَيَأْتِي يَقْبَلُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ عُمَرُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى عَطَائِهِ فَيَأْتِي يَأْخُذُهُ ، فَيَقُولُ عُمَرُ : أَيُّهَا النَّاسُ أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَدْعُوهُ إِلَى عَطَائِهِ فَيَأْتِي يَأْخُذُهُ . فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، حَتَّى تَوَفَّى . (١) .

قال : أخبرنا يحيى بن خُليف بن عُقبة قال : حدّثنا ابن عَوْن عن محمد قال : أتى النبي ﷺ ، بمال ، فأتى رجل فسأله ، فحثا له ، ثم قال : أزيدك ؟! فقال : نعم . فحثا له ، ثم قال : أزيدك ؟! فقال : نعم . قال : فحثا له . ثم قال : أزيدك ؟! فقال : نعم . قال : فحثا له . ثم قال : أبقى لمن بعدك . قال : ثم أتاه حَكِيم بن حِزَام فأراد أن يحثى له فقال : يا رسول الله ، أأخذُ خَيْرَ أم تَرُكُهُ ؟! قال : لا بل تَرُكُهُ . قال : فَتَرَكَهُ . ثم قال : والله لا أقبل عطية أحدٍ بعدك .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسي قال : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الصُّحَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ أَعَانَ بِفَرَسَيْنِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَأَصْبِيَا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ فَرَسَتِي أَصْبِيَا فَيُعْضِنِي فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ اسْتَزَادَهُ فَزَادَهُ ، ثُمَّ اسْتَزَادَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : يَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ خُلُوْةٌ ، فَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ ، وَالسَّائِلَ فِيهَا كَالْأَكْلِ وَلَا يَشْبَعُ .

(۱) انظره فی مختصر ابن عساکر ج ۷ ص ۲۳۷

(٢) الضحاک بن عبد الله : تحرف فی الأصل إلى « الضحاک بن عبد الرحمن » وضواؤه من

التاريخ الكبير للبخارى ، ج ٤ ص ٣٣٤

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر عن هِشَام بن عُرْوَة عن أبيه : أن حَكِيم بن حِزَام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير . قال : ثم أعتق في الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ، ثم أتى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت شيئاً كنت فعلته في الجاهلية أتحبُّ به ، هل لى فيه من أجر ؟ فقال ، ﷺ : أسلمت على ما سلف لك من خير .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس عن الزُّهْرِي عن عروة عن حَكِيم بن حِزَام قال : قلت : يا رسول الله ، أرأيت أموراً كنت أتحبُّ بها في الجاهلية ، هل لى منها من شيء ؟ قال : أسلمت على ما أسلفت من خير . قال : والتحت : التعبد .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِي عن أبيه عن صالح بن كَيْسَانَ عن ابن شِهَاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن حَكِيم بن حِزَام أخبره أنه قال لرسول الله ، ﷺ ، أى رسول الله ، أرأيت أموراً كنت أتحبُّ بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة - أو صلة رَجِم ، أفيها أجر ؟ قال : فقال رسول الله ، ﷺ : أسلمت على ما قد أسلفت من خير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدَّثنا سُفْيَان عن أَبِي حَصِين عن شَيْخ من أهل المدينة قال : بعث النبي ، ﷺ ، حَكِيم بن حِزَام بدينار يتاع له به أضحية ، فَمَرَّ بها فباعها بدينارين ، فابتاع له أضحية بدينار ، فأتى بها النبي ، ﷺ ، فتصدَّق بدينار ، ودعا له أن يبارك له في تجارته <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا الضحاك بن عثمان عن أهله قالوا : قال حَكِيم بن حِزَام : كنت أعالج البرِّ والبرِّ <sup>(٢)</sup> في الجاهلية ، وكنت رجلاً تاجراً أَخْرُجُ إلى اليمن وإلى الشام في الرحلتين <sup>(٣)</sup> ، فكنت أربح أرباحاً كثيرة ، فإذا ربحت عدت على فقراء قومي ، ونحن لا نعبد شيئاً ، أريد بذلك ثراء الأموال والمحبَّة في العشيرة ، وكنت أحضر الأسواق ، وكانت لنا ثلاثة أسواق : سوق

(١) انظره في مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٨ .

(٢) تحرف في المطبوع من الجمهرة إلى « البرِّ » .

(٣) هما رحلتا الشتاء والصيف .

بُعْكَازٍ يَقُومُ صُبْحُ<sup>(١)</sup> لَيْلَةِ هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ عَشْرِينَ يَوْمًا وَيَحْضُرُهَا الْعَرَبُ ، وَبِهَا ابْتِعثُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ لِعَمَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غُلَامٌ ، فَأَخَذَتْهُ بِسِتْمَاةٍ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ ﷺ ، خَدِيجَةَ سَأَلَهَا زَيْدًا فَوَهَبَتْهُ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبِهَا ابْتِعثُ حُلَّةٌ ذِي يَزْنَ فَكَسَوْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجْمَلَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي تِلْكَ الْحُلَّةِ<sup>(٢)</sup> .

وَيَقَالُ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَدِمَ بِالْحُلَّةِ فِي هَدَنَةِ الْخُدَّيِيَّةِ وَهُوَ يَرِيدُ الشَّامَ فِي عَيْرٍ ، فَأَرْسَلَ بِالْحُلَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ : لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . قَالَ حَكِيمٌ : فَجَزَعْتُ جَزْعًا شَدِيدًا حَيْثُ رَدَّ هَدِيَّتِي ، فَخَرَجْتُ فَبِعْتُهَا بِسُوقِ النَّبِطِ مِنْ أَوَّلِ سَائِمِ سَامَنِي ، وَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَيْهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَاشْتَرَاهَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَلْبِسُهَا بَعْدُ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ : وَكَانَ سُوقُ مَجَنَّةَ يَقُومُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ انْصَرَفْنَا إِلَى سُوقِ ذِي الْمَجَازِ فَتَقُومُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ<sup>(٤)</sup> .

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ أَلْقَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْمَوَاسِمِ يَسْتَعْرِضُ الْقَبَائِلَ ، قَبِيلَةً قَبِيلَةً ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَلَا أَرَى أَحَدًا يَسْتَجِيبُ لَهُ ، وَأَسْرَتُهُ أَشَدَّ الْقَبَائِلِ عَلَيْهِ ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ لَهُ قَوْمًا أَرَادَ بِهِمْ كَرَامَتَهُ ، هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَبَايَعُوهُ وَصَدَّقُوا بِهِ وَآمَنُوا بِهِ وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَهُ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ دَارَ هَجْرَةٍ وَمَلْجَأً ، وَسَبَقَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَرَزَقَهُ اللَّهُ دَارَ هَجْرَةٍ .

فَحَجَّ مَعَاوِيَةَ ، فَسَامَنِي بِدَارِي بَنِمَكَةَ ، فَبِعْتُهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ الزَّيْبِرِ يَقُولُ : مَا يَذَرِي هَذَا الشَّيْخُ مَا بَاعَ ، لَيُرَدُّنَ عَلَيْهِ بَيْعُهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَارٍ فِي الْجُمُهرَةِ ص ٣١٧ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٥ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ ط « صَبِيح » .

(٢) الْخَبَرُ لَدَى الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَارٍ فِي الْجُمُهرَةِ ص ٣٦٧ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٥

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَارٍ ص ٣٦٨ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٦ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ

ط « بَعْدَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْخَبَرُ فِي الْجُمُهرَةِ ص ٣٦٨ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٥

(٤) الْجُمُهرَةُ ج ١ ص ٣٦٨ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٦

ما ابتعثها إلا يَرْقُ من خَمَرٍ ، ولقد وصلت الرِّجَمَ ، وحملت الكَلَّ ، وأعطيت في السبيل . وكان حَكِيم بن جِزَام يشتري الظَّهْر <sup>(١)</sup> والأداة والزاد ، ثم لا يَجِيئُهُ <sup>(٢)</sup> أحد يَسْتَحْمِلُهُ في السبيل إلا حمَلَهُ . قال : فبينما هم يوماً في المسجد جلوساً إذ دخل رجل من أهل اليمن يطلب حُمْلَانًا يريد الجهاد ، قال : فَدُلَّ عَلَى حَكِيم بن جِزَام فجلس إليه فقال : إني رجل بَعِيدُ الشُّقَّةِ ، وقد أردتُ الجهاد فَدُلِّلْتُ عليك لِتَحْمِلَ رُجُلَتِي <sup>(٣)</sup> وتعينني على ضعفى . قال : اجلس ، فلما أمكنته الشمس وارتفعت ركع ركعات ثم انصرف ، وأومأ إلى اليماني . قال : فتبعته فجعل كلما مرَّ بِصُوفَةٍ أَوْخِرَقَةٍ أو شملة نَفَضَهَا وأخذها ، فقلت : والله ما زاد الذى دلتني على هذا أَنْ لَعِبَ بِي ، أَى شَيْءٍ عند هذا من الخير بَعْدَ ما أرى <sup>(٤)</sup> !؟

قال : فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف ، والخِرْقَة مع الخِرْق ، والشَّمْلَة مع الشَّمال ، ثم قال لغلام له : هات بعيراً ذُلُولاً مُوقَّعاً . قال : فأتى به ذلولاً موقَّعاً سنتين ، ثم دعا بجهاز فشده على البعير ، ثم دعا بِخُطَامٍ فَخُطِمَ ، ثم قال : هَلُمَّ جُؤَالِقِينَ <sup>(٥)</sup> ، قال : فأتى بجوالقين ، فَأَمَرَ فَجُعِلَ فيهما دقيق وسَوِيقٌ وَعُكَّةٌ من زيت ، وقال انظر : ملحاً وجراباً من تمر . حتى إذا لم يبق شَيْءٌ مما يحتاج إليه مسافر إلا هَيَاءً ، أعطانيه وكساني ، ثم دعا بخمسة دنائير فدفعها إليّ فقال : هذه للطريق ، قال : فخرجت من عنده وكان هذا فعل حَكِيم بن جِزَام <sup>(٦)</sup> .

وكان معاوية عام حَجَّ مَرَّ به ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، فأرسل إليه بلَقُوحٍ يَشْرَبُ من لَبَنِهَا ، وذلك بعد أن سأله أَى الطعام تأكل ؟ فقال : أَمَا مَضُغٌ فلا مَضُغَ فيّ . فأرسل إليه باللُّقُوح ، وأرسل إليه بِصِلَةٍ فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذ من أحد

(١) الإبل التى يُحْمَلُ عليها وتركب .

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى الجمهرة ص ٣٦٩ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، ومختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٦ ، وقرأها محقق ط « يجيبه » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى الأصل ومثله فى الجمهرة وتهذيب المزى ، وقرأها محقق ط « رجلى » وهو تحريف . والرجلة : المشى راجلاً ، لأنه لا دابة له .

(٤) الخبر لدى الزبير بن بكار ص ٣٦٩ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٥) الجوالق : وعاء يكون فيه الطعام .

(٦) الخبر لدى الزبير بن بكار فى الجمهرة ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٧ .

قط بعد النبي ﷺ ، شيئاً ، قد دعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن أخذه ، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الدنيا خضرة حلوة من أخذها بسخاوة نفس بُورك له فيها ، ومن أخذها بإشراف نفس لم يبارك له ، فقلت يومئذ : لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً أبداً (١) .

قال : وكنت رجلاً مجدوداً (٢) في التجارة ، ما بعث شيئاً قط إلا ربحت فيه ، ولقد كانت قریش تبعث بالأموال وأبعث بمالي ، فربما دعاني بعضهم أن يخالطني بنفقته ، يريد بذلك الجَدَّ (٣) في مالي ، وذلك أني كلما ربحت تحشيت به أو بعامته ، أريد به ثراء المال والمحبة في العشيرة (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قلة العيال .  
أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال حكيم بن حزام : اسقوني ماءً . قالوا : قد شربت اليوم مرة ، قال : فلا .

قال محمد بن عمر : وقدم حكيم بن حزام المدينة ، ونزلها وبني بها داراً عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو ابن مائة وعشرين سنة (٥) .

\*\*\*

### ١٠٥٣ - خالد بن حكيم

ابن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْدِ الْعَزْزَى بن قُصَيٍّ ، وأمه زينب بنت العوام ابن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْدِ الْعَزْزَى بن قُصَيٍّ .

(١) الجمهرة ص ٣٧٠ ، والنزى ج ٧ ص ١٧٨

(٢) مجدود : محظوظ موفق .

(٣) الجَدَّ : الحظ .

(٤) الجمهرة ص ٣٧١

(٥) النزى ج ٧ ص ١٨٩

فَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ حَكِيمٍ : عَبْدَ اللَّهِ وَجُوَيْرِيَةَ وَحَكَمَةَ ، وَأُمَّهُمْ أُمُّ الْحَسَنِ بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى .  
وَأَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ حَكِيمٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ .  
قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ خَالِدَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ مَرَّ بِأَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ يُعَذِّبُ نَاسًا فِي الْجَزْيَةِ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : إِنْ أَشَدَّ النَّاسُ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَخَلِّ سَبِيلَهُمْ .

\* \* \*

### ١٠٥٤ - هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ

ابن حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ ابْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ ، وَيُقَالُ : بِلْ أُمُّهُ مُلَيْكَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ ، فَوَلَدَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ : عِثْمَانَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ نَهْشَلٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَأَسْلَمَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَكَانَ رَجُلًا صَلِيحًا مَهِيئًا .  
قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ :  
كَانَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ حِزَامٍ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ فِي رِجَالٍ مَعَهُ .  
وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا بَلَغَهُ الشَّيْءُ يَقُولُ : أَمَا مَا عَشْتُ أَنَا وَهِشَامُ ، فَلَا يَكُونُ هَذَا .

\* \* \*

### ١٠٥٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ

ابن خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

١٠٥٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١

١٠٥٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢١٥

ابن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيٍّ . فولد عبدالله بن حكيم : عثمان ، وآخر لم يُسَمَّ لنا ، وأُمُّ شَيْبَةَ ، وأمهم سارة بنت الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب من قيس عيلان .  
وأسلم عبد الله بن حكيم يوم فتح مكة ، وصحب النبي ﷺ .

\* \* \*

### ١٠٥٦ - يحيى بن حكيم

ابن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيٍّ ، وأمه زينب بنت العَوَّام ابن خُوَيْلِد بن أَسَد .  
أسلم يحيى يوم فتح مكة ، وصحب النبي ﷺ ، وليس له عقب .

\* \* \*

### ١٠٥٧ - الأسود بن أَبِي الْبُخْتَرِيِّ

واسمه العاص بن هاشم بن الحارث بن أَسَد بن عبد العزى بن قصي ، وأمه عاتكة بنت أُمَيَّة بن الحارث بن أَسَد بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ <sup>(١)</sup> .  
فَوَلَدَ الْأَسْوَدُ بن أَبِي الْبُخْتَرِيِّ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَأُمُّهُ الْحَلَالُ بنت قيس بن نوفل ابن جابر بن شَجَنَةَ بن حَبِيب بن أسامة بن مالك بن نصر بن قُعَيْن <sup>(٢)</sup> من بني أَسَد ابن خزيمة ، وسعيدًا لأم ولد ، وعبدَ الله لأم ولد ، وفاختة وأمها أم شيبَةَ بنت حَكِيم بن حِزَام وَخَالِدَةَ وأمها امرأة من كلب بن عوف بن عامر بن ليث ، وهند وأمها عُمَيْرَةُ الخولانية .  
وأسلم الأسود بن أَبِي الْبُخْتَرِيِّ يوم فتح مكة ، وأما أَبُو الْبُخْتَرِيِّ فشهد بدرًا مع المشركين ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَقِيَ أَبَا الْبُخْتَرِيِّ فَلَا يَقْتُلْهُ فَلَقِيَهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَاخْتَلَفُوا فِيمَنْ قَتَلَهُ .

١٠٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٠

١٠٥٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٩

(١) ابن بكار : جمهرة نسب قريش ج ١ ص ٤٥٣

(٢) كذا في الأصل ومثله في جمهرة نسب قريش ص ٤٥٣ ، ونسب قريش ص ٢١٤ ، وقرأها

محقق ط « معين » وهو قريش .



قال محمد بن عمر : حدّثنى سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عُمَارَةَ بن عَزِيَّة عن محمد بن يحيى بن حَبَّان قال : قتله المُجَذَّر بن ذِياد وقال في ذلك شعراً (١) :

بَشْرٌ يَشْتُمُ إِنْ لَقِيتَ الْبَحْثَرِيَّ وَبَشْرُنْ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِي  
أَنَا الَّذِي أَزْعَمُ أَصْلِي مِنْ بَلِي أَطْعُنُ بِالْحَرْبَةِ حَتَّى تَنْتَنِي  
أَلَا تَرَى مُجَذَّرًا يَفْرِى الْفَرَى

قال محمد بن عمر : وحدّثنى يعقوب بن محمد بن أبي صَعَصَعَةَ عن أيوب ابن عبد الرحمن بن أبي صَعَصَعَةَ . قال محمد بن عمر : وحدّثنى سعيد بن محمد ابن أبي زيد عن عُمَارَةَ بن عَزِيَّة عن عباد بن تميم بن غزيرة بن عمرو قال : قتله أبو داود المازني .

قال محمد بن عمر : وحدّثنى أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : قتله أَبُو الْيَسَرِ .  
قال محمد بن عمر : وأم أبي الْبَحْثَرِيَّ أَرْوَى بنت الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيٍّ (٢) .

\*\*\*

### ١٠٥٨ - يَزِيدُ بن زَمْعَةَ

ابن الأسود بن المطلب بن أَسَد بن عَبْدِ الْعَزْزَى بن قُصَيٍّ ، وأمه قُرَيْبَةُ الْكُبَرَى بنت أَبِي أُمَيَّة بن الْمُغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم (٣) .  
وأسلم يوم فتح مكة ، وشَهِدَ مع رسول الله ، ﷺ ، الطائف وقتل يومئذ شهيداً جَمَحَ (٤) به فرسه - وكان يقال له الجناح - إلى حصن الطائف ، فأخذه

(١) انظره لدى المزياني في معجم الشعراء ، ص ٤٤٠ ، والزبيرى في نسب قريش ص ٢١٤

(٢) ابن بكار : جمهرة نسب قريش ص ٤٥١

١٠٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨ كما ترجم له المصنف ترجمة أخرى فيمن هاجر إلى الحبشة من الصحابة الهجرة الثانية .

(٣) نسب قريش ص ٢٢١

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨ ، وقرأها محقق ط

فقتلوه . ويقال : بل قال لهم : أمنوني حتى أكلمكم ، فأمنوه ، ثم رموه بالنبل حتى قتلوه . وكان أبوه زَمْعَةُ بن الأسود ، وأخوه الحارث بن زمعة ، وعمه عقيل بن الأسود شهدوا بدرًا مع المشركين فقتلوا يومئذ . أما زمعة فقتله أبو دُجَانَةَ ، ويقال بل قتله ثابت بن الجَدْع ، وأما الحارث بن زمعة فقتله علي بن أبي طالب ، وأما عقيل بن الأسود فقتله حمزة وعلى شركاء فيه ، وكان أبو مَعْشَر يقول : قتله على وحده .

قال محمد بن عمر : وأم زمعة بن الأسود أزوى بنت حُذَيْفَةَ بن مُهَشِّم <sup>(١)</sup> بن سعيد بن سَهْم .

\* \* \*

### ١٠٥٩ - هَبَّارُ بن الْأَسود

ابن الْمُطَّلَب بن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيٍّ وأمه فَاحِشَةُ بنت عامر بن قُرَظ ابن سلمة بن قشير بن كعب وأخواه لأمه هُبَيْرَةُ وَحَزَن ابنا [ أَبِي ] وَهَب بن عُمَرُو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم <sup>(٢)</sup> .

فَوَلَدَ هَبَّارُ بن الْأَسود : هَانِئًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَسَعْدًا وَسَعِيدًا وَفَاحِشَةَ وَأُمَّهُمْ أَمَةُ اللَّهِ ، وهى هند بنت أبي أَرْيَهِير بن ثواب بن سَلَمَةَ بن ضُبَيْس بن عَبْدِ عَوْف بن الحارث بن الضَّمْرِي الْفَارِكِه بن عُمَرُو بن الحارث بن مَالِك بن كِنَانَةَ ، وَالْأَسود بن هَبَّار وإسحاق لامرأة من أهل اليمن ، وعليًا وإسماعيل . وأُمهما عائشة بنت عامر ابن حَزَن بن عامر بن هُرَيْمَةَ بن مسعود بن النابغة بن عُتَيِّ بن حَبِيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية ، والزبير وَفَاحِشَةَ وأُمهما مِنْ لَهَب من الْأَزْد ، وأبا بكر لَأَم ولد ، وأُم حَكِيم وأُمها من بني ليث .

وكان هَبَّار بن الْأَسود يقول : لما ظهر رسول الله ، ﷺ ، ودعا إلى الله ،

---

(١) كذا في الأصل ومثله لدى ابن بكار في نسب قريش ص ٤٦٥ ، وقرأها محقق المطبوعة

« مهشم » .

١٠٥٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٤

(٢) نسب قريش ص ٢١٨ ، ٢١٩ وما بين الحاصرتين منه .

كنتُ فيمن عاداه ونصب له وآذاه ، ولا تسير قريش مسيرًا لعداوة محمد وقاتله إلا كنتُ معهم ، وكنت مع ذلك قد وتزنى محمد ، قَتَلَ أَخَوَيْ : زَمْعَةَ وَعَقِيلًا ابْنِي الْأَسود ، وابن أخي الحارث بن زَمْعَةَ يوم بدر ، فكنت أقول : لو أَسَلَمْتُ قريش كلها لم أُسَلِّم . وكان رسول الله ، ﷺ ، بعث إلى زينب ابنته من يقدم بها من مكة ، فَعَرَضَ لها نَفَرٌ من قريش فيهم هَبَار ، فَتَخَسَّ بها وَقَرَعَ ظَهرها بِالرُّمَح ، وكانت حاملاً فَأَسْقَطَتْ ، فردت إلى بيوت بنى عبد مناف ، فكان هَبَار بن الْأَسود عظيم الجرم في الإسلام ، فَأَهْدَرَ رسول الله ، ﷺ ، دمه ، فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبَار قال : إن ظفرتم به فاجعلوه بين حُرْمَتَيْنِ من حطب وَحَرِّقُوهُ بالنار . ثم يقول بعد : إنما يعذَّب بالنار رب النار ، إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي وَاقد بن أَبِي ياسر عن يزيد بن رومان قال : قال الزُّبَيْر بن العوام : ما رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، ذَكَرَ هَبَارًا قَطُّ إِلَّا تَغَيَّظَ عليه ، ولا رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، بعث سَرِيَّةً قَطُّ إِلَّا قال : إن ظفرتم بهبَار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه ، فوالله لقد كنتُ أطلبه وأسائل عنه ، والله يعلم لو ظفرتُ به قبل أن يأتى إلى رسول الله ، ﷺ ، لقتلته ، ثم طلع على رسول الله ، ﷺ ، وأنا عنده جالس ، فجعل يتعذر إلى رسول الله ، ﷺ ، ويقول : سُبُّ يا محمد مَن سَبَّكَ وَأَذَى مَن آذَاكَ فَقَدْ كُنْتُ مُوَضِّعًا فِي سَبِّكَ وَأَذَاكَ وَكُنْتُ مَخْذُولًا ، وَقَدْ بَصَّرَنِي اللهُ وَهَدَانِي لِلْإِسْلَام . قال الزبير : فجعلت أنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وإنه ليَطَأُطِيءُ رَأْسَهُ استحياءً منه مما يتعذر هبار ، وجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول : قد عفوتُ عنك ، وَالْإِسْلَامَ يَجِبُ ما كان قبله . وكان لَسِيئًا فكان يُسَبُّ بعد ذلك حتى يبلغ منه فلا ينتصف من أحد ، فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، حلمه وما يحمل عليه من الأذى فقال : يا هَبَار سُبِّ مَن سَبَّكَ (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي هِشَام بن عُمارة عن سَعِيد بن

(١) الواقدي : المغازي ص ٨٥٧

(٢) الخبر لدى الواقدي في المغازي ص ٨٥٨ ، ٨٥٩

محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه عن جده قال : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي مَسْجِدِهِ مَنْصُوفَهُ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، فَطَلَعَ هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ مِنْ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمَ إِلَيْهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ رَأَيْتَهُ . فَأَرَادَ بَعْضُ الْقَوْمِ الْقِيَامَ إِلَيْهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، أَنْ اجْلِسْ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ هَبَارُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَقَدْ هَرَبْتُ مِنْكَ فِي الْبِلَادِ ، وَأَرَدْتُ اللَّحُوقَ بِالْأَعَاجِمِ ، ثُمَّ ذَكَرْتُكَ وَعَائِذْتُكَ وَفَضْلَكَ وَبِرَّكَ وَصَفَحْتُكَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ ، وَكُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَ شِرْكَ ، فَهَدَانَا اللَّهُ بِكَ وَتَنَقَّدَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ ، فَاصْفَحْ عَن جَهْلِي وَعَمَّا كَانَ يَلْفُكُ عَنِّي ، فَإِنِّي مُقَرَّرٌ بِسَوَاتِي مُعْتَرِفٌ بِذَنبِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَ حَيْثُ هَذَاكَ لِلْإِسْلَامِ ، وَالْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ (١) .

قال محمد بن عمر : وخرجت سلمى مولاة رسول الله ﷺ ، فقالت : لا أنعم الله بك عينا ! أنت الذي فعلت وفعلت ، فقال النبي ﷺ : : إن الإسلام مَحَا ذلك ، ونهى رسول الله ﷺ ، عن سَبِّهِ والتعرض له (٢) .

قال : أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ هَبَارَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَكَانَ امْرَأً كَافِرًا ، تَنَاوَلَ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِطَعْنَةٍ فَأَشَقَطَتْ ، فَبِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَرِيَّةً فَقَالَ : إِنْ أَخَذْتُمُوهُ فَاجْعَلُوهُ بَيْنَ حُزْمَتَيْنِ حَطَبٍ ثُمَّ أَلْقُوا فِيهَا النَّارَ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْذَّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ ، إِنْ أَخَذْتُمُوهُ فَاقْطَعُوا يَدَهُ ، ثُمَّ اقْطَعُوا رِجْلَهُ ، ثُمَّ اقْطَعُوا يَدَهُ ، ثُمَّ اقْطَعُوا رِجْلَهُ ، فَلَمْ تُصِبْهُ السَّرِيَّةُ وَأَصَابَتْهُ الْإِسْلَامُ ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَجُلًا سَبًّا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ هُوَ ذَا هَبَارٍ يُسَبُّ وَلَا يُسَبُّ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، يَمْشِي حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ : سُبِّ مَنْ سَبَّكَ ، سُبِّ مَنْ سَبَّكَ .

\* \* \*

(١) أورده الواقدي في المغازی ص ٨٥٨

(٢) نفس المصدر ص ٨٥٧

## ١٠٦٠ - السائب بن أبي حُبَيْش

ابن الْمُطَّلِب بن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيٍّ وأمه أُمُّ جَمِيل بنت الْفَاكِه بن الْمُغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، فولد السائب بن أبي حُبَيْش : عبد الله ورقية وأمهما عاتكة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ (١) .  
وأسلم السائب يوم فتح مكة ، وكانت له سن عالية ، وقدم المدينة فبنى بها دارًا كبيرة ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخَيْرِ ثلاثين وَسَقًا ، ولا نعلمه روى عن رسول الله ، ﷺ ، شيئًا ، وقد روى عن عمر بن الخطاب ، ومات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان رحمه الله .

\* \* \*

## ومن بنى عَبْدِ الدَّار بن قُصَيٍّ

### ١٠٦١ - شَيْبَةُ الْحَاجِب

ابن عثمان وهو الْأَوْقَص بن أَبِي طَلْحَةَ واسمه عبد الله بن عَبْدِ الْعُزَّى بن عثمان بن عَبْدِ الدَّار بن قُصَيٍّ ، وأمه أُمُّ جَمِيل بنت عُمَيْر بن هَاشِم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قُصَيٍّ (٢) .  
فَوَلَدَ شَيْبَةُ بن عثمان : عبد الله الأكبر وَجُبَيْرًا وعبد الرحمن الأكبر ، وأُمُّ حُجْبِير وهي صفية لها بنو عبد الله بن خالد بن أسيد ، وأمهم أُمُّ عثمان وهي بَرَّة بنت سفيان ابن سعيد بن قايص بن الْأَوْقَص السُّلَمِيُّ ، وعبد الله الأصغر - وهو الأعجم - وهو الذي ضُرب في سببه خالد بن عبد الله ، وعبد الملك بن شيبه وأمهما لُبَيْتُ بنت شَدَاد بن قيس بن الْأَوْبَر بن أَبَان بن صَفْوَان بن ذِرَاع (٣) من بنى الحارث بن

١٠٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨

(١) نسب قريش ص ٢٢٠

١٠٦١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٧٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ونسب أمه الزبيرى ص ٢٥٣

(٣) كذا في الأصل بذال معجمة وقرأها محقق ط « دراع » بدال مهملة .

كعب<sup>(١)</sup> وعثمان وعبد الله - وهو العَنْقَرِي - <sup>(٢)</sup> ، وأمهما ابنة السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، وعبد الكريم والوليد لأم ولد ، وعبد ربّه وعبد الرحمن الأصغر ، وأمهما ابنة أبي فروة بن الحجن بن المرقع الأزدي من غامد ومُضْعَب بن شَيْبَة . ولم تُسَمَّ لنا أمه - ويقال بل أم صفية بنت شيبَة - رَيْطَة بنت عَرْقَجَة بن عمرو بن كَرِب بن صَفْوَان بن الحارث بن شَجْنَة السَّعْدِي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمر بن عثمان المخزومي عن عبد الملك ابن عُبيد . قال محمد بن عمر : وحدّثنا خالد بن إلياس عن منصور بن عبد الرحمن الحَجَبِي عن أمه وغيرها ، وعماد الحديث عن عمر بن عثمان قالوا : كان شيبَة ابن عثمان رجلاً صالحاً له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ويقول : ما رأيتُ أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات . ثم يقول : لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عَنُوةً ، قلتُ أسير مع قريش إلى هَوَازِنَ بَحْثِينَ فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غِرةً ، فأنّار منه ، فأكون أنا الذي قمْتُ بئار قريش كلها . وأقول : لو لم يبق من العرب والعجم أحدٌ إلّا اتَّبَعَ محمداً ما تَبَعْتَهُ . فكنتُ مرصداً لما خرجتُ له ، لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة ، فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله ، ﷺ ، عن بَغْلته ، وأصلتُ السيف فدنوتُ أريد ما أريد منه ، ورفعت سيفي حتى كدت أُسَوِّرُهُ <sup>(٣)</sup> ، فرفع لي شَواظ من نار كالبرق كاد يَمُحْشُنِي <sup>(٤)</sup> فوضعتُ يدي على بَصْرِي خوفاً عليه ، والتفتُ إلَيَّ رسولُ الله ، ﷺ ، فنادى : يا شَيْبُ ادْنُ مِنِّي ، فدنوتُ فمسح صدرى ، ثم قال : اللهم أعذه من الشيطان ! قال : فوالله لهُوَ كان ساعِثُ أحب إلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي ونفسي ، وأذهب الله ما كان بي . ثم قال : ادْنُ فقاتل .

(١) أورده الزبيرى ، ص ٢٥٣

(٢) كذا فى الأصل بالزاي . وقرأها محقق ط بالراء المهملة .

(٣) كذا لدى الواقدي الذى ينقل عنه المصنّف ص ٩١٠ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية ( سور ) ومنه حديث شيبَة « لم يَبْقَ إلّا أنْ أُسَوِّرَهُ » أى أرتفع إليه وأخذه . وفى الأصل « أسوده » بالبدال ومثله فى المطبوعة .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية ( محش ) فيه « يخرج قوم من النار قد ائْتَحَشُوا » أى احترقوا . والمَحْش : احتراق الجلد .

فتقدمتُ أمامه أضرب بسيفي ، الله يعلم أني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء ،  
ولولقيت تلك الساعة أي لو كان حيًا لأوقعت به السيف ، فجعلت ألزمه فيمن  
لزمه حتى تراجع المسلمون فكثروا كثرة رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله ،  
ﷺ ، فاستوى عليها ، فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ، ورجع إلى  
معسكره فدخل خبائه فدخلت عليه ، ما دخل عليه غيري ، حُبًا لرؤية وجهه  
وسرورًا به فقال : يا شَيْبُ الذي أراد بك الله خيرًا مما أردتَ بنفسك ، ثم حدثني  
بكل ما أضمرتُ في نفسي مما لم أكن أذكره لأحد قط . قال : فقلتُ فإني أشهد  
أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، ﷺ ، ثم قلتُ : استغفر لي يا رسول الله  
فقال : غَفَرَ الله لك (١) .

قال : أخبرنا هُوَذَةُ بن خَلِيفَةَ قال : حدثنا عَوْفٌ عن رجل من أهل المدينة  
قال : دعا النبي ، ﷺ ، عام الفتح شَيْبَةَ بن عثمان فأعطاه المفتاح وقال له : دونك  
هذا فأنت أمين الله على بيته .

قال محمد بن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا  
وهل (٢) إنما أعطى رسول الله ، ﷺ ، المفتاح عثمان بن طلحة يوم الفتح وشَيْبَةَ  
ابن عثمان يومئذ لم يُسَلِّم ، وإنما أسلم بعد ذلك بِحُنَيْن ، ولم يزل عثمان يلي فتح  
البيت إلى أن توفي ، فدفع ذلك إلى شَيْبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه ،  
فبقيت الحِجَابَةُ في ولد شَيْبَةَ ، وخرج شَيْبَةَ مع قريش إلى هَوَازِن بِحُنَيْن فأسلم  
هناك ، وهو أبو صَفِيَّة بنت شَيْبَةَ ، وَبَقِيَ شَيْبَةُ حتى أدرك يزيد بن معاوية .

\* \* \*

### ١٠٦٢ - التَّضْيِيرُ بن الحَارِث

ابن عُلْقَمَةَ بن كَلْدَةَ بن عَجْدٍ مَنَاف بن عَجْدٍ الدَّار بن قُصَيٍّ ويكنى

(١) انظره لدى الواقدي في المغازي ص ٩٠٩ ، وابن الجوزي : صفة الصفوة ص ٧٢٧

(٢) كذا في الأصل . وقرأها محقق ط « وهم » والوهل : الغلط والنسيان .

١٠٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغاية ج ٥ ص ٣٢٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

مكة من الصحابة .

أبا الحارث<sup>(١)</sup> ، وأمه ابنة الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَي ، وهو أخو  
النضر بن الحارث الذى قتله عليّ بن أبي طالب يوم بدر بالصفراء صبراً بأمر رسول  
الله ﷺ ،<sup>(٢)</sup> .

فولد النضير : عطاءً ونافعاً والمرتفع وأمه ابنة عبد العزى بن عبد الحارث ،  
وعاتكة وأمها ابنة أبي العداء ، فولد المرتفع بن النضير محمداً وهو الذى روى عنه  
ابن جريج وسفيان بن عُيينة وغيرهما .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن شرحبيل  
العبدري عن أبيه قال : كان النضير بن الحارث من أجمل الناس فكان يقول :  
الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام ومَن علينا بمحمد ﷺ ، ولم تُمِت على  
ما مات عليه الآباء وقتل عليه الإخوة وبنو العم ، لم يكن بَطْنٌ<sup>(٣)</sup> من قريش أعدى  
لمحمد منا قصرة ، فكنت أوضع مع قريش فى كل وجه حتى كان عام الفتح ، ثم  
خرج رسول الله ﷺ ، إلى حنين فخرجت مع قومي من قريش وهم على دينهم  
بعد ، ونحن نريد إن كانت ذبْرة<sup>(٤)</sup> على محمد أن نُعين عليه فلم يمكننا ذلك ،  
فلما صار بالجعرانة ، فوالله إني لَعَلَى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله ﷺ ،  
تلقاني كِفَّة كِفَّة فقال : النضير ! قلتُ : لبيك ! قال : هذا خير مما أردت يوم  
حنين مما حال الله بينك وبينه . قال : فأقبلتُ إليه مسرعاً ، فقال : قد آنى<sup>(٥)</sup> لك  
أَنْ تُبَصِّرَ ما أنت فيه مُوضِعٌ ، قلتُ : قد أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى  
شيئاً ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فقال رسول الله ﷺ :  
اللهم زده بياناً . قال النضير : فوالذى بعثه بالحق لكان قلبي حَجَراً ثباتاً فى الدين  
وبصيرة فى الحق ، فقال رسول اله ﷺ : الحمد لله الذى هَذَاكَ<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٣

(٢) الزبيرى ص ٢٥٥

(٣) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « بطىء » .

(٤) الدبره : نقيض الدولة ، والعاقبة ، والهزيمة فى القتال .

(٥) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « آنى » وأنى : حان .

(٦) الإصابة ج ٦ ص ٤٣٧



فقال النضير : فوالله ما أنعم الله على أحد نعمة أفضل مما أنعم به عليّ ، حيث لم أُمّت على ما مات عليه قومي . قال : ثم انصرف إلى منزله ونحن معه فلما رحل رجعتُ إلى منزلي فما شعرتُ إلا برجل من بنى الدئل يقول : يا أبا الحارث ، قلتُ : ما تشاء ، قال : قد أمر لك رسول الله ، ﷺ ، بمائة بعير فَأَحْذِنِي <sup>(١)</sup> منها فَإِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ، قال النُّضَيْرُ : فأردتُ أن لا أخذها وقلت : ما هذا من رسول الله ، ﷺ ، إلا تألفاً لي ، ما أريدُ أرتشى على الإسلام ، ثم قلتُ : والله ما طلبتها . ولا سألتها وهي عَطيّة من رسول الله ، ﷺ ، فقبضتها فأعطيت الدئلي منها عشراً <sup>(٢)</sup> .

ثم خرجت إلى رسول الله ، ﷺ ، فجلستُ معه في مجلسه ، وسألته عن فرض الصلوات ومواقيتها وعن شرائع الإسلام ، ثم قلتُ : أي رسول الله بأبي أنت وأمي والله لأنت أحب إليّ من نفسي فأرشدني أي الأعمال أحب إلى الله ، قال : الجهاد في سبيل الله والنفقة فيه .

وهاجر النضير إلى المدينة فلم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً فحضر اليزْمُوكُ وقُتل يومئذ شهيداً في رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

\*\*\*

### ١٠٦٣ - أبو السَّنَابِلِ بن بَعْكُك

ابن الحارث بن السَّبَّاق بن عبد الدَّار بن قُصَيٍّ ، وأمه عَمْرَة بنت أوس بن أبي عمرو مِنْ بَنِي عُذْرَة <sup>(٣)</sup> .

(١) كذا في الأصل بالحاء المهملة وتحت حاء الكلمة (ح) ، وقرأها محقق ط « فأجزني » ومعنى أحذني أي أعطني ، ولدى ابن الأثير في النهاية (حذا) وفيه « مثل المجلس الصالح مثل الدارِ إن لم يُحْذِكْ من عطره علقك من ريحه » أي إن لم يعطك .

(٢) الإصابة ج ٦ ص ٤٣٧

١٠٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٦ كما ترجم له المصنف مرة أخرى ترجمة موجزة فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) وكذا نسبه ونسب أمه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٦ ، وخليفة في الطبقات

فَوَلَدَ أَبُو السَّنَابِلُ بْنُ بَعْكُكَ : مُسْلِمًا وَأُمَّهُ أُمُّ حُمَيْدٍ بِنْتُ بُجَيْرِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ . وَأَسْلَمَ أَبُو السَّنَابِلِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ ، وَبَقِيَ أَبُو السَّنَابِلِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، زَمَانًا .

\*\*\*

### ١٠٦٤ - يَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ

حَلِيفُ ابْنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا . سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (١) .

\*\*\*

### ١٠٦٥ - هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ

وَأَسْمُ أَبِي هَالَةَ هِنْدُ بْنُ النَّبَّاشِ (٢) بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ وَقْدَانَ (٣) بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَلَامَةَ ابْنِ عُوَيٍّ بْنِ جَرُوهَ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .  
قَدِمَ أَبُو هَالَةَ هُوَ وَأَخُوهُ عَوْفٌ وَأَنْبَسٌ فَحَالَفُوا ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كَلَابٍ وَأَقَامُوا مَعَهُ بِمَكَّةَ ، وَتَزَوَّجَ أَبُو هَالَةَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كَلَابٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ - هِنْدًا وَهَالَةَ - رَجُلَيْنِ فَمَاتَ هَالَةُ وَأَدْرَكَ هِنْدُ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَحْدُثُ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي خَالِي هِنْدُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ ، وَحَكَى عَنْهُ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّهْدِيُّ .

\*\*\*

---

١٠٦٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٤٩

(١) تاريخ خليفة ج ١ ص ٧٨

١٠٦٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٥٧

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤١٧ ، وقرأها محقق ط « النباشي » .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٣٠٨ ، وقرأها محقق ط « واقدان » .

## ومن بنى زهرة بن كلاب : ١٠٦٦ - مخرمة بن نوفل

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمه ربيعة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي<sup>(١)</sup> .

فَوَلَدَ مَخْرَمَةً : صَفْوَانَ - وبه كان يُكَنَّى - وهو الأكبر ، والصَّلْت والمِسْوَر وأُمُّ صَفْوَانَ . وأُمُّهُم عاتكة بنت عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة ، أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من المهاجرات وأُمها الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة وهي من المهاجرات أيضًا<sup>(٢)</sup> ، والصَّلْت الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر لأمهات أولاد شتي ، ومحمدًا ولم تُسَمَّ لنا أمه .

وأسلم مخرمة بن نوفل عند فتح مكة ، وكان عالمًا بنسب قريش وأحاديثها ، وكانت له معرفة بأنصاب الحرم<sup>(٣)</sup> ، فكان عمر بن الخطاب يبعثه هو وسعيد بن يزوع أبو هود ، وخوئطب بن عبد الغزي ، وأزهر بن عبد عوف فيجدون أنصاب الحرم لعلمهم بها ، وكانوا يبدون في بواديها ، ثم بعثهم عثمان بن عفان حين ولي الخلافة فجددوا أنصاب الحرم إلا سعيد بن يزوع فَإِنَّ بَصْرَهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ فَلَمْ يرسله معهم<sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : ذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان بن عفان ، وكان قبل ذلك فيمن يجدد أنصاب الحرم معرفة بها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن المِسْوَر بن مخرمة قال : كان صفوان بن مخرمة يكر مخرمة وولده له وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان مع أصحاب الجيعة الذين طرقتهم الطاعون بِعُتَارَةَ<sup>(٥)</sup> فنجا صفوان فيمن نجا ، ثم توفي بعد ذلك ، وليس له عقب .

١٠٦٦ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(١) الزبيرى ص ٢٦٢ (٢) الزبيرى ص ٢٦٢ ، ٢٦٣

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٢

(٤) الواقدي في المغازي ص ٨٤٢ ، وابن حجر في الإصابة ج ٦ ص ٥٠

(٥) موضع في ديار تغلب ( البكري ) .

قال محمد بن عمر : شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله ، ﷺ ، يوم حنين وأعطاه من غنائم حنين خمسين بغيراً ، ورأيت عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون مخرمة أخذ من ذلك شيئاً وقال : ما سمعت أحداً من أهلى يذكر ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النيسابورى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أم بكر بنت المشور : أن النبى ، ﷺ ، قسم قسمًا فأخطأ ذلك مخرمة ، فقال له مخرمة : أى رسول الله ، ما كنت أرى أن تقسم فى قریش قسمًا فيخطئنى ، قال : فإننى فاعلٌ يا خال إذا جاءنى شيء ، قال : فما لبث (٢) أن جاءه قباء من ديباج أو حرير مزورور بالذهب ، فوضعه بين يديه ، فجعل كلما جاءه إنسان يخشى أن يسأله قال : هذا لخالى مخرمة حتى جاء مخرمة فأعطاه (٣) . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة : أن النبى ، ﷺ ، أهديت له أقيية من ديباج مزرورة بالذهب ، فقسمها فى أصحابه ، وعزل منها واحدًا لمخرمة ، فلما جاءه قال : خبأت لك هذا ، وكان فى خلقه شيء .

قال : أخبرنا غارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب [ عن ] ابن أبي مليكة قال : جىء إلى النبى ، ﷺ ، بأقيية من ديباج مزرورة بالذهب ، فقسمها بين أصحابه ، فبلغ ذلك مخرمة بن نوفل فجاء بابنه معه يسوقه ، فقال : ادخل ادعه لى فسمع النبى ، ﷺ ، كلامه فخرج بقباء منها مستقبله بأزراره فقال : يا أبا المسور ، خبأت هذا لك ، خبأت هذا لك .

قال محمد بن عمر : ومات مخرمة بالمدينة سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة .

\*\*\*

(١) أورده الواقدى فى المغازى ص ٩٤٦

(٢) تحرف فى المطبوع إلى « لبث » والصواب ما أثبتنا من الأصل .

(٣) الإصابة ج ٦ ص ٥١ ، ٥٢

## ١٠٦٧ - أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ

ابن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ ، وأمه عاتِكة بنت عبد العُزَّى بن ضُبَيْس بن جابر من بني الحارث بن فهر . فَوَلَدَ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ : الْمُطَّلِبَ وَطُلَيْيَا وَكَانَا مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبْشَةِ وَبِهَا مَاتَا جَمِيعًا قَبْلَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ<sup>(١)</sup> وَسُلَيْمَانَ وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَأَمَّهُمُ الْبَكِيرَةُ بِنْتُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَخَدِيجَةُ الصَّغْرَى وَلَمْ تُسَمَّ لَنَا أُمَّهُمَا .  
وَأَسْلَمَ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَبْعَثُهُ فَيَجِدُّدُ أَنْصَابَ الْحَرَمِ هُوَ وَمَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَسَعِيدُ بْنُ يَزُوبَعَ وَخُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ عُثْمَانُ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَجَدَّدَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ أَيْضًا إِلَّا سَعِيدُ بْنُ يَزُوبَعَ فَإِنَّ بَصْرَهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ .

\* \* \*

## ١٠٦٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، وَأُمُّهُ ابْنَةُ مِقْيَسَ بْنِ قَيْسَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِأَيِّهِ ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ وَبِهَا مَاتَ  
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ : طَلْحَةَ الْجُودِ ، وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ وَعَمْرَ وَأُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمَّ عُثْمَانَ . وَأَمَّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مَطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي عَدَى كَعْبَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّهُ ابْنَةُ أَبِي وَجْرَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمَّ الْفَضْلِ وَأُمُّهَا أُمَيْمَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ جِشَلِ بْنِ عَمْرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَأُمَّ مُوسَى ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ نَقِيدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَوْمِلٍ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَأُمَّ الْعَبَّاسِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ تَزَوَّجَهَا هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الْأَعْمُورِ .

١٠٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٦

(١) الزبيرى ص ٢٧٤

١٠٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٩

(٢) الزبيرى ص ٢٦٦

## ١٠٦٩ - حَمْنُ بن عَوْف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة وأمه أم مقيس بن قيس بن عدى ابن سعد بن سَهْم .

أَسْلَمَ عام الفتح ، وعاش مائة وعشرين سنة ، ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ، ولم يهاجر ولم يدخل المدينة قط حتى مات ، ومات أيام ابن الزبير ، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير ، ومات بمكة ، وهو الذى يقول له الشاعر (١) :

فيا عَجَبًا إِذْ لَمْ تُفَقِّئْ (٢) عِيُونَهَا نِسَاءُ بَنِي عَوْفٍ وَقَدْ مَاتَ حَمْنُ

وكان له إخوة : لأى وقريط وزُهَيْر وأبو عمرو بنو عوف ، ولم يُدْكروا لنا فى شيء .

فَوَلَدَ حَمْنُ : عِيَاضًا ، وأمه جُعَيْل أو أم حبيب بنت أبى الأخنس بن حُذَافَة بن قيس بن عَدَى السَّهْمِيَّة ، والمُعْتَمِرَ وَعِيَاضًا الأصغر وأمهما الدَّوْلِيَّة ، ومن ولد حمن [ القاسم ] بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمن الذى كان فى الصحابة أيام هارون أمير المؤمنين (٣) .

\* \* \*

## ١٠٧٠ - عبد الله بن الأرقم

ابن عَبْدِ يَعْقُوثَ بن وَهَبٍ بن عَبْدِ مَنَافَ بن زُهْرَة بن كلاب . وأمه أُمَيَّمة بنت حَزْبِ بن أبى هَمْهَمَة بن عَبْدِ العَزْزَى بن غَامِرَة بن عَمِيرَة بن وَدِيعَة بن الحارث بن فُهَيْر .

١٠٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢٦

(١) الاستيعاب ج ١ ص ٤٠٣ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٩٥

(٢) قرأها محقق ط : « إذا لم تنقئ » وهو تحريف قبيح . وصواب القراءة من النص .

(٣) الزبيرى ص ٢٧٣ ، وما بين الحاصرتين منه .

١٠٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٢

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : عَمْرًا . وَأُمُّهُ خَالِدَةُ بِنْتُ الْأَسودِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ ، وَزَيْنَبُ وَأُمُّهَا أُمٌ وَلَدَتْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ سَوْدَاءَ .  
وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِخَبِيرِ خَمْسِينَ وَشَقًّا ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَأَبَى بَكْرٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَسَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كُتِبَ إِلَيْهِ كِتَابٌ فَقَالَ ، مَنْ يَجِيبُ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْأَرْقَمِ : أَنَا . فَأَجَابَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَعْجَبَهُ وَأَنْفَذَهُ ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعِجِبُهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ : أَصَابَ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ حَتَّى لَمَّا وَلِيَ عَمْرٌ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، وَقَالَ عَمْرٌ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْشَى لِلَّهِ مِنْهُ (١) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ : وَلِيَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ ، وَكَانَ عَمْرٌ يَسْتَسْلِفُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَإِذَا خَرَجَ [ الْعَطَاءُ ] جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ فَيَتَقاضاهُ فَيَقْضِيهِ ، فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ أَقْرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَ يَسْتَسْلِفُ مِنْهُ ثُمَّ يَقْضِيهِ كَالَّذِي كَانَ يَصْنَعُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ اجْتَمَعَ عِنْدَ عُثْمَانَ مَالٌ كَثِيرٌ ، وَحَضَرَ خُرُوجَ الْعَطَاءِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَدُّ الْمَالَ الَّذِي اسْتَسْلَفْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا أَنْتَ وَذَاكَ ! إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنِي . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَصَاحَ : يَا نَاسُ ! فَاجْتَمِعُوا . فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ عُثْمَانُ ، وَقَالَ : هَذِهِ مَفَاتِيحُ بَيْتِ مَالِكُمْ (٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ أَبِي عَوْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِمَا قَالَ لَهُ عُثْمَانُ ، فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ : لَئِنْ كَانَ الْمَالُ لَكَ إِنْ فِي عَيْدِكَ لَمَنْ كَانَ يَخْزَنُ لَكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَالُ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ خَازِنُ

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٣

(٢) البلاذري : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٨٠

المسلمين وأمينهم ، ثم خرج مغضباً وقال لعبد الله بن الأرقم : اردد إلى الناس مَفَاتِيحَهُمْ ، فلما صَلَّى الناس العصر نادى عبد الله بن الأرقم : أيها الناس ، هذا مفتاح بيت مالكم ، وعلقه بِرُمَانَةِ الْمِنْبَرِ ، وانصرف إلى بيته . فأرسل عثمان إلى عبد الرحمن بن عوف يسأله أن يكلم عبد الله بن الأرقم أن يقبل المفتاح ، وأمر لعبد الله بن الأرقم بمال ، فَأَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ ، وَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ الْأَرْقَمِ أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَالَ ، فَمَكَثَ الْمِفْتَاحَ مُعْلَقًا بِرُمَانَةِ الْمِنْبَرِ حَتَّى صَلَّى عُثْمَانُ الْعِشَاءَ ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْ يَجْلِسَ عِنْدَ الْمِفْتَاحِ وَيَرْقُبَهُ أَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى بَيْتِهِمْ انْقَلَبَ بِهِ زَيْدٌ إِلَى بَيْتِهِ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ قَالَ : لَمَّا رَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ الْمِفْتَاحَ اسْتَخْرَجَ عُثْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ .

\* \* \*

### ١٠٧١ - هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ

ابن أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ أَهْيَبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ (٢) وأمه ابنة خالد بن عُبَيْد (٣) بن شُوَيْدٍ بن جَابِرٍ بن تَمِيمٍ بن عَامِرٍ بن عَوْفٍ بن الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ خَلِيفَهُمْ (٤) .

فَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَأَمَّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَوْفٍ بِنْتُ سَخِيرَةَ (٥) بِنْتُ خُزَيْمَةَ بِنْتُ غُلَاقَةَ بِنْتُ مُرَّةَ بِنْتُ جُشَيْمٍ بِنْتُ الْأَوْسِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ النَّبَرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَضْرٍ بْنِ زَهْرَانَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَإِسْحَاقَ وَأُمَّ الْحَكَمِ . وَأَمَّهُمَا أُمٌ .

(١) البلاذري : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٨

١٠٧١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٦

(٢) وكذا نسبته ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٧

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الزيرى ، ص ٢٦٤ ، وقرأها محقق ط « عُبَيْد » .

(٤) الزيرى ص ٢٦٤

(٥) كذا بالأصل بالسين المهملة وفوقها علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « سخيرة » بالشين المعجمة .



إسحاق بنت سعد بن أبي وقاص ، وبشير وأمه السيِّدة بنت قيس بن حسان بن  
عبد عمرو بن مرثد بن بشير بن عبد بن مرثد ، وهاشم بن هاشم وأمه أم ولد .  
وأسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكة ، وهو المِرْقَال ، قال : وكان أعور ، فُقِّتَ  
عينه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وهو الذي يقول :

أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ  
لَأَبْدُ أَنْ يَقُلْ أَوْ يُفْلَأَ

قال : قُتِلَ يوم صفين <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ١٠٧٢ - نافع بن عتبة

ابن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة وأمه ابنة خالد بن عبيد بن سويد بن جابر  
ابن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنانة حليفهم .  
قَوْلَدَ نافع بن عتبة : هاشمًا ومالكًا وهندًا . وأمهم ليلي بنت خالد بن عرفطة  
من بنى عذرة حليفهم . وعروة وأمه أم البنين بنت أَكَّال البُغَر ، وهو عمرو بن  
المُصَّاب بن كعب بن عامر من بنى عبد بن أبي بكر بن كلاب . ومحمدًا وأمه  
ابنة معاوية بن عمرو بن قيس بن بُبَيْشَةَ بن حبيب من بنى عُصَيَّة بن مالك من بنى  
سُلَيم ، وعمرانَ لأم ولد .

وكان نافع بن عتبة كبيرًا شهد أحدًا مع أبيه مُشْرَكًا ثم أسلم بعد ذلك يوم  
الفتح ، وله يقول أبو سفيان بن حرب [ ..... ] <sup>(٢)</sup> ، وقد روى نافع عن رسول  
الله ، ﷺ ، أحاديث .

\*\*\*

(١) نسب قريش ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ووقعة صفين ص ٣٥٥

١٠٧٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٠٩ ، كما ترجم له المصنف ترجمة موجزة

فيم نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) مما لا شك فيه أن هنا سقطا

### ١٠٧٣ - عبد الله بن وهب

الرُّهْرِيُّ ، أسلم يوم الفتح وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، وابنيه بخير تسعين وسقًا ، له خمسين وسقًا ولابنيه أربعين وسقًا .

\*\*\*

### ١٠٧٤ - العلاء بن جارية

ابن عبد الله بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة<sup>(١)</sup> بن ثقيف حليف بني زُهرة بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حنينًا ، وأعطاه من غنائم حنين خمسين بعيرًا .

\*\*\*

### ١٠٧٥ - أسيد<sup>(٢)</sup> بن جارية

الثَّقَفِيُّ حليف بني زُهرة بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل .

\*\*\*

### ١٠٧٦ - حَيَّ بن جارية

الثَّقَفِيُّ حليف بني زُهرة بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة .

\*\*\*

١٠٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٦٦

١٠٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٧٣

(١) قيده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٠ « بكسر الغين المعجمة ، وفتح الباء تحتها نقطتان وبعدها راء » .

١٠٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٩

(٢) بفتح الهمزة ، قيده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ١٠٩

١٠٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٧٩

## ١٠٧٧ - الأَخْنَس بن شَرِيق

واسمه أُتَيْ بن شَرِيق بن عمرو بن وهب بن علاج ، واسمه عُمَيْر بن أَبِي سَلَمَة ابن عَبْد العُزَّى بن غَيْرَة بن عَوْف بن ثَقِيف حليف بنى زُهْرَة بن كلاب ، وكان اسمه أُتَيْثًا . فلما أشار على بنى زُهْرَة بن كلاب بالرجوع إلى مكة حين توجهوا بالنَّفِير إلى بدر ليمنعوا العِير فَقَبِلُو منه فَرَجَعُوا ، فَقِيلَ خَنَسَ بِهِمْ فَسُمِّي الأَخْنَس يومئذ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدَّثني زكريا بن أَبِي زَائِدَة قال : سئل عامر عن الزَّئِيم ، قال : هو الرجل يكون له الزَّئِمَة من الشَّرِّ يُعْرِفُ بها ، وهو رجلٌ من ثَقِيف يُقال له الأَخْنَس بن شَرِيق .

قال محمد بن عمر : وأسلم الأَخْنَس بن شَرِيق يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، مع المؤلِّفة قلوبهم ، وتوفى في أول خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يُحَفَظْ عنه شيء عن النبي ، ﷺ .

\*\*\*

## ١٠٧٨ - وابنه : المُغِيرَة

ابن الأَخْنَس ، وأمه خَالِدَة بنت أَبِي العاص بن أُمَيَّة بن عُبْد شَمْس عُمَة عثمان ابن عفان ، وكان المغيرة مع عثمان في الدار ، وكان يُشَبِّه بعثمان ، فخرج على أهل مصر ومن كان يحصر عثمان فظنوا أنه عثمان فحملوا عليه فقتلوه وللمغيرة - ابن الأَخْنَس - اليوم بقية وَعَقِبٌ .

\*\*\*

١٠٧٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٠

١٠٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٤٥

ومن بنى مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي :  
١٠٧٩ - أبو قُحَافَة

واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرَّة بن كعب ابن لؤي ، وأمه قَيْلَة بنت أَدَاة <sup>(١)</sup> بن رِيَّاح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَّاح <sup>(٢)</sup> بن عَدِي بن كعب بن لؤي <sup>(٣)</sup> .

فَوَلَدَ أبو قُحَافَة : أبا بكر الصَّدِيق وعبد الله وأُمهُمَا أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب ، وأُمُّ فروة تزوجها الأشعث بن قيس الكندي فولدت له محمداً . وإسحاق وإسماعيل وَجَبَّانَة وَقَرِيْبَة بنى الأشعث ، وأُمُّ عامر بنت أبي قُحَافَة تزوجها عامر بن أبي وقاص ، فولدت له ضَعِيفَة <sup>(٤)</sup> . وقرية بنت أبي قُحَافَة ، تزوجها قيس ابن سعد بن عُبَادَة فلم تلد ، وأُمهم جميعاً هند بنت ثَقِيد بن بُجَيْر بن عُبْد بن قُصَي ، وأُمها أم فَرَوَة بنت أبي جُنْدَب بن زَوَاحَة مِنْ هُدَيْل .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المُخَارِيج عن محمد بن إسحاق قال : حدَّثني يحيى بن عُبَاد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة واطمأن وجلس في المسجد ، أتاه أبو بكر يَأْبَى قُحَافَة فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، قال : يا أبا بكر ، ألا تركتَ الشيخ حتى أكون أنا الذي أَمْشَى إليه ؟ قال : يا رسول الله ، هو أحق أن يَمْشَى إليك من أن تَمْشَى إليه . فأجلَسه رسول الله ، ﷺ ، بين يديه ، ووضع يده على قلبه ، وقال : يا أبا قُحَافَة ، أَسْلِمَ تَسْلَم . قال : فأسلم ، وشهد بشهادة الحق . قال : وأَدْخِلَ عليه

---

١٠٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٨١ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) كذا في الأصل بالذال المعجمة ومثله لدى الزبيرى ص ٢٧٥ ، وقرأها محقق ط « أداة » بالذال المهملة .

(٢) كذا في الأصل بالراء المهملة المكسورة ثم الزاى المعجمة المفتوحة . ومثله لدى الزبيرى ص ٢٧٥ ، وقرأها محقق ط « زراح » بزاى معجمة ثم راء مهملة ، وهو تحريف .

(٣) وكذا نسبة الزبيرى ، ص ٢٧٥

(٤) النص فيه تحريف وسقط في الأصل ، وقد اعتمدنا في تكملة النص وتصويبه على ما جاء في ترجمة أم عامر لدى المصنف . وكذلك ماورد بالإصابة ج ٨ ص ٢٤٧

ورأسه ولحيته كأنه ثَغَامَةٌ <sup>(١)</sup> . فقال رسول الله ، ﷺ : غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ ، وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ .

قال : أخبرنا كثير بن هِشَام قال : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُلَاثَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قال : لما فُتِحَتْ مَكَّةُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَيْهِ يَحْمِلُهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ : أَلَا كُنْتُ تَرَكْتُ الشَّيْخَ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى نَكُونَ نَحْنُ الَّذِي نَأْتِيهِ ؟ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ ، فقال : غَيَّرْ هَذَا الْبَيَاضَ وَجَنِّبْهُ السَّوَادَ .

قال : أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قال : جِئْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ ، فقال رسول الله ، ﷺ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْيُغَيِّرْنَهُ ، وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ .

قال : أخبرنا عُثَيْبُ بْنُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، قال : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي عَزَّةَ عَنْ عَامِرٍ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِأَبِي قُحَافَةَ فَقَالُوا : إِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ ، أَشَعَثَ أَيْبُضَ الرَّأْسِ ، فقال النبي ، ﷺ : غَيِّرُوا رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ ، وَخَالِفُوا الْيَهُودَ ، قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قال : أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ قال : غَيِّرُوا رَأْسَ الشَّيْخِ بِالْحِنَاءِ .

قال : أخبرنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قال : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَتَى بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَسْلَمَ عِنْدَهُ ، فقال : غَيِّرُوهُ بِحِنَاءٍ يَعْنِي رَأْسَهُ . قال : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قال : أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ ، أَوْ جَاءَ ، عَامَ الْفَتْحِ وَرَأْسَهُ وَلَحِيَّتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ أَوْ الثَّغَامَةِ ، قال : فَأَمَرَ بِهِ إِلَى نِسَائِهِ ، فقال : غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ . قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ : [ أ ] قال : جَنِّبُوهُ السَّوَادَ ؟ قال : لَا <sup>(٣)</sup> .

(١) الثَّغَامَةُ : شَجَرَةٌ بَيْضَاءُ الثَّمَرِ وَالزَّهْرُ . وَأَتَغَمَّ الرَّأْسُ : صَارَ شَعْرُهُ كَالثَّغَامِ بَيَاضًا .

(٢) الْكَتَمُ : نَبَتٌ فِيهِ حِمْرَةٌ يَخْلُطُ بِالْوَسْمَةِ يَخْتَضِبُ بِهِ .

(٣) مسند أحمد ج ٣ ص ٣٣٨ ، وما بين الحاضرتين منه .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن . قال : حدّثني أبو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن عن أنس قال : كأنما أنظر إلى لحية أبي قحافة كأنها ضِرَامُ عَرْفَجٍ <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : مات أبو قحافة في المحرم سنة أربع عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ، وكان يوم مات ابن سبع وتسعين سنة <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٠٨٠ - المهاجر بن قنفذ

ابن عمير بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرة ، وأمه هند بنت الحارث بن مسروق من بني غنم بن مالك بن كنانة ، واسم المهاجر عمرو واسم قنفذ خَلَف .

فَوَلَدَ المهاجرُ : محمداً ، وزيداً ، ومُعَاذاً ، وعُمَرَ لا بقية له ، وحمزة ، وزينب ، وأمهم زَيْنَةُ بنت بَعَّاج بن الحجاج بن زياد . وأسلم المهاجر يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة ، قال : حدّثنا سعيد بن أبي عَرُوبة عن قَتَادَةَ عن الحسن عن الحُصَيْنِ أَبِي سَاسَانَ الرَّقَاشِيِّ عن المَهاجِرِ بن قُنْفُذ قال : أتيت النبي ، ﷺ ، وهو يتوضأ فسلمت عليه فلم يردّ عليّ ، فلما توضأ قال : إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنتُ على غير وضوء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَاد بن سَلَمَةَ عن حميد عن الحسن عن المَهاجِرِ بن قُنْفُذ : أن النبي ، ﷺ ، كان يبول ، أو قد بَالَ ، فسلمتُ عليه فلم يردّ عليّ حتى توضأ ، ثم ردّ عليّ .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( عرفج ) وفي حديث أبي بكر « خرج كأن لحيته ضِرَامُ عَرْفَجٍ »  
العرفج : شجر صغير سريع الاشتعال بالنار .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٨٢

١٠٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٩ ، كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة .

قال محمد بن عمر : كان زيد بن المهاجر قد أدرك عُمرَ وَرَوَى عنه ، وقال :  
كنا نصلى مع عمر الجمعة وإنا لَنَتَمَارَى <sup>(١)</sup> فى فتح الغداة ، وفرض معاوية بن أبى  
سفيان لمحمد بن زيد بن المهاجر فى المحتملة <sup>(٢)</sup> ، وقد رَوَى عنه ، ولهم دار  
بالمدينة عَلَى بَطْحَانَ <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى هشام بن سعد عن محمد بن زيد  
ابن المهاجر عن جده أن عطاءه كان زمن عثمان أربعة آلاف ، وأن عثمان فرض  
للناس لمثله هكذا .

\*\*\*

### ١٠٨١ - عبد الرحمن بن مُعَاذ

ابن عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة <sup>(٤)</sup> ، وأمه هند بنت  
عروة بن مالك بن ربيعة بن رِيَّاح <sup>(٥)</sup> بن أَبِي رَبِيعَة بن نَهْيَك بن هلال بن عامر ،  
وكان يقال لجدّه عثمان بن عمرو بن كعب شارب الذهب ، لكثرة إنْفَاقه  
وإِطْعامه .

فَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مُعَاذٍ : مُعَاذًا وَأُمَّهُ مِنْ بَنَى جَذِيمَةَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو مَعْمَرِ المِنْتَقِرِ قال : حدثنا عبد الوارث بن  
سعيد مولى بنى العنبر قال : حدثنا حُمَيْد بن قيس المكي عن محمد بن إبراهيم  
التَّيْمِيّ عن عبد الرحمن بن مُعَاذِ التَّيْمِيّ قال - وكان من أصحاب رسول الله ،  
ﷺ ، - قال : خَطَبَنَا رسول الله ، ﷺ ، ونحن بمنى قال : فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا ،

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ج ٣ ص ٥٧٢ ، وقرأها  
محقق ط « لتتمادى » بالدال بدل الراء وهو خطأ .

(٢) المحتملة : هم الصبية الذين أدركوا وبلغوا مبلغ الرجال .

(٣) بطحان : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهى : العقيق ، ويطحان ، وقناة

(ياقوت) .

١٠٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٦

(٤) ابن قدامة : التبيين ص ٣٣١

(٥) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « رباح » بالباء الموحدة .

حتى أن كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا قال : فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْجِمَارَ ، فَقَالَ : بِحَصَا الْخَذْفِ ، وَوَضَعَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَنْزِلُوا فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ، وَأَمَرَ الْأَنْصَارَ أَنْ يَنْزِلُوا وَرَاءَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ نَزَلَ النَّاسُ بَعْدَ (١) .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مُعَاذُ أَوْ ابْنُ مُعَاذٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَمْنَى ، وَنَزَلَ النَّاسُ ، فَقَالَ : يَنْزِلُ الْمُهَاجِرُونَ هَاهُنَا ، وَيَنْزِلُ الْأَنْصَارُ هَاهُنَا . قَالَ : وَعَلَّمَنَا مَنَاسِكَنا ، فَفَتَحَ اللَّهُ أَسْمَاعِنَا حَتَّى إِنَّا لَنَسْمَعُ كَلَامَهُ وَنَحْنُ فِي رِحَالِنَا ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ ، أَنْ قَالَ : ارْمُوا الْجِمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَا الْخَذْفِ .

\*\*\*

### ١٠٨٢ - عَتَّابُ بْنُ سُلَيْمٍ

ابن قيس بن خالد بن مُذَلِّج بن أَبِي الْخَشَرِ بن خالد بن عُبَيْدِ مَنَافِ بن كَعْبِ ابْنِ سَعْدٍ بن تَيْمٍ بن مُؤَرَّةَ (٢) وأمه عَمْرَةَ بنت رِيَّاحٍ من الْأَزْدِ .  
أسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه .

\*\*\*

(١) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٦

١٠٨٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣١

(٢) وكذا نسبه ابن قدامة في التبيين ص ٣٤٢



ومن بنى مَخْزُوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَى :  
١٠٨٣ - الحارث بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ بن جَنْدَل بن أُتَيْر بن نَهْشَل <sup>(١)</sup> بن دَارِم من بنى تَمِيم <sup>(٢)</sup> .

فولد الحارث بن هشام : عبد الرحمن ، وأمّ حكيم تزوجها عِكْرَمَةُ بن أبي جهل بن هشام بن المُغِيرَةَ ، ثم خلف عليها عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، فولدت له فاطمة ، وأمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم ، وأبا سعيد وفاطمة ، وأمهما ابنة ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دَارِم ، وقَرِيْبَةُ بنت الحارث بن هشام تزوجها الحارث بن معاذ أخو سعد ابن معاذ الأنصارى ، ودُرَّة بنت الحارث وأمهما أم عبد الله بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيّ ، وَحْتَمَةَ بنت الحارث تزوّجها عبد الرحمن بن أمية التَّمِيمِيّ فولدت له فَاحِشَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة قال : لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة على أم هانئ بنت أبي طالب فاستجارا بها ، وقالا : نحن فى جوارك ! فأجارتهما . فدخل عليها على بن أبي طالب ، فنظر إليهما فَشَهَرَ عليهما السيف ، قالت : فألقيت عليهما [ ثوبًا ] فاعتنقته ، وقلت : تصنع هذا بى من بين الناس ، لتبدأن بى قبلهما ! قال : تُجِيرِينَ المشركين ؟ فخرج ولم يَكُذْ ، فأتيت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ما لقيت من ابن أُمِّى عَلَى ما كدت أفلت منه ، أجرت حَمَوَيْنِ لى من المشركين ، فَتَقَلَّلتُ عليهما ليقتلهما ! فقال رسول الله ، ﷺ : ما كان ذلك له ، قد أجرنا من أجرٍ وَأَمَّنَّا من أَمْنَت . فرجعت

١٠٨٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٠٥ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ، ثم ترجم له فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٣٠٢ وقرأها محقق ط « نسهل » ولعله خطأ مطبعى .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٠

إليهما فأخبرتهما ، فانصرفا إلى منازلهما . فقبل لرسول الله ، ﷺ : الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة جالسان في ناديما متفضّلان (١) في الملاء المُزَعَفَر (٢) ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا سبيل إليهما قد أمتأهما (٣) ! .

قال الحارث بن هشام : وجعلت أستحي أن يراني رسول الله ، ﷺ ، وأذكر رؤيته إياي في كل موطن مَوْضِعًا مع المشركين ، ثم أذكر بره ورحمته وصلته ، فألقاه وهو داخل المسجد ، فتلقاني بالبِشْر ووقف حتى جثته ، فسَلَّمْتُ عليه وشهدت شهادة الحق ، فقال : الحمد لله الذي هدّاك ، ما كان مثلك يجهل الإسلام ! قال الحارث بن هشام : فوالله ما رأيت مثل الإسلام جهل .

قال محمد بن عمر : وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله ، ﷺ ، حُنيئًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنين مائة من الإبل (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني الضحّاك بن عثمان قال : أخبرني عبد الله بن عبيد بن عمير قال : سمعتُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يحدث أبي عن أبيه قال : رأيت رسول الله في حجته وهو واقف على راحلته وهو يقول : والله إنك لخير أرض الله إليّ ، ولولا أني أخرجتُ منك ما خرجتُ . قال : فقلتُ ولم أثن : يا ليتنا لم نفعل ، فارجع إليها فإنها منبتك ومولدك . فقال رسول الله ، ﷺ : إني سألت ربي فقلت : اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ فأنزلي أحب أرضك إليك ، فأنزلني المدينة .

قال محمد بن عمر : قال أصحابنا : ولم يزل الحارث بن هشام مقيمًا بمكة بعد أن أسلم حتى توفي رسول الله ، ﷺ ، وهو غير مَعْمُوصٍ عليه في إسلامه ، فلما جاء كتاب أبي بكر الصديق يستنفر المسلمين إلى غزوة الروم ، قدم الحارث بن هشام وعِكرمة بن أبي جهل وشُهَيْل بن عَمْرٍو على أبي بكر الصديق المدينة ، فأتاهم في منازلهم ، فرحب بهم وسلم عليهم وشَرَّ بمكانهم ، ثم خرجوا مع المسلمين

(١) التفضل : التوشح وأن يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه .

(٢) الملاء : جمع ملاءة وهي الرِطْطَة ، أى الثوب اللين .

(٣) أورده الواقدي في المغازي ص ٨٢٩ - ٨٣١ وماين حاصرتين منه .

(٤) مغازي الواقدي ص ٩٤٦

غزاة إلى الشام ، فشهد الحارث بن هشام فُجِّلَ وأجنادين ومات بالشام في طاعون  
عمواس سنة ثمانى عشرة ، فتزوج عمر بن الخطاب ابنته أم حكيم بنت الحارث  
وهي أخت عبد الرحمن بن الحارث فكان عبد الرحمن بن الحارث يقول : ما رأيت  
رَبِيبًا خَيْرًا من عمر بن الخطاب ، وكان عبد الرحمن بن الحارث من أشرف قريش  
والمنظور إليه ، وله دار بالمدينة رُبَّة ، يعنى كبيرة كثيرة الأهل .

\* \* \*

### ١٠٨٤ - عِكْرَمَةُ بن أَبِي جَهْل

واسمه عَمْرُو بن هشام بن الْمُغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم <sup>(١)</sup> ، وأمه أم  
مجالد بنت يَزْبُوع من بني هلال بن عامر <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ  
عن موسى بن عُقْبَةَ عن أَبِي حَبِيبَةَ مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان  
يوم فتح مكة ، هرب عِكْرَمَةُ بن أبي جهل إلى اليمن ، وخاف أن يقتله رسول الله ،  
ﷺ ، وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لها عَقْل ، وكانت قد  
اتبعت رسول الله ، ﷺ ، فجاءت إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : إن ابن عَمَى  
عِكْرَمَةَ قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فأمنه ، قال : قد أمنت بأمان  
الله ، فمن لقيه فلا يعرض له . فخرجت في طلبه فأدركته في ساحل من سواحل  
يَهَامَةَ ، وقد ركب البحر ، فجعلت تلوح إليه وتقول : يا ابن عمى جئتكَ من عند  
أوصل الناس وأبر الناس وأخير الناس ، فلا تهلك نفسك ، وقد استأمنتُ لك منه  
فأمنك ، فقال : أنتِ فعلتِ ذلك ؟ قالت : نعم ، أنا كلَّمته فأمنك . فرجع  
معه <sup>(٣)</sup> .

١٠٨٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٣ وقد ترجم له المصنف فيمن

نزل مكة من الصحابة ، كما ترجم له فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) وكذا نسبه خليفة في الطبقات ص ٢٠

(٢) الزبيرى ص ٣١١

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦

فلما دنا من مكة ، قال رسول الله ، ﷺ ، لأصحابه : يأتاكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذى <sup>(١)</sup> الحي ولا يبلغ الميت ، قال : فقدم عكرمة فاتتهى إلى باب رسول الله ، ﷺ ، وزوجته معه منتقبة ، قال : فاستأذنت على رسول الله ، ﷺ ، فدخلت فأخبرت رسول الله ، ﷺ ، بقدوم عكرمة فاستبشر ووثب قائماً على رجليه وما على رسول الله ، ﷺ ، رداء فرحاً بعكرمة ، وقال : أدخله ، فدخل فقال : يا محمد ، إن هذه أخبرتنى أنك أمتنى ، فقال رسول الله ، ﷺ : صدقت فأنت آمن ، قال عكرمة : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله ، وقلت : أنت أبرّ الناس وأصدق الناس وأوفى الناس ، أقول ذلك وإني لمطأطئ الرأس استحياءً منه ، ثم قلت : يا رسول الله ، استغفر لى كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه أريد به إظهار الشرك ، فقال رسول الله ، ﷺ : اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك <sup>(٢)</sup> .

فقلت : يا رسول الله ، مؤزنى بخير ما تعلم فأعلمه ، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وجاهد فى سبيله ، ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقها فى صد عن سبيل الله إلا أنفق ضيعتها فى سبيل الله ولا قتالاً كنت أقاتل فى صد عن سبيل الله إلا أبليت ضيعته فى سبيل الله . ثم اجتهد فى القتال حتى قُتل شهيداً <sup>(٣)</sup> يوم أجنادين فى خلافة أبى بكر الصديق ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، استعمله عام الحج على هوازن يصدقها ، فتوفى رسول الله ، ﷺ ، وعكرمة يومئذ بنبالة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عكرمة بن أبى جهل ، فأسلمت يوم

(١) ذكر محقق ط أن كلمة « الميت يؤذى » ساقطة فى الأصل ، وأنه أضافها كما وردت فى المصادر مع أنها مستدركة فى هامش الأصل .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٣٦ ، ١٣٧

(٣) نفس المصدر ، ص ١٣٧

الفتح بمكة ، وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ، ودعته إلى الإسلام ، فأسلم وقدم على رسول الله ، ﷺ ، عام الفتح ، فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، وثب إليه فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه ، فثبنا على نكاحهما ذلك .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال : لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبي جهل البحر هارباً ، فخب بهم البحر <sup>(١)</sup> فجعلت الصراري <sup>(٢)</sup> يدعون الله ويؤخّذونه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله . قال : فهذا إله محمد الذي يدعوننا إليه ، فارجعوا بنا فرجع فأسلم ، وكانت امرأته أسلمت قبله فكانا على نكاحهما .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة التَّهْدِيّ قال : حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مُضْعَب بن سعد عن عكرمة بن أبي جهل قال : قال النبي ، ﷺ ، يوم جئته ، مرحباً بالراكب المهاجر ، مرحباً بالراكب المهاجر !! قلت : يا رسول الله ، لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو سهل قال : حدثنا داود عن هشام بن يحيى المخزومي قال : قال شيخ لنا : لَمَّا قَدِمَ عِكرمةُ بن أبي جهل المخزومي المدينة جعل الناس يتناذرون <sup>(٣)</sup> : هذا ابن أبي جهل ، هذا ابن أبي جهل ! فانطلق مؤائلاً <sup>(٤)</sup> حتى دخل على أم سلمة زوج النبي ، ﷺ ، قال : فقالت له أم سلمة : مالك وما شأنك ؟ قال : ما شأنى ؟ لا أخرج في طريق ولا سوق إلا تنادوا بي <sup>(٥)</sup> : هذا

(١) خب بهم البحر : هاج واضطرب .

(٢) الصراري : الملاح .

(٣) كذا في الأصل بالذال المعجمة ، ولدى صاحب القاموس (نذر) وتناذروا نذر بعضهم بعضاً . ولدى ابن الأثير في النهاية (نذر) ومنه الحديث « فلما عرف أن قد نذروا به هرب » أى علموا وأحشوا بمكانه . وفي المعجم الوسيط : تناذر - بالذال المهملة - على فلان : سخر منه .

(٤) كذا في الأصل ، ويقال وائل فلان مؤائلةً لجأً وتخلص ، وإلى المكان يآذر . ومن الشيء مؤائلةً : طلب النجاة منه . ولدى ابن الأثير في النهاية ( وائل ) فى حديث على « .. فلا وأئت » أى لا نجوئ . وقد وائل يؤول فهو وائل : إذا التجأ إلى موضع ونجا .

وقرأها محقق ط « مؤايلا » وهو خطأ .

(٥) كذا ضبط في الأصل ضبط قلم . وقرأها محقق ط « تناذرونى » .

ابن أبي جهل، هذا ابن أبي جهل ! قال : ودخل رسول الله ، ﷺ ، في خلال ذلك ، فذكرت ذلك له أم سلمة ، فقال رسول الله ، ﷺ ، في مقالته : ما بال أقوام يؤذون الأحياء بشتم الأموات ، ألا لا تؤذوا الأحياء بشتم الأموات .

قال : أخبرنا سليمان بن حَرْبٍ وعَارِمُ بن الفضل قالا : حَدَّثَنَا حَمَادُ بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ : أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل كان إذا اجتهد في اليمين قال : لا والذي نجاني يوم بدر (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حَدَّثَنَا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول : كتاب ربي ، كتاب ربي (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حَدَّثَنِي أبو يونس القشيري قال : حَدَّثَنِي حَبِيبُ بن أبي ثابت : أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعيَّاش بن أبي ربيعة ازْتَنُّوا (٣) يوم اليزْمُوك ، فدعا الحارث بماء يشربه فنظر إليه عِكْرِمَةُ ، فقال الحارث : ادفعوه إلى عِكْرِمَةَ ، فنظر إليه عيَّاش بن أبي ربيعة ، فقال عِكْرِمَةُ : ادفعوه إلى عيَّاش ، فما وصل إلى عيَّاش ولا إلى أحد منهم ، حتى ماتوا وما ذاقوه .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره وقال : هذا وَهْم ، روايتنا عن أصحابنا جميعًا من أهل العلم والسياسة أَنَّ عِكْرِمَةَ بن أبي جهل قُتِلَ يوم أَجْنَادِينَ شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق ولا خلاف بينهم في ذلك (٤) ، وأما عيَّاش بن أبي ربيعة فمات بمكة ، وأما الحارث بن هشام فمات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، وليس لعكرمة بن أبي جهل عقب .

\* \* \*

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٣٠

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٣١

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (رث) وفي حديث كعب بن مالك « أنه ازْتَنَّتْ يوم أُحُد ، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته » الازْتَنَّتْ : أن يُحْمَلَ الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أئخنته الجراح . والرَّثِيث أيضا : الجريح كالمُرْتَث .

(٤) الخبر أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٨٤ من رواية ابن سعد .

## ١٠٨٥ - عبد الله بن أبي ربيعة

ابن المُغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ بن جَنْدَل ابن أُيَيْر بن نَهْشَل بن دَارِم وهى أم أبى جهل والحرث بن هشام <sup>(١)</sup> .  
 قَوْلَهُ عبدُ الله بن أبي ربيعة : عَبْدُ الرحمن ، وأُمُّهُ لَيْلى بنت عُطَارِد بن حاجب ابن زُرَّارَةَ بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دَارِم ، وعُمَرُ هو الشاعر لَأَم ولد <sup>(٢)</sup> .  
 والحرث لَأَم ولد ، وعُمَرَةُ وَأُمُّ حَكِيم وأُمُّهُمَا رَيْحَانَةُ بنت أَثَرَةَ بن الصباح ، وفاطمة وَأُمُّ الجُلَّاسِ لَأَم لَمْ تُسَمِّ لنا .  
 وأسلم عبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة ، وكان اسمه بِجِير <sup>(٣)</sup> ، فلما أسلم سماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله <sup>(٤)</sup> .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن [ أبيه ] قال : أرسل رسول الله ، ﷺ ، عام الفتح فاستسلف من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم فأعطاه ، فلما فتح الله عليه هَوَازِن وعَنَّمه أموالهم رَدَّها ، وقال : إنما جزاء السِّلَف الحمد والأداء ، وقال : بَارَكَ اللهُ لَكَ فى مالِكَ وولَدَكَ <sup>(٥)</sup> !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الله بن جعفر عن أبي عَوْن قال : لما كان من أمر عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد بن المُغِيرَةِ ما كان بأَرْض الحبشة وصنع النَّجَاشِي بُعْمارة ما صنع ، وأمر السَّواحِر فنَقَضْنَ فى إحلِيلِهِ فخرج بها هَارِبًا مع الوحش ، فلم يزل بأَرْض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن

---

١٠٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٩ ، كما ترجم له المصنف ترجمة مختصرة فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٣٠٢ ، ٣١٨

(٢) نفس المصدر ص ٣١٩

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى المزى ج ١٤ ص ٤٩٢ ، وابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ١ ص ٣٥١ ، وقيدته : بالفتح والإهمال . ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ١٤٦ « بُجِير » وقيدته ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٧٩ « بالموحدة والجيم مصغرا » .

(٤) ابن حزم : الجمهرة ص ١٤٦ ، وابن ناصر الدين فى التوضيح ج ١ ص ٣٥١

(٥) الواقدي فى المغازى ص ٨٦٣ ، وما بين الحاصرتين منه ، والمصنف يروى عنه .

الخطاب ، فخرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان اسمه قبل أن يسلم بَحِير فسماه رسول الله ، ﷺ ، حين أسلم عبد الله ، فرصده على ماء بأرض الحبشة كان يرده مع الوحش ، فأقبل في حُمر من حُمر الوحش ليرِدَ معها ، فلما وَجَدَ رِيحَ الإنس هرب حتى إذا أَجْهَدَهُ الْعَطَشُ وَرَدَ فَشَرِبَ حتى تَمَلَّأ ، وخرجوا في طلبه ، قال عبد الله بن أبي ربيعة : فسبقت فالتزمته ، فجعل يقول : يا بَحِير يا بَحِير أرسِلْنِي إِنِّي أَمُوتُ إِنْ أَمْسَكُونِي ، قال عبد الله : وضبطته في يدي فمات مكانه ، فواريته ثم انصرفت ، وكان شَعْرُهُ قد غطى كل شيء منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن أبي عُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَّار بن يَاسِر عن رُيَّع بنت مُعَوِّذ قالت : كان عمر بن الخطاب قد استعمل عبد الله بن أبي ربيعة على اليمن ، فكان يبعث إلي أمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ وهي أم أبي جهل يعطر من اليمن ، فكانت تبعه إلى الأَعْطِيَةِ فكنا نشترى منها (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني كثير بن زيد عن الْمُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب وأبي جعفر قالَا : قال عمر لأهل الشورى : إن اختلفتم دخل عليكم معاوية بن أبي سفيان من الشام ، وبعده عبد الله بن أبي ربيعة من اليمن ، فلا يريان لكم فضلاً إلا بسابقتكم (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال لهم عمر إن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء ولا لأبناء الطلقاء ، فإن اختلفتم فلا تظنوا أن عبد الله بن أبي ربيعة عنكم غافلاً (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه قال : قال عبد الله بن أبي ربيعة : أَدْخِلُونِي معكم في الشورى فَإِنِّي لَا أَنْفُسُ عَلَى أَحَدٍ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَا يَعِدُّكُمْ مِنِّي

(١) انظر التبيين لابن قدامة ص ٣٧٧ - ٣٧٨

(٢) أورده المصنف في ترجمته لأسماء بنت مخربة في القسم الخاص بالنساء .

(٣) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٨٠

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٨٠



رأى ، فقالوا : لا تدخل معنا ، قال : فاسمعوا منى ، قالوا : قُل ما شئت ، قال : إن بايعتم لعليّ سمعنا وَعَصَيْنَا وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا ، والله ما يتشابهان فاتق الله يا بن عوف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملاً لعثمان على صنعاء ، فلما بلغه حَصْرُ عثمان أقبل سريعا لينصره ، فلقيه صَفْوَان بن أمية ، وَصَفْوَان على فَرَس عربيّ وعبد الله بن أبي ربيعة على بغلة ، فدنا منها الفرس فجاءت فطرحت ابن أبي ربيعة فكسر فخذه ، فقدم مكة بعد الصدر ، وعائشة يومئذ بمكة تدعو إلى الخروج تطلب بدم عثمان ، فأمر بسرير فوضع له في المسجد ، ثم حمل فوضع على سريره ، فقال : أيها الناس ، مَنْ خَرَج في طلب دَم عثمان فَعَلَيْ جَهازه ، فَجَهَّزْ نَاسًا كَثِيرًا وحملهم ولم يستطع الخروج إلى الجَمَلِ لِمَا كَانَ بِرِجْلِهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن عبيد عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عبد الله بن السائب قال : رَأَيْت عبد الله بن أبي ربيعة على سريره في المسجد الحرام ، يحضّ الناس على الخروج في طلب دم عثمان ، يحمل من جاءه .

\*\*\*

## ١٠٨٦ - الوليد بن عبد شمس

ابن المُغِيرَةِ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه قَيْلَةُ <sup>(١)</sup> بنت جَحْش بن ربيعة بن وَهَيْب بن ضُبَاب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤى <sup>(٢)</sup> .  
قَوْلَد الوليدُ بن عبد شمس : عبد الرحمن ، وأمه فَاحِشَةُ بنت عَدِيّ بن قيس بن حَذَافَةَ بن سَعْد بن سَهْم ، وقيس بن الوليد لأم ولد . وبقيتهم بالعراق ، قَوْلَد

١٠٨٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦١٤

(١) في الأصل والمطبوع « قلة » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ٣٣٠ ، وراجع أيضا

الإصابة ج ٦ ص ٦١٤

(٢) الزبيرى ص ٣٣٠

عبد الرحمن بن الوليد : عبد الله الأزرق ولي اليمن لعبد الله بن الزبير ، وأسلم الوليد بن عبد شمس يوم فتح مكة ، وقُتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتى عشرة ، فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

\*\*\*

### ١٠٨٧ - المهاجر بن أبى أمية

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن أعيان بن مالك بن علقمة بن فراس بن عنم بن مالك بن كنانة <sup>(١)</sup> ، وهو أخو أم سلمة بنت أبى أمية زوج النبى ، ﷺ ، لأبيها وأمها ، وكان اسم أبى أمية بن المغيرة سهيلًا ، وهو زاد الركب ، كان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته فى سفرهم ذلك من عنده ، فسمى بذلك زاد الركب .

فَوُلِدَ المهاجر بن أبى أمية : عبيد الله ، وأمه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن المهاجر بن ميسمار قال : كان المهاجر بن أبى أمية قد وجد عليه رسول الله ، ﷺ ، فكلم أم سلمة ، فقال : كلمى لى رسول الله ، ﷺ ، فهذا يومه عندك فأدخلته فى بيت . فلما دخل رسول الله ، ﷺ ، لم يرعه إلا مهاجر آخذ بحقوقه من خلفه ، فضحك النبى ، ﷺ . وقالت : أم سلمة أرض عنه رضى الله عنك . فرضى عنه وولاه صنعاء ، فانطلق حتى أتى مكة ، فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء ، فرجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفى النبى ، ﷺ ، وولاه أبو بكر صنعاء ، فمضى فى ولايته .

قال : فقلت لابن أبى سبرة : فإن روايتنا أن النبى ، ﷺ ، بعثه عاملاً ، فتوفى النبى ، ﷺ ، وهو بصنعاء ، فقال : هكذا أخبرنى مهاجر بن ميسمار <sup>(٢)</sup> .

١٠٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٧

(١) الزبيرى ص ٣١٦

(٢) انظر تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٤٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن موسى بن  
عمران بن مَنَاح قال : توفي رسول الله ، ﷺ ، والمهاجر بن أبي أمية عامله على  
صنعاء .

\* \* \*

### ١٠٨٨ - خالد بن العاص

ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت الوليد  
ابن المغيرة (١) .

قَوْلُ خَالِد : عبد الرحمن وعمر وعبد الله والوليد وحفصة ، وأمههم ضُبَاعَةُ  
بنت الكهف بن عامر بن قُوط بن سَلَمَة بن قُشَيْر ، والحارث والمغيرة وإسماعيل  
ومحمداً وصخرًا وعاتكة ، وأمههم فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام ،  
وعِكرمة وأُمُّ ابنة كَلِيب بن حَزَن بن مُعاوية بن خَفَاجَة بن عمرو بن عَقِيل (٢) .  
أسلم خالد بن العاص يوم فتح مكة وأقام بمكة ولم يهاجر ، وله عقب .

\* \* \*

### ١٠٨٩ - السائب بن أبي السائب

واسمه صَيْفِي بن عَائِد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٣) ، وأمه زينب بنت  
عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأُمُّهَا صَفِيَّة بنت أُمَيَّة بن عبد شمس بن  
عَبْد مَنَاف .

قَوْلُ السَّائِب : عبد الله ، صاحب النبي ، ﷺ ، وروى عنه ، وعبد الرحمن

---

١٠٨٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٤٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٣١٢

(٢) نفس المصدر ص ٣١٥

١٠٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١٥

(٣) الزبيرى ص ٣٣٣

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَعَوَدَ اللَّهُ وَأَوْسًا وَأَمَهُمْ رَمْلَةً بِنْتُ غُرُوةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَعَطَاءُ وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَارِثِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هُبَيْرَةَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ <sup>(١)</sup> وَحُمَيْدَةَ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَسُودِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ مِنْ خُرَازَةَ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ جُشَمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ : أَنَّهُ كَانَ يَشَارِكُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فِي التَّجَارَةِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي لَا يَذَارِي ، وَلَا يَمَارِي ، يَا سَائِبُ ، قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ أَعْمَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا تُقْبَلُ مِنْكَ - وَكَانَ ذَا سَلَفٍ وَصِلَةَ - وَهِيَ الْيَوْمَ تُقْبَلُ مِنْكَ .

\* \* \*

### ١٠٩٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ

ابن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم ، وَأُمُّهُ رَمْلَةُ بِنْتُ غُرُوةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ <sup>(٣)</sup> بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . فَقَوْلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأُمَّ الْحَكَمِ ، وَأُمُّهُمَا أُنَيْسَةُ بِنْتُ أُتَيْيَ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ، وَمَوْسَى وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُ حَيْثَةُ بِنْتُ الْمُطَلِّبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ صُبَيْرَةَ ، وَأُمُّ نَافِعٍ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُمَا جُلْدِيَّةُ بِنْتُ أَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قال : أخبرنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ السَّائِبِ بْنِ عَمْرِو

(١) نفس المصدر والصفحة .

١٠٩٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) الزبيرى ص ٣٣٣

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ، ص ١٣٣ وقرأها محقق ط « رياح » بالباء الموحدة وهو خطأ .

قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>(١)</sup> بن السائب قال : بينما أنا جالس مع عبد الله بن السائب إذ جاء رسول ابن عباس فقال : أرنا يا أبا عبد الرحمن أين مُصَلِّي رسول الله ، ﷺ ، في وجه الكعبة ؟ قال : فقام وقمنا معه ، فقام عند الشُّقَّة الثالثة مما يلي الحجر ، فقال ابن عباس : أنت يا أبا عبد الرحمن رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلي ها هنا ؟

قال : أخبرنا الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ قال : أخبرنا ابن جُرَيْجٍ عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب قال : سمعتُ النبي ، ﷺ ، يقول بين الرُّكنين - يعني اليماني والأسود ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْفَنَاءَ ﴾ [ سورة البقرة : ٢١٠ ] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ عن ابن عُيَيْنَةَ عن ابن جُرَيْجٍ عن أبي مُلَيْكَةَ ، أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن السائب : أن رسول الله ، ﷺ ، قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر عيسى وأمه فأخذته شَرَقَةٌ ، فركع .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مُرَّة المكي قال : حَدَّثَنَا نافع بن عمر عن ابن أبي مُلَيْكَةَ - إن شاء الله - قال : بلغني أن عمر بن الخطاب أمر عبد الله بن السائب المَخْزُومِيَّ حين جَمَعَ الناس في رمضان أن يقوم بأهل مكة ، فكان يصلي وراء المقام مستأخراً عن المقام ويصلي بصلاته من شاء ، ومن شاء أن يطوف طاف ، ومن شاء أن يصلي في ناحية المسجد صلى ، فكان على ذلك حتى مات في زمن ابن الزبير . قال ابن أبي مُلَيْكَةَ : فجئتُ أَشْمَاءَ فكلَّمْتُها في أن تُكلِّمَ عبد الله بن الزبير أن يأمرني أن أقوم بالناس ، فقالت : ذلك له . فقال : تَرَبُّيْتُه يُطِيقُ ذلك ؟ قالت : قد طلبه . فأمرني فقمْتُ بالناس حتى قَدِمَ عمر بن العزيز ، فقال : لقد هممتُ أن أجمعَ الناس على إمامٍ واحدٍ . فقلتُ سُنَّةٌ قد كانت قبلي . فتركتهم ، وكان ابن أبي مُلَيْكَةَ يقوم بالناس حتى أُصِيبَ في بصره في زمن عمر

(١) كذا في الأصل وجعله محقق ط « محمد ( بن عبد الله ) بن عبد الرحمن بن السائب » .  
وعلق عليه بقوله : « ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل . قلتُ : لقد تسرع المحقق في حكمه فليس ثمَّ سقط . فقد ترجم ابن أبي حاتم « لمحمد » هذا ، فقال : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . ويقال : محمد بن عبد الرحمن بن السائب .

ابن عبد العزيز قال نافع : بلغني أن قيام عبد الله بن السائب وابن أبي مُلَيْكَةَ عشرين ركعة ، عشرين ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر قال : أخبرني عبد الملك بن مُجَرِّج عن عبد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ قال : رأيت عبد الله بن عباس لما فرغ من قبر عبد الله بن السائب وقام الناس عنه ، قام ابن عباس فوقف عليه فدعا له ثم انصرف <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ١٠٩١ - قيس بن السائب

ابن عُثَيْر بن عَائِد بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه رَيْطَةَ بنت وهب بن عمرو بن عِمْران بن مَخْزُوم <sup>(٢)</sup> .

فولد قيس بن السائب : داودَ لأم ولد ، وعبدَ رَبِّه الأكبر . وأمه دَجَاجَةُ بنت أسماء بن الصَّلْتِ السُّلَمِيَّة <sup>(٣)</sup> ، وأخوه لأمه عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن رَيْبَةَ بن حَبِيب بن عبد شَمْس . وعبد الله بن عمير الليثي ، وعيسى بن قيس وأمه فاطمة بنت عامر بن حَذِيم <sup>(٤)</sup> بن سَلَامان بن رَيْبَةَ بن عُزَيْج بن سَعْد بن جُمَح ، وأمُّ أيوب وأمُّ عبد الله ، وأمُّهما فاطمة بنت عامر بن حَذِيم ، وعبدَ رَبِّه الأصغر . وأمه مِنْ دُوس ، وسعيدًا لأم ولد ، وفاطمة ، وأمُّها أم حبيب بنت صفوان بن أمية بن خَلَف الجُمَحِيّ ، وميمونة وأمها رَقِيقَةُ بنت نَوْفَل بن عَبْدِ الغَزَى بن قُصَيٍّ أخت وَرَقَةَ بن نوفل .

أسلم قيس يوم فتح مكة وهو مولى مجاهد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا عبد الحميد بن عِمْران عن موسى

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٠

١٠٩١ - من مصادر ترجمته : ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ج ٥ ص ٣٣٠

(٢) الزبيرى ص ٣٤٣

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٤

(٤) كذا في الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد وانظر لذلك : المحبر ص ٢٣٧

و٤٤٧ وفي المطبوع « جذيم » بالجيم المعجمة ، تحريف .

ابن أبي كثير عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [ سورة البقرة : ١٨٤ ] فأفطر وأطعم كل يوم مسكيناً (١) .

\*\*\*

### ١٠٩٢ - هَبَّارُ بْنُ سُفْيَانَ

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مَخْزُوم ، وأمه ابنة عبد بن أبي قيس ابن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيِّ قُتِلَ يوم مُؤَتَّةَ شهيداً (٢) . قال محمد بن عمر : وكانت مُؤَتَّةَ فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، فهذا قبل فتح مكة بخمسة أشهر ، وقد أسلم هَبَّارُ قبل أن يخرج إلى مؤتة .

\*\*\*

### ١٠٩٣ - وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم ، وأمه ابنة عبد بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن غَامِر بن لُؤَيِّ (٣) قُتِلَ يوم اليرموك شهيداً فى رجب سنة خمس عشرة من الهجرة وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب .

\*\*\*

### ١٠٩٤ - سَعِيدُ بْنُ يَزُوبَع

ابن عَنَكَّةَ بن عامر بن مخزوم ، وأمه لُبْنَى بنت سعيد بن رثاب بن سهم (٤)

(١) أورده المصنف فى ترجمته لقيس فىمن نزل مكة من الصحابة .

١٠٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٥

(٢) الزبيرى ص ٣٣٨

١٠٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٣

(٣) نفس المصدر والصفحة .

١٠٩٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) الزبيرى ص ٣٤٣

فَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ : الْحَكَمَ - وَبِهِ كَانَ يَكْنَى - وَرِيطَةَ وَهَنْدًا وَأُمَّ حَبِيبَ وَأَمْنَةَ ، وَأُمَّهُمْ هَنْدُ بِنْتُ أَبِي الْمَطَاعِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَغُبَيْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعِيَاضًا وَعَطَاءً وَعَوْنًا وَأُمَّهُمْ أُمُّ غُبَيْدٍ وَهِيَ أَرْوَى بِنْتُ عَرْكَى <sup>(١)</sup> بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ <sup>(٢)</sup> عَكَ مِنْ بَنِي عِمْرَانَ . وَأَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، حُنَيْنًا ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ خَمْسِينَ بَعِيرًا <sup>(٣)</sup> .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ مِمَّنْ يُجَدِّدُ أَنْصَابَ الْحَرَمِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، مَعْرِفَةً بِهَا حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ يَقُولُ : جَاءَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَعِيدَ بْنَ يَرْبُوعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَزَّاهُ بِذَهَابِ بَصَرِهِ وَقَالَ : لَا تَدْعُ الْجُمُعَةَ وَلَا الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : لَيْسَ لِي قَائِدٌ . قَالَ : فَنَحْنُ نَبْعَثُ إِلَيْكَ بِقَائِدٍ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِغَلَامٍ مِنَ السَّنِيِّ <sup>(٥)</sup> .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : وَتَوَفَّى سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَكَانَ يَوْمَ تَوَفَّى ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ لَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ طَرَفِ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو مِنْ خُرَاعَةَ <sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) لَدَى الزَّيْبُرِيِّ ص ٣٤٣ « غَرِين » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَتَحْتَ مِيمِ الْكَلِمَةِ عَلَامَةُ الْكُسْرَةِ لِلتَّأْكِيدِ . وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ ط « بِن » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ٢ ص ٥٤٢

(٥) انْظُرْهُ لَدَى ابْنِ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ج ٢ ص ٤٠١

(٦) نَفْسُ الْمَصْدَرِ وَالْجُزْءُ وَالصَّفْحَةُ .



## ١٠٩٥ - حَزْنُ بن أَبِي وَهَب

ابن عَمْرٍو بن عَايِذ <sup>(١)</sup> بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه فَاحِشَةُ بنت عامر بن قُرْط  
ابن سَلَمَةَ بن قُشَيْر بن كَعْب مِنْ قَيْس عَيْلَانَ <sup>(٢)</sup> .

فَوَلَدَ حَزْنُ : عبد الرحمن والمُسَيَّب أسلم وصحب النبي ، ﷺ ، والسائب  
وأبا سعيد . وأُمُّهُمَا أم الحارث بنت سعيد بن عبد الله بن أبي قيس <sup>(٣)</sup> ، وأُمُّهَا أم  
حبيب بنت العاص بن أمية أخت أبي أُحَيَّجَةَ سعيد بن العاص ، وحَكِيم بن حَزْن  
قُتِلَ يوم اليمامة شهيداً ، وأمه فاطمة بنت السائب بن عُويْمِر بن عايذ بن عمران بن  
مخزوم ، وأسلم يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى قال : حدثنا عمرو بن  
يحيى قال : حدثنى ابن لسعيد بن المُسَيَّب عن أبيه عن جده حَزْنُ قال : قال لى  
رسول الله ، ﷺ : ما اسمك ؟ قال : قلتُ حَزْنُ . قال بل اسمك سَهْلُ . قال :  
قلتُ : يا رسول الله ، بعد كبر السن أغير اسمى ؟ قال : فلم تزل فينا حَزُونَةً  
بعد <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب - ابن بشر - الكلبي عن أبيه قال :  
حدثنى سعيد بن المُسَيَّب قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى جَدِّى حَزْنُ بن أَبِي  
وَهَب فقال : أنت سَهْلُ ، فقال : إنما السهولة للحمار . قال وَأَبَى أن يقبل ، قال :  
فنحن والله نعرف تلك الحَزُونَةَ فينا <sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

١٠٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(١) بالياء تحتها نقطتان وآخره ذال معجمة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤ ، والمشهور

بالحمزة .

(٢) وكذا نسبه ونسب أمه الزبيرى ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(٣) الزبيرى : ص ٣٤٥

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(٥) الزبيرى ص ٣٤٥

### ١٠٩٦ - المُسيَّب بن حَزْن

ابن أبي وَهَب بن عَمْرُو بن عَايِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه أم الحارث بنت شعبة بن عبد الله بن أبي قَيْس <sup>(١)</sup> ، وأُمها أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس . قَوْلُ المُسَيَّب بن حَزْن : سَعِيدُ الفقيه ، وعبد الرحمن دَرَج ، وَعَمْرُو وأبا بكر ومحمدًا والسائب ، وأُمهم أم سعيد بنت عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأَوْقَص ، وأُمها رَيْطَلَة بنت سعيد بن يَزْبُوع بن عَنكِتَة بن عامر بن مَخْزُوم .

قال : أَخْبَرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثنا قيس بن الربيع عن طارق عن سعيد ابن المُسَيَّب عن أبيه قال : كُنا في الحُدَيْيَةِ مع النبي ، ﷺ ، حين صَدَّه المشركون فَأَنشِيناها ، يعني قَضَيْناها .

قال محمد بن عمر : ولا نعرف هذا عندنا ، وإنما أسلم المُسَيَّب بن حَزْن مع أبيه يوم فتح مكة .

\*\*\*

### ١٠٩٧ - حَكِيم بن حَزْن

ابن وهب بن عَمْرُو بن عَايِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم وأمه فاطمة بنت السائب ابن عُوَيْمِر بن عَايِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم <sup>(٢)</sup> أسلم مع أبيه وأخيه يوم فتح مكة ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنى عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

\*\*\*

### ١٠٩٨ - عثمان بن وَهَب

من بني مخزوم بن يَقْظَة ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ،

---

١٠٩٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغاية ج ٥ ص ١٧٧

(١) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١٣

(٢) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٦٣

يوم حُتَيْن ، وأعطاه رسول الله ﷺ ، من غنائم حُتَيْنِ خمسين بعيرًا ، ولم نجد نسبه في نسب بني مخزوم .

\*\*\*

### ومن بني عَدِيّ بن كَعْب ١٠٩٩ - مُطِيع بن الْأَسُود

ابن حارثة بن نَضْلَةَ بن عوف بن عَيْد بن عَوْيج بن عَدِيّ بن كَعْب ، وأُمُّه الْعَجَمَاءُ وهي أنيسة بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كَلِيب بن حُبَيْشِيَّة من حُرَازَةَ <sup>(١)</sup> ، وأُمُّهَا صَفِيَّة بنت وهب بن الحارث بن زهرة ، وكان اسم مطيع العاص ، وأسلم يوم فتح مكة فسَمَّاه رسول الله ﷺ ، مطيعًا <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطَّنَافِسي قال : حَدَّثَنَا زكريا بن أَبِي زائدة عن عامر قال : لم [ يدرك ] <sup>(٣)</sup> أحد من عُصاة قريش <sup>(٤)</sup> غير مطيع ، كان اسمه العاص فسَمَّاه رسول الله ﷺ ، مُطِيعًا . فولد مطيعُ بن الْأَسُود : هشامًا وسليمانَ قتل يوم الجَمَل ، وعبد الله وعائشة وأُمُّهم أم هشام وهي أُمّة بنت أبي الخيار واسمه عبد يَالِيل بن عَبْد مَنَاف بن غَامِرَة بن عَوْف بن كَعْب بن عامر بن ليث ، وعبد الرحمن ومُسلِمًا ومريم <sup>(٥)</sup> ، وأُمُّهم أم كلثوم بنت معاوية بن عُزُوزَة بن صَخْر ابن يَعْمر بن نَفَاثَة بن عَدِي بن الدئل بن بكر <sup>(٦)</sup> والزبير . وأُمُّه الْحَلَال بنت قَيْس ابن نَوْفل بن جابر <sup>(٧)</sup> بن شَيْحَنَة بن حبيب بن أسامة بن مالك بن نَضْر بن قُعَيْن . وفاطمة ، وأُمُّهَا زينب بنت أبي عوف بن صُبَيْرَة <sup>(٨)</sup> بن سُعَيْد بن سَعْد

١٠٩٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ج ٥ ص ٣٣٣

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ١٩١

(٢) وكذا نسبها الزبيرى ص ٣٨٤ ، وابن الأثير ج ٥ ص ١٩١

(٣) من حاشية الأصل ، وفسرت : ولم يدرك : يعنى الإسلام .

(٤) فى حاشية الأصل : عصاة قريش ، أى : من اسمه العاص .

(٥) الزبيرى ص ٣٨٥ (٦) نفس المصدر (٧) نفس المصدر

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٤٠٦ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٦٤ . وقرأها

محقق ط « صبرة » وهو تحريف .

[ بن ] <sup>(١)</sup> سَهْم ، وحفصة وأمها ابنة مُطِيع بن ذى اللُحْيَةِ وهو شُرَيْح بن عامر من بنى كِلاب . قال : ومات مطيع بن الأسود بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان ، ومنازل آل مطيع بِوَدَّان <sup>(٢)</sup> ، ولهم بها أموال <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### ١١٠٠ - أَبُو جَهْم بن حُذَيْفَةَ

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأمّه يُسَيْرَةُ <sup>(٤)</sup> بنت عبد الله بن أذاة <sup>(٥)</sup> بن رياح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن عدي ابن كعب .

فَوَلَدَ أَبُو جَهْم : عبد الله الأكبر قُتِلَ يوم أجنادين شهيدًا ، وأمّه أم كلثوم بنت جزؤل بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة بن أَصْرَم بن ضُبَيْس بن رياح بن حزام <sup>(٦)</sup> .  
ومحمدًا ومريم . وأُمُّهُمَا خَوَلَةُ بنت القَعْقَاع بن مَعْبُد بن زُرَّارَةَ بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دَارِم من بنى تَمِيم <sup>(٧)</sup> ، وَحُمَيْدًا وسعدى وأُمُّهُمَا حَبِيبَةُ بنت الجنيد بن الجُمَّانَة بن قيس بن زهير بن جَذِيمَة بن رَوَاحَة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عَبْس <sup>(٨)</sup> بن بَغِيض وعبد الله الأصغر وسليمان <sup>(٩)</sup> وأمّ سلمة

(١) من نسب قريش ص ٤٠٦

(٢) قرية من نواحي الفرع بينها وبين الأبواء ثمانية أميال ( المغام المطابة ) .

(٣) ابن شبة فى تاريخ المدينة ج ١ ص ٢٤٨ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٥٨

١١٠٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٧١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٤) فى الأصل « بُشَيْرَة » وقد اتبعت ماورد لدى الزبيرى ص ٣٦٩ ، وابن الأثير ج ٦ ص ٥٧

(٥) كذا بالذال المعجمة ، لدى الزبيرى ص ٣٦٩ ، وابن الأثير ج ٦ ص ٥٧ ، وفى الأصل « أذاة » بالذال المهملة .

(٦) الزبيرى ص ٣٧٠

(٧) نفس المصدر والصفحة .

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥١ وقرأها محقق ط « عيسى » .

(٩) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن قدامة فى التبيين ص ٤٣٩ ، وقرأها محقق ط « سلمان » .

وأُمهم أم عبد الله وهى : زُجَاجَة بنت الحارث بن حُرَّ (١) بن النعمان - أَخِيذَة من عَسان من سَبَى العرب (٢) - وَحِيْبَة وأُمها أم بَكْرَة بنت عبد الله بن جَزْء بن الحارث بن زُهَيْر بن جَذِيْمَة ، وأُمُّ عُيَيْد وزَيْنَب وأُمهما أم ولد ، وصَخْرًا وَصَخَّيْرَة وأُمُّ سَلَمَة وأُمهم مريم بنت الأسود - مِنْ سَلِيح مِنْ سَبَى العرب (٣) - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وزَيْنَب وأُمهما امرأة مِنْ يَحْصَب مِنْ سَبَى العرب . قال : وكان اسم أبى جهم عبيدًا .

وَأَسْلَمَ يوم فتح مكة ، وقدم المدينة بعد ذلك فابْتَنَى بها دارًا ، وكان شديد العَارِضَة فكان عمر بن الخطاب قد أَشْرَف عليه وأخافه حتى كَفَّ من غَرْب لسانه عَنِ (٤) الناس ، فلما مات عمر سُرَّ بموته . قال : وجعل يومئذ يُخَنِّش (٥) فى بيته ، ومات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، ويقال : بقى أبو جهم إلى فتنة ابن الزبير وفيها مات .

\* \* \*

### ١١٠١ - عبد الله بن أبى جهم

ابن حُذَيْفَة بن غانم بن عامر ، وأمه أم كلثوم بنت جزول بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة ، أسلم يوم فتح مكة مع أبيه ، وخرج إلى الشام غازيًا فقتل يوم أجنادين شهيدًا .

\* \* \*

(١) اضطرب رسم هذه الكلمة وضبطها فى الأصل والمثبت لدى الزبيرى ص ٣٧٠ ، وقرأها محقق ط « جرة » والرسم الذى فى الأصل لا ينطبق مع هذه القراءة .

(٢) الزبيرى ص ٣٧٠

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « على » .

(٥) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « أى يرقص » وقرأها محقق ط « يختبش » .

## ١١٠٢ - أبو حثمة بن حذيفة

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبيد بن عَويج بن عَدِيّ بن كعب<sup>(١)</sup> ، وأمه أم مورك وهي عُبَلَة<sup>(٢)</sup> بنت نُقَيْد بن بُجَيْر بن عبد بن قُصَيّ بن كِلَاب .  
 قَوْلُ أَبُو حَثْمَةَ : سليمانَ وأُمُّهُ الشَّفاء بنت عبد الله بن عُبَيْد شَمْس بن خلف ابن صَدَّاد بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح بن عَدِيّ بن كَعْب<sup>(٣)</sup> ، وَحَدِيثُ<sup>(٤)</sup> بن أَبِي حَثْمَةَ لَا بَقِيَّةَ لَهُ إِلَّا النِّسَاء ، وَلِئَلَى وَأُمُّهَا أُمٌ وَلَدَ مِنْ تَنُوخٍ مِنْ سَبْئِ الْعَرَب ، وَكَانَتِ الشَّفاء بنت عبد الله أم سليمان بن أَبِي حَثْمَةَ مِنْ الْمُبَايَعَاتِ وَلَهَا دَارٌ بِالْمَدِينَةِ فِي الْحَكَاكِينَ<sup>(٥)</sup> ، وَيُقَالُ إِنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَهَا عَلَى السُّوقِ<sup>(٦)</sup> .  
 وَوَلَدَهَا يَنْكُرُونَ ذَلِكَ وَيَغْضِبُونَ مِنْهُ ، وَأَسْلَمَ أَبُو حَثْمَةَ بْنِ حَذِيفَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ .

\* \* \*

## ١١٠٣ - عبد الله بن عمرو

ابن بَجْرَةَ بن خَلْف بن صَدَّاد<sup>(٧)</sup> بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح بن عَدِيّ بن كَعْب فولد عبد الله بن عمرو : عَمْرًا وَلَمْ تُسَمَّ لَنَا أُمُّهُ وَلَا أُمُّ أَبِيهِ .  
 وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

\* \* \*

١١٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٦٨

(١) وكذا جاء نسبه كاملا لدى ابن الأثير عند ترجمته لابنه سليمان بن أبي حثمة ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) لدى الزبيرى ص ٣٧٠ « غيلة » . (٣) الزبيرى ص ٣٧٤

(٤) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة ( ح ) للتأكيد . وقرأها محقق ط « جدير » بالجيم المعجمة وهو تحريف .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ١ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩

(٦) ابن حزم في الجمهرة ص ١٥٠

١١٠٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦

(٧) كذا في الأصل ومثله في نسب قريش ص ٣٦٨ ، والتبيين في أنساب القرشيين ص ٤٣١ ، وأسَدُ الْغَابَةِ ج ٣ ص ٣٤٦ ، وقرأها محقق ط « صراد » وهو تحريف .

## ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب ١١٠٤ - أبو وداعة

واسمه الحارث بن ضُبَيْرَة بن شُعَيْد بن سَعْد بن سَهْم بن عمرو ، وأمه خالدة بنت أبي قيس بن عبد مَنَاف بن زُهْرَة <sup>(١)</sup> .

فَوَلَدَ أَبُو وَدَاعَةَ : الْمُطَلِّبَ وَأَبَا سَفْيَانَ والرَّبْعَةَ وَأُمَّ حَكِيمَ وَأُمَّ حَبِيبَ وَأُمَّهُمْ أَرْوَى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ، وكان أبو وداعة فيمن شهد بدرًا مع المشركين فَأُيِّرَ فيمن أُسِرَ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا لَهُ مَالٌ وَهُوَ مُغْلٍ فِدَاءُهُ ، فخرج المطلب بن أبي وداعة من مكة فسار إلى المدينة أربع ليالٍ فافتدى أباه بأربعة آلاف درهم ، وكان أَبُو وَدَاعَةَ أول من اقْتَدَى من الأسرى <sup>(٢)</sup> فَتَأَسَّتْ به قريش في أسرارهم . وأسلم أبو وداعة يوم الفتح ، وبقي إلى خلافة عمر بن الخطاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن مَعْمَرٍ عن حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِمَوْضِعِ الْمَقَامِ حَيْثُ كَانَ ، فَقَالَ أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ : عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدَّرْتُهُ إِلَى الْبَابِ وَقَدَّرْتُهُ إِلَى رُكْنِ الْحِجْرِ وَقَدَّرْتُهُ إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَقَدَّرْتُهُ إِلَى زَمْزَمَ ، فقال عمر : هَاتِهِ ، فَأَخَذَهُ عَمْرُ فَرَدَّهُ عَلَى مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ لِلْمَقْدَارِ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَبُو وَدَاعَةَ .

قال : وكان أبو وداعة قد عرف وزن الدينار في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطًا إِلَّا حَبَّةَ الشَّامِيِّ ، فكان عند المطلب بن السائب بن أبي وداعة ، - حكاه عنه إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ ، وحكاه عن إِسْحَاقَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١١٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٧

(١) الزبيرى ص ٤٠٦

(٢) الواقدي ص ١٢٩ ، وابن هشام في السيرة ج ٢ ص ٦٤٨

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٥٧٢

## ١١٠٥ - الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ

واسمه الحارث بن ضُبَيْرَةَ بن شُعَيْد بن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرٍو بن هُصَيْنَص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وأمه أَرْوَى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبْدِ مَنَاف ابن قُصَيٍّ (١) .

فَوَلَدَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ : الحارثَ وهو أبو شيخ ، وأُمُّ عَمْرٍو الكُبَيْرَى لها عبد الله بن عبد الأسود بن هِشَام من بني عامر بن لُؤَيٍّ ، وإِبْرَاهِيمَ وحَوْشِبًا وجَعْفَرًا وعبد الله وحمزة والمُطَّلِبُ وعبد الرحمن وكُثَيْبًا ، وأُمُّ عمرو الصغرى ولدت للحارث بن نوفل بن عبد المطلب . ولعمر بن عبيد الله بن مَعْمَر التَّيْمِي ، وأُمُّ حَكِيم ، وَلَدَتْ لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، وأُمُّ كَثِير (٢) ولدت لعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أَبِي الْعَيْصِ بن أُمِيَّة ، وَحَبِيبَةَ ، ولدت للسائب بن أبي السائب ، ولعبد الرحمن بن الحارث بن نوفل بن الحارث ، وأُمُّهم حَبِيبَةُ بنت ثُبَيْتِ بْنِ الْحِجَابِ (٣) وَعِيَاضًا وأُمُّ قَبِيطَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مَطْعَمٍ قَالَ : كَانَ أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ ضُبَيْرَةَ فِيمَنْ أُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ [ بدر ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا لَهُ مَالٌ وَهُوَ مُغْلٍ فِدَاءَهُ . وَرَأَتْ قَرِيشَ بِمَكَّةَ ابْنَهُ الْمُطَّلِبَ يَتَجَهَّزُ يَخْرُجُ إِلَى أَبِيهِ يَفْدِيهِ فَقَالُوا : لَا تَعْجَلْ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْنَا فِي أَسَارَانَا ، وَيَرَى مُحَمَّدٌ تَهَالُكُنَا فَيَغْلِي عَلَيْنَا الْفِدْيَةَ ، فَإِنْ كُنْتَ تَجِدُ فَإِنْ كُلُّ قَوْمِكَ لَا يَجِدُونَ مِنَ السَّعَةِ مَا تَجِدُ . فَقَالَ : لَا أَخْرَجُ حَتَّى تَخْرُجُوا . فَلَمَّا غَفَلُوا خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ مُنْسَرِقًا (٤) عَلَى رَجُلَيْهِ ، فَسَارَ أَرْبَعَ لَيَالٍ إِلَى

١١٠٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٤٠٦ (٢) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « كبير » .

(٣) ابن حجر : الإصابة ج ٧ ص ٥٧٩

(٤) كذا في الأصل وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد . وإحدى مخطوطات المغازي للواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وفي المطبوعة من المغازي « مُشْرِقًا » وفسره المحقق بالهامش « والتشريق الأخذ في ناحية الشرق » وآثرت قراءة الأصل هنا اعتمادًا على ما ورد لدى الزبيرى ص ٤٠٦ « تخريج المطلب سِرًّا » . وانسرق عن القوم : تأخر واحتفى ليذهب .



المدينة ، فافتدى أباه بأربعة آلاف درهم ، فَلَامَتْهُ فِي ذَلِكَ قَرِيْشٌ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَتْرَكَ أَبِي أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْقَوْمِ وَأَنْتَ مُتَضَجِّعُونَ <sup>(١)</sup> . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ : إِنَّ هَذَا غَلَامٌ حَدَّثَ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ ، وَهُوَ مُفْسِدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ غَيْرُ مُفْتَدٍ عَمْرُو ابْنِ أَبِي سُفْيَانٍ وَلَوْ مَكَّتْ سَنَةٌ أَوْ يَرْسَلُهُ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَعُوْزَكُمْ ، وَلَكِنِّي أَكْزَرُهُ أَنْ [ يَدْخُلَ عَلَيَّ أَوْ ] أُدْخِلَ عَلَيْكُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْكُمْ ، فَيَكُونُ عَمْرُو كَأُسُوتِكُمْ <sup>(٢)</sup> . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : ثُمَّ أَسْلَمَ الْمُطَلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدِينَةَ وَلَهُ بِهَا دَارٌ ، وَقَدْ كَانَ بَقِيَ دَهْرًا ، ثُمَّ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ وَلَهُ عَقَبٌ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَحَادِيثٌ .

\* \* \*

### ١١٠٦ - قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ

ابن سعد بن سَهْمٍ ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ <sup>(٣)</sup> ، - وَجَدْنَا اسْمَهُ هَكَذَا فَيَمُنُ أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُتَيْنًا ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . وَهَذَا غَلَطَ فِي اسْمِهِ مِنَ الرِّوَاةِ وَلَعَلَّهُمْ أَرَادُوا بَعْضَ وَلَدِهِ لِأَنَّ قَيْسَ بْنَ عَدِيٍّ قَدِيمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يُدْرِكْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَدْرَكَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ بَنِي كِنَانَةَ ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، <sup>(٤)</sup> ، وَغَزَاوَا مَعَهُ ، وَقَدْ هَاجَرَ عَامَتَهُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ وَقَدْ سَمَّيْنَاهُمْ وَبَيَّنَّا أَمْرَهُمْ وَمَشَاهِدَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ .

\* \* \*

(١) تَضَجَّعَ فِي الْأَمْرِ : أَيْ تَقَعَّدَ وَلَمْ يَقُمْ بِهِ .

(٢) الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَغَازِي ص ١٢٩ ، ١٣٠ وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ .

١١٠٦ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : الْمَخْبَرُ ص ١٣٣

(٣) الزَّيْبَرِيُّ ص ٤٠١

(٤) الْبَلَاذَرِيُّ : أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ١٣٢

## ١١٠٧ - عبد الله بن الزُّبَيْرِ

ابن قَيْس بن عَدِي بن سَعْد بن سَهْم ، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عُمَيْر بن أَهْيَب بن حُذَافَةَ بن جُمَح (١) وعبد الله بن الزُّبَيْرِ هو الشاعر الذي كان يهجو أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ويحرض المشركين على المسلمين في شعره ويهاجى حسان بن ثابت وغيره من الشعراء المسلمين (٢) ، ويسير مع قرش حيث سارت لحرب رسول الله ، ﷺ ، وابن أخته مِقَيْس بن صبابَةَ الليثي الذي قُتِل يوم فتح مكة مرتدًا كافرًا (٣) ، وأمه رَيْطَةَ بنت الزُّبَيْرِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي عن أبيه قال : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح هرب عبد الله بن الزُّبَيْرِ وهُبَيْرَةُ بن أَبِي وَهَب (٤) المخزومي - وهبيرة يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب - حتى انتهى جميعًا إلى نَجْرَان فلم يأمنّا من الخوف حتى دخلا حصن نجران ، فقبل لهما : ما وراءكما ؟ فقالا : أما قريش فقد قُتِلَتْ ، ودخل محمد مكة ، ونحن نرى أن محمدًا سائرًا إلى حصنكم هذا . فجعلت بلحراث بن كعب يُضْلِحُون مَا رَثَ من حِصْنِهِمْ وجمعوا فاشيتهم ، فأرسل حسان ابن ثابت الأنصاري أبياتًا يُريد بها عبدَ الله بن الزُّبَيْرِ . قال محمد بن عمر : أنشدنيها عبد الرحمن بن أبي الزُّنَاد :

لَا تَغْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ      نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَحَدٌ لَيْمٍ  
بَلَيْتَ قَتَاتِكَ فِي الْحُرُوبِ (٥) فَالْفَيْتَ      حَمَانَةَ جَوْفَاءَ ذَاتِ وُضُومٍ

١١٠٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩

(١) وكذا نسبه ونسب أمه ، الزبيرى ص ٤٠٢ وابن الأثير ج ٣ ص ٢٣٩

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩

(٣) ابن حزم الجمهرة ص ١٨٢

(٤) هبيرة بن أبي وهب : تحرف في ط إلى « هبيرة بن وهب » وصوابه من الأصل الذي ينقل عنه المحقق ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف ص ٨٤٧

(٥) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي ص ٨٤٨ ، وقرأها محقق ط « الحروف » .

غضب الإله عَلَى الزُّبَيْرِ وابنه وعذاب سوء في الحياة مُقيم  
 فلما بلغ ابن الزُّبَيْرِ شعر حَسَّان بن ثابت هذا تهياً للخروج ، فقال له هُبَيْرَةُ بن أبي  
 وهب : أين تريد يا بن <sup>(١)</sup> عم ؟ قال : أردتُ محمداً . قال : تُريد أن تَتَّبِعَهُ ؟ قال : إِي  
 والله ! قال : يقول هبيرة : يا ليت أني كنتُ رافقُ غيرك ! والله ما ظننت أنك تتبع  
 محمداً أبداً ! قال ابن الزُّبَيْرِ : فهو ذاك ، فعلى أي شيء نقيم مع بني الحارث بن  
 كعب وأترك ابن عمي وخير الناس وأبر الناس ، ومع قومي وداري أحب إلي .  
 فانحدر ابن الزُّبَيْرِ حتى جاء رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس في أصحابه ،  
 فلما نظر رسول الله ، ﷺ ، قال : هذا ابن الزُّبَيْرِ ومعه وجه فيه نور الإسلام .  
 فلما وقف عليه قال : السلام عليك ، أي رسول الله ! شهدت أن لا إله إلا الله  
 وأنت عبده وسوله ، والحمد لله الذي هداني للإسلام ، فقد عاديتك وأجلبت  
 عليك ، وركبتُ الفرس والبعير ومشيت على قَدَمَي في عداوتك ، ثم هربت منك  
 إلى نَجْرَانَ ، وأنا أريد أن لا أقرب الإسلام أبداً ، ثم أرادني الله منه بخير فألقاه في  
 قلبي وحبَّبه إليّ ، فذكرت ما كنتُ فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع ذا عقل ، من  
 حجر يُعْبَد ويُذْبَح له ، لا يدرى مَنْ عبده وَلَا مَنْ لَا يَعْبُدُهُ . فقال رسول الله ،  
 ﷺ : الحمد لله الذي هداك للإسلام ، أحمد الله أن الإسلام يَحُثُّ ما كان قبله .  
 قال : وأقام هُبَيْرَةُ بن أبي وهب بنجران مشركاً حتى مات بها ، وأسلمت  
 امرأته أم هانئ بنت أبي طالب يوم الفتح <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب :

١١٠٨ - صَفْوَان بن أُمَيَّة

ابن خَلَف بن وَهَب بن حُذَافَةَ بن جُمَح ، وأمه صَفِيَّة بنت مَعْمَر بن حَبِيب  
 ابن وَهَب بن حُذَافَةَ بن جُمَح <sup>(٣)</sup> .

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي ص ٨٤٨ ، وقرأها محقق ط « أين تريد ابن عم » .

(٢) قصة إسلام ابن الزُّبَيْرِ بطولها أوردها الواقدي في المغازي ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

١١٠٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن

نزل مكة من الصحابة .

(٣) نسب قريش ص ٣٨٨ ، والمنمق ص ٤٠٠

فولد صفوان بن أمية : عمراً ، وعبد الله الأكبر وهو الطويل ، قُتل مع عبد الله ابن الزبير بن العوام يوم قُتل ، وهشاماً الأكبر ، وأمنة وأم حبيب ولدت لقيس بن السائب بن عُويم بن عايد بن عمران بن مخزوم ، وأمهم بَرْزَة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي <sup>(١)</sup> ، وأمها أمة بنت خَلَف بن وَهَب بن حَذَافَة بن جُمَح ، وعبد الله الأصغر بن صفوان ، وصفوان بن صفوان ، وعمراً الأصغر ، وأمهم البُغُوم بنت المَعْدِل <sup>(٢)</sup> وهو خالد بن عمرو بن سفيان بن الحارث بن زيان بن عبد ياليل من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعبد الرحمن الأكبر وخالدًا وخالدة ، وأمهم بَرْزَة بنت أَبِي الشَّخِيلَة من بَنَى فِرَاس بن غَنَم <sup>(٣)</sup> مِنْ كنانة ، وعبد الرحمن الأصغر وأمّه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وأمها صُفَيَّا بنت أبي العاص بن أمية ، وأمها صَفِيَّة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي ، ووهبًا وبه كان يكنى ، وحكيماً وهشاماً الأصغر والحكم وأبا الحكم وأم الحكم ، وأمهم أم وهب بنت أبي أميمة بن قيس بن عدى بن سعد بن سَهْم .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حَدَّثَنَا مالِك بن أنس عن ابن شِهَاب أنه بلغه أَنَّ نِسَاءً كُنَّ فِي عهد النبي ﷺ ، يُشْلِمْنَ بأرضهن غير مهاجرات . وأزواجهنَّ حين أسلمن كفار ، منهن ابنة الوليد بن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام فبعث إليه رسول الله ﷺ ، ابن عمه وهب بن عُمَيْر برداء رسول الله ﷺ ، أماناً لصفوان بن أمية ، ودعاه رسول الله ﷺ ، إلى الإسلام ، وأن يقدم عليه ، فإن رضى أمراً وإلا سيره شهرين ، فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ ، بردائه ناداه على رعوس الناس فقال : يا محمد ، إن هذا وهب بن عمير جاءني بردائك ، يزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، فإن رضيت أمراً وإلا سيرتني شهرين . فقال رسول الله ﷺ : انزل أبا وهب . قال : لا والله لا أنزل حتى تبين لي . فقال : بل لك تسير أربعة أشهر . فخرج رسول الله ﷺ ، قَبْلَ هَوَازِنَ بِحُثَيْنٍ فَأَرْسَلَ إِلَى صفوان يستعيره أداة وسلاحاً كان عنده ، قال صفوان : طوعاً أو كرهاً ؟

(١) نسب قريش ص ٣٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٣٩٠

(٣) كذا في الأصل . وقرأها محقق ط « غنيم »

قال : بل طوعًا . فأعاره السلاح والأداة التي كانت عنده ، وخرج صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، وهو كافر ، فشهد حُنيئًا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين امرأته حتى أسلم صفوان ، واستقرت امرأته عنده بذلك النكاح <sup>(١)</sup> .

قال معن : قال مالك : قال ابن شهاب : وكان بين إسلام صفوان وإسلام امرأته نحوًا من شهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبرَةَ عن موسى بن عقبة عن أبي حَبِيبَةَ - مولى الزبير - عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم الفتح هرب صفوان بن أمية حتى أتى الشَّعْبِيَّةَ ، فقال عُمَيْرُ بن وهب الجُمَحِيُّ : يا رسول الله ، سيدُّ قومي خرج هاربًا ليقذف نفسه في البحر ، وخاف ألاَّ تُؤمِّنَه ، فأُمنه فذاك أبي وأمي ! فقال : قد أمنتَه . فخرج عمير بن وهب في أثره فأدركه فقال : جئتكَ من عند أبر الناس وأوصل الناس ، وقد أمنتكَ . قال : لا والله حتى تأتيني منه بعلامة أعرفها . فرجع عمير إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره . فقال : خذ عمامتي . وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله ، ﷺ ، مكة معتجِرًا به - برد حبرة - . فخرج عمير في طلبه ثانية ، فأعطاه البرد معرفة . فرجع معه ، فانتهى إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يصلي بالناس العصر ، فلما سلم رسول الله ، ﷺ ، صاح صفوان بن أمية : يا محمد ، إن عمير بن وهب جاءني يريدك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم <sup>(٢)</sup> عليك ، فإن رضيت أمرًا وإلا سیرتنی شهرين . قال : انزل أبا وهب . قال : لا والله حتى تبين لي . قال : لك تسيير أربعة أشهر . فنزل صفوان .

وخرج رسول الله ، ﷺ ، قَبْلَ هَوَازِنَ وخرج معه صفوان ، واستعاره رسول الله ، ﷺ ، سلاحًا فأعاره مائة درع بأدائها ، وشهد معه حُنيئًا والطائف وهو

(١) انظره لدى ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٧١٩ ، ٧٢٠ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « القدم » .

كافر، ثم رجع إلى الجعرانة فبينما رسول الله ، ﷺ ، يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية ، فجعل صفوان ينظر إلى شُعْبٍ مَلِيٍّ نَعْمًا وَشَاءَ وَرِعَاءَ ، فأدام النظر إليه ، ورسول الله ، ﷺ ، يرمقه فقال : أَبَا وَهَبٍ يعجبك هذا الشُّعْبُ ؟ قال : نعم . قال : هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأسلم مكانه <sup>(١)</sup> . [ وأعطاه ] رسول الله ، ﷺ ، أيضًا مع المؤلَّفة قلوبهم من غنائم حُنين خمسين بغيرًا <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال : حدَّثنا يحيى بن آدم قال : حدَّثنا ابن المبارك عن يونس عن الزُّهْرِيِّ عن سعيد بن المسيَّب عن صفوان بن أمية قال : لقد أعطاني رسول الله ، ﷺ ، يوم حُنين وإنه لمن أبغض الناس إليّ فما زال يعطيني حتى إنه لمن أحب الناس إليّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدَّثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي حصين الهذلي قال : استقرض رسول الله ، ﷺ ، من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفًا فأقرضه <sup>(٣)</sup> .

قال محمد بن عمر : ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ، ﷺ ، شيئًا ، ولا بعده ، ولم يزل مقيمًا بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : اصطف سبعة ، أربعة في الجاهلية وثلاثة في الإسلام ، يطعمون الطعام وينادون إليه كل يوم ، فأما من كان في الإسلام فعمرو بن عبد الله بن صفوان ، وفي الجاهلية ابن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة <sup>(٤)</sup> .

(١) الخبر بطوله لدى الواقدي في المغازي ص ٨٥٣ - ٨٥٥

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٦

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٧

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد قال : حَدَّثَنَا وَهَيْب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن صفوان بن أمية : أنه قيل له إن الجنة لا يدخلها إلا مَنْ هَاجَرَ . قال : قلت : لا أدخل منزلي حتى آتى رسول الله ، ﷺ ، فأسأله ، قال : فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ، إنهم يقولون : إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر . فقال : لَا هِجْرَةَ بعد فتح مكة ، ولكن جهاد ونية ، فإذا استتفرتُم فأنفروا .

\* \* \*

### ١١٠٩ - أَبُو مَحْذُورَةَ

واسمه أَوْس بن مَعْيَر بن لَوْذَانَ بن رَيْبَعَة بن سَعْد بن جُمَح (١) ، وأمه من خزاعة وكان له أخ من أمه وأبيه يقال له أَنَيْس قتل يوم بدر كافراً (٢) وسمعتُ من ينسب أبا محذورة فيقول : اسمه سَمْرَة (٣) بن عُمَيْر بن لَوْذَانَ بن وهب بن سعد ابن جُمَح (٤) ، وكان له أخ من أبيه اسمه أَوْس . فَوَلَدَ أَبُو مَحْذُورَةَ : عبد الملك لأم ولد ، وَحَدِيثًا وأمه يَمَانِيَّة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَة قال : حَدَّثَنَا ابن جُرَيْج قال : أخبرني عثمان بن السائب عن أم عبد الملك بن أَبِي مَحْذُورَةَ عن أَبِي مَحْذُورَةَ قال : لما رجع النبي ، ﷺ ، من حُنين ، خرجتُ عاشر عشرة من مكة نطلبهم ، فسمعتهم يؤذنون للصلاة ، فقمنا نؤذن نستهزيء ، فقال النبي ، ﷺ : لقد سمعتُ في هؤلاء تأذين لإنسان حسن الصوت . فأرسل إلينا ، فَأَذَّنَا رجلاً رجلاً ، فكنت آخرهم . فقال حين أذنت : تعال ، فأجلسني بين يديه ، فمسح على ناصيتي ، وَبَارَكَ عَلَيَّ ثلاث مرات ، ثم قال : اذهب فَأَذِّنْ عند البيت الحرام . قلتُ : كيف يا رسول الله ؟

---

١١٠٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه الذهبي في السير ج ٣ ص ١١٧

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ١٦٢

(٣) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « سحرة » ولعلها خطأ مطبعي .

(٤) انظره لدى الرازي في الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٥٥ ، وابن حبان في الثقات ج ٣

ص ١٧٤

فَعَلَّمَنِي الْأُولَى كَمَا تُؤَدُّونَ بِهَا : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، - فِي الْأُولَى مِنَ الصَّبْحِ - ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١) .

قال : وعلمني الإقامة مرتين الله أكبر الله أكبر ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) .

قال رَوْح : قال ابن جريج : أخبرني عثمان هذا الخبر كله عن أم عبد الملك ابن أبي محذورة أنها سمعت ذلك مِنْ أَبِي مَحْذُورَةَ .

قال : أخبرنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي مَحْذُورَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَيْرِيزٍ أَخْبَرَهُ - وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجَرِ أَبِي مَحْذُورَةَ بْنِ مَعْيَرٍ حِينَ جَهَّزَهُ إِلَى الشَّامِ - قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي مَحْذُورَةَ أَيْ عَمِّ ، إِنِّي خَارِجٌ إِلَى الشَّامِ ، وَأَخْشَى أَنْ أَسْأَلَ عَنْ تَأْذِينِكَ . فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، خَرَجْتَ فِي نَفَرٍ فَكُنَّا بِيَعُضِ طَرِيقِ حُنَيْنٍ ، مَقْفَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ حُنَيْنٍ ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بِيَعُضِ الطَّرِيقِ فَأَذِنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ مُتَنَكِّبُونَ فَصَرَخْنَا نَحْكِيهِ وَنَسْتَهْزِئُ بِهِ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الصَّوْتَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا ، إِلَى أَنْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّكُمْ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ قَدْ ارْتَفَعَ ؟ فَأَشَارَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِلَيَّ ، وَصَدَقُوا ، فَأَرْسَلَ كُلُّهُمْ وَحَيْسَنِي ، فَقَالَ : قُمْ فَأَذِنَ بِالصَّلَاةِ . فَقُمْتُ وَمَا شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا مِمَّا يَأْمُرُنِي بِهِ ، فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، التَّأْذِينَ هُوَ نَفْسُهُ .

(١) الذهبى فى السير ج ٣ ص ١١٧

(٢) نفس المصدر ص ١١٨



فقال : قل : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله . ثم قال : ارجع فامدّد من صوتك ، ثم قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

ثم دعاني حين قضيت التأذين ، فأعطاني صُرة فيها شيء من فضة ، ثم وضع يده على ناصية أبي مَحْذُورَةَ ، ثم أمرّها على وجهه ، ثم من بين يديه ، ثم على كَبِدِهِ ، ثم بلغت يد رسول الله ، ﷺ ، إلى سَوْءَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ ، ثم قال رسول الله ، ﷺ : بَارَكَ اللهُ فِيكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ . فقلت : يا رسول الله ، مُرْنِي بِالتَّأْذِينَ بِمَكَّةَ . فقال : قد أمرتك به . وذهب كل شيء كان لرسول الله ، ﷺ ، من كراهية ، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ، ﷺ ، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ، ﷺ ، بمكة فأذّنت معه بالصلاة ، عن أمر رسول الله ، ﷺ .

وأخبرني ذلك مَنْ أدركت من أهلى عمن أدرك أبا مَحْذُورَةَ على نحو ما أخبرني عبد الله بن مُخَيَّرِيز .

قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعفان بن مسلم قالا : حدّثنا همام بن يحيى قال : حدّثنا عامر الأحول أن مكحولاً حدّثه أن ابن مُخَيَّرِيز حدّثه أن أبا مَحْذُورَةَ حدّثه أن رسول الله ، ﷺ ، أمر نحوًا من عشرين رجلاً فأذّنوا ، فأعجبه صوت أبي مَحْذُورَةَ ، فعلمه الأذان تسع عشرة كلمة ، والإقامة سبع عشرة كلمة . الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال سعيد بن عامر في حديثه : والإقامة مَثْنَى مَثْنَى . وقال عفان في حديثه : والإقامة : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا الْمُعَلَّى بن أسد ، قال : حَدَّثَنَا الْحَارِث بن عبيد ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن عبد الملك بن أَبِي مَحْذُورَةَ عن أبيه عن جده ، قال : قال أبو محذورة : يا رسول الله ، علمني سُنَّةَ الْأَذَان ، فمسح ناصيته ، قال : تقول الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، - ترفع بها صوتك - ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، - تخفض بها صوتك - ، ثم ترفع صوتك بالشهادة ، بعد حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، إن كانت صلاة الفجر تقول : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا يحيى بن محمد الجارى قال : حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحمن بن أَبِي مُلَيْكَةَ عن ابن أَبِي مَحْذُورَةَ عن أبيه عن جده : أن النبي ، ﷺ ، أمره أن يؤذن ، فكان يشهد أن لا إله إلا الله سِتًّا ، وأن محمداً رسول الله خمسًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا حَمَاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا ثابت ابن أبي أيوب الأزدى قال : سمعتُ أبا محذورة يؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله مرارًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عن عبد الرحمن بن عابس قال : سمعتُ أبا مَحْذُورَةَ يؤذن ، فكان آخر أذانه الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الأسدي قال : حَدَّثَنَا يونس بن أبي إسحاق عن مُحَارِب بن دثار عن الأسود قال : كان آخر أذان أَبِي مَحْذُورَةَ لا إله إلا الله ، والله أكبر .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيُّ قال : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيل إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أَبِي مَحْذُورَةَ قال : أخبرني جدي قال : قال أبو محذورة : مسح النبي ، ﷺ ، على ناصيتي حتى بلغ صدري ، وقال : اللهم بارك فيه . قال إبراهيم : فأخبرني جدي قال : ما خلَقَ أبو محذورة ناصيته حتى مات . وقال : لا أخلق شيئًا مَسَّه رسولُ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن عيسى العَبْدِيُّ قال : حدثني محمد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قال : يا نبي الله أي الخلق أول دخولا الجنة . قال : الأنبياء . قال : يا نبي الله ثم من ؟ قال : الشهداء . قال : ثم من يا نبي الله ؟ قال : ثم مؤذن الكعبة . قال : ثم من يا نبي الله ؟ قال : مؤذن بيت المقدس . قال : ثم من يا رسول [ الله ] . قال : ثم مؤذن مسجدي هذا . قال : ثم من ؟ قال : سائر المؤذنين على قدر أعمالهم .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر السَّهْمِيُّ قال : حدثنا حاتم بن أبي صَغِيرَةَ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن رسول الله ، ﷺ ، أعطى أبا محذورة الأذان ، فقدم عمر قدمه مكة فنزل دار الدومة ، فأذن أبو محذورة ، ثم أتاه يسلم عليه ، فقال عمر : يا أبا محذورة ، ما أُنْدى صوتك ، أما تخشى أن تنشق مُرْطَاؤُكَ <sup>(١)</sup> من شدة صوتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قَدِمْتُ ، فأحييتُ أن أسمعك صوتي . فقال : يا أبا محذورة ، إنك بأرض شديدة الحر ، فأبرد عن الصلاة ، ثم أبرد عنها ، ثم أبرد عنها ، ثم أذن ، ثم أقم ، تجدني عندك <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا سفيان عن ابن جُرَيْج عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن عمر قال لأبي مَحْذُورَةَ : إنك بأرض حارة ، فأبرد ، ثم أبرد ، ثم أبرد ، ثم صل ركعتين ، وقد بلغتك .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيُّ قال : حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدثني جدي عن أبيه : أن عمر قال له : يا أبا مَحْذُورَةَ ، إنك بأرض حارة ، ومسجد ضاحي ، فأبرد ثم أبرد ، ثم أذن واركَع ركعتين ، وأقم الصلاة ، آتِكَ لا تأتني .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيُّ قال : حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدثني جدي عن أبي مَحْذُورَةَ : أن عمر قال له حين سمع نداءه : أما تَخْشَى على مُرْطَاؤِكَ ؟ قال : إني تَجَشَّسْتُ لأمر المؤمنين .

قال جدي : وكان أبو مَحْذُورَةَ جهير الصوت ، قال إبراهيم : مُرْطَاهُ أَثْوَاهُ .

(١) المُرْطَاءُ : أسفل البطن ما بين السرة والعانة .

(٢) الفاكهي : أخبار مكة ج ٢ ص ١٤١ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٨ ، ١١٩ .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قالوا : حدثنا أبو عوَّانة عن إسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدي قال : رأيت أبا محذورة يطوف بالبيت وسمعته يقول : قال يحيى : يا عبادَ (١) الله ، وقال يعقوب : يا حُجَّاج بيت الله ، كبروا وهللوا . فكان الناس إذا سمعوا صوت أبي مَحْذُورَة كبروا وهللوا (٢) .

قال محمد بن عمر : فكان أبو مَحْذُورَة مؤذن رسول الله ، ﷺ ، في المسجد الحرام بمكة ، إلى أن توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فبقى الأذان في ولده وولد ولده في المسجد الحرام إلى اليوم .

\*\*\*

### ١١١٠ - كَلْدَةُ بن الحَنْبِل

قال محمد بن عمر : هو أخو صفوان بن أمية بن خَلَف الجُمَحِي لأمه ، وهو أسود من شُودان مكة (٣) ، وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : أم صفوان ابن أمية بن خلف : صفية بنت مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب بن حُدَافَة بن جَمْع (٤) ، وليس كَلْدَةُ بأخيه ، ولكنه ابن أخته صفية بنت أمية بن خلف لها كلدَة وعبد الرحمن ابنا الحنبل بن المليك ، وهما من العرب من اليمن ممن سقط إلى مكة ، ولم تسم لنا قبيلتهما .

قال محمد بن سعد : قول الواقدي إنه أخو صفوان بن أمية أصوب ، وهو قول أهل المدينة . وكان كلدَة متصلاً بصفوان بن أمية بهذه القرابة ، يخدمه ولا يفارقه في سَفَرٍ ولا حَضَر (٥) . ولم يزل على دين قريش حتى كان يوم فتح مكة ، وخرج مع صفوان بن أمية حين خرج صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، إلى حُتَيْن ، وهما على الشَّرك بعد . فلما كانت وقعة هَوازِن وانهزم المسلمون ، تكلم قوم بما في

(١) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « يا عبد الله » .

(٢) الفاكهي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٢٧

١١١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) انظره لدى الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩١٠

(٤) انظره لدى ابن الأثير نفس المصدر ج ٤ ص ٤٩٦

(٥) المصدر السابق .

أنفسهم من الكُفر والضُّغن والغش ، فصرخ كَلْدَةُ بن الحَنْبَل : ألا بطل السحر اليوم ! فقال له صفوان بن أمية : اسكت ، فَضَّ الله فاك ! والله لأنَّ يَزُبْنِي رَبُّ من قريش أحب إليَّ من أن يَزُبْنِي رَبُّ من هَوَازِن (١) .

ثم أسلم كلدَة بعد ذلك بإسلام صفوان بن أمية ، ولم يزل بمكة مقيمًا ، وقد روى عن رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادَة قال : حَدَّثَنَا ابن جُرَيْج قال : أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله (٢) بن صفوان أخبره : أن صفوان بن أمية بعثه في الفتح بِلَيْثًا وجداية (٣) وضغائيس ، والنبي ﷺ ، بأعلى الوادي . قال : فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستاذن ، فقال النبي ﷺ : ارجع فقل السلام عليكم ، أَدْخَلَ؟ - بعد ما أسلم صفوان - . قال عمرو : وأخبرني هذا الخبر أمية بن صفوان ، ولم يقل سمعته من كَلْدَة (٤) .

\*\*\*

### ومن بنى عامر بن لُؤَى :

#### ١١١١ - سُهِيل بن عَمْرٍو

ابن عَجْد شَمْس بن عَجْد وَد بن نَضْر بن مَالِك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَى

(١) انظره لدى الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩١٠

(٢) في الأصل هنا « عبيد الله » وصوابه مما أورده المصنف في ترجمته لكَلْدَة بن حنبل فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) في الأصل هنا « بِلَيْثًا وجداء » والمثبت رواية المصنف بنفس الإسناد هذا في ترجمته لكَلْدَة ابن حنبل ، وهي توافق ما لدى البخاري في التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٤١

عدا « لَيْثًا » فقد وردت فيه « لبن » ورواية الترمذي : كتاب الاستدناد ج ٥ ص ٦٢ « بعثه بِلين وليث وضغائيس » هذا وفي حواشي بعض النسخ الخطية من ابن سعد الخاصة بالترجمة الأخرى لكَلْدَة « الجدائية : ولد الظباء . والضغائيس : ثبّت بمكة » . واللَّبَاءُ - بوزن عنب - أول ما يحلب عند الولادة . ولدى ابن الأثير في النهاية (جدا) فيه أتى رسول الله ﷺ بجدايا وضغائيس « هي جمع جداية ، وهي من أولاد الظباء مابلغ ستة أشهر ، أو سبعة . ولديه كذلك (ضغبس) فيه « أن صفوان بن أمية أهدى لرسول الله ﷺ ، ضغائيس وجداية » هي صغار القنَّاء ، واحدها ضُغْبُوس .

(٤) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٧ بنفس الإسناد هنا .

١١١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة وكذلك فيمن نزل الشام من الصحابة .

ويكنى أبا يزيد ، وأمه حُجَي بنت قيس بن ضَبِيس بن ثعلبة بن حَيَّان بن غَنَم بن مُلَيْح بن عَمْرٍو مِنْ خُزَاعَةَ (١) .

فَوَلَدَ شُهَيْلُ بن عمرو : عبد الله وكان من المهاجرين الأولين وقد شهد بدرًا ، وأبا جندل لا بقية له ، وقد صحب النبي ﷺ ، وعتبة ، وأم كلثوم وَلَدَتْ لَأَبِي سَبْرَةَ بن أَبِي رُهم بن عبد العزى العامرى .

وأُمهم فَاحِشَةُ بنت عامر بن نُوْفَل بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيِّ (٢) ، وهنداء وَلَدَتْ لحفص بن عبد بن زَمْعَةَ ، ثم خَلَفَ عليها عثمان (٣) بن عَتَّاب بن أُسَيْد بن أَبِي العيص ابن أمية ، ثم خَلَفَ عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن ربيعة فولدت له ، ثم خلف عليها الحسن بن على بن أبي طالب ، وأُمها الحنفاء بنت أَبِي جهل بن هشام بن المغيرة .

وَسَهْلَةُ بنت شُهَيْل ، لَهَا محمد بن أَبِي حُدَيْفَةَ بن عتبة بن ربيعة بن عَبْد شمس ، وَلَهَا سَلِيطُ بن عبد الله بن الأسود بن عَمْرٍو ، مِنْ بنى مَالِكِ بن حِشَل ابن عامر بن لؤى ، ثم خَلَفَ عليها شَمَّاخ بن سعيد بن قانف بن الأَوْقَص بن مُرَّة ابن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم بن منصور فولدت له ولها أيضًا سلام بن عبد الرحمن بن عَوْف . وأُمها فاطمة بنت عبد العزى بن أَبِي قَيْس ابن عَبْد وَد بن نَصْر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى (٥) .

قال محمد بن عمر : كان شُهَيْل بن عمرو من أشرف قريش ورؤسائهم والمنظور إليه منهم ، وشهد مع المشركين بدرًا فَأَسِيرَ ، أسره مالك بن الدُخْشُم فقال :

أَسْرَتْ شُهَيْلًا فلم أَبْتَغِ به غيره من جميع الأُمم  
وَحِنْدَفُ تعلم أَنَّ الفتى شُهَيْلًا فتاها إذا تَصَطَّلَمَ (٦)

(١) وكذا أورد نسبه ونسب أمه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠

(٢) نسب قريش ص ٤٢٠

(٣) كذا فى الأصل ، ولدى الزبيرى ص ٤٢٠ « ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أُسَيْد » .

(٤) وكذا أورد الزبيرى ص ٤٢٠ ، أخبار هند ومن خلف عليها .

(٥) وكذا أورد الزبيرى ص ٤٢٠ أخبار سهلة ، كما أوردتها المصنف أثناء ترجمته لسهيلة بنت سهيل فى القسم الخاص بالنساء .

(٦) لدى الواقدى ج ١ ص ١٤٣ ، الذى ينقل عنه المصنف « تَطَّلَمَ » .

ضربتُ بذى الشفر حتى انْحَنَى وأكرهْتُ نفسي على الأَعْلَم  
ويروى على ذى العَلَم وهو أجود <sup>(١)</sup> .

قال : وكان سُهيل أَعْلَم الشفة ، وكان سُهيل مع مالك بن الدُّخْشَم ، فلما كانوا  
بشَنوكة - وهى فيما بين السِيالة وملل <sup>(٢)</sup> - قال سُهيل لمالك : خَلِّ سبيلى للغائط .  
فقام معه مالك ، فقال سُهيل : إني أحتشم ، فاستأخر عني ، فاستأخر عنه ، ومَضَى  
سهيل على وجهه وانتزع يده من القِران <sup>(٣)</sup> ، فلما أبطأ عَلَى مالك أقبل فصاح في  
الناس ، فخرجوا في طلبه ، وخرج رسول الله ، ﷺ ، فى طلبه وقال : مَنْ وجده  
فليقتله ، فوجده رسول الله ، ﷺ ، [ قَدْ دَفَنَ ] نفسه بين سَمُرَات <sup>(٤)</sup> ، فأمر به فزبطت  
يده إلى عُنقه ، ثم قَرَنه إلى راحلته ، فلم يركب خطوة حتى وَرَدَ المدينة <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup>  
ابنِ مِقْسَمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ  
وَرَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقُصْوَاءَ ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَسُهِيلَ مَجْنُوبٍ [ وَ ] يَدَاهُ إِلَى عُنْقِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَسَامَةُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
أَبُو يَزِيدٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : نَعَمْ ، هَذَا الَّذِي كَانَ يُطْعَمُ بِمَكَّةَ الْخَبَرِ <sup>(٧)</sup> .  
أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ يَحْيَى [ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ]  
ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ <sup>(٨)</sup> قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، الْمَدِينَةَ وَقَدِمَ  
بِالْأَسْرَى [ حِينَ قَدِمَ بِهِمْ ] وَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءٍ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى

(١) الخبر مع الأبيات لدى الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١٤٣ ، والبلاذرى : الأنساب ج ١ ص ٣٠٣

(٢) ولدى الواقدي ج ١ ص ١١٧ ، الذى ينقل عنه المصنف « شنوكة فيما بين الشقيا وملل » .

(٣) القرآن : الحبل .

(٤) فى إحدى النسخ الخطية لمغازى الواقدي الذى ينقل عنه المصنف « أحفى نفسه بين

شجرات » والسمر - بضم الميم - اسم شجر .

(٥) الخبر لدى الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١١٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٦) عبيد الله : تحرف فى مغازى الواقدي إلى « عبد الله » ، وانظر التقريب ترجمة ٤٣٤٤ .

(٧) الخبر لدى الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٨) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد : تحرف لدى الواقدي إلى « يحيى بن عبد الله

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، وانظر التقريب ترجمة ٧٥٨٦

عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب ، فقالت سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ : فأتينا فقيل لنا : هؤلاء الأسرى قد أتى بهم . فخرجت إلى بيتي ورسول الله ، ﷺ ، فيه ، وإذا أبو يزيد مجموعة يده إلى عنقه في ناحية البيت ، فوالله ما ملكت حين رأيته <sup>(١)</sup> مجموعة يده إلى عنقه أن قلت : أبا يزيد ، أعطيتكم بأيديكم ! ألا مُتَمِّمَ كرامًا ؟ ! ، فوالله ما راعني <sup>(٢)</sup> إلا قول رسول الله ، ﷺ ، من البيت : أيا سَوْدَةَ ، أعلى الله ورسوله ؟ ! قلت : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلت ما قلت <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء ، قال : لما أُسِرَ سُهَيْلُ بن عمرو قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، انزع ثنيتيه يدلع <sup>(٤)</sup> لسانه فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا ! وكان سهيل أعلم <sup>(٥)</sup> من شَفْتِهِ السفلى - ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لا أمثلُ [ به ] فيمثل الله بي وإن كنت نبيًا <sup>(٦)</sup> .

قال : وزاد محمد بن عمر : ولعله يقوم مقامًا لا تكرهه <sup>(٧)</sup> .  
وكان يقال له ذو الأنياب . قال : فقام سهيل بمكة حين جاءته وفاة رسول الله ، ﷺ ، بخطبة أبي بكر كأنه كان سمعها ، فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : أشهد أنك <sup>(٨)</sup> رسول الله ، يريد حيث قال النبي ، ﷺ : لعله يقوم يومًا مقامًا لا تكرهه <sup>(٩)</sup> .

(١) في إحدى النسخ الخطية لمغازي الواقدي « فوالله ما ملكت نفسي حين رأيته » وفي المطبوع منه « فوالله إن ملكت حين رأيته » .

(٢) راعني تصحفت في مغازي الواقدي إلى ( راعني ) .

(٣) أورده الواقدي في المغازي ج ١ ص ١١٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) أدلع : أخرج . (٥) الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

(٦) أورده الواقدي في المغازي ج ١ ص ١٠٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٧) انظره لدى الواقدي ج ١ ص ١٠٧ .

(٨) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقدّرهما محقق المطبوعة « أشهد أن محمدًا رسول الله » .

(٩) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « لا تكرهه » بالنون ، وانظر الخبر لدى الواقدي في المغازي ج ١ ص ١٠٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠ .



قال : وقدم فى فداء سهيل بن عمرو : مكرز بن حفص بن الأخيف ، فأنتهى إلى رضاهم فيه أرفع الفداء أربعة آلاف ، فقالوا : هات مالنا فقال : نعم ، اجعلوا رجلاً مكان رجل ، واخلوا سبيله - يعنى خذونى مكانه رهناً حتى يرسل إليكم بفدائه - فخلوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرز بن حفص ، فبعث سهيل بالمال مكانه من مكة (١) .

وسهيل بن عمرو هو الذى خرج إلى رسول الله ، ﷺ ، بالحديبية ، فكلمه عن قريش بما كلمه به من إياهم أن يدخلها رسول الله ، ﷺ ، عليهم عامه ذلك ، واصطلح رسول الله ، ﷺ ، وسهيل على القضية التى كتبوها بينهم ، على أن يرجع رسول الله ، ﷺ ، عامه ذلك ولا يدخل مكة عامه ذلك ، ولا يدخل مكة ويرجع قابل فيدخلها معتمراً بسلاح المسافر ، السيوف فى القرب ، وعلى الهدنة التى كانت بينهم ، فرضيت قريش بما صنع سهيل ، وأقام سهيل على دين قومه حتى كان فتح مكة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : قال سهيل بن عمرو : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة افتحمت (٢) بيتى ، وغلقت على بابى ، وأرسلت إلى ابنى عبد الله بن سهيل أن اطلب لى جواراً من محمد فإنى لا آمن أن أقتل . فذهب عبد الله إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أبنى تؤمنه ؟ قال : نعم ، هو آمن بأمان الله فليظهر . ثم قال رسول الله ، ﷺ ، لمن حوله : من لقى سهيل بن عمرو فلا يشد النظر إليه ، فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام . فخرج عبد الله بن سهيل إلى أبيه فخبره بمقالة رسول الله ، ﷺ ، فقال سهيل : كان والله براً ، صغيراً ، وكبيراً ! فكان سهيل يُقبل ويُدبر آمناً ، وخرج إلى حنين مع رسول الله ، ﷺ ، وهو على شركه ، حتى أسلم بالجعرانة ، فأعطاه رسول الله ، ﷺ ، يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل .

(١) أورده الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١٤٣

(٢) لدى الواقدي ج ٢ ص ٨٤٦ الذى ينقل عنه المصنف « انفتحمت » أى رميت بنفسى فيه .

قال : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِيّ عن عبد الله بن المؤمِّل عن عمر ابن عبد الرحمن بن مُخَيِّصٍ <sup>(١)</sup> .

قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدَّثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي حسين قالا : كَتَبَ رسول الله ، ﷺ ، إلى سُهَيْل بن عمرو أن أهد لنا من ماء زمزم ولا تتركه ، قال : فأرسل إليه بمزادتين مملوءتين من ماء زمزم . قال ابن أبي حسين : وجعل عليها كُرًّا <sup>(٢)</sup> غوطيًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني فروة بن زبيد بن طوسا قال : حدَّثني سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعِيّ قال : نظرْتُ إلى سُهَيْل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ، ﷺ ، إلى مكة وقد تقلد السيف ، ثم قال : فَخَطَبْنَا بخطبة أبي بكر التي خطب بالمدينة كأنه سمعها فقال : يا أيها الناس مَنْ كان يعبدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات ، وَمَنْ كان يعبدُ الله فإن الله حي لا يموت ، وقد نعى الله نبيكم إليكم وهو بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم ، فهو الموت حتى لا يبقى أحد . ألم تعلموا أن الله قال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٣٠] ، ثم قال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٥] ، ثم تلا : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [سورة القصص : ٨٨] فاتقوا الله واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وكلمة الله تامة ، وإن الله ناصر مَنْ نصره ، ومُعز دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم . فلما بلغ عُمر كلام سُهَيْل بمكة قال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، ﷺ ، وأن ما جاء به حق . هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ، ﷺ ، حين قال لى : يقوم مقامًا لا تكرهه .

(١) مُخَيِّصٍ : تحرف في الأصل إلى « مَجِيص » وصوابه من التقريب .

(٢) أمامها في حاشية الأصل : الكر : الشتر . ولدى ابن الأثير في النهاية ( كر ) في حديث سُهَيْل بن عمرو « حين استهدها النبي ، ﷺ ، ماء زمزم فاستعانت امرأته بأثيلة ، فقترتا مزادتين وجعلتاها في كُرَيْنِ غُوطِيَيْنِ » الكر : جنس من الثياب الغلاظ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن قَمَازِين <sup>(١)</sup> قال : لم يكن أحد من كُبراء قريش الذين تأخّر إسلامهم فأسلموا يوم فتح مكة ، أكثر صلاة ولا صوما ولا صدقة ، ولا أقبل على ما يعنيه من أمر الآخرة ، من سُهَيْل بن عمرو ، حتى إن كان لقد شحب وتغيّر لونه ، وكان كثير البكاء رقيقاً عند قراءة القرآن .

لقد رُئِيَ يختلف إلى مُعَاذ بن جَبَل يُقرئ القرآن وهو بمكة ، حتى خرج مُعَاذ من مكة ، وحتى قال له ضِرَار بن الخطاب : يا أبا يزيد : تختلف إلى هذا الخزرجي يقرئك القرآن ! ألا يكون اختلافك إلى رجل من قومك من قريش ؟ فقال : يا ضرار ، هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل سبق ، إني لعمرى أختلف إليه ، فقد وضع الإسلام أمر الجاهلية ، ورفع الله أقواماً بالإسلام كانوا في الجاهلية لا يذكرون ، فليتنا كنا مع أولئك فَتَقَدَّمْنَا ، وإني لأذكر ما قسم الله لي في تَقَدُّمِ إسلام أهل بيتي ، الرجال والنساء ومولاي عُمَيْر بن عوف فَأَسْرَ به وأحمد الله عليه ، وأرجو أن يكون الله نفعني بدعائهم ألا أكون مت على ما مات عليه نظرائي وقتلوا .

وقد شهدت مواطن كلها أنا فيها مُعَايِد للحق : يوم بدر ويوم أحد والخندق ، وأنا وُلِّيت أمر الكتاب يوم الحديبية . يا ضرار ، إني لأذكر مراجعتي رسول الله ، ﷺ ، يومئذ ، وما كنتُ أَلط <sup>(٢)</sup> به من الباطل ، فأستحيى من رسول الله ، ﷺ ، وأنا بمكة وهو بالمدينة ، ولكن ما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك ، وانظر إلى ابني عبد الله ومولاي عُمَيْر بن عوف قد فَرَا مِنِّي فصارا في حيز محمد ، وما عمى عليّ يومئذ من الحق لما أنا فيه من الجهالة ، وما أراد بهما الله من الخير ، ثم قتل ابني عبد الله بن سهيل يوم اليمامة شهيداً . عزاني به أبو بكر وقال : قال رسول الله ، ﷺ : إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته ، فأنا أرجو أن أكون أول من يشفع له <sup>(٣)</sup> .

(١) ابن قَمَازِين : « سعيد بن مسلم ، قليل الحديث » انظره لدى ابن سعد : الطبقة الرابعة من أهل مكة ممن روى عن عمر بن الخطاب وغيره ، ولدى البخارى فى التاريخ الكبير ٥١٤/١/٢ ، ولدى ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ج ٤ ص ٦٤ وإنما ذكرته لأن محقق ط قال : لم أجد له ذكراً فى المظان . هذا وقد تكرر ذكره لدى الواقدي فى المغازى .

(٢) أَلَطُ الرَّجُلُ : اشتد فى الأمر والخصومة . ويقال : أَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ .

(٣) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٢ كاملاً من طريق ابن سعد بسنده هنا ولفظه =

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن مينا عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري - وكانت له صُحبة - قال : اصطحبْتُ أنا وسُهَيْل بن عمرو إلى الشام ليالي أغزانا أبو بكر الصديق ، فسمعتُ سُهَيْلاً يقول : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عَمَله عُمْرَه في أهله ، فقال سهيل : وأنا أربط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً ، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١) .

\* \* \*

### ١١١٢ - سَهْل بن عَمْرٍو

ابن عَبْد شَمْس بن وَدّ بن نَصْر بن مالك بن جِشَل بن عَامِر بن لُؤَى . وأمه عاتكة بنت زُهَيْر بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن جِشَل بن عَامِر بن لُؤَى . فولد سهل بن عمرو : عَمْرًا وعبد الله لا بقية لهما ، وأمهما ظبية بنت عبد الله ابن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن جِشَل بن عامر بن لؤى . وأسلم سَهْل بن عمرو يوم فتح مكة مع أخيه سُهَيْل بن عمرو ، وقدم سهل بن عمرو بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار ، وبقي بعد رسول الله ، ﷺ ، دهرًا طويلًا ، ثم توفى بالمدينة (٢) .

\* \* \*

### ١١١٣ - حُوَيْطِب بن عبد الغزى

ابن أبي قَيْس بن عَبْد وَدّ بن نصر بن مالك بن جِشَل بن عَامِر بن لُؤَى ، وأمه

= وانظره كذلك لدى ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٧٣١ ، والنووى فى تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٣٩ ، والفاسى فى العقد الثمين ج ٤ ص ٦٢٦

(١) انظره لدى المصنف من ترجمته لسهيل بن عمرو ، فيمن نزل مكة من الصحابة .

١١١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغاية ج ٢ ص ٤٧٥

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغاية ج ٢ ص ٤٧٥

١١١٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٤٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة .

زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن مُنْكَذ بن عمرو بن مَعِص بن عامر بن لؤى .

فَوَلَدَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى : أَبَا سَفْيَانَ ، وَأُمَّهُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَبَا الْحَكَمِ ، وَأُمُّهُ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَى <sup>(١)</sup> ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّهُ أَنْيسَةُ بِنْتُ حَفْصِ بْنِ الْأَحْنَفِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأشهلي عن أبيه قال : كان حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى الْعَامِرِيُّ قَدْ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ : سِتِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسِتِينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا وُلِّيَ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ فِي عَمَلِهِ <sup>(٢)</sup> الْأَوَّلَ دَخَلَ عَلَيْهِ حُوَيْطِبٌ مَعَ مَشِيخَةٍ جَلَّةٍ : حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، وَمُخَرَّمَةَ بْنِ نُوْفَلٍ ، فَتَحَدَّثُوا عَنْهُ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُوَيْطِبٌ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ . فَقَالَ مِرْوَانُ : مَا سَيْتُكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ مِرْوَانُ : تَأَخَّرَ إِسْلَامُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ حَتَّى سَبَقَكَ الْأَحْدَاثُ ، فَقَالَ حُوَيْطِبٌ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَاللَّهُ لَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، كُلَّ ذَلِكَ يَعْوِقُنِي أَبُوكَ عَنْهُ وَيَنْهَانِي ، وَيَقُولُ : تَضَعُ شَرَفَكَ وَتَدْعُ دِينَ آبَائِكَ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ، وَتَصِيرُ تَابِعًا ؟ ! قَالَ : فَأَسَكَتَ وَاللَّهُ مِرْوَانُ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ قَالَهُ . ثُمَّ قَالَ حُوَيْطِبٌ : أَمَّا كَانَ أَخْبَرَكَ عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا كَانَ لَقِيَ مِنْ أَيْكَ حِينَ أَسْلَمَ ؟ ! ، فَازْدَادَ مِرْوَانُ غَمًّا . ثُمَّ قَالَ حُوَيْطِبٌ : مَا كَانَ فِي قُرَيْشٍ أَحَدٌ مِنْ كِبَرَائِهَا الَّذِينَ [ بَقَا . ] عَلَى دِينِ قَوْمِهِمْ إِلَى أَنْ فُتِحَتْ مَكَّةُ كَانَ أَكْرَهَ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنِّي ، وَلَكِنْ الْمَقَادِيرُ ! وَلَقَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَرَأَيْتُ عِزْرًا ، رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَقْتُلُ وَتَأْسِرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقُلْتُ : هَذَا رَجُلٌ مَمْنُوعٌ ، وَلَمْ أَذْكَرْ مَا رَأَيْتُ ، فَانْهَزْنَا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَمْنَا بِمَكَّةَ وَقُرَيْشٌ تُسَلِّمُ رَجُلًا رَجُلًا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ حَضَرْتُ وَشَهِدْتُ الصُّلْحَ ، وَمَشَيْتُ فِيهِ حَتَّى تَمَّ ، وَكُلَّ ذَلِكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا مَا يَرِيدُ فَلَمَّا كَتَبْنَا صُلْحَ الْحُدَيْبِيَّةِ كُنْتُ أَنَا أَحَدَ شُهُودِهِ ، وَقُلْتُ : لَا تَرَى قُرَيْشَ مِنْ

(١) نسب قريش ص ٤٣٠

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن عساكر - المختصر ج ٧ ص ٢٩٠ ، والنزى ج ٧ ص ٤٦٨ ، والخبر فيهما بسنده ونصه كما هنا . وقرأها محقق ط « عامه » .

محمد إلا ما يسوءها قد رَضِيتُ أَنْ دَافَعْتُهُ بِالرَّاحِ . ولما قدم رسول الله ، ﷺ ،  
 فى عُمرَةَ الْقَضِيَّةِ ، وَخَرَجْتَ قَرِيشَ عَنْ مَكَّةَ ، كُنْتُ فِيمَنْ تَخَلَّفَ بِمَكَّةَ أَنَا وَشُهَيْلُ  
 ابْنِ عَمْرٍو لِأَنْ يَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِذَا مَضَى الْوَقْتُ ، وَهُوَ ثَلَاثٌ ، فَلَمَّا  
 انْقَضَتِ الثَّلَاثُ ، أَقْبَلْتُ أَنَا وَشُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقُلْتُ : قَدْ مَضَى شَرْطُكَ فَاخْرُجْ مِنْ  
 بَلَدِنَا فَصَاحَ : يَا بِلَالُ لَا تَغِيبِ الشَّمْسُ وَأَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ قَدْ  
 مَعَنَا (١) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ  
 جَهْمٍ قَالَا : قَالَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَكَّةَ عَامَ  
 الْفَتْحِ خَفْتُ خَوْفًا شَدِيدًا فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي ، وَفَرَّقْتُ عِيَالِي فِي مَوَاضِعَ يَأْمَنُونَ فِيهَا ،  
 ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى حَائِطٍ عَوْفٍ ، فَكُنْتُ فِيهِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 خُلَّةٌ ، وَالْخُلَّةُ أَبَدًا نَافِعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَرَبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، قُلْتُ : لَبَيْكَ ،  
 قَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : الْخَوْفُ ، قَالَ : لَا خَوْفَ عَلَيْكَ ، تَعَالَ أَنْتَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ  
 فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِكَ . قَالَ : فَقُلْتُ : وَهَلْ لِي  
 سَبِيلٌ إِلَى مَنْزِلِي ، وَاللَّهِ مَا أَرَانِي أَصِلُ إِلَى بَيْتِي حَيًّا حَتَّى أُلْقَى فَأُقْتَلَ ، أَوْ يُدْخَلَ عَلَيَّ  
 مَنْزِلِي فَأُقْتَلَ ، وَإِنْ عِيَالِي لَفِي مَوَاضِعَ شَتَّى . قَالَ : فَاجْمَعْ عِيَالَكَ مَعَكَ فِي مَوْضِعٍ ،  
 وَأَنَا أَبْلُغُ مَعَكَ مَنْزِلَكَ . فَبَلَغَ مَعِيَ وَجَعَلَ يَنَادِي عَلَى بَابِي : إِنْ حُوَيْطِبًا آمِنٌ فَلَا يُهْجَعْ .  
 ثُمَّ انصرفت أَبُو ذَرِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : أَوَلَيْسَ قَدْ أَمَّنَّا النَّاسَ  
 كُلَّهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَقَتْلِهِ ؟! قَالَ : فَاطْمَأْنَنْتُ ، وَرَدَدْتُ عِيَالِي إِلَى مَوَاضِعِهِمْ ،  
 وَعَادَ إِلَيَّ أَبُو ذَرِّ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ، قَدْ سَبَقَتْ فِي الْمَوَاطِنِ  
 كُلِّهَا ، وَفَاتَكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَبَقِيَ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَسْلِمَ  
 تَسْلِمًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَبْرَأُ النَّاسِ ، وَأَوْصَلُ النَّاسِ ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ ، شَرَفُهُ  
 شَرَفُكَ وَعِزُّهُ عِزُّكَ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَنَا أَخْرُجُ مَعَكَ فَاتَّبَعَهُ .

قال : فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، بِالْبَطْحَاءِ ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ

(١) الخبر بطوله لدى ابن عساكر ج ٧ ص ٢٩٠ ، والمزى ج ٧ ص ٤٦٨ ، والخبر فيهما بسنده

ونصه كما هنا . وما بين الحاصرتين منهما .

وعمر ، فوقفتُ على رأسه ، وقد سألت أبا ذر : كيف يقال له إذا سلّم عليه ؟ قال : قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقلتُها ، فقال : وعليك السلام ، أحوطُيب ؟ قال : قلتُ : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : الحمد لله الذي هدّاك ، قال : وسرّ رسولُ الله ، ﷺ ، يا سلامي واستقرضني مالاً ، فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدت معه حُنيئاً والطائف ، وأعطاني من غنائم حُنيئ مائة بغير .

ثم قدم حُويطب بن عبد العزى بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط <sup>(١)</sup> عند أصحاب المصاحف <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : باع حُويطب داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقبل له : يا أبا محمد أربعين ألف دينار ؟ قال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ، قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : هو والله يومئذ [ يُؤفّر ] <sup>(٣)</sup> عليهم القوت في كل شهر ، ومات حُويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة أربع وخمسين ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان له يوم مات مائة وعشرون سنة .

\* \* \*

### ١١١٤ - عبد الله بن سعد

ابن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيْب بن جَذِيمة بن مالك بن جِشل بن عامر ابن لُؤى ، وأمه مهانة بنت جابر من الأشعرين <sup>(٤)</sup> .

(١) البلاط موضع مبلط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق ( المغامم المطابة ص ٦٤ ) .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساكر المختصر ج ٧ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والزى ج ٧ ص ٢٦٧ ، ٤٦٨ والخبر فيهما بسنده هنا ولفظه .

(٣) سقطت من ط وهى فى الأصل وابن عساكر المختصر ج ٧ ص ٢٩١

١١١٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مصر من الصحابة .

(٤) نسب قريش ص ٤٣٣ وكذا ورد نسبه فى مختصر ابن عساكر .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بنَ سَعْدٍ : مُحَمَّدًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ حَمْزَةَ بنِ السَّرْحِ بنِ عَبْدِ كِلَالٍ ،  
وَعِيَاضًا لَأُمِّ وَلَدٍ ، وَأُمُّ كَلْثُومٍ وَأُمُّهَا مِنْ جَمِيرٍ ، وَرَمْلَةٌ وَأُمُّهَا أُمُّ سَعِيدِ بِنْتِ نُوْفَلِ بنِ  
الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَأُمُّ جَمِيلٍ ، وَدَعْدٌ وَأُمُّ الْفَضْلِ وَأُمُّ عَمْرٍو لَأُمِّهَاتِ  
أَوْلَادِهِ .

قَالُوا : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَعْدٍ بنِ أَبِي سَرْحٍ قَدْ أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ يَكْتُبُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، الْوَحْيَ ، فَرُبَّمَا أَمْلَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، سَمِيعَ عَلِيمٍ ،  
فَكُتِبَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَيَقْرَأُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَيَقُولُ : كَذَلِكَ اللَّهُ ، وَيَقْرَهُ . فَافْتَنَّ  
عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَعْدٍ وَقَالَ : مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ مَا يَقُولُ ، إِنِّي لَأَكْتُبُ لَهُ مَا شِئْتُ هَذَا  
الَّذِي كُتِبَتْ يُوْحَى إِلَيَّ كَمَا يُوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَخَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ  
مَرْتَدًا ، فَأَهْدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، دَمَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ .

فَجَاءَ إِلَى عَثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ ، وَكَانَ أَخَاهُ فِي الرِّضَاعَةِ ، فَقَالَ : يَا أَخِي ، إِنِّي  
وَاللَّهِ قَدْ اخْتَرْتُكَ عَلَى غَيْرِكَ ، فَاحْبِسْنِي <sup>(١)</sup> هَاهُنَا ، وَادْهَبْ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ،  
فَكَلَّمَهُ فِيهِ ، فَإِنْ مُحَمَّدًا إِنْ رَأَى ضَرْبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَايَ ، إِنْ جُرْمِي أَعْظَمَ الْجُرْمِ ،  
وَقَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا . فَقَالَ عَثْمَانُ : بَلْ اذْهَبْ مَعِيَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ لَنْ رَأَى  
لِيضْرِبَنَّ عُنُقِي وَلَا يَنْظُرَنِي ، قَدْ أَهْدَرَ دَمِي ، وَأَصْحَابَهُ يَطْلُبُونَنِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .  
فَقَالَ عَثْمَانُ : انْطَلِقْ مَعِيَ فَلَا يَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمْ يُرِعْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَّا  
بِعَثْمَانَ أَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَعْدٍ بنِ أَبِي سَرْحٍ وَاقِفَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ .

فَأَقْبَلَ عَثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أُمُّهُ كَانَتْ تَحْمِلُنِي  
وَتَمْشِيهِ ، وَكَانَتْ تَرْضَعُنِي وَتَفْطِمُهُ ، وَكَانَتْ تَلْطِفُنِي وَتَتْرَكُهُ ، فَهَبْنِي لِي . فَأَعْرَضَ  
عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَجَعَلَ عَثْمَانُ كُلَّمَا أَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِوَجْهِهِ  
اسْتِقْبَلَهُ ، فَيَعِيدُ عَلَيْهِ هَذَا الْكَلَامَ - وَإِنَّمَا أَعْرَضَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، إِirَادَةً أَنْ يَقُومَ رَجُلٌ  
فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَنْهُ - فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا يَقُومُ أَحَدٌ ، وَعَثْمَانُ قَدْ أَكْبَى عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، يَقْبَلُ رَأْسَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَسُولَ ( اللَّهِ ) <sup>(٢)</sup> تَبَايَعَهُ فَذَاكَ أَبِي

(١) فِي مَخْتَصَرِ ابْنِ عَسَاكَرٍ ج ١٢ ص ٢٢٧ « فَاحْبِسْنِي » .

(٢) مِنْ تَرْجُمَتِهِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْمُصَنِّفُ فِيمَنْ نَزَلَ مِنْ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِثْلَهُ فِي مَخْتَصَرِ ابْنِ عَسَاكَرٍ



وأُمي . فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله ، أو قال : الفاسق ؟!

فقال عباد بن بشر : ألا أومأت إليّ يا رسول الله ؟ فوالذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية ، رجاء أن تشير إليّ فأضرب عنقه . ويقال : قال هذا أبو اليسر ، ويقال عمر بن الخطاب ، ولعلمهم قالوه جميعاً ، فقال رسول الله ، ﷺ : إني لا أقتل بالإشارة ، وقائل يقول : إن النبي ، ﷺ ، قال يومئذ : إن النبي لا تكون له خائنة الأعين ، فبايعه رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام .

وجعل عبد الله بعد ذلك كلما رأى رسول الله ، ﷺ ، يفر منه . فقال عثمان لرسول الله ، ﷺ : بأبي أنت وأُمي ، لو ترى ابن أم عبد الله يفر منك كلما رآك . فتبسم رسول الله ، ﷺ ، ثم قال : أو لم أبايعه وأؤمنه ؟ فقال : بلى ، أي رسول الله ، ولكنه يتذكر عظيم جرمه في الإسلام ، فقال النبي ، ﷺ ، الإسلام يُجِبُّ ما كان قبله . فرجع عثمان إلى عبد الله بن سعد فأخبره ، فكان يأتي فيسلم على النبي ، ﷺ ، مع الناس بعد ذلك <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أسامة بن زيد الليثي عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان عمرو بن العاص عاملاً لعثمان بن عفان على مصر فعزله عن الخراج ، وأقره على الصلاة والجند ، واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح على الخراج ، فتباغيا ، فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان : أن عمرو بن العاص كسر عليّ الخراج ، وكتب عمرو بن العاص إلى عثمان : أن عبد الله بن سعد كسر عليّ مكيّة الحرب ، فكتب عثمان إلى عمرو : أن انصرف . فعزله ، وولى عبد الله بن سعد الجند والصلاة مع الخراج بمصر <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سُرخِيل بن أبي عون عن عيّاش بن عباس قال : لما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الخراج بمصر ، وولى عبد الله بن سعد ، كتب إلى عبد الله بن سعد : أما بعد ، فقد رأيت ما صنعت

(١) الخبر بطوله وبلغه كما ورد في مختصر ابن عساكر ج ١٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤

بك ، عزلت عنك عمرو بن العاص واستعملتك ، فإذا جاءك كتابي هذا فاحشُدْ في الخراج ، وإياك في حشدك أن تظلم مسلماً أو معاهدًا .

قال : فبعث إليه عبد الله بن سعد بمال قد حشد فيه ، فلما وُضِعَ بين يَدَي عثمان قال : عَلَيَّ بعمرو بن العاص ، فأتى به مسرعًا ، فقال : ما تشاء ؟ فقال عثمان ، يا عمرو أرى تلك اللُّقَاحَ دَرَّتْ بعدك . فقال عمرو : إنما دَرَّتْ بهلاك فصَالِهَا وأنها قد هزلت . قال : فسكَّتْ عثمان رحمه الله .

\* \* \*

### ١١١٥ - هشام بن عمرو

ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيٍّ<sup>(١)</sup> ، وكان يقال لحبيب بن جذيمة : شَحَام<sup>(٢)</sup> ، وأم هشام بن عمرو زينب بنت أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيٍّ ، وهي عمة عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي سلمة الحضرمي قال : كان هشام بن عمرو العامري أوصل قريش لبني هاشم حين حصروا في الشَّعب ، أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعام ، فعلمت بذلك قريش ، فمشوا إليه حين أصبح ، فكلموه في ذلك فقال : إني غير عائد لشيء خالفكم ، فانصرفوا عنه ، ثم عاد الثانية فأدخل عليهم ليلاً حِمْلًا أو حِمْلَيْن ، فغالظته قريش وهُمُّوا به ، فقال أبو سفيان بن حرب : دعوه ، رجلٌ وَصَلَ أهل رَجْمِه ، أما إني أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن بنا ، أو أخرى تركناهم يشترون بأموالهم ، أما إني قد كنتُ كارها لما صنعت قريش بهم ، قد تكون العداوة بأجمل من هذا ، فأسكت القوم وتفرقوا .

قال محمد بن عمر : ولم يزل هشام ذا إيداع وكفَّ عن أذى رسول الله ،

١١١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٤

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٤

(٢) نسب قريش ص ٤٣٠

ﷺ ، والمسلمين ، ولم يزل على دين قومه حتى كان فتح مكة فأسلم يومئذ ،  
وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين  
خمسين بغيرًا .

\* \* \*

### ١١١٦ - ربيعة بن أبي خرشة

ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حشل بن  
عامر بن لؤي . وأمه ابنة ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح (١) ،  
وهو ابن أخي هشام بن عمرو ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا سنة  
اثنى عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

\* \* \*

### ١١١٧ - عبد الله بن السعدى

واسم السَّعْدِيُّ عمرو بن وَقْدَان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك  
ابن حشل بن عامر بن لؤي . وأم السَّعْدِيُّ : عقيلة بنت غانم بن عامر بن عبد الله  
ابن عُثَيْد بن عُويْج بن عَدِي بن كعب بن لؤي (٢) . وأم عبد الله بن السَّعْدِيُّ : ابنة  
الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم . وأمها زينب بنت عميلة بن  
السباق بن عبد الدار بن قصي .

\* \* \*

### ١١١٨ - علي ويقال أبو علي

ابن عبيد الله بن الحارث بن رَحْضَةَ بن عامر بن رَوَاحَة بن منقذ بن عمرو بن

---

١١١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٠

(١) نسب قريش ص ٤٣٢

١١١٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
الشام من الصحابة .

(٢) نسب قريش ٤٢٢

١١١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٢٦

مَعِيس بن عامر بن لُؤَيٍّ ، وكانت لعلَي بن عبيد الله ابنة يقال لها فاطمة بنت علي ، تزوجها محمد بن العلاء بن وهب بن عبد بن أهبان <sup>(١)</sup> بن صَبَّاب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيس بن عامر بن لُؤَيٍّ ، فولدت له عمراً وهارون . وأم فاطمة بنت علي ، هند بنت جابر من بني هلال بن ربيعة من اليمن .  
وأسلم علي بن عبيد الله يوم فتح مكة ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

\* \* \*

### ١١١٩ - عبد الرحمن بن مَشْنُو (٢)

ابن عبد بن وَقْدَان بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيٍّ [ وأمه ] أم حاطب بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيٍّ ، فولد عبد الرحمن بن مَشْنُو : مسلماً وعائشة وأم يحيى ومريم لها بنو أبي الحكم بن حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس العامري ، وأمه أميمة بنت زَمْعَة بن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَد بن نصر أخت سَوْدَة بنت زَمْعَة .

وشهد عبد الرحمن بن مَشْنُو مع المشركين بدرًا فأُسِر يومئذ ، أسره النعمان ابن مالك ، ثم أسلم عبد الرحمن بن مَشْنُو بعد ذلك ، وكان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### ١١٢٠ - عَبْد بن زَمْعَة

ابن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن

(١) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « أخبان » وهو تحريف ، ورواية ابن حجر في الإصابة ٥٤٣/٤ « وهبان » ومثله في نسب قريش ٤٣٥

١١١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٦٠

(٢) مَشْنُو : قرأها محقق ط « مشنو » بدون همزة في آخرها ، وهو تحريف ، وانظر ابن هشام ج ٣ ص ٦ ، والواقدي في المغازي ج ١ ص ١٤٣

(٣) الواقدي ج ١ ص ١٤٣

١١٢٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٨٦

لُؤَى ، وأمه عاتكة بنت الأَخِيْف (١) بن علقمة بن عبد الحارث بن مُثَقَد بن عمرو ابن مَعِيص بن عامر بن لُؤَى ، وهو أخو سَوْدَة بنت زَمْعَة زوج النبي ﷺ ، لأبيها ، فولد عَبْدُ بن زَمْعَة : حفصًا وعمراً وعبدَ الله ، وأمه وَلَدَتْ لعتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وأمهم أم عمرو بنت وَقْدان بن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَدَّ بن نصر بن مالك بن حِشَل .

\* \* \*

### ومن بنى فِهْر بن مالك ١١٢١ - ضَرَار بن الخطَّاب

ابن مِرْدَاس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر (٢) . وأمه أم ضرار بن عمرو واسمها هند بنت مالك بن جَحْوَان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن مُحَارِب بن فِهْر .

وجده عمرو بن حبيب وهو آكل السَّقَب ، وذاك أنه أغار على بنى بكر ولهم سَقَب يعبدونه فأخذ السَّقَب فأكله (٣) ، وكان عمه حفص بن مِرْدَاس شَرِيفًا ، وكان ضرار بن الخطَّاب فارس قريش وشاعرهم ، وحضر معهم المشاهد كلها فكان يقاتل أشد القتال ويحرض المشركين بشعره ، وهو قتل عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد ، وقال حين قتله :

لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلًا رَوَّجَكَ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ

وكان يقول : زوجت عشرة من أصحاب محمد ، وأدرك عمر بن الخطَّاب فضربه بالقناة ثم رفعها عنه فقال : يابن الخطَّاب إنها نعمة ، مشكورة والله

(١) كذا قيده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٣٨٧ بخاء معجمة بعدها مثناة تحتانية وفي الأصل « الأحنف » وهو خطأ .

١١٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣

(٣) انظره لدى الزبيرى في نسب قريش ص ٤٤٧ ، والسقب : ولد الناقة .

ما كنتُ لأقتلك . وهو الذى نظر يوم أحد إلى خلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد ابن الوليد ، فكثرا جميعا بمن معهما ، حتى قتلوا من بقى من الرماة على الجبل<sup>(١)</sup> ، ثم دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم . وكان له ذكر فى الخندق وحركة ، يطيف بالجبل ، يريد أن يعبر بمن معه ، فمنعه المسلمون من ذلك . ولقد واقفه عمر بن الخطاب ليلة على الخندق ، ومع ضرار غيثة بن حصن فى خيّل من خيل غطفان عند جبل بنى عبيد ، والمسلمون يرامونهم بالحجارة والنبل ، حتى رجعوا مغلولين قد كثرت فيهم الجراحة . ثم إن الله تبارك وتعالى منّ عليه بالإسلام يوم فتح [ مكة ] فحسن إسلامه ، وكان يذكر ما كان فيه من مشاهدته القتال ومباشرته ذلك ، ويترحم على الأنصار ويذكر بلاءهم ومواقفهم وبذلهم أنفسهم لله فى تلك المواطن الصالحة .

وكان يقول : الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام ومنّ علينا بمحمد<sup>(٢)</sup> ، ﷺ .

\* \* \*

## ١١٢٢ - رباح بن عمرو

ابن الْمُعْتَرِف<sup>(٣)</sup> واسمه أهيب بن حجوان<sup>(٤)</sup> بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيان بن مُحَارِب بن فهر ، وأمّه الرّوّاع بنت عبد الله بن خُرشب من بنى جذيمة بن عامر بن عَبْد مَنّاة بن كِنانة وَجَدَه عمرو بن حبيب وهو آكل السَّقْب . فَوَلَدَ رَبَاح : حسان وبه كان يكنى ، ولد يوم الفتح ، وعاتكة وأمّ حكيم ،

(١) لدى ابن عساكر ج ١١ ص ١٥٦ « الجُبَيْل » .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٥٦ وما بين الحاصرتين

منه .

١١٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) كذا فى الأصل بالعين المعجمة ومثله فى الجمهرة لابن الكلبي ص ١٢٢ ، والاشتقاق ١٠٣ ، ونسب قريش ص ٤٤٨ ، وقرأها محقق ط « المعترف » بالعين المهملة . وهى رواية بعض المصادر ، ولكن الالتزام بالأصل أولى مادام صحيحا .

(٤) فى الأصل « حجوان » وقد اتبعت ماورد فى نسب قريش ص ٤٤٨ ، والاشتقاق

ص ١٠٣ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٧٨ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

وأمهم بنت عمرو بن مَهان بن عامر بن ضَابِيء بن الْمُخْتَرِش بن حُلَيْل بن حَبْشِيَّة  
 مِنْ خُرَاعَة ، وعَبْدَ اللَّهِ والحَكَمَ وسَعِيدًا وأمهم سُخَيْلَة بنت عبد الله بن مُجَالِد بن  
 عبد الله بن عمرو بن بَنِي ضَاطِر بن حَبْشِيَّة بن سَلُول مِنْ خُرَاعَة وَعُيَيْدَة وَعَمْرًا  
 وَصَحْرَة وأمهم سَلَمَى بنت عُيَيْدَة بن عبد الله بن جَوْثِرِيَّة من بَنِي الْوَحِيد ،  
 وعَبْدَ الْمَلِكِ وأمه زَيْنَب بنت مِقْيَس بن صُبَابَة <sup>(١)</sup> بن مُسَافِر مِنْ بَنِي لَيْث من كَلْب  
 وَمَالِكًا وَأُمَّ الْأَسْوَد . وأمهما أُم حَرِيث ، وهى زَيْنَب بنت مَالِك بن أُنَيْس بن أُمِيَّة  
 ابن عبد الله من بَنِي عُذْرَة ، وعَاصِمًا وَالضَّحَاكَ ومُحَمَّدًا ، وأمهم مُعَاذَة بنت  
 عَاصِم بن نُعَيْم بن سُفْيَان بن ثَعْلَبَة بن خِرَاش وَكَبِيرًا وَنَافِعًا وَكَلْثُومَ وَزَائِدَة وَعَبَاسًا  
 وَسَلِيمَانَ وَكَثِيرَة وَأُمَّ عَمْرٍو وَأُمَّ سَعِيد وَرَظِيَّة وَحَكِيمَة وَأُمَّ مُسْلِمَ لَأْمَهَات أَوْلَاد .  
 قال : وكان رِبَاح شَرِيكًا لَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْف فى التَّجَارَة ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ  
 مَكَّة ، وَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ بِشَهَادَة <sup>(٢)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بن عُبَادَة قال : حَدَّثَنَا ابن جُرَيْج قال : قال ابن شِهَاب :  
 قال السَّائِب بن يَزِيد : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْف ، فَاعْتَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 الطَّرِيقَ ثُمَّ قَالَ لِرِبَاحِ بْنِ الْمُعْتَرِفِ : غَنَّا يَا أَبَا حَسَّان . وَكَانَ يَحْسِنُ النَّصْبَ <sup>(٣)</sup> ،  
 فَبَيْنَا رِبَاحٌ يَغْنِيهِمْ ، أَدْرَكَهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فى خِلَافَتِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ : نَلْهُو وَنَقْصُرُ عَنَّا اللَّيْل . قَالَ : فَإِنْ كُنْتُ أَخَذًا فَعَلَيْكَ بِشَعْرِ ضِرَارِ بْنِ  
 الْخَطَّابِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) بصاد مهملة مضمومة فموحدة مخففة فألف موحدة أخرى ، قيده الصالحى فى سبيل الهدى  
 ج ٤ ص ٤٨٨ ومثله فى ابن هشام ج ٣ ص ٢٩٣ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٨٢ ، وشرح السيرة لأبى  
 ذر ص ٣٣٤ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٦٢ ترجمة نميلة بن عبد الله ، وانظر فهارس المغازى للواقدى .  
 وفى الأصل « ضبابة » بالضاد المعجمة .

(٢) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « ولم نسمع بشهادة » .

(٣) النَّصْب : ضرب من الغناء أرق من الحدااء .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣ .

## ١١٢٣ - نَهْشَلُ بْنُ عَمْرٍو

ابن عبد الله بن وَهْب بن سَعْد بن عَمْرٍو بن حبيب بن عمرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب<sup>(١)</sup> بن فَهْر وأُمُّهُ رَيْطَةُ بنت عبد الله بن الأَعْرَج بن جَلِيلَةَ مِنْ هُذَيْل فَوَلَدَ نَهْشَلُ بْنُ عَمْرٍو : عبد الرحمن وعبد الله وَنَضْلَةَ وَقَطْنًا وَصَالِحًا قَتَلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ ، وَأُمُّهُمْ بنت كَثِير بن الهَيْثَم بن قرط من بني نَضْر بن معاوية ، وأبا بكر وضارًا ومحمدًا وَنَهْشَلًا وَحُمَيْدَةَ وَأُمُّهُمْ أُم جَمِيل بنت مُسَافِع بن أنس بن عبدة بن جابر ابن وَهْب بن ضَبَاب<sup>(٢)</sup> بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيٍّ .

\* \* \*

## ١١٢٤ - عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ

ابن عَبْد قَيْس بن لَقِيط بن غَامِر بن أُمَيَّة بن ظَرِب<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن فهر ، وأمه من لحم ، وأبوه نافع بن عَبْد قَيْس الذي كان مع هُبَار بن الأسود بن المطلب يوم نَحَس بزينب بنت رسول الله ، ﷺ .  
فَوَلَدَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ : عِيَاضًا وَأَبَا عُبَيْدَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَمْرًا لِأُمّهَاتِ أَوْلَادِ ، وَأُمَّةَ اللَّهِ وَأُمَّ نَافِعٍ . وَأُمُّهُمَا بنت عُمَيْرَةَ بن مَوْهَبَةَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بن عَمْرٍو .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بن كَثِير عن يَزِيد بن أَبِي حَبِيب عن أَبِي الْخَيْر قال : لما فتح المسلمون مصرَ بعثَ عَمْرٍو بن العاص إلى

١١٢٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٥

(١) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ٤٧٥/٦ ، وقرأها محقق ط « قارب » وهو خطأ .

(٢) ضَبَاب ، كسحاب ، كما في المشتبه ص ٣١٨

١١٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٢ ، وتاريخ ابن عساكر اختصار ابن منظور ج ١٧ ص ١٦

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الزبير في نسب قريش ٤٤٥ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٦ ، وقرأها محقق ط « الظرب » وهي رواية بعض المصادر .



القرى حولها الخيل تطوهم ، فبعث عقبة بن نافع بن عبد قيس ، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض التوبة غزاة ، غزوا كصوائف الروم ، فلقي المسلمون من التوبة قتالاً شديداً ، لقد لاقوهم أول يوم ، فرشقوهم بالنبل ، فلقد جرح منهم عامتهم ، وانصرفوا بجراحات كثيرة ، وحقق مرقية سموهم يومئذ رُماة الحدق ، فلم يزالوا على ذلك حتى ولى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ولاة عثمان ، فسألوه الصلح والموادعة ، فأجابهم إلى ذلك واصطلحوا على غير جزية ، على هدية ثلاثمائة <sup>(١)</sup> رأس فى كل سنة ، ويهدى إليهم المسلمون طعاماً مثل ذلك <sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن عمر : وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهرى ، وأنه بلغ زويلة وأن ما بين زويلة وبرقة سلّم كلهم ، قد أطاع مسلمهم بالصدقة ، ومعاهدتهم بالجزية ، وبلغ عمرو بن العاص طرابلس ففتحها ، فكتب إلى عمر : إن بينها <sup>(٣)</sup> وبين إفريقية تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن للمسلمين فى دخولها فعل ، فإن المسلمين قد اجترأوا عليهم وعلى بلادهم وعرفوا قتالهم ، وليس عدواً كل شوكة منهم ، وإفريقية عين مال المغرب ، فيوسع الله بما فيها على المسلمين <sup>(٤)</sup> .

فكتب إليه عمر : ولو فتحت إفريقية ما قامت بوال مقتصد لا جند معه ، ثم لا آمن أن يقتلوه ، فإن شحنتها بالرجال كلفت حمل مال مصر أو عامته إليها ، لا أدخلها جنداً للمسلمين أبداً ، وسيرى الوالى بعدى رأيه <sup>(٥)</sup> .

فلما ولى عثمان رضى الله عنه أغزى الناس إفريقية ، وأمرهم أن يلحقوا بعبد الله بن سعد وأمر عبد الله بن سعد أن يسير بمن معه ، ومن أمده بهم عثمان بن

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى البلاذرى ٢٨٠ وهو يروى عن المصنف . وقرأها محقق ط « ثلاثمائة » .

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ، ٢٨٠ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٧

(٣) فى مختصر ابن عساكر « إن بيننا » .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

(٥) أورده بلفظه فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

عفان إلى إفريقية ، فخرج بالناس حتى نزل بقربها ، فصالحه بطريقها <sup>(١)</sup> على صلح يخرج له ، فقبل ذلك منه <sup>(٢)</sup> .

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان وجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري إلى إفريقية غازيًا في عشرة آلاف من المسلمين ، فافتتحها واختط قَيْرَوانها ، وقد كان موضعه غِيضَة لا تُرام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب ، فدعا الله عليها ، فلم يبقَ منها شيء مما كان فيها من السباع وغير ذلك إلا خَرَجَ منها هاربًا بإذن الله ، حتى إن كانت السباع وغيرها لتَحْمِلُ أولادها <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا موسى بن عُليّ بن رِباح عن أبيه قال : نادى عقبة بن نافع : إنا نازلون فاطعنوا . قال : فرئين يخرجن من جِحْرَتَيْهِ <sup>(٤)</sup> هوارب .

قال محمد بن عمر : فقلت لموسى بن علي : إنه يقال إن إفريقية عقارب تقتل . قال : بناحية منها ، قَلَمًا لدغت إنسانًا إلا خيف عليه منها ، وربما عافاه الله . قلت لموسى : رأيت بناء إفريقية اليوم ؟ هذا الواصل المجتمع ، مَنْ أَوَّلَ مَنْ بناه حتى بنى إليه ؟ . قال : أول من ابتنى بها عقبة بن نافع وَمَنْ كان معه الدورَ والمساكنَ وأقام بها <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ المَعافِرِيُّ عن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَيَكْنَى أَبَا رَجَاءَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قال : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ جَنْدِ مِصْرَ قال : قدمنا مع عقبة بن نافع إفريقية ، وهو أول الناس اختطها وَقَطَعَهَا

(١) البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨ وقد أورده بلفظه كما هنا .

(٤) كذا في الأصل وتحت الحرف الثاني وهو حاء الكلمة ( ح ) علامة الإهمال للتأكيد . ومثله

في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٩ وقد أورده بلفظه كما هنا . وقرأها محقق ط « حجرتين » بالحاء المهملة أول الحروف ثم جيم معجمة وهو خطأ . وجِحْرَتَيْهِ : جمع جُحْر وهو كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .

(٥) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٩

للناس مساكن ودورًا . وبنى مسجدها وأقمنا معه حتى عزل عنها ، وهو خير وال ، وخير أمير ، وولّي معاوية بن أبي سفيان حين عزل عقبة بن نافع مسلمة بن مُخَلَّد الأنصاري ، ولآه مصر وإفريقية وعزل معاوية بن حُذَيْج <sup>(١)</sup> الكندي عن مصر ، فَوَجَّهَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد إلى إفريقية دينارًا أبا المهاجر ، مولى له ، وعزل عقبة بن نافع ، فقليل لِمَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد : لو أقررت عقبة بن نافع عليها ، فإن له جرأة وفضلاً ، وهو الذى اخْطَطها وبنى مسجدها . فقال مَسْلَمَةُ : إن أبا المهاجر كما ترى ، إنما هو كأحدنا ، صبر علينا فى غير ولاية ولا كبير نيل ، فنحن نحسب أن نكافئه ونصطنعه . فوجهه إلى إفريقية <sup>(٢)</sup> .

فلما قدم دينار أبو المهاجر إفريقية كره أن ينزل فى الموضع الذى اختط عقبة ابن نافع ، فمضى حتى خَلَفَه بميلين ، ثم نزل موضعًا يقال له أيت كروان <sup>(٣)</sup> فابتنأه ونزله .

وخرج عقبة بن نافع منصرفًا إلى المشرق حنقًا على أبى المهاجر ، وكان أساء عزله ، فدعا الله أن يمكنه منه ، وبلغ ذلك أبا المهاجر فلم يزل خائفًا منه منذ بلغته دعوته عليه .

فقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال : الله ! إننى فتحت البلاد ودانت لى ، وبنيت المنازل ، وبنيت مسجد الجماعة ، وسكّنتُ الرجال <sup>(٤)</sup> ، ثم أرسلت عبد الأنصار فَأَسَاءَ عَزْلَى ! فاعتذر إليه معاوية وقال : قد عرفت مكان مَسْلَمَةَ من الإثم المظلوم رحمه الله ، وتقديمه إياه على مَنْ سواه ، ثم قيامه بعد ذلك بدمه ، وبذل مُهْجَةٍ نفسه محتسبًا صابرًا مع مَنْ أطاعه من قومه ومواليه ، وقد رددتكَ على عملك واليّا <sup>(٥)</sup> .

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ١٤٩ ، وانظر أيضًا : أسد الغابه ج ٥ ص ٢٠٦ وتهذيب الكمال ج ٢٨ ص ١٦٧ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٠ ، وفى الأصل « خديج » بالحاء المعجمة ومثله فى ط ، وهو خطأ .

(٢) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٠ بلفظه هنا .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى مختصر ابن عساكر « أيت كروان » .

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١١ . وقرأها محقق ط

« الرحال » بالحاء المهملة .

(٥) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ١١١ بلفظه هنا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبرَةَ قال : حدّثني عبد الرحمن بن أبي صَغَصَعَة قال : لما وُلِّي مَسْلَمَة بن مُخَلَّد أبا المهاجر إفريقية ، أوصاه بتقوى الله ، وأن يسير بسيرة حسنة ، وأن يعزل صحبه أحسن العزل فإن أهل بلده يحسنون القول فيه ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله ، فمر عقبة بن نافع على مَسْلَمَة بن مُخَلَّد ، فركب إليه مسلمة يقسم له بالله لقد خالفه ما صنع ، ولقد أوصيته بك خاصة . ولم يوله معاوية ، ولكنه أقام حتى مات معاوية فولاه يزيد بعد ذلك <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني موسى بن عُليّ <sup>(٢)</sup> بن رَبَاح عن أبيه قال : قدم عقبة بن نافع على يزيد بن معاوية بعد موت معاوية ، فردّه واليًا على إفريقية سنة اثنتين وستين ، فخرج عقبة بن نافع سريعًا بحقه على أبي المهاجر ، حتى قدم إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر في وثاق شديد وأساء عزله .

ثم غزا بأبي المهاجر إلى الشّوس الأدنى <sup>(٣)</sup> ، وهو في حديد ، وهو خلف طَنْجَة فيما بين قيلة مدينتها التي تسمى وَليلي <sup>(٤)</sup> والمغرب ، وأهل الشّوس ، إذ ذاك أثبتّه <sup>(٥)</sup> ، وَجَوَّل في بلادهم ، لا يعرض له أحد ، ولا يقاتله ، ثم انصرف راجعًا إلى إفريقية ، فلما دنا من ثغرها أَمَرَ <sup>(٦)</sup> أصحابه ، وأذن لهم فتفرقوا عنه ، وبقي في عدة قليلة ، فأخذ تَهَوْدَة وهي ثغر من ثغور إفريقية ومُتْيَاسِرًا عن طَبنة ثغر الزاب فيما بين طَبْنَة والمشرق ، وتَهَوْدَة من مدينة <sup>(٧)</sup> قيروان إفريقية على مسيرة ثمانية أيام .

فلم انتهى عقبة بن نافع إلى تهودة ، عَرَضَ له كُشَيْلَة بن لَعَزَم الأوربي في جميع كثير من البربر والروم ، وكان قد بلغه افتراق الناس عن عقبة بن نافع وقلة

(١) ورد في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١١ بلفظه هنا .

(٢) بالتصغير .

(٣) الشّوس الأدنى : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُونِيَة وهي كورة مدينتها طنجة .

(٤) في الأصل « وليلة » والمثبت من ياقوت وهي مدينة بالمغرب قرب طنجة .

(٥) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ ، وقد أورده بلفظه كما

هنا وأثبتّه : أوثقّه فلا يقدر على الحراك .

(٦) في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ « أمن » .

(٧) ط « مدن » وهو خطأ صوابه من مختصر ابن عساكر وقد ورد فيه الخبر بلفظه كما هنا .

مَنْ مَعَهُ ، وَجَمَعَ لَذَلِكَ جَمْعًا ، فَالْتَقَوْا ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَتَلَ عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَتَلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَقَتَلَ أَبُو الْمَهَاجِرِ ، وَهُوَ مُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَاشْتَعَلَتْ إِفْرِيقِيَّةٌ حَرْبًا . ثُمَّ سَارَ كُسَيْلَةُ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا قُوَيْنَةَ <sup>(١)</sup> الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ اخْتَطَ - فَأَقَامَ بِهَا وَمَنْ مَعَهُ ، وَقَهَرَ مَنْ قَرَبَ مِنْهُ بَابَ قَائِشَ <sup>(٢)</sup> وَمَا يَلِيهِ ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ أَصْحَابَهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ <sup>(٣)</sup> .

انقضت قصة بنى فهر .

\*\*\*

### ١١٢٥ - وَحْشِيِّ بْنُ حَرْبٍ

وَكَانَ أَسْوَدٌ مِنْ سُودَانَ مَكَّةَ ، عَبْدًا لَابْنَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَيُقَالُ بَلْ كَانَ عَبْدًا لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَلَمْ يَلْغِنَا أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بَدْرًا ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ مَعَهُمْ إِلَى أَحَدٍ ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ <sup>(٤)</sup> : إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ أَنْتِ قَتَلْتِ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ فَأَنْتِ حُرٌّ إِنْ قَتَلْتِ مُحَمَّدًا أَوْ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَوْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ كُفْرًا لِأَبِي غَيْرِهِمْ ، فَقَالَ وَحْشِيٌّ : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ لَنْ يُسْلِمُوهُ ، وَأَمَّا حَمْزَةُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ نَائِمًا مَا أَيْقَظْتُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَدْ كُنْتُ أَلْتَمِسُهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « أَقْوَيْنَةَ » وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ ط « أَقْوَانِيَّة » وَأَضَافَ بَعْدَهَا مِنْ عِنْدِهِ كَلِمَةً « أَيْ الْقَيْرَوَان » وَالْمُثَبِّتُ رَوَايَةَ ابْنِ عَسَاكِرَ ج ١٧ ص ١١٣ وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ الْخَبَرُ بِلَفْظِهِ كَمَا هُنَا . وَلَدَى يَاقُوتَ : قُوَيْنَةَ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ وَنُونٌ مَكْسُورَةٌ وَيَاءٌ مَشْنَاءٌ مِنْ تَحْتِ خَفِيفَةٍ : وَهِيَ مَوْضِعُ الْقَيْرَوَانِ .

(٢) وَرَدَ بِالْأَصْلِ بِمَا صَوَّرْتُهُ « بَابُ قَائِشَ » وَأَثْبَتَهَا مُحَقِّقُ ط « بَابُ قَائِشَ » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ مَخْتَصَرِ

ابْنِ عَسَاكِرَ ج ١٧ ص ١١٣ وَالْخَبَرُ فِيهِ بِلَفْظِهِ كَمَا هُنَا .

(٣) مَخْتَصَرِ ابْنِ عَسَاكِرَ ج ١٧ ص ١١٣

١١٢٥ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : الْإِصَابَةُ ج ٦ ص ٦٠١ ، كَمَا تَرْجَمُ لَهُ الْمُصَنِّفُ فِيمَنْ نَزَلَ

الشَّامَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ « فَقَالَتْ لَهُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَامِرٍ » وَالْمُثَبِّتُ اعْتِمَادًا عَلَى مَا وَرَدَ فِي صَدْرِ

التَّرْجُمَةِ هُنَا ، وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ لَدَى الزَّيْبُرِيِّ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٢٠٤

قال : فبينما أنا في الناس ألتمس عليًا ، إلى أن طلع علي ، فطلع رجلٌ حذِرٌ مَرِسٌ ، كثير الالتفات ، قال : فقلت : ما هذا صاحبي الذي ألتمس ! إذا رأيت حمزة يُفَرِّى الناسَ فَرِيًّا ، فكَمَنْتُ له [ إلى ] صخرة وهو مُكْبِسٌ <sup>(١)</sup> ، له كَيْتٌ <sup>(٢)</sup> ، فاعترض له سباع بن [ أُم ] أنمار وكانت [ أُمُّه ] خَتَّانة بمكة مولاة شَرِيق بن علاج بن عمرو بن وهب الثَّقَفِي ، وكان سباع يُكْنَى أبا نيار فقال : وأنت أيضًا يابن مُقَطَّعة البُظُور مِمَّنْ يُكْثِر علينا ، هلم إلَيَّ ! فاحتمله حتى إذا بَرَقَتْ قدماه رَمَيَّ به ، فَبَرَكَ عليه فَشَحَطَهُ شَحَطَ الشاة .

ثم أَقْبَلَ إلَيَّ مُكْبِسًا حين رَأَيْتُ ، فلما بلغ المَسِيلَ وطىء على جُرُوفٍ فَزَلْتُ قدمه ، فهززت حَزْبَتِي حتى رَضِيتُ منها ، فأضرب بها في خاصِرته حتى خرجت من مَنَاتِهِ ، وَكَزَّ عليه طائفة من أصحابه ، فأسمعهم يقولون : أبا عُمارة ! فلا يُجِيب ، فقلت : قد والله مات الرجل ! وذكرْتُ وَجَدَ هند على أبيها وعمها وأخيها ، وتكشف عنه أصحابه حين أيقنوا بموته ولا يروني ، فَأَكْرَهَ عليه فشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخْرَجْتُ كَبِدَهُ ، فجئت بها إلى هند بنت عُثْبَةَ فقلت : ماذا لِي إن قَتَلْتُ قَاتِلَ أَيْيِكَ ؟ قالت : سَلْبِي ! فقلت : هذه كبد حمزة ، فَأَخَذْتُهَا فمَضَعْتُهَا ثم لَفَضْتُهَا ، فلا أدري لَمْ تُسِغْهَا أَوْ قَدَرْتُهَا ، فنزعت ثيابها وحايتها فَأَعْطَيْتُهَا ثم قالت : إذا جِئْتَ مكة فلك عشرة دنانير .

ثم قالت : أرني مصرعه ! فَأَرَيْتُهَا مصرعه . فقطعت مَذَاكِرِهِ ، وَجَدَعْتُ أَنْفَهُ ، وقطعت أُذُنَيْهِ ، ثم جعلت منه مَسَكَيْنِ وَمَعْصَدَتَيْنِ وَخَدَمَتَيْنِ ، حتى قدمت بذلك مكة وقدمتُ بِكَبِدِهِ معها <sup>(٣)</sup> .

وشهد وحشى أيضًا الخندق مع المشركين ، فقتل الطُّفَيْل بن النعمان

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( كبس ) ومنه حديث مقتل حمزة « قال وحشى : فكَمَنْتُ له إلى صخرة وهو مُكْبِسٌ ، له كَيْتٌ » أى يقتحم الناس فيكْبِسُهم . وما بين الحاصرتين منه .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية ( كت ) ومنه حديث وحشى ومقتل حمزة « وهو مُكْبِسٌ ، له كَيْتٌ » أى هدير وغطيط .

(٣) خبر وحشى مع ابنة الحارث بطوله أورده بلفظه الراقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وما بين الحاصرتين منه .

الأنصارى ثم أحد بنى سلمة ، فكان يقول بعد أن أسلم : أكرم الله بحربتي حمزة وطفيلًا ولم يهني بأيديهما يعنى يقتلاني مشرّكا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكة بقتل وَحْشِيٍّ مع النفر الذين أمر بقتلهم ، ولم يكن المسلمون على أحد أحرص منهم عَلَى وَحْشِيٍّ ، فهرب وحشى إلى الطائف ، فلم يزل بها مُقِيمًا حتى قدم فى وفد الطائف على رسول الله ، ﷺ ، فدخل عليه فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله فقال : وحشى ؟! ، قال : نعم ، قال : اجلس ، حدّثنى كيف قتلت حمزة . فأخبره ، فقال له رسول الله ، ﷺ : غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ . قال وحشى : فكنت إذا رأيته تواريت عنه ، ثم خرج الناس إلى مُسَيْلِمَةَ <sup>(١)</sup> فخرجت معهم ، فدفعت إليه فَرْقَتَهُ <sup>(٢)</sup> بالحزبة ، وضربه رجل من الأنصار ، فربّك أعلم أيّنا قتله <sup>(٣)</sup> ، إلا أنى سمعتُ امرأة من فوق الدير تقول : قتله العبد الحبشى .

قال : وقال غير محمد بن عمر : فكانَ وَحْشِيٍّ يقول : قتلتُ خير الناس ، وقتلتُ شر الناس يعنى حمزة بن عبد المطلب ومُسَيْلِمَةَ الكذاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : سمعتُ امرأة تقول على الدير : قتله العبد الحبشى <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث قال : ما رأيت أحدًا يشك أن عبد الله بن زيد ضربه وزرقه وحشى فقتلاه جميعًا . قال محمد بن عمر : ثم إن وحشيًا بعد ذلك خرج إلى الشام حين خرج المسلمون ، فلم يزل معهم فى تلك المواضع والمشاهد حتى فتحت حمص

(١) أى فى حروب الرّدة .

(٢) زرقه به : رماه .

(٣) انظره لدى الواقدي فى المغازى ج ٢ ص ٨٦٢ ، ٨٦٣

(٤) ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٧٣

فنزلهما ، ودفع فى الخمر يشربها ، ولبس المعصفر المصقول ، فكان أول من ضُرب فى الخمر بالشام ، وأول من لبس المعصفرات بالشام ، وليس بينهم فى ذلك اختلاف ، وله بقية وعقب بالشام ، وقد روى الوليد بن مسلم عن وحشى بن حرب بن وحشى أحاديث عن أبيه عن جده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عُبَيْدُ (١) الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزُّهْرِيِّ عن عُزْوة قال : حدّثنا عُبيد الله بن عَدَى بن الخِيار قال : غزونا الشام فى زمن عثمان بن عفان ، فمررنا بِحِمَصَ بعد العصر ، فقلنا : وَخَشَى ! فقالوا : لا تقدرون عليه ، هو الآن يشرب الخمر حتى يُصبح ، فبتنا من أجله وإنا لثمانون رجلاً ، فلما صلينا الصبح جئنا إلى منزله ، فإذا شيخٌ كبير قد طُرحت له زُرِّيَّةٌ (٢) قدَرٌ مجلسه ، فقلنا [ له ] أخبرنا عن قتل حمزة وقَتْلَ مُسَيْلَمَةَ فكره ذلك وأعرض عنه ، فقلنا [ له ] ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك .

قال : إني كنتُ عبدًا لمُطْعِمِ بن عَدَى ، فورثنى جُبَيْرُ بن مُطْعِمِ ، فلما خرج الناس إلى أُحد دعانى فقال : قد رأيتُ مقتل طُعَيْمَةَ بن عَدَى ، قتله حمزة يوم بدر ، فلم تزل نساؤنا فى حُزْنٍ شديد إلى يومى هذا ، فإن قتلتُ حمزة فأنْتِ حُرٌّ . قال : فخرجتُ مع الناس ، ولى مَزَارِيقُ (٣) ، وكنتُ أمُرُّ بِهِنْدِ بنت عتبة فتقول : إِيهِ أَبَا دَسَمَةَ أَشْفِ وَأَشْتَفِ ! فلما وردنا أُحُدًا ، نظرت إلى حمزة يُقدِّمُ الناس يَهْدُهُمْ هَذَا (٤) ، فرأى وأنا قد كمنت [ له ] تحت شجرة ، فأقبل نحوى ، ويعترض له سِباعُ الحُزَاعِيِّ فأقبل إليه فقال : وأنتِ أيضًا يا بن مُقَطَّعةِ البُظُورِ ممن يُكثر علينا ، هَلُمَّ إِلَيَّ !

(١) كذا فى الأصل ومثله فى التقريب برقم ٣٢٥٢ ، وأيضاً الواقدي الذى ينقل عنه المصنف .  
وقرأها محقق ط « عبید الله » وهو تحريف .

(٢) الزرية : البساط .

(٣) مزاريق : جمع مزارق ، وهو رمح قصير .

(٤) كذا فى الأصل بالذال المعجمة ولدى الواقدي ج ١ ص ٢٨٧ ، الذى ينقل عنه المصنف « يهدهم هذا » بالذال المهملة . من رواه بالذال المعجمة فمعناه يسرع فى قطع لحوم الناس بسيفه ، ومن رواه بالذال المهملة فمعناه يريدهم ويهلكهم ( شرح أبى ذر ص ٢٢٠ ) .



قال : ثم أقبل إليه حمزة رحمه الله ، فاحتمله ، حتى رأيت بَرَقان رجله ثم ضرب به الأرض ثم قتله ، وأقبل نحوى سريعاً حتى يعترض له جُرْفٌ <sup>(١)</sup> فيقع [ فيه ] وأُزْرِقُهُ بميزراقى فيقع فى ثُنَيْتِهِ <sup>(٢)</sup> - والثنة أسفل من السرة - حتى خرج من بين رجله ، فقتلته ، وأمر بهند بنت عتبة فأخبرتها ، فأعطتني حُلِيِّهَا وثِيَابَهَا <sup>(٣)</sup> . وكان فى ساقِهَا حَدَمَتَانِ من جَزَعِ ظَفَارٍ وَمَسَكَّتَانِ من ورق ، وخواتم وِرْقٍ وكن فى أصابع رجلِهَا فأعطتني ذلك كله .

وأما مُسَيِّلِمَةُ فَإِنَا دخلنا حديقة الموت ، فلما رأيته زَرَقْتُهُ بِالْمِزْرَاقِ ، وضربه رجلٌ من الأنصار بالسيف ، فربك أعلم أينما قتله ، إلا أنى سمعتُ امرأةً تصيح فوق الدَّيرِ قتله العبد الحبشى . قال عُبيد الله بن عدى : فقلت : تعرفنى ؟ قال : فَأَكْرَعُهُ <sup>(٤)</sup> بَصْرَهُ عَلَيَّ يقول : حملة على النظر فقال : ابن عدى بن الخيار ولعائكة بنت أبى العيص ! قال : قلتُ : نعم . قال : أما والله ما لى بك عَهْدٌ بعد إذ رفعتك أمك فى مِحْفَتِهَا التى تُرضعك فيها ، ونظرت إلى بَرَقان قدميك حتى كأن الآن <sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) الجرف : المكان أصابه سيل .

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف وقرأها محقق ط « الثنة » .

(٣) الخبر لدى الواقدى بسنده هنا ولفظه ، وما بين الحاصرتين منه .

(٤) فَأَكْرَعُهُ بصره : كذا فى الأصل ، ويفسره قوله : « حَمَلَهُ عَلَى النَّظَرِ » وقرأها محقق ط « فَأَكْرَعُهُ بصره » وفى المطبوع من مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٨٧ « فَأَكْرَعُ » وما فى الأصل هنا موافق للأصل الخطى لمغازى الواقدى .

(٥) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٨٧

وممن أسلم من سائر قبائل العرب ورجع إلى بلاد قومه منهم :  
 من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر  
 ١١٢٦ - سُرَاقَةُ بن مالك

ابن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تَيْم بن مُذَلِج بن مُرَّة بن عُبَيْد مَنَاة ابن كِنَانَةَ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ عن الزُّهْرِيِّ عن عبد الرحمن ابن مالك بن جُعْشُم عن سُرَاقَةَ بن جُعْشُم قال : جاء ناس من قريش يجعلون في رسول الله ، ﷺ ، وأبى بكر دِيَّةَ كل واحد منهما لمن قتلها أو أسرها ، يعني حين خرجا إلى الهجرة ، قال سُرَاقَةُ : فينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي من بني مُذَلِج أقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال : يا سُرَاقُ ، إني قد رأيت أَنفًا أَسْوَدَةً (٢) بالساحل أراها محمداً وأصحابه ، قال سُرَاقَةُ : فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكن رأيت فلاناً وفلاناً وفلاناً ، انطلقوا بغياناً .

قال : ثم تَلَبَّثْتُ في المجلس ساعة ، ثم قمت فدخلت بيتي ، وأمرت جاريتي أن تخرج إلى فرسي وهي من وراء أَكْمَةِ تَحْيِسُهَا عَلَيَّ ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت (٣) بِرُجْحِهِ (٤) الأرضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَةَ الرمح حتى أَتَيْتُ فرسي فَرَكِبْتُهَا ، فَرَفَعْتُهَا تَقَرُّبَ بِي حتى رأيت أَسْوَدَتَهُمْ ، فلما دَنَوْتُ منهم بحيث يُسْمِعُهُم الصوتُ عَثَرْتُ فرسي ، فخررت عنها فَأَهْوَيْتُ إلى كِنَانَتِي فاستخرجت الأَزالام فاستقسمت بها : أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا ، فخرج الذي أَكْرَهه أن لا أَضُرَّهُمْ .

١١٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١

(١) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ١٨٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١

(٢) أسودة هي أشخاص جمع سواد .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن سيد الناس في عيون الأثر ج ١ ص ١٨٥ ، ورواية البخاري

في صحيحه ج ٥ ص ٧٦ حططت وبالهامش في نسخة أخرى « خططت » ولدى الصالحى في سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥٢ « فخططت » وبهامشه « كذا رواية الكشميهنى . ورواية غيره « فخططت » بالخاء المعجمة .

(٤) الزج : الحديدية التي في أسفل الرمح .

فقصيت الأزلام فركبت فرسى تُقَرَّب بى ، حتى إذا دنوت من القوم عثرت بى ، فقميت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذى أكره أن لا أضرهم ، فركبت فرسى فرفعتها تقرب بى ، حتى سمعتُ قراءة رسول الله ، ﷺ ، وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ، فساخنت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغنا الركبتين ، فَخَرَزْتُ عنها ، ثم زَجَرْتُهَا فَتَهَضَّتْ ولم تَكُد تُخْرِج يَدَيْهَا <sup>(١)</sup> ، فلما استوت قائمة إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ <sup>(٢)</sup> ساطع فى السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره أن لا أضرهما ، فناديتهما بالأمان ، فوقفا لى ، فركبت فرسى حتى جئتهم فوقع فى نفسى حين لقيتُ مالقيتُ من الحبس عنهم أنه سَيُظْهَرُ أَمْرُ رسول الله ، ﷺ .

فقلت لهما : إن قومكما قد جعلوا فيكما الدية ، وأخبرتكم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يَزْرَأْنِي <sup>(٣)</sup> شيئا ولم يسألونى ، إلا أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أَخْفِ عَنَّا . فسألته أن يكتب لى كتابا موادعة آمن به ، فأمر عامر بن فهيرة أن يكتب لى فى رُقْعَةٍ أديم ، ثم مضى ، فوالله ما ذكرتُ من أمره حرفا حتى أعزّه الله وأظهره .

فلما كان بين الطائف والجعرانة لقيته فتخلصت إليه فوقفت فى مِقْنَب <sup>(٤)</sup> من خيل الأنصار ، فجعلوا يقرعوننى بالرماح ويقولون : إِيكَ إِيكَ ما أنت وما تريد ، وأنكرونى حتى إذا دنوت وعرفت أنه يسمع أخذت الكتاب الذى كتبه فجعلته بين أصبعي ثم رفعت يدي إليه وناديت : أنا سراقه بن جعشم وهذا كتابي ، فقال

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البخارى فى صحيحه والصالحي فى سبل الهدى . وقرأها محقق ط « يدها » .

(٢) كذا فى الأصل وهو الصواب ، ومثله لدى البخارى فى صحيحه ج ٥ ص ٧٧ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (عثن) فى حديث الهجرة وسراقه : « وخرجت قوائم دابته ولها عُثَانٌ » أى دخان . وقرأها محقق ط « عنان » .

(٣) كذا لدى البخارى فى صحيحه ج ٦ ص ٧٧ ، والصالحي فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥٣ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (رزأ) فى حديث سراقه بن جعشم « فلم يَزْرَأْنِي شيئا » أى لم يأخذنا منى شيئا . وفى الأصل « فلم يَزْرُونِي » .

(٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

رسول الله ، ﷺ : هذا يوم وفاء وبر أدنوه ، فأدנית إليه فكأنى أنظر إلى ساق رسول الله ، ﷺ ، فى غزوه (١) كأنها جُمَارَةٌ (٢) ، فلما انتهيت إليه أسلمتُ وسُفِّتُ إليه الصَّدقة فما ذكرتُ شيئاً أسأله عنه إلا أنى قلتُ : يا رسول الله أرايت الضَّالَّةَ من الإبل تَغشى حياضى وقد ملأَتْها لِإِبلَى هل لى من أجر أسقيها ؟! فقال : نعم ، فى كل كَيْدٍ حَرَى أَجْرٌ (٣) .

قال محمد بن عمر : وفى حديث غير معمر قال : فرجع سراقه فوجد الناس يلتمسون رسول الله ، ﷺ ، فقال : ارجعوا ، فقد استبرأت لكم ، ما ها هنا ، قد عرفتم بصرى بالأثر ، فرجعوا عنه .

\*\*\*

### ١١٢٧ - جَلِيحَةُ بن عبد الله

ابن مُحَارِبِ بن الضَّحَّيَّان بن نَاشِب بن سعد بن لَيْث بن بكر بن عَبْد مَنَاة بن كِنانة ، شهد حُنَيْنًا والطائف مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتِل يوم الطائف شهيدًا .

\*\*\*

### ١١٢٨ - الحارث بن البرصاء

وهو الحارث بن مالك بن قَيْس بن عَوْذ بن جابر بن عَبْد مَنَاف بن شَجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن عَبْد مَنَاة بن كِنانة ، والبرصاء هى أم أبيه وهى رَيْطَةُ بنت ربيعة بن رِيَّاح (٤) بن ذى البردَيْن من بنى هلال بن عامر (٥) .

(١) فى النهاية لابن الأثير : كان إذا وضع رجله فى الغرز يريد السفر يقول : بسم الله . الغرز ركاب كور الجمل ، إذا كان من جلد أو خشب .

(٢) الجمارة قلب النخلة وشحمتها شبه ساقه ببياضها ( النهاية ) .

(٣) قصة سراقه هذه أوردها بلفظها كما هنا الصالحى فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٤

١١٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٩٦

١١٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٥

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٣١٤ ، وقرأها محقق ط

« رباح » بالياء الموحدة وهو خطأ .

(٥) وكذا جاء نسبه ونسب أمه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤١٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زيد بن فراس عن عراك بن مالك عن الحارث بن البرصاء قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول يوم الفتح : لا تُغزى قريش بعد هذا إلى يوم القيامة يعنى على كفر <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ١١٢٩ - ضُمَيْرَةُ بْنُ سَعْدِ الضَّمَرِيِّ

وأبوه شهدا مع النبي ، ﷺ ، غزوة حنين .  
قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى محمد بن جعفر قال : سمعتُ زياد بن ضُمَيْرَةَ بن سعد الضمري يحدث [ عن ] عروة بن الزبير عن أبيه عن <sup>(٢)</sup> جده قال : وقد كانا شهدا مع النبي ، ﷺ ، غزوة حنين <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### ١١٣٠ - أَنَسُ بْنُ زُئَيْمٍ

ابن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام بن خالد الكعبي عن أبيه قال : لما قدم ركب خزاعة على رسول الله ﷺ يستنصرونه ، فلما فرغوا من كلامهم قالوا : يا رسول الله ، إن أنس بن زُئَيْمٍ الديلي قد هَجَاكَ . فَنَذَرَ <sup>(٤)</sup> رسول الله ، ﷺ ، دمه ، فلما كان يوم الفتح أسلم أنس ، وأتى رسول الله ، ﷺ ، يعتذر إليه مما بلغه ،

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٣

١١٢٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٤

(٢) كذا في ابن هشام والتاريخ الكبير للبخارى وتهذيب المزى . وفي الأصل « وعن » .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦٧٢ ، وتاريخ البخارى الكبير ج ٤ ص ٣٤٢ ، وتهذيب المزى ج ٩ ص ٤٧٤ وما بين الحاصرتين من هذه المصادر .

١١٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٢٢

(٤) لدى الواقدي ج ٢ ص ٧٨٩ الذى ينقل عنه المصنف « فَهَدَرَ » .

وكلمه فيه نوفل بن معاوية الديلي ، وقال : أنت أولى الناس بالعفو ، ومن منّا لم يؤذك ولم يعادك ، ونحن في جاهلية ، لا ندرى ما نأخذ وما ندع ، حتى هدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة . فقال رسول الله ، ﷺ : قد عفوت عنه . فقال نوفل : فذاك أبي وأمي ! وقال أنس بن زُثَيْم يعتذر إلى رسول الله ، ﷺ ، مما بلغه :

أَنْتَ <sup>(١)</sup> الَّذِي تُهْدِي مَعَدًّا بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهَا وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ  
فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرُّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ  
أَحْتَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَوْسَع نَائِلًا إِذَا رَاحَ يَهْتَزُّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ  
وَأَكْسَى لِبَرْدِ الْخَالِ <sup>(٢)</sup> قَبْلَ اجْتِدَائِهِ <sup>(٣)</sup>

وَأَعْطَى بِرَأْسِ السَّابِقِ <sup>(٤)</sup> الْمُتَجَرِّدِ

تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ مَدْرَكِي وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ  
تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ سَكْنٍ <sup>(٥)</sup> مِنْ تِهَامٍ وَمُنْجِدٍ  
وَبُنَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ قَدْ هَجَوْتَهُ فَلَا رَفْعَتْ سَوَاطِي إِلَى إِذْنِ يَدِي  
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قَلْتُ يَا وَئِجَ فِتْنَةٍ أَصَابَهُمْ مِنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ  
ذُوَيْبٍ وَكُلْتُمْ <sup>(٦)</sup> وَسَلَّمِي تَتَابَعُوا كِفَاءً فَعَزَّتْ عَجْرَتِي وَتَبَلَّدِي <sup>(٧)</sup>  
عَلَى أَنَّ سَلَمِي لَيْسَ فِيهِمْ كَمِثْلِهِ جَمِيعًا فَإِلَّا <sup>(٨)</sup> تَدْمَعُ الْعَيْنُ أَكْمَدِ  
وَأَخَوْتَهُ أَوْ هَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبَدِ

(١) كذا لدى الواقدي ج ٢ ص ٧٩٠ الذي ينقل عنه المصنف ومثله لدى ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٤٢٤ ، وفي الأصل « أنت » .

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « الحال » بجاء مهملة وهو خطأ . والحال ضرب من برود اليمن ( شرح أبي ذر ، ص ٣٧٦ ) .

(٣) كذا في الأصل وهو الصواب . وقرأها محقق ط « اجتدابه » وهو خطأ . ولدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف « اجتدابه » .

وهذه واجتداه واستجداه : أى طلب جدواه والجدوى : العطية .

(٤) السابق : الفرس . والمتجرد : الذي يتجرد من الخيل فيسبقها ( شرح أبي ذر ، ص ٣٧٦ ) .

(٥) السكّن : أهل الدار ( الصحاح : ص ٢١٣٦ ) .

(٦) كذا لدى الواقدي وابن هشام . وفسر أبو ذر « التبلىد » بالتحير ( شرح أبي ذر ص ٣٧٦ )

وفي الأصل « وتلددى » .

(٧) كذا لدى الواقدي وابن هشام ، وفي الأصل « ذؤيبا وكلثوما » .

(٨) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي وابن هشام . وقرأها محقق ط « فلا » وهو خطأ .

فإني لا عرضًا خرقتُ ولا دماً هَرَفْتُ فَفَكَّرَ عَالِمُ الْحَقِّ وَاقْصِدِ (١)

\*\*\*

### ١١٣١ - وأخوه سارية بن زُئيم

ابن عمرو بن عبد الله كان خليعًا ، في الجاهلية وكان أشد الناس حُضْرًا (٢) على رجليه : ثم أسلم فحسن إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه وأبو سليمان عن يعقوب بن زيد قال : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية بن زُئيم الجبل ، يا سارية بن زُئيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم . قال ثم خَطَبَ حتى فرغ ، فجاء كتاب سارية بن زُئيم إلى عُمر ابن الخطاب أن الله فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي خرج فيها عُمر فتكلم على المنبر . قال سارية : وسمعتُ صوتًا ، يا سارية بن زُئيم الجبل ، يا سارية بن زُئيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم . فعلوثُ بأصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن وادٍ ونحن مُحاصِرُو العَدُو ففتح علينا ، فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلام ؟ فقال : والله ما أَلْقَيْتُ لَهُ بَالًا ، شَيْءٌ أَتَى عَلَى لِسَانِي (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى ابن عمر : أن عمر بن الخطاب قال على المنبر : يا سارية بن زُئيم الجبل ، فَلَمْ يَذَرِ النَّاسُ أَيْ شَيْءٍ يَقُولُ حَتَّى قَدِمَ سارية المدينة عَلَى عمر فقال : يا أمير المؤمنين كُنَّا مُحَاصِرِي العَدُو فكنّا نقيم الأيام لا يخرج علينا منهم أحدٌ ، نحن في خَفِيزٍ من الأرض وهم في حصن عالٍ ، فسمعتُ صائِحًا ينادي بكذا وكذا يا سارية بن زُئيم الجبل - قال : فعلوثُ بأصحابي الجبل ، فما كانت إلا ساعةٌ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا (٤) .

(١) الخبر مع الآيات في مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٨٨ - ٧٩١ ، وأورد ابن هشام هذه الآيات كذلك ج ٤ ص ٤٢٤

١١٣١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩

ص ١٨٢

(٢) في النهاية لابن الأثير ( حضر ) الحُضْر بالضم : العَدُو .

(٣) ذكر ابن حزم في الجمهرة ص ١٨٤ عندما ساق نسب سارية : وهو الذي يذكر قَوْمُ أن عمر ناداه ، وهو بعيد ، وهذا لا يَصِحُّ . وانظر الخبر في مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٨٤

(٤) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٦

## ١١٣٢ - أبو عَقْرَب بن خُوَيْلِد

ابن خالد بن بُجَيْر<sup>(١)</sup> بن عمرو بن حِمَاس بن عُزَيْج<sup>(٢)</sup> بن بكر بن عَبْد مَنَاة ابن كِنَانَة وهم بيت بنى عُزَيْج .  
أسلم أبو عَقْرَب بن خُوَيْلِد يوم فتح مكة ، وابنه عمرو بن أَبِي عَقْرَب بن خُوَيْلِد أدرك النبي ﷺ ، أيضًا ورآه وروى عنه وهو أبو أيى نوفل بن عمرو بن أبي عقرب ، واسم أبي نوفل معاوية .

١١٣٢ - من مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للدارقطني ج ١ ص ١٥٥ وجمهرة ابن حزم ص ١٨٤ والإكمال ج ١ ص ١٩٤ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .  
(١) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ ، وقيدته بالجيم مصغرا والتقريب ٦٥٩ ، والكلبي في جمهرة النسب ص ١٤٩ ، وخليفة في الطبقات ص ٣١ ولم يتأن محقق تهذيب الكمال في بحثه عن هذا الاسم فذكره في تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٩٦ باسم « بُجَيْر » ثم ذكر بالهامش « تصحف في طبقات خليفة والتقريب إلى : بُجَيْر » .  
قلت : وما في طبقات خليفة والتقريب هو الصواب ، وانظر لذلك أيضا : الدارقطني : المؤلف والمختلف ج ١ ص ١٥٥ وابن ماكولا : الإكمال ج ١ ص ١٩٤  
(٢) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٧ ص ٢٧٩ وقيدته بمهملة وجيم مصغرا . والكلبي في جمهرة النسب ص ١٤٩ ، وأبي عبيد في النسب ص ٢٢٤ ، وابن حزم في الجمهرة ص ١٨٤ ، وابن قتيبة في المعارف ص ٦٧ ، وابن ماكولا ج ١ ص ١٩٤ ، والسمعاني في الأنساب ج ٨ ص ٤٣٩ وفيه : العُرَيْجِي : نسبة إلى العُرَيْج ، وهو : عُزَيْج بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَة ، منهم : أبو نوفل بن أبي عقرب العُرَيْجِي ، وهو من ولد بُجَيْر بن عمرو بن حِمَاس بن عُزَيْج . ومثله لدى ابن ماكولا في الإكمال ج ١ ص ١٩٤ ، ويقاوت في المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٨  
وبضم أوله وفتح الراء قيده ابن ناصر الدين أيضا في توضيح المشتبه ج ٦ ص ٢٤٨ وفيه عُزَيْج بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَة .

ولدى ابن الأثير في أسد الغابة في معالجه : لترجمة أبي عقرب : وجميع ما ضبطه ابن عبد البر في كتابه « عُزَيْج » بفتح العين وكسر الواو . والصحيح أنه « عُزَيْج » بضم العين وفتح الراء . وكانت النسخ التي نقلت منها في غاية الصحة ، وكلها هكذا ، وقد كتب في بعضها على الحاشية « كذا في أصل أبي عمر » والصواب : عُزَيْج يعني بضم العين وفتح الراء . ثم قال ابن الأثير وقال ابن الكلبي في مواضع مضبوطا مُجَوِّدًا : عُزَيْج - يعني بضم العين وفتح الراء - بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَة ، منهم أبو نوفل بن عمرو بن أبي عقرب بن خويلد بن خالد بن بُجَيْر بن عمرو بن حِمَاس بن عُزَيْج ، وهو بيت بنى عُزَيْج ، ولهم بقية بالمدينة .  
هذا وقد ذكر « عُزَيْج » في تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٩٦ باسم « عُزَيْج » وتسرع محققه في الحكم أيضا فذكر بالهامش « تحرف في طبقات خليفة إلى : عريج » ، ويدعو أن المحرف هو ما ذكره محقق تهذيب الكمال في المتن وأن ما أشار إليه بالهامش هو الصواب .



قال : أخبرني بذلك عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن ابنة أبي نوفل ، وكان آل أبي عقرب قد سكنوا المدينة ثم انتقلوا إلى البصرة فنزلوها بعد ، ولهم بها بقية .

\*\*\*

### ١١٣٣ - أبو التمر الكِنَانِي

وهو جد شريك بن عبد الله بن أبي التمر المحدث <sup>(١)</sup> المدني ، شهد أبو تمر أخذًا مع المشركين ، وقال : رميت يومئذ بخمسين مرماة فأصبت منها بأسهم وإني لأنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وإن أصحابه لمحدقون به ، وإن النبل لتمر عن يمينه وعن شماله وتقصر بين يديه وتخرج من ورائه ، ثم هداه الله إلى الإسلام .

\*\*\*

### ومن بني أسد بنى خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إِيَّاس بن مُضَر : ١١٣٤ - طُلَيْحَة بن خُوَيْلِد

ابن نَوْفَل بن نَضْلَة بن الْأَشْثَر بن حِجْوَان <sup>(٢)</sup> بن فَقْعَس بن طَرِيف بن عَمْرُو ابن قُعَيْن بن الحارث بن ثَعْلَبَة بن دُوْدَان بن أسد بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إِيَّاس بن مُضَر ، وكان طليحة يعد بألف فارس لشدة وشجاعته وبصره بالحرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم نفر من بني أسد وافدين على رسول الله ، ﷺ ، سنة تسع ، وفيهم طُلَيْحَة بن خُوَيْلِد ، ورسول الله ، ﷺ ، جالس في المسجد مع أصحابه ، فسلموا ، وقال متكلمهم : يا رسول الله ، إنا شهدنا أن الله وحده

١١٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٤١٦

(١) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « المجدف » وهو خطأ .

١١٣٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢

(٢) في الأصل « حجوان » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ١٩٦ ، ومثله في أسد الغابة

ج ٣ ص ١٩٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٥٤٢

لا شريك له وأنت عبده ورسوله ، وجئنا يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثًا ونحن لمن وراءنا سلّم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [ سورة الحجرات : ١٧ ] .

قالوا : فلما ارتدت العرب ارتد طليحة وأخوه سلمة بنى أسد فيمن ارتد من أهل الضاحية ، وادعى طليحة النبوة ، فلقبهم خالد بن الوليد بـبُزَاخَة ، فأوقع بهم ، وهرب طليحة حتى قدم الشام ، فأقام عند آل جفنة الغسانيين حتى توفي أبو بكر ، ثم خرج محرّمًا بالحج ، فقدم مكة فلما رآه عمر قال : يا طليحة لا أحبك بعد قتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم - وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقبهما طليحة وسلمة ابنا خويلد فقتلاهما - فقال طليحة : يا أمير المؤمنين ، رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يُهَنّ بأيديهما ، وما كل البيوت بنيت على المحبة ، ولكن صفحة جميلة فإن الناس يتصافحون على الشنان . وأسلم طليحة إسلامًا صحيحًا ولم يُعَمَّصْ عليه في إسلامه ، وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين ، وكتب عُمرُ أن شااوروا طليحة في حربكم ولا تولوه شيئًا <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ١١٣٥ - وابصة بن معبد الأسدي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم عشرة رهط من بنى أسد فيهم وابصة بن معبد الأسدي على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا وذلك في سنة تسع . قال محمد بن عمر : وصحب وابصة رسول الله ، ﷺ ، ، وروى عنه أنه صلى خلف الصفوف وحده ، فأمره رسول الله ، ﷺ ، أن يعيد . وكان ممن أسلم ورجع إلى بلاد قومه ثم خرج إلى الجزيرة ، فنزلها إلى أن مات بها وله بها بقية وعقب .

(١) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٩٥

من ولده عبد الرحمن بن صخر قاضي أهل الرقة أيام هارون أمير المؤمنين .

\*\*\*

### ١١٣٦ - حَضْرَمِيّ بن عَامِر

ابن مُجَمِّع بن مَوْلة <sup>(١)</sup> بن هَمَام بن ضَبّ بن كعب بن القَيْن بن مالك بن مالك <sup>(٢)</sup> بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر <sup>(٣)</sup> .  
ومالك بن مالك بن ثعلبة هو : الزَّئِيَّة <sup>(٤)</sup> وسمى بذلك لأن أمه سَلْمَى بنت مالك بن غَنَم <sup>(٥)</sup> بن دُودان بن أسد جعلت تُرَقِّصه وتقول ربيى <sup>(٦)</sup> زَنْتِي فديت أنا زَنْتِي ، فسمى الزَّئِيَّة .

١١٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

(١) مَوْلة - بفتحات - قيده ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٩٥ ومثله في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١ ضبط قلم وفي الأصل « مَوْلة » ولدى ابن الكلبي في الجمهرة ص ١٨٣ « مَوْلة » ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ١٩٣ ، ولدى ياقوت في المعتمد من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٨ « مَوْلة » .  
(٢) كذا تكرر « مالك » في الأصل وفوقه كلمة « صح » كما تكرر لدى ابن الأثير في ذكره لنسب حضرمي كذلك . وقرأها محقق ط « مالك » مفردة دون تكرار كما وردت بالأصل .

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

(٤) بنو الزَّئِيَّة : بزاي تفتح وتكسر فنون ساكنة فتحية مفتوحة كذا ضبطها بالعبارة الصالحى في سبل الهدى ج ٦ ص ٤٠٨ - وهى آخر ولد المرأة والرجل ، ولذلك سُمى بنو مالك به . كما ضبطت « الزنية » هكذا ضبط قلم لدى ابن حبيب فى مختلف القبائل ومؤلفها ص ٣١٣ ، والكلبي فى جمهرة النسب ج ١ ص ١٨٢ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٩٣ .

ولدى ابن الأثير فى النهاية ( زنا ) وفيه « أنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزَّئِيَّة ، فقال : بل أنتم بنو الرُّشدة » الزَّئِيَّة بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة ، كالعجزة . وبنو مالك يُسمَّون بنو الزَّئِيَّة لذلك . وإنما قال لهم النبى ، ﷺ ، بل أنتم بنو الرُّشدة ، نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزَّئِيَّة من الرُّنا ، وهو نقيض الرُّشدة . والفتح فى الزنية والرُّشدة أفصح . هذا وقد ضبطت فى الأصل - ضبط قلم - بفتح الزاء وكسر النون وتشديد الباء - خطأ .

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣١ ، وقرأها محقق ط « غنيم » وهو خطأ .

(٦) كذا فى الأصل ، هذا وقد اختلفت المصادر بخصوص هذه الكلمة ، حيث وردت لدى =

فوفد حضرمي بن عامر في ناس منهم على النبي ، ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : من بني أسد . قال : أي بني أسد ؟ قالوا : بني الزُّنَيْة ، قال : فأنتم بني الرُّسْدَةِ ، قالوا : لا نكون مثل بني مُحَوَّلَةٍ رغبوا عن اسم أبيهم .  
وبنو محولة هم بنو عبد الله بن غطفان ، وفدوا على النبي ، ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : من بني عبد العزى بن غطفان . قال : أنتم بنو عبد الله بن غطفان فرضوا بها فسموا بنو مُحَوَّلَةٍ (١) .

فقال النبي ، ﷺ ، لحضرمي : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : فقرأ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [سورة الأعلى : ١ - ٣] والذي امتن على الحبلى فأخرج منها نسمة تشعى بين شغافٍ وحشى . فقال رسول الله ، ﷺ ، لا تزيدن فيها فإنها شافية كافية (٢) .

قال : أخبرنا بهذا كله هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان حضرمي بن عامر شاعراً ، وفيه يقول زيد الخيل الطائي :  
فَلَوْ كَانَ جَارِي حَضْرَمِي لَأُضْبِحَتْ  
قَبَائِلُ خَيْلٍ تَحْمِلُ الْبَيْضَ وَالْأَسْلَ (٣)

\*\*\*

### ١١٣٧ - الحارث بن قيس الأسدي

الذي أسلم وعنده تسع نسوة ، فأمره النبي ، ﷺ ، أن يختار منهن أربعاً ، وهو جد قيس بن الربيع الأسدي .

\*\*\*

= الكلبي في جمهرة النسب ج ١ ص ١٨٢ « وأبيتي زينت وفديت زينت » وابن حبيب في مختلف القبائل ص ٣١٣ « وبأبي زينت » وفي المطبوع من المقتضب لياقوت ص ٩٢ « وبيني زينت وفديت زينت » وفي إحدى نسخه الخطية « وابيتي زينت وفديت زينت » .

(١) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

١١٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٢

(٢) أورده الكلبي في جمهرة النسب ص ١٨٢

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ١٨٣

## ١١٣٨ - ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَ

واسم الأزور مالك بن أوس بن جزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد<sup>(١)</sup> ، وكان ضرار فارساً شاعراً ، وهو الذى يقول حين أسلم :

خَلَعْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَا نِ وَالْحَمْرُ تَصْلِيَةٌ وَابْتِهَالاً  
وَكُرِّى الْمُحَبَّرَ فِى غَمْرَةٍ وَجَهْدِى عَلَى الْمَشْرِكِينَ الْقِتَالَا  
وَقَالَتْ جَمِيلَةٌ بَدَدْتَنَا وَطَرَّحْتَ أَهْلَكَ سَتَّى سِلَالَا  
فِيَارِبَ لَا أُغْبِنَنَّ صَفَقَتِي وَقَدْ بَعَثَ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالَا<sup>(٢)</sup>

وهو الذى روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديث اللقوح : دع دواعى اللبن<sup>(٣)</sup> وكان شهد يوم اليمامة فقاتل أشد القتال حتى قُطِعَتْ ساقاه جميعاً فجعل يَجْبُو ويقال وتطوؤه الخيل حتى غلبه الموت .

وقال محمد بن عمر : قال محمد بن جعفر : مكث ضِرَارُ باليمامة مجروحاً ، فقبل أن يرحل خالد بيوم مات ضرار ، وقد قال قصيدته التى على الميم ، قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عندنا .

\* \* \*

## ١١٣٩ - خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ

والفاتك جدُّ جده وهو خُرَيْمُ بْنُ الْأَخْرَمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْفَاتِكِ وهو الْقُلَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ<sup>(٤)</sup> ، وخُرَيْمُ هو أَبُو أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمِ الشَّاعِرِ .

١١٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٨١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٥

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢

(٢) انظره لدى الكلبي فى جمهرة النسب ص ١٨٣ ، وابن حبيب فى المحبر ص ٨٧ ، وابن

الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٤٨٢

(٣) أى : أبق فى الضرع قليلاً من اللبن ولا تستوعبه كله ، فإن الذى تبقى فيه يدعو ما وراءه من

اللبن ، فينزله ، وإذا استقصى كل ما فى الضرع أبطأ دره على حاله .

١١٣٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة

من الصحابة ج ٦ ص ٢٤

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ١٣٠

وكان الشعبي يروى عن أيمن بن خُرَيْم قال : إن أبى وعمى شهدا بدرًا وعَهْدًا  
إِلَيَّ أَنْ لَا أَقَاتِلَ [ مسلما ] <sup>(١)</sup> ، قال محمد بن عمر : وهذا مما لَا يُعْرَفُ عندنا ،  
ولا عند أحد ممن له علم بالسيرة أنهما شهدا بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق ، وإنما  
أسلما حين أسلمت بنو أسد بعد فتح مكة وتحولا إلى الكوفة فنزلاها بعد ذلك .  
قال : أخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن  
شَمِر بن عَطِيَّة عن خُرَيْم بن فَاتِك . قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي عن  
يونس بن أبى إسحاق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك أنه أتى النبى ، ﷺ ،  
فقال : يا خُرَيْم ، لولا خلتان فيك كنت أنت الرجل ، قال : ما هما بأبى وأمى  
تكفينى واحدة ، قال : تُوفى شَعْرَكَ وتُسَبَّل إزارك . قال : فَجَزَّ شعره ورفع  
إزاره <sup>(٢)</sup> .  
وأخوه سَبْرَة بن فاتك الأسدي .

\* \* \*

### ١١٤٠ - عَمْرُو بْنُ شَأْسَ

ابن أبى بَلِيٍّ واسمه غُبَيْد بن ثَعْلَبَة بن دُوَيْبَة <sup>(٣)</sup> بن مالك بن الحارث بن سَعْد  
ابن ثَعْلَبَة بن دُوْدَان بن أَسَد وكان شاعرًا .  
قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسَّان التَّهْدِيّ قال : حَدَّثَنَا مسعود بن  
سعد قال : حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن نِيَّار  
الأسلمى عن عمرو بن شَأْس قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : قد آذيتنى ، قال :  
قلت : يا رسول الله ما أحب أن أؤذيك ! قال : من آذى عليًا فقد آذانى <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ١٣١

١١٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٩

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٢ ، ولدى ابن عبد البر فى

الاستيعاب ج ٣ ص ١١٨٠ « رُوِيَّة » ومثله فى جمهرة ابن حزم ص ١٩٣ ، وأسَد الغابة ج ٤

ص ٢٣٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٦٤٥

(٤) أسد الغابة ج ٤ ص ٢٤١

وَمِنْ هُذَيْلِ بْنِ مُذْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ :  
١١٤١ - حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ

ابن النَّابِغَةِ الْهُذَلِيِّ ، أسلم ثم رجع إلى بلاد قومه ثم تحول إلى البصرة فنزلها وابتنى بها داراً في هُذَيْل ، ثم صارت داره لِعُمَرَ بْنِ مِهْرَانَ الْكَاتِبِ .

\*\*\*

وَمِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ أَدُ بْنُ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ :  
١١٤٢ - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ

ابن سَيَّانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ <sup>(١)</sup> ، وكان قَيْسٌ قد حَزَمَ [ على نفسه ] الخمر في الجاهلية ، وذلك أَنَّهُ شَرِبَ فسيكر فعبث بِذِي مَحْرَمٍ مِنْهُ فَهَرَبَتْ مِنْهُ ، فلما أَصْبَحَ قِيلَ لَهُ ذلك ، فقال :

رَأَيْتُ الْخَمْرَ مُصْلِحَةً وَفِيهَا مَنَاقِبُ تَفْضُحُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا  
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرِبَهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمًا <sup>(٢)</sup>  
قال : ثم وفد قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، في وفدِ بَنِي تَمِيمٍ فَأَسْلَمَ ، فقال رسول الله ﷺ : هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ . وكان سَيِّدًا جَوَادًا وَهُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ لَمَّا مَاتَ :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكَهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا <sup>(٣)</sup>  
قال : أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْزَى الْمِنْقَرِيِّ عَنْ

---

١١٤١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٢ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) وكذا نسب ابن حزم في الجمهرة ٢١٦

(٢) الأبيات والخبر في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٣ وما بين الحاصرتين منه .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦

خليفة بن الحُصَيْن عن قَيْس بن عاصم : أنه أسلم فأتى النبي ﷺ ، فأمره أن يغتسل بماء وسدر .

قال : أخبرنا خَلَاد بن يحيى قال : حدَّثنا سفيان يعنى الثَّورِى قال : حدَّثنى أسلم عن رجل : أنَّ النبي ﷺ ، قال لقيس بن عاصم : هذا سيد أهل الوَبَر . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا شُعبة عن قَتَادَةَ عن مُطَرِّف عن حَكِيم بن قَيْس بن عاصم قال : أوصى قَيْس بن عاصم بَنِيهِ عند الموت : يا بني سَوِّدُوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ خَلَقُوا آبَاءَهُمْ ، وإذا سَوَّدُوا أصغرهم أَرْزَى بهم عند أَكْفَائِهِمْ ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه مأبِهة للكریم ويُستغنى به عن اللُّثَمِ ، وإياكم ومَسْأَلَةُ الناس فإنها من آخر مَكْسِبة الرجل ، ولا تَنُوحُوا عَلَيَّ فَإِن رسولَ الله ﷺ ، لم يُنْعَ (١) عليه ، ولا تدفونى حيث تَشْغُرُ بى بكر بن وائل فإنى كنت أَعَاوِلُهُمْ فى الجاهلية (٢) .

\*\*\*

### ١١٤٣ - عمرو بن الأَهِم

ابن سَمَى بن سنان بن خالد بن مِثْقَر بن عُبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زَيْد مَنَاء بن تَمِيم ، وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ ، وكان أصغرهم ، وكان يكون فى رحالهم ، فأجاز رسول الله ﷺ ، الوفد وقال : هل بقى منكم أحد ؟ قالوا : غلام فى الرِّحْلِ ، وقال قيس بن عاصم : إنه غُلامٌ لَا شَرَفَ لَهُ ، فقال رسول الله ﷺ : وإن كان ! فَإِنَّهُ وَافِدٌ وَلَهُ حَق ! فأرسلوه حتى نجيزه . فبلغ عمرو بن الأَهِم قول قيس بن عاصم فقال :

ظَلَلْتُ مُقْتَرِشًا هَلْبَاكَ تَشْتُمْنِي      عند الرسول فلم تَصُدِّقْ ولم تُصِبِ  
أنى وسَوِّدَدنا عود وسَوِّدَدكم      مُخَلَّفٌ بمكان العَجَبِ والدَّنْبِ

(١) كذا فى الأصل ، ومثله فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦ وقرأها محقق ط « ينوحوا » .

(٢) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦

١١٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٦



إِنْ تُبَغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَضْلَكُمْ وَالرُّومُ لَا تَمْلِكُ الْبَغْضَاءَ لِلْعَرَبِ

قال : وكان عمرو بن الأهتم شاعرا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن شيخ أخبره أن امرأة من بني النجار قالت : أنا أنظر إلى وفد بني تميم يومئذ يأخذون جوائزهم عند بلال اثنتي عشرة أوقية ونشأ<sup>(١)</sup> لكل واحد ، قالت : ورأيت غلاما أعطاه يومئذ وهو أصغرهم خمس أواق<sup>(٢)</sup> تعني عمرو بن الأهتم .

\*\*\*

#### ١١٤٤ - عطار بن حاجب

ابن زُرَّارة بن عُذس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَة بن مالك ابن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم<sup>(٣)</sup> ، وكان في وفد بني تميم الذين قَدِمُوا على رسول الله ، ﷺ ، فَقَدَّمُوهُ فَحَطَبَ وَفَخَّرَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ فَأَجَابَهُ .

\*\*\*

#### ١١٤٥ - الأقرع بن حابس

ابن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاة<sup>(٤)</sup> ، وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنَيْن مائة من الإبل ، وهو الذي قال فيه عَبَّاس بن مِرْدَاس يومئذ حين قصر به في العطية :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيِّ بِدَيْنِ عُيَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ

(١) النش : نصف أوقية .

(٢) الخبر مع الأبيات لدى الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩٧٩ ، ٩٨٠ .

١١٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢

١١٤٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة

من الصحابة .

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ١٢٨

وما كان بَذَرٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ  
وما كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعْ (١)

\*\*\*

### ١١٤٦ - صَعَصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةِ

ابن عَقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاء بن تَمِيم (٢) ، وَقَدْ صَعَصَعُهُ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَسْلَم . من ولده الْفَرَزْدَق الشاعر ابن غالب بن صَعَصَعَة ، ومن ولده أَيْضًا عَقَال بن شَيْبَةَ بن عَقَال بن صَعَصَعَة بن نَاجِيَةِ الْخَطِيب .

\*\*\*

### ١١٤٧ - عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ

ابن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاء بن تَمِيم (٣) ، وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ وَمَعَهُ نَجِيَّةٌ (٤) يَهْدِيهَا لَهُ ، فَقَالَ : أَسْلَمْتُ (٥) ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : إِنْ اللَّهُ نَهَانَا أَنْ نَقْبِلَ زَيْدَ (٦) الْمَشْرِكِينَ ،

(١) الواقدي : المغازي ج ٣ ص ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٠  
١١٤٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٣٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢  
١١٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٥٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٢٢

(٤) في النهاية لابن الأثير ( نجب ) التجيب من الإبل : القوى منها والخفيف السريع .

(٥) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « أَسْلَمْتُ » .

(٦) لدى ابن الأثير في النهاية ( زيد ) فيه « إنا لا نقبل زَيْدَ الْمَشْرِكِينَ » الزيد بسكون الباء : الزُفْد والعطاء . قال الخطابي يُشَبَّه أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخًا ، لِأَنَّهُ قَبِلَ هَدِيَّةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ، أَهْدَى لَهُ الْمُقَوْسَ مَارِيَّةً وَالبَغْلَةَ ، وَأَهْدَى لَهُ أَكْبَدُ دَوْمَةً ، فَقَبِلَ مِنْهُمَا . وَقِيلَ إِنَّمَا رَدَّ هَدِيَّتِهِ لِغِيْظِهِ بِرَدِّهَا فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقِيلَ رَدَّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ فَرَدَّهَا قَطْعًا لِسَبَبِ اللَّيْلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةِ النَّجَاشِيِّ وَالْمُقَوْسِ وَأَكْبَدُ ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ .

قال : فأسلم ، فقبلها رسول الله ، ﷺ ، منه . فقال : يا نبي الله ، الرجل من قومي أسفل مني يشتمني فأنتصر منه ، قال : المُشْتَبَّانِ شيطانان يتكاذبان <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ١١٤٨ - رِيَّاح <sup>(٢)</sup> بن الحارث

من بنى مُجَاشِع بن دَارِم ، وكان مِنْ <sup>(٣)</sup> وفد تَمِيم الذين قَدِمُوا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا .

\*\*\*

### ١١٤٩ - نُعَيْم بن سَعْد التَّمِيمِي

وكان من وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا .

\*\*\*

### ١١٥٠ - الزُّبْرَقَان بن بَدْر

ابن امرئ القيس بن بَهْدَلَة بن عوف بن كعب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم <sup>(٤)</sup> ، وكان اسم الزُّبْرَقَان حصين وكان شاعراً جميلاً ، وكان يقال له قمر نجد ، وكان في وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فلما قَدِمُوا عُطَارْدَ بن حَاجِب فَخَطَبَ ، أَمَرُوا الزُّبْرَقَان بن بدر ، فقام فأنشد شعراً قاله يفخر فيه ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، حَسَّان بن ثابت فأجابه بشعر مثله .  
وأمر رسول الله ، ﷺ ، فوضع لحَسَّان منبر في المسجد ينشد عليه وقال

(١) انظر التاريخ الكبير للبخاري ج ٧ ص ١٩

١١٤٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢ وقرأها محقق ط « رباح » بالياء الموحدة ، وهو خطأ .

(٣) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « في » .

١١٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٧

١١٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٥٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

البصرة من الصحابة .

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٤٧

يومئذ : إن الله تبارك وتعالى ليؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن نبيه . وسر رسول الله ، ﷺ ، يومئذ والمسلمين مقام ثابت بن قيس وخطبته وشعر حسان بن ثابت . وخلا الوفد بعضهم إلى بعض ، فقال قائلهم : تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له ، لخطيبهم أخطب من خطيبنا ولشاعرهم أشعر من شاعرنا . ولهم أحلم منا .

واستعمل رسول الله ، ﷺ ، الزبرقان بن بدر على صدقة قومه بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . فقيض رسول الله ، ﷺ ، وهو عليها ، وارتدت العرب ومنعوا الصدقة ، وثبت الزبرقان بن بدر على الإسلام ، وأخذ الصدقة من قومه ، فأذاها إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه (١) .

\*\*\*

### ١١٥١ - مالك بن نويرة

ابن حمزة بن شداد بن غبيد بن ثعلبة بن يزبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عتبة بن جبيرة عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : لما صدر رسول الله ، ﷺ ، من الحج سنة عشر قدم المدينة ، فلما رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة بعث المصدقين في العرب ، فبعث مالك بن نويرة على صدقة بنى يزبوع ، وكان قد أسلم وكان شاعراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أمه عن أبيه عن أبي قتادة قال : كنا مع خالد بن الوليد حين خرج إلى أهل الردة فلما نزل البطاح ادعى أن مالك بن نويرة ارتد ، واحتج عليه بكلام بلغه عنه ، فأنكر مالك ذلك وقال : أنا على الإسلام ما غيرت ولا بدلت . وشهد له أبو قتادة وعبد الله بن عمر ، فقدمه خالد وأمر ضرار بن الأزور الأسدي فضرب عنقه ، وأمر

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٠٢

برأس مالك فَجُعِلَ أَثْفِيَّةً<sup>(١)</sup> لِقَدْر ، وكان من أكثر الناس شَعْرًا فراحوا وإن رأسه ليدخن وما خلصت النار إلى شوائه ، وقبض خالد امرأته أم متمم فتزوجها<sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عَوْن قال : بلغ عمر بن الخطاب قَتْلُهُ مالك بن نُؤَيْرَةَ وتزوجه امرأته ، فقال لأبي بكر : إنه قد زنى فارجمه . فقال أبو بكر : ما كنت لأرجمه ، تأوّل فأخطأ . قال : فإنه قد قتل مسلماً فاقتله . قال : ما كنت لأقتله به . تأوّل فأخطأ . قال فاعزله ، قال : ما كنت لأشيم<sup>(٣)</sup> سيفاً سلّه الله عليهم أبداً<sup>(٤)</sup> . وكان مالك بن نويرة يُسَمَّى الجَفُول<sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن أبي حميد قال : قال عمر بن الخطاب لِمُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ : ما بلغ من حزنك على أخيك ؟ قال : لقد مكثت سنة لا أنام لبيل حتى أصبح ، وَمَا رَأَيْتُ نَارًا رُفِعَتْ بِلَيْلٍ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنْ نَفْسِي ستخرج أذكر بها نَارَ أَخِي<sup>(٦)</sup> ، أنه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح ، مخافة أن يبيت ضيفه قريباً منه ، فَمَتْنِي<sup>(٧)</sup> يرى النار يأوى إلى الرَّحْل<sup>(٨)</sup> ، ولهو بالضيف

(١) في الأصل « أَثْفِيَّةً » وقراءة محقق ط « أثافيا » والمثبت لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٤ وهو ينقل عن الواقدي . والأثْفِيَّة : ما يوضع عليه القدر .

(٢) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٩ ، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ١٤ وتاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ٣٤

(٣) أشيم : أغمد . (٤) الخبر لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٥ نقلاً عن الواقدي .

(٥) قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٦٠ « كان النبى ، ﷺ ، استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغه وفاة النبى ، ﷺ ، أمسك الصدقة وفزقها فى قومه وجفل إبل الصدقة فسمى الجفول .

(٦) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدي وقرأها محقق ط « أذكر بها نارا ، أنه .. » وهو خطأ .

(٧) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن خلكان وهو ينقل عن الواقدي . وقرأها محقق ط « فحتى » وهو تحريف .

(٨) فى الأصل « فمتى يرى النار يأوى إليها ، ولهو بالضيف يأتى ... » وأمام ذلك فى حاشية الأصل « إلى الرَّحْل » إشارة إلى أن القراءة ينبغى أن تكون « فمتى يرى النار يأوى إلى الرحل ولهو بالضيف ... » وقد ظن محقق ط ، أن كلمة « إلى الرحل » التى بحاشية الأصل ، مكانها كلمة « ولهو بالضيف » بدليل قول المحقق بالهامش : « صحح الناسخ هذه الكلمة . ولهو بالضيف - إلى كلمة =

يأتى مجتهداً<sup>(١)</sup> أسّر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد . فقال عمر : أكرم به<sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عؤن قال : قال عمر يوماً لمتمم بن نويرة : خبرنا عن أخيك ، قال : يا أمير المؤمنين لقد أسّرتُ مرة في حَيٍّ من العرب ، فأخبر أخى ، فأقبل إلَيَّ ، فما هو إلا أن طلع على الحاضر فما أحد كان قاعداً إلا قام على رجليه ، ولا بقيت امرأة إلا تطلّعت من خلال البيوت ، فما نزل عن جمّله حتى لقوه بى في رُمْتى<sup>(٣)</sup> فَحَلَنى هو ، فقال عمر إن هذا لهو الشرف<sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : قال متمم بن نويرة لعمر بن الخطّاب : أغارَ حَيٌّ من أحياء العرب على حَيٍّ مالك بن نويرة وليس هو في الحاضر ، فخرج في آثارهم على جمل ثفال<sup>(٥)</sup> يَشوقه مرة ويركبه أخرى ، حتى أدركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون ، فما هو إلا أن رأوه فأرسلوا ما في أيديهم من الأسرى والتّعّم وهربوا ، فأدركهم مالك فاستأسروا جميعاً حتى كتّفهم وَكَّرَبَهُمْ إلى بلاده مكتّفين ، فقال عمر : قد كنا نعلم سَخَاءَهُ وشَجَاعَتَهُ ، ولم نعلم بكل ما تذكر<sup>(٦)</sup> .

= ( إلى الرجل ) بدلا من : ولهو بالضيف ، فيكون السياق : وإلى الرجل يأتى متهجدا .. إلخ .  
كما قرأ كلمة : إلى الرجل - بالحاء المهملة : إلى الرجل - بالجيم المعجمة ، وكل ما ذكره بخصوص هذا الخبر خطأ . وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدي .  
(١) في المخطوط والمطبوع « متهجدا » والمثبت لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدي .  
(٢) الخبر بنصه لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ حكاية عن الواقدي في كتاب الردة .  
(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (رم) الرُمة بالضم : قطعة جبل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص : أى يُسَلَّم إليهم بالجبل الذى شُدَّ به تمكيناً لهم منه فلا يَهْرَب .  
(٤) انظره لدى ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٤ ص ٣١ ، ٣٢ ، وابن شاکر الكتبي : فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٥) كذا في الأصل ، ولدى ابن الأثير في النهاية ( ثفل ) وفي حديث حذيفة ، وذكر فتنة فقال : « تكون فيها مثل الجمل الثفال ... » والثفال : هو البطيء الثقيل . وقرأها محقق ط « الثقال » بالقاف بدل الفاء ، وهو خطأ .

(٦) الخبر بنصه لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب يوماً لمُتَمِّم بن نُؤَيْرَة : حدّثنا عن أخبار أخيك ببعض خصاله . فقال متمم : فى أيّها يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : هل كانت له شجاعة مع السخاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين لقد كان يكون فى الليلة القُرّة <sup>(١)</sup> عليه البردة الفلّنة <sup>(٢)</sup> ، على الجمل الثقال ، يحمل المزادة الوافرة ، يقود الفرس الحزرون <sup>(٣)</sup> فيصبح فى مغار الخيل . فقال عمر : وأبيك إن هذا لجلد وإقدام <sup>(٤)</sup> .

قال محمد بن عمر ، ورثا متمم بن نويرة أخاه مالكا بشعر كثير ، وهو الذى يقول :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةً حِقْبَةً      من الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا  
فى قصيدة طويلة يصفه فيها <sup>(٥)</sup> .

قال محمد بن عمر : فحدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب لمُتَمِّم : لقد قلت فى أخيك وذكرت خصالاً قلّما تكون فى الرجال . فقال : يا أمير المؤمنين ما كذبت فى حرفٍ واحد ، إلا إننى أعلم أن خصلة واحدة قد قتلها . قال : ما هى ؟ قال قلت :

غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

وقد علمت أنه قد كان له بطين حادر

(١) الباردة .

(٢) البردة الفلّنة : التى لا تكاد تثبت على لباسها لأنها صغيرة لا ينضم طرفاها ، فهى تفلت من يده إذا اشتمل بها .

(٣) كذا فى الأصل بالخاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن شاعر فى الفوات ج ٣ ص ٢٣٤ ، وقرأها محقق ط « الجرون » بالجيم المعجمة بدل الخاء المهملة وهو خطأ . ثم أثقل المحقق الهوامش بشرحه لهذا الخطأ ؟

(٤) انظره لدى ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج ٤ ص ٣١ وابن شاعر فى فوات الوفيات ج ٣

ص ٢٣٤

(٥) الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٨ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٣٢ ، وفوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٥

فقال عمر : وأبيك إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي  
عَوْن . قال : وحدّثنى عبد العزيز بن يعقوب الماحِشُون قالا : قال عمر بن الخطاب :  
ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن . قال : كانت عيني هذه قد ذهبت ، وأشار  
إليها ، فبكيتُ بالصَّحِيحة ، فأكثرْتُ البكاء حتى أسعدتها العينُ الداهية وجرت  
بالدمع . فقال عمر : إن هذا لَحَزَنٌ شديدٌ ، ما يحزن هكذا أحدٌ على هالكة <sup>(١)</sup> .  
ثم قال : يرحم الله زيد بن الخطاب ، لو كنتُ أقدر على أن أقول الشعر لبكيتَه كما  
بكيتُ أخاك . قال متمم : يا أمير المؤمنين لو قُتل أخى يوم اليمامة كما قتل أخوك  
ما بكيتَه أبدًا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وقد كان حزن عليه حزنًا شديدًا .  
وكان عمر يقول : إن الصَّبَا لتهب فتأتينى بريح زيد بن الخطاب <sup>(٢)</sup> .  
قال عبد الله بن جعفر : قلت لابن أبي عون : ما كان عمر يقول الشعر ؟  
قال : لا ولا بيتًا واحدًا .

\* \* \*

### ١١٥٢ - حبيب بن خراش

ابن حبيب بن خراش بن الصَّامِت بن الكُبَّاس بن جعفر بن ثعلبة بن يَزْبُوع بن  
حَنْظَلَة <sup>(٣)</sup> .  
قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان حبيب بن خراش  
حليفًا لبني سَلَمَة من الأنصار ، وله ضُحبة قديمة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ،  
مشاهد كثيرة ، ومعه مولى له يقال له الصامت <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) الخير لدى ابن خلكان ج ٦ ص ٢٠ نقلا عن الواقدى .

(٢) ابن خلكان ج ٦ ص ١٦

١١٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٢

(٣) وكذا ورد نسبه لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٢٤

(٤) الكلبي : جمهرة النسب ص ٢١٨



## ١١٥٣ - أسود بن عُبس

ابن أسماء بن وهب بن رياح بن عوذ بن مُثَقَد بن كَعْب بن رَيْبَعَة بن مَالِك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم . وفد على النبي ، ﷺ ، وقال : أَتَيْتَكَ أَتَقَرَّبُ فَسُمِّيَ الْمَتَقَرَّبُ ، وهذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (١) .

\* \* \*

## ١١٥٤ - سُلْمَى بن القَيْن

ابن عمرو بن بكر بن زَيْد بن مَالِك بن حَنْظَلَة بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم ، وبنو زيد ابن مالك بن حنظلة من بني العَدَوِيَّة بها يُعرفون ، وصحب سلمى بن القَيْن النبي ، ﷺ ، في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٢) .

\* \* \*

## ١١٥٥ - ١١٥٦ - وَرْدَان ، وَحَيْدَة ابنا مُخَرَّم

ابن مَخْرَمَة بن قُرْط بن جَنَاب بن الحارث بن جُهمَة بن عَدِي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تَمِيم . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه أنهما وفدا على النبي ، ﷺ ، فأسلما ودعا لهما (٣) .

\* \* \*

---

١١٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٥

(١) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٢٢٩

١١٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٣٨

(٢) الكلبي : جمهرة النسب ص ٢١٢ ، وابن حزم : الجمهرة ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

١١٥٥ - من مصادر ترجمة وردان : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٦

١١٥٦ - من مصادر ترجمة حيدة : الإصابة ج ٢ ص ١٤٧

(٣) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

## ١١٥٧ - حنظلة بن الربيع

الكاتب أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم .  
قال محمد بن عمر : كتب للنبي ، ﷺ ، مرة كتابًا ، فسمى بذلك الكاتب ،  
وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وأخوه رباح بن الربيع ، أسلم وروى عن النبي ،  
ﷺ ، أيضًا .

\*\*\*

## ١١٥٨ - المُنَقَّع بن الحصين

ابن يزيد بن شبل بن حَيَّان بن الحارث بن عمرو بن كعب بن عبد شمس بن  
سعد بن زَيْد مَنَاء (١) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدَّثنا سيف بن هارون البُرْجُمِي ، قال :  
أخبرنا عصمة بن بشير البُرْجُمِي ، قال : أخبرني الفَزْع ، قال سيف : أظنّه قد شهد  
القادسية . عن المُنَقَّع قال : أتيتُ النبي ، ﷺ ، بصدقة إبلنا ، فقلت : هذه صدقة إبلنا  
فأمر بها ففُيَضَّتْ ، فقلت : إن فيها ناقتين هديّة لك ، فَعُزِلَتِ الهَدِيَّةُ عن الصدقة .  
فمكثتُ أيامًا وخاضَ الناس أن رسول الله ، ﷺ ، باعَ خَالِدَ بن الوليد إلى  
رقيقٍ مِصْرَ أو قال مُصْرَ فمُصَدِّقهم ، فقلت : والله إن لنا وما عند أهلنا من مال  
فَلَأُصَدِّقَنَّهُمْ ها هنا قبل أن أقدم عليهم ، فأتيتُ النبي ، ﷺ ، وهو على ناقة له  
ومعه أسود قد حاذى رأس النبي ، ﷺ ، ما رأيْتُ أحدًا من الناس أطول منه ، فلما  
دنوتُ منه كأنه أهْوَى إليّ ، فَكَفَّه النبي ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إن الناس  
قد خاضوا في كذا وكذا ، فرفع النبي ، ﷺ ، يديه حتى نظرت إلى بياض إبطيه  
فقال : اللهم لا أُجِلَّ لهم أن يَكْذِبُوا عَلَيَّ ، اللهم لا أُجِلَّ لهم أن يَكْذِبُوا عَلَيَّ .  
قال المُنَقَّع : فلم أحدث بحديث عن النبي ، ﷺ ، إلا حديثًا نطق به كتاب

١١٥٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٣٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
الكوفة من الصحابة .

١١٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
البصرة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ نقلا عن المصنف .

أَوْ جَرَتْ بِهِ سُئِنَةٌ ، يُكْذِبُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِهِ !؟ قَالَ أَبُو غَسَّانَ :  
الْمُنْفَعُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَدْ نَسَبَهُ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، قَالُوا : وَشَهِدَ الْمُنْفَعُ الْقَادِسِيَّةَ  
ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَاخْتَطَّ بِهَا ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ جَنَاحٌ شَهِدَ عَلَيْهِ الْقَادِسِيَّةَ فَقَالَ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زَيْلَ <sup>(١)</sup> بَيْنَهَا      طِعَانٌ وَنُشَابٌ صَبْرُوتُ <sup>(٢)</sup> جَنَاحَا  
فَطَاعَنْتُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ      وَوَدَّ جَنَاحٌ لَوْ قَضَى فَأَرَاخَا <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ فَوْقَ جَبِينِهِ      مَخَارِيقُ بَرْقٍ فِي تَهَامَةٍ لَأَخَا <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَمِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ  
١١٥٩ - عَبْدُ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ

ابن صفوان بن ضباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب  
ابن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد . وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ،  
فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله <sup>(٥)</sup> .  
هذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه <sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

(١) كذا في الأصل وفيما أورده المصنف في ترجمة المنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة وفيما  
نقله عنه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، و « زَيْلُ بَيْنَهُمَا » أى فَوْقَ بَيْنَهُمَا . وقرأها محقق  
ط « ذيل » بالذال المعجمة وهو خطأ .

(٢) كذا فيما أورده المصنف في ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وفيما نقله عنه ابن  
الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، وصبره : حبسه ومنعه من أن يفر كما فر غيره . وفي الأصل هنا ومثله  
في ط « قصرت » .

(٣) كذا فيما أورده المصنف في ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وفيما نقل عنه  
ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، وفي الأصل هنا ومثله في ط « فاستراحا » .

(٤) أورده المصنف الخیر بسنده ونصه مع الأبيات في ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من  
الصحابة ، كما أورده ابن الأثير نقلا عن المصنف ج ٥ ص ٢٧٤

١١٥٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٩

(٥) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٦ وفيه « وكان اسمه عبد الحارث فسماه رسول  
الله : عبد الله » .

(٦) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٠٠

ومن قيس بن عيلان <sup>(١)</sup> بن مُضَر  
 من بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث  
 ابن عطفان بن سعد بن قيس  
 ١١٦٠ - عُيَيْنَةُ بن حِصْن

ابن حَذِيفَةَ بن بَدْر بن عَمْرٍو بن جُؤَيَّة بن لَوْذَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيَّ بن فَزَارَةَ <sup>(٢)</sup> ،  
 واسم فَزَارَةَ عمرو ، وكان ضربه أخ له فَفَزَرَه فسمي فَزَارَةَ ، وكان اسم عُيَيْنَةَ : حَذِيفَةَ  
 فأصابته لَقْوَةٌ فَجَحَّظَتْ عيناه فَسُمِّيَ عُيَيْنَةَ <sup>(٣)</sup> ، وكان يكنى أبا مَالِكٍ ، وكان جده  
 حَذِيفَةُ بن بدر يقال له رَبِّ مَعَدٍّ <sup>(٤)</sup> ، وَجَدُّ جَدِّهِ زَيْد بن عمرو . وهو ابن اللقيطة وذلك  
 أن بنى فَزَارَةَ انتجعوا مرة وأمه صبية فسقطت . فالتقطها قوم فردوها عليهم فسميت  
 اللقيطة ، ونسب ولدها إليها بهذا ، فقليل بنو اللقيطة <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال :  
 أجذبت بلاد آل بدر بن عمرو حتى ما بقت من مالهم إلا الشريد ، وذكرت له  
 سحابة وقعت بتغلمين <sup>(٦)</sup> إلى بَطْنِ نَخْلٍ ، فسار عُيَيْنَةُ بن حِصْن في آل بدر نحوًا من  
 مائة بيت حتى أشرف على بطن نخل ، ثم هاب النبي ، ﷺ ، وأصحابه ، فَوَزَدَ  
 المدينة ، فأتى النبي ، ﷺ ، فدعاه إلى الإسلام فلم يُعِدَّ ولم يدخل فيه ، وقال : إني  
 أريد أن أدنو من جوارك فوادعني . فوادعه ثلاثة أشهر لا يغير أحد من المسلمين على  
 أحد منهم ، ولا يغير أحد منهم على المسلمين . فلما انقضت المدة انصرف عُيَيْنَةُ  
 وقومه إلى بلادهم قد أَسْمَنُوا وأَلْبَنُوا ، وسمن الحافر من الصُّلَيَّان <sup>(٧)</sup> وأعجبهم مرآة

(١) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٥٥ ، وقرأها محقق ط « قيس بن  
 عيلان » وهو خطأ .

١١٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٦٧

(٢) وكذا جاء نسبه لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣١

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٣٣ (٤) المعارف ص ٣٠٢

(٥) المقتضب لياقوت ص ١٧٢

(٦) التغلمين : موضع من بلاد بنى فزارة قبل ريم ( البكري ) .

(٧) لدى ابن الأثير في النهاية ( صلا ) وفي حديث كعب « إن الله بارك لداوَبَ المجاهدين في  
 صُلَيَّانَ أرض الروم » الصُّلَيَّان : نبت له سنمة عظيمة كأنه رأس القَصَب : أى يقوم لحيلهم مقام الشعير .

البلد <sup>(١)</sup> ، فأغار عُيَيْنَةُ بذلك الحافر على لقاح النبي ، ﷺ ، التي كانت بالغابة ، فقال له الحارث بن عوف : ما جزيتَ محمداً ! أَسَمَنْتَ في بلاده ثم غزوته ! قال : هو ما ترى <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حَدَّثَنِي عبد العزيز بن عقبة بن سلمة بن الأكوع عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : أغار عيينة بن حصن في أربعين رجلاً من قومه وهي بالغابة وكانت عشرين لِقْحَةً واستاقها ، وقتل ابناً لأبي ذَرٍّ كَانَ فيها ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، في طلبهم وخرج معه المسلمون حتى انتهوا إِلَى ذِي قَرْد فاستنقذوا عَشْرَ لِقَاحٍ وأفلت القوم بما بقي وهي عشر ، وقتلوا حبيب بن عُيَيْنَةَ ومُسْعَدَةَ بن حَكَمَةَ <sup>(٣)</sup> بن مالك بن حذيفة بن بدر وَفَرَقَةَ بن مالك بن حذيفة وأوثار <sup>(٤)</sup> ، وَعَمْرُو بن أوثار <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سَعِيد بن المُسَيَّب ، قال : كان عُيَيْنَةُ بن حِصْن أحد رءوس غطفان مع الأحزاب الذين ساروا إِلَى رسول الله ، ﷺ ، مع قريش إِلَى الخندق ، فلما حَصِرَ رسول الله ، ﷺ ، وأصحابُهُ وَخَلَّصَ إِلَيْهِمُ الْكَرْبُ ، أَرْسَلَ رسول الله ، ﷺ ، إِلَى عُيَيْنَةَ بن حصن والحارث بن عوف : أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ لَكُمْ ثَلَاثَ تَمَرِ الْمَدِينَةِ أَتَرْجِعَانِ بَيْنَ مَعَكُمَا وَتُحَذِّلَانِ بَيْنَ الْأَعْرَابِ ؟ فَرَضِيَا بِذَلِكَ وَحَضَرُوا وَحَضَرَ رسول الله ، ﷺ ، وَأَحْضَرُوا الدَّوَاةَ وَالصَّحِيفَةَ ، فَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ الصَّلْحَ بَيْنَهُمْ ، فَجَاءَ أَسِيدُ بن حُضَيْرٍ وَعُيَيْنَةُ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ رسول الله ، ﷺ ،

(١) أمام هذه الكلمة في حاشية الأصل « مرآة البلد : أى مراعيها ترمى البهائم » .

(٢) انظره لدى ابن قتيبة في المعارف ص ٣٠٣ من رواية الواقدي .

(٣) حَكَمَةُ : بفتح الحاء .

(٤) أوثار : بضم الهمزة وبالثاء المثناة عند محمد بن عمر ، وابن سعد ، وبالموحدة عند ابن إسحاق . وقال ابن عُقْبَةَ : أُوْبَار : بفتح الهمزة وسكون الواو فموحدة ( قاله الصالحى فى سبيل الهدى ج ٥ ص ١٦٣ ) .

(٥) انظره لدى الواقدي فى المغازى ص ٥٤٢ وما بعدها . والصالحى فى سبيل الهدى ج ٥ ص ١٤٩ وما بعدها .

ﷺ ، وعلم ما يريدون ، فقال : يا عين الهجرس <sup>(١)</sup> اقبض رجلك ! أتمدهما <sup>(٢)</sup> بين يدي رسول الله ، ﷺ ، ؟! والله لولا رسول الله ، ﷺ ، لَأَنْفَذْتُ حِصْنَيْكَ <sup>(٣)</sup> بالرمح ! ثم أقبل على رسول الله ، ﷺ ، فقال : إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَمِضْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ مَا نَعْطِيهِمْ إِلَّا السِّيفَ ! مَتَى طَمِعْتُمْ بِهَذَا مِنْهُ ؟! وَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لَيَأْكُلُونَ <sup>(٤)</sup> الْعِلْهَزَ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْجَهْدِ ، فَمَا يَطْمَعُونَ بِهَذَا مِنْهُ أَنْ يَأْخُذُوا ثَمَرَةً إِلَّا بِشَرَاءٍ أَوْ قَرْىَ ، فَحِينَ أَتَانَا اللَّهُ بِكَ ، وَأَكْرَمَنَا بِكَ تُعْطِي الدِّيَّةَ ! لَا نَعْطِيهِمْ أَبَدًا إِلَّا السِّيفَ . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : شَقَّ الْكِتَابَ . فَتَقَلَّ فِيهِ سَعْدٌ ثُمَّ شَقَّهُ . فَقَالَ عَيْنَةُ : أَمَّا وَاللَّهِ الَّذِي تَرَكْتُمْ خَيْرَ لَكُمْ مِنَ الْخُطَّةِ <sup>(٦)</sup> الَّتِي أَخَذْتُمْ وَمَا لَكُمْ بِالْقَوْمِ طَاقَةً . فَقَالَ عُبَادُ بْنُ بِشْرٍ : يَا عَيْنَةُ أَبَا لَسِيفَ تَخَوَّفْنَا ؟ سَتَعْلَمُ أَتَيْنَا أَجْرَ ! وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مَا وَصَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ . فَرَجَعَ عَيْنَةُ وَالْحَارِثُ وَهُمَا يَقُولَانِ : وَاللَّهِ مَا نَرَى أَنْ نُدْرِكَ مِنْهُمْ شَيْئًا . فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنَزِلَهُمَا جَاءَتْهُمَا غَطَفَانُ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكُمْ <sup>(٧)</sup> ؟ قَالُوا : لَمْ يَتِمَّ لَنَا الْأَمْرُ ، رَأَيْنَا قَوْمًا عَلَى بَصِيرَةٍ وَبَذَلَ أَنْفُسَهُمْ دُونَ صَاحِبِهِمْ .

قال محمد بن عمر : فلما انكشف الأحزاب انكشف عُيَيْنَةُ فِي قَوْمِهِ إِلَى بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ يَسِيرُ فَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ .

(١) الْهَجْرَسُ : وَلَدُ الثَّعْلَبِ ، وَالْهَجْرَسُ أَيْضًا الْقَرْدُ ( النِّهَايَةُ ) .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ ط « أَمَدَهَا » .

(٣) لَدَى ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ( حِصْنٌ ) الْحِصْنُ : الْجَنْبُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ « أَنَّهُ قَالَ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ : أَخْرِجْ بِذِمَّتِكَ لَا تُفَيْدِ حِصْنَيْكَ » .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى الْوَاقِدِيِّ ص ٤٧٨ ، الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ . وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ ط « لَيَأْكُلُوا » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٥) هُوَ شَيْءٌ يَتَخَذُونَهُ فِي سَنَى الْجَمَاعَةِ ، يَخْلُطُونَ الدَّمَ بِأَوْبَارِ الْإِبِلِ ثُمَّ يَشْوُونَهُ بِالنَّارِ وَيَأْكُلُونَهُ ( النِّهَايَةُ ) .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى الْوَاقِدِيِّ ص ٤٧٨ الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ . وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ ط « الْخُطَّةُ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٧) الْخَبَرُ بِسَنَدِهِ وَنَصَهُ لَدَى الْوَاقِدِيِّ فِي الْمَغَازِي ص ٤٧٧ وَمَا بَعْدَهَا .

قال : أخبرنا علي بن محمد القرشي عن علي بن سليم عن الزبير بن خبيب قال : أقبل عيينة بن حصن إلى المدينة قبل إسلامه ، فقلقه ركب خارجين من المدينة ، فقال : أخبروني عن هذا الرجل . قالوا : الناس فيه ثلاثة ، رجل أسلم فهو معه يقاتل قريشاً والعرب ، ورجل لم يسلم فهو يقاتله فيبينهم التذابح ، ورجل يظهر له الإسلام ويظهر لقريش أنه معهم ، قال : ما يسمى هؤلاء القوم ، قالوا : يُسمون المنافقين ، قال : ما في من وصفتم أخزم من هؤلاء ، أشهدوا أنني منهم (١) .

قال : وشهد عيينة مع رسول الله ، ﷺ ، الطائف ، فقال : يا رسول الله ، ائذن لي حتى أتى حصن الطائف فأكلهم . فأذن له ، فجاءهم فقال : أدنو منكم وأنا آمن ؟ قالوا : نعم . وعرفه أبو محجن فقال : أدنوه . قال : فدنا فدخل عليهم الحصن ، فقال : فداكم أبي وأمي ! لقد سزني ما رأيْتُ منكم ، والله إن في العرب أحدٌ غيركم ! وما لأقوى محمد مثلكم قط ، ولقد ملَّ المُقام فاثبتوا في حصنكم ، فإنَّ حصنكم حصين ، وسلاحكم كثير ، ونبلكم حاضرة ، وطعامكم كثير ، وماءكم واتن (٢) ، لا تخافون قطعه ! فلما خرج قالت ثقيف لأبي محجن : فإننا كرهنا دخوله علينا وخشينا أن يُخبر محمداً بِخللٍ إن رآه منا أو في حصننا . فقال أبو محجن : أنا كنت أعرف به ، ليس منا أحد أشد على محمد منه وإن كان معه ، فلما رجع عيينة إلى النبي ، ﷺ ، قال له : ما قلت لهم ؟ قال : قلت : ادخلوا في الإسلام ، فوالله لا يرح محمد عُقر داركم حتى تنزلوا ، فخذوا لأنفسكم أماناً ، قد نزل بساحة أهل الحصون قبلكم ، فَيُنْقَاعُ والنَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ وَخَبِيرُ أهل الحَلَقَةِ والعُدَّة والآطام ، فخذلُّوهم ما استطعت ! ورسول الله ، ﷺ ، ساكتٌ ، حتى فرغ من حديثه قال له رسول الله ، ﷺ ، كذبت ! قلت لهم كذا وكذا ! الذي قال ، قال : فقال عيينة : أستغفر الله ! فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أقدمه فأضرب عنقه . فقال رسول الله ، ﷺ ، لا يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي ، ويقال إن أبا بكر أغلظ له يومئذ وقال له : وَيَحْكُ يَا عِيْنَةُ ! إنما أنت

(١) أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٣ ص ٧٣

(٢) أمام هذه الكلمة في حاشية الأصل « واتن : أى غزير » .

أبداً مُوضِعٌ في الباطل ، كم لنا منك من يوم ، يوم الخندق ويوم بنى قريظة والنَّضِير  
وَحَيْر ، تُجْلِبُ عَلَيْنَا وتقاتلنا <sup>(١)</sup> بسيفك ، ثم أسلمت [ كما ] زعمت فتحرض  
علينا عدونا ! فقال : أستغفر الله يا أبا بكر وأتوب إليه ، ولا أعودُ أبداً <sup>(٢)</sup> .

فلما أمر رسول الله ، ﷺ ، عمر فَأَذَّن في الناس بالرحيل ، وقال رسول الله ،  
ﷺ : إنا قافلون إن شاء الله . فلما استَقَلَّ الناسُ لوجههم نادى سَعِيد بن عُبيد بن  
أُسيد بن عمرو بن عِلاج التَّقْفِي فقال : ألا إن الحَيَّ مقيم ، قال : يقول عُيينة بن  
حصن : أجل ، والله مَجْدَة كِرَامٍ <sup>(٣)</sup> . فقال له عمرو بن العاص : قاتلك الله  
تمدح قومًا مشركين بالامتناع من رسول الله ، ﷺ ، وقد جئت تنصره ؟! فقال :  
إني والله ما جئت معكم أقاتل ثقيفًا ، ولكني أردت إن افتتح محمد الطائف أصبت  
جارية من ثقيف فَأَتَّطُهَا <sup>(٤)</sup> ، لعلها تلد لي غلامًا ، فإن ثقيفًا قوم مناكير <sup>(٥)</sup> ،  
فأخبر عمرو بن العاص النبي ، ﷺ ، بمقاتله فتبسم النبي ، ﷺ ، وقال : هذا  
الحَقُّ المطاع <sup>(٦)</sup> !

ولما قدم وفد هوازن على رسول الله ، ﷺ ، فرد رسول الله ، ﷺ ، عليهم  
السبي ، كان عيينة قد أخذ رأسًا منهم نظر إلى عجوز كبيرة فقال : هذه أمُّ الحَيِّ !  
لعلهم أن يَغْلُوا بفدائها ، وعسى أن يكون لها في الحَي نسب ! فجاء ابنها إلى  
عُيَيْنَة فقال : هل لك في مائة من الإبل ؟ قال : لا . فرجع عنه فتركه ساعة ،  
وجعلت العجوز تقول لابنها : ما أَرُبُّكَ <sup>(٧)</sup> في بعد مائة ناقة ؟ اتركه فما أسرع

(١) كذا في الأصل ، ومثله لدى الواقدي ص ٩٣٣ الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط  
« تجلب وتقاتلنا » وهو خطأ .

(٢) الخبر لدى الواقدي في المغازي ص ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، وما بين الحاضرتين منه .

(٣) في الأصل « مجد » وقد اتبعت ماورد لدى الواقدي والطبري ج ٣ ص ٨٥

(٤) كذا في الأصل : ومثله لدى ابن هشام . ولدى الواقدي « ولكن أردت أن يفتح محمد  
الطائف فأصيب جارية من ثقيف فَأَطَّأها لعلها تلد لي ... » ولدى ابن الأثير في النهاية (وطأ) وفيه « إن  
جبريل صلى بي العشاء حين غاب الشفق وَأَطَّأ العِشاء » هو أفتل من وطأته . يقال : وَطَّأت الشيء  
فَأَطَّأ : أى هَيَّأته فتهيأ .

(٥) مناكير : ذوى دهاء وفطنة .

(٦) في الأصل « الحَقِّق » وقد اتبعت ماورد لدى الواقدي في المغازي ص ٩٣٧ ، وانظره كذلك

لدى ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٤٨٥ .

(٧) الأَرَب : الحاجة .



ما يتركنى بغير فداء ! فلما سمعها عُيَّيْنَةُ قال : ما رأيت كاليوم خُدْعَةً ! والله ما أنا من هذه إلا فى غرور ، لا جرم ، والله لأبعدن أثرك منى ! قال : ثم مر به ابنها فقال عيَّيْنَةُ : هل لك فيما دعوتنى إليه ؟ فقال : لا أزيدك على خمسين . فقال عُيَّيْنَةُ : لا أفعل ، ثم لبث ساعة فمر به وهو مُعْرِضٌ عنه ، فقال له عيَّيْنَةُ : هل لك فى الذى بذلت لى ؟ قال له الفتى : لا أزيدك على خمس وعشرين فريضة ، قال عيَّيْنَةُ : والله لا أفعل . فلما تخَوَّفَ عيَّيْنَةُ أن يتفرَّق الناس ويرتحلوا قال : هل لك إلى ما دعوتنى إليه ؟ قال الفتى : هل لك فى عشر فرائض ؟ قال : لا أفعل . فلما رحل الناس ناداه عُيَّيْنَةُ : هل لك إلى ما دعوتنى إليه إن شئت ؟! قال الفتى : أُرْسِلْهَا وَأَحْمَدُكَ ، قال : لا والله ما لى حاجة بِحَمْدِكَ . فأقبل عيَّيْنَةُ على نفسه لا تمًا لها يقول : ما رأيت كاليوم امرؤًا أنكد . قال الفتى : أنت صنعت هذا بنفسك ، عَمَدْتَ إلى عجوز كبيرة ، والله ما تُدْهِمُ بِتَاهِدٍ ، ولا بَطْنُهَا بوالد ، ولا فَوْهًا بيارد ، ولا صاحبها بواجد ، فأخَذَتْهَا من بين من ترى ، فقال له عيَّيْنَةُ : خذها لا بارك الله لك فيها . قال يقول الفتى : يا عيَّيْنَةُ ، إن رسول الله ، ﷺ ، قد كسا السَّبْيَ فأخطأها من بينهم الكسوة فهل أنت كاسيها ثوبًا ؟ قال : لا والله ، ما لها ذاك عندى ! قال : لا تفعل ! فما فارقه حتى أخذ منه شمل ثوب . ثم ولى الفتى وهو يقول : إنك لغير بصير بالفرص ! وشكا عُيَّيْنَةُ إلى الأقرع ما لقى ، فقال له الأقرع : إنك والله ما أخذتها بِكْرًا غَرِيرَةً <sup>(١)</sup> وَلَا نَصَفًا <sup>(٢)</sup> وَثِيرَةً <sup>(٣)</sup> وَلَا عَجُوزًا مَيْلَةً <sup>(٤)</sup> ، عمدت إلى أحوج شيخ فى هَوَازِنَ فسيبت امرأته . قال عيَّيْنَةُ : هو ذاك <sup>(٥)</sup> .

قال : وأعطى رسول الله ، ﷺ ، عيَّيْنَةَ بن حصن من غنائم حُنين مائة من الإبل . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية فى خمسين رجلًا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى إلى بنى تميم ، فوجدهم قد عدلوا من الشُّقْيَا يؤمّون أرض

(١) الغريرة : المتوسطة من النساء فى السن .

(٢) النصف : المرأة بين الحدة والمسنة .

(٣) أى كثيرة اللحم .

(٤) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « مَيْلَةً : ذات مال » .

(٥) الخبر بطوله أورده الواقدي فى المغازى بنصه ص ٩٥٢ - ٩٥٤ ، وانظر بعضه لدى ابن

هشام ج ٤ ص ٤٩٠ والصالحى فى سبل الهدى ج ٥ ص ٥٧٤

بنى سليم في صحراء ، قد حلوا وسرحوا مواشيهم ، والبيوت خلوف ليس فيها أحد إلا النساء ، فلما رأوا الجمع ولؤا ، فأغار عليهم ، فأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فجلبهم إلى المدينة ، فأمر بهم رسول الله ، ﷺ ، فحسبوا في دار رَمْلَةَ بنت الحَدَث ، فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم وفداً إلى رسول الله ، ﷺ ، وأنزل الله فيهم القرآن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات : ٤] . ورد رسول الله ، ﷺ ، الأسرى والسبي ، وأمر رسول الله ، ﷺ ، للوفد بجوائز <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : دخل عيينة ابن حصن على النبي ، ﷺ ، وأنا عنده ، فقال عيينة : من هذه الحُمَيْرَاء يا محمد ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : هذه عائشة بنت أبي بكر . فقال : ألا أنزل لك عن أحسن الناس عن ابنة جمرة فتكحها ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : لا . قالت : فلما خرج قلت لرسول ، ﷺ : من هذا ، فقال رسول الله ، ﷺ : هذا الأَحْمَقُ الْمُطَاع [ في قومه ] <sup>(٢)</sup> .

قالوا : وكان عُيَيْنَةُ قد ارتد حين ارتدت العرب ، ولحق بَطْلِيحَةَ بن خُوَيْلِد حين تَبَنَّى ، فأمن به وصدقه على ما ادعى من النبوة ، فلما هُزِمَ طَلِيحَةُ وهرب أخذ خالد بن الوليد عُيَيْنَةَ بن حِصْن فبعث به إلى أبي بكر الصديق في وثاق فَقَدِمَ به المدينة ، قال ابن عباس : فنظرت إلى عُيَيْنَةَ مجموعة يداه إلى عنقه بحبل يَنْخُسه غِلْمَانُ المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون : أى عدو الله ! كفرت بالله بعد إيمانك ، فيقول : والله ما كنت آمنت . ووقف عليه عبد الله بن مسعود فقال : خِبْتَ وخَسِرْتَ ، إنك لموضع في الباطل قديماً ، فقال عيينة : أقصر أيها الرجل فلولاً ما أنا فيه لم تكلمني بما تكلمني به فانصرف عنه ابن مسعود ، فلما كلمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فقبل منه وعفا عنه وكتب له أماناً <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن عامر بن أبي محمد قال : قال عيينة لعمر بن

(١) الواقدي ص ٩٧٤ ، ٩٧٥

(٢) أنساب الأشراف ج ١ ص ٤١٤ وماين الحاصرتين منه .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٠٣ - ٣٠٤

الخطاب : يا أمير المؤمنين ، اختَرِسْ - أَوْ أَخْرِجِ الْعَجَمَ - من المدينة ، فإنى لا آمن أن يَطْعَنَكَ رَجُلٌ منهم فى هذا الموضع . ووضع يده فى الموضع الذى طعنه أبو لؤلؤة [ به ] فلمَّا طُعِنَ عمر رضى الله عنه قال : ما فعل عُيَيْنَةُ ؟ قالوا : بالهَجَمِ أو بالحاجر<sup>(١)</sup> فقال : إن هناك<sup>(٢)</sup> لرأيًا .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن عبد الله بن قايذ قال : : كانت أم البنين بنت عُيَيْنَةَ عند عثمان فدخل عيينة على عثمان بغير إذن ، فقال له عثمان : تدخل عليّ بغير إذن ! فقال : ما كنت أرى أنى أحجب عن رجل من مضر أو أستأذن عليه ! فقال عثمان : إِذَا فَاصِبٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، قال : أنا صائم ، قال : تصوم الليل ! قال : إِنِّى مَيِّتٌ<sup>(٣)</sup> بين صوم الليل والنهار فوجدت صوم الليل أيسر عليّ .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن أبى الأشهب عن الحسن قال : عَاتَبَ عثمان عُيَيْنَةَ فقال : ألم أفعل ، ألم أفعل ، وكنت تأتى عمر ولا تأتىنا ؟ فقال : كان عمر خيرًا لنا منك ، أعطانا فأغنانا ، وأخشاننا فأثقتانا .

قال عليّ بن محمد : وكان عيينة شريفًا ربع فى الجاهلية وخَمَسَ فى الإسلام ، وعَمِيَ فى خلافة عثمان .

\* \* \*

### ١١٦١ - خَارِجَةُ بن حِصْن

ابن حَدَيْفَةَ بن بَدْر بن عَمْرُو بن جُوَيْفَةَ بن لَوْذَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيّ بن فَرَازَةَ وهو أبو أسماء بن خارجة<sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن محمد بن عمر

(١) الهجم : ماء لبنى فَرَازَةَ قديم مما حفرته عاد . والحاجر : موضع قبل معدن النَّفْرة بطريق مكة (ياقوت) .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ترجمة عمر ص ٣٤٨ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن المصنف .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية ( ميل ) أى تَرَدَّد . تقول العرب : إِنِّى لَأُمَيِّلُ بَيْنَ ذَيْنِكَ الْأَمْرَيْنِ وأُمَايِلُ بينهما ، أيهما آتى .

١١٦١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٧

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٨٤

الْجَمَحِيُّ عَنْ أَبِي وَجْزَةَ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ تَبُوكَ سَنَةَ تِسْعَ قَدَمٍ عَلَيْهِ وَفَدَ بَنِي فَزَارَةَ فَأَسْلَمُوا وَكَانَ فِيهِمْ خَارِجَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ١١٦٢ - الْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ

ابن حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ وَهُوَ أَبُو خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ .  
 قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو الْجَمَحِيُّ عَنْ أَبِي وَجْزَةَ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ تَبُوكَ قَدَمَ عَلَيْهِ وَفَدَ بَنِي فَزَارَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمُ الْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ ، فَتَزَلُّوا فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَدَثِ ، وَجَاءُوا عَلَى رِكَابِ عِجَافٍ وَهُمْ مُسْتَيْتُونَ <sup>(٢)</sup> ، وَجَاءُوا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مُقَرِّينَ بِالْإِسْلَامِ <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ١١٦٣ - كَثِيرُ بْنُ زِيَادٍ

ابن شَأْسٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ رَبَاحٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَوْنٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ شَمَخٍ بْنِ فَزَارَةَ <sup>(٤)</sup> .  
 صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَشَهِدَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

(١) الخبر بسنده ونصه لدى المصنف في وفد فزارة .

١١٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧١

(٢) مُسْتَيْتُونَ : من السنة أى الجدب .

(٣) أخرجه الصالحى ج ٦ ص ٦٠٦ عن المصنف .

١١٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨

(٥) انظره في جمهرة النسب ص ٤٣٨

ومن بنى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان

ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

١١٦٤ - ميسرة بن مسروق العبسي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن وابصة العبسي عن أبيه عن جده قال : جاءنا رسول الله ، ﷺ ، بمنى ، فوقف علينا يدعونا إلى الإسلام ، فلم يشتجب له منا أحد ، فقال ميسرة بن مسروق : ما أحسن كلامك وأنوره ، ولكن قومي يخالفوني ، وإنما الرجل بقومه ، فلما حج رسول الله ، ﷺ ، حجة الوداع لقيه ميسرة بن مسروق فعرفه فقال : يا رسول الله ، مازلت حريصاً على اتباعك منذ أنخت بنا ، حتى كان ما كان ، ويأبى الله إلا ما ترى من تأخر إسلامي . فأسلم فحسن إسلامه . وقال : الحمد لله الذي تنقذني من النار . وكان له عند أبي بكر الصديق مكان (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني هشام بن سعد عن جعفر بن عبد الله بن أسلم عن أسلم مولى عمر قال : حدثني ميسرة بن مسروق العبسي قال : قدمت بصدقة قومي طائعين ، ونحن على الإسلام لم نبذل ، وما بعث علينا أحد ، حتى أدخلتها على أبي بكر الصديق ، فجزاني قومي خيراً ، وعقد لنا لواء فقال : سيروا مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة . وأوصى بنا خالدًا ، فكننا إذا زحفت الزحوف نأخذ اللواء فنقاتل به بأبائين (٢) واليامة ، ومع خالد بالشام . لقد نظر إلى خالد بن الوليد يوم الترموك فصاح بأبي عبيدة بن الجراح : ادفع رايتك إلى ميسرة بن مسروق ففعل ففتح الله علي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المزني عن يزيد بن عبيد السعدي أبي وجرزة قال : مر أبو بكر رضي الله عنه بالناس في معسكرهم بالجوف ينسب القبائل ، حتى مر ببني فزارة فقام إليه رجل منهم ،

١١٦٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢٣٨

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٥

(٢) هما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض لبني جريد من فزارة ، وأبان الأسود لبني أسود ( ابن

عبد الحق البغدادي ) .

فقال : مرحبًا بكم ، فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل وقد قدنا الخيول معنا ، فقال : بارك الله فيكم ، قالوا : فاجعل اللواء الأكبر معنا . فقال أبو بكر : لا أغیره عن موضعه هو في بني عبس ، فقال الفزاري : أتقدم على من أنا خير منه ، فقال أبو بكر : اسكت يا لكع ، هو خيرٌ منك أقدم إسلامًا ولم يرجع منهم رجل وقد رجعت وقومك عن الإسلام . فقال العبسي وهو ميسرة بن مسروق : ألا تسمع ما يقول يا خليفة رسول الله ، فقال : اسكت فقد كفيت .

\* \* \*

### ١١٦٥ - قُرّة بن حُصين

ابن فضالة بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن زواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عَبْس (١) واجتمعت غطفان على زهير بن جذيمة ، والحارث بن زهير قَتَلته كلب يوم غَزَا (٢) ، وقُرّة بن حصين أحد التسعة نفر العباسيين الذين قَدِموا على رسول الله ﷺ ، فأَسْلَمُوا وَصَحِبُوهُ ، وبعث النبي ﷺ قُرّة بن حصين إلى بني هلال بن عامر يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه فقال النبي ﷺ ، مثله مثل صاحب ياسين . هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه (٣) .

\* \* \*

### ١١٦٦ - أبو حِصْن (٤) بن لُقْمَان

ابن سَنَّة (٥) بن مُعَيْط بن مَخْزُوم بن مَالِك بن غَالِب بن قُطَيْعة بن عَبْس وهو أحد التسعة الذين وفدوا على النبي ﷺ .

١١٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠١

(١) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٥١

(٢) غَزَا : ماء لكلب ، وفيه كانت وقعة بين عبس و كلب .

(٣) انظره لدى الكلبى في جمهرة النسب ص ٤٤٢ - ٤٤٣

١١٦٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢١

(٤) لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٧٥ « والذى أعرفه : حُصَيْن بزيادة ياء . ويقال :

حصن بغير ياء » ولدى الكلبى في جمهرة النسب ص ٤٤٨ - ٤٤٩ « أبو حُصَيْن بن لقمان » .

(٥) كذا في الأصل وقيده كذلك ابن حجر في التبصير بفتح السين المهملة والنون المفتوحة =

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمار بن عبد الله بن عُبَيْس <sup>(١)</sup> الدثلي عن عروة بن أُذَيْنَةَ الليثي قال : قدم وفد عُبَيْس وهم تسعة فنزلوا دار رملة بنت الحَدَث ، فأخبر بهم رسول الله ، ﷺ ، فأرسل إليهم بضيافة وحباهم ، ثم راحوا إلى المسجد فجلسوا مع رسول الله ، ﷺ ، وراحوا وَغَدَوْا ، فبلغ رسول الله ، ﷺ ، أن عَيْرًا لقريش أقبلت من الشام ، فبعثهم في سرية وعقد لهم لواء ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف تَقْتَسِمُ <sup>(٢)</sup> غنيمة أن أصبناها ونحن تسعة فقال : أنا عاشركم وجعل شعارهم عشرة ، قال : وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة والإمام لبنى عبس ليست لهم راية <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : كان تسعة نفر من بنى عبس قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فقال : أبغوني عاشرًا أعقد لكم ، فأدخلوا طَلْحَةَ بن عبيد الله التيمي معهم ، فَعَقَدَ لهم وجعل شعارهم عشرة فحتى اليوم شعار بنى عُبَيْس عشرة <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن وابصة العبسي عن أبيه عن جده قال : جعل رسول الله ، ﷺ ، شعار بنى عبس عشرة ، وأوصى أبو بكر وعمر أمراء المسلمين بالشام إذا حضرت بنو عبس ولحم الأمر دفع إليهم اللواء الأعظم <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن بَشِير قال : حدّثنى من سمع عطية بن قيس قال : كان إذا حضر القتال تجيء بنو عبس حتى يأخذوا اللواء لا ينازعهم فيه أحد .

\*\*\*

= المشددة ، ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٤٤٨ - ٤٤٩ ، ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٧٥ « شَيْتة » .

(١) كذا ذكره المصنف في وفد عبس وفي الأصل هنا « عيبس » .  
 (٢) أَقْتَسَمَ القَوْمُ الشَّيْءَ بينهم : أخذ كل منهم نصيبه منه .  
 (٣) أورده المصنف بسنده ونصه في وفد عُبَيْس .  
 (٤) الكلبي جمهرة النسب ص ٤٥٠ وقد أورده المصنف في وفد عبس .  
 (٥) شبيه به ما أورده المصنف في وفد عبس .

## ١١٦٧ - سِبَاعُ بْنُ يَزِيدَ

ابن ثَعْلَبَةَ بْنِ قَنْزَعَةَ<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن مَخْزُومَ بن مَالِكِ بن غَالِبِ بن قُطَيْعَةَ بن عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .

\* \* \*

## ١١٦٨ - هِذْمُ بْنُ مَسْعُودَ

ابن عَدِيٍّ بن بَجَادِ بن عَبْدِ بن مَالِكِ بن غَالِبِ بن قُطَيْعَةَ بن عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## ١١٦٩ - بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن عُبَادَةَ بن سَرِيحَ بن بَجَادِ بن عبد بن مالك بن غَالِبِ بن قُطَيْعَةَ بن عَبْسٍ وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## ١١٧٠ - قَتَانُ بْنُ دَارِمَ

ابن أَفْلَتَ بن نَاشِبِ بن هِذْمَ بن عَوْذِ بن غَالِبِ بن قُطَيْعَةَ بن عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ ، وكان مع خالد بن الوليد في وقائعه بالشام فأبلى فيها<sup>(٤)</sup> .

١١٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٨

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ومثله لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٤٤٩ وورد فى حاشية الأصل « قَنْزَعَةُ » بكسر القاف والزاي . ضبط قلم . ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٢٨ « قَنْزَعَةُ » .

١١٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٩

(٢) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ٤٥٠

١١٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٩٥

(٣) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ٤٥٠

١١٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١١

(٤) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٤٥١ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤١١



وَمِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ  
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ <sup>(١)</sup> بْنِ مُضَرَ  
١١٧١ - مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ

من بني يَزُوعِ بْنِ سَمَّاكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ <sup>(٢)</sup> .  
قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أَبِي شَيْبَةَ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ  
عن عاصم عن أَبِي عَثْمَانَ عن مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَنَا  
وَأَخِي لِنَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ : إِنْ الْهَجْرَةُ قَدْ مَضَتْ . فَقُلْنَا : عَلَامَ نَبَايَعُكَ ؟  
فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَبَايَعَنَاهُ ، قَالَ : ثُمَّ لَقِيتُ أَخَاهُ  
فَقَالَ : صَدَقَكَ مُجَاشِعُ .

\*\*\*

١١٧٢ - وَأَخُوهُ : مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ السَّلْمِيِّ

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قال : حَدَّثَنَا خَالِدُ  
الْحَذَّاءُ عن أَبِي عَثْمَانَ عن مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا  
مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ فَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ : لَا هَجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أَبَايَعُهُ  
عَلَى الْإِسْلَامِ .  
قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ عن يُونُسَ عن الْحُسَيْنِ قال : كَانَ  
فِي مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودِ قَرْزٌ ، وَالْقَرْزُ : الْعَرَجُ الْخَفِيفُ .

\*\*\*

(١) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٥٩ « خَصَفَةُ » بن قيس عَيْلَانَ بن مضر .  
١١٧١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٦٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
البصرة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٦٢  
١١٧٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٧٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة  
من الصحابة .

### ١١٧٣ - عَبَادُ بْنُ شَيْيَانَ

ابن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عَبْس بن رِفَاعَة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم ،  
وهو حليف بنى الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

\*\*\*

### ١١٧٤ - مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ

السُّلَمِيُّ وأخوه عمر بن الحكم السُّلَمِيُّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الحكيم بن عبد الله بن أَبِي  
فَزْوَ عن هلال بن أسامة عن عَطَاء بن يَسَار عن عُمَر بن الحَكَم السلمي قال :  
نذرت أُمِّي بَدَنَةً تَنَحُّرُهَا عند البيت ، فَجَلَلْتُهَا بِشَقَّتَيْنِ من شَعَرٍ ووبر ، فَتَحَرَّتِ  
البَدَنَةُ وسترت الكعبة بالشَّقَّتَيْنِ ، ورسول الله ، ﷺ ، يومئذ بمكة لم يهاجر ،  
فأنظر يومئذ إلى البيت وعليه كُتُبَا شَتَّى من وَصَائِلِ <sup>(١)</sup> وَأَنْطَاعِ <sup>(٢)</sup> وَكَزَارٍ وَخَزَرٍ <sup>(٣)</sup>  
وَنَمَطٍ <sup>(٤)</sup> عراقي ، كل هذا قد رأيته عليها <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

### ١١٧٥ - عبد الرحمن بن الرَّبِيعِ الطُّفَرِيُّ

بَطْنٌ من بَنِي سُلَيْم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن عبد العزيز عن  
حكيم بن حكيم بن عَبَاد بن حُنَيْف عن فاطمة بنت خَشَّاف <sup>(٦)</sup> السُّلَمِيَّة عن

١١٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦١٦

١١٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٧

(١) الوصائل : جِزْرُ اليمين ( النهاية ) .

(٢) النُّطْع : بساط من الأديم .

(٣) الخَزَر من الثياب : ما ينسج من صوف وإبريسم ، وما ينسج من إبريسم خالص .

(٤) النَّمَط : ضرب من البُشْط وثوب من صوف ملون .

(٥) انظره لدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٠

١١٧٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٠٣

(٦) قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥ بفتح الحاء المعجمة وبالشين المعجمة المشددة

وأخبره فاء .

عبد الرحمن بن الربيع الظفرى قال : وكانت له ضُحبة ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى رجل من أشجع تؤخذ صدقته ، فجاءه الرسول فردّه ، ثم رجع إلى النبی ، ﷺ ، فأخبره فقال رسول الله ، ﷺ : اذهب إليه فإن لم يعط صدقته فاضربْ عُنُقَه ، قال عبد الرحمن بن عبد العزيز : فقلت لحكيم بن حكيم : ما أرى أبا بكر رضى الله عنه قاتلَ أهل الردة إلا على هذا الحديث ؟ قال : أجل <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ١١٧٦ - زيد بن كعب البهزى

وبهز بطن من بنى سليم .

\* \* \*

### ١١٧٧ - قدر <sup>(٢)</sup> بن عمار

من بنى مالك بن يقظة بن عَصِيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، وقد على النبی ، ﷺ ، فأسلم ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥

١١٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٧

١١٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨

(٢) كذا فى الأصل ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٧ « قُدَد » بدالين . ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٢٧ عدة روايات بخصوص هذا الاسم فقال : قُدَد ، بدالين ، وزَن عُمر ، ويقال آخره راء ، ويقال قَدَن - بفتحين ونون .

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٩٨

ومن بنى كِلَاب بن ربيعة بن عامر بن صَغَصَة  
ابن مُعَاوِيَة بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور  
ابن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر  
١١٧٨ - عُلُقْمَة بن عُلاَثَة

ابن عوف بن الأخوص - واسمه ربيعة ، وكان أَرَمَصَ صَغِيرَ العينين فسمى الأخوص - ابن جَعْفَر بن كِلَاب ، وهو الذى نَافَرَ عامر بن الطُّفَيْل فى الجاهلية ثم وَقَدَ على النبى ، ﷺ ، فكَتَبَ رسول الله ، ﷺ ، إلى خُزَاعَة يَشْرَهُم بِإِسْلَامِهِ فقال : أَسْلَمَ عُلُقْمَة بن عُلاَثَة وابنا هُوَذَة وباعيا وأخذا لمن وراءهما من قومهما ، واستعمل عمر بن الخطاب عُلُقْمَة بن علاثة على حوران فمات بها .  
وله يقول الحُطَيْيَة ، وخرج إليه فمات عُلُقْمَة قبل أن يصل إليه الحُطَيْيَة ، وأوصى للحطَيْيَة بسهم كبعض ولده ، فقال الحطَيْيَة : -

فَمَا كَانَ يَنْبَى لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا      وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ  
لَعَمْرِي لَنَعَمَ الْمَرْءُ كَانَ ابْنُ جَعْفَرٍ      بِحُورَانِ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ  
وَأُمُّ عُلُقْمَة بن عُلاَثَة : لَيْلَى بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ هِلَالٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُشَمِ بْنِ  
عَوْفِ بْنِ النَّخَعِ (١) .

\*\*\*

## ١١٧٩ - جَبَّار بن سُلَمَى (٢)

ابن مَالِك بن جَعْفَر بن كِلَاب وهو الذى طَعَنَ عَامِر بن فُهَيْرَة يوم بئر مَعُونَة فقال : فُزْتُ وَاللَّهِ وَأَخَذَ مِنْ رُوحِهِ ، فَسَأَلَ جَبَّار بن سُلَمَى : مَا قَوْلُهُ : فُزْتُ وَاللَّهِ ؟ قالوا : الْجَنَّةُ فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الْكَلِمَةَ فِى نَفْسِهِ حَتَّى أَسْلَمَ (٣) .

١١٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٨٦

(١) راجع الكلبي فى جمهرة النسب ص ٣١٥ - ٣١٦ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٥٥٧

(٢) بضم السين وقيل بفتحها كما نص عليه ابن حجر فى الإصابة .

١١٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣١٥

(٣) ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ١٨٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن شيبه بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال : قدّم جبار بن سلمى في وفد بنى كلاب سنة تسع فنزل معهم دار زملة بنت الحدّث ، وكان بينه وبين كعب بن مالك خُلة ، فأتاهم كعب فرحب بهم وأهدى لجبار وأكرمه وقال لهم كعب : انطلقوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فخرجوا معه فدخلوا على رسول الله ، ﷺ ، فسلموا عليه سلام الإسلام ، وقالوا : يا رسول الله ، إن الضحّاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك التي أمرته وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وإنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردّها في فقرائنا <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ١١٨٠ - الضحّاك بن سفيان

ابن عوف بن كعب بن أبي بكر وهو عُبيد بن كلاب بن ربيعة ، أسلم وبعثه رسول الله ، ﷺ ، على بنى كلاب يُصدّقهم ، وبعثه سرية إلى القرطاء <sup>(٢)</sup> من بنى كلاب يدعوهم إلى الإسلام ، فدعاهم فأبؤا ، فقاتلهم . وقبض رسول الله ، ﷺ ، والضحّاك بن سفيان عامله على صدقات بنى كلاب ، وكان يسكن ضريبة <sup>(٣)</sup> وما والآها .

\* \* \*

### ١١٨١ - الأضيّد بن سلّمة

ابن قُرط بن عبّد بن أبي بكر ، وهو عُبيد بن كلاب بن ربيعة ، أسلم وبعثه رسول الله ، ﷺ ، مع الضحّاك بن سفيان إلى القرطاء يدعوهم إلى الإسلام ، فدعوه فأبؤا ، فقاتلوهم فهزموهم ، فلحق الأضيّد أباه سلّمة وهو على فارس له في

(١) أورده المصنف من رواية الواقدي عند حديثه عن وفد بنى كلاب .

١١٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٧

(٢) بطن من بطون بنى كلاب ( المقتضب لياقوت ص ١٤١ ) .

(٣) ضريبة : قرية في طريق مكة من البصرة من نجد .

١١٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٢٠

عَدِيرَ بِالزُّجْ - زُجْ لَأَوَّة - بناحية ضَرِيَّه فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان ، فَسَبَّه  
وَسَبَّ دينه ، فضرب الأَصِيد عُرقوَيَ فَرِيه ، فلما وَقَعَ على عُرقوَيه ارتكز سَلَمَةً  
على رُمحه فى الماء ، ثم استمسكَ به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه .  
وذلك فى شهر ربيع الأول سنة تسع (١) .

\*\*\*

## ١١٨٢ - لَبِيدُ بن رَبِيعَة

ابن مالك بن جعفر بن كِلَاب الشاعر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى موسى بن شَيْبَة بن عَمْرٍو بن  
عبد الله بن كَعْب بن مالك عن خارِجَة بن عبد الله بن كعب قال : قدم وفد بنى  
كلاب ، وهم ثلاثة عشر رجلاً ، على رسول الله ، ﷺ ، فى سنة تسع ، وفيهم  
لبيد بن ربيعة ، فنزلوا فى دار رَمْلَة بنت الحَدَث ، ثم جاءوا إلى رسول الله ، ﷺ ،  
فسلّموا عليه سلام الإسلام وأسلّموا ، ورجعوا إلى بلاد قومهم (٢) .

قال : أخبرنا نصر بن ثابت قال : حدَّثنا داود بن أَبِي هِنْد عن الشَّعْبِيّ قال :  
كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة : أن ادع مَنْ  
قَبْلَكَ من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والإسلام ثم اكتب  
بذلك إلّى . فدعاهم المغيرة فقال لبيد بن ربيعة : أنشدنى ما قلت من الشعر فى  
الجاهلية والإسلام ، قال : قد أبَدَلَنى الله بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران ،  
وقال للأغلب العِجْلَى : أنشدنى ، فقال :

أَرْجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَصِيدًا لَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّئًا مَوْجُودًا (٣)

قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب

(١) أورده الواقدي فى المغازى ص ٩٨٢

١١٨٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥١٤ ، كما ترجم له المصنف فىمن نزل

الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٠

(٣) الإصابة ج ١ ص ٩٨

(٢) أورده المصنف فى وفد بنى كلاب .

خمسمائة من عطائه وزدّها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أنقصني أن أطعتك ؟! قال : فكتب عُمر إلى المغيرة : أن رُدَّ على الأغلب الخمسمائة التي نقصته وأقرها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبي بكر بن عَيَّاش عن عبد الملك بن عمير قال : مات لبيد بن ربيعة ليلة نزل معاوية التَّخِيلَة لمصالحة الحسن بن علي<sup>(١)</sup> . قال هشام : وكان للبيد بالكوفة بنون فرجعوا كلهم إلى البادية أعرابًا ، وكان لبيد قد هاجر إلى الكوفة فنزلها ، ومات بها فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ، وكان الناس يُدْفِنُون في صَحَارِيهِمْ<sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا هشام عن جعفر بن كلاب قال : جعل لبيد بن ربيعة يَهْذِي عند موته فَأَهْتَر<sup>(٣)</sup> بهذا يقول ألم أقل لكم أَغْلِفُوا الْجَمَلَ ، يُرَدِّد ذلك . قال : أخبرنا هشام بن جعفر بن كلاب عن أشياخه قال : لما حَضَرَ لبيد الموت دَخَلَ عليه أَشْيَاخُ بني جعفر وشُبَّانُهُمْ فقال : تَوَحَّوْا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ فَقَالَ شَابٌ مِنْهُمْ :

لَتَبْكُ لَبِيدًا كُلُّ قَدِيرٍ وَجَفْنَةٍ وَتَبْكِي الصَّبَا مَنْ بَادَ وَهُوَ حَمِيدٌ

فقال أحسنْتَ يا بن أخي فردني ، فقال : ما عندي غير هذا البيت . قال لبيد : أسرع ما أَكْدَيْتَ<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

## ١١٨٣ - قُدَّامَةُ بن عبد الله

ابن عَمَّار الكِلَابِي .

(١) أورده المصنف في ترجمته للبيد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) أورده المصنف في ترجمته للبيد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٣) أَهْتَر فلان بكذا فهو مُوَلَّع به لا يتحدث بغيره . وَأَهْتَر الرَّجُلُ : إذا سقط في كلامه من الكبير

( النهاية ) .

(٤) أَكْدَى الرَّجُلُ : قل خيره .

١١٨٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥١

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ومحمد بن عمر قالا : حدَّثنا أَيْمَن بن نَابِل قال : سمعتُ قُدَّامة بن عبد الله الكلابي يقول : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يرمى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ على نَاقَةِ صَهْبَاء ، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .

قال محمد بن عمر : أسلم قُدَّامة في بلاد قومه ولم يهاجر ، وكان يسكن نَجْدًا ، ولقي رسول الله ، ﷺ ، في حجة الوداع فرآه وروى عنه هذا الحديث .

\* \* \*

### ١١٨٤ - العاص بن عامر

ابن عَوْف بن كَعْب بن أَبِي بكر بن كِلَاب بن رَبِيعَة ، وَقَدَّ على النبي ، ﷺ ، فسماه رسول الله ، ﷺ ، مُطِيعًا .

\* \* \*

### ١١٨٥ - ذُو الْجَوْشَن الضَّبَّابِي

واسمه شُرْحَبِيل بن الْأَعْوَر <sup>(١)</sup> بن عمرو بن معاوية وهو الضَّبَّاب بن كِلَاب بن ربيعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال : حدَّثنا عيسى بن يونس عن أبيه عن جده عن ذِي الْجَوْشَن الضَّبَّابِي قال : أتيت على رسول الله ، ﷺ ، بعد أن فرغ من بدر فقلت إني أتيتك بآبن الْقَرْحَاء - يعني فَرَسَه - فخذ ، - وكان يومئذ مُشْرَكًا - فقال له رسول الله ، ﷺ ، لا ، وإن شئت أن أقيضك <sup>(٢)</sup> به المختار من دُرُوع بَدْرٍ فعلتُ ، فقلت ما كنت لأقيضك اليوم فرسًا بدرع .

١١٨٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٦٨

١١٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤١٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا في الأصل هنا وما ذكر المصنف في ترجمة ذِي الْجَوْشَن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٨٧ . وقرأها محقق ط « الأعداء » بالدال وهو خطأ .

(٢) كذا فيما أورده المصنف في ترجمة ذِي الْجَوْشَن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله في أسد الغابة ج ٢ ص ١٧١ ، ومختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١ ص ٣٣١ ، ولدى ابن الأثير =



قال محمد بن عمر : وأسلم بعد ذلك وتحول إلى الكوفة فنزلها ، وهو أبو شمر بن ذى الجوشن الذى شهد قتل الحسين بن على بن أبى طالب ، وكان شمر يكنى أبا السابعة <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : حدثنا أبو إسحاق السبيعي قال : قدم على رسول الله ، ﷺ ، ذو الجوشن الكلابي ، وأهدى إليه فرسا - وهو يومئذ مُشرك - فأبى رسول الله ، ﷺ ، أن يقبله منه ، وقال : إن شئت بعثنيه بالمتخيرات من أدراع بدر ، ثم قال له : يا ذا الجوشن ، هل لك أن تكون من أوائل هذا الأمر ؟ قال : لا ، قال : فما يمنعك منه ؟ قال : رأيت قومك كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر ، فإن ظهرت عليهم آمنْتُ بك ، وإن ظهروا عليك لم أتبعك ، فقال له رسول الله ، ﷺ : يا ذا الجوشن ، لعلك إن بقيت قريبا أن ترى ظهورى عليهم . قال : فوالله إني لبَصْرِيَّةٌ إذ قَدِمَ علينا راكب من قِبَل مكة فقلنا : ما الخير ؟ قال : ظهرَ محمد على أهل مكة ، قال : فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه رسول الله ، ﷺ ، <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا الهيثم بن الخطاب التَّهْدِي أنه سمع أبا إسحاق يقول : كان شمر بن ذى الجوشن لا يكاد يصلى معنا ، فيجىء بعد الصلاة فيصلى ثم يقول : اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدنى اللثام ، قال : فقلت : إنك لسيء الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله ، ﷺ ، فقال : دعنا منك يا أبا إسحاق فلو كنا كما تقول أنت وأصحابك لكننا شرًا من الحمر السقاعات <sup>(٣)</sup> .

= ( قِيض ) وفيه الحديث « إن شئت أَقْبِضُكَ به المختار من دروع بدر » أى أَبْدِلُكَ به وَأَعْوِضُكَ عنه ، وفى الأصل « أَقْبِضُكَ » وهو خطأ .

(١) فى الأصل هنا « أبا السابعة » بعين مهملة وصوابه مما ذكره المصنف فى ترجمة ذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٠ ص ٣٣١

(٢) انظره لدى المصنف فى ترجمته لذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومختصر

ابن عساكر ج ١٠ ص ٣٣٢

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٠ ص ٣٣٢

## ١١٨٦ - عمرو بن مالك

ابن قيس بن بجيد بن رؤاس - واسمه الحارث - بن كلاب بن ربيعة ، وفد على النبي ، ﷺ فأسلم ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى <sup>(١)</sup> عن أبيه .

\*\*\*

## ومن بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن ١١٨٧ - ١١٨٨ - خالد وحرملة

ابنا هوزة بن خالد بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الوافدان على رسول الله ، ﷺ ، فأسلما ، وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خزاعة يشرهم بإسلامهما <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبى عن أبيه عن قبيصة بن ذؤيب قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خزاعة : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بديل وبشر وسروات <sup>(٣)</sup> بنى عمرو ، سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد :  
فإني لَم أَتَمَّ بِإِلَاحِكُمْ <sup>(٤)</sup> وَلَمْ أَضَعْ فى جنبكم ، وإن أكرم أهل يَهَامَةَ عَلَى أَنْتُمْ

١١٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦٧

(١) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٣٠

١١٨٧ - من مصادر ترجمة خالد بن هوزة : أسد الغابة ج ٢ ص ١١٣

١١٨٨ - من مصادر ترجمة : حرملة بن هوزة : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٦

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٦٥

(٣) كذا فى الأصل ومثله فيما أورده المصنف فيما كتبه رسول الله ، ﷺ ، إلى بديل وبشر وسروات بنى عمرو فى القسم الخاص بالسيرة ، والواقدى فى المغازى ج ٢ ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ ، وقرأها محقق ط « سروات » بدون واو .

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ ، وقرأها محقق ط « مالكم » وهو خطأ . والإل : العهد . أى : لم أكن عهدكم فائمه .

وأقربه رحمًا وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ الْمُطَّيِّينَ ، وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أَخَذْتُ لِنَفْسِي ، وَلَوْ هَاجَرَ بِأَرْضِهِ ، غَيْرَ سَاكِنِ مَكَّةَ إِلَّا مُعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا ، وَإِنِّي لَمْ أَضَعْ فِيكُمْ إِذْ سَأَلْتُ<sup>(١)</sup> وَإِنكُمْ غَيْرُ خَائِفِينَ مِنْ قِتْلِي وَلَا مُحْصُورِينَ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ وَابْنَا هُوَذَةَ وَبَايَعَا وَهَاجَرَا وَأَخَذَا لِمَنْ تَبِعَهُمَا مِنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَ مَا أَخَذَا لَأَنْفُسِهِمَا ، وَأَنَّ بَعْضَنَا مِنْ بَعْضٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُكُمْ ، وَلِيَجِئَنَّكُمْ رَبُّكُمْ<sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ الْكَفَيْيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُدَيْلٍ بْنِ وَرْقَاءَ مِثْلَ ذَلِكَ .  
قال هشام بن محمد بن السائب : وكان خالد بن هُوذة قَتَلَ أَبَا عَقِيلَ الثَّقَفِيَّ جَدَّ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسَفَ<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### ١١٨٩ - العَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ

ابن هُوَذَةَ بْنُ خَالِدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَقْطَعَهُ مِيَاهًا كَانَتْ لِبَنِي عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ<sup>(٤)</sup> .  
قال : أخبرنا أَبُو سَلَمَةَ الْجَنْهَالِيُّ بْنُ بَحْرٍ الْقُسَيْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الزِّيَادِيُّ قَالَ : لَمَّا كَانَ زَمَنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَرَجْتُ أَنَا وَبَحْرُ<sup>(٥)</sup> بْنُ أَبِي

(١) كَذَا فِيمَا أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقِسْمِ الْخَاصِّ بِالسَّيْرِ وَمِثْلُهُ لَدَى الْوَاقِدِيِّ ص ٧٥٠ ، وَفِي الْأَصْلِ هُنَا « سَلِمَتْ » .

(٢) أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقِسْمِ الْخَاصِّ بِالسَّيْرِ ، وَالْوَاقِدِيُّ ص ٧٤٩ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) الْكَلْبِيُّ : جَمْعُهُ النَّسَبُ ص ٣٦٥ .

١١٨٩ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٤ ص ٣ ، كَمَا تَرْجَمُ لَهُ الْمُصَنِّفُ فِيمَنْ نَزَلَ الْبَصْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(٤) أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ عِنْدَمَا تَرْجَمُ لَهُ فِيمَنْ نَزَلَ الْبَصْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(٥) بَحْرُ : كَذَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا وَتَحْتَ حَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ لِلتَّأَكِيدِ . وَجَاءَ ذَكَرُهُ فِي التَّرْجُمَةِ الَّتِي عَقَدَهَا الْمُصَنِّفُ مَرَّةً أُخْرَى لِلْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ فِيمَنْ نَزَلَ الْبَصْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ « حَجَر » .

نصر إلى مكة فمررنا بماء يقال له الرُّخَيْخ <sup>(١)</sup> . قال : فقالوا لنا : ها هنا رجل قد رأى رسول الله ، ﷺ ، قال : فأتينا شيخًا كبيرًا ، قلنا : رأيت رسول الله ، ﷺ ؟ قال : نعم ، وكتب لى بهذا الماء وأخرج لنا جلدًا فيها كتاب رسول الله ، ﷺ ، قال : قلنا : ما اسمك ؟ قال : العداء بن خالد . قال : قلنا : فما سمعت من رسول الله ، ﷺ ؟ قال : كنت تحت ناقته يوم عرفة وهي تَفْصَعُ بِجَرَّتِهَا <sup>(٢)</sup> فقال : يا أيها الناس ، أى يوم هذا ؟ وأى شهر هذا ؟ وأى بلد هذا ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أليس هذا شهر حرام ؟ وبلد حرام ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : ألا إن دماءكم وأموالكم وأغراضكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللهم اشهد <sup>(٣)</sup> .

قال : حدَّثنا عثمان بن عمر قال : حدَّثنا عبد المجيد أبو عمرو قال : أتينا الرُّخَيْخ فدخلنا على رجل من بنى عامر بن ربيعة يقال له العداء بن خالد بن هُوَذَة ابن خالد بن ربيعة ، فسلمنا عليه ، فرد علينا السلام ، وقال : من أنتم ؟ فقلنا : أهل البصرة . فقال : فما فعل يزيد بن المهلب ؟ قال : قلنا : ها هو ذاك يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه . فقال : وفيه هو وذاك ؟ ثلاث مرات يقولها . قال : فقلنا : فما تأمرنا ، نكون مع هؤلاء أو مع هؤلاء أو نقعد فى بيوتنا ؟ فقال : إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا ثلاثًا يقولها ، ثم قال : حججْتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حجة الوداع فرأيت رسول الله ، ﷺ ، قائمًا فى الركابين ينادى يوم عرفة : ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا

(١) كذا ذكره المصنف فى الترجمة التى عقدها للعداء بن خالد فىمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى البكرى وياقوت . وفى الأصل هنا « الرُّخَيْخ » وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . والرخيخ : موضع فى وسط نجد على يسار طريق البصرة إلى المدينة .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية ( قصع ) فيه « خطبهم على راحلته وإنها لتقصع بجرتها » أراد شدة المضغ وضم بعض الأسنان على البعض .

(٣) أورده المصنف مرة أخرى بسنده ونصه فى الترجمة التى عقدها للعداء بن خالد فىمن نزل البصرة من الصحابة .

إلى يوم تَلْقَوْنَهُ ، أَلَا هل بَلَّغْتُ ؟ أَلَا هل بَلَّغْتُ ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، ثلاثاً يقولها (١) .

\*\*\*

### ١١٩٠ - ثَرْوَانُ بْنُ فَرَّازَةَ

ابن عَبْدِ يَغُوثِ بْنِ زُهَيْرِ الصَّنَمِ يَعْنِي التَّامَ - بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَةَ ، وفد على النَّبِيِّ ﷺ ، وهو الذي يقول :  
إليك رسولُ الله خَبْتُ (٢) مَطِيتِي مَسَافَةَ أَرْبَاعِ تَرْوُحٍ وَتَعْتَدِي (٣)  
هذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكليبي عن أبيه (٤) .

\*\*\*

### وَمِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ وَهُوَ رَيْعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ ١١٩١ - معاوية بن ثور

ابن معاوية بن عبادة (٥) بن الْبَكَّاءِ ، وأمه ضُبَاعَةُ بنت عَدِيٍّ من خَثْعَمٍ ثم من بني حَامٍ ، وفد على النَّبِيِّ ﷺ ، وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر ، فدعا له النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَعْطَاهُ أَعْتَرًا عُفْرًا ، فقال محمد بن بِشْرٍ (٦) بن معاوية بن ثور في أبيه حين وفد إلى النَّبِيِّ ﷺ .  
وَأَبَى الَّذِي مَسَحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ (٧)

(١) أورده المصنف في ترجمته للعداء فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٩٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) خبت : أسرعت .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الكليبي في جمهرة النسب ص ٣٦٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٢ ، وقرأها محقق ط « ونفتدي » وهو خطأ .

(٤) الكليبي : جمهرة النسب ص ٣٦٦

١١٩١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥

(٥) كذا ذكره وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥ بكسر العين . وأضاف : ذكره العقيلي بكسر العين عن هشام ابن الكليبي . وضبط في الأصل - ضبط قلم - بضم العين .

(٦) بشر : تحرفت في الأصل إلى « بشير » وصوابه من جمهرة النسب ٣٦١ ، وأسد الغابة ج ١

(٧) الكليبي : جمهرة النسب ص ٣٦١ - ٣٦٢

## ١١٩٢ - الفُجَّيع بن عبد الله

ابن حُندُج <sup>(١)</sup> بن البَكَّاء ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم وكتب له كتاباً وهو عندهم .

\*\*\*

## ١١٩٣ - بِشْر بن الفُجَّيع البَكَّائِي

\*\*\*

ومن بَنَى عُقَيْل بن كَعْب بن رَيْبَعَة بن عامر بن صَفْصَعَة  
١١٩٤ - لَقِيطُ بن عامر

ابن الْمُتَنَفِّق بن عُقَيْل بن كَعْب بن رَيْبَعَة بن عامر بن صَفْصَعَة <sup>(٢)</sup> ، وهو وافد بنى المتنفق على النبي ، ﷺ ، فأسلم وله حديث .

\*\*\*

## ١١٩٥ - لَقِيطُ بن صَبْرَة العُقَيْلِي

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدَّثنا داود بن عبد الرحمن العطار قال : حدَّثنا إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لَقِيط بن صَبْرَة عن أبيه قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : إذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائماً ولا تضرب طَعِيتَكَ <sup>(٣)</sup> ضَرْبَكَ أَمَّيْتُكَ .

---

١١٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٦٤ ، وابن حزم في الجمهرة ص ٢٨١ . ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٠ « جندج » وقيده ابن حجر في الإصابة ج ٥ ص ٣٥٣ « بضم الجيم والبدال وسكون النون بينهما وآخره مهملة » .

١١٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣

١١٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) الطَّعْنُ : النساء ، واحدها طَعْنَةٌ ( النهاية ) .

ومن بنى الحَرِيش <sup>(١)</sup> بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة :  
١١٩٦ - عبد الله بن الشَّخِير

ابن عوف بن وقْدان بن الحَرِيش وقد صحب النبي ﷺ ، وهو أبو مطرف  
ابن عبد الله بن الشَّخِير .

\*\*\*

ومن بنى جَعْدَة بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة :  
١١٩٧ - نَابِغَة بن جَعْدَة

الشاعر واسمه قَيْس بن عبد الله بن غَدَس بن ربيعة بن جَعْدَة .  
قال : أخبرنا عَمْرُو بن الْهَيْثَم قال : حَدَّثَنَا قُرَّة بن خالد عن عبد الله بن عُتَيَّ  
قال : قال عمر للنابغة - نابغة بنى جعدة - : أنشدنا مما عفا الله عنه ، فأسمعه  
كلمة ، قال : وإنك لقائلها ؟ قال : نعم . قال : والعرب تسمى القصيدة كلمة .

\*\*\*

ومن بنى قُشَيْر بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة :  
١١٩٨ - قُرَّة بن هُبَيْرَة

ابن عامر بن سَلَمَة الْخَيْر بن قُشَيْر ، وهو الذى قَتَلَ عِمْران بن مُرَّة الشَّيْبَانِي وله  
يقول الجَعْدِيّ : -

جَزَى الله عَنَّا رَهْطَ قُرَّة نَصْرُهُ      وَقُرَّة إِذْ بَعْضُ الْفِعَالِ مُزَلَّجٌ

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى المصنف حين تناول  
ترجمته مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢ . وقرأه  
محقق ط « الجريش » بالحييم المعجمة وهو خطأ .

١١٩٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٢٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
البصرة من الصحابة .

١١٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٣٩١

١١٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٢

تَدَارَكَ عِمْرَانَ بْنِ مُرَّةَ رَكُضَهُمْ

بِقَارَةِ (١) أَهْوَى وَالْحَوَالِجِ (٢) تَحْلِجِ

وقرة الذي وفد على النبي ، ﷺ ، فأكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه وانصرف وهو يقول :

حَبَابَهَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ نَزَلْتُ بِهِ وَأَمَكْنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْقَدٍ

فَأَضَحَّتْ بِرُوضِ الْخُضْرِ (٣) وَهِيَ حَيْثِيَّةٌ

وقد أُتِيحَتْ حَاجَاتُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ الْوَالِيَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَامِلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَقْبَلَ فَتَزَلَ أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ عَلَى قُرَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْقَشِيرِيِّ فَأَحْسَنَ مَنَزَلَهُ وَضَيَّفَهُ ، ثُمَّ إِنَّ قُرَّةَ قَالَ لَهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ : إِنَّ لَكَ عِنْدِي نَصِيحَةً وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ قُرَّةَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ تَوَفَّى قَالَ عَمْرُو : وَصَاحِبُنَا هُوَ - لَا أَمَّ لَكَ - دُونَكَ ؟ قَالَ : وَإِنِّكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ كُنْتُمْ فِي حَزَمِكُمْ تَأْمَنُونَ فِيهِ ، وَيَأْتِيَكُمُ النَّاسُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ ، فَلَمَّا بَلَغْنَا ذَلِكَ لَمْ نَكْرَهُهُ ، وَقَلْنَا : رَجُلٌ مِنْ مُضَرٍّ يَسُوقُ النَّاسَ . وَقَدْ تَوَفَّى وَالنَّاسُ إِلَيْكُمْ سَرَّاعٌ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَكُمْ شَيْئًا

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٤٥ ، وقرأها محقق ط « بقادة » بالبدال بدل الراء . وهو خطأ .

ولدى ياقوت : أَهْوَى : بالقصر : موضع بأرض هجر . ثم أورد هذين البيتين .

(٢) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . ولدى ابن الأثير في النهاية ( حليج ) الحليج : الحركة والاضطراب . ويروى بالخاء المعجمة وهو بمعناه . وقرأها محقق ط بالخاء المعجمة في الموضعين دون أن يشير إلى ذلك .

(٣) كذا أورده المصنف في وفد قشير في القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى الصالحى في سبل الهدى ج ٦ ص ٦١٢ وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى ياقوت ( روضة الخضر جمع أخضر من الألوان . قال قرة بن هبيرة .. بروض الخضر .. » ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٥ ص ٤٣٩ ، وياقوت في المقتضب ص ١٤٨ ، وفي الأصل هنا « الخضر » بالخاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . ومثله في المطبوعة . وهو خطأ .



فالحقوا بحرمةكم تأمنوا ، فإن كنت غير فاعل فَعِدْنِي حيث شئت آتَكَ ، فوقع به عمرو وقال : إني أرد عليك نصيحتك ، فأَيُّ العرب توعدنا به ؟ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لأوطئن عليك الخيل وموعذك حِفْشُ<sup>(١)</sup> أملك . قال قُرّة : إني لم أُرِدْ هذا ، وندم على مقالته وخرج في مائة من قومه خفراء له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ عَاصِمٍ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا كَانَ فِي وَجْهِهِ ، وَبِمَقَالَةِ قُرَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، وَأَتَى عَمْرُو خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : يَا أَبَا سَلِيمَانَ لَا يَقْلَتَنَّ مِنْكَ قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو عَامِرٍ عِنْدَ خَالِدٍ جَعَلَ يَقْعِدُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ : عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَلَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، تَبَايَعُونَ عَلَى ذَلِكَ أَبْنَاءُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالُوا : نَعَمْ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ بَيْعَتِهِمْ أَوْثَقَ قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ .

فقال : يا خليفة رسول الله ، والله ما كفرت ، فاسأل عمرو بن العاص فإن لي عنده شهادة ، ليالي أقبل من عُثْمَانَ خَرَجْتَ فِي مِائَةِ مِنْ قَوْمِي خَفْرَاءَ لَهُ ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا أَكْرَمْتَ<sup>(٢)</sup> مَنْزِلَهُ وَنَحَرْتَ لَهُ ، فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ عَمْرًا فَقَالَ : نَزَلَتْ بِهِ فَلَمْ أَرِ لَضِيفَ خَيْرًا مِنْهُ ، لَمْ يَتْرِكْ وَخَرَجَ مَعِيَ فِي قَوْمِهِ خَفْرَاءَ ، ثُمَّ ذَكَرَ عَمْرُو مَا قَالَ قُرَّةُ فَقَالَ قُرَّةُ : انْزِعْ يَا عَمْرُو . فَقَالَ عَمْرُو : لَوْ نَزَعْتَ نَزَعْتَ . فَلَمْ يَعْاقِبْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَفَا عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) أمامها في حاشية الأصل « الحِفْشُ : دُجَّ المرأة تجعل فيها متاعها ، ومثله لدى ابن الأثير في النهاية ( حفش ) .

(٢) كذا في الأصل هنا ومثله ما أورده المصنف في ترجمة خالد بن الوليد ولا ضرورة لهزمة الاستفهام التي أضافها محقق ط حيث ورد لديه « وقبل ذلك أما أكرمت ... » .

(٣) الخبر بسنده ونصه أورده المصنف في ترجمة خالد بن الوليد .

## ١١٩٩ - مُعَاوِيَةُ بْنُ حَيْدَةَ

ابن معاوية بن قُشَيْر<sup>(١)</sup> بن كعب ، وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْلَمَ ، وَصَحِّبَهُ  
وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثُ ، وَهُوَ جَدُّ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ  
حَيْدَةَ . قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ أَدْرَكَهُ بِخُرَاسَانَ<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

## وَمِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ ١٢٠٠ - قَيْصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ

ابن عبد الله بن شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ بْنِ نَهَيْكٍ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ وَفَدِ  
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْلَمَ وَرَوَى عَنْهُ ، وَمِنْ وَلَدِهِ قَطْنُ بْنُ قَيْصَةَ كَانَ شَرِيفًا وَوَلِيَّ  
سِجِسْتَانَ . وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَدْ أَصَبْتُ حِبَاءَهُ<sup>(٣)</sup>      وَآخِرَ حَظِّي مِنْ إِمَارَتِهِ حَزَنٌ  
فَهَلْ قَطْنٌ إِلَّا كَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ      فَصَبْرًا عَلَى مَا جَاءَ يَوْمًا بِهِ قَطْنٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَطْنٌ يَقُولُ زِيَادُ الْأَعْجَمِ :

أَمِنْ قَطْنٍ جَالَتْ فَقَلْتُ لَهَا قِرِي      أَلَمْ تَعْلَمِي مَاذَا تُجِئُ الصَّفَائِحَ  
تُجِئُ أَبَا بَشِيرٍ جَوَادًا بِمَالِهِ      إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الثَّفُوسُ الشَّحَائِحَ

١١٩٩ - من مصادر ترجمته : المزي ج ٢٨ ص ١٧٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
البصرة من الصحابة .

(١) كذا في ترجمته لدى المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى الكلبى في جمهرة  
النسب ص ٣٤٩ ، والمزي ج ٢٨ ص ١٧٢ وفي الأصل هنا « قيس » وهو خطأ .

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٤٩

١٢٠٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
البصرة من الصحابة .

(٣) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى الكلبى ص ٣٧٢ ،  
والبلاذرى في الفتوح ص ٤٨٣ ، وقرأها محقق ط « خبائه » بالخاء المعجمة . والحيثاء : العطية .

(٤) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٧٢

من ولده محمد بن حرب بن قَطْن بن قبيصة ، ولى شُرْطَ جعفر بن سليمان بن  
عَلَى عَلَى مدينة الرسول ، ﷺ ، وولى شُرْطَ عبد الصمد بن عَلَى عَلَى البصرة (١) .

\*\*\*

ومن بنى نُمَيْر بن عَامِر بن صَعَصَعَة :  
١٢٠١ - قَيْس بن عَاصِم

ابن أَسِيد بن جَعْفُونَة بن الحارث بن نُمَيْر (٢) ، وفد على رسول الله ، ﷺ ،  
فَأَسْلَمَ وَمَسَحَ رسول الله ، ﷺ ، على رأسه ووجهه وقال : اللهم بارك عليه وعلى  
أصحابه . وله يقول الشاعر :

إِلَيْكَ ابْنَ (٣) خَيْرِ النَّاسِ قَيْسَ بنِ عَاصِمٍ  
جَشِئْتُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمَجَاشِمَا (٤)  
هذا فى رواية هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن أبيه (٥) .

\*\*\*

ومن بنى سُوءَاءَة بن عَامِر بن صَعَصَعَة :  
١٢٠٢ - سَمُرَة بن جُنَادَة

ابن مُجْنَد بن حُجَيْر بن زَيْتَاب (٦) بن حَبِيب بن سُوءَاءَة بن عامر ، صَحِبَ  
النبي ، ﷺ ، ورآه النبي ، ﷺ ، فى الشمس فقال : تَحَوَّلْ إِلَى الظِّلِّ فَإِنَّهُ مَبَارَكٌ .  
وَحَالَفَ سَمُرَة بن جُنَادَة بنى زُهْرَة بن كِلَاب ، ونزل الكوفة وله بها عَقَبٌ .

(١) أورده المصنف فى ترجمة قبيصة فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١٢٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغاية ج ٤ ص ٤٢٢

(٢) وكذا نسب ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٧٩

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغاية ج ٤ ص ٤٣٢ ، وفى جمهرة النسب

للكلبي ص ٣٧٦ « إِنَّ » ، ومثله لدى ياقوت فى المقتضب ص ١٦٠

(٤) بجيش الأمر : تكلفه على مشقة . (٥) جمهرة النسب للكلبي ص ٣٧٦

١٢٠٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٧٨ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الكوفة من الصحابة .

(٦) فى الأصل « رِثَاب » وقد اتبعت ماورد بتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٤ ص ١١٠

وقيده بضم الزاى وموحدة ثقيلة .

## ١٢٠٣ - وابنه جابر بن سُمرة

ابن جُنادة ويكنى أبا عبيد الله وكان له من الولد : خَالِدٌ وَطَلْحَةُ وَسَلَمٌ<sup>(١)</sup>  
ونزل جابر أيضًا الكوفة وابتنى بها دارًا في بنى سُوءَةَ بن عامر وتوفى بالكوفة في  
خلافة عبد الملك بن مَرْوان في ولاية يَشْر بن مَرْوان<sup>(٢)</sup> ، وقد روى عن رسول  
الله ، ﷺ ، أحاديث .

\* \* \*

ومن بنى سلول وهم بنو مُرة بن صَعَصَعَة بن معاوية  
ابن بكر بن هَوَازِن ، وأمهم سلول بنت ذُهَل  
ابن شَيْبَان بن ثعلبة بها يُعْرَفُونَ  
١٢٠٤ - حُبْشَى بن جُنادة

ابن نَصْر بن أُسامة بن الحَارِث بن مُعيط بن عَمْرُو بن جَنْدَل بن مُرة بن  
صَعَصَعَة ، صحب النبي ، ﷺ ، وشهد مع عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه  
مشاهده .

\* \* \*

## ١٢٠٥ - قَرْدَةُ بن نُفَائَة

ابن عَمْرُو بن ثَوَابَة بن عبد الله بن تَمِيمَة بن عَمْرُو بن مُرة بن صَعَصَعَة ، عُمَرُ  
وَطَال عُمُرُهُ ، ووفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وهو الذى يقول :  
بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَخْفِلْ بِهِ بَالًا وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ إِقْبَالًا

١٢٠٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٣١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
الكوفة من الصحابة .

(١) لدى الكلبي ٣٧٨ ، وابن حزم ص ٢٧٣ « مسلمة » .

(٢) أورده المصنف في ترجمة جابر فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٢٠٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة  
من الصحابة .

١٢٠٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨

وقد أَرَوَى نَدِيمِي من مُشْعَشَعَةٍ      وقد أَقْلَبَ أَوْزَاكَ (١) وَأَكْفَلَا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي      حَتَّى لَبِثْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا (٢)

\* \* \*

### ١٢٠٦ - نَهِيكَ بنُ قُصَيٍّ

ابن عوف بن جابر بن عَبْدِ نُهْم بن عَبْدِ الْعَزَى بن تَمِيمَةَ بن عمرو بن مُرَّة بن  
صَعْصَعَةَ ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم . هذا في رواية هشام بن محمد بن  
السائب الكلبى (٣) .

\* \* \*

### ومن بنى نَصْر بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن : ١٢٠٧ - مالك بن عوف

ابن سعد بن ربيعة بن يَرْبُوع بن وَاِئِلَةَ بن دُهْمَانَ بن نَصْر بن معاوية بن بكر بن  
هَوَازِن .

وهو الذى قاد هَوَازِن يوم حُثَيْن ، فلما انهزموا هرب مالك فلحق بالطائف ،  
فأمر رسول الله ، ﷺ ، بحبس أهله بمكة عند عَمَّتِهِمْ أم عبد الله بنت أبي أُمَيَّة ،  
فلما قَدِمَ وَقَدْ هَوَازِن على رسول الله ، ﷺ ، سأله عن مالك بن عوف ، وقال :  
أخبروه أنه إن أتاني مسلماً رَدَدْتُ إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل ، فلما بلغ  
مالكاً هذا الخبر خرج من الطائف سراً مِنْ تَقْيِيفِ فلحق برسول الله ، ﷺ ،  
فيدركه وقد ركب من الجعرانة فأسلم ، فَحُسِّنَ إسلامه ، فرد عليه رسول الله ،  
ﷺ ، أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل من غنائم حُثَيْن ، ويقال لِحَقِّهِ بمكة .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٢٣ ، والكلبى فى جمهرة  
النسب ص ٣٨٠ ، وقرأها محقق ط « أوداكا » بالبدال بدل الراء ، وهو خطأ .

(٢) أورد ذلك الكلبي فى جمهرة النسب ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، والمرزبانى فى معجم الشعراء  
ص ٢٢٣ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٣٠ ولديه : « حتى اكتسبت من الإسلام » .

١٢٠٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٧

(٣) جمهرة النسب ٣٨٠

١٢٠٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٤٢

واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على مَنْ أسلم من قومه ومن تلك القبائل من هَوَازِن وغيرهم ، فكان قد صَوَّى إليه قومٌ مسلمون ، واعتقد لواءً فكان يقاتل بمن معه كُلٌّ مَنْ كان على الشُّرك ويُغِير بهم على ثَقِيف فيقاتلهم ، وَلَا يَخْرُج لِثَقِيف سَرُوحٍ إِلَّا أغار عليه ، ويبعث الخُمُسَ إلى رسول الله ، ﷺ ، ولقد أغار على سَرَح لأهل الطائف فاستاق لهم ألفَ شاةٍ في غداةٍ واحدةٍ فبعث بها إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال في ذلك أبو مُحَجَّن بن حَبِيب بن عَمْرٍو بن عُمَيْر الثَّقَفِيُّ :

هَابَتِ الْأَعْدَاءُ جَانِبَنَا      ثُمَّ تَعَزَّوْنَا بَنُو سَلِمَةَ  
وَأَتَانَا مَالِكٌ بِهِمْ      نَاقِضًا لِلْعَهْدِ وَالْحُرْمَةِ  
وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا      وَلَقَدْ كُنَّا أَوْلَى نَقِمَةٍ

وقال مالك بن عوف :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ      فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى <sup>(١)</sup>      وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرُكَ مَا يَكُ <sup>(٢)</sup> فِي غَدٍ  
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا      بِالْمَشْرِفِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدٍ  
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ      وَسَطُ الْمَبَاةِ <sup>(٣)</sup> خَادِرٌ فِي مَوْصِدٍ  
هَذَا كُلُّهُ فِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

## ١٢٠٨ - زُفَرُ بْنُ حُرْثَانَ

ابن الحارث بن حُرْثَانَ بن ذَكْوَانَ بن كُلفَةَ بن عَوْف بن نَضْر بن معاوية ، وفد على النبي ، ﷺ ، في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه <sup>(٥)</sup> .

(١) إِذَا اجْتَدَى : أَى طَلَبَتْ مِنْهُ الْعَطِيَّةُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقٌ ط « مَا يَكُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) الْمَبَاةُ : مَنَزَلُ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

(٤) الْأَخْبَارُ مَعَ الْأَبْيَاتِ لَدَى الْوَاقِدِيِّ فِي الْمَغَازِي ص ٩٥٤ - ٩٥٦ ، وَانْظُرْهَا كَذَلِكَ لَدَى الصَّالِحِيِّ ج ٥ ص ٥٨٨ - ٥٩٠ .

١٢٠٨ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : الْإِصَابَةُ ج ٢ ص ٥٦٥ ، كَمَا تَرْجِمُ لَهُ الْمُصَنِّفُ فِيمَنْ نَزَلَ

(٥) جُمُهرَةُ النِّسْبِ ص ٣٨٢

الطَّائِفِ مِنَ الصَّنْحَابَةِ .

ومن بنى جُشَم بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن  
١٢٠٩ - مالك بن عَوْف

ابن نَضْلَةَ بن خَدِيج بن حَبِيب بن حَدِيد بن غَنَم بن كَعْب بن عُصَيْمَةَ بن جُشَم بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن أسلم وسمع من رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه وهو أبو الأحوص الجشمي صاحب عبد الله بن مسعود واسم أبي الأحوص عوف (١) .

\*\*\*

ومن بنى الحارث بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن  
١٢١٠ - زُهَيْر بن غَزِيَّة

ابن عَمْرُو بن عَنَز بن مُعَاذ بن عَمْرُو بن الحارث بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن صحب النبي ، ﷺ ، وبنو عَنَز بطن عدادهم مع بنى زُوَاس بن كِلَاب ومسجدهم واحد ، وليست لهم بادية ، كلهم بالكوفة وهم قليل (٢) .

\*\*\*

ومن بنى محارب بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر  
١٢١١ - عَائِد بن سعيد

ابن مُجَذَّب بن جابر بن زيد بن عَبْد بن الحارث بن بَغِيض بن شَكَم بن عَبْد ابن عوف بن زيد بن بكر بن عَمِيرَةَ بن علي بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَةَ ، وفد على النبي ، ﷺ ، من ولده لَقِيْط بن بُكَيْر بن النَّضَر بن سعيد بن عَائِد بن سعيد ، وكان عالمًا بأيام الناس صدوقًا (٣) .

١٢٠٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠ ، كما ذكره المصنف ضمن طبقة الكوفيين .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠

١٢١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٦

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٧٠ - ٢٧١

١٢١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٠٩

## ١٢١٢ - رَزِينُ بْنُ مَالِكٍ

ابن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن سعد بن عوف بن زيد بن بكر بن عميرة  
ابن علي بن جسر بن مُحَارِبِ بن خَصَفَةَ ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ومن بنى مُرَّةَ بن نُشْبَةَ بن غَيْظَ بن مُرَّةَ بن عَوْفٍ  
ابن سَعْدِ بن ذُبْيَانَ بن بَغِيضَ بن رِيثَ بن غَطَفَانَ  
ابن سعد بن قَيْسَ بن عَيْلَانَ بن مُضَرَ  
١٢١٣ - الحارث بن عوف

ابن أبي حارثة بن مُرَّةَ بن نُشْبَةَ بن غَيْظَ بن مُرَّةَ بن عَوْفٍ ، وهو صاحب  
الحمالة في حرب داحس ، وكان أحد الرؤوس في يوم الأحزاب ، ثم أسلم بعد  
ذلك فَحَسَنَ إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المُرِّي عن  
أشياخهم قالوا : قدم وفد بني مُرَّةَ ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحارث بن عوف  
وذلك مُنْصَرَفَ رسول الله ، ﷺ ، من تبوك سنة تسع ، فقال الحارث بن عوف :  
يا رسول الله ، إنا قومك وعشيرتك ، نحن قوم من بني لُؤَيٍّ بن غالب . فتبسم  
رسول الله ، ﷺ ، ثم جعل يسأله عن قومه وبلاده ، ثم أجاز الوفد بعشرة أواقى ،  
عشرة أواقى ، وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية ، ورجعوا إلى  
بلادهم <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

١٢١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

(١) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤١٠ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

١٢١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٩

(٢) أورده المصنف من رواية الواقدي في وفد مُرَّةَ .



وَمِنْ بَاهِلَةٍ : وَهُمْ وَلَدَ مَعْنٍ وَسَعْدُ مَنَاةَ ابْنَى مَالِكِ بْنِ أَغْصَرٍ  
 وَهُوَ مُنَبِّهٌ بِنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ ، وَأَمَّهُمْ بَاهِلَةٌ  
 بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ بِهَا يُعْرَفُونَ  
 ١٢١٤ - أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِي

وَأَسْمُهُ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ  
 مَعْنٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَغْصَرٍ ، صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَاسْمَعُ مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ ، وَتَحَوَّلَ  
 إِلَى الشَّامِ فَتَزَلَّهَا (١) .

\*\*\*

وَمِنْ غَنَمِيٍّ بْنِ أَغْصَرٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ  
 ١٢١٥ - مِرْدَاسُ بْنُ مُوَيْلِكَ

ابْنُ وَاقِدٍ بِنِ رِيَّاحِ بْنِ يَزِيدٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جِلَّانَ بْنِ  
 غَنَمِ بْنِ غَنَمِيٍّ بْنِ أَغْصَرٍ ، وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَهْدَى لَهُ فَرَسًا ، وَأَسْلَمَ وَصَحِبَ  
 النَّبِيَّ ﷺ .

مِنْ وَلَدِهِ حَمْزَةُ بْنُ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِغَنَمِيٍّ وَبَاهِلَةٍ ، وَقَدْ  
 لَقِيَهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ (٢) .

\*\*\*

---

١٢١٤ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : الإِصَابَةُ ج ٧ ص ١١٩ ، كَمَا تَرْجَمُ لَهُ الْمُصَنِّفُ فِيمَنْ نَزَلَ  
 الشَّامَ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(١) ابْنُ الْأَثِيرِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٣ ص ١٦

١٢١٥ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٥ ص ١٤٢

(٢) الْكَلْبِيُّ : جَمْهَرَةُ النَّسَبِ ص ٤٦٧

ومن سائر قبائل اليمن ثم من طَيْئٍ بن أدد بن زيد بن  
يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلَان بن يَشْجُب بن يَعْرَب  
ابن قَحْطَان ، وإلى قحطان جماع اليمن ، وأم طَيْئٍ دَلَّة بنت  
ذى مَنجَشَان <sup>(١)</sup> بن كِلَّة بن رَذَمَان من حَمِير <sup>(٢)</sup> ، ولدتها  
أُمُّها على أكمة يقال لها مَذْحِج فُسِمِت دَلَّة مَذْحِج بتلك  
الأكمة ، فولدها كلهم يقال لهم بنو مَذْحِج ، واسم طَيْئٍ  
جُلْهُمَة ، وإنما سمي طَيْئٍ لأنه أول من طَوَى المناهل ويقال  
أول من طَوَى بئرًا :

### ١٢١٦ - زَيْد الخيل بن مُهلِل

ابن يزيد بن مُنْهَب بن عبد رضا بن المُخْتَلَس بن ثَوْب بن كِتَانَة بن مالك بن  
نَابِل <sup>(٣)</sup> بن أسودان وهو نبهان بن عَمْرُو بن الْعَوْث بن طَيْئٍ .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة  
عن أبي عُمير الطائى وكان يتيماً للزُّهْرَى قال : قدم وفد طَيْئٍ على النبى ، ﷺ ،  
خمسة عشر رجلاً ، رأسهم وسيدهم زيد الخيل ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ،  
ثم قال رسول الله ، ﷺ : مَا ذَكَرَ لى رَجُلٌ من العرب إلا رأيتُهُ دُونَ ما ذَكَرَ لى إلا  
ما كان من زيد فإنه لَمْ يَتْلُغْ كُلُّ ما فيه ، ثم سماه رسول الله ، ﷺ ، زيد الخير ،  
وَقَطَعَ له فَيْد <sup>(٤)</sup> وأرضين وكتب له بذلك كتاباً <sup>(٥)</sup> .

(١) فى الأصل « مَنجَشَان » وقد اتبعت ماورد بالنسب لأبى عبيد ص ٣٠٤ ، وأمالى المرتضى ج ١  
ص ٢٣٢

(٢) فى الأصل « حميرة » وقد اتبعت ماورد لدى الكلبي فى نسب معد ج ١ ص ١٣٤ وأبى  
عبيد فى النسب ص ٣٠٤

١٢١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١ ، وقرأه محقق ط « نائل »  
وهو خطأ .

(٤) فَيْد : قريب من أجأ وسلمى ، جبل طَيْئٍ ( ياقوت ) .

(٥) أورده المصنف فى وفد طَيْئٍ فى القسم الخاص بالسيرة .

وكان من قول زيد يوم قدم على النبي ، ﷺ : الحمد لله الذى أيدنا بك ، وعصم لنا ديننا بك ، فما رأيت أخلاقاً أحسن من أخلاق تدعو إليها ، وقد كنت أعجب لعقولنا واتباعنا حجراً نعبده يسقط منا فنظّل نطلبه . فقال رسول الله ، ﷺ : وزيادة أيضاً . يعنى بذلك الإيمان أيضاً أكثر .

فلما خرج زيد من عند النبي ، ﷺ ، والمدينة ويّة قال النبي ، ﷺ : إن ينج زيد من أمّ ملّدم <sup>(١)</sup> . قال : فلما انتهى إلى بلده موضع يقال له الفرّدة مات هناك رحمه الله ، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبي ، ﷺ ، كتبه له فخرّفته <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان أن رسول الله ، ﷺ ، أجاز وفد طيء بخمس أواقى فضة ، وأعطى زيد الخير اثنتى عشرة أوقية ونشأ ، وهى كانت أرفع ما يجيز به <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان يقال لبطن زيد الخيل الذى هو منه بنو المُختلّس ، وكان لزيد من الولد ، مكّنف بن زَيْد الخيل وبه كان يُكْنَى ، وقد أسلم وصحب النبي ، ﷺ ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ، وحريث بن زيد الخيل وكان فارساً وقد صحب النبي ، ﷺ ، وشهد الردّة مع خالد بن الوليد وكان شاعراً ، وغروة بن زيد شهيد القادسيّة ، وقُسم الناطف <sup>(٤)</sup> ويوم مِهْران فأبلى وقال فى ذلك شعراً . وكان زيد الخيل شاعراً <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

(١) أم ملّدم : اسم من أسماء الحُمَيّ ( شرح أبى ذر ج ٣ ص ١٦٠ ) .

(٢) ابن هشام السيرة ج ٤ ص ٥٧٧ - ٥٧٨

(٣) أورده المصنف فى وفد طيء فى القسم الخاص بالسيرة .

(٤) الناطف : بالنون والطاء المهملة بعدها فاء : لدى البكرى وياقوت والبلاذرى فى فتوح البلدان ص ٤٠٨ ، والكلبي فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٨ ، وفى الأصل « الناطق » بالقاف . وقس الناطف : موضع بالعراق .

(٥) أورده الكلبي فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٨

## ١٢١٧ - عدى بن حاتم الجواد

ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جزول بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيء<sup>(١)</sup> ، وأمه التوار بنت ثرؤمة بن ثرؤل بن جشم بن أبي حارثة بن جدى بن تدول بن بختر<sup>(٢)</sup> بن عثود بن غنن بن سلامان بن ثعل ، وكان حاتم طيء من أجود العرب ويكنى أبا سفانة غنن ، وكان عدى يكنى أبا طريف ، وكان لعدى بن حاتم إخوة من أمه أشراف لهم : لأم وحليس وملحان . وفَسَقَسْ هَلْكَ فى الجاهلية ، بنو زَبَّار بن غُطَيْف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم بن أبي أخزم ، وشهد ملحان صفيين مع معاوية ، واستخلف على بن أبي طالب لأم بن زبار على المدائن حين سار إلى صفين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن أبي غمير الطائي قال : كان من خبر عدى بن حاتم وإسلامه أنه كان يقول : ما كان رجل من العرب أشد كراهة منى لرسول الله ، ﷺ ، وكنت أميراً شريفاً قد شدت قومي ، فقلت إن اتبعته كنت ذنباً ، وكنت نصرانياً أرى أنى على دين ، وكنت أسير على قومي بالميزباع<sup>(٣)</sup> فكنت ملكاً ، لما يصنع بى قومي وما يصنع بى أهل ديني ، فلما سمعت بمحمد كرهته ، وقلت للغلام لى وكان عربياً راعياً لإبلى : أعِدْ لى من إبلى أجماً ذُللاً سماناً احبسها قريباً منى لا تغرب<sup>(٤)</sup> بها

١٢١٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٦٩ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٨

(٢) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ ، وقرأها محقق ط « بجنز » بجيم معجمة ونون معجمة وزاى معجمة ، وهو خطأ .

(٣) كانوا فى الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المرباع .

(٤) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « لا تغرب » .

عنى ، فإذا سمعت بجيش محمد قد وطىء هذه البلاد فأذنى ، فإنى أرى خيله قد  
وطئت بلاد العرب كلها . ويقال : كان له عين بالمدينة فلما سمع بحركة على بن  
أبى طالب حذره ، قال : فلبثت ما شاء الله .

فلما كان ذات غداة جاءنى فقال : يا عدى ، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل  
محمد فاصنعه الآن ، فإنى رأيت رايات فسألت عنها فقالوا : هذه جيوش محمد .  
قلت : قرّب لى أجمالى . فقرّبها فاحتملت بأهلى وولدى ثم قلت : ألحق بأهل  
دينى من النصارى بالشام ، فسلكت الجوشية <sup>(١)</sup> من صحراء إهالة <sup>(٢)</sup> وخلفت  
ابنة حاتم <sup>(٣)</sup> فى الحاضر <sup>(٤)</sup> .

فلما قدمنا الشام أقمّت بها ، وتخالفتنى خيلُ رسول الله ، ﷺ ، الذين كانوا  
مع على بن أبى طالب حين بعثه رسول الله ﷺ إلى الفلّس يهدمه ويشن الغارات ،  
فخرج فى مائتى رجل فشنوا الغارة على محلة آل حاتم فى الفجر فأصابوا نساءً  
وأطفالاً وشاء ، ولم يصيبوا من الرجال أحداً ، وأصابوا ابنة حاتم فيمن أصابوا ،  
فقدم بها على رسول الله ، ﷺ ، فى سبّايا من طيّئ ، وقد بلغ النبى ، ﷺ ،  
هربى إلى الشام ، فجعلت ابنة حاتم فى حَضيرة بباب المسجد كُنّ النساء يُحَبِّسْنَ  
فيها ، فمرّ بها رسول الله ، ﷺ ، فقامت إليه وكانت امرأةً جميلةً جَزَلَةً فقالت :  
يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علىّ منّ الله عليك ! قال : منّ  
وَإِفْدُكَ ؟ قالت : عدّى بن حاتم . قال : الفارّ من الله ومن رسوله ؟ قالت : ومضى  
رسول الله ، ﷺ ، وتركنى ، حتى إذا كان من الغد مرّ بى فقلت مثل ذلك ،  
وقال لى مثل ذلك ، حتى إذا كان بعد الغد مرّ بى وقد يَمَسَّتْ فَلَمْ أَقْلْ شيئا ، فأشار  
إِلَى رجلٍ خَلْفَهُ أَنْ قُومِى فَكَلِّمِيهِ ، قالت : فقمّت فقلت : يا رسول الله هلك الوالد  
وغاب الوافد فامنن علىّ منّ الله عليك . قال رسول الله ، ﷺ : فإنى قد فعلت ،  
ولا تعجلى بخروج حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى

(١) جبل للضبّاب قرب ضريبة من أرض نجد .

(٢) إهالة : موضع بين جبلى طيّئ وفيد .

(٣) بنت حاتم هذه : هى سفانة . والحاضر : الحى .

(٤) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٧٨ - ٥٧٩

بلادك ثم آذنيني ، قالت : وسألتُ عن الرجل الذي أشار إليَّ أن كلّميه ، فقيل لي هو عليّ بن أبي طالب أما تعرفينه ؟ هو الذي سبّاك . قالت : والله ما هو إلا أن سبيت ألقيت الرقع على وجهي فما رأيت أحداً حتى دخلت المدينة ، قالت : وأقمْتُ حتى قدم ركب من قضاة ، قالت : وإنما أريد أن آتي أخى بالشام ، فجئت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : قد جاءني من قومي مَنْ لي ثقةٌ وبلاغٌ قالت : فكسّاني رسول الله ، ﷺ ، وحملني وأعطاني نفقةً ، وخرجتُ معهم حتى قدمت الشام (١) .

قال عدى : فوالله إنني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى طعينة (٢) تُصوّب إليّ (٣) تؤمّننا فقلتُ : ابنة حاتم ! قال : فإذا هي ، قال : فلما قدّمت عليّ انسحلت (٤) تقول : القاطع الظالم ، احتملتُ بأهلك وولدك وتركت بقية والدك . قال : قلت : يا أختي ، لا تقولي إلا خيراً ، فوالله مالي من عُذر ، قد صنعتُ ما ذكرت ، قال : ثم نزلتُ فأقامت عندي ، فقلتُ لها : ما تَرين في أمر هذا الرجل ؟ وكانت امرأة حازمة . قالت : أرى والله أن تلحقَ به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فالسبق إليه أفضل ، وإن يكن ملكاً فلن تدلّ في عزّ اليمن ، وأنت أنت وأبوك أبوك ، مع أني نبئت أن عليةً أصحابه قومك الأوس والخزرج (٥) .

قال : فخرجتُ حتى أقدم على رسول الله ، ﷺ المدينة فدخلتُ عليه وهو في مسجده ، فسلمت ، فقال : مَنْ الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم . قال : فانطلق بي إلى بيته ، إذ لقيته امرأةً ضعيفة كبيرة فاستوقفته ، فوقفَ لها طويلاً تكلمه في حاجتها ، فقلتُ في نفسي : والله ما هذا بمَلِكٍ ، إن للملك لحالاً غير هذا . ثم مضى حتى إذا دخل بيته تناول وسادةً من أديمٍ محشوةً ليفاً فقدمها إليّ فقال : اجلس على هذه . فقلت : لا ، بل أنت فاجلس عليها . فوقعَ في قلبي أنه برىء من أن يكون ملكاً . فجلس عليها رسول الله ، ﷺ ، فرأى في عنقي وثناً من

(١) الواقدي : المغازي ص ٩٨٨ - ٩٨٩ ، وابن هشام ج ٤ ص ٥٧٩

(٢) الطعينة : المرأة في هودجها ، وقد تُسمى طعينة وإن لم تكن فيه .

(٣) تصوب إليّ : تقصد وتؤم .

(٤) انسحلت : أخذت في اللوم ومضت فيه مجدة .

(٥) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٨٠

ذهب فتلا هذه الآية ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [سورة التوبة : ٣١] فقلت : والله ما كانوا يعبدونهم . فقال رسول الله ، ﷺ : أليس كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فتلك عبادتهم . ثم قال : إِيْهِ يَاعَدِيْ ! ألم تكن رَكُوسِيًّا <sup>(١)</sup> ؟ قال : قلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير فى قومك بالمزباع ! قال : قلت بلى ، قال : فإن ذلك لم يكن يحلّ لك فى دينك قال : قلت : أجل والله ، قال : فعرفت أنه نبي مرسل يعرف ما تجهل <sup>(٢)</sup> .

ثم قال : لعلك يا عدى بن حاتم إنما يمنعك من الدخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليؤشكنّ المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعله إنما يمنعك ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكنّ يُسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعير حتى تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أن الملك والسلطان فى غيرهم ، وأيم الله ليوشكنّ أن يُسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فُتحت عليهم . فقال عدى : فأسلمت فكان عدى يقول : قد مضت اثنتان وبقيت واحدة : لَيَفِيضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يُوجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا هُوْدَة بن خَلِيفَة قال : حدّثنا عوف بن محمد بن سيرين قال : قال عدى بن حاتم .

قال : وأخبرنا أبو عُمر الخَوْضِيّ قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال : حدّثنا محمد بن سيرين عن عدى بن حاتم .

قال : وأخبرنا عَارِم بن الْفَضْل قال : حدّثنا حَمَاد بن زيد قال : حدّثنا أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي عُبَيْدَة بن حُذَيْفَة عن رجل ، وقال هشام عن أبي عبيدة : هو الذى قال : كنت أسأل الناس عن حديث عدى بن حاتم وهو إلى جنبى لا أسأله فأتيته فسألته .

(١) الركوسى من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

(٢) الخبر لدى ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٥٨٠ - ٥٨١

(٣) ابن هشام ج ٤ ص ٥٨١

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل قال : قلت لعدي بن حاتم : حديث بلغني عنك أحب أن أسمعه منك ، ثم اجتمعوا جميعًا على حديث عدي بن حاتم ، ودخل حديث بعضهم في حديث بعض .

قال عدي بن حاتم : لما بُعث رسول الله ، ﷺ ، كرهته كأشد ما كرهت شيئًا قط ، فانطلقت فخرجت هاربًا من رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه ، حتى إذا كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم ، قال يزيد في حديثه : فقدمت على قيصر فكرهت مكاني الآخر كما كرهت مكاني الأول ، قال : فقلت في نفسي : رجلٌ من العرب يقول إني رسول الله ، فوالله لو أتيته فطالعتة فنظرت ، فإن كان ما يقول حقًا اتبعته ، وإن كان غير ذلك لم يضرني شيئًا .

قال : فرجعت عودي على بدئي وردت المدينة ، فلما دخلتها استشرفتني الناس وقالوا : جاء عدي بن حاتم ، قال : حتى انتهيت إلى رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه - إما قال : في المسجد وإما قال : عند المسجد - قال : فقال لي رسول الله يا عدي بن حاتم ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، قال : قلت : إني من دين . وقال بعضهم : إني على دين . قال : فقال : يا عدي بن حاتم ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، قال : قلت : إني من دين ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : يا عدي بن حاتم ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، قال : قلت : إني من دين ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : أنا أعلم بدينك منك قال : قلت : أنت أعلم بديني مني - مرتين أو ثلاثًا ؟ قال : أنا أعلم بدينك منك .

ثم قال : أَلَسْتَ بِرَأْسِ قَوْمِكَ ؟ قال : قلت : بلى ، قال : أَلَسْتَ رَكُوسِيًّا ؟ - قال : لصنف من النصرانية - قال : قلت : بلى ، قال : أَلَسْتَ تَأْخُذُ الْجِرْبَاعَ ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فإن ذلك لا يحل لك في دينك . قال : وصدق والله . فَتَضَعُضْتُ لذلك ووضعت مني . قال : ثم قال : يا عدي بن حاتم أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، فإنني قد أظن - أو قد أرى أو كما قال رسول الله ، ﷺ ، إنما يمنعك أن تُسْلِمَ خِصَاصَةَ تَرَاهَا يَمُنُ حَوْلِي ، وإنك ترى الناس علينا إلبًا <sup>(١)</sup> واحدًا . وقال يزيد في

(١) أى مجتمعين .



حديثه : وقد رمتهم العرب ، وتقول إنما تبعه ضَعْفَةُ الناس ومن لا قوة له ، هل رأيت الحيرة ؟ قال : قلت : لم أرها ، وقد علمت مكانها ، قال : لثوْشكن الطَّعِينَة من ظعائن المسلمين أن تَرْتَحِلَ منها بغير جوار ، حتى تطوف بالبيت ، ولتُفْتَحَنَّ علينا كنوزُ كِسْرى بن هُرْمُز ! قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، قال : قلت : هرمز ، قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ ثلاثاً . وَلَيَفِضَنَّ المَالُ حتى يُهَمَّ الرجل أن يجد من يقبل منه ماله صدقة فلا يجده . قال عدى بن حاتم : قد رأيت اثنتين ، أنا سرت بالطعينة من الحيرة إلى البيت العتيق في غير جوار ، يعني أنه حج بأهله ، قال : وكنت في أول خيل أغارت على المدائن ، قال : وأحلف بالله لتجيئن الثالثة كما كانت هاتان ، إنه لحديث رسول الله ، ﷺ ، إياي حديثه (١) .

قال : حدَّثنا سليمان أبو داود الطَّيَالِسِيُّ قال : أخبرنا شُعْبَة عن سِمَاك بن حرب قال : سمعتُ مُرَيَّ (٢) بن قَطَرِيٍّ يحدث أنه سمع عدى بن حاتم قال : قلتُ : يا رسول الله ، إن أباي كان يصل الرحم ، وذكر مكارم الأخلاق ، فقال رسول الله ، ﷺ : إن أباك أراد أمراً فأدركه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدَّثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن عامر عن عدى بن حاتم قال : علَّمَنِي رسول الله ، ﷺ ، الصيام ، فقال : إذا ضُمَّتْ فصم ثلاثين يوماً إلا أن ترى الهلال قبل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني منصور بن أبي الأسود عن سعيد بن عُبيد الطَّائِيٍّ قال : كان عدى بن حاتم قد هرب من النبي ، ﷺ ، إلى الشام ثم قَدِمَ على النبي ، ﷺ ، وهو نصراني فأسلم .

قال : أخبرني محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو مروان عن أبان بن صالح عن عامر بن سعد عن عدى بن حاتم أنه جاء وفي عنقه وَثَنٌ من ذهب ، فقال رسول

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٨ - ٩

(٢) مُرَيَّ - بالتصغير - كذا في الأصل ، ومثله في تقريب التهذيب ، وتهذيب المزي ، وقرأها محقق ط « مرى » وهو خطأ .

الله ، ﷺ : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ [ سورة التوبة : ٣١ ] .  
فقال عدى : والله ما كانوا يعبدونهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : ليس إذا أحلوا  
لهم شيئاً استحلوه ، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه ؟ فقال عدى : بلى . فقال  
رسول الله ، ﷺ : فتلك عبادتهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن  
الزُّهري قال : دخل يومئذ على النبي ، ﷺ ، عدى بن حاتم وتحت النبي ،  
ﷺ ، وسادة من آدم حشوها ليف فطرحها النبي ، ﷺ ، وقال : اجلس (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عُتْبَةُ بن جبيرة عن الحصين بن عبد  
الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : لما صَدَّر رسول الله ، ﷺ ، من الحج  
سنة عشر قدم المدينة ، فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة ، فبعث  
المصدقين في العرب ، فبعث على أسد وطىء عدى بن حاتم (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل  
ابن أبي خالد عن الشعبي قال : لما كانت الردة قال القوم لعدى بن حاتم : أمسك  
ما في يديك من الصدقة فإنك إن تفعل تسود الحليفين ، فقال : ما كنت لأفعل  
حتى أدفعه إلى أبي بكر بن أبي قُحافة فجاء به إلى أبي بكر حتى دفعه إليه .

قال محمد بن عمر ثم رجع الحديث إلى الأول قال : وكان عدى بن حاتم  
أحزم رأياً وأفضل رغبة في الإسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه ،  
لا تعجلوا فإنه إن يقم بهذا الأمر قائم ألفاكم ولم تفرقوا الصدقة ، وإن كان الذي  
تظنون فلعمري إن أموالكم بأيديكم لا يغلبكم عليها أحد ، فسكتهم بذلك ، وأمر  
ابنه أن يسرح نعم الصدقة فإذا كان المساء روحها ، وإنه جاء بها ليلة عشاء فضربه  
وقال : ألا عجلت بها ، ثم أراحها الليلة الثانية فوق ذلك قليلاً فجعل يضربه  
ويكلمونه فيه . فلما كان اليوم الثالث قال : يا بني ، إذا سَرَحْتَهَا فَصِخْ في أدبارها  
وأُمَّ بها المدينة فإن لَقِيكَ لَاقٍ من قومك أو من غيرهم فقل : أريد الكلاء تعذر

(١) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٨٠

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٦٠٠

علينا ما حولنا ، فلما جاء الوقت الذى كان يروخ فيه لم يأت الغلام ، فجعل أبوه يتوقَّعه ويقول لأصحابه : العجب لحبس ابنى ! فيقول بعضهم : نخرج يا أبا طريف فنتبعه <sup>(١)</sup> ؟ فيقول : لا والله . فلما أصبح تهيأ ليغدو ، فقال قومه : نغدو معك ؟ فقال : لا يَغْدُونَ معى منكم أحد ، إنكم إن رأيتموه حُلْتُم بينى وبين أن أضربه وقد عصى أمرى كما ترون . أقول له : تروُخ لسَفَر فَلَيْلَةً <sup>(٢)</sup> يأتى بها عتمة وليلة يعزُب بها <sup>(٣)</sup> .

فخرج على بعير له سريعاً حتى لحق ابنه ، ثم حَذَرَ النَّعَم إلى المدينة ، فلما كان بيطن قَتَاة لَقِيَتْهُ خَيْلٌ لأبى بكر الصديق عليها عبد الله بن مسعود ، ويقال محمد بن مَسْلَمَة - وهو أثبت عندنا - فلما نظروا إليه ابتدروه فأخذوه وما كان معه ، وقالوا له : أين الفوارس الذين كانوا معك ؟ فقال : ما معى أحد ، فقالوا : بَلَى لقد كان معك فوارس <sup>(٤)</sup> ، فلما رأونا تغيبوا . فقال ابن مسعود - أو محمد ابن مسلمة : خلوا عنه ، فما كذب ولا كذبتُم ، أعوان الله كانوا معه ولم يرهَم . فكانت أول صدقة قُدِمَ بها على أبى بكر الصديق ، قَدِمَ عليه بثلاثمائة <sup>(٥)</sup> بعير <sup>(٦)</sup> .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : لما ارتد الناس على عهد أبى بكر ، جمع عدى بن حاتم قومه فقال لهم : هل لكم إلى أن تجمعوا صدقة أموالكم فأتى بها هذا الرجل ، فإن ظفر كنتم قد أخذتم بنصيبكم منه ، وإن لم يظفر فأنا ضامن لها أردّها عليكم ؟ ففعلوا فأتى بها أبا بكر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويَعْلَى بن عبيد قالا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن أبى

(١) فى مختصر ابن عساكر « فنتبعه » .

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر . وقرأها محقق ط « قليلة » وهو خطأ .

(٣) يعزب بها : أى يبعد بها . والخبر بطوله فى مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٨

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ، وقرأها محقق ط « بثلاثمائة » وهو خطأ .

(٦) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٧

خالد عن عامر الشعبي قال : لما كان زمن عمر ، قدم عدى بن حاتم على عُمر ، فلما دخل عليه كأنه رأى منه شيئاً يعنى جفاءً فقال : يا أمير المؤمنين أما تعرّفني ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة ، أعرفك والله ، أسلمت إذ كفروا ، وعرفت إذ أنكروا ، ووفيت إذ غدروا ، وأقبلت إذ أذبوا . فقال : حسبي يا أمير المؤمنين ، حسبي يا أمير المؤمنين ، حسبي <sup>(١)</sup> .

رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : ولما أسلم عدى بن حاتم أراد أن يرجع إلى بلاده فبعث إليه رسول الله ، ﷺ ، يتعذر <sup>(٢)</sup> من الزاد ويقول ما أصبح عند آل محمد شفة <sup>(٣)</sup> من طعام ، ولكنك ترجع ويكون خيراً ، فلما قديم على أبي بكر أعطاه ثلاثين فريضة . فقال عدى : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، أنت إليها اليوم أحوج ، وأنا عنها غني . فقال أبو بكر : خذها أيها الرجل ، فإنني سمعت رسول الله ، ﷺ ، يتعذر إليك ويقول : ولكن ترجع ويكون خيراً : فقد رجعت وجاء الله بالخير ، فأنا منفذ ما وعد رسول الله ، ﷺ ، في حياته ، فأنفذها . فقال عدى : آخذها الآن فهي عطية من رسول الله ، ﷺ ، فقال أبو بكر : فذاك <sup>(٤)</sup> .

قال : وسار عدى بن حاتم مع خالد بن الوليد إلى أهل الردّة ، وقد انضم إلى عدى من طيء ألف رجل ، وكانت جديلة مغترضة <sup>(٥)</sup> عن الإسلام ، وهم بطن من طيء ، وكان عدى من العوث ، فلما همّت جديلة أن تترد ونزلت ناحية ، جاءهم مكيف بن زيد الخيل الطائي ، فقال : أتريدون أن تكونوا سبة <sup>(٦)</sup> على قومكم لم يرجع رجل واحد من طيء ! وهذا أبو طريف معه ألف من طيء ! فكسرهم <sup>(٧)</sup> .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٩ - ١٠

(٢) يتعذر : بمعنى يعتذر .

(٣) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٨ ، وقرأها محقق ط « شفة » وهو خطأ ، والسفة : القبض من القمح ونحوه .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٥) في مختصر ابن عساكر « مغترضة » .

(٦) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر . وقرأها محقق ط « سية » وهو خطأ .

(٧) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

فلما نزل بُرْخَاةُ قال لعدي : يا أبا طريف ألا تَسِيرُ <sup>(١)</sup> إلى جَدِيلَةَ ؟ فقال : يا أبا سليمان ، لا تفعل ، أَقاتِلْ معك يَبْدَيْنِ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَمْ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ ؟ فقال خالد : بل يَبْدَيْنِ . فقال عدي : فَإِنَّ جَدِيلَةَ إِحْدَى يَدَيَّ . فَكَفَّ خَالِدٌ عَنْهُمْ ، فَجَاءَهُمْ عَدِيٌّ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا ، فَسَارَ بِهِمْ إِلَى خَالِدٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ خَالِدٌ فَرَّعَ ، وَظَنَّ أَنَّهُمْ أَتَوْا لِقِتَالِهِ ، فَصَاحَ فِي أَصْحَابِهِ بِالسَّلَاحِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّمَا هِيَ جَدِيلَةُ أَتَتْ تَقَاتِلُ مَعَكَ . فَلَمَّا جَاءُوا حَلَوْا نَاحِيَةَ ، وَجَاءَهُمْ خَالِدٌ فَرَحَبَ بِهِمْ ، وَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ مِنْ اعْتِرَالِهِمْ ، وَقَالُوا : نَحْنُ لَكَ بِحَيْثُ أَحْبَبْتَ . فَجَزَاهُمْ خَيْرًا ، فَلَمْ يَزِيدْ مِنْ طَيْئِ رَجُلٍ وَاحِدٍ <sup>(٢)</sup> .

فسار خالد على بُعَيْتِهِ . فقال عدي بن حاتم : اجعل قومي مقدمة أصحابك . فقال : أبا طريف الأمر قد اقترب ولُجِمَ <sup>(٣)</sup> ، وَأَنَا أَخَافُ إِنْ تَقَدَّمَ قَوْمُكَ وَلَحِمَهُمْ <sup>(٤)</sup> القتال انكشفوا فانكشف مَنْ مَعَنَا ، وَلَكِنْ دَعْنِي أَقْدِمُ قَوْمًا ضُبُرًا لَهُمْ سَوَاقِبُ وَثَبَاتٍ . فقال عدي : فَالرَّأْيُ رَأَيْتَ . فَقَدَّمَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ <sup>(٥)</sup> .

قال : فلما أبى طليحة أن يقر بما دعا إليه انصرف خالد إلى معسكره واستعمل تلك الليلة على حَرْسِهِ عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَمُكْنِفَ بْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ ، وَكَانَ لهُمَا صَدَقُ نَيْتَةٍ وَدَيْنٍ ، فَبَاتَا يَحْرُسَانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ نَهَضَ خَالِدٌ فَعَبَّى أَصْحَابَهُ ، وَوَضَعَ أَلْوَيْتَهُ مَوَاضِعَهَا ، فَدَفَعَ لَوَاءَهُ الْأَعْظَمَ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَتَقَدَّمَ بِهِ ، وَتَقَدَّمَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ بِلَوَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَطَلَبَتْ طَيْئُ لَوَاءٍ يَعْقِدُ لَهَا ، فَعَقَدَ خَالِدُ لَوَاءً وَدَفَعَهُ إِلَى عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ وَجَعَلَ مِيمَنَةً وَمِيسَرَةً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع مولى بني أسيد عن نَائِلٍ <sup>(٦)</sup> مولى عثمان بن عفان وكان حاجبه قال : جاء عدي

(١) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر ، وقرأها محقق ط « نسير » .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩ (٣) لحم الأمر : إذا أحكمه وأصلحه .

(٤) لحم القتال : إذا شب فيه فلم يجد مخلصا .

(٥) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

(٦) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠ ، وقرأه محقق ط

« نائل » ، وهو خطأ .

ابن حاتم إلى باب عثمان وأنا عليه فَتَحَيْثُهُ عنه ، فلما خرج عثمان إلى الظاهر عرض له عدى ، فلما رآه عثمان رَحَّبَ به وانبسط إليه ، فقال عدى : انتهيت إلى بابك وقد غَمَّ أَذْنُكَ <sup>(١)</sup> النَّاسَ فَحَجَّجْنِي عَنْكَ ، فالتفت إِلَيَّ عثمانُ فانتهرني وقال : لا تحججه واجعله أَوَّلَ مَنْ تُدْخِلُهُ ، فلعمري إِنَّا لنعرفُ حقَّه وفضله ، ورأى الخليفَتين فيه وفي قومه ، فقد جاءنا بالصدقة يسوقها والبلاد تضطرم كأنها شُعْلَةُ النار من أهل الرِّدَّة ، فحمده المسلمون على ما رَأَوْا منه <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر عن عمران بن مَنَاح قال : حضر عدى بن حاتم الدار يوم قُتِلَ عثمان فلما خرج الناس يقولون : قُتِلَ عثمانُ ، قُتِلَ عثمانُ ، قال عدى : لَا تَحْبِقُ فِي قَتْلِهِ عَنَّا حَوْلِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> . فلما كان يوم الجَمَل قُتِلَتْ عينه ، وقُتِلَ ابنه محمد مع علي ، وقُتِلَ ابنه الآخر مع الخوارج ، فقيل له : يا أبا طريف ، هل حَبَقَتْ فِي قَتْلِ عثمان عَنَّا حَوْلِيَّةٌ ؟ فقال : بَلَى وربك ، والتَّيْسُ الأعظم <sup>(٤)</sup> .

قال محمد بن عمر وهشام بن محمد السائب الكلبي : وشَهِدَ عَدِيَّ بن حاتم القَادِسِيَّة ، ويوم مِهران ، وقس النَّاطِف ، والنخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد الجمل مع علي بن أبي طالب ، وَفُقِيتَ عينه يومئذ ، وقُتِلَ ابنه ، وشهد صِفِّين والنهروان مع علي . ومات في زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْنٍ قال : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عن أَبِي إِسْحَاقَ قال : رَأَيْتُ عَدِيَّ بن حاتم رجلاً طويلاً أعور حَسَنَ الوجه يصلي في مقدم المسجد يسجد على جدار قدر ارتفاعه من الأرض ذراع <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عن سعيد بن

(١) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠ ، وقرأه محقق ط « عم إذنك » وهو خطأ .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠

(٣) قول عدى من أمثاله : يضرب للأمر الذي لا يكون له تغيير ولا يدرك به ثار ، والأمر الذي لا يُعْبَأُ به ( مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٥ ) والعَنَّاق : الأثني من المعز . وتحبى : تضطرب .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٣

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٥

شبيان قال : أخبرني مَنْ رأى عدى بن حاتم يَفُتُّ خَبْرًا للنمل . وأخبرني من سمع سعيد بن شبيان يذكره عن أَبِي سَوْرَةَ السُّنَيْسِي عن عدى وزاد فيه إنهن جارات ولهن حق (١) .

\* \* \*

### ١٢١٨ - عُزْوَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ

ابن أَوْس بن حَارِثَةَ بن لَامَ - وإليه البيت - ابن عَمْرُو بن طَرِيف بن ثُمَامَةَ بن مالك بن جُدْعَانَ (٢) بن دُهَل بن رُومَانَ (٣) بن جُنْدَب بن خَارِجَةَ بن سعد بن فُطْرَةَ بن طَيِّئ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عُرْوَةَ بن مُضَرَّس الطائي قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو في الموقف بجمع فقلت : يا رسول الله ، جئت من جبلي طَيِّئ ، أَكَلْتُ رَاحِلَتِي ، وَأَتَعَبْتُ مَطِيَّتِي ، والله ما بقي من جبل إلا وقد وَقَفْتُ عليه ، فهل لي من حَجٍّ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ صَلَّى معنا هذه الصلاة ، وقد كان أتى عرفات قبل ذلك ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه ، وقضى تَفَثُهُ (٤) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان عروة بن مُضَرَّس مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر الصديق إلى أهل الرِّدَّة ، فلما ظفر خالد بِعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وأسرهم يوم البطاح مرتدًا بعث به إلى أبي بكر مع عروة بن مضر (٥) .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ١٠

١٢١٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٩٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٩٩ « جُدْعاء » ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣

(٣) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٩٩ ، وابن الأثير ج ٤ ص ٣٣ ، وقرأه محقق ط « ذومان » وهو خطأ .

(٤) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٤

(٥) ابن الأثير ج ٤ ص ٣٣

١٢١٩ - الْهَلَبُ <sup>(١)</sup> بن يزيد

ابن عَدِيّ بن قُتَافَة بن عَدِيّ بن عَبْد شَمْس بن عَدِيّ بن أَخْزَم بن أَبِي أَخْزَم بن ربيعة بن جَزُول بن ثَعْل بن عَمْرُو بن الْعَوْث بن طَيْئ ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وهو أقرع ، فمسح رأسه فنبت شعره ، فَسُمِّي الْهَلَب ، وفيه شعر ، قال عويج بن ضريس النُّبْهَانِيّ (٢) .

أنا عُوَيْجٌ ومعى سيفُ الْهَلَبِ أنا الذى أشجع مِنْ مَعْدِيكَرْبٍ  
يريد عمرو بن مَعْدِيكَرْب . هذا كله فى رواية هشام بن محمد بن السائب  
الكلبي عن أبيه . وهو أبو قبيصة بن الهلب الذى يروى عنه الحديث .

\* \* \*

## ١٢٢٠ - عَمْرُو بن المسيح

ابن كعب بن طريف بن عَصْر بن غَنَم بن حارثة بن ثَوْب بن معن بن عَتود بن  
عين بن سلامان بن ثَعْل بن عَمْرُو بن الْعَوْث بن طَيْئ ، كان أرمى العرب ، وله  
يقول امرؤ القيس بن حجر الشاعر :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٌ كَفَيْهِ مِنْ سُنْثَرَةٍ (٣)  
وقال وبرة بن جحدر المعنى من بنى دُعَش :

رَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَزْعَبْ بِالْبَيْتِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ  
لَيْتَ الْغَرَابُ رَمَى حِمَاطَةَ قَلْبِهِ عَمْرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تَلْعَبْ

١٢١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٥٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل  
الكوفة من الصحابة .

(١) هذا الضبط فى الاشتقاق ص ٤٨٢

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الكلبي فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٩ ، ولدى ابن دريد فى  
الاشتقاق ص ٣٩٥ ، وقرأها محقق ط « النبهاني » وهو خطأ .

١٢٢٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٠

(٣) ابن الأثير : أسد الغابة ص ٢٧٠ ، ابن دريد : الاشتقاق ص ٣٨٨ ، ابن قتيبة : المعارف  
ص ٣١٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٥



وعاش عمرو بن المسيخ خمسين ومائة سنة <sup>(١)</sup> ، ثم أدرك رسول الله ، ﷺ ، ووفد إليه وأسلم .

\*\*\*

### ١٢٢١ - قيس بن جحدر

ابن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جزول بن ثعل بن طيئ وفد على النبي ، ﷺ ، ومن ولده الطرماح بن حكيم بن حكم بن نقر بن قيس بن جحدر الشاعر <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٢٢ - مالك بن عبد الله

ابن خيبر بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن مغن ابن عثود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيئ <sup>(٣)</sup> وفد على النبي ، ﷺ ، وكان ابنه مروان وإياس ابنا مالك شاعرين .

\*\*\*

### ١٢٢٣ - الوليد بن جابر

ابن ظالم بن أبي حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بُختر <sup>(٤)</sup> بن عثود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيئ وفد على النبي ، ﷺ ، وكتب له كتاباً ، فهو عندهم <sup>(٥)</sup> .

(١) المعارف ص ٣١٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٦ وروايته : « نَعَب ... يَنْعَب » .

١٢٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٥

(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٥ ، الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٣ .

١٢٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣١

(٣) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٣٥ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٠١

١٢٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٩

(٤) كذا في الأصل ومثله ما أورده المصنف في الوفود في القسم الخاص بالسيرة ، وابن حزم في

الجمهرة ص ٤٠١ ، وقرأها محقق ط « حتر » وهو خطأ .

(٥) أورده المصنف في الوفود في القسم الخاص بالسيرة ، والكلبي في نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٣

## ١٢٢٤ - قَصْلِي (١) بن ظالم

ابن خُزَيْمَةَ بن جَرِير بن عَمْرٍو بن جَرِيم (٢) بن مِخْضَب (٣) بن جَرِيم بن لَبِيد  
ابن سَيْس بن معاوية بن جَرول بن ثَعْل بن الْعَوْث بن طَيْئ ، وفد إلى النبي ،  
ﷺ (٤) .

\*\*\*

## ١٢٢٥ - الرَّبِيس (٥) بن عامر

ابن حِصْن بن خَرَشَةَ بن حَيَّة بن عَمْرٍو بن مالك بن أمان بن عَمْرٍو بن ربيعة  
ابن جَرول بن ثَعْل بن عَمْرٍو بن الْعَوْث بن طَيْئ ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وكتب له  
كتاباً .

\*\*\*

### ١٢٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٤

(١) اختلفت المصادر بخصوص « قَصْلِي » حيث ورد لدى الكلبي في نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٨  
« قصي بن ظالم » وفي متن أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٤ « قصي » بن ظالم وفد إلى النبي قاله ابن الكلبي  
وبالهامش « في المطبوعة » ( قَصْلِي بن ظالم ) ومثله في صلب النص في مخطوطة دار الكتب « ١١١ »  
مصطلح حديث ، وقد أثبتنا ما على هامش المخطوطة .  
ولدى ابن حجر في الإصابة ج ٥ ص ٤٤٢ « قصيل بن ظالم » وفد إلى النبي . قاله ابن  
الكلبي .

(٢) كذا لدى الكلبي في نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٨ ، والمقتضب ورقة ٩١ . وجمهرة ابن حزم  
ص ٤٠٢ : والقاموس وفي الأصل « جَرِيم » .  
(٣) كذا في الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ياقوت في  
المقتضب . ولدى ابن حزم ص ٤٠٢ « مخضب » .

(٤) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٨

### ١٢٢٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٣

(٥) بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وفتح التاء وآخره سين مهملة ، قيده ابن الأثير في أسد الغابة  
ج ٢ ص ٢٠٤ ، ومثل هذا التقييد أيضا لدى ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٤٥٣ ، كما ضبط هكذا  
ضبط قلم لدى الكلبي في نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٤ وفي الأصل « الرَّبِيس » .

### ١٢٢٦ - قَيْصَةَ بنِ الْأَسْوَدِ

ابن عَامِر بن جُوَيْن بن عَبْد رُضَى بن قُمْرَان بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حَيَّان بن ثعلبة - وهو جَزَم - بن عمرو بن الْعَوْث بن طَيْئ ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ١٢٢٧ - أَسْلَمَ الْأَسْوَدِ

وكان غلامًا لرجل من نبهان من طَيْئ ، وكانت طَيْئ قد بعثته رَيْثَةَ لهم لينذرهم جيشًا أتاهم ، فلما وَرَدَ على بن أَبِي طالب بلاد طَيْئ وبعثه رسول الله ، ﷺ ، لهدم الْفُلُس - صنم طَيْئ - أخذوا أَسْلَمَ الْعَبْد الْأَسْوَدِ فأوثقوه رباطًا وخوفوه بالقتل ، حتى ذَلَّهم على محال القوم ، ثم أَسْلَمَ بعد ذلك ، وبقي حتى كانت الرِّدَّة ، وشهد مع خالد بن الوليد فأبلى يومئذ بلاءً حسنًا <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

١٢٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٠

(١) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٥ ، ابن الأثير أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٠

١٢٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٣

(٢) الواقدي : المغازي ص ٩٨٧ - ٩٨٨

ومن كِنْدَة وهو كِنْدَى واسمه ثَوْر بن عُفَيْر بن عدى بن  
الحارث بن مُرّة بن أَدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن  
كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَغْرُب بن قَحْطَان (١) :  
١٢٢٨ - الأشعث بن قيس

وهو الأشَجُّ بن مَعْدِيكِرْب بن معاوية بن جَبَلَة بن عَدِيّ بن رَبِيعَة بن معاوية  
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتَع بن كِنْدَة  
وهو ثور بن عُفَيْر (٢) ، وأمه كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس  
ابن عمرو المقصور بن حجر - أكل المرار - ابن عمرو بن معاوية بن الحارث  
الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتَع بن معاوية بن كِنْدَة ، وإنما سمي كِنْدَة لأنه كَنَدَ  
أباه النعمة ، [ أى ] كفره (٣) وكان اسم الأشعث مَعْدِيكِرْب وكان أبداً أشعث  
الرأس فسمى الأشعث .

فولد الأشعث : النعمان ، بُشِّر به وهو عند النبی ، ﷺ ، فقال : والله لَجَفَنَة  
مِنْ ثَرِيدٍ أطعمها قومي أحب إليّ منه ، فهلك صغيراً وأمه أمية بنت جَمْد بن  
مَعْدِيكِرْب بن وَلِيعَة بن شُرْحَبِيل بن معاوية بن حُجْر القَرْد بن الحارث الولادة بن  
عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، ثم خَلَفَ عَلَى أُمِّيَّة بنت جَمْد بعد الأشعث :  
حُجْر بن عدى الأذَر (٤) فَقُتِلَ عنها ، ومحمد بن الأشعث وإسحاق وإسماعيل  
وحَبَانَة (٥) وقرية وأمهم أم فروة بنت أبي قُحافة أخت أبي بكر الصديق . وقيس بن  
الأشعث أخذ قَطِيفَة الحُسين بن على يوم قُتِلَ ، فكان يقال له قَيْسُ قَطِيفَة ، وأمه

(١) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٣٦ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٥ ، وقد تحرف « عفير »  
إلى « عفير » فى المخطوط والمطبوع وصوابه مما ذكر .

١٢٢٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧ ، والإصابة ج ١ ص ٨٧ ،  
ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٤ ص ٤٠٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من  
الصحابة .

(٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٣٦ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٥ ، الذهبى : السير ج ٢  
ص ٣٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨ وماين حاضرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) عن حجر بن عدى : انظر الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٤٢

(٥) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « جبانة » .

مليكة بنت زُرارة بن قيس بن الحارث بن عداء بن النخع في بيت النخع تزوجها الأشعث على حكمها ، فالولد لمحمد وإسحاق وإسماعيل بنى الأشعث .

فأما محمد بن الأشعث فولد أكثر من ثلاثين ذكرا . وفد الأشعث بن قيس على النبي ، ﷺ ، في سبعين رجلا من كندة ، وكل اسم في كندة وفد فوفادته النبي ، ﷺ ، مع الأشعث بن قيس ، وقد كتبنا كل من قدرنا عليه منهم . هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني مَعْمَرُ عن الزُّهْرِيِّ قال : قدم الأشعث بن قيس على النبي ، ﷺ ، في بضعة عشر راكبا من كندة ، فدخلوا على النبي ، ﷺ ، مسجده ، قد رجلوا جُمَمَهُمْ <sup>(١)</sup> ، واكتحلوا ، وعليهم جباب من الحيرات <sup>(٢)</sup> قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهرٌ مُحَوَّصٌ <sup>(٣)</sup> بالذهب ، فلما دخلوا على رسول الله ، ﷺ ، قال : ألم تُسَلِّمُوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فما بال هذا الحرير والديباج عليكم ؟ فألقوه وجعلوا يشقون منه ما كان مكفوفًا بالحرير فألقوه ، ثم قال له الأشعث : يا رسول الله ، نحن بنو آكل المزار . وكانوا نزلوا في دار رملة بنت الحَدَث ، وكانت ضيافة النبي ، ﷺ ، تجري عليهم ، فلما أرادوا أن يرجعوا إلى بلادهم أمر لهم النبي ، ﷺ ، بجوائز فأجيزوا بها كما كان يجيز الوفد <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب : أن رسول الله ، ﷺ ، أجازهم بعشر أواق ، عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية ، ورجع إلى بلاده <sup>(٥)</sup> .

(١) الجُمَّة - بالضم - مجتمع شعر الرأس .

(٢) الحيرة : بُود يمان .

(٣) كذا لدى المصنف في حديثه عن وفد كندة في القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى النويرى في نهاية الأرب ج ١٨ ص ٨٨ ، وهو ينقل عن المصنف ، ولدى ابن الأثير في النهاية ( خوص ) ومنه الحديث « وعليه ديباج مخوص بالذهب » أى منسوج به كخوص النخل . وفي الأصل هنا « مخرصا » بالراء .

(٤) أورده المصنف في وفد كندة في القسم الخاص بالسيرة ، والنويرى ج ١٨ ص ٨٧ في وفد كندة

نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده المصنف في وفد كندة في القسم الخاص بالسيرة ، والنويرى في وفد كندة ج ١٨ ص ٨٨

نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطَّنَافِسي قال : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ  
ابن عُمير عن عبد الرحمن بن يزيد في حديث رواه أن الأشعث بن قيس  
كان يكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي خَالِد بن القاسم عن زُرْعَةَ بن  
عبد الله بن زياد بن لبيد قال : كان رسول الله ، ﷺ ، قد استعمل زياد بن  
لبيد عَلَى حَضْرَمَوْت وقال له : سِرْ مع هؤلاء القوم - يعني وفد كندة - فقد  
استعملتك عليهم . فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله ، ﷺ ، على  
حَضْرَمَوْت على صدقاتها - الثمار والخف والماشية والكراع والعشور -  
فكتب له كتاباً فكان لا يعدوه إلى غيره ولا يقصر دونه ! فلما قُبِضَ النَّبِيُّ ،  
ﷺ ، واستُخْلِفَ أَبُو بكر ، كتب إلى زياد يقرئه على عمله ، ويأمره أن يبايع  
من قبله ، ومن أئى وطئه بالسيف ، ويستعين بمنْ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ أَذْبَرَ . وبعث  
بكتابه إليه مع أبى هند البياضى . فلما أصبح زيادٌ غَدَا فعنى رسول الله ،  
ﷺ ، إلى الناس وأخذهم بالبيعة لأبى بكر وبالصدقة ، فامتنع قوم من أن  
يعطوا الصدقة ، وقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا  
كائدهم ، ونكص عن التقدم إلى البيعة . فقال له امرؤ القيس بن عابس  
الكندى : أنشدك الله يا أشعث ، ووفادتك على رسول الله ، ﷺ ،  
وإسلامك أن تنقضه اليوم ، ليقومن بهذا من بعده مَنْ يَقْتُلُ مَنْ خالفه ، فإياك  
إياك ، وأبى على نفسك ، فإنك إن تقدّمت تقدّم الناس معك ، وإن تأخرت  
افترقوا ، واختلفوا . فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت  
الآباء تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبى بكر ، أبيعث إلينا أبو بكر  
الجيوش ؟ فقال امرؤ القيس : إى والله ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول  
الله ، ﷺ ، ترجع إلى الكفر . فقال الأشعث : مَنْ ؟ قال : زياد بن لبيد .  
فتضاحك وقال : أما يرضى زيادٌ أن أُجيره ؟! فقال امرؤ القيس : سترى (١) !  
ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهر من

(١) أورده ابن عساكر - المختصر - من رواية ابن سعد ج ٤ ص ٤١٢

الكلام القبيح من غير أن ينطق بالزُّدة ووقف يترَبِّص ، وقال : تقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس <sup>(١)</sup> .

قال : وبائع زياد لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ، فصلَّى بالناس العصر ، ثم انصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفساً وأشدَّ لساناً ، فمنعه حارثة بن سُرَاقَة بن مَعْدِيكَرِب الكندي أن يصدق غلاماً منهم ، وقام فَحَلَّ عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول :

يمنعها شيخٌ بخذيه الشَّيْبُ مُلَمَّعٌ كما يُلَمَّعُ الثوبُ  
ماضٍ على الرَّيْبِ إذا كان الرَيْبُ

فنهض زياد بن ليبيد وصاح بأصحابه المسلمين ، ودعاهم إلى التَّصَرُّع لله وكتابه . فانحازت طائفة من المسلمين إلى زياد ، وجعل مَن ارتد ينحاز إلى حارثة ، فكان زياد يقاتلهم النهار إلى الليل فقاتلهم أياماً كثيرة <sup>(٢)</sup> .

وضوى إلى الأشعث بن قيس بشرٌ كثير ، فتحصَّن بمن معه ممن هو على مثل رأيه في التَّجِير ، فحاصروهم زياد بن ليبيد وقذف الله الرعب في أفئدتهم ، وجهدهم الحِصَار ، فقال الأشعث بن قيس : إلى متى نقيم بهذا الحصن قد غَرِثنا <sup>(٣)</sup> فيه وغَرِث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم ما لا قِبَل لنا به ، والله للموت بالشَّيْف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ بِرَقَبَة الرجل فما يصنع بالذُّرِّيَّة ، قالوا : وهل لنا قوة بالقوم ؟ ارتأى لنا فأنت سيدنا . قال : أنزل فأخذ لكم أماناً تأمنون به قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد ما لا قِبَل لنا به ولا يدان <sup>(٤)</sup> .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : افعل فخذ لنا الأمان ، فإنه ليس

(١) مختصر ابن عساكر - من رواية ابن سعد أيضاً - ج ٤ ص ٤١٢

(٢) الطبري ج ٣ ص ٣٣٢ ، ومختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٢ - ٤١٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) الغرث : الجوع .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٣ نقلاً عن ابن سعد .

أحدٌ أخرى أن يقدر على ما قَبِلَ زياد منك . فأرسل الأشعث إلى زياد : أنزل فأكلّمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم . فنزل الأشعث من التّجِير فخلا بزياد فقال : يابن عم قد كان هذا الأمر ولم يُبارك لنا فيه ، ولي قرابةً ورحم ، وإن وكلتني إلى صاحبك قتلني - يعنى المهاجر بن أبي أميّة - إن أبا بكر يكره قتل مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كِنْدَة ، فأنا أحدهم ، وإنما أطلب منك الأمان عَلَيَّ <sup>(١)</sup> .

فقال زياد : لا أُوَمِّنُكَ أبداً على دمك ، وأنت كنت رأس الرّوْدَة ، والذي نقض علينا كِنْدَة : فقال : أيها الرجل ، دع عنك ما مضى واستقبِلِ الأمور ، إذا أَقْبَلَتْ عليك ، فتؤمّنني على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر فيرى فيّ رأيه . فقال زياد : وماذا ؟ قال : وافتح لك التّجِير ، فأمنه زياد على أهله ودمه وماله وعلى أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له التّجِير <sup>(٢)</sup> . قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره <sup>(٣)</sup> .

وقد حدّثني صدّقة بن عُتبة بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جدّه أبي مُعْتَب قال : كنت فيمن حضر أهل التّجِير ، فصالح الأشعث زياد على أن يؤمن من أهل التّجِير سبعين رجلاً ونزل معهم الأشعث فكانوا أحدًا وسبعين ، فقال له زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان . فقال الأشعث : تؤمّنني على أن أقدم على أبي بكر فيرى فيّ رأيه . فأمنه على ذلك <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني الزبير بن موسى بن عبد الله بن أبي أمية عن عمه مصعب بن عبد الله بن أبي أمية قال : أمّن زياد بن لبيد الأشعث بن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى ، وفتح له التّجِير فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعَمَدَ زياد إلى أشرفهم سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ، ولآم القوم الأشعث فقالوا لزياد : غَدَر بنا الأشعث فأخذ

(١) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٣ من رواية ابن سعد .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٤١٣ من رواية ابن سعد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٤١٤

(٤) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤ من رواية ابن سعد .



الأمان لنفسه وماله وأهله ولم يأخذه لنا جميعًا ، فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا . فقال زياد : ما آمنتكم ، قالوا : قد صدقت ، خدعنا الأشعث <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال : بعث زياد بن لييد بالسبي مع نهيك بن أوس بن خزّمة الأشهل إلى أبي بكر ، وبعث معه بثمانين من بني قتيبة ، وبعث بالأشعث معهم في وثاق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني خالد بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحوثر بن نُفَيْد قال : رأيت الأشعث بن قيس يوم قدم به المدينة في حديد مجموعة يداه إلى عنقه ، بعث به زياد بن لييد والمهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر ، وكتب إليه إنّا لم نُؤمّنه إلّا على حكمك ، وقد بعثنا به في وثاق وأهله وماله الذي خف حمله فترى في ذلك <sup>(٢)</sup> رأيك .

قال : ونزل نهيك بن أوس بالسبي في دار رثلة بنت الحداث ، ومعهم الأشعث بن قيس فجعل يقول : يا خليفة رسول الله ، ما كفرت بعد إسلامي ولكنني شححت على مالي . فقال أبو بكر : ألسنت الذي تقول قد رجعت العرب إلى ما كات تعبد الآباء ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب دارًا ، فردّ عليه مَنْ هو خيرٌ منك فقال لك : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر فقلت : مَنْ ؟ فقال : زياد بن لييد ، فتضاحت ، فكيف وجدت زيادًا أذكرت به أمه ؟ فقال الأشعث : نعم ، كلّ الإذكار <sup>(٣)</sup> .

ثم قال الأشعث : أيها الرجل أطلق أسارى واستبقني لحربك ، وزوّجني اختك أمّ فروة بنت أبي قحافة ، فإنّي قد تبّث مما صنعت ، ورجعت إلى ما خرجت منه من منعي الصدقة <sup>(٤)</sup> ، فزوّجه أبو بكر أمّ فروة بنت أبي قحافة ،

(١) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤

(٢) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤ بسنده ونصه كما هنا .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤

(٤) كذا في حاشية الأصل وفوقها كلمة « صح » ومثله لدى ابن عساکر من رواية المصنف

ج ٤ ص ٤١٤ وفي المتن « الزكاة » ومثله في ط .

فكان بالمدينة مقيمًا حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وندب الناس إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث بن قيس مع سعد بن أبي وقاص وشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ، واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون ، وبنى بها دارًا في كندة ونزلها إلى أن مات بها ، وولده بها إلى اليوم <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : تلك السنة التي قدم الأشعث فيها على أبي بكر اشتراني عمر بن الخطاب ، وهي سنة اثنى عشرة ، فأنا أنظر إلى الأشعث بن قيس في الحديد يكلم أبا بكر ، وأبو بكر يقول : فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك أسمع الأشعث بن قيس يقول : استبقني لحربك وزوجني أختك ، ففعل أبو بكر رضى الله عنه وزوجه أخته أم فروة .

قال محمد بن سعد : أخبرت عن أبي اليمان الحمصي عن صفوان بن عمرو عن أبي الصلت سليم الحضرمي قال : شهدت صفين ورأيت الأشعث بن قيس الكندي وإذا هو رجل أصلع ليس في رأسه إلا شعيرات وهو يقول : أين معاوية ؟ فقيل هو ذا هو فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ، هبوا أنكم قد قتلتم أهل العراق ، فمن للغور والذراري ؟ فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ إلى آخر الآية [ سورة الحجرات : ٩ ] ، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلًا حتى كان الصلح بينهم ، وانصرف معاوية بأهل الشام إلى الشام ، وعلى بأهل العراق إلى العراق <sup>(٢)</sup> .

قال : وقال غير أبي اليمان : وشهد الأشعث بن قيس تحكيم الحكمين فأراد على أن يحكم عبد الله بن عباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس وقال : والله لا يحكم فيها مضرّيان أبدًا حتى يكون أحدهما يمانى . فحكم على أبا موسى الأشعري ، وكان الأشعث بن قيس أحد شهود كتاب الحكومة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا محمد بن إسماعيل [ عن أبي

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤ - ٤١٥

(٢) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٦

إسحاق [ الشيباني يذكر عن قيس بن محمد بن الأشعث : أن الأشعث كان عاملاً على أذربيجان ، استعمله عثمان ، وأنه أتاه رجل من قومه فأعطاه ألفين ، فشكاه ، فلما قدم الأشعث أرسل إليه فقال : إنما استودعتك المال قال : إنما أعطيتني صلة ، فحمى الأشعث فحلف ، فكفر يمينه بخمسة عشر ألفاً (١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا فرات بن سليمان قال : حدثنا ميمون ابن مهران ، قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال : أول من مشى معه الرجال وهو راكب الأشعث بن قيس ، وكان المهاجرون إذا رأوا الدهقان راكباً قالوا : قاتله الله جباراً (٢) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال : لما مات الأشعث بن قيس وكانت ابنته تحت الحسن بن علي ، قال الحسن : إذا غسلتموه فلا تهيجوه حتى تؤذنونني ، فأذنوه ، فجاء فوضأه بالحنوط وضوءاً (٣) .

\*\*\*

### ١٢٢٩ - وأخوه : سيف بن قيس

وأمه الشحاء ، فَيَنَّةٌ من حضرموت ، وفد مع الأشعث إلى النبي ، ﷺ ، [ فَأَمَرَهُ ] أَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ ، فلم يزل يؤذن لهم حتى مات (٤) .

\*\*\*

### ١٢٣٠ - أخوهما : إبراهيم بن قيس

وفد إلى النبي ، ﷺ ، مع الأشعث فأسلم .

\*\*\*

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١

(٢) مختصر ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٦

(٣) مختصر ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٦

١٢٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٩٧

(٤) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٤١ وما بين الحاصرتين منه .

١٢٣٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٤

### ١٢٣١ - سُرخييل بن مَعْدِيكَرْب

ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وهو عم الأشعث ابن قيس بن مَعْدِيكَرْب ، وكان اسم سُرخييل عفيقًا ، ووفد إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء .

\*\*\*

### ١٢٣٢ - هانيء بن حُجْر

ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفَدَّ على النبي ، ﷺ ، فأسلم .

\*\*\*

### ١٢٣٣ - سُرخييل بن السَّمْط

ابن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين جاهلي إسلامي ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وقد شهد القادسية ، وولى حِمص وهو الذي افتتحها وقسمها منازل ، من ولده السَّمْط بن ثابت بن يزيد بن سُرخييل كان خرج على مروان بن محمد فظفر به مَرْوان فَصَلَبَهُ .

وابنه عبد الله بن السَّمْط كان من أشرف أهل الشام ، فقتله عبد الله بن سعيد الحَرْشِي (١) أيام ولي حمص لمحمد بن هارون أمير المؤمنين ، وقتل معه ابنين له : أحمد وأبا الأسود (٢)

\*\*\*

١٢٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٦

١٢٣٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١

١٢٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٢٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الشام من الصحابة .

(١) الحَرْشِي : تحرف في الأصل إلى « الحَرْسِي » وصوابه من الطبري وابن الأثير في الكامل ج ٦

ص ٢٢٧

(٢) الطبري ج ٨ ص ٣٨٨ ، وابن الأثير في الكامل ج ٦ ص ٢٢٧

## ١٢٣٤ - الحارث بن هانيء

ابن أبي شمر بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي ﷺ ، وأسلم ، وشهد يوم ساباط <sup>(١)</sup> فاستلجم <sup>(٢)</sup> يومئذ فنأذى حُجْرَ بن عدي : يا حكر ، يا حكر - بلغة أهل اليمن - فعطف عليه حجر بن عدي فاستنقذه ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

## ١٢٣٥ - حُجْرُ الخير

ابن عدي الأدير - وإنما طعن موليا فسمى الأدير - ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، جاهلي إسلامي ، وفد إلى النبي ﷺ ، وشهد القادسية وهو الذي افتتح مَرْجَ عَذْرَاء <sup>(٤)</sup> ، وشهد الجمل وصفيين مع علي بن أبي طالب وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء . وقتله معاوية بن أبي سفيان وأصحابه بِمَرْجَ عَذْرَاء <sup>(٥)</sup> ، وابناه عبيد الله وعبد الرحمن ابنا حجر بن عدي قتلها مصعب بن الزبير صَبْرًا ، وكانا يتشيعان .

\* \* \*

## ١٢٣٦ - شُرَيْح وهو المَكْدَد

ابن مُرَّة بن سَلَمَة بن مُرَّة بن حُجْر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين وفد

---

١٢٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٠

(١) ساباط : موضع بالمدائن .

(٢) أمامها في حاشية الأصل « استلجم : كثرت الجراحات في لحمه » .

(٣) ابن الكلبي : نسب معذ واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٢

١٢٣٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٧ ، كما ترجم له المصنف في طبقات أهل

الكوفة .

(٤) لدى ياقوت : عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان . وإليها ينسب مَرْجَ وبها قتل

حُجْر بن عدي ، وبها قبره ، وقيل : هو الذي فتحها .

(٥) ابن الكلبي : نسب معذ واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٢ وبقية الخبر لديه « وكان الذي تولى

قتله أبو الأعور السلمي » .

١٢٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٩

إلى النبي ﷺ : وأسلم ، وكان جوادًا ، وإنما سمي المكدد لقوله :  
سَلُونِي وَكُذِّبُونِي <sup>(١)</sup> فَإِنِّي لَبَازِلٌ

لكم ماخوِثٌ كَفَّأى فى الغُسرِ واليُسْرِ  
وكان الأشعث بن قيس استخلفه على أذربيجان .

\*\*\*

### ١٢٣٧ - حُجْرُ الشَّرِّ

ابن يَزِيد بن سَلَمَةَ بن مُرَّة بن حُجْر بن عَدِي بن رَبِيعَةَ بن مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ . كان  
شَرِيفًا وقد وفد إلى النبي ﷺ ، وأسلم ، وإنما سمي حجر الشر لأن حجر ابن الأديب  
كان يسمى حجر الخير فأرادوا أن يفصلوا بينهما وكان أيضًا شَرِيرًا ، وكان أحد  
الشهود يوم الحَكَمَيْنِ مع عليّ ، وولاه معاوية بن أبي سفيان بعد إزمينية <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٣٨ - عَدِيّ بن هَمَّام

ابن مُرَّة بن حُجْر بن عَدِيّ بن رَبِيعَةَ بن مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ ، وفد إلى النبي ﷺ ،  
وأسلم ، وكان ابنه عائذ بن عدى شَرِيفًا ، وهو الذى لَطَمَ عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث بن قيس فلم تغضب له كِنْدَةَ وَغَضِبَتْ <sup>(٣)</sup> له هَمْدَان ، فقال  
أعشى هَمْدَان لعبد الرحمن <sup>(٤)</sup> .

نَحْنُ حَمَيْنَاكَ وَمَا تَحْتَمِي      فى الروع مِنْ مَثْنَى وَلَا وَاحِدٍ  
نَحْنُ انْتَصَرْنَا لَكَ مِنْ عَائِذٍ      وَيَوْمَ نَجْنِيكَ مِنْ خَالِدٍ

\*\*\*

(١) الكد : الإلحاح .

١٢٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

(٢) أوردته ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٢٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٨٠

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الكلبي فى نسب معد ج ١ ص ١٤٥ ، وقرأها محقق ط

«وغضب» .

(٤) ابن الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥

## ١٢٣٩ - يزيد بن كبس (١)

ابن هانيء - وهو المَطْلَع ، جاهلي ، كَانَ يُغَيَّرُ فيقال اطلع بنى فلان فسمى المَطْلَع (٢) - ابن حُجْر بن شُرَحْبِيل بن الحارث بن عَدِي بن رَيْبَعَة بن مُعَاوِيَة الأكرمين ، وكان يزيد بن كبس قد وفد على النبي (ﷺ) ، (٣) .

وكان أبوه كبس بن هانيء قتل ، وكان سبب قتله أن الأشعث بن قيس حين قتل أبوه خرج يطلب بثأره - وَقَتَلْتُهُ مُرَاد - وكان خروجهم متساندين على ثلاثة ألوية : كبس بن هانيء على لواء ، والأشعث بن قيس على لواء ، والقشعم أبو جبر ابن يزيد بن الأرقم على لواء ، فلقوا بنى المَعْقِل (٤) من بنى الحارث بن كعب ، فَقَتِلَ كَبْسٌ ، والقشعم ، وبنو فَرْوَة بن زُرَّارَة بن الأرقم ، وأسر الأشعث بن قيس . وكان الأشعث قال : إذا أخطأتُ مُرَادًا لم أبال على أَقْنَاء (٥) مَذْجَج وقعت ، فوقع على بنى الحارث بن كعب ، فَأَسِرَ الأشعثُ فَقَدِيَ بثلاثة آلاف بعير ، ولم يُقَدَّ بها عربي غيره ، فقال فيه عَمْرُو بن مَعْدِيكَرِب الزبيدي في قصيدة له :

أتانا نائراً بأبيه قَيْسٌ فَأَهْلَكَ جَيْشٌ ذلکم السَّمْعَدِ

## ١٢٣٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧١

(١) كذا ضبطت في الأصل ضبط قلم : بفتح الكاف وسكون الباء وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٦٥ ، وبحواشي مخطوطة الاشتقاق « كبس قتلته بنو الحارث بن كعب يوم أسر الأشعث بن قيس . من النسب لأبي عبيد . وقال أبو أحمد : وفي شعراء اليمن الكبس بن هانيء ، الكاف مفتوحة والباء ساكنة تحتها نقطة » .

ولدى ابن حجر في الإصابة في ترجمة يزيد بن قيس ج ٦ ص ٦٧٠ « وقع عند ابن سعد والطبري وابن قتيون : كَيْسٌ بكاف بدل القاف وبالتشديد . ورأيت في نسخة متقنة من الجمهرة بالكاف وسكون الياء » . هذا والذي في الجمهرة المطبوع للكلبي ج ١ ص ١٤٦ « يزيد بن كبش » ولعل ما في المطبوع من جمهرة الكلبي والإصابة لابن حجر تصحفت عن « كبس » بالباء الموحدة الساكنة والسين المهملة .

(٢) الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٦

(٣) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٦

(٤) كذا في الأصل ، ومثله لدى الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ٨٤٤ ، وقرأها محقق ط « العقل » وهو خطأ .

(٥) رواية الكلبي « قبائل » وأقنأ : قرأها محقق ط « أفناد » وهو خطأ .

وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَى قُلُوصٍ وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتَلَدٍ <sup>(١)</sup>  
وقالت النائحة :

بَعْدَ كَبَسِ بْنِ هَانِيٍّ وَبَنِي فَوْزَةَ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ أَسِيرًا  
وَأَبِي الْجَبْرِ قَشْعَمَ غَادِرُوهُ حَيْثُ أَضْحَتِ جِيَادُهُمْ مَنُحُورًا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### ١٢٤٠ - هَانِيءُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن جَبَلَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(٣)</sup> .  
من ولده قَمَامُ بنت الحارث بن هانيء بن الحارث بن جَبَلَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ شُرَحْبِيلَ التي يقال لدارها بالكوفة دار قَمَام ، وهي عند دار الأشعث بن قيس ، وكانت بنت قمام عند إسماعيل بن الأشعث فولدت له <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٤١ - مَعْدِيكَرْبُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن لُحَيٍّ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ معاوية بن الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

---

(١) الخبر مع الأبيات لدى الكلبي في نسب معد ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦  
(٢) في المطبوع « جيادهم ضُحُورًا » وصواب القراءة من الأصل ، وانظر لذلك : الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٥

١٢٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٠

(٣) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٣ ، ١٤٧

(٤) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧

١٢٤١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٧

(٥) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ٤٧



## ١٢٤٢ - عَدِيّ بن عَمِيرَة

ابن فَرَوَة بن زُرَّارَة بن الأَرْقَم بن نعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين <sup>(١)</sup> ، وبنو الأرقم بطن ، لهم مسجد بالكوفة ، ولما قدم على بن أبي طالب الكوفة ، جعل أصحابه يتناولون عثمان ، فقال بنو الأرقم : لَا نُقِيم بَيْلِد يُشْتَم فِيهِ عَثْمَان بن عفان ، فخرجوا إلى الجزيرة - إلى الرُّها - ، وخرج معهم مَنْ وَلَدُوا مِنْ كِنْدَة ، فخرج بنو أَخْمَر بن عَمْرٍو ، وبعض بنى الحارث بن عَدِيّ ، وبنو الْأَخْرَم من بنى حُجْر بن وَهْب بن ربيعة ، فقدموا عَلَى معاوية بن أبي سفيان ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال : يَا أَهْل الشَّام ، هذا حَيَّ عَظِيم مِنْ كِنْدَة ، قدموا عَلَى ناقمين عَلَى عَلِيّ بن أبي طالب ، وكان إِذَا قَدِم عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِرَاق أَنزَلَهُم الْجَزِيرَة مخافة أن يفسدوا أَهْل الشَّام ، فَأَنزَلَهُم نَصِيبِينَ وَأَقْطَعَهُمْ قِطَاع ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِمْ إِنِّي أَتَخَوَّف عَلَيْكُمْ عِقَابَ نَصِيبِينَ ، فَأَنزَلَهُم الرُّهَا وَأَقْطَعَهُمْ بِهَا قِطَاع ، وشهدوا صَفِيِّينَ مع معاوية فضرب عَدِيّ بن عَمِيرَة بن فَرَوَة بن زُرَّارَة بن الأَرْقَم على يده يومئذ .

وكان آخر من خرج إليهم من الكوفة العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم ، فَوَلَّى ولايات ، وَوَلَّى الجزيرة ، وعَدِيّ بن عَمِيرَة وكان ناسكًا فقيهاً وهو صاحب عمر بن عبد العزيز ، وولى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان لسليمان بن عبد الملك <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

## ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ - عِلْسٌ وسَلَمَة ابنا الأسود

ابن شجرة بن معاوية بن ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وبنو

١٢٤٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٠

(٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٠

١٢٤٣ - من مصادر ترجمة علس بن الأسود : أسد الغابة ج ٤ ص ٨١

١٢٤٤ - من مصادر ترجمة سلمة : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٣

شجرة بطن ، لهم مسجد بالكوفة ، وَفَدَّ عَلَسَ وَسَلَمَةَ ابنا الأسود إلى النبي ،  
 ﷺ ، فأسلما .

\*\*\*

### ١٢٤٥ - أَبُو لَيْثَةَ

وهو عبد الله بن أَبِي كَرِبٍ بن الْأَسْوَدَ بن شَجَرَةَ بن معاوية بن ربيعة بن وَهَب  
 ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٤٦ - مَعْدَانُ بن ربيعة

ابن سَلَمَةَ بن أَبِي الْخَيْرِ بن وَهَب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى  
 النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٤٧ - سَلَمَةُ بن معاوية

ابن وَهَب بن قَيْس بن حُجْر بن وَهَب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، يكنى  
 أبا قُرَّة وكان له شَرَف ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٤٨ - وابنه عَمْرُو بن أَبِي قُرَّة

ولى القضاء بالكوفة . قال هشام : وولى القضاء بالكوفة من كندة أربعة : جُبَيْر

---

١٢٤٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١

١٢٤٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٧٦

(٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٢

١٢٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٥٤

(٣) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٤٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٩١ ، كما ترجم له المصنف فيمن

نزل الكوفة من الصحابة .

ابن القشعم بن يزيد بن الأرقم ، ثم شريح بن الحارث الرائشي ، ثم عمرو بن أبي  
 قُرّة الحُجْرِيّ ، ثم حسين بن حسن الحُجْرِيّ لخالد بن عبد الله القسريّ ، وولي  
 خاتم خالد أيضًا (١) .

\*\*\*

### ١٢٤٩ - جَبَلَة بن أَبِي كَرَب

ابن قيس بن حُجْر بن وَهْب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ،  
 ﷺ ، وأسلم ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء (٢) .

\*\*\*

### ١٢٥٠ - المُنْدِر بن عَدِيّ

ابن المُنْدِر بن عَدِيّ بن حُجْر بن وَهْب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد  
 إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٣) .

\*\*\*

### ١٢٥١ - الأَسْوَد بن سَلَمَة

ابن حُجْر بن وَهْب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ،  
 وأسلم ومعه ابنه يزيد وهو غلام يومئذ ، فدعا رسول الله ، ﷺ ، للأسود (٤) .

\*\*\*

(١) أورده الكلبي في نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٥٨

(٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٧

(٣) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤

١٢٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٤

(٤) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤

## ١٢٥٢ - جَبَلَة بن سَعِيد

ابن الأسود بن سَلَمَة بن حُجْر بن وَهْب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

## ١٢٥٣ - سَمُرَة بن مُعَاوِيَة

ابن عَمْرٍو بن سَلَمَة المُجَر <sup>(٢)</sup> بن عَمْرٍو بن أَبِي كَرَب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وسلمة المُجَر بطن لهم مسجد بالكوفة ، وإنما سُمي المُجَر لأنه طُعِنَ فَأَجْر الرمحِ أَى تَرَكَ الرمحَ فيه <sup>(٣)</sup> ، ولم يبق بالكوفة من بني المجر أحد ، ولهم بقية بالشام .

\* \* \*

## ١٢٥٤ - الحارث بن سَعِيد

ابن قَيْس بن الحارث بن شَيْبَان بن الْفَاتِك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

---

١٢٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٢٠

(١) الكلبي : نسب معدّ ١ ص ١٥٤

١٢٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٦

(٢) الضبط في الاشتقاق ص ٣٦٦ . وفي أسد الغابة « خفيف الرء » .

(٣) ولدى ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ١٨٢ « وَجَدَ أَبِيهِ سَلَمَة يَقَالُ لَهُ الْمُجَرُ لِأَنَّهُ طَعِنَ رَجُلًا فَأَجْرَهُ الرَّمْحُ أَى نَزَلَ الرَّمْحُ فِي نَحْرِهِ » وفي النهاية ( أَجْر ) أَجْرَتْ يَدُهُ إِذَا جُبِرَتْ عَلَى عَقْدَةٍ وَغَيْرِ اسْتَوَاءِ فَبَقِيَ لَهَا خُرُوجٌ عَنْ هَيْئَتِهَا . وانظر الاشتقاق لابن دريد ص ٣٦٦ ، وابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٨

١٢٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

(٤) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٩ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

## ١٢٥٥ - سَعِيدُ بْنُ شَرَّاحِيلَ

ابن قيس بن الحارث بن شَيْبَانَ بن الْعَاتِكِ بن مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ، وفد إلى النبی ﷺ ، وكان معه في الوفد ابن أخيه معروف بن قيس بن شَرَّاحِيلَ فارتدَّ وقُتِلَ يومَ التَّجْنِيزِ مرتدًّا (١) .

\* \* \*

## ١٢٥٦ - أَمَانَةُ بْنُ قَيْسٍ

ابن الحارث بن شَيْبَانَ بن الْعَاتِكِ بن مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ، وفد إلى النبی ﷺ ، وأسلم وقد كان عاش دهرًا . وله يقول عَوْضَةٌ مِنْ بَنِي بَدَا (٢) الشاعر :

أَلَا لَيْتَنِي عُمُرْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ      كَعُمُرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ  
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ      وَأَفْنَى فِقَامًا مِنْ كُھُولِ وَشُبَّانٍ  
فَحَلَّتْ (٣) بِهِ مِنْ بَعْدِ حَزَنِ (٤) وَحَقْبَةِ      دُونِيهِيةٍ حَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دَهْمَانَ  
فَأَضْحَى كَأَنَّ لَمْ يَعْنِ فِي (٥) النَّاسِ سَاعَةَ

رَهِينِ ضَرِيحٍ فِي سَبَائِبِ كَثَّانٍ

وكان مع أمانة في الوفد ابنه يزيد بن أمانة فأسلم ، ثم ارتدَّ فَقُتِلَ يومَ التَّجْنِيزِ مُرتدًّا . هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٦) .

١٢٥٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩١

(١) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٩ ، وابن الأثير ج ٢ ص ٣٩١

١٢٥٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١١٠

(٢) في المطبوع : يدا - بالياء ، وصواب القراءة من الأصل ، وانظر لذلك : النويري في نهاية

الأرب ج ٢ ص ٣٠٤

(٣) كذا في الأصل ، وتحت حاء « الكلمة » علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن الكلبي

الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « فجلت » بالجمع المعجمة وهو خطأ .

(٤) كذا في الأصل وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن الكلبي الذي ينقل عنه

المصنف . وقرأها محقق ط « حرش » بالشين المعجمة وهو خطأ .

(٥) كذا في الأصل وابن الكلبي وقرأها محقق ط « من » .

(٦) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٦٠ ، وابن حجر في الإصابة ج ١ ص ١١٠

## ١٢٥٧ - الحارث بن قزوة

ابن الشَّيْطَان بن خَدِيج بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية بن الحارث  
ابن معاوية بن ثور ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم .  
قال هشام بن محمد بن السائب : وإنما تُسمَّى العرب الشَّيْطَان لجمالِه (١) .

\* \* \*

## ١٢٥٨ - مَعْدِيكَرْب

ابن شَرَاهِيل بن الشَّيْطَان بن خَدِيج بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية ،  
وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٢) .

\* \* \*

## ١٢٥٩ - إِيَّاس بن شَرَاهِيل

ابن قَيْس بن يَزِيد بن الذَّائِد بن بَكْر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية ،  
وفد إلى النبي ، ﷺ ، وإنما سُمِّي الذَّائِد بقوله :

أَدُوْدُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا      ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا  
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَأَعْيَيْنَنِي      تَنَقَّيْتُ مِنْهُنَّ عَشْرًا جِيَادَا  
فَأَعَزَل مَرْجَانَهَا جَانِبًا      وَأَخَذَ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا (٣)

\* \* \*

## ١٢٦٠ - قَيْس بن عبد الله

ابن قَيْس بن وَهْب [ بن بُكَيْر ] بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية ، وفد  
إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٤) .

١٢٥٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٠

(١) ابن الكلبي : نسب معذ ج ١ ص ١٦١ وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤١٠

١٢٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٧

(٢) ابن الكلبي : نسب معذ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦١

١٢٥٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٦٥

(٣) ابن الكلبي : نسب معذ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٨٣

١٢٦٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٦

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٦ وماين الحاصرتين منه .

## ١٢٦١ - أبو الأسود

ابن يزيد بن معديكرب بن سلمة بن مالك بن الحارث بن معاوية ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وكان شريفًا .  
وأخوه حُجْر بن يزيد صاحب مِرْبَاع بنى هِنْدَ نيفًا وثلاثين سنة ، ويقال لبني مالك بن الحارث بن معاوية : بنو هند (١) .

\* \* \*

## ١٢٦٢ - شهاب بن أسماء

ابن مُرّ بن شهاب بن أبي شَمِر بن معديكرب بن سلمة بن مالك بن الحارث ابن معاوية ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٢) .

\* \* \*

## ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ - حُجْر ويزيد وعُلس

بنو النعمان بن عمرو بن عَزْفَجَة بن العَاتِك بن امرئ القيس بن ذُهَل بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وفدوا جميعًا إلى النبي ، ﷺ ، وأسلموا ، وكان الصَّلْت بن حُجْر بن النعمان في ألفين وخمسمائة من العطاء (٣) .

١٢٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣  
(١) ابن الكلبي : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٢ وفيه « المرباع : أن يأخذ الربيع من الغنيمة وعليه طعام الجيش لأخذه المرباع » .

١٢٦٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٦٣  
(٢) ابن الكلبي : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٤ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٥٣٠

١٢٦٣ - من مصادر ترجمة حُجْر : أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣  
١٢٦٤ - من مصادر ترجمة يزيد : أسد الغابة ج ٥ ص ٥١١  
١٢٦٥ - من مصادر ترجمة عُلس : أسد الغابة ج ٤ ص ٨١  
(٣) ابن الكلبي : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٧ . وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

## ١٢٦٦ - النعمان بن يزيد

ابن شَرْحِبِيل بن يَزِيد بن امرئ القيس بن عَمْرُو المقصُور بن حُجْر ، وهو  
آكل المُرَار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وَفَدَ إلى النبي ، ﷺ ، وَسَلَّم  
وَأَسْلَمَ ، وكان يقال له ذو التَّمْرِق وهو خال الأشعث بن قيس (١) .

\* \* \*

## ١٢٦٧ - المَرْزُبان بن النعمان

ابن امرئ القيس بن عَمْرُو ، المقصُور ، ابن حُجْر آكل المُرَار ، وفد إلى  
النبي ، ﷺ ، وَأَسْلَمَ ، وخطتهم بالكوفة مع بني جَبَلَة (٢) .

\* \* \*

## ١٢٦٨ - مَعْدَان بن الأسود

ابن مَعْدِيكَرِب بن ثُمَامَة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عَمْرُو  
ابن معاوية بن الحارث الأكبر ، وكان يقال لِمَعْدَان الجُفْشِيش (٣) ، وفد إلى  
النبي ، ﷺ ، مع الأشعث بن قيس وهو الذي قال : يا رسول الله ، أَلَسْتُ مِنَّا ؟  
فَسَكَتَ مرتين ثم قال في الثالثة : أَلَا لَا تَقُفُوا أَمَّنَّا وَلَا نَنْتَفِي مِنَّا نحن بنو النضر  
ابن كنانة ؟ فقال الأشعث : فض الله فاك ألا سكت ، والجُفْشِيش القائل في رواية  
كِئْدَة :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَادِقًا      فَيَا عَجَبًا مَا نَالَ مُلْكُ أَبِي بَكْرٍ  
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا كَانَ بَعْدَهُ      فَيَلِكُ إِذَا وَاللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ

---

١٢٦٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٥

(١) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٧١ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥  
ص ٣٤٤

١٢٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٧٦

(٢) أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٣

١٢٦٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٤٩ ، وترجم له باسم جفشيش

(٣) انظر في الجُفْشِيش : نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ج ١ ص ١٧٤



هذا فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وأما فى رواية محمد بن عمر فإن هذين البيتين لحارثة بن سُرَاقَة بن مَعْدِيكَرِب الكندى الذى منع زياد بن لبيد من الصَّدقة وانحازَ بمن ارتد (١) .

\* \* \*

### ١٢٦٩ - يزيد بن أخت النمر

وهو يزيد بن سعيد بن ثُمَامَة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة ، وهو ابن أخت النمر لا يعرفون إلا بذلك ، والنمر حضرمى وكان أبوه سعيد بن ثُمَامَة حليف بنى عبد شمس ، حليف جاهلى قديم ثبت ، وابنه السائب بن يزيد رأى النبى ، ﷺ ، وأسلم يزيد بن أخت النمر فى الفتح وصحب النبى ، ﷺ ، وسمع منه ، وأول من حركه عمر بن الخطاب حين ولاه السوق (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُذَيْك قالوا : حدَّثنا ابن أبى ذئب عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جده أنه سمع النبى ، ﷺ ، يقول : لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعْتَابًا [ ولا ] جَادًا ، وإذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها إليه (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبى حبيب عن الزُّهْرِيِّ عن السائب بن يزيد عن أبيه أن عمر أمره أن يكفيه صغار الأمور ، الدرهم ونحوه (٤) .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدَّثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شَهَاب عن سعيد بن المسيَّب قال : ما اتخذ رسول الله ، ﷺ ، قاضيًا ولا أبو بكر ولا عمر ،

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٤٧ ، والطبرى : تاريخ الأمم ج ٣ ص ٢٤٥ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٥ ، وابن حجر : الإصابة ج ١ ص ٤٩١ .

١٢٦٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩٠ .

(٢) ابن حجر : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٨ .

(٣) ابن حجر : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) وكيع : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٦ .

حتى كان وسطاً من خلافة عمر فقال ليزيد بن أخت النمر : اكفنى بعض الأمور .  
يعنى صغارها (١) .

\*\*\*

### ١٢٧٠ - امرؤ القيس بن عابس

ابن المُنْذِر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وفد إلى  
النبي ، ﷺ ، وكان فيمن ثبت على الإسلام ولم يرتد ، وكان امرؤ القيس بن  
عابس شاعراً .

وقال للأشعث : أنشدك الله يا أشعث ووفادتك على رسول الله ، ﷺ ،  
وإسلامك أن تنقضه اليوم ، والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه ،  
فإياك إياك أبق على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت  
افترقوا واختلفوا . فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء  
تعبد . فقال امرؤ القيس : سترى ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول الله ، ﷺ ،  
ترجع إلى الكفر ، - يعنى زياد بن لبيد .

فلما قُدم بالأشعث على أبي بكر قال له : ألسن الذى تقول : قد رجعت  
العرب إلى ما كانت الآباء تعبد وتكلمت بما تكلمت به ؟ فرد عليك من هو خير  
منك - يعنى امرأ القيس بن عابس - فقال لك : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر .

\*\*\*

### ١٢٧١ - المقدم بن مغديكرب

ابن عمرو بن يزيد بن شيبان بن عبد الله بن وهب بن الحارث بن معاوية بن  
ثور بن سريع ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

\*\*\*

(١) وكيع : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٥

١٢٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٣٧

١٢٧١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢٠٤ وقد تحرف فيه : المقدم إلى « المقداد »

كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

ومن جذام وهو عمرو بن عديّ بن الحارث بن مروة بن أد  
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ  
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

#### ١٢٧٢ - قيس بن زيد

ابن حَبَا<sup>(١)</sup> بن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذئيان بن عوف بن أنمار  
ابن زُبَاع بن مازن بن سعد بن مالك بن أَقْصَى<sup>(٢)</sup> بن سعد بن إياس بن حرام بن  
جذام<sup>(٣)</sup> واسم جذام عمرو ، وإنما سُمي جذامًا لأنه جُدِمَتْ إِبْصَعُ من أصابعه ،  
وكان قيس بن زيد سيّدًا ، ووفد إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له النبي ، ﷺ ،  
على بنى سعد بن مالك بن أَقْصَى ، وابنه نَائِل بن قيس كان سيد جذام بالشام .

\* \* \*

#### ١٢٧٣ - عديّ الجذاميّ

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا حفص بن ميسرة الصنعاني قال :  
حدّثني عبد الرحمن بن خزيمة ، عن عديّ الجذامي : أنه أتى النبي ، ﷺ ، في بعض  
أسفاره قال : فقلت : يا رسول الله ، كانت لي امرأتان اقتلتا فَرَمَيْتُ إحداهما فَرَمَيْتُ في  
جنازتها فماتت . فقال رسول الله ، ﷺ ، اعقلها وَلَا تَرْتُهَا . قال : فكأنني أنظر إلى  
رسول الله ، ﷺ ، على ناقة حمراء جدعاء وهو يقول : يا أيها الناس تعلموا فإنما  
الأيدي ثلاثة : فيد الله العليا ، ويد المُعْطَى الوُسْطَى ، ويد المُعْطَى السفلى ، فتغنوا  
ولو يحزَمِ الحَطَبُ ، اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت<sup>(٤)</sup> .

١٢٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

(١) كذا في الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق ط « جبا » بالجيم المعجمة وهو خطأ .

(٢) أَقْصَى : تحرفت في ط إلى « أَقْصَى » .

(٣) وكذا أورد نسيه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

١٢٧٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٧

(٤) أوردته ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٧

ومن لحم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن

مزة بن أدد بن يشجب بن عريب

١٢٧٤ - تميم بن أوس الداري

ابن خارجة بن شود بن جذيمة <sup>(١)</sup> بن ذراع <sup>(٢)</sup> بن عدي بن الدار بن هانيء  
ابن حبيب بن ثمار بن لحم <sup>(٣)</sup> وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم ، ومعه أخوه نعيم  
ابن أوس ، وعدة <sup>(٤)</sup> من الداريين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهرري ،  
عن عبيد بن عبد الله بن عتبة <sup>(٥)</sup> قال : قدم وفد الدارين على رسول الله ، ﷺ ،  
مُنْصَرَفَهُ مِنْ ثُبُوكِ سَنَةِ تِسْعٍ ، وَهُمْ عَشْرَةٌ : هَانِيءُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْفَاكَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ،  
وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو هَنْدٍ بْنُ يَزِيدٍ ، وَأَخُوهُ الطَّيِّبُ بْنُ بَرَفْسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،  
عَبْدُ اللَّهِ ، وَتَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ ، وَنَعِيمُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيزِيدُ بْنُ قَيْسٍ ، وَعَزَّةُ بْنُ مَالِكٍ سَمَاهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَخُوهُ مَرَّةُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهُوَ مِنْ لَحْمٍ .  
وأهدى هانيء لرسول الله ، ﷺ ، رَاوِيَةً مِنْ خَمْرِ وَأَفْرَاسًا وَقَبَاءً مُخَوَّصًا <sup>(٦)</sup>  
بِالذَّهَبِ - يَعْنِي مَنْسُوجًا بِهِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أَمَا الْخَمْرُ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ  
شُرْبَهَا . قَالَ : أَفَأَبِيعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا .  
فَانْطَلَقَ بِهَا فَأَهْرَاقَهَا فِي بَقِيعِ الْحَبَجَةِ .

١٢٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢  
ص ٤٤٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٥ ص ٣٠٧ .

(١) لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٦ « حُزَيْمَةُ » .  
(٢) كذا في الأصل ومثله في الإصابة ج ١ ص ٣٦٨ . ولدى خليفة في طبقاته ص ٧٠ وابن  
حزم في الجمهرة ص ٤٢٢ « ذَرَّاعٌ » . وفي تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٢٦ « بن وداع » ، ويقال  
« ذراع » .

(٣) ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٢ (٤) وعدة : تحرفت في ط إلى « وعده » .  
(٥) كذا لدى الواقدي في المغازي ص ٦٩٥ - الذي ينقل عنه المصنف ومثله لدى النوى في  
تهذيب الأسماء والمزى في تهذيب الكمال وابن حجر في التقریب والتهدیب وغير ذلك كثير . ولم  
يذكره باسم عبد الله بن عبيد الله سوى البخاري في التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٣٨ وسوف يذكره  
المصنف باسم عبيد الله بن عبد الله بعد في ترجمة هانيء بن حبيب الداري .

(٦) في المطبوع والمخطوط « مخرصا » وقد اتبعت ماورد لدى ابن عساكر في مختصر ابن منظور  
ج ٥ ص ٣١٢ . ولدى ابن الأثير في النهاية (خوص) في حديث تميم الداري « ففقدوا جامًا من فضة  
مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ » أى عليه صفائح الذهب مثل نحو النخل .  
والحديث الآخر « وعليه ديباج مخوص بالذهب » أى منسوج به كخوص النخل ، وهو وَرَقُهُ .

وَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْأَفْرَاسَ ، وَقَبِلَ الْقَبَاءَ الْمَخْصُوصَ بِالذَّهَبِ ، فَأَعْطَاهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَصْنَعُ بِهِ وَهُوَ دِيْبَاجٌ مَنْسُوجٌ بِالذَّهَبِ ؟ قَالَ : تَنْزِعُ الذَّهَبَ فَتَحْلِيهِ نِسَاءَكَ أَوْ تَسْتَنْفِقُهُ ، وَتَبِيعُ الدِّيْبَاجَ فَتَأْخُذَ ثَمَنَهُ ، فَبَاعَهُ الْعَبَّاسُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ بَشْمَانِيَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَقَامَ الْوَفْدَ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَوْصَى لَهُمْ بِجَاذٍ مِائَةِ وَشَقٍ <sup>(١)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي الْعَطَافُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ : كُنْتُ بِالشَّامِ حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ حَاجَتِي فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ فَقُلْتُ : أَنَا فِي جَوَارِ عَظِيمٍ <sup>(٢)</sup> هَذَا الْوَادِي اللَّيْلَةَ . فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِي إِذَا مُنَادٍ يَنَادِي لَا أَرَاهُ : عُذُّ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْجَنَّ لَا تَجِيرُ أَحَدًا عَلَى اللَّهِ . فَقُلْتُ : أَيُّمُ تَقُولُ ؟ فَقَالَ : قَدْ خَرَجَ رَسُولُ الْأَمِينِ ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَصَلِينَا خَلْفَهُ بِالْحَجَّوْنَ ، وَأَسْلَمْنَا وَاتَّبَعْنَاهُ ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجَنِّ ، وَزُمِيتُ بِالشُّهْبِ ، فَانْطَلَقَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَسْلِمَ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ مَضِيتُ إِلَى دِيرِ أَيُّوبَ ، فَسَأَلْتُ رَاهِبًا بِهِ ، وَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : قَدْ صَدَقُوا ، تَجِدُهُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ ، وَمَهَاجِرُهُ الْحَرَمِ ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا تُشْبِقُ إِلَيْهِ . قَالَ تَمِيمٌ : فَتَكَلَّفْتُ الشَّخْصَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَسْلَمْتُ <sup>(٣)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ مَوْلَى ابْنِ مُجْدَعَانَ - وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدِ ابْنِ هَلَالِ بْنِ أَبِي هَلَالِ الْمَحْدَثِ - عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لِتَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ : أَنَّ عَيْنُونَ قَرِيبَتَهَا كُلَّهَا ، سَهْلُهَا وَجَبِلُهَا وَمَاءُهَا وَحَرْتُهَا ، وَكُرُومُهَا وَأَنْبَاطُهَا وَثَمَرُهَا ، لَهُ وَلِعَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَدْخُلُهُ عَلَيْهِمْ بَظْلَمٌ ، فَمَنْ أَرَادَ ظُلْمَهُمْ أَوْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَكَتَبَ عَلَيَّ <sup>(٤)</sup> .

(١) بجاذ مائة وسق : أى مايجد منه مائة وسق ، أى يقطع (شرح أبى ذر ، ص ٣٥١) . والخبر لدى ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٣١٢

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٥ ص ٣١٩ وقرأها محقق ط «عظيم» وهو خطأ .

(٣) مختصر ابن عساكر لابن منظور ، ج ٥ ص ٣١٨ - ٣١٩

(٤) مختصر ابن عساكر لابن منظور ، ج ٥ ص ٣١٥

قال محمد بن عمر : وليس لرسول الله ، ﷺ ، بالشام قِطِيعَة غير خَبْرَى  
وبيت عَيْنُونُ أَقْطَعَهُمَا رسول الله ، ﷺ ، تَمِيمًا وَنَعِيمًا ابْنَى أَوْس <sup>(١)</sup> وغزا مع  
رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه ، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد قتل  
عثمان بن عفان ، وكان تميم يكنى أبا رُقَيْة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن ابن عون عن محمد قال : كان  
المهاجرون والأنصار يلبسون لباسًا مرتفعًا ، وقد اشترى تميم الداري حُلَّةً بألف ،  
ولكنه كان يصلى فيها <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ وعمر بن عاصم قالوا : حَدَّثَنَا همام ، عن قَتَادَةَ أن  
ابن سيرين أخبره أن تَمِيمًا الدَّارِي اشترى رداءً بألف ، فكان يصلى بأصحابه فيه <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالوا : حَدَّثَنَا حماد بن زيد قال  
عفان : حَدَّثَنَا أيوب عن محمد ، وقال عارم : حَدَّثَنَا أيوب وهشام بن حسان عن  
محمد أن تَمِيمًا الدَّارِي اشترى حُلَّةً بألف ، فكان يقوم فيها بالليل إلى صلاته ،  
قالوا لحما د بن زيد : ألف درهم ؟ قال : نعم ، ولكنه ليس في الحديث .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا حماد بن سَلَمَةَ عن ثابت : أن تَمِيمًا  
الدَّارِي كانت له حُلَّةٌ قد ابتاعها بألف درهم ، كان يلبسها في الليلة التي يُؤَجِّى  
فيها ليلة القدر <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا  
عاصم الأحول قال : حَدَّثَنَا محمد بن سيرين قال : كان تميم الداري يقرأ القرآن  
في ركعة <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا خالد الحذاء ، عن أَبِي قِلَابَةَ  
قال : كان تميم الداري يختم القرآن في سبع ليال .

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٣ من رواية الواقدي .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧

(٣) مختصر ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٤٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وشبابة بن سوار قالا : حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مَرْة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : قال لى رجل من أهل مكة : هذا مقام أخيك تميم الدارى ، صلى ليلة حتى أصبح أو كَرَبَ <sup>(١)</sup> أن يصبح ، يقرأ آية ويردها ويكى ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ نَجْزِيَهُمْ وَمِمَّا تُهُمْ سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [ سورة الباقية : ٢١ ] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الخوضي قال : حدثنا أبو عقيل قال : حدثنا يزيد ابن عبد الله قال : قال رجل لتميم الدارى : ما صلاتك بالليل ؟! فغضب غضباً شديداً ثم قال : والله لركعة أصلها فى جوف الليل فى بيت سِرٍّ أحب إلى من أن أصلى الليل كله ثم أقصه على الناس . فغضب الرجل فقال : الله أعلم بكم يا أصحاب رسول الله ، إن سألتناكم عنفتمونا وإن لم نسألکم جفیتمونا ، فأقبل عليه تميم فقال : أرايتك لو كنت مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف ، أشاطى <sup>(٢)</sup> أنت على ما أعطانى الله فتقطعتنى ؟ أرايت لو كنت مؤمناً قوياً وأنت مؤمن ضعيف أشاطك أنا على ما أعطاك الله وأقطعك ؟! ولكن خذ من دينك لنفسك ، ومن نفسك لدينك ، حتى تستقيم على عبادة تطيقها .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا محمد بن أبى

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥ بسنده ونصه . وفيه « أوكاد » مكان « أوكرب » والمعنى واحد . وقد أخطأ محقق ط فى التعليق على ذلك بقوله : « هكذا وردت فى المصادر . وهى بدل قرب على لغة من يقلب القاف كافا » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (شطط) فى حديث تميم الدارى « أن رجلاً كلمه فى كثرة العبادة ، فقال : أرايت إن كنت مؤمناً ضعيفاً ، وأنت مؤمن قوياً إنك لشاطى حتى أحمل قوتك على ضعفى ، فلا أستطيع فأثبت » أى إذا كلفتنى مثل عملك مع قوتك وضعفى فهو جور منك ، وقوله إنك لشاطى : أى لظالم لى ، من الشطط والظلم والبعد عن الحق .

والخبر لدى ابن المبارك فى الزهد ص ٤٧١ وروايته « وأنا مؤمن ضعيف أتيتك بنشاطى حتى أحمل قوتك .. » كما ورد فى مختصر ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢١ « وأنا مؤمن ضعيف أتيتك ببساطى حتى أحمل قوتك » وفى تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٠ هـ نقل رواية ابن المبارك . قلت : ورواية ابن المبارك ومختصر ابن عساكر وتاريخ الإسلام كلها مجانية للصواب .

بكر ، عن أبيه قال : زارتنا عمرة ، فباتت عندنا ، فقممت من الليل ، فلم أرفع صوتي بالقراءة ، فقالت : يا بن أخي ما منعك أن ترفع صوتك بالقراءة ؟ فما كان يوقظنا إلا صوت معاذ القاريء وتميم الداري قال : وحدثنى عن أبيه أنه كان يرفع صوته بالقراءة .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، عن ابن لهيعة قال : أخبرني الحارث بن يزيد عن يزيد بن مسروق قال : كان تميم الداري في البحر غازيًا ، فكان يرسل إلى موسى بن نصير أن يرسل إليه بالأسارى من الرُّوم ، فيتصدق عليهم .

\*\*\*

### ١٢٧٥ - نُعَيْمُ بْنُ أَوْسٍ

ابن خارجه بن جذيمة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وهو أخو تميم الداري ، والدار بطن من لَحْم . وَفَدَّ نعيم مع أخيه تميم إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وصحب النبي ، ﷺ ، وَلَا نَعْلَمُهُ رَوَى عَنْهُ شَيْئًا .

\*\*\*

### ١٢٧٦ - يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ

ابن خارجه بن سُود بن جذيمة بن ذراع بن الدار ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم ، في رواية محمد بن عمر <sup>(١)</sup> وهشام بن محمد بن السائب الكلبي <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٧٧ - هَانِيءُ بْنُ حَبِيبِ الدَّارِيِّ

قال : هكذا وجدناه في رواية محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن

---

١٢٧٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٦ ، وقد سقطت هذه الترجمة من المطبوع .

١٢٧٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧٠

(١) المغازي ص ٦٩٥

(٢) ابن الكلبي : نسب معد ج ١ ص ٢٠٧

١٢٧٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١



الرُّهْرِيّ ، عن عُبيد الله <sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عتبة ، في وفد الدارين ، وأنه أهدى لرسول الله ، ﷺ ، وقبل هديته ما خلا الخمر . قال : ولم نجد ذكره وَلَا نَسَبَهُ في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

\*\*\*

### ١٢٧٨ - أبو هند بن بَرّ

هكذا قال محمد بن عمر في روايته <sup>(٢)</sup> ، وقال هشام بن محمد : هو أبو هند ابن عبد الله بن رُزَيْن بن عَمِيَّت <sup>(٣)</sup> بن ربيعة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### ١٢٧٩ - وأخوه : الطيب

ابن بَرّ ، هكذا في رواية محمد بن عمر <sup>(٥)</sup> ، وقال هشام بن محمد : هو الطيب بن عبد الله <sup>(٦)</sup> بن رزين بن عَمِيَّت بن ربيعة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله <sup>(٧)</sup> .

\*\*\*

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي في المغازي ص ٦٩٥ وكذا في المصادر الأخرى ولا عبرة بما ذكر في التاريخ الكبير للبخاري فلعنه من خطأ النساخ ولا عبرة أيضا بما ذكره محقق ط هنا من أن « عبيد الله بن عبد الله » خلاف الصواب بل هو الصواب الذي اتفقت عليه سائر المصادر .

١٢٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣

(٢) المغازي ص ٦٩٥

(٣) كذا ضبطت في الأصل ضبط قلم ومثله لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ٢٠٧ ، ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣ « عَمِيَّت » .

(٤) ابن الكلبي : نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

١٢٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٠٠

(٥) المغازي ص ٦٩٥

(٦) الذي ورد لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ٢٠٧ « الطيب بن بر بن عبد الله بن

رزين ... »

(٧) الذي قاله ابن الكلبي في الجمهرة في نسب معد ج ١ ص ٢٠٨ « سماه النبي عبد الرحمن

حين وفد إليه » .

### ١٢٨٠ - مَرْوَانُ بْنُ مَالِكٍ

ابن شُودِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ ذِرَاعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّارِ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ . هَكَذَا قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ .

\*\*\*

### ١٢٨١ - وَأَخُوهُ : وَهْبٌ

ابن مالك بن شُودِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ ذِرَاعِ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَسْلَمَ . هَكَذَا قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ <sup>(١)</sup> ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ : فِي وَفَدِ الدَّارِيِّينَ .

\*\*\*

### ١٢٨٢ - عَزَّةُ بْنُ مَالِكٍ

وَأَخُوهُ مَرَّةُ بْنُ مَالِكٍ ، وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَسْلَمَا .

\*\*\*

### ١٢٨٣ - الْفَاكَةُ بْنُ النُّعْمَانِ

ابن صَفَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذِرَاعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّارِ ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَسْلَمَ . هَكَذَا فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو <sup>(٢)</sup> ، وَأَمَّا فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ فَقَالَ : الَّذِي وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَسْلَمَ رِفَاعَةُ بْنُ الْفَاكَةِ بْنُ النُّعْمَانِ .

\*\*\*

### ١٢٨٤ - جَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ

ابن جبلة بن صَفَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذِرَاعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّارِ . وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ،

١٢٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٧

١٢٨١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٢٩

(١) الجمهرة : نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

١٢٨٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٩٧

١٢٨٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٠

(٢) المغازي ص ٦٩٥

١٢٨٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٢١

ﷺ ، فأسلم ، فى رواية محمد بن عمر <sup>(١)</sup> وهشام بن محمد ، إلا أن محمد بن عمر قال : جَبَلَة بن مالك . ونسبته هشام بن محمد إلى الدار على هذا النسب <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

ومن مُراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب  
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،  
واسم مراد : يَحَابِر <sup>(٣)</sup> ، وإنما سُمى مرادًا لأنه أول من تمرد  
من اليمن ، وأمه سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة  
ابن قيس بن عيلان بن مضر أخت سليم بن منصور <sup>(٤)</sup> .  
١٢٨٥ - فَرَوَة بن المُسيك

ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن الذؤيب بن مالك بن منية بن غطفان  
ابن عبد الله بن ناجية بن مُراد ، وكان يقال لبنى غُطَيْف : قريش مراد .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن  
محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيك المرادى على  
رسول الله ، ﷺ ، مفارقًا لملوك كِنْدَة ومُتَابَعًا للنسب ، ﷺ ، وكان رجلًا له  
شرف ، فأنزله ابن عبادة عليه ، ثم غدا على رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس فى  
المسجد ، فسلم عليه ثم قال : يا رسول الله ، أنا لمن ورائى من قومي . قال : أين  
نزلت يا فروة ؟ قال : على سعد بن عبادة . قال : بارك الله على سعد .  
وكان يحضر مجلس رسول الله ، ﷺ ، كلما جلس ، ويتعلم القرآن وفرائض  
الإسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، يومًا : يا فَرَوَة ، هل ساءك ما أصاب

(١) المغازى ص ٦٩٥

(٢) ابن الكلبي : الجمهرة نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٤٠٦ والاشتقاق لابن دريد ص ٤٠٨

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٤٠٥

١٢٨٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٩

قومك يوم الرِّزْم <sup>(١)</sup> ؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرِّزْم إلا ساءه ذلك . فقال رسول الله ، ﷺ ، أما أن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً .

وكان بين مُراد وهَمْدان وقعة ، أصابت هَمْدان من مُراد ما أرادوا حتى اتَّخَنُوهم في يوم الرِّزْم ، وكان الذي قاد هَمْدان إلى مُراد الأجدع بن مالك ، ففَضَّحهم يومئذ ، وفي ذلك يقول فَرْوَة بن مُسَيْك :

فإن <sup>(٢)</sup> تَغْلِبَ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا وإن نُهْزَمَ فَغَيْرُ مُهْزَمِينَا  
وما إن طَبَّنَا جُبْنٌ ولكن مَنَائِنَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا  
كذاك الدَّهْرُ ذَوَّلَتْهُ سِجَالٌ تَكْرُرُ ضُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا <sup>(٣)</sup>

قال : فأقام فروة عند النبي ، ﷺ ، ما أقام ، ثم استعمله رسول الله ، ﷺ ، على مراد وزيد ومذحج كلها ، وكتب معه كتابًا إلى الأبناء باليمن يدعوهم إلى خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات ، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة ، فلم يزل خالد على الصدقة مع فروة بن مسيك ، وكان فروة يسير فيهم بولاية رسول الله ، ﷺ ، حتى توفي رسول الله ، ﷺ .

(١) يوم الرِّزْم : تحرف في المطبوع إلى « يوم الردم » كما تحرف في الموضع المائل لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨١ ، وكذا لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠ ، والصالحى ج ٦ ص ٦٠٤ . وصوابه من الأصل ، وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٣٥ ، والبكرى فى المعجم وكذا ياقوت والقاموس ( رزم ) .

ولدى البكرى ج ٢ ص ٦٤٩ « يوم الرِّزْم : يوم كان لهمدان على مراد قبيل الإسلام . وكان رئيس همدان يومئذ الأجدع الشاعر ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادى :

فإن تَغْلِبَ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا وإن نُهْزَمَ فَغَيْرُ مُهْزَمِينَا  
فما إن طَبَّنَا جُبْنٌ ولكن مَنَائِنَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا

ولما وفد عروة على رسول الله ﷺ مُشْلَمًا ، قال : هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم ؟ قال : يارسول الله ، ومن ذا يُصِيب قومه مثل ما أصاب قومي فلا يسوءه ؟ » .

(٢) فى الأصل والمطبوع « إن » ولا يتم به الوزن . وصوابه من المصادر المذكورة فى الحاشية التالية .

(٣) الأبيات لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٢ ، والطبرى ج ٣ ص ١٣٥ ، والبكرى ج ١ ص ٦٥٠ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠ والصالحى ج ٦ ص ٦٠٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب الخزاعي عن قومه قالوا : أجاز رسول الله ، ﷺ ، فروة بن مسيك باثنتي عشرة أوقية ، وحمله على بغير نجيب ، وأعطاه حلة من نسج عمان .

قال محمد بن عمر : واستعمل عمر بن الخطاب فروة بن مسيك أيضًا على صدقات مذحج .

\* \* \*

### ١٢٨٦ - قيس بن المكشوح

واسم المكشوح هُبَيْرَة بن عبد يَغُوث بن العَزْزَل بن سلمة بن بداء بن عامر بن عَوْثَان <sup>(١)</sup> بن زاهر بن مراد ، وإنما سمي أبوه المكشوح لأنه كشح بالنار - أى كوى على كشحه - ، وكان سيد مراد ، وابنه قيس كان فارس مذحج ، وهو الذى قتل الأسود العنسى الذى تنبأ فسمته مضر : قيس غدر ، فقال : لست عُذْر ولكنى حَتَفُ مُضَر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمار بن خُزَيْمة بن ثابت قال : كان عمرو بن مَعْدِيكَرْب قال لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ، ﷺ ، يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول فإنه لم يخف علينا ، إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك ، علمنا علمه ، فإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكُنّا له أذُنًا بًا ، فأبى عليه قيس وسَقَّه رأيه . فركب عمرو بن معديكرب فى عشرة من قومه حتى قدم المدينة فأسلم ، ثم

١٢٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٠

(١) عوثان : تحرف فى المطبوع إلى « عوثيان » وصوابه من الأصل وابن حزم ص ٤٠٧ والقاموس ( ع و ب ث ) .

انصرف إلى بلاده ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو ، أوعد عمرًا وتحطم عليه وقال : خالفني وترك رأيي : فقال عمرو في ذلك شعراً :

أمرتكَ يوم ذى صنعا ً أمراً بادياً رَشْدُهُ  
أمرُكَ باتقاء الله والمعروف تَأْتِيْدُهُ  
خرجت من المنى مثل الـ حُمَيْر عاره وتَدُهُ (١)

وجعل عمرو يقول : قد خبرتك يا قيس إنك ستكون ذنباً تابعاً لفروة بن مسيك ، وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده وأسلم بعد ذلك .

ولما ظهر العنسي خافه قيس على نفسه ، فجعل يأتيه ويسلم عليه ويرصد له في نفسه ما يريد ، ولا يبوح به إلى أحد ، حتى دخل عليه وقد دق فيروز بن الديلمي عنقه وجعل وجهه في قفاه وقتله ، فَخَزَ قيس رأسه ورَمَى به إلى أصحابه ، ثم خاف من قوم العنسي ، فعدا على داذويه فقتله ليرضيهم بذلك ، وكان داذويه فيمن حضر قتل العنسي أيضاً .

فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية : أن ابعث إليّ بقيس في وثاق . فبعث به إليه ، فكلمه عمر في قتله وقال : اقتله بالرجل الصالح - يعني داذويه - فإن هذا لص عادٍ ، فجعل قيس يحلف ما قتله ، فأحلفه أبو بكر خمسين ميمناً عند منبر رسول الله ﷺ ، ما قتله ولا علم له قاتلاً ، ثم عفا عنه .

فكان عمر يقول : لولا ما كان من عفو أبي بكر عنك لقتلتك بداذويه ، فيقول قيس : يا أمير المؤمنين ، أشعرتني ، ما يسمع هذا منك أحد إلا اجترأ عليّ وأنا برىء من قتله . فكان عمر يكفّ بعد عن ذكره ، ويأمر إذا بعثه في الجيوش أن يشاور ولا يجعل إليه عقد أمر ، ويقول : إن له علماً بالحرب وهو غير مأمون . فهذا حديثه .

\* \* \*

(١) الأبيات لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٣ ، والطبري ج ٣ ص ١٣٣ . وقد تحرف « وتده » في

المطبوع إلى « وقده » وصوابه من الأصل والمصدرين المذكورين .

## ١٢٨٧ - صَفْوَانُ بْنُ عَسَالٍ

من بنى الرِّبْضَ بن زاهر بن عامر بن عَوْبَتَانَ بن زاهر بن مُرَاد ، وَعِدَّاءُهُ فِي جُمَلٍ (١) ، أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ، ﷺ .  
 قال : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيُّ قال : حَدَّثَنَا هِمَامٌ قال : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قال : لَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَالٍ الْمُرَادِي فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ؟ قال : نَعَمْ . وَغَزَوْتُ مَعَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

\* \* \*

وَمِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ  
 عَرِيبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ  
 قَحْطَانَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ لِأَنَّهُ طَالَ عَمْرُهُ وَكَثُرَ وَلَدُهُ ،  
 فَكَانَ وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ ، فَكَانَ يَرْكَبُ فِيهِمْ يَقَالُ :  
 مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَكَ يَا سَعْدُ ؟ فيقول : عَشِيرَتِي : مَخَافَةُ الْعَيْنِ عَلَيْهِمْ  
 وَأُمُّ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ سَلْمَةُ بِنْتُ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةِ بْنِ  
 قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ مِنْ مَضَرَ ثُمَّ مِنْ جُعْفَى بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ :  
 ابْنَا مَلِيكَةَ

الْجُعْفَيَانِ الْوَافِدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُمَا :

## ١٢٨٨ - قَيْسُ بْنُ سَلْمَةَ

ابْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ الشَّيْطَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَصْهَبِ ، وَاسْمُهُ عَوْفُ بْنُ كَعْبِ  
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ ذُهْلَ بْنِ مَرَّانَ (٢) بْنِ جُعْفَى .

\* \* \*

١٢٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٧ وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٠٠

(١) كذا بالأصل . ولدى خليفة بن خياط فى الطبقات ص ٧٥ « عداؤه فى جمل من كنانة بن ناجية بن مراد » ولدى المزي فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢١ « وعداؤه فى بنى جمل »

١٢٨٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٨

(٢) مَرَّانَ : تحرف فى المطبوع إلى « مروان » وصوابه من الأصل وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٩

## ١٢٨٩ - وسلمة بن يزيد

ابن مَشْجَعَةَ بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي ، وأمهما مليكة بنت الحلو بن مالك مِنْ بنى حريم بن جعفي .  
 قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن أبي بكر بن قيس الجعفي قالا : كانت جعفي يحرمون القلب في الجاهلية ، فوفد إلى رسول الله ، ﷺ ، رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل من بنى مَرَّان بن جعفي ، وسلمة بن يزيد من مشجعة بن مجمع من بنى الحريم بن جعفي ، وهما أخوان لأم ، وأمهما ثليكة بنت الحلو بن مالك من بنى حريم بن جعفي ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله ، ﷺ ، « بلغني أنكم لا تأكلون القلب » . قالا : « نعم » ، قال : « فإنه لا يكمل إسلامكما إلا بأكله » . ودعا لهما بقلب فشوى ، ثم ناوله يزيد بن سلمة <sup>(١)</sup> ، فلما أخذه أرعدت يده ، فقال له رسول الله ، ﷺ : « كُلْهُ » فأكله <sup>(٢)</sup> وقال :

على أنى أكلت القلب كرهاً وترعدُ حينَ مسَّته بَنَانِي  
 قال : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لقيس بن سلمة كتابًا نسخته :

من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل ، إني استعملتك على مَرَّان ومواليها ، وحريم ومواليها ، والكلاب ومواليها ، من أقام منهم الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفاه . قال : والكلاب أود وزيد ، وحريم سعد العشيرة وزيد الله ابن سعد وعائذ الله بن سعد وبنو صلاة من بنى الحارث بن كعب . قال : ثم قالا <sup>(٣)</sup> : يا رسول الله ، « إن أمتنا ثليكة بنت الحلو كانت تُفكُ العاني وتطعم البائس وترحم الفقير ، وأنها ماتت وقد وأدت بنية لها صغيرة ، فما حالها » ؟ فقال : « الوائدة والموءودة في النار » . فقاما مُغْضِبَيْنِ ، فقال : « إني فارجعا » ؟ فقال : « وأمي مع أمكما » ، فأبيا ومضيا وهما يقولان : « والله إن رجلاً أطعمنا

١٢٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٣٦ ، والإصابة ج ٣ ص ١٥٦

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٥٧

(٢) الخبر أورده الصالحى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) تحرف في المطبوع إلى : « قال » .



القلب ، وزعم أن أمانا فى النار لأهل ألا يتبع وذمها ، فلما كانا فى بعض الطريق لقينا رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، معه إبل من إبل الصدقة فأوثقاه وأطردا الإبل ، فبلغ ذلك النبى ﷺ ، فلعنهما فيمن كان يلعن فى قوله : لعن الله رجلاً وذكوان وعصية ولحيان وابنى مليكة من حريم ومران <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ١٢٩٠ - أبو سبرة

واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفى ، وفد إلى النبى ﷺ ، ومعه ابنه سيرة وعزيز ، فقال رسول الله ﷺ ، لعزیز : ما اسمك ؟ قال : « عزيز » قال : « لا عزيز إلا الله أنت عبد الرحمن » . فأسلموا ، وقال له أبو سبرة : « يا رسول الله ، إن بظهر كفى سلعة قد منعنى من خطام راحلتى » . فدعا رسول الله ﷺ ، بقدر فجعل يضرب به على السِّلعة ويمسحها ، فذهبت ، ودعا له رسول الله ﷺ ، وابنيه ، وقال له أبو سبرة : يا رسول الله ، أقطعنى وادى قومى باليمن . وكان يقال له جردان - ، ففعل <sup>(٢)</sup> ، وكان أبو سبرة فى ألفين وخمسمائة من العطاء ، وولى الحجاج بن يوسف عبد الرحمن بن أبى سبرة أصبهان - وهو أبو خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن الفقيه صاحب الأعمش .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن خيثمة قال : قدم جدى أبو سبرة المدينة فولد أبى ، فسماه عزيزاً ، فذكر للنبى ﷺ ، فقال : بل هو عبد الرحمن .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت خيثمة يقول : لما ولد أبى سماه جدى عزيزاً ، فأتى جدى النبى ﷺ ، فذكر ذلك له ، قال : سمّه عبد الرحمن .

\* \* \*

(١) الصالحى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

١٢٩٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٣ ، والإصابة ج ٧ ص ١٦٨ .

(٢) أورده الصالحى ج ٦ ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

ومن عائذ الله بن سعد العشيرة .  
١٢٩١ - عُيَيْدَةُ بْنُ هَبَّارٍ (١)

من بنى معاوية بن ماقان واسمه أوس بن عائذ الله بن سعد العشيرة ، وفد إلى النبي ﷺ ، وأسلم .

\* \* \*

ومن بنى زُبَيْدُ الصَّغِير وهو مُنْبَه بن رَبِيعَة بن سَلَمَة بن مَازِن بن رَبِيعَة بن مُنْبه ، وهو زُبَيْدُ الْأَكْبَر وهو جَمَاع زَيْد بن صَعْب بن سعد العشيرة ، وإنما سُمِّيَ زَيْدُ الصَّغِير زَيْدًا : لأنه لما كَثُرَتْ عَمومته وبنو عمه قال : من يزدني نصرَة - يعنى يعطينى نصرَة - على بنى أود ، فأجابوه : فسموا كلهم زَيْدًا ما بين زَيْدِ الْأَصْغَر إلى زُبَيْدِ الْأَكْبَر وهو مِنْه بن صَعْب بن سَعْد العشيرة وأخوه زَيْدِ الْأَصْغَر ، وعمومته إلى مِنْه الْأَكْبَر كلهم يقال لهم زَيْد .

١٢٩٢ - عمرو بن مَعْدِيكَرْب

ابن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زَيْدِ الْأَصْغَر ، وكان عمرو فارس العرب ويكنى أبا ثور ، وفد إلى رسول الله ﷺ ، وأسلم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارَة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم عمرو بن مَعْدِيكَرْب في عشرة من زَيْد من قومه على رسول الله ﷺ ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مَكْشُوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ : يا لقيس ، إنك سيد قومك اليوم ،

١٢٩١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٠٨ ، والإصابة ج ٤ ص ٤٢٦

(١) كذا في الأصل وفوق الرءاء علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ٣٢١ وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ١٤١ وقيد ابن حجر في الإصابة عن ابن الكلبي بنون آخره ، وليس كذلك عنده ، ونسبه إلى ابن الكلبي على الصواب ، ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٢٢

١٢٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٦٨٦

وقد ذُكِرَ لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه : فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكنا له أذناناً فأني عليه قيس وسفّه رأيه .

فركب عمرو بن معديكرب حتى قدم المدينة ، فقال حين دخلها وهو آخذ بزمام راحلته : من سيد أهل هذه البحيرة من بني عمرو بن عامر ؟ ف قيل له : سعد ابن عباد ، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه ، ف قيل لسعد : عمرو بن معديكرب ، فخرج إليه سعد فرحب به وأمر برخله فحط وأكرمه وحباه ، ثم راح به إلى رسول الله ، ﷺ ، فأسلم وأقام أياماً ، وأجازه رسول الله ، ﷺ ، كما يجيز الوفد ، وانصرف راجعاً إلى بلاده (١) .

وأقام عمرو مع زيد قومه وعليهم فزوة بن مسيك سامعاً مطيعاً إذا أراد أن يغزو أطاعه ، وكان فزوة يصيب كل من خالفه ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو بن معديكرب أوعدَ عمراً وتحطم عليه : خالفني وترك رأبي ، وقال عمرو في ذلك شعراً . قال محمد بن عمر سمعتها من مشيختنا :

أمرتكَ يوم ذى صنعا ء أمراً بادياً رشده  
أمرتكَ بأثقاء الد ه والمعروف تأتقده  
خرجت من المنى مثل ال حمير غاؤه وتده

وجعل عمرو بن معديكرب يقول : قد خيرتك يا قيس بن مكشوح ، إنك يا قيس ستكون دنياً تايماً لفزوة بن مسيك ، وجعل فزوة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى فز من بلاده .

فلما توفي رسول الله ، ﷺ ، ثبت فزوة بن مسيك على الإسلام ، يغير على من خالفه بمن أطاعه ، وارتد عمرو بن معديكرب بعد وفاة النبي ، ﷺ ، فقال حين ارتد وهي ثبت (٢) :

(١) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٦٨٦ - ٦٨٧

(٢) ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٥ ، والطبري ج ٣ ص ٣٢٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٠٣

وَجَدْنَا مُلْكَ فَرْوَةَ شَرَّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مَنَحِرُهُ بَعْدَرٍ  
وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ حُبَيْثٍ وَعَدَرٍ

وجعل فروة بن مسيك يطلب من ارتد عن الإسلام ويقاتله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبي سبرة عن عبد الملك بن نوفل أن عمرو بن معديكرب قال : كانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة يوم القادسية وخيل الفرس لا تنفر ، فأمرت رجلاً فترس عني ، ثم دنوت من الفيل وضربت خطمه <sup>(١)</sup> فقطعته : فتنفّر ونفرت الفيلة فحطمت العسكر ، وألح المسلمون عليهم حتى انهزموا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد الليثي عن أبان بن صالح قال : قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية : ألزموا خراطيم الفيلة السيوف : فإنه ليس لها مقتل إلا خرطومها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال : حدّثنا نيار بن مكرم الأسلمي قال : شهدت القادسية فرأينا يوماً اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ، ورأيت رجلاً يفعل بالعدو يومئذ الأفاعيل ، قلت : من هذا جزاه الله خيراً ؟ قيل : عمرو بن معديكرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : شهدت القادسية فسمعتُ عمرو بن معديكرب وهو يمشی بين الصّفّين وهو يقول : يا معشر المسلمين ، كونوا أشوداً ، أسدّ أعنى شأته ، إنما الفارسي تيس بعد أن يضع نيزكه ، وأسوارهم لا تقع له نشابة ، فقلنا له : احذر أبا ثور فرماه الأسوار فما أخطأ قوسه ، وشد عليه عمرو فأخذه وسقطا إلى الأرض جميعاً فتكشف عنهما وإن عمراً على صدره يذبّه وأنا أنظر ، وأخذ سلّبه سوارين ويَلْمَق <sup>(٣)</sup> ديباج <sup>(٤)</sup> .

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى « خيطمه » وصوابه من مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٠٦

(٢) النيزك : الرمح القصير . (٣) اليلمق : القباء المشو .

(٤) الطبرى ج ٣ ص ٥٣٦ و ٥٧٦

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبي سبرة عن عيسى الحنّاط قال : أتى عمرو بن معديكرب يوم القادسية بفرس فهزه ، فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فركضه ، فقال : لأصحابه إننى حامل فعابى الجسر ، فإن أسرعتم أدركتمونى وقد عقر بى القوم ووجدتمونى قائماً بينهم ، وإن أبطأتم عنى وجدتمونى قتيلاً بينهم قد قُتلت ومُجِردت ، فحمل عمرو فوجدناه قائماً قد عقر به على ما وصف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن ربيعة بن عثمان قال : لما ولى عمر النعمان ابن مقرن على الناس يوم نهاوند كتب إليه : إنّ فى جنّدك عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد الأسدى فأحضرهما وشاورهما فى الحرب <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال : سمعتُ سعدًا يقول : وبلغه أن عمرو بن معديكرب وقّع فى الخمر وأنه قد دُلّه ، فقال : لقد كان له موطن صالح ، لقد كان يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو ، فقبل له : قيس بن مكشوح ، فقال : كان هذا أبذل لنفسه من قيس وإن قيسًا لشجاع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : كان عمرو بن معديكرب يمر علينا يوم القادسية ونحن صفوف فيقول : يا معشر العرب كونوا أسدًا ، أسد أغنى شاته ، فإنما الفارسي تيس بعد أن يلقي نيزكه .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل عن قيس قال : شهدتُ الأشعث وعمرو بن معديكرب وقّع بينهما كلام فى المسجد قال : فقال له الأشعث : والله لئن جئتكَ لأضربَ طَنَكْ ، فقال له أبو ثور عمرو بن معديكرب : كلا ، والله إنها لعزومٌ مُفَرَّعة <sup>(٢)</sup> .

(١) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٦٨٩ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (عزم) وفيه « أن الأشعث قال لعمرو بن معديكرب : أما والله لئن دنوت لأضربَ طَنَكْ ، فقال عمرو : كلا والله إنها لعزومٌ مُفَرَّعة » أى صبور صحيحة العقْد . =

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدّثنى أبي عن عمرو بن شمر عن أبي طوق عن شريحيل بن القعقاع أنه قال : سمعتُ عمرو بن معديكرب يقول : لقد رأيتنا من قريب ونحن إذا حججنا في الجاهلية نقول <sup>(١)</sup> :

لَيْبِيكَ تعظيماً إليك عذراً هذى زُبَيْد قد أَتَيْتَكَ قسراً  
تَقْطَع من بين عَضَاه سَمْراً تَعْدُو بها مُضْمَرات شُرُزاً  
يَقْطَعْنَ حَبْتاً وَجِبَالاً وَغَراً قد تَرَكُوا الْأَوْثَانَ خِلْوا صِفْراً

فنحن والحمد لله نقول اليوم كما علمنا رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا أبا ثور وكيف علمكم رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، وكنا نمنع الناس أن يقفوا بعرفات في الجاهلية فأمرنا رسول الله ، ﷺ ، أن نخلى بينهم وبين بطن عرفة ، وإنما كان موقفهم ببطن محسر عشية عرفة فرقاً أن نتخطفهم وقال لنا رسول الله ، ﷺ ، إنما هم إذا أسلموا إخوانكم .

\*\*\*

= والاشت يُقال لها أُمُّ عِزْم ، يريد أن اشتته ذات عزم وقوة ، وليست بواهية فتَضَرِّط .

وقرأها محقق ط : « إنها العروم مُقرعة » وفسر العروم بالهامش بأنه من العرمة وهي أسرة الرجل . وفسر « المقرعة » والقارعة الشديدة من شدائد الدهر ، وهي الداهية . يقال قرعتهم قوارع الدهر أي أصابتهم ، ونعوذ بالله من قوارع الدهر ولواذعه أي قوارص لسانه .  
وجميع ماذهب إليه محقق « ط » خطأ .

(١) النص مضطرب في الأصل ، وقد اتبعت ماورد بالاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وهو ينقل

عن ابن سعد .

ومن بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك بن أدد  
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ<sup>(١)</sup>  
١٢٩٣ - عبد الحجر

ابن عبد المدان - واسمه عمرو - بن الديان - واسمه يزيد - بن قطن بن زياد  
ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبي ،  
ﷺ ، مع وفد بنى الحارث بن كعب ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الحجر ،  
قال : أنت عبد الله ، وأسلم . ولم يزل باليمن سيّدًا شريفًا حتى قتله بُشر بن أبي  
أرطاة العامري وقتل ابنه مالكًا ليالي أتى اليمن فقتل من أشرف له ، وقتل ابني عبيد  
الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانت عائشة بنت عبد الحجر - وهو عبد الله  
ابن عبد المدان - عند عبيد الله بن العباس فولدت له العباس بن عبيد الله .  
ومن ولد عبد الحجر أيضًا بنو الربيع وزياذ ويزيد بنى عبد الله الذى يقال له  
عبد الحجر بن عبد المدان ، ورَئِطَةُ بنت عبد الله بن عبد المدان ، وهى أم أبى  
العباس عبد الله بن محمد بن على أمير المؤمنين ، القائم بدعوة بنى العباس ، وولى  
زياد بن عبيد الله المدينة ومكة لأبى العباس وأبى جعفر ، وأما يزيد بن عبيد الله  
فمن ولده السمرا بن يزيد .

\*\*\*

#### ١٢٩٤ - يزيد بن عبد المدان

ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن  
الحارث بن كعب ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : والديان  
الحاكم قال : وسمعت بعضهم يقول : إنما سمي الديان لأنه قال اليوم دين وغدا  
دين ودين الله خير دين . ووفد يزيد بن عبد المدان على النبي ، ﷺ ، مع وفد

(١) كذا لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤١٦ ومثله ما أورده ابن سعد قبيل ترجمته لزرارة بن  
قيس فيما يلى . وفى الأصل هنا « شبا » ومثله فى « ط » .

١٢٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠١

١٢٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠١ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٦٨

بنى الحارث وأسلم . وقد قال بعضهم إن يزيد بن عبد المذان لم يدرك الوفاة على رسول الله ، ﷺ ، وإنه مات قبل ذلك .

\*\*\*

### ١٢٩٥ - قيس بن الحصين

ذی العُصّة - سمي بذلك لغصة كانت في حلقه - ابن يزيد بن شداد بن قنان ابن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وكتب له كتاباً على قومه .

\*\*\*

### ١٢٩٦ - هانيء بن يزيد

ابن نهيك بن دُرَيْد بن سفيان بن الضَّبَاب - وهو سلمة - بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .  
قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا قيس بن الربيع عن المقدم بن شريح عن أبيه عن جده هانيء بن يزيد : أنه قدم على النبي ، ﷺ ، في وفد بني الحارث ، قال : وكان يكنى أبا الحكم ، قال : فأخذوا يكنونه بأبي الحكم ، فقال : لِمَ يكنك هؤلاء أبا الحكم ؟ قال : لأنه إذا كان بينهم أمر تشاجر ، أتوني فحكمت بينهم . فقال : لك ولد ؟ قلت : نعم . قال : فأيهم أكبر ؟ قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : وهو أبو شريح بن هانيء ، ويكنى شريح أبا المقدم ، وشهد المشاهد كلها وطال عمره ، وقُتل شريح بِسِجِسْتَانَ زمن الحجاج ، وهو الذي يقول وهو يرتجز <sup>(١)</sup> :

أَصْبَحْتُ ذَا بَثٍّ أَقَاسِي الْكِبَرَا قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الْمَشْرِكِينَ أَعْصُرَا

١٢٩٥ - من مصادر ترجمته : سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤١٨

١٢٩٦ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٧٥ وجعله « ابن زيد » بدلا من « ابن

يزيد » ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٣

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٠٨



ثُمَّتْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا      وَبَعْدَهُ صَدِيقَهُ وَغُمَرَا  
وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُشْتَرَا      وَبِاجْمِيرَاوَاتٍ وَالْمَشْقَرَا  
هَيْهَاتَ مَا أَطْوَلَ هَذَا غُمَرَا

\* \* \*

### ١٢٩٧ - يزيد بن المحجّل

واسمه معاوية بن حزن بن مواله بن معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وقد رأس أبوه المحجل ، وكان به بياض فسمى المحجل ، وأمه نسيبة بنت معاوية بن ربيعة بن ظالم بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب .

قال محمد بن عمر : وَقَدْ يَزِيدُ بْنُ الْمُحَجَّلِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، . وَلَمْ يَنْسِبْهُ لَنَا ، وَنَسِبَهُ هَذَا النَّسَبَ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ : هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ .

\* \* \*

### ١٢٩٨ - عبد الله بن قراد

الحارثي ، قال محمد بن عمر : كَانَ فِيمَنْ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، مَعَ وَفْدِ بَنِي الْحَارِثِ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ .

\* \* \*

### ١٢٩٩ - شداد بن عبد الله

القناني ، ذكره محمد بن عمر في وفد بني الحارث بن كعب .

\* \* \*

### ١٣٠٠ - عمرو بن عبد الله

الحارثي ، ذكره محمد بن عمر في وفد بني الحارث بن كعب ولم يذكره غيره .

١٢٩٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠٧ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٧١

١٢٩٨ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، والصالحي ج ٦ ص ٤٨٦

١٢٩٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٩ ، والصالحي ج ٦ ص ٤٨٦

١٣٠٠ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، والصالحي ج ٦ ص ٤٨٦

ومن النَّخَع بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد  
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن  
يَعْرُب بن قحطان :

### ١٣٠١ - زُرارة بن قيس

ابن الحارث بن عدي<sup>(١)</sup> بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس  
ابن سعد بن مالك بن النَّخَع ، وفد إلى النبي ﷺ ، في وفد النخع ، وهم مائتا  
رجل ، وكانوا آخر وفد قدموا من اليمن ، فقدموا للنصف من المحرم سنة إحدى  
عشرة من الهجرة ، فنزلوا في دار زملة بنت الحَدَث ، ثم جاءوا رسول الله ،  
ﷺ ، مقرين بالإسلام قد بايعوا مُعَاذ بن جبل باليمن .

فقال رجل منهم يقال له زُرارة : يا رسول الله إني رأيت في سَفَرِي هذا  
عجبا . قال له رسول الله ، ﷺ ، وما رأيت ؟ قال : رأيت أُنثى تركتها في اليمن  
كأنها وَلَدَتْ جَدِيًّا أَشْفَعَ أَخَوِي . فقال رسول الله ، ﷺ ، : هل تركت أمة لك  
مُصِرة على حمل ؟ قال : نعم يا رسول الله ، تركت أمة لي قد حملت ، قال :  
فإنها قد ولدت غلاما وهو ابنك ، قال : يا رسول الله فما بآله أَشْفَعَ أَخَوِي ؟ قال :  
اذنُ مِنِّي . فَدَنَا منه فقال : هل بك من بَرَص تكتمه ؟ قال : نعم ، والذي بعثك  
بالحق ما عَلِم به أحدٌ ولا أَطَّلَعَ عليه غيرك ، قال : فهو ذاك . قال : يا رسول الله ،  
ورأيت النعمان بن المنذر عليه قُرطان ودُمْلجان وَمَسَكَتَان<sup>(٢)</sup> . قال : ذلك مُلْك  
العرب رجع إلى أحسن زِيَّه وبهجته ، قال : يا رسول الله ، ورأيت عجوزا شَمْطاء  
خرجت من الأرض . قال : تلك بقية الدنيا . قال : ورأيت نارا خرجت من  
الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عَمْرُو وهى تقول : لَطَى لَطَى ، بصير

١٣٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٥٥

(١) في المخطوط « عَدَاء » بفتح العين وتشديد الدال ضبط قلم ، ومثله في المطبوع ولكنه بدون  
ضبط . وقد اتبعت ماورد بالإكمال لابن ماكولا ج ٦ ص ١٥٦ ، وقيده بكسر أوله وسكون الدال  
وتخفيف آخره ، كما قيده كذلك ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ٢٠٢

(٢) الْمَسَكَةُ : السوار والخلائيل .

وأعمى ، أَطْعَمُونِي آكلكم أهلکم ومالکم <sup>(١)</sup> . قال رسول الله ، ﷺ : تلك فتنة تكون في آخر الزمان . قال : يا رسول الله ، وما الفتنة ؟ قال : يقتل الناس إمامهم وَيَشْتَجِرُونَ اشتجار أطباق الرأس - وخالف رسول الله ، ﷺ ، بين أصابعه - يحسب المسيء فيها أنه مُحْسِن ، ويكون دَمُ المؤمن عند المؤمن أحل من شرب الماء ، إن مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك . فقال : يا رسول الله ، ادْعُ الله أن لا أدركها ، فقال رسول الله ، ﷺ ، اللهم لا يدركها . فمات وبقي ابنه عمرو بن زُرارة ، فكان أول خلق الله خَلَعَ عثمان بالكوفة وبايع علياً <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ١٣٠٢ - أرطاة بن كعب

ابن كعب بن شراحيل بن كَعْب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النُّخَع ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له رسول الله ، ﷺ ، لواءً شهد به القادسية فقتل يومئذ ، فأخذ اللواء أخوه دُرَيْد بن كعب فقتل .

\* \* \*

### ١٣٠٣ - الأرقم

واسمه جَهْيَش بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الحارث بن بشر بن ياسر بن جُثَم بن مالك بن بكر بن عوف بن النُّخَع ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم .

\* \* \*

(١) وكذا لدى ابن عساكر كما في المختصر ج ١٩ ص ٢٠٨ وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى الصالحى ج ٦ ص ٦٥٢ « أَطْعَمُونِي آكلكم أهلکم ، أَهْلِكُكُمْ وما لَكُمْ » .

(٢) أورده ابن عساكر كما في المختصر ج ١٩ ص ٢٠٨ نقلا عن ابن سعد . وأورده الصالحى بنصه كما هنا ج ٦ ص ٦٥٢ - ٦٥٣

١٣٠٢ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٥ وأسد الغابة ج ١ ص ٧٣

١٣٠٣ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٥ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٧٥ ، والإصابة ج ١ ص ٤٥

ومن بنى رُها<sup>(١)</sup> بن منبه بن حرب بن عُلة بن جلد بن مالك بن أدد  
١٣٠٤ - عمرو بن سبيع

من بنى سليم بن رُها بن مُنَبِّه بن حرب ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، في وفد  
الرهاويين - وكانوا خمسة عشر رجلاً - ، وكان قدومهم على رسول الله ، ﷺ ،  
سنة عشر فأسلموا ، وأجازهم كما كان يجيز الوفد ، وتعلموا القرآن والفرائض  
ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم منهم نفر فحجّوا مع رسول الله ، ﷺ ، من  
المدينة ، وأقاموا حتى توفي رسول الله ، ﷺ ، فأوصى لهم رسول الله ، ﷺ ،  
عند موته بِجَادَ<sup>(٢)</sup> مائة وسق بخير في الكتيبة<sup>(٣)</sup> جارية عليهم ، وكتب لهم بها  
كتاباً ، ثم خرجوا في جيش أسامة بن زيد إلى الشام .  
قال : هذا كله حدّثنا به محمد بن عمر عن أسامة بن زيد الليثي عن زيد بن  
طلحة التيمي .

قال : وقال محمد بن عمر : ثم باع الرهاويون ما أوصى لهم به رسول الله ،  
ﷺ ، من هذا الجاد بخير ، في زمن معاوية بن أبي سفيان .

\*\*\*

١٣٠٥ - مالك بن مُرارة

من بنى شهيم بن عبد الله بن رُها ، بعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى اليمن وكتب  
معه إلى عدة منهم سَمَاهم ، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوها إلى معاذ  
ابن جبل ومالك بن مُرارة ، وأمرهم بهما خيراً ، وكان مالك بن مُرارة رسول أهل

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ومثله لدى ياقوت . وفي القاموس رهاء كسماء : حى من  
مدحج . وبالفتح كذلك لدى البكرى . وقال الزبيدي فى التاج : لم أر أحداً من أئمة اللغة ضبطه  
بالفتح .

١٣٠٤ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٢ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢٦

(٢) بجاد مائة وسق : أى مايجد منه مائة وسق ، أى يقطع ( شرح أبى ذر ) .

(٣) الكتيبة : أطم بخير .

١٣٠٥ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٢

اليمن إلى النبي ، ﷺ ، بإسلامهم وطاعتهم ، فكتب إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن مالك بن مُرارة قد بلغ الخبر وحفظ الغيب .  
قال : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : وليس بالكوفة والبصرة رهاوى ولا عسى ، وهم باليمن والشام كثير .

\* \* \*

ومن ضُءاء وهو يزيد بن يزيد بن حرب  
ابن علة بن جلد بن مالك بن أدَد  
١٣٠٦ - زياد بن الحارث الضُءائي

قال : أخبرنا محمد بن عمر ومحمد بن كثير العبدى قالا : أخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد بن الحارث الضُءائي قال : أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يبعث إلى قومي جيشًا ، فقدمت عليه فقلت : يا رسول الله بلغني أنك تبعث إلى قومي جيشًا ، واردد الجيش ، فأنا لك بقومي وإسلامهم . فردهم رسول الله ، ﷺ .

قال : وكتبت إليهم كتابًا ، فجاء وفداهم بإسلامهم ، قال : فقال لى رسول الله ، ﷺ : يا أبا ضُءاء إنك لمطاع فى قومك . قال : قلت : بل الله هداهم ومن الله ومن رسوله . قال : قلت : يا رسول الله ، اكتب لى كتابًا ، أمرنى على قومي . قال : ففعل ، وكتب لى كتابًا . قال : وسألته أن يعطينى من صدقة قومي ويكتب لى بذلك ، ففعل ، وكتب لى .

فبينما أنا مع رسول الله ، ﷺ ، إذ جاءه قوم يشكون عاملهم ، ثم قالوا : يا رسول الله ، أخذنا بشيء كان بيننا وبينه فى الجاهلية ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا خير للمؤمن فى الإمارة . ثم قام رجل فقال : يا رسول الله ، أعطنى من الصدقة . فقال : إن الله لم يكل قسَمَها إلى ملك مُقَرَّب ولا نبي مرسل حتى

جزأها على ثمانية أجزاء ، فإن كنت جزءاً منها أعطيتك ، وإن كنت غنياً عنها فإنما هي صداع فى الرأس وداء فى البطن ، فقلت : يا رسول الله ، أقبل منى كتابيك ، فقال : مالك ؟ فقلت : إني سمعتك تقول ما قلت فى الإمارة ، وسمعتك تقول ما قلت فى الصدقة ، قال : فأنا أقوله الآن ، فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فدع <sup>(١)</sup> .

قال : وزاد محمد بن عمر فى هذا الحديث بهذا الإسناد قال : فقبلهما رسول الله ، ﷺ - يعنى الكتابين - ثم قال : دلنى على رجل من قومك أستعمله ، فدلته على رجل من قومي أستعمله ، قلت : يا رسول الله ، إن لنا بئراً إذا كان الشتاء كفانا ماءؤها ، وإذا كان الصيف قلّ علينا فتفرقنا على المياه ، والإسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف : فادعُ الله لنا فى بئرننا . فقال رسول الله ، ﷺ : ناولنى سبع حصيات ، ففركهنّ بيده ثم دفعهنّ إليّ ثم قال : إذا انتهيت إليها فألق حصاةً حصاةً وسَمِ الله . قال : ففعلتُ ، فما أدركنا لها قعرًا حتى الساعة <sup>(٢)</sup> .

قال : وكان رسول الله ، ﷺ ، فى بعض أسفاره ، فاعتشى رسول الله ، ﷺ ، واعتشيت معه - يعنى سار أول الليل - وكنت رجلاً قوياً ، فجعل أصحابه يتفرون عنه ولزمتُ غَرْزَه <sup>(٣)</sup> ، فلما كان فى السحر قال : أذن يا أخا ضداء ، قال : فأذنت على راحلتى . ثم سرنا حتى نزل فذهب لحاجة ، ثم رجع فقال : يا أخا ضداء هل معك ماء ؟ قال : قلت : معى شئ فى إداوتى ، قال : فقال : هاته . فجئت به فقال : صبّ ، قال : فصببت ما فى الإداوة فى القعب . قال : وجعل أصحابه يتلاحقون <sup>(٤)</sup> .

قال : ثم وضع كفه على الإناء ، فرأيت بين كل إصبعين من أصابعه عيناً تفور ثم قال : يا أخا ضداء لولا أنى استحيى من ربى لسقينا واستقينا ، قال : ثم توضأ رسول الله ، ﷺ . ثم قال رسول الله ، ﷺ : أذن فى أصحابى من كانت له

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٩ ص ٤٤٦ فما بعدها .

(٢) المزى ج ٩ ص ٤٤٨

(٣) لدى الصالحى ج ٦ ص ٥٣٥ « الغرز : ركاب كور البعير إن كان من خشب أو جلد .

(٤) الصالحى ج ٦ ص ٥٣٣

حاجة بالوضوء فليرد ، قال : فوردوا من آخرهم ، ثم جاء بلال يقيم ، فقال رسول الله ﷺ : إن أخا صُداء قد أذَّن ، وَمَنْ أذَّنَ فهو يقيم . قال : فأقمْتُ ، ثم تقدم رسول الله ، ﷺ ، فصلَّى بنا (١) .

\* \* \*

ومن الأزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن  
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم من خزاعة وهم بنو  
كعب ومليح وعدى بنى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو  
مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ  
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد :

### ١٣٠٧ - كُرْز بن عُلْقَمَة

ابن هلال بن جُرَيْمَة <sup>(١)</sup> بن عبد نُهْم بن حُلَيْل بن حُبَشِيَّة بن سُلُول بن كعب  
ابن عمرو ، وهو الذى قَفَا أثر النبى ، ﷺ ، وأبى بكر حين خرجا من مكة يريدان  
المدينة ، فانتهى إلى باب الغار الذى هما فيه فقال : ها هنا انقطع الأثر . فأرأوا على  
باب الغار نسج العنكبوت فانصرفوا ، ونظر كُرْز إلى قَدَم النبى ، ﷺ ، فقال :  
هذه القَدَم من تلك القَدَم - التى فى المقام يعنى قدم إبراهيم ، ﷺ - .  
وأسلم كُرْز يوم فتح مكة وكان كُرْز قد عَمَّر عُمُرًا طويلاً ، وكان بعض أعلام  
الحرم قد عَمِيَ على الناس ، فكتب مَرْوَان بن الحَكَم إلى معاوية بن أبى سفيان  
يخبره بذلك ، فكتب معاوية إليه : إن كان كُرْز بن علقمة حيًا ، فَمُرُهُ فليوقفكم  
على معالم الحرم . ففعل ، فهو الذى وضع معالم الحرم فى زمن معاوية بن أبى  
سفيان ، فهو على ذلك إلى الساعة .  
قال : أخبرنا بهذا كله هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ١٣٠٨ - يزيد بن صَفْرَة

ابن العيص بن منقذ بن وهيب بن بَدَاء بن غَاصِرَة بن حُبَشِيَّة بن كعب بن

١٣٠٧ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٣٦ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٩

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم وابن الأثير وقيدته : بضم الجيم وفتح الراء وبعدها ياء  
تحتها نقطتان ثم باء موحدة وقرأها محقق ط : « خرية » .

(٢) أورده البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٦٣ من رواية ابن الكلبى .

١٣٠٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩٧



عمرو ، وشهد حُنيئًا مع النبي ﷺ ، في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

\*\*\*

### ١٣٠٩ - حُلَيْة <sup>(١)</sup> بن جُنَادَة

ابن شويد بن عمرو بن عرفطة بن الناقد بن مُرة بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو ، بايع النبي ﷺ .

\*\*\*

### ١٣١٠ - عمرو بن الحِمِق

ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رِزاح بن عمرو بن سَعْد بن كَعْب ابن عمرو بايع رسول الله ﷺ ، في حجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، ثم كان أحد الرعوس الذين ساروا إلى عثمان بن عفان ، وشهد المشاهد بعد ذلك مع علي ابن أبي طالب ، ثم قُتل بالجزيرة ، قتله ابن أم الحكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : أول رأس حُمِلَ في الإسلام رأس عمرو بن الحِمِق <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٣١١ - الحِشْمَان بن إِيَّاس

ابن عبد الله بن ضُبَيْعَة بن عمرو بن زَمَّان بن عدِيّ بن عمرو ، وكان شريفًا

١٣٠٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١٧

(١) حلية : تحرف في الأصل والمطبوع إلى « حلبة » وصوابه لدى ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ١١٧ . وقد أنهى ابن حجر هذه الترجمة بقوله : « ذكره ابن الكلبي في الجمهرة ، وقال : بايع النبي ﷺ ، كذا رأيته مضبوطا في نسخة مصححة : بمهملة ثم لام ثم تخانية مشاة . »

١٣١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢١٧ ، وتهذيب الكمال ج ١ ص ٥٩٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢٠١ . كما ترجم له ابن سعد فيمن سكن الكوفة من الصحابة .

(٢) تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٥٩٧

١٣١١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٣٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٧٩

في قومه ، وهو الذي جاء بقتل أهل بدر إلى مكة ، وكان يومئذ مع المشركين ،  
ثم أسلم بعد ذلك فَحَسُنَ إسلامه .

\*\*\*

### ١٣١٢ - نافع بن عبد الحارث

ابن جباله بن غَمِير بن الحارث وهو غُبْشَان بن عبد عمرو [ بن عمرو ] <sup>(١)</sup> بن  
بُوَيَّ بن ملكان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ولي مكة لعمر بن  
الخطاب .

\*\*\*

### ١٣١٣ - بِشْر بن سُحَيْم

الْحُزَاعِي ، أسلم وصَحِبَ النبي ﷺ ، وَرَوَى عنه .

\*\*\*

### ١٣١٤ - حَارِثَة بن وَهْب

الْحُزَاعِي ، أسلم وصَحِبَ النبي ﷺ ، وَرَوَى عنه .

\*\*\*

### ١٣١٥ - أَبُو عمرو بن عَدَى

ابن الحمراء الخزاعي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي ابن أبي ذئب ومَعْمَر عن الزُّهْرِي  
عن أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف عن أَبِي عَمْرٍو بن عَدَى بن الحمراء

---

١٣١٢ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٤٢ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٠٠ ،  
وتهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٢٧٩ ، كما ترجم له ابن سعد ضمن من سكن مكة من الصحابة .  
(١) من ترجمة نافع لدى ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٣١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٢١

١٣١٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٣ ، وتهذيب الكمال ج ٥ ص ٣١٨

١٣١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣٦

الخزاعي قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول يوم الفتح وهو بالَحَزْوَرَة : والله إنك لخير أرض الله وأحبهُ إليّ ، ولولا أني أَخْرِجُكَ منك ما خَرَجْتُ .

\*\*\*

ومن بارق واسمه سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو مُزَيَّقِيَاء  
١٣١٦ - أبو عزيز

واسمه أبيض بن عبد الرحمن بن النعمان بن الحارث بن عوف بن كنانة بن بارق ، وفدَ على النبي ، ﷺ .

\*\*\*

١٣١٧ - عروة بن أبي الجعد البارقي

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حَدَّثَنَا الحسن بن صالح عن أشعث عن الشعبي قال : كان على قَضَاء الكوفة قبل شريح عروة بن أبي الجعد ، وسلمان بن ربيعة .

قال محمد بن سعد وفي غير هذا الحديث : وكان عروة مرابطاً ببيراز الروز ، وكان له فيها أفراس ، منها فَرَسٌ أخذ بعشرين ألف درهم .  
قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حَدَّثَنَا سفيان يعني ابن عُيينة عن شبيب ابن غَرَقْدَة قال : رأيتُ عند عروة البارقي نحوًا من سبعين فرسًا .

\*\*\*

ومن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد  
الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وإنما سُمي غامداً لأنه كان بين  
قومه شيء فأصلح بينهم وتغمد كل [ ما ] كان من ذلك وقال :  
إني تحملتُ التاني من عَشيرتي فَأَسْمَانِي العيل الحضورى غامداً

\* \* \*

### ١٣١٨ - مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ

ابن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذُهَل بن مازن بن ذُيَّان بن ثعلبة  
ابن الدُّول بن سعد مَناة بن غامد <sup>(١)</sup> ، أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ، وهو بيت  
الأزد بالكوفة ، وكان له إخوة ثلاثة يقال لأحدهم عبد شمس قُتل يوم النُّخيلة ،  
والصقعب قُتل يوم الجَمَل ، وعبد الله يوم الجَمَل ، وكان من ولد مخنف بن سليم  
أبو مَخْنَفٍ لوط بن يحيى بن سعد بن مخنف بن سليم الذى يروى عنه أحاديث  
الناس وأيامهم .

\* \* \*

### ١٣١٩ - أَبُو ظَبْيَانَ الْأَعْرَجُ

واسمه عبد شمس بن الحارث بن كبير <sup>(٢)</sup> بن جُشَم بن سبيع بن مالك بن  
ذُهَل بن مازن بن ذُيَّان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مَناة بن غامد ، وفد على النبي ،  
ﷺ ، وأَسْلَمَ ، وكتب له كتاباً ، وهو صاحب رأيهم يوم القادسية ، وابنه طارق  
ابن أبى ظبيان كان من أشرفهم .

\* \* \*

---

١٣١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٨

(١) أورد نسبته هكذا ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٧٧ وفيه « مخنف بن سليمان » وبالهامش فى  
أحد الأصول « سليم »

١٣١٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٨٤

(٢) أوردته ابن حزم ص ٣٧٨ ولديه « كثير » مكان « كبير » .

## ١٣٢٠ - الحَجَن بن المرقع

ابن سعيد بن عبد الحارث بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُول بن سعد مناة ابن غامد ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وهم أشراف بالسراة .

\* \* \*

## ١٣٢١ - عبد شمس بن عفيف

ابن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مُر بن مازن بن كبير بن الدُول بن سعد مناة بن غامد ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

\* \* \*

## ومن سائر قبائل الأزد

## ١٣٢٢ - صرد بن عبد الله الأزدي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الله بن عمرو بن زهير عن منير ابن عبد الله الأزدي قال : قدم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر من قومه ، فنزلوا على فروة بن عمرو البياضي ، فحباهم وأكرمهم وأقاموا عنده عشرة أيام ، وكان صرد أفضلهم وكان يحضر مجلس النبي ، ﷺ ، فأعجب رسول الله ، ﷺ ، به ، فأمره على مَنْ أسلم من قومه أن يجاهد بمن أسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، وأوصاه بالنفر الذين كانوا معه خيرًا ، فخرج يسير بأمر رسول الله ، ﷺ ، حتى نزل جُرَش ، وهي يومئذ مدينة مغلقة حصينة ، وبها قبائل اليمن قد تحصنوا فيها ، فدعاهم صرد إلى الإسلام ، فمن أسلم منهم خَلَّى سبيله وخلطه بنفسه ، ومن أئى ضرب عُنقه ، ثم ناهَضَهُمْ وَقَاتَلَهُمْ قتالًا شديدًا فظفر بهم : فقتلهم نهارًا طويلًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنَا محمد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَنَاح <sup>(١)</sup> قال : توفي رسول الله ، ﷺ ، وعامله على جُرَش صرد بن عبد الله الأزدي ، ثم لم تزل جُرَش منزل صرد بن عبد الله إلى أن مات .

١٣٢٠ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٧٨ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٣٢١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٧٤

١٣٢٢ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٧ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ١٦

(١) مَنَاح : تحرف في المطبوع إلى « مناخ » وصوابه من الأصل ومغازي الواقدي ج ٣ ص ٩٨٤

١٣٢٣ - عبد الله بن اللثية<sup>(١)</sup>

أسلم فبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى ذبيان يصدقهم .

\*\*\*

## ١٣٢٤ - سفيان بن أبي زهير

ويقال له ابن أبي القزْد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الملك بن يزيد عن يزيد بن خُصيفة عن السائب بن يزيد عن سفيان بن أبي القزْد قال : خرجتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حتى بلغ لهاب الحرة فقال : يوشك البناء أن يبلغ ها هنا ، ويوشك الشام أن يفتح فيأتى رجال من أهل المدينة فيعجبهم مكانه فيستنفرون جوامهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، اللهم إن إبراهيم دعا لأهل مكة ، وإنى أسأل الله أن يبارك لنا في مُدّنا وصّايعنا مثل ما بارك لأهل مكة .

\*\*\*

ومن بَجيلة وهم بنو أنمار بن إراش بن عمرو بن العوّث بن ليث  
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأمهم بَجيلة بنت صَعْب  
ابن سَعْد العشيرة بها يعرفون :

## ١٣٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر

وجابر هو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشم بن  
عُوَيْف بن خُزَيْمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نَذِير بن قَسْر بن  
عَبْقَر بن أنمار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال :

---

١٣٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٤ وج ٦ ص ٣٤٤ ، والإصابة ج ٤

ص ٢٢٠

(١) كذا لدى ابن حجر في الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد . وقيد في التبصير بالضم والفتح  
معاً ثم مشاة مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم ياء مشددة . وفي القاموس : بنو لثب - بالضم : حى من  
الأزد ، منهم عبد الله بن اللثية .

وقد تحرف في الأصل والمطبوع إلى « بن الأتية » .

١٣٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٤ ، والإصابة ج ٣ ص ١٢٢

١٣٢٥ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٧ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٣٣

قدم جرير بن عبد الله البجلي المدينة في شهر رمضان سنة عشر ، فنزل على فروة ابن عمرو البياضي ، ثم جاء رسول الله ، ﷺ ، فسلم عليه ومعه قومه ، فسأله رسول الله ، ﷺ ، عما وراءه ، فقال : يا رسول الله ، قد أظهر الله الإسلام ، وهدمت القبائل أصنامها التي كانت تعبد ، وأظهرت الأذان في مساجدهم وساحاتهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن عباد قالا : حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال : حدثنا المغيرة بن شبيب بن عوف عن جرير بن عبد الله قال : لما دنوت من المدينة أنخت راحلتى ، ثم خللت عييتي <sup>(١)</sup> ولبست خلتي ، فدخلت على رسول الله ، ﷺ ، وعلى المسلمين ، ورسول الله ، ﷺ ، يخطب ، فسلمت عليه فرماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسى : هل ذكر رسول الله ، ﷺ ، من أمرى شيئاً ؟ قال : نعم ، ذكرك فأحسن الذكر : بينا هو ، ﷺ ، يخطب آنفاً إذ عرض له في خطبته فقال : إنه سيدخل عليكم من هذا الفج - أو من هذا الباب - الآن من خير ذي يمن ، ألا وأن على وجهه مسحة ملك . قال جرير : فحمدت الله تعالى على ما أبلاني <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق قال : قال رسول الله ، ﷺ : يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ، عليه مسحة ملك ، فإذا جرير قد طلع <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو شهاب قال : أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، يطلع من هذا الوادي أو الفج من خير ذي يمن بين عينيه مسحة ملك ، فطلع جرير .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي وائل عن جرير قال : قلت : يا رسول الله ، بايعني واشترط علي فأنت

(١) العيبة : مستودع الثياب ( النهاية ) .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣١

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣١

أعلم ، فَبَسَطَ يده فبايعته فقال : لا تُشْرِك بالله شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتنصح المسلم وتفارق المشرك .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام ، واشترط عليّ النصح للمسلمين ، فأنا لهم ناصح أجمعين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عاصم ابن بهذلة عن أبي وائل عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قلت : يا رسول الله ، اشترط عليّ ، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتصلي المكتوبة ، وتؤتي الزكاة ، وتنصح المسلم ، وتبرأ من الكافر .

قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل الأسدي عن يونس يعني أبا عبيد عن عمرو ابن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال جرير : بايعت رسول الله ، ﷺ ، على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم فكان إذا اشترى الشيء فكان أعجب إليه من ثمنه قال لصاحبه : تعلمن والله أن ما أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك . كأنه يريد الوفاء بذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا إسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال : حدثنا زائدة بن قدامة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : قلت : يا رسول الله ، أبايعك على الإسلام ، قال : والنصح لكل مسلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال : أخبرنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، على النصح لكل مسلم ، فوالله إنني لنأصح لكم أجمعين .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ومسلم بن إبراهيم قالوا : حدثنا الأسود ابن شيبان قال : حدثنا زياد بن سلم<sup>(١)</sup> بن زياد بن أبي سفيان قال : حدثني إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، على النصح لكل مسلم .

(١) سلم : تحرف في الأصل إلى « سالم » .



قال : أخبرنا حماد بن مسعدة عن ابن عجلان عن عون عن عبد الله قال : كان جرير إذا أقام سلعة ، بَصُرَ غُيُوبَهَا ، ثم خَيَّرَهُ ثم قال : إن شئت فخذ وإن شئت فاترك . فقيل له : يرحمك الله ، إنك إذا فعلت هذا لم ينفذ لك بيع . قال : إنا بايعنا رسول الله ، ﷺ ، على النصيحة لأهل الإسلام .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل بن يونس عن زياد بن علاقة عن جرير قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، فاشتط على النصيح لكل مسلم . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : ما حَجَبَنِي النبي ، ﷺ ، عنه منذ أسلمت ، ولا رَأَى قط إلا تبسم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما قدم جرير إلى المدينة وأسلم ، مكث أيامًا يغدو ويروح في أصحابه على رسول الله ، ﷺ ، فيسلمون ثم يقومون ، حتى يشير إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن اجلسوا ، ثم قال رسول الله ، ﷺ ، يومًا لجرير : ما فعل ذو الخَلَصَةِ <sup>(١)</sup> ؟ قال : هو على حاله ، قال : قد بقي ، والله مريح منه إن شاء الله .

ثم بعث رسول الله ، ﷺ ، جريرًا إلى هدم ذى الخلصة ، وعقد له لواءً ، فخرج في قومه وهم زهاء مائتين ، فما أطال الغيبة حتى رجع ، فقال : هدمته ؟ فقال : نعم والذي بعثك بالحق ، وأخذت ما عليه ، وأحرقته بالنار ، فتركته كما يسوء من يهوى هَوَاهُ ، وما صَدَدْنَا عنه أحد : وذلك أنا لما أشرفنا عليه أصَلَّتْنَا السيف فَمَا دَبَّنا أَحَدٌ وَلَا حَالٌ دُونَهُ .

قال محمد بن عمر : قال عبد الحميد بن جعفر : فذكرت ذلك لرجل من ولد جرير بن عبد الله فقال : كنتُ أسمع من أبي وغيره أن رسول الله ، ﷺ ، قال يومًا لجرير : يا جرير ، ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ [ قلت ] : بلى ! والله يا رسول الله ، فهو مما كنت أحب وأتمنى أن لا يهدمه غيرى . قال : فاخرج إليه في قومك حتى تهدمه إن شاء الله .

(١) لدى ابن الكلبي في كتاب الأصنام ص ٣٤ « أن ذا الخلصة كان مروءة بيضاء منقوش عليها

كهيفة التاج وكان له بيت بين مكة والمدينة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وأسلمت العرب وجهه إليه رسول الله من هدم بنيان ذى الخلصة وأضرهم فيه النار فاحترق » .

قال جرير : فذكرتُ بُعْدَ البلد ، وإن خرجتُ على الإبل أبطأتُ ، قلت ليس يشبه جرائد الخيل ، وكنت لا فروسة لى ، قد خبرت نفسى : ماركبُ فرساً إلا صرعى فأكون منه ضمناً ، فتركْتُ ركوب الخيل حتى كان الحى يمازحونى بذلك ويقولون : اركب الحمار والبعير ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فضرب فى صدرى حتى رأيتُ أثر أصابعه فى صدرى ، ثم قال : اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً .

قال جرير : فقمْتُ من عنده ، والذى بعثه بالحق ولكأنى غير الذى كنت أعرف من نفسى ، عمدتُ إلى فرس لرجل من أصحابى شمس فركبته ، ثم انطلقت عليه أشوره ، فذل تحتى حتى كأنه شاة ، فحمدتُ الله ، ونفرتُ فى خمسين ومائة رجل من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل فى الجاهلية ، إنما يغيرون عليها ويُغار عليهم ، فقلَّ ما أصيب لهم نهب إلا تخلصوه لتجابة خيلهم وفروسيهم ، وقلَّ ما أصابوا نهباً فأذركوا حتى يدخلوا مأمَنهم .

قال جرير : فانتهيْتُ إلى ذى الخلصة فإذا قومٌ ممسكون بالشرك يقولون : أنتم تقدرُون عليها ؟ قال : فقلْتُ : سَتَرُونَ إن شاء الله . فأتناول قَبْشاً من نار ، وصَحْتُ بأصحابى يحملون الحشيش اليابس وهو حولنا ركام ، ثم أضرمته عليه حتى صار الصنم مجرداً من كل ما كان عليه مثل الجمل الجرب قد هُنىء بالقَطِران .

قال : وَبَعَثْتُ بشيراً إلى النبى ، ﷺ ، يقال له أبو أَرْطَاة واسمه حسين بن ربيعة فقلت له : أَجِدَّ السَّيْرِ حتى تقدم على رسول الله ، ﷺ ، فتحبره بهدمها ، قال : فركب فأغذَّ السَّيْر حتى قدم على رسول الله ، ﷺ ، فجعل يخبره والنبى ، ﷺ ، يقول : أفهدمتموها ؟ فجعل يقول : نعم والذى بعثك بالحق ، ما جئتكَ حتى تركتها كأنها جَمَلٌ أَجْرَب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم : أن النبى ، ﷺ ، بَرَك يومئذ على خَيلِ أحمس ورجالها ، يعنى حيث قدم من هدم ذى الخلصة ، وكان رسول الله ، ﷺ ، بعثه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى يحيى بن سعيد بن دينار عن أبى

وَجَزَّةُ السَّعْدِيِّ قَالَ : خَرَجَ جَرِيرٌ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ ، فَسَلَكَ بَطْنَ قَنَاةَ ، ثُمَّ سَلَكَ عَلَى صَفِينَةٍ وَحَادَةً ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَى الْفَلْقِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِي الْخَلْصَةِ فَهَدَمَهَا ، ثُمَّ بَعَثَ الْبَشِيرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَطَاعَ لَهُ مَنْ هُنَاكَ وَأَسْلَمُوا وَأَقْرَأُوا بِالْإِسْلَامِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِيْطْنَ مَسْحَلٍ <sup>(١)</sup> هَجَمَ عَلَى صِرْمٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ، وَجَدَ الرِّجَالَ خُلُوفًا فَأَخَذَ مَا ظَهَرَ لَهُ وَمَا خَفَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ عَلَى جَرَائِدِ الْخَيْلِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، الْمَدِينَةِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَاحِ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهُ : أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ ؟ - بَيْتٌ لَخْتَمٍ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ .

قَالَ وَكَيْعٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ فِي حَدِيثِهِمَا : فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً رَاكِبًا ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : فَفَرْتُ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ .

وَقَالُوا جَمِيعًا فِي الْحَدِيثِ : فَخَرَقْنَاهُ حَتَّى تَرَكَنَاهُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ ، قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، رَجُلًا يَقَالُ لَهُ أَبُو أَرْطَاةَ فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى صَارَ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ ، قَالَ : فَبَرَكْتَ عَلَى أَحْمَسَ عَلَى خَيْلِهَا وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ . قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى وَجَدْتُ بُرُودَهَا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . قَالَ يَزِيدُ : مَهْدِيًا .

قَالَ : أَخْبَرَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، جَرِيرًا إِلَى الْيَمَنِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَتَحْتَ حَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ لِلتَّأْكِيدِ . وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعَةِ « مَسْجَلٌ » .

(٢) الصِّرْمُ : الْجَمَاعَةُ يَنْزِلُونَ بِأَبْلِهِمْ نَاحِيَةَ عَلَى مَاءٍ .

وفيهما رجل يَضْرِبُ بِالْأُزْلَامِ ، قال : فقليل له : هذا رسولُ <sup>(١)</sup> رسولِ الله إليك ، لئن أخذكَ ليقْتلنكَ ، قال : فبينما جرير يسير إذ وقف على رأسه فقال : والله لتكسرنهن وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أو لأقتلنك . قال : فكسرنه وشهد .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى وعلى بن عبد الله بن جعفر قالوا : حدثنا سفيان قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا قيس قال : شهدت الأشعث وجريراً حضرا جنازة ، فقدم الأشعث جريراً ، ثم التفت إلى الناس فقال : إني ارتددت وإنه لم يرتد .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا إسماعيل قال : سمعتُ قيساً يقول : سمعتُ جرير بن عبد الله يقول يوم القادسية : أى قوم ، إلتى ، إلتى ، أنا جرير . قال قيس وكنا يوم القادسية رُبع الناس ، وساق المشركون ثمانية عشر فيلاً فوجهوا إلينا منها ستة عشر وإلى الناس فيلين .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شُعبة عن مغيرة عن الشعبي : أن عمر كان فى بيتٍ ومعه جرير بن عبد الله ، فوجدَ عمر ريحاً فقال : عزمْتُ على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ ، فقال جرير : يا أمير المؤمنين أو يتَّوضأُ القوم جميعاً ؟ فقال عمر : رحمك الله ، نعم السيد كنتُ فى الجاهلية ، ونعم السيد أنت فى الإسلام .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا أبان بن عبد الله قال : حدثنى إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بعث إلتى على ابن عباس والأشعث بن قيس ، قال : فأتاني وأنا بقرقيسيا فقالا : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويخبرك أنه نعم ما أراك الله من مفارقتك معاوية ، وإنى أنزلك منزلة نبي الله ، ﷺ ، الذى أنزلكها ، فقال لهما جرير : إن نبي الله ، ﷺ ، بعثنى إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم إلى الإسلام فإذا قالوا : لا إله إلا الله حرمت أموالهم ودمائهم ، ولا أقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، فرجعا على ذلك .

(١) هذا رسول رسول الله . كتبت « رسول » الأولى بهامش الأصل ، وذكر محقق المطبوعة أنها

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ جَرِيرٌ فِيمَا يَعِظُ قَوْمَهُ : وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ بَنِيْتُ فِيهَا شَيْئًا قَطْ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَرِيرٍ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنَّ جَرِيرًا يُوسِفُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، يَعْنِي حُسَيْنَهُ . زَادَ هَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ : وَكَانَ يَمُرُّ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُوَرَّذَانِ وَمُمَشَّقَانِ ، وَكَانَ يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ بِالزَّرْعَفَرَانِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَخْرُجُ مِثْلَ لَوْنِ التَّنِّينِ .

قال : أَخْبَرَنَا هَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ : ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَصْفَرَ اللَّحْيَةَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَمْضَرَانِ <sup>(١)</sup> ، فَسَأَلْتُ عَنْ خَضَابِ لِحْيَتِهِ فَذَكَرُوا أَنَّهُ يَخْضِبُهَا بِوَرْسٍ <sup>(٢)</sup> وَزَعْفَرَانٍ ثُمَّ يَغْسِلُهَا بَعْدَ فَتْكَوْنِ عَلَى مِثْلِ لَوْنِ التَّنِّينِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : رَأَيْتُ جَرِيرًا يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ بِالصُّفْرَةِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثَلَاثَ الْحُسْنِ .

قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عِبَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَتَبَةَ قَالَ : ضُرِبَ بَعْثٌ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ الْجُعْلَ <sup>(٣)</sup> عَنْكَ وَعَنْ وَلَدِكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ جَرِيرٌ : إِنِّي بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَخَذَ بِيَدِي يَشْتَرِطُ عَلَيَّ النَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، فَإِنْ تَنَشَّطَ لِهَذَا الْبَعْثِ تَخْرُجُ فِيهِ ، وَإِلَّا أُعْطِينَا مِنْ أَمْوَالِنَا مَا يَتَقَوَّى بِهِ الْمُتَطَلِّقُ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ

(١) الممضرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة ( النهاية ) .

(٢) الورس : نبت أصفر يصبغ به ( النهاية ) .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية ( جعل ) الجُعْلُ : الأجرة على الشيء فعلا أو قولاً . والجُعْلُ : أن يُكْتَبَ الْبَعْثُ عَلَى الْغَزَاةِ فَيَخْرُجَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ رَجُلًا وَاحِدًا وَيَجْعَلُ لَهُ جَعْلًا . أَوْ يُكْتَبَ الْغَزَاةُ عَلَى الرَّجُلِ فَيُعْطَى رَجُلًا آخَرَ شَيْئًا لِيَخْرُجَ مَكَانَهُ .

المسيب عن أبيه قال : كان سعيد بن المسيب لا يرى الصحابة إلا من أقام مع رسول الله ، ﷺ ، سنة أو سنتين ، أو غزا معه غزوة أو غزوتين .

قال محمد بن عمر : ورأيت أهل العلم يقولون غير ذلك ، ويذكرون جرير بن عبد الله وإسلامه قبل وفاة رسول الله ، ﷺ ، بخمسة أشهر أو نحوها ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية إلى ذى الخلصة فهذمها ، ووافى معه حجة الوداع ، وروى عنه أحاديث ، وصحبه إلى أن قبض رسول الله ، ﷺ .

وقالوا : كل من رأى رسول الله ، ﷺ ، وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدين ورَضِيَه فهو عندنا ممن صحب النبي ، ﷺ ، ولو ساعة من نهار ، ولكن أصحابه على منازلهم وطبقاتهم وتقدمهم في الإسلام ، فيوصف كل رجل منهم بما أدرك من أمر النبي ، ﷺ ، وبما سمعه منه ، فيرجع ذلك إلى صحبته على قدر منازلهم من ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا شيبان عن جابر عن عامر عن البراء ابن عازب قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره أن يسير إلى العراق ، فكتب إليه خالد إن معي قومًا قد رقوا ، وكان في أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ما أعلمتك من القتل والجراح فأمدني بجند ، فقال عمر : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، هذا جرير بن عبد الله البجلي فأمد به في قومه . فأمدّه أبو بكر وخرج في أربعمائة من قومه ، حتى إذا كانوا قريبًا من اليمامة لقيهم مسير خالد من اليمامة إلى الحيرة ، فعارضه جرير ، فأدركه حين نزل على الماء ، فنزل معه .

قال : فلم يزل جرير مع خالد مقامه بأرض العراق حتى خرج خالد إلى الشام ، وبعث خالد جرير بن عبد الله وهو مقيم بالحيرة إلى قرية بالسواد يقال لها بانقيا ، فلما اقتحم الفرات للعبور ناداه دهقانها صلوبا : لا تعبر أنا أعبر إليك . فعبر إليه فأعطاه الجزية ، صالحه على ألف درهم وطيلسان ، ثم شهد جرير يوم جسر أبي عبيد ، فلما قُتل أبو عبيد وأهل الجسر نجا المثنى بن حارثة وجرير بن عبد الله بمن بقي من الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان ومعمّر مولى ابن قسيط عن سعيد بن أبي صالح قال : لما انتهى إلى عمر مصاب أهل الجسر وقدم

عليه جرير بن عبدالله من أئیس فی ركب من بجيلة ، فكلّمهم عمر فقال : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة فاخرجوا إليهم . فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، قومي لهم عدد كثير وهم متفرون في العرب . فقال : فاخرجوا وأنا أخرج معكم ، من كان منكم في قبائل العرب فأخرجوا من القبائل .

وقال له جرير : اجعل لي من السواد جعلاً إن ظفرت به . فجعل له ربع السواد بعد الخمس ، فانتدب معه أربعة آلاف من بجيلة والنخع وغير ذلك من أفناء العرب وذلك في سنة أربع عشرة .

وأقبل جرير حتى بلغ الكوفة ، فلما دنا من المشي بن حارثة الشيباني كتب إليه : أن أقبل إليّ ، فإنما أنت مدد لي ، فكتب إليه جرير : إني لستُ بفاعل إلا أن يأمرني أمير المؤمنين ، فأنت أمير وأنا أمير . فسار جرير ، وقد بعث ملك الزارة<sup>(١)</sup> قائده مهران في جمع من فارس لقتال المسلمين ، فأقبل حتى قطع الفرات إلى جرير ، فالتقوا بالثخيلة فاقتلوا قتلاً شديداً ، فبارز مهران جريراً ، فقتله جرير ، وأخذ سلبه وقلنسوة كانت عليه<sup>(٢)</sup> .

وانهزمت الفرس حتى جاءوا المدائن ، وفتح جرير بعض السواد ، وسار جرير حتى لقي الحاجب بقس الناطف فقاتله فهزمه ، واجتمعت الأعاجم ، وبعثوا إلى الكور فاجتمعوا إلى المدائن فاستعجل عليهم رستم ، فلما بلغ ذلك جريراً وأنه لا يدان له بهم ، كتب إلى عمر يخبره بجمعهم ، فكتب إليه عمر : جاءك ما لا يدان لك به ، فالحق بالمشي بن حارثة ، وكتب عمر إلى المشي بن حارثة أن انضم إلى جرير ، وأقبل أنس بن مدرك الخثعمي في خمسمائة من حية فنزلوا مع جرير الثخيلة .

وأقبل رستم وكان منجماً ، وكان يرى أن العرب قاتلوه ومن معه إن قاتلهم ،

(١) لدى البكرى وياقوت الزارة مدينة من مدن فارس ، ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر في الفتوح . وفتحت الزارة في سنة ١٢ هـ في أيام أبي بكر الصديق .

ولست أدري لم أغفل محقق المطبوعة كلمة « الزارة » الواردة بالأصل ووضع بدلا منها كلمة « الفرس » ثم ادعى أن كلمة « الفرس » ساقطة وأنه أضافها لمقتضى السياق .

(٢) أورده الطبري ج ٣ ص ٤٧١

وكان يريد أن ينفهم ولا يقاتلهم ، فلما دنا من جرير شخص إلى القادسية ،  
وخندق جرير عليه وجعل يطاوله ، حتى بعث عمر بن الخطاب سعد بن أبي  
وقاص فقدم فيمن معه من أهل المدينة والشام فشخص إليه جرير فلقيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا قيس بن الربيع عن مجالد عن  
الشعبي قال : بعث عمر سعدًا في أربعة آلاف ، وأمره في عهده أن لا يدنوا من  
العدو حتى يأتيه أمره ، وكتب عمر إلى جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة أن  
يجتمعا إلى سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن أبان بن صالح  
قال : بعث عمر مع سعد ستة آلاف ، وكتب إلى المثنى وجرير : إنى لم أكن  
لأستعمل أحدًا منكما على رجل من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من أهل بدر ،  
فاجتمعا إلى سعد بن أبي وقاص فهو عاملى عليكما وعلى جندكما ، فसार المثنى  
وجرير حتى قدما عليه بشراف <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر مولى ابن قسيط عن سعيد بن  
أبي صالح المكي قال : كتب عمر إلى سعد : أن سبع القبائل عندك أسباعًا ، واجعل  
على كل سبع رجلًا ، فكان أول سبع بجيلة وخذها ، عليهم جرير بن عبد الله .  
أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ابن أبي سبرة عن موسى عن ميسرة عن  
طلحة بن عبيد الله بن كرز <sup>(٢)</sup> قال : سمعت عدة من قومي يقولون : كان سعد  
يبعث الطلائع في الوجه الذي يريد ، فيأتونه بالخبر وذلك على عهد عمر إليه ،  
فبعث ليلة من العذيب طليعة عليهم جرير بن عبد الله وهم خمسمائة قبل  
السَّيْلَجِينَ ، فوجد بها جماعة من الناس معهم الشمع والصُّنُوج والطُّبُول والمزامير  
والخمر ، فإذا بنت الآزايه تهدي إلى ملك الصين ، فحملوا عليها فأخذوها  
وما معها ، وأسروا منهم أسارى ، فأتوا بذلك إلى سعد بالعذيب ، فكانت أول  
غنيمة أصيبت من الفرس <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر : قال : حدثني منصور بن أبي الأسود عن مجالد

(٢) بفتح أوله قيده صاحب التقریب .

(١) أورده الطبرى ج ٣ ص ٤٧٢

(٣) الطبرى ج ٣ ص ٤٩٣



عن الشعبي قال : استعمل سعد بن أبي وقاص على الناس يوم القادسية خالد بن عُرْفُطَةَ ، وعلى ميمنته جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى ميسرته قيس بن مكشوح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد الله ابن جعفر قالا : لما فتح الله على المسلمين يوم القادسية قال جرير بن عبد الله :

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو قَدْ فَتَحَ اللَّهُ وَشَعَدَ فِي الْقَصْرِ <sup>(١)</sup>  
هكذا كنيته ، في رواية محمد بن عمر وغيره من أهل العلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ومسلم بن إبراهيم عن الأسود بن شيبان عن زياد بن سلم بن زياد عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله في حديث رواه عن أبيه أنه كان يكنى أبا عبد الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا عبد الحميد بن جعفر عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده جرير أن عمر بن الخطاب قال له ، والناس يَتَحَاقَمُونَ العراقَ وَقَتَالَ الأعاجم : سِرْ بِقَوْمِكَ ، فَمَا غَلَبَتْ غَدَاً عَلَيْهِ فَلَكَ زُبْعُهُ . فَلَمَّا جُمِعَتِ الْغَنَائِمُ - غَنَائِمُ جُلُولَاءَ - ادْعَى جَرِيرٌ أَنْ لَهُ رِبْعٌ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : صَدَقَ جَرِيرٌ قَدْ قَلْتَ ذَلِكَ لَهُ ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى جُعْلٍ فَأَعْطُوهُ جُعْلَهُ ، وَإِنْ يَكُنْ إِنَّمَا قَاتَلَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِدِينِهِ وَحَسْبِهِ فَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ .

وكتب عمر بذلك إلى سعد ، فلما قدم الكتاب على سعد دعا جريراً فأخبره ما كتب به إليه عمر ، فقال جرير : صدق أمير المؤمنين ، لا حاجة لي به ، بل أنا رجل من المسلمين ، لي ما لهم وعليّ ما عليهم <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني قيس بن الربيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : كان عمر قد جعل لبجيلة رُبْعَ السَّوَادِ ثَلَاثَ

(١) الطبري ج ٣ ص ٥٧٧ وروايته لديه « قد نصر الله » .

(٢) أوردته ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٤١ نقلاً عن ابن سعد ، وابن عساكر في

مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٦ ص ٣٦

سنين ، فدخل جرير على عمر فقال : يا جرير لولا أنى قاسم مسئول لكنت على ما جعلته لك . فرده جرير وأجازه عمر بثمانين ديناراً<sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن ابن أبي عون قال : أرسل علي بن أبي طالب جرير بن عبد الله إلى معاوية يعلمه حاله وما يريد ويكلمه ، فخرج حتى قدم الشام فنزل على معاوية ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أما بعد ، يا معاوية ، فإنه قد اجتمع لابن عمك الحرمان ، والناس لهما تبع ، مع أن معه أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل مصر وأهل اليمن قد بايعوا ، فبايع ابن عمك ولا تخالف ولا تعند عن الحق وما أنت فيمن أنت فيه ، فلا تُلقف على أصحابك واصلحهم ، وأجل لهم الأمر وناصحهم في الحق والدين ، وهو معطيك الشام ومصر تكون عليهما ما دمت حيًا على أن تعمل بكتاب الله وشنة نبيه صلوات الله عليه وسلامه .

وكان عند معاوية يومئذ وجوه أهل الشام ذو الكلاع ، وشرحيل بن السمط ، وأبو مسلم الخولاني ، ومشروق العكي ، فتكلموا بكلام شديد ، وردوا أشد الرد ، وتهددوا معاوية أشد التهديد إن هو أجاب إلى هذا القول وترك الطلب بدم عثمان . فقال جرير : الله الله في حقن دماء المسلمين ، ولم شعثهم وجمع أمر الأمة : فإن الأمر قد تقارب وصلاح : قالوا : لا نريد هذا الصلح حتى نقاتل قتلة عثمان ، فنحن وولاته والقائمون بدمه . فقال معاوية : على رسلكم أنا معكم على ما تريدون وتقولون ما بقيت أرواحنا . فجزاه القوم خيرًا وكفوا عنه .

وخرج جرير حتى قدم على علي بن أبي طالب فقال : ما وراءك ؟ قال : الشر . أما معاوية فهو يرضى بما يعطى ، ولكنه مع قوم لا أمر له معهم ، كلهم يقوم بدم عثمان وهم مائة ألف ، والقوم مقاتلون . فقال الأشتر : يا أخا بجيلة إن عثمان اشترى دينك ودين قومك بهمدان ، فقال جرير : أما والله لقد ناصحتك يا أمير المؤمنين وجئتك بالصدق . فلم يزل الأشتر يحمل على جرير عند علي حتى خافه ، فهرب جرير وكاتب معاوية ، فسار علي إلى دار جرير فشعث منها ، حتى كلمه أبو مسعود الأنصاري .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي عن أبيه قال : لم يكن علي بصاحب حرب ولا قتال ولا سياسة ، بعث جريراً إلى معاوية يعطيه مصر والشام على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه صلوات الله وسلامه ويبايع لعلی ، ففعل ، فأبى أصحابه ذلك ، وقالوا : لا نفعل أبداً ، فرجع جرير إلى علي يخبره . قال : يقول الأشر : يا أمير المؤمنين ، غشك ، مالأ عدوك وكذب ، فخاف علي نفسه فخرج هارباً ، حتى سار عليّ إلى دارنا يهدمها ، حتى خرجنا إليه فناشدناه الله ، وقلنا دار مشتركة لأيتام ، فتركها .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا أبان بن عبد الله البجلي قال : حدّثني إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بعث إليّ .  
قال محمد بن عمر : فلم يزل جرير معتزلاً لعلی ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشرأة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة ، وكانت ولايته سنتين ونصف بعد زياد بن أبي سفيان .

\* \* \*

### ١٣٢٦ - عبد شمس بن أبي عوف

ابن عُوف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يَشْكُر بن علي بن مالك ابن سعد بن نذير بن قسّر بن عَبْقَر بن أنمار ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم وسماه عبد الله .

\* \* \*

### ١٣٢٧ - يزيد بن أسد

ابن كُزّز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عَفْعَمَة بن جرير بن شِقّ الكاهن بن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهم بن أَفْرَك بن نذير بن قسّر بن عَبْقَر بن أنمار .

١٣٢٦ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٨ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٩

١٣٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٥

وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، ولم يكن ممن اختط بالكوفة ولا نزلها ، ونزل الشام ، من ولده : خالد بن عبد الله بن يزيد ولي مكة للوليد بن عبد الملك وولى العراق لهشام بن عبد الملك ، وأخوه أسد بن عبد الله ولي خراسان لهشام بن عبد الملك ، وأخوه إسماعيل بن عبد الله ولي الموصل وكان فى صحابة أبى جعفر ، ولما ولى خالد بن عبد الله العراق اشترى بالكوفة خططاً وابتنى بها دوراً ، وله بها عقب وعدد كثير .

قال : وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ولم يولد لعبد الله بن عبد شمس إلا واحداً إلى يزيد بن أسد ، واحد واحد يؤلد (١) .

\*\*\*

### ١٣٢٨ - مدرك بن عوف

ابن الحارث بن هلال بن عبد العزى بن جُشَم بن نقر بن عمرو بن لُؤى بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

\*\*\*

### ١٣٢٩ - أبو حازم

واسمه عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشَيْس (٢) بن هلال بن الحارث ابن رِزاح بن كلب (٣) بن عمرو بن لُؤى بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وهو أبو قيس بن أبى حازم قتل يوم صفين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، ورآه النبي ، ﷺ ، فى الشمس فقال له : تحول إلى الظل فإنه مبارك .

\*\*\*

(١) كذا فى الأصل . وقرأها محقق المطبوعة « ولم يولد : إلا ولد إلى يزيد بن أسد واحد يولد ! » .

١٣٢٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣١

١٣٢٩ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٩ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٦٣ ،

وتهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢١٩

(٢) حشيش : تحرف فى المطبوع إلى « جشيش » وصوابه من الأصل وابن حزم وابن الأثير والمزى

ج ٢٤ ص ١١ فى ترجمة ابنه قيس .

(٣) كذا فى الأصل وفى سلسلة نسبه لدى كل من ابن الأثير ج ٤ ص ٣٠٩ والمزى ج ٢٤

ص ١١ ترجمة ابنه قيس « بن كلفة » ولدى المزى ويقال « كليب » .

## ١٣٣٠ - أبو طارق

واسمه ربيعة بن خويلد بن سلمة بن هلال بن عائذ بن كلب بن عمرو بن  
لؤى بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وكان شقيقاً .

\* \* \*

## ١٣٣١ - أبو أرطاة

واسمه حصين بن ربيعة بن أحمس بن الغوث ، وهو رسول جرير بن عبد الله  
إلى رسول الله ، ﷺ ، بهدم ذى الخلصة .

\* \* \*

## ١٣٣٢ - صخر بن العيلة (١)

ابن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن  
الغوث (٢) بن أنمار ، إليه البيت ، ويكنى صخر أبا حازم ، وروى عن رسول الله ،  
ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا وكيع والفضل بن دكين قالا : حدّثنا أبان بن عبد الله قال :  
حدّثنى عثمان بن أبي حازم عن صخر بن العيلة قال : أَخَذْتُ عَمَّةَ الْمَغِيرَةِ بْنِ  
شُعْبَةَ ، فَقَدِمْتُ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قال : وجاء المغيرة فسأل رسول الله ،  
ﷺ ، عَمَّتَهُ وأخبره أنها عندي ، فدعاني رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا صخر ، إن  
القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماهم فادفعها إليه ، فدفعتها إليه ، وقد كان  
رسول الله ، ﷺ ، [ أعطاني ] ماء لبني سليم ، قال : فأتوا نبي الله ، ﷺ ،

---

١٣٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٦٣

١٣٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٥ والإصابة ج ٢ ص ٨٦ وقد أثبت  
اسمه كما ورد فيهما . وفي الأصل « ربيعة بن حسين » .

١٣٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٢ ، وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ١٢٤

(١) كذا قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ١٢٦ : بياء ساكنة كما قيده  
ابن حجر في التقريب ص ٢٧٥ : بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية وضبط في الأصل ضبط قلم  
بتشديد الياء

(٢) الغوث : تحرف في المطبوع إلى « العوف » وصوابه من الأصل وابن الأثير والمزى .

فسألوه الماء ، قال : فدعاني نبي الله ، ﷺ ، فقال : يا صخر ، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم فادفعه إليهم ، فدفعته إليهم <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ١٣٣٣ - شبل بن مغبد

ابن عبد بن الحارث بن عمرو بن علي بن أشلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، وهو فيمن شهد على المغيرة بن شعبة .

\*\*\*

### ١٣٣٤ - جابر بن أبي طارق

الأحمسي وهو أبو حكيم بن جابر ، صحب النبي ، ﷺ ، وروى عنه .

\*\*\*

### ١٣٣٥ - أبو كاهل

الأحمسي واسمه قيس بن عائد ، صحب النبي ، ﷺ ، وروى عنه . قال : رأيت النبي ، ﷺ ، يخطب على ناقه ، وحشي ممسك بخطامها .

\*\*\*

### ١٣٣٦ - عبد الله بن عوسجة الغرنبي

من بجيلة ، وهو كان رسول رسول الله ، ﷺ ، بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن قريط يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل

---

(١) أورده ابن سعد بسنده ونصه عند ذكره لترجمة صخر بن العيلة ضمن من سكن الكوفة من الصحابة ، وما بين حاصرتين منه .

١٣٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٣

١٣٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٥

١٣٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٦٠

١٣٣٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٠٢

دلوهم ، وأبوا أن يجيئوا ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : ما لهم أذهب الله عقولهم .  
قال : فهم أهل رعدة وسفه وكلام مختلط (١) .

\*\*\*

### ١٣٣٧ - جندب بن عبد الله

ابن سفيان البجلي وهو العلقى ، وبعضهم ينسبه إلى أبيه ، وبعضهم ينسبه إلى  
جده .

\*\*\*

(١) أورده الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩٨٢ وابن حجر ج ٤ ص ٢٠٢ .

١٣٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٠ .

ومن خَثْعَم وهو أَقْتَل بن أنمار بن إراش <sup>(١)</sup>  
ابن عمرو بن الغوث أخو بجيلة لأبيهم ، وإنما سمي خَثْعَمًا بجمل  
له يقال له خَثْعَم <sup>(٢)</sup> ، كان يقال احتمل آل خثعم ونزل آل خثعم :

#### ١٣٣٨ - أنس بن مدرك

ابن كعيب بن عمرو بن سعد بن عَوْف بن العتيك بن حارثة بن عامر بن تميم الله بن  
مُبَشَّر بن أَكْلَب بن ربيعة بن عَفْرَس بن جلف بن أَقْتَل وهو خثعم بن أنمار ، ويكنى أنس  
أبا سفيان ، وكان شاعرًا وقد رأس .

\*\*\*

#### ١٣٣٩ - دكين بن سعد

وقال بعضهم ابن سعيد .

\*\*\*

#### ١٣٤٠ - حصين بن عوف الخثعمي

قال : أخبرنا روح بن عبادة قال : حدَّثنا موسى بن عبيدة قال : أخبرني  
عبد الله بن عبيدة بن حصين بن عوف الخثعمي أنه قال : يا رسول الله ، أباي كبير  
ضعيف ، وقد علم شرائع الإسلام ، ولا يستمسك على بعير ، أفأحج عنه ؟ قال :  
أرأيت لو كان على أبيك دين ، أكنت قاضيه عنه ؟ قال : نعم ، قال : فدين الله  
أحق . قال : فحج عنه ابنه وهو حي .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد العبدي قال : حدَّثنا عبد الرحيم بن سليمان عن  
محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : حدَّثني حصين بن عوف : أن رجلاً  
أتى النبي ﷺ ، فقال : إن أبي مات ولم يحج ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم .

(١) إراش : تحرف في المطبوع إلى « أرأس » وصوابه من الأصل وابن حزم ص ٣٨٧

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٨٧

١٣٣٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٩١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٥٢

١٣٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٦١ ، وتهذيب الكمال ج ٨ ص ٤٩٢

١٣٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧



ومن هَمْدَان وهو أَوْسَلَة بن مالك بن زيد بن أَوْسَلَة  
ابن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كَهْلَان بن سَبَأ  
ابن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان

١٣٤١ - ضَمَام بن زَيْد

ابن ثَوَابَة بن الحكم بن سليمان بن عبد بن عمرو بن الخارف <sup>(١)</sup> واسمه  
عبد الله بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم بن خيران بن نوف بن  
همدان ، وفد على النبي ﷺ ، ولهم بقية .

\*\*\*

١٣٤٢ ، ١٣٤٣ - عمرو ومالك

ابنا أَيْفَع بن كرب بن زينب بن شراحيل بن ناعط وهو ربيعة بن مرثد بن  
جشم بن حاشد بن جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وفدا على النبي ﷺ ،  
وأسلما ومعهما ابن أخيهما مالك بن حمرة بن أَيْفَع .

\*\*\*

١٣٤٤ - عمير ذو مران

الْقِيل بن أَفْلَح بن شرحبيل بن ربيعة - وهو ناعط - بن مرثد بن جشم بن  
حاشد بن خيران بن نوف بن همدان ، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ ، فأسلم ،  
وابنه يزيد بن عمير المقتول يوم جبانة السبيع ، قتله المختار بن أبي عبيد ، وسعيد  
ابن المجالد بن عمير قتله شبيب الخارجي ، وابنه المجالد بن سعيد الفقيه .  
قال : أخبرنا أبو أسامة قال : حَدَّثَنَا مجالد بن سعيد قال : كتب رسول الله ،  
ﷺ ، إلى جدي ، وهذا كتابه عندنا ، بسم الله الرحمن الرحيم .

\*\*\*

١٣٤١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٩٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٤٨٨

(١) كذا لدى ابن دريد وابن حزم وابن حجر . وفي الأصل « الخاف » .

١٣٤٢ - من مصادر ترجمة عمرو : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٨

١٣٤٣ - من مصادر ترجمة مالك : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣

١٣٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٧

## ١٣٤٥ - قيس بن مالك

ابن سعد بن مالك بن لَأي بن سَلْمان بن معاوية - وهو الهجن - بن سفيان  
ابن أَرْحَب بن دُعَام بن مالك بن معاوية بن الصعب بن دَوْمان بن بَكِيل بن جُشَم  
ابن خَيْرَان بن نوف بن هَمْدَان ، وقيس بن مالك أبو نمط ، ويقال : إن نمط بن  
قيس هو الوافد على النبي ﷺ .

\* \* \*

## ١٣٤٦ - عامر بن شَهْر الهَمْدَانِي

قال : أخبرت عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي عن عامر بن شهر قال :  
كانت همدان قد تحصنت في جبل الحقل من الحبش قد منعهم الله به ، حتى  
جاءت همدان أهل فارس ، فلم يزلوا لهم محاربين حتى هز القوم الحرب وطال  
عليهم الأمر ، وخرج رسول الله ﷺ ، فقالت لي همدان : يا عامر بن شهر ،  
إنك قد كنت نديماً للملوك منذ كنت ، فهل أنت آت هذا الرجل ومُرْتَاذ لنا ، فإن  
رضيت لنا شيئاً قبلناه وإن كرهت لنا شيئاً كرهناه ؟ قلت : نعم . فجئت حتى  
قدمت على رسول الله ﷺ ، فجلست عنده ، فجاء رهط فقالوا :  
يا رسول الله ، أوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله ، وأن تسمعوا من قول قريش ،  
وتدعوا فعلهم <sup>(١)</sup> .

فاجترأت بذلك ، ثم بدا لي أن لا أرجع إلى قومي حتى أمر بالنجاشي -  
وكان لي صديقاً - فمررت به ، فبينما أنا جالس عنده إذ مر به ابن له صغير فاستقرأه  
لوحاً معه ، فقرأه الغلام ، فضحكت ، فقال النجاشي : ممّ ضحكت ؟ قلت : مما  
قرأ هذا الغلام قبل ، قال : فإنه والله مما أنزل على لسان عيسى بن مريم : إن اللعنة  
تكون في الأرض إذا كانت أمراءها الصبيان . قال : فرجعت ، وقد سمعت هذه  
الكلمة من النبي ﷺ ، وهذا من النجاشي . وأسلم قومي ونزلوا إلى السهل ،  
وكتب رسول الله ﷺ ، هذا الكتاب إلى عُمر ذى مَرَان <sup>(٢)</sup> .

١٣٤٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٢

١٣٤٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٤٢ والإصابة ج ٣ ص ٥٨٣

(١) أوردته ابن الأثير بنصه في أسد الغابة ٣ ص ١٢٦

(٢) نفس المصدر .

قال : وبعث رسول الله ، ﷺ ، مالك بن مرارة الرهاوى إلى اليمن جميعًا ، فأسلم عكّ ذو خيوان ، فقبل لعك : انطلق إلى رسول الله ، ﷺ ، فخذ منه الأمان على قرينك ومالك ، - وكانت له قرية فيها رقيق ومال - فقدم على رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن مالك بن مرارة الرهاوى قدم علينا يدعو إلى الإسلام فأسلمنا ، ولى أرض فيها رقيق ومال فاكتب لى كتابًا ، فكتب رسول الله ، ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله لعك ذى خيوان ، إن كان صادقًا فى أرضه وماله ورقيقه فله أمان الله وذمة رسوله . وكتب خالد بن سعد .

\* \* \*

ومن قضاة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن  
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم من بنى كلب بن وبرة  
ابن تغلب بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة :

#### ١٣٤٧ - الدؤمى بن قيس

من بنى الخزرج بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له لواءً على من بايعه <sup>(١)</sup> من كلب .

\* \* \*

#### ١٣٤٨ - حارثة بن قطن

ابن رام بن حصن بن كعب بن غليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة  
ابن بكر بن عوف بن غنزة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، وفد على  
النبي ، ﷺ ، وكتب له كتابًا .

---

١٣٤٧ - من مصادر ترجمته ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٥٥٨ ، وأسند  
الغابة ج ٢ ص ١٦٣

(١) لدى ابن الكلبي « من تابعه » .

١٣٤٨ - من مصادر ترجمته : نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ج ٢ ص ٥٧٩ ،  
والإصابة ج ١ ص ٦١٧

## ١٣٤٩ - حَمَلُ بْنُ سَعْدَانَةَ

ابن حَارِثَةَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلِيمِ بْنِ هُبَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ  
ابن عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ ، وفد على النبی ،  
ﷺ ، وعقد له لواءً .

\* \* \*

## ١٣٥٠ - جَهْلِيلُ بْنُ سَيْفِ

من بنى الجلاح ، واسمه عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد  
اللات بن ربيعة ، وهو الذي ذهب ب وفاة النبي ، ﷺ ، إلى حضرموت فنقله لهم ،  
وله يقول امرؤ القيس [ بن عابس ] الكندي :

سَمِيتَ الْبَغَايَا يَوْمَ أَعْلَنَ جَهْلِيلٌ      بَنِيَّ أَحْمَدِ النَّبِيِّ الْمَهْتَدِي (١)

وجهل الذي يقول : -

أَنَا الْكَلْبِيُّ لَسْتُ بِحَضْرَمِي      وَلَكِنِّي أَبْتَخْتُ (٢) بِهَا دِيَارًا  
وجهل وأهل بيته من كلب يسكنون حضرموت .

\* \* \*

## ١٣٥١ - عَبْدُ عَمْرُو

واسمه بَكْرُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ وائِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ عَوْفِ  
ابن بَكْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ ، وفد إلى النبي ، ﷺ ،  
وأسلم .

من ولده سعيد بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة صاحب هشام بن  
عبد الملك ، وأخوه النعمان بن جبلة قد رأس في الجاهلية ، ومدحه النابغة الذبياني

١٣٤٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٨

١٣٥٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٥ ، والإصابة ج ١ ص ٥١٨

(١) ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٥ وما بين حاصرتين منه .

(٢) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . ولدى ابن الكلبي « أَتَبْتُ » .

١٣٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٣٩

وهو الذى أَسَرَ بشر بن أبى خازم فأهداه إلى أوس بن حارثة بن لأم<sup>(١)</sup> الطائى .

\* \* \*

ومن بَلَقَيْن - وهو النعمان ، وَحَضَنه عَبْدٌ يُقال له الْقَيْنُ فَغَلَبَ  
عليه - وهو ابن جَسْر بن شَيْع الله بن وَبَرَة بن تَغْلِب بن حُلوان  
ابن عمران بن الحاف بن قضاة :

١٣٥٢ - المُسْتَوْد بن المِنْهَال

ابن قُتَيْد بن عُصَيَّة بن هُصَيْص بن حُجَيٍّ<sup>(٢)</sup> بن وائل بن جُشَم بن مالك بن  
كعب بن الْقَيْن ، صحب النبى ، ﷺ .

\* \* \*

ومن جَزَم بن رَبَّان<sup>(٣)</sup> - وهو عِلَاف - بن حُلوان  
ابن عمران بن الحاف بن قضاة

١٣٥٣ - هَوْدَة بن عمرو

ابن يزيد بن عمرو بن رِيّاح بن عوف بن عميرة بن الهَوْن بن أعجب بن قدامة  
ابن جَزَم ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم .

\* \* \*

(١) تحرف فى المطبوع إلى « لاء الطائى » وصوابه من الأصل والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٧١

١٣٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٥ ، والإصابة ج ٦ ص ٩١

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم ص ٤٥٤ والإصابة . وفى المطبوع « حتى » .

(٣) كذا فى جمهرة الأنساب لابن حزم والمقتضب ورقة ١٠٣ وفى القاموس : ر ب ن

« وكتاب : اسم لشخص من جَزَم ، وليس فى العرب رَبَّانٌ - بالراء - غيره . ومن سواه بالزأى »  
وبهامش القاموس : فى نسخة : وكتَّان .

وفى الأصل والمطبوع « رَبَّان » ومثله لدى ابن الكلبي فى نسب معد ج ٢ ص ٦٩٣

١٣٥٣ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٥١ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٢

## ١٣٥٤ - الأسقع بن شريح

ابن صريم بن عمرو بن رياح بن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن  
قدامة بن جزم ، وفد إلى النبي ﷺ ، وأسلم .

\* \* \*

## ١٣٥٥ - أسماء بن رثاب

ابن معاوية بن مالك بن سَلَى<sup>(١)</sup> - وهو الحارث - بن رفاعة بن عُذرة بن  
عَدِي بن شميم بن طرود بن قدامة بن جرم ، وهو الذي خاصم بني عقيل إلى  
النبي ﷺ ، في العقيق فقضى به لجرم - فهذا عقيق في أرض بني عامر بن  
صعصة وليس هو الذي بالمدينة - وقال أسماء : -

وإني أخو جرم كما قد علمتم إذا اجتمعت عند النبي المجمع  
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه فإنني بما قال النبي لقانع<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## ١٣٥٦ - الفلتان بن عاصم الجرمي

\* \* \*

١٣٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٠

١٣٥٥ - من مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للدارقطني ج ٢ ص ١٠٥٣

(١) كذا ضبطت في الأصل - ضبط قلم - بكسر السين وتشديد اللام . ومثله في المقتضب من  
كتاب جمهرة النسب ورقة ١٠٣ وأنشد :

ومانزلت سلى بهزان ذلة ولكن أحاط قسمت وجدود

ولدى ابن حزم في الجمهرة ص ٤٥١ « غلى » .

(٢) أسد الغابة ج ١ ص ٩٦

١٣٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٨ ، وقد ذكر هكذا في الأصل دون

ومن مَهْرَة بن حَيْدَان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة :

١٣٥٧ - زهير بن قِرْضِم

ابن العَجَل بن قَتَاث <sup>(١)</sup> بن قَمُوْمِي بن نَقْل بن العِيْدِي بن نَدْعِي بن مَهْرَة الوافد على النبي ، ﷺ .

\*\*\*

ومن بنى عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سعود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة :

١٣٥٨ - زَمَل بن عَمْرُو

ابن العِتر <sup>(٢)</sup> بن خَشَّاف بن حَدِيْج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عذرة ، وفد على النبي ، ﷺ ، وكتب له كتابًا وعقد له لواءً ، وشهد بلوائه ذلك يوم صفين مع معاوية .  
من ولده مدلج بن المقداد بن زمل كان شريفًا بالشام ، وكانت عنده أمانة أخت خالد بن عبد الله القسري .

\*\*\*

١٣٥٩ - جمرة بن النعمان

ابن هُوْذَة بن مالك بن سنان بن البَيَّاع بن دُلَيْم بن عِيْدِي بن حَزَّاز بن كاهل بن عُذْرَة ، كان سيد بنى عذرة ، وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي ، ﷺ ،

١٣٥٧ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٦٩

(١) كذا في الأصل وقيده صاحب القاموس ( ق ث ث ) ككتاب وقال : « جَدَّ ذَهَبَ (زهير) بن قِرْضِم الوارد على رسول الله ﷺ . والمحدثون : يفتحون . » وقد تحرف في المطبوع إلى « ثقات » كما تحرف في جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ إلى « قبات » فليحذر .

١٣٥٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٥٩

(٢) كذا ضبطت في الأصل ضبط - قلم - بكسر العين وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد . ومثله في الإكمال ج ٢ ص ١٥١ . وفي المطبوع « ابن العنز » ومثله في جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ وبهامشه في إحدى النسخ الخطية « العتر » .

١٣٥٩ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٤٩

بصدقة بنى عذرة ، فأقطعه رسول الله ، ﷺ ، رمية سَوْطه ، وحُضِرَ<sup>(١)</sup> فرسه من وادى القرى ، واتخذها منزلاً حتى مات ، وآل جمرة بوادى القرى كثير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن أبي عمرو بن حريث العذري قال : وجدت في كتاب عن آبائي قالوا : قدم وفدنا على رسول الله ، ﷺ ، في صفر سنة تسع ، فقدم اثنا عشر رجلاً منهم : جمرة بن النعمان ، وسليم وسعد ابنا مالك ، ومالك بن أبي رباح ، فنزلوا في دار رملة بنت الحَدَث<sup>(٢)</sup> النجارية ، ثم جاءوا رسول الله ، ﷺ ، في المسجد فسلموا عليه بسلام أهل الجاهلية ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ القوم ؟ قال متكلمهم : من لا تنكر ، نحن بنو عذرة إخوة بنى عامر ، ونحن الذين عضدوا قصياً وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبنى بكر ، ولنا قرابات وأرحام ، فقال رسول الله ، ﷺ : مرحباً بكم وأهلاً ما أعرفني بكم ، فما منعكم من تحية الإسلام ؟ قالوا : يا محمد ، كنا على ما كان عليه آبائنا ، فقدمنا مرتادين لأنفسنا ولمن خلفنا ، فإلّا تدعو ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن تشهدوا أنى رسول الله إلى الناس كافة ، فقال المتكلم : فما وراء ذلك من الفرائض ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : الصلوات الخمس ، ثم أخبرهم بشرائع الإسلام ، وسألوهم عن أشياء فأخبرهم بها ، وسألوهم عن أشياء فنهاهم عنها ، ثم أقاموا أياماً ثم انصرفوا إلى أهلهم ، وأمر لهم بجوائز كما كان يجاز الوغد ، وكسا أحدهم برداً<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ١٣٦٠ - أبو خزامة العذري .

\*\*\*

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (حضر) الحضر - بالضم - العذو . ومنه الحديث « أنه أقطع الزبير حُضِرَ فرسه بأرض المدينة » .

(٢) رملة بنت الحَدَث : تحرفت في المطبوع إلى « رملة بنت الحارث » وصوابه من الأصل وانظر الصالحى ج ٦ ص ٥٨٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٦ ص ٥٨٦ نقلاً عن ابن سعد .

١٣٦٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣١ ، وقد ورد هكذا بالأصل دون ترجمة .



ومن بنى سَلامان بن سعد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أَسلم :  
١٣٦١ - حبيب بن عمرو السَلاماني

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة قال : وجدت في كتب أبي أن حبيب بن عمرو السَلاماني كان يُحدِّث قال : قدمنا وفد سلامان على رسول الله ، ﷺ ، في شوال سنة عشر ، ونحن سبعة نفر ، لنبايعه على الإسلام وعلى من وراءنا من قومنا ، فأسلمنا وبايعناه ، وجعل الناس يسألونه ، قلت : يا رسول الله ، ما أفضل الأعمال ؟ قال : الصلاة في وقتها ، قلت : أي رسول الله ، هل لي أجر في الحوض ألوطه لإبلى فتروى همل الإبل ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، في كل كبد حرى أجر ، وسألته عن غير ذلك .

قال : فأقمنا ثلاثاً وضيافته تجرى علينا ، ثم جئنا فودعناه ، ﷺ ، فأمر لنا بجوائز : فأعطانا خمس أواقى كل رجل منا ، وتعذر إلينا بلال وقال : ليس عندنا اليوم مال ، قال : فقلنا : ما أكثر هذا وأطيبه ، ثم رحلنا إلى بلادنا <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ومن سعد هُذَيم بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أَسلم بن الحاف بن قضاة ، وإنما قيل له سعد هُذَيم لأنه حَصَنه عبدٌ حَبَشِي يقال له هُذَيم فغلبَ عليه ، وسعد هو أبو عذرة وسَلامان :

١٣٦٢ - أبو أبي النعمان بن سعد هُذَيم

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا محمد بن عبد الله بن أخي الزهري

١٣٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٥

(١) الصالحى ج ٦ ص ٥٢٥

١٣٦٢ - لم نعثر على ترجمة النعمان هذا في الإصابة ولا في أسد الغابة وقال الزرقاني في شرح المواهب : وعجبت من صاحب الإصابة كيف لم يترجم له مع أن من شأنه الاستيعاب لكل ماورد وإن ضعف إسناده أو كان لا إسناده له .

عن أبي عمير الطائي عن أبي النعمان <sup>(١)</sup> عن أبيه قال : قدمت على رسول الله ، ﷺ ، وافداً في نفر من قومي - يعني سعد هذيم - وقد أوطأ رسول الله ، ﷺ ، غلبة ، وأداخ العرب ، فأسلمنا وباعنا رسول الله ، ﷺ ، بأيدينا فقلنا : يا رسول الله ، إنا أصحاب قنص وصيد ولنا كلاب ضواري ، وكلاب غير ضواري ، فقال رسول الله ، ﷺ ، إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فقتل فكل ، قلنا : يا رسول الله ، فإن أكل آكل ؟ قال : نعم ، فلما أردنا الانصراف أمر بلالاً فأجازنا بأواقي من فضة لكل رجل منا ، فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله تبارك وتعالى الإسلام <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وممن وفد إلى النبي ، ﷺ ، ورؤى عنه ولم يُعرف نسبه :

١٣٦٣ - أبيض بن حمال من أهل مأرب

قال عبد المنعم بن إدريس : هو من الأزد ممن كان أقام بمأرب من ولد عمرو ابن عامر ، وفد على النبي ، ﷺ ، المدينة ، ويقال بل لقيه في حجة الوداع بمكة .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدثنا فرج بن سعيد قال : حدثني عمي ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال : أنه وفد على النبي ، ﷺ ، بالمدينة ، وأسلم على ثلاثة إخوة من كندة كانوا عبيداً له في الجاهلية ، وصالح رسول الله ، ﷺ ، على سبعين حلة ، واستقطع رسول الله ، ﷺ ، الملح - ملح شذا - بمأرب فقطعه له ، ثم استقاله رسول الله ، ﷺ ، فأقاله ، فقطع له رسول الله ، ﷺ ، أرضاً وغياًلاً بالجوف جوف مراد .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن ثمامة بن شراحيل عن سمى بن قيس عن شمير عن أبيض بن

(١) لدى الصالحى وهو ينقل عن ابن سعد « عن ابن النعمان » .

(٢) أورده الصالحى ج ٦ ص ٥٢٣ نقلاً عن ابن سعد .

حمال : أنه وفد إلى النبي ، ﷺ ، فاستقطعه الملح فأقطعه إياه ، فلما ولي قال رجل : يا رسول الله ، أتدرى ما أقطعته ؟ إنما أقطعته الماء العِدَّ (١) ! فرجع فيه . قال : قلت للنبي ، ﷺ : ما يحمى من الأراك قال : ما لم تنله أخفاف الإبل . قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدثنا فرج بن سعيد قال : حدثني عمي ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال أنه كان بوجهه خزازة قال : يعنى القوباء (٢) قد التمعت وجهه ، فدعاه النبي ، ﷺ ، فمسح وجهه ، فلم يُمس من ذلك اليوم ومنها أثر .

\* \* \*

### ١٣٦٤ - فيروز ، ابن الدَّيْلَمِي

ويكنى أبا عبد الله ، وهو من أبناء أهل فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، فنفوا الحبشة (٣) منها وغلبوا عليها . قال : وقال عبد المنعم بن إدريس : ثم انتسبوا إلى بنى ضبة وقالوا : أصابنا سبأ في الجاهلية .

وفيزوز هو الذى قتل الأسود العنسي الذى كان تنبأ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، قَتَلَهُ الرجل الصالح فيروز ابن الديلمي ، وقد وفد على النبي ، ﷺ ، وروى عنه أحاديث منها حديث فى القدر ، وبعضهم يروى عنه فيقول : حدثني الدَّيْلَمِي الحميري ، ويقول بعضهم : عن الديلم ، وهذا كله واحد إنما هو فيروز ابن الديلمي ، والذي يبين ذلك : الحديث الذى رواه ، فاختلفوا فى اسمه على ما ذكرنا ، والحديث واحد (٤) .

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عدد) فيه إنما أقطعته الماء العِدَّ « أى الدائم الذى لا انقطاع لمادته ، وجمعه : أعداد .

(٢) داء يظهر فى الجسد وهو داء معروف يتقشر ويتسع ( تاج العروس ) .

١٣٦٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٧١ ، وتهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٢٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٠ ص ٣٣٦ .

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد . وفى المطبوع « الحباشة » .

(٤) أورده المزى بنصه فى تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٢٣ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن مَرْثَد بن عبد الله اليربوعي عن الدَّيْلَم قال : قلت : يا رسول الله إنا بأرض باردة ، وإنا نستعين بشراب من القمح . قال : أيسكر ؟ قلت : نعم ، قال : فلا تشربوه . ثم أعاده ، فقال : أئيشكر ؟ قلت : نعم ، قال : فلا تشربوه ، ثم قال : إنهم لا يصبرون عنه ، قال : فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم<sup>(١)</sup> .

قال : وأخبرنا بهذا الحديث أيضًا محمد بن عُبيد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله بن دَيْلَم الحميري .  
قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي وهب الجيشاني عن أبي خِرَاش عن الديلمي الحميري ، وتمام الحديث في بعض المغازي .  
قال : وإنما قيل له الحميري لنزوله في حمير ومحالفته إياهم ، فالله أعلم .  
ومات فيروز ابن الديلمي في خلافة عثمان رضى الله عنه .

\* \* \*

### ١٣٦٥ - إبراهيم [ أبو عطاء الثقفي ]

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل عن عبد الله بن مسلم [بن]<sup>(٢)</sup> هُرْمَز مولى معاوية بن أبي سفيان قال : حدَّثني يحيى بن عطاء بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال : سمعتُ النبي ﷺ ، يقول للناس يَمْنَى قَابِلُوا النَّعَالَ .

\* \* \*

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٠ ص ٣٣٧

١٣٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٤ وما بين الحاضرتين منه .

(٢) من التقريب ت ٣٦١٦

### ١٣٦٦ - حُمَمَة [ بن أبي حمية الدوسي ]

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن : أن رجلاً كان يقال له حممة من أصحاب محمد ، ﷺ ، خرج إلى أصبهان غازياً - قال : وفتحت أصبهان في خلافة عمر رحمه الله - فقال : اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك ، فإن كان حممة صادقاً فاعزّم له بصدقهِ ، وإن كان كاذباً فاعزّم له عليه وإن كره ، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا . قال : فأخذه الموت فمات بأصبهان . قال : فقام أبو موسى فقال : يا أيها الناس ، ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ، ﷺ ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد .

آخر الطبقة الرابعة وهي آخر طبقات الأكابر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ورضى الله عنهم ، يتلوها الطبقة الخامسة وهم الذين توفي النبي ﷺ وهم أخذاء الأئمة ، رضى الله عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً .

\*\*\*

## (١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
الطبقة الخامسة

فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يَغْزُ منهم أحد مع رسول الله ﷺ وقد حفظ عامتهم ماحدثوا به عنه ومنهم من أدركه ورآه ولم يُحَدِّث عنه شيئاً .

### ١٣٦٧ - عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ . ويكنى أبا العباس . وأمّه أم الفضل وهي ثبابة الكبرى بنت الحارث بن خَزْنٍ بن بُجَيْرٍ بن الهُزَمِ بن زُؤَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بن العباس : العباس بن عبد الله وبه كان يُكْنَى وهو أكبر ولده ، وليس له عقب . وعلى بن عبد الله وهو أصغر ولده ، وكان أجمل قرشي على الأرض ، وأوسمه ، وأكثر صلاة ، وكان يدعى السَّجَّاد ، وله عقب ، وفي ولده الخلافة . والفضل بن عبد الله لا بقية له . ومحمد بن عبد الله لا بقية له . وعُبيد الله ابن عبد الله لا بقية ، ولثبابة بنت عبد الله كانت عند علي بن أبي طالب بن جعفر ابن أبي طالب : فولدت له ، ولولدها أعقاب وبقية .

وأهمهم زُرْعَةُ بنت مِشْرَحٍ بن معديكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجْرٍ القُرْدِ بن الحارث الولادة (٢) بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مُرْتَعٍ وهو كِنْدَةُ .

(١) بداية الموجود من النسخة (ح) .

١٣٦٧ - من مصادر ترجمته : طبقات خليفة الترجمة ٨٢١ ، ١٤٨٥ ، وتاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٣ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٩٣

(٢) في الأصول « الولاد » والمثبت من نسب قريش ص ٢٩ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢٨ . وفي المقتضب ورقة ٧٧ أنه سمي بذلك لكثرة ولده .

وأسماء بنت عبد الله كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا الْفَقِيهَ ، وَأُمُّهَا أُمٌ وَلَدَ .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن الزُّهْرِي ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : مررت في حجة الوداع على حِمَارِ أَنَا وَالْفَضْلِ ، وَقَدْ رَاهَقَتْ يَوْمَئِذٍ الْإِحْتِلَامَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَصْلِي بِالنَّاسِ فَدَخَلْنَا فِي الصَّفِّ وَتَرَكْنَا الْحِمَارَ أَمَامَ النَّاسِ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْنَا .

قال محمد بن عمر : لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس وُلِدَ فِي الشَّعْبِ ، وَبَنُو هَاشِمٍ مُحْصَرُونَ ، فَوُلِدَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ مِنْهُ يَسِيرٌ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبيد الله بن عبد الله ، رَاهَقَتْ الْإِحْتِلَامَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهَذَا أَثْبَتُ مَا رَوَى هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي سَنَتِهِ (١) .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أخبرنا أبو بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ ، وَقَرَأْتُ الْمُحَكَّمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي الْمُفْصَّلَ .  
قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ الْمُفْصَّلَ هُوَ الْمُحَكَّمُ . قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحَكَّمَ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَنْ كُنْتُ يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنَا يَوْمَئِذٍ مُخْتُونٌ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَأَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمَزْدَلِفَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ .

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٥

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن سلمة - يعني ابن كهيل - عن الحسن العُزني عن ابن عباس ، قال : قَدَّمْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمُرْدَلِفَةِ أُغْيِلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَى حُمْرَاتٍ <sup>(١)</sup> فَجَعَلَ يَلْطُحُ أَفْحَاذَنَا وَيَقُولُ : أُتَيْتُنِي <sup>(٢)</sup> لَا تَرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

أخبرنا عبد الله بن وهب المصري ، عن عمرو بن الحارث ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : كُنْتُ فِيْمَنْ يُقَدِّمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ضَعْفَةِ أَهْلِهِ مِنَ الْمُرْدَلِفَةِ إِلَى مِثْي .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أَقْعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جِحْرِهِ وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُرَني ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِنِي اللَّهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي أُويس ، قال : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ اعْطِ ابْنَ عَبَّاسٍ الْحِكْمَةَ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اعْطِ ابْنَ عَبَّاسٍ الْحِكْمَةَ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( حمر ) وفي حديث ابن عباس « قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعٍ عَلَى حُمْرَاتٍ » هِيَ جَمْعُ صِخَّةٍ لِحُمْرٍ ، وَحُمْرٌ جَمْعُ حِمَارٍ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٤٤ . ولدى ابن الأثير في النهاية ( أُتِنَ ) : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أُتَيْتُنِي لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ »

وفي النهاية كذلك ( لطح ) : فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « فَجَعَلَ يَلْطُحُ أَفْحَاذَنَا بِيَدِهِ » اللَّطْحُ : الضَّرْبُ بِالْكَفِّ ، وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ .



قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً من الليل . قال : فقالت ميمونة : يا رسول الله ، وضع لك هذا عبد الله بن عباس ، فقال ﷺ اللهم فقِّهه في الدين وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل التَّهْدِي ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : حدثنا زهير ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، قال : أخبرني سعيد بن جبير ، أنه سمع ابن عباس يقول : إن رسول الله ﷺ وضع يده بين كتفي أو على منكبي وقال : اللهم فقِّهه في الدين وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا عفان ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ضَمَّنِي إليه رسول الله ﷺ وقال : اللهم علمه الحكمة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن جَبَّان بن علي ، عن رَشْدَيْن ابن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : أتيت خالتي ميمونة بنت الحارث فقلت : إني أريد أن أبيت عندكم الليلة ، فقالت : وكيف تبيت وإنما الفراش واحدٌ واللحاف واحدٌ [ والوساد واحد ] <sup>(١)</sup> ! قال : فقلت : لا حاجة لي في فراشكم ، أفرش نصف إزارى ، وأما الوساد فإني أضع رأسي مع رءوسكما من وراء الوساد ، فجاء رسول الله ﷺ فحدثته [ ميمونة ] <sup>(٢)</sup> بما قال ابن عباس فقال رسول الله ﷺ : هذا شيخ قريش .

أخبرنا عبد الله بن ثُمَيْر ، وعُبَيْد الله بن موسى ، عن زكريا ، عن عامر ، قال : دخل العباس على النبي ﷺ فلم يرَ عنده أحدًا ، فقال له ابنه عبد الله لقد رأيت عنده رجلًا ، فقال العباس : يا رسول الله ، زعم ابن عمك أنه رأى عندك رجلًا ، فقال عبد الله : نعم والذي أنزل عليك القرآن ، فقال : ذاك جبريل .

(١) من : ح

(٢) من : ح

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن شعيب بن يسار ، عن عكرمة ، قال : أرسل العباس عبد الله إلى النبي ﷺ فانطلق ثم جاء فقال : رأيت عنده رجلاً ما أدرى كيف هو ! فجاء العباس إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قال عبد الله ، فأرسل النبي ﷺ إلى عبد الله فدعاه فأجلسه في حجره ثم مسح رأسه ودعا له بالعلم .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد الدُّبلي ، عن موسى بن ميسرة - وهو خال ثور وكان يكنى موسى أبا عروة - أن العباس بن عبد المطلب أرسل ابنه عبد الله إلى النبي ﷺ يكلمه بحاجة فوجد عنده رجلاً فرجع فلم يكلمه من أجل مكان الرجل معه ، فلقى النبي ﷺ العباس بعد ذلك فقال : أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلاً فلم يستطع أن يكلمك فرجع . فقال النبي ﷺ وقد رآه ؟ فقال العباس : نعم . قال : وتدرى من ذلك الرجل ؟ قال : لا . قال : ذلك جبريل ﷺ لعسى أن لا يموت ابنك حتى يؤتى علماً ويذهب بصره .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وكثير بن هشام ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ مع أبي ورسول الله ﷺ مقبل على رجل يناجيه وهو كالمعرض عن العباس ، فلما خرجنا قال لي أبي : ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني ! فقلت : يأبى إنه كان عنده رجل يناجيه ، فقال : أو كان عنده أحد ؟ قلت : نعم . فرجعنا فقال : يا رسول الله إني قلت لعبد الله كذا وكذا فقال : إنه كان عندك رجل يناجيك ، فهل كان عندك أحد ؟ قال : وهل رأيته يا عبد الله ؟ قلت : نعم : قال ذاك جبريل وهو الذي كان شغلني عنك <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن نصير ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : مرَّ العباس وابنه على النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام ، فسلم العباس فلم يرد النبي ﷺ ، قال :

فشق ذلك عليه ، قال : فلما جاز قال : يقول له ابنه يَأْبَتِ مَنْ الرجل الذى كان عند النبي ﷺ ؟ قال : فشق على العباس وخشى أن يكون قد عرض لابنه شئ لأنه لم يرهو مع النبي ﷺ أحداً . قال : فجاء العباس فقال يارسول الله ، مررت بك فسلمت فلم ترد على السلام ، فلما مضيت قال لى ابني : من الرجل الذى مع النبي ﷺ قال : وقد رآه ؟ ذاك جبريل . قال : فمسح النبي ﷺ رأسه ودعا له بالعلم .

قال : [ أخبرنا ] <sup>(١)</sup> عبد الله بن جعفر الرقى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ ومعه ابنه عبد الله ، فلما خرج قال عبد الله لأبيه : مَنْ الرجل الذى كان [ عند ] النبي ﷺ فقال العباس : ماكان عنده أحد . فسأل العباس النبي ﷺ عن ذلك فقال : ذاك جبريل .

قال : أخبرنا محمد بن مصعب القَرْقَسَانِي قال : حدثنا أبو مالك النخعي ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : رأيت جبريل مرتين ودعا لى رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الرِّبْدِي عن عمه موسى بن عبيدة ، عن إسماعيل بن أمية ، قال : دخل العباس وابنه عبد الله على رسول الله ﷺ فلما خرجا <sup>(٢)</sup> من عنده قال له ابنه : يَأْبَتَاه ، هل رأيت الرجل الذى عند رسول الله ﷺ قال : مارأيت أحداً فرجعا ، فقال له العباس بأبى وأمى أنت ، أخبرنى ابني أنه رأى عندك رجلاً . فقال رسول الله ﷺ وهل رأيته يابن أخى ؟ قال : نعم . قال ذاك جبريل . فلما كان بعد ذلك ذهب بصره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا المعافى بن عمران ، قال : حدثنا إدريس بن سنان أبو إلياس ، قال : حدثنى وهب بن منبه ، قال : كان ابن عباس حين رُقَّ بصره يتوكأ على عصا .

(١) من : ح

(٢) قرأها محقق المطبوع « خرج » وصواب القراءة من الأصل .

أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : حدثنا حاتم - يعني ابن أبي صَغِيرَة - عن سِمَاك ، أن ابن عباس سقط في عينيه الماء فذهب بصره ، فأتاه هؤلاء الذين يثقبون <sup>(١)</sup> العيون ويسيلون الماء ، فقالوا : خلّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءَهُما ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلي إلا على عمود <sup>(٢)</sup> ! قال : لا والله ولا ركعة واحدة إنني حدثت أنه من ترك صلاةً واحدةً متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الريزي ، عن عمه موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب ، قال : لما ذهب بصر ابن عباس قال مأجذني آسى على شيء من الدنيا إلا أنى ليت أنى كنت مشيت إلى بيت الله ، فإن الله يقول : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [ سورة الحج : ٢٧ ] .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا عاصم بن محمد ، عن سَلَم <sup>(٣)</sup> ابن عطية الفُقَيْمِيّ ، عن عبد الله بن عباس ، قال : مأجذني آسى على شيء فاتني إذ أنا شاب وإذ أنا أبصر كما أنى لم أتكلف المشى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا عطف ، عن إبراهيم بن مسلم بن أبي حرة ، عن ابن عباس قال : ماندمت على شيء ماندمت على ما فاتني في شبابي ألا أكون حججت ماشيا . إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : قال الله تبارك وتعالى في كتابه : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [ سورة الحج : ٢٧ ] . فبدأ بالراجل قبل الراكب .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن مسلم ، عن إسماعيل ابن أمية ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : والله ما آسى على شيء لم أعمله كما آسى على أنى لم أحج ماشيا ، فقليل له من أين ؟ قال : من مكة حتى ترجع إليها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن للراكب سبعين حسنة ، وإن للماشى بكل قدم سبعمئة حسنة من حسنات الحرم . فقليل : ما حسنات الحرم ؟

(١) قرأها محقق المطبوع « ينقبون » والمثبت من الأصل .

(٢) قرأها محقق المطبوع « عود » والمثبت من الأصل .

(٣) سَلَم : تحرف في الأصل إلى « سالم » وصوابه من ح وتهذيب الكمال للزمزى ، والتقريب

قال : بكل مائة ألف حسنة ، وإنما هو بكل حسنة ألف حسنة ، ولكنه هكذا حدثني .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا سفيان ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كيف أوْهمهم وهم يعدلونى إلى القبلة ؟

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن المؤمل ، عن عطاء ، أن عبد الله بن عباس كان يؤْهمهم وهو أعمى .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، أن ابن عباس كان يؤْم أصحابه وهو أعمى .

قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن يعلَى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار هلْمْ فَلْتَسْأَلْ أصحاب رسول الله ﷺ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ ، فقال : واعجباً لك يا ابن عباس ! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ فِيهِمْ ؟ قال : فترك الرجل ذاك ؟ وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث ، فَإِنْ كَانَ لِيَبْلُغَنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتَى بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي <sup>(١)</sup> عَلَى بَابِهِ تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيَّ مِنَ التَّرَابِ فَيُخْرِجُ فِيرَانِي فَيَقُولُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ ؟ أَلَا أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَآتَيْكَ ؟ فَأَقُولُ : لَا أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتَيْكَ ! فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ ، فَعَاشَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى رَأَى وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي يَسْأَلُونِي فَيَقُولُ : هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي ! <sup>(٢)</sup>

قال : أخبرنا هُشَيْم بن بشير ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، قال : كان عمر بن الخطاب يأذن لأهل بدر ويأذن لى معهم . قال : فقال له بعضهم : أتأذن لهذا الفتى معنا ومن آبائنا من هو مثله ! قال : فقال عمر : إنه

(١) رواية ث « يداى » والمثبت من ( ح ) ومن ترجمة المصنف لابن عباس فيما سبق وانظر لذلك

سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٣

ممن قد علمتم . قال : فأذن لهم ذات يوم وأذن لى معهم . قال : فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [ سورة النصر : ١ ] فقالوا : أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح عليه أن يستغفر وأن يتوب إليه . فقال لى : ماهو يابن عباس ؟ قال : قلت ليس كذاك ، ولكنه أخبر نبيه ﷺ بحضور أجله . فقال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [ سورة النصر : ١ ] وَالْفَتْحُ فتح مكة ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [ سورة النصر : ٢ ] أى فذاك موتك . ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [ سورة النصر : ٣ ] فقال لهم عمر : كيف تلومونى عليه بعد ماترون . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان أناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر فى إدناؤه ابن عباس دونهم ، قال : وكان يسأله . فقال عمر : أما إني سأريكم منه اليوم ماتعرفون فضله ، فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [ سورة النصر : ٢١ ] قال : فقال بعضهم : أمر الله بنبيه ﷺ إذا رأى الناس يدخلون فى دين الله أفواجا أن يحمده ويستغفره . قال : فقال عمر : يابن عباس ألا تكلم ؟ قال فقال : أعلمه متى يموت .

قال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [ سورة النصر : ٢١ ] فهى آتيك من الموت ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [ سورة النصر : ٣ ] .

قال : ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها . فقال بعضهم : كنا نرى أنها فى العشر الوسط ، ثم بلغنا أنها فى العشر الأواخر ، قال : فأكثروا فيها ، فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين . وقال بعضهم . ثلاث وعشرين . وقال بعضهم : سبع وعشرين . فقال عمر لابن عباس : ألا تكلم ؟ قال : والله أعلم . قال : قد نعلم أن الله أعلم ، إنما نسألك عن علمك ، فقال ابن عباس : الله وثر يحب الوثر ، خلق من خلقه سبع سماوات فاستوى عليهن وخلق الأرض سبعا ، وخلق عدة الأيام سبعا وجعل طوافا بالبيت سبعا ، ورمى الجمار سبعا ، وبين الصفا والمروة سبعا ، وخلق الإنسان من سبع ، وجعل رزقه من سبع [ قال ] <sup>(١)</sup> فقال

عمر : فكيف خلق الإنسان من سبع ؟ وجعل رزقه من سبع ؟ فقد فهمت من هذا أمراً مافهمته .

قال ابن عباس : إن الله يقول : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿ حتى بلغ إلى قوله : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [ سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤ ] قال : ثم قرأ : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥) ثُمَّ سَفَفْنَا الْأَرْضَ سَفًّا ﴿ (٢٦) فَأَبْنَيْنَا فِيهَا جَبًّا ﴿ (٢٧) وَعَبْنَا وَقَضَبًا ﴿ (٢٨) وَزَيَّنَّا وَمَخَلَّا ﴿ (٢٩) وَحَدَّائِقُ غُلَبًا ﴿ (٣٠) وَفَكَهْنَةً وَأَبًّا ﴿ [ سورة عبس ٢٥ - ٣١ ] . فأما السبعة فلبنى آدم ، وأما الأب فما أنبت الأرض للأنعام ، وأما ليلة القدر فما نراها - إن شاء الله - إلا ليلة ثلاث وعشرين يمضين وسبع يقيين .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد ، قال حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي يَشْرِ ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : كان عمر يُدْنِي ابنَ عباسٍ ، فقال له ابن عَوْفٍ : لنا أبناء مثله ، فقال : إنه مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فسأله عن هذه الآية ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . قال : هذا أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمَهُ . فقال عمر : ما أعلم منه إلا مثل ماتعلم . قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الرَبْدِيِّ ، عن عمه موسى بن عبيدة ، عن يعقوب بن زيد ، قال : كان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس في الأمر إِذَا أَهَمَّهُ ويقول : غُضْ غَوَاصُ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، أن العباس قال لعبد الله بن العباس : إني أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب - قد أدناك وأكرمك وألحقك بقوم لست مثلهم . فاحفظ عني ثلاثاً : لا يُجْرَبَنَّ عليك كذباً ، ولا تَفْشِيَنَّ له سِرّاً ، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحدًا (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن خثيم ، عن مجاهد ، قال : سمعت ابن عباس يقول : خدمتُ عمر خدمة لم يخدمها إياه أحد من أهله ، ولطفتُ به لطفًا لم يلطفه أحدٌ (٢) من أهله ، فخلوت

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٦

(٢) في الأصل « لم يلطف به » والمثبت من ( ح ) وكثر العمال برقم ١٤٢٥٥ وهو ينقل عن ابن

معه ذات يوم فى بيته وكان يُجلنى ويكرمنى ، فشهو شهوةً ظننتُ أنَّ نفسه سوف تخرج منها . فقلت : أَمِنْ جَزَعِ يَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال : من جَزَع . فقلت : وماذا ؟ فقال : اقترِب ، فاقتربْتُ منه ، فقال : لا أجِدُ لهذا الأمرَ أحدًا ، قلت : فأين أنت عن فلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان فسمى له الستة أهل الشورى ، فأجابه فى كل واحد منهم بِقَوْلٍ ، ثم قال : إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا قوى فى غير عُنفٍ ، لَيْسَ فى غير ضعيفٍ ، جوادٌ فى غير سَرَفٍ ، ممسك فى غير بُخل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ ، عن ابن عباس ، قال : جئت عمر حين طَعَنَ فى غَبَشٍ <sup>(١)</sup> السَّحَرِ فاحتملته أنا ورهط معى وكنا فى المسجد ، حتى إذا أدخلناه بيته وأمر عمر عبد الرحمن بن عوف يصلى بالناس وغشى على عمر من النزف فلم يزل فى غشيته حتى أسفر ، ثم أفاق فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ فقلنا : نعم . فقال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى ، قال حين سلم : يا عبد الله بن عباس ، اخرج فسل مَنْ قَتَلَنِي ؟ قال : ففتحت الباب فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر ، فقلت : مَنْ طَعَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة ، فرجعت إلى عمر أخبره ، قال : فإذا عُمر يُبْذِنِي <sup>(٢)</sup> النظرَ ، يسألنى خبر ما بعثنى إليه ، فقلت : أرسلتنى يَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أسأل : مَنْ قَتَلَكَ ؟ فكلمتُ النَّاسَ ، فرعموا أنَّه طعنك أبو لؤلؤة ، غلام المغيرة بن شعبة ، وطعن معك رَهْطًا ، وَقَتَلَ نفسه ، فقال عمر : الله أكبر ، الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجبنى عند الله بسجدة سَجَدَها له ، ولقد عرفتُ ما كانت العرب لتقتلنى ، أنا أحب إليها من ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان ، ومنصور ، عن أبى سلمة ، عن سماك الحنفى ، عن ابن عباس ، قال : لما طعن عمر قال : لو أن لى

(١) الغَبَشُ : بقية الليل وظلمة آخره .

(٢) ث « يُبْذِنِي » والمثبت رواية ( ح ) ويؤكدها ما ورد لدى ابن الأثير فى النهاية ( بد ) ومنه حديث ابن عباس « دخلت على عمر وهو يُبْذِنِي النظر استعجالا لما بعثنى إليه » .

وأبَدَ بَصَرَهُ نحو الشئ : مدَّه وأدام النظر إليه .



ما في الأرض لافتديت به من هول المَطْلَع . فقال له ابن عباس : لم ؟ فقد فتح الله بك الفتوح ومَصَّرَ بك الأمصار ووليت الناس فعملت بالعدل وصحبت رسول الله ﷺ ومات وهو عنك راضٍ ، وصحبت أبا بكر فمات وهو عنك راضٍ ، فقال عمر أردد عليّ الكلمات ، فرددها عليه فقال : أتشهد بها لى عند الله ؟ قال : نعم . أشهد لك بها عند الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إسحاق بن أبي إسحاق ، عن سماك بن الفضل ، عن شهاب بن عبد الله الخولاني ، عن ابن عباس ، قال : دعاني عمر حين طعن ، فقال : احفظ عني ثلاث خصال ، مَنْ قال عليّ فيهن شيئاً فقد كذب ، من قال : إني تركت مملوكاً فقد كذب ، ومن قال : إني قضيت في الكلالة بشئٍ فقد كذب ، ومن قال : إني قد سميت الخليفة بعدى فقد كذب . قال : ثم بكى عمر فقال له ابن عباس : ما ييكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ييكيني أمر آخرتي . قال ابن عباس : فإن فيك يا أمير المؤمنين ثلاث خصال لا يعذبك الله معهن أبداً إن شاء الله . قال عمر : وَمَاهُنَّ ؟ قال : إنك إذا قلتَ صدقتَ ، وإذا حكمتَ عدلتَ ، وإذا استرحمتَ رحمتَ . فقال : أتشهد لى بهنّ عند ربى يابن عباس ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضريّر ، والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة ، قالا : حدثنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قال عبد الله : لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ماعشره منا من رجل <sup>(١)</sup> .

وزاد النضر بن إسماعيل في هذا الحديث بهذا الاسناد نعم ترجمان القرآن ابن عباس ! وكان سفيان الثوري يحدث به عن الأعمش كما قال أبو معاوية .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير ، عن مالك بن مِغُول ، عن سلمة بن كهيل ، قال : قال عبد الله : نعم ترجمان القرآن ابن عباس !

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن الزبير ، عن عكرمة ، قال : كان ابن عباس أعلمهما بالقرآن ، وكان عليّ أعلمهما بالمُبَهَمَات .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال الأعمش : حَدَّثَنَا عَنْ مُجَاهِدٍ ،  
قال : كان ابن عباس يُسَمِّي الْبَحْرَ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ .

قال محمد بن سعد : أَخْبَرْتُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ  
عباس يقال له البحر ، فكان عطاء يقول : قَالَ الْبَحْرُ وَقَعَلَ الْبَحْرُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أَخْبَرَنَا جُوَيْرِرٌ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ  
عباس في قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [ سورة الكهف : ٢٢ ] قال : أَنَا مِنْ أَوْلَئِكَ  
الْقَلِيلِ ، وَهُمْ سَبْعَةٌ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الْعَبْدِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا  
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قال : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وَأَنَا مِنَ الْقَلِيلِ وَهُمْ سَبْعَةٌ  
وَتَأْمَنُهُمْ كُلُّهُمْ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ لَيْثٍ ،  
عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ :

وَأَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ :  
مَارَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسٍ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ  
أَبِي شَلِيمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لَطَاوُسَ : لَزِمْتَ هَذَا الْغُلَامَ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَتَرَكْتَ  
الْأَكْبَارَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ إِذَا تَذَارَعُوا فِي أَمْرِ صَارُوا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ،  
قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : مَارَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ  
تَعْظِيمًا لِحَارَمِ اللَّهِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَبْكِي إِذَا ذَكَرْتَهُ لَبَكَيْتُ .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ،  
وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، قَالَ :  
شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَتَشْتَمِنِي وَإِنْ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ :

(١) ث « لابن عباس » والمثبت رواية ( ح ) ومثلها لدى أبي نعيم في حلية الأولياء ، وابن عساكر

إني لأسمع بالحكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح به ولعلّي لا أقاضى إليه أبدا ،  
وإني لأسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين فأفرح به ومالي به سائمة ،  
وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأتمنى أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن  
عبد الله بن سيف ، قال : قالت عائشة : من استعمل على الموسم العام ؟ قالوا :  
ابن عباس . قالت : هو أعلم الناس بالحج .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ،  
عن أبي وإيل ، قال : شهدت الموسم مع ابن عباس فخطبنا أو فخطب فقراً سورة  
البقرة ، ففسرها . والله إني لأظن أن لو أن الترك شهدته ففقهوا ما قال لأسلموا .  
قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن عبد الله بن أبي يزيد ،  
عن ابن أبي مليكة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : سلوني عن سورة البقرة وعن  
سورة النساء فإنّي قرأت القرآن وأنا صغير .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا سُليمان بن أخضر ، عن سليمان  
التيّمي ، سمعه ، قال : أنبأني من أرسله الحكم بن أيوب إلى الحسن يسأله : مَنْ  
أَوَّلُ من جَمَعَ بالناس في هذا المسجد يوم عرفة ؟ فقال : أول من جمع ابن  
عباس . قال : وكان رجلاً مِثْجَةً <sup>(١)</sup> . أحسب في الحديث يثير العلم . قال :  
وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة فيفسرها آية آية .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن  
الحسن ، قال : أول من عَرَفَ <sup>(٢)</sup> بالبصرة عبد الله بن عباس ، قال : وكان مِثْجَةً  
كثير العلم ، فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عبيد الله بن أبي يزيد <sup>(٣)</sup> قال كان ابن

(١) في النهاية ( ثج ) : ومنه قول الحسن في ابن عباس « إنّه كان مِثْجًا » أي كان يصب الكلام  
صبيًا ، شبه فصاحته وغازاة منطقة بالماء المِثْجُوج . والمِثْجُ - بالكسر - من أبنية المبالغة .

(٢) عَرَفَ المِثْجُوج : وقفوا بعرفات .

(٣) ث « زيد » تحريف صوابه من ( ح ) وتهذيب الكمال والتقريب

عباس إذا سئل عن الأمر فإن كان في القرآن أخبره وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبره ، وإن لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله ﷺ اجتهد رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عباد بن العوام عن حصين ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كان ابن عباس إذا سئل عن عريي القرآن قال خذ ذلك من الشعر يتبين لك .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة عن حصين ، [ عن <sup>(١)</sup> ] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان ابن عباس إذا سئل عن شيء من العريية في القرآن يتكلم بالشعر كذاك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كنا نحضر ابن عباس فيحدثنا العشيية كلها في المغازي والعشيية كلها في النسب والعشيية كلها في الشعر <sup>(٢)</sup> . قال : أخبرنا روح بن عبادة - أو نُبْتُ عَنْهُ - عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : كان الناس يأتون ابن عباس في الشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائعها ، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : رُبَّمَا أَخَذَتِ الْقَصِيدَةُ مِنْ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ يُنْشِدُنَاهَا ثَلَاثِينَ بَيْتًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا علي ابن زيد ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، ويوسف بن مهران ، أن ابن عباس كان يسأل عن القرآن كثيرًا فيقول : هو كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا . قال : أخبرنا مؤمل بن اسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن سعيد بن جبير ، ويوسف بن مهران ، قال : ما نحصي ما سمعنا ابن عباس يسأل عن الشيء من القرآن فيقول هو كذا وكذا ، أما سمعت الشاعر يقول كذا وكذا .

(١) من ح .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥٠

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن ميمون بن مهران ، قال : لو أتيت ابن عباس بصحيفة فيها ستون حديثاً لرجعت ولم تسأله عنها وسمعتها . قال أبو بكر : يسأله الناس فيكفونك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن القاسم بن محمد ، قال : مارأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا السائب بن عمر ، قال : أخبرني عيسى بن موسى ، أن محمد بن عباد بن جعفر أخبره قال : سمعت ابن عباس يقول : أكرم الناس عليّ جليسي .

قال : أخبرنا محمد بن سليم العبدى ، قال : حدثني معتمر بن سليمان ، عن شعيب بن درهم ، عن أبي رجاء العطاردي ، قال : رأيت في خدّ ابن عباس مثل الشراك الأسود من البكاء .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن أبي أمية بن يعلى ، عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : كنت عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل فقال : يا ابن عباس ، كيف صومك ؟ قال : أصوم الاثنين والخميس ، قال : وَلِمَ ؟ قال : لأن الأعمال ترفع فيهما ، فأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي السفر ، قال : كان ابن عباس يقول : إني لأرى ردّ جواب الكتاب حقاً عليّ كردّ السلام .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا شريك ، عن العباس بن ذريح ، عن عامر ، عن ابن عباس ، قال : إني لأرى لجواب الكتاب عليّ حقاً كحق رد السلام .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن أبيه - وكانت أمه لبابة بنت

عبد الله بن عباس - قال : كنت أزور جدّي في كل يوم جمعة - ابن عباس -  
 قبل أن يذهب بصره فأراه يقرأ في المصحف فأنتى على هذه الآية ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي  
 النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿[ سورة القمر  
 ٤٨ - ٤٩ ] فقال : يا بني لم يأت هؤلاء بعد وليكونن .

قال : أخبرنا روح بن عباد ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرني الحسن  
 ابن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم وأنه  
 قال : إنما أضلّ من كان قبلكم الكتب .

قال : أخبرنا روح بن عباد ، قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان ، قال :  
 سمعت طاوساً يقول : لما عمي ابن عباس جعل أناس من أهل العراق يسألونه  
 ويكتبون ، قال : فجاء إنسان من أهله فالتقم أذنه فلم يتكلم حتى قام .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا معمر بن سليمان ، قال : سمعت  
 أبي يذكر عن طاوس ، أن سعيد بن جبير كان عند ابن عباس قال : فقل له : إنهم  
 يكتبون ، قال : يكتبون ؟ ثم قام . قال : وكان حسن الخلق ، قال : كأنه يرى أنه  
 لولا حسن خلقه لغير بأشدّ من القيام .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، قال : حدثني حفص بن عمر بن  
 أبي العطف ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، أن ابن عباس قال قيدا العلم بالكتب .  
 قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال :  
 أخبرني الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، قال : أشهد لسمعت ابن عباس يقول :  
 أشهد لسمعت عمر يهل وإنا لواقفون في الموقف ، فقال له رجل : رأيت حين  
 دفع ؟ فقال ابن عباس : لا أدري ، فعجب الناس من ورع ابن عباس .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن  
 يحيى بن سعيد ، أن ابن عباس قال : من أفتى الناس في كل ما يسألونه عنه فهو  
 مجنون .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا ثابت بن يزيد أبو زيد ، قال :  
 حدثنا هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : حججت مع عمر بن  
 الخطاب إحدى عشرة حجة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي ، قال : حدثني نافع بن عمر ، قال : حدثني عمرو بن دينار ، أن أهل المدينة كلّموا ابن عباس أن يحج بهم وعثمان بن عفان محصور ، فدخل على عثمان فأخبره بذلك فأمره أن يحج بالناس ، فحج بهم ثم انصرف إلى المدينة ، فوجد عثمان قد قتل ، فقال لعلي : إن أنت <sup>(١)</sup> قمت بهذا الأمر الآن ألزمتك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : دعاني عثمان فاستعملني على الحج ، فخرجت <sup>(٣)</sup> إلى مكة فأقمت للناس الحج وقرأت عليهم كتاب عثمان إليهم ، ثم قدمت المدينة وقد بويع لعلي ، فقال : سِرْ إلى الشام فقد وليتكها ، فقال ابن عباس : ما هذا برأى ! معاوية رجلٌ من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله على الشام ، ولست آمن أن يضرب عنقي بعثمان ، أو أدنى ماهو صانع <sup>(٤)</sup> أن يحبسني فيتحكم عليّ . فقال له عليّ : وَلِمَ ؟ قال : لقراءة ما بيني وبينك ، وأن كل من حمل عليك حمل عليّ ، ولكن اكتب إلى معاوية فَمَنْهُ وَعِدُّهُ ، فأبى عليّ وقال : والله لا كان هذا أبداً <sup>(٥)</sup> .

قال محمد بن عمر : وكانت السنة التي ولي عثمان فيها <sup>(٦)</sup> ابن عباس على الحج سنة خمس وثلاثين ، ولما ولي عليّ وبويع له استعمل أيضاً ابن عباس <sup>(٧)</sup> على الحج ، فحج بالناس سنة ست وثلاثين .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، قال : حدثنا أبو جناب الكلبي ، عن شيخ من بني

(١) رواية (ح) أرأيت إن أنت ، والمثبت رواية ث ، ومثله لدى الذهبي في السير ج ٣ ص ٣٤٩ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٩

(٣) ح : قال : فخرجت .

(٤) ح « أو أدنى ماهو صانع بي أن يحبسني » والمثبت رواية ث ومثله لدى الذهبي في السير ج ٣

ص ١٣٩

(٥) السير ج ٣ ص ١٣٩

(٦) ح « ولي فيها عثمان » .

(٧) ح « استعمل أيضاً عبد الله بن عباس » .

مجاشع ، أخبره أن عبد الله بن عباس شهد الجمل مع عليّ بن أبي طالب وهو كان رسوله إلى طلحة والزبير يسألهما عن خروجهما في هذا الأمر وما يريدان ، ورجع إلى عليّ بجوابهما .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، وغيره ، قال : أقام عليّ بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة ، ثم أقبل إلى الكوفة واستخلف عبد الله بن عباس على البصرة ، ووجه الأشر على مقدمته إلى الكوفة فلحقه رجل فقال : من استخلف أمير المؤمنين على البصرة ؟ قال : عبد الله بن عباس ، قال : فقيم قتلنا الشيخ بالمدينة أمس ؟ قال : فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين فاستخلف أبا الأسود الدّيلي على الصلاة بالبصرة ، واستخلف زياداً على الخراج وبيت المال والديوان ، وقد كان استكتبه قبل ذلك ، فلم يزل على البصرة حتى قدم من صفين ، فرجع ابن عباس إلى البصرة فأقام بها فلم يزل بها حتى قتل عليّ رحمه الله ، فحمل ما حمل من المال ثم مضى إلى الحجاز واستخلف عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب على البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عليّ بن عمر بن عطاء ، عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : لما كان يوم الحكمين فحكم معاوية من قبله عمرو بن العاص قال الأحنف بن قيس لعليّ : يا أمير المؤمنين ، حكم ابن عباس فإنه نحوه وابن عباس رجل مجرب <sup>(١)</sup> . قال عليّ فأنا أفعل فحكم ابن عباس فأبّت اليمانية وقالوا : حتى يكون منا رجل <sup>(٢)</sup> . ودعوا إلى أبي موسى الأشعري ، فجاء ابن عباس إلى عليّ فقال : علام تحكم أبا موسى ؟ فوالله لقد عرفت رأيه فينا ، فوالله مانصرنا وهو يزّوجو مانحن فيه . فتدخّله <sup>(٣)</sup> الآن في معاهد الأمر مع أن أبا موسى ليس بصاحب ذاك ، فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس ، فإنه مجرب من العرب ، وهو قوّن لعمرو ، فقال عليّ : فأنا أجعل الأحنف ، فأبّت اليمانية أيضاً وقالوا : لا يكون فيها إلا يمانى ، فلما غلب عليّ جعل أبا موسى .

(١) ح « يا أمير المؤمنين ، حكم ابن عباس رجل مجرب » .

(٢) ح « وقالوا : لا ، حتى يكون منا رجل » .

(٣) ح « فتدخّله » .



قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عيسى بن علقمة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول : قلت لعلّي يوم الحكمين : لا تُحكم الأشعرى فإن معه رجلاً خذراً ، مرساً ، قارحاً من الرجال ، فلزّني إلى جنبه ، فإنه لا يحل عقدة إلا عقدها ، ولا يعقد عقدة إلا حللتها <sup>(١)</sup> .

قال : يا ابن عباس ! فما أصنع ؟ إنما أوتيت من أصحابي ، قد ضَعُفَتْ يَدُهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وكَلُّوا في الحرب ، هذا الأشعث بن قيس يقول : لا يكون فيها مُضَرِّيَّانَ أبداً حتى يكون أحدهما يمانني . قال ابن عباس : فعذرته وعرفت أنه مضطهد ، وأن أصحابه لانيّة لهم <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، قال : سمعت ابن عباس يحدث عبد الله بن صفوان عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا عليّ بن أبي طالب ، قال : فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً فدعاني عليّ فقال : اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة ، ولا تُحاجّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خَاصِمُهُم بالسنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عمران ابن مئاح ، قال فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، في بيوتنا نزل ، فقال عليّ : صدقت ، ولكن القرآن حَمَلٌ ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاجّهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً . فخرج ابن عباس إليهم وعليه حلة حبرة ، فحاجّهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : لما كلمهم ابن عباس تفرقوا ثلاث فرق : منهم فرقة رجعت إلى مصرهم ومنازلهم التي بها قرارهم ، وأقامت الفرقة الثانية فقالوا : لا نعجل على عليّ وننظر

(١) الذهبي : السير ج ٣ ص ٣٥٠

(٢) في المطبوع « بينهم » والمثبت من الأصل وانظر لذلك : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٠

(٣) الذهبي : السير ج ٣ ص ٣٥٠

إلى ما يصير أمره وهم أصحاب التَّخِيلَةِ ، ومضت الفرقة الثالثة الذين شهدوا عَلَى عَلِيٍّ وأصحابه بالشرك واستعرضوا الناس بالقتل ، أولئك أصحابُ النَّهْرَوَانِ . وكان رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي . هم الذين اعتزلوا فقاتلهم عليٌّ حتى قتلهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ربيعة بن عثمان ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم ، قالوا : جاء نعي معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عباس يومئذ غائب بمكة ، فلما صدر الناس من الحج سنة ستين وتكلم عبد الله بن الزبير وأظهر الدعاء ، خرج ابن عباس إلى الطائف ، فلما كانت وقعة الحرَّة وجاء الخبرُ ابنَ الزبير ، كان بمكة يومئذ عبد الله بن عباس وابن الحنفية ، ولما جاء الخبر بنعي يزيد بن معاوية وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، قام ابن الزبير فدعا إلى نفسه وبايعه الناس ، دعا ابن عباس وابن الحنفية إلى البيعة فأبيا أن يبايعا وقالوا : حتى تجتمع لك البلاد ويأتسق لك الناس وما عندنا خلافٌ .

فأقاما على ذلك ما أقاما فمرة يكاشرهما ، ومرة يلين لهما ، ومرة يياديهما . فكان هذا من أمره حتى إذا كانت سنة ست وستين غلظ عليهما ودعاهما إلى البيعة فأبيا . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني هشام بن عمار عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو مصعب بن الزبير ، فرحلا حتى نزلا مكة ، فأرسل ابن الزبير إليهما أن يبايعا ، قالوا : حتى يجتمع الناس على رجل - وأنت في فتنة - فغضب من ذلك ووقع بينه وبينهما شرٌّ ، فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً ومعهما الذرَّةُ ، فبعثا رسولا إلى العراق يخبران بما هما فيه ، فخرج إليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤساء : عطية بن سعد ، وابن هانئ ، وأبو عبد الله الجدلي . فخرجوا من الكوفة فبعث والي الكوفة في أثرهم خمسمائة ليردّوهم فأدركوهم بِوَأَقِصَةِ <sup>(١)</sup> فامتنعوا منهم . فانصرفوا راجعين : فمروا وقد أخفوا السلاح حتى انتهوا إلى مكة لا يعرض لهم أحدٌ ، وإنهم ليمروا على مسالح ابن الزبير ما يعرض لهم أحدٌ ، فدخلوا المسجد فسمع بهم ابن الزبير حين دخلوا فدخل منزله ، وكان

(١) منزل بطريق مكة ، بعد القرعاء نحو مكة .

قد ضيق على ابن عباس وابن الحنفية ، وأحضر الخطب يجعله على أبوابهما يحرقهما أو يبايعان ، فهم على تلك الحال حتى جاء هؤلاء العراقيون فمنعهما حتى خرجا إلى الطائف وخرجوا معهم وهم أربعة آلاف وكانوا هناك حتى توفي عبد الله ابن عباس فحضر موتة بالطائف . ثم لزموا ابن الحنفية فكانوا في الشعب وامتنعوا من ابن الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي القاضي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لما وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، ارتحل عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية بأولادهما ونسائهما حتى نزلوا مكة ، فبعث عبد الله بن الزبير إليهما تبايعان فأبيا ، وقال : أنت وشأنك ، لا نعرض لك ولا لغيرك ، فَأَتَى <sup>(١)</sup> وَالْحَ عَلَيْهِمَا إلحاحًا شديدًا . وقال لهما فيما يقول : والله لتبايعنَّ أو لأُحَرِّقَنَّكُم <sup>(٢)</sup> بالنار ، فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة وقال : إنا لا نأمن هذا الرجل ، فمشوا في الناس ، فانتدب أربعة آلاف ، فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة ، فكبروا تكبيرة سمعها أهل مكة ، وابن الزبير في المسجد ، فانطلق هاربًا حتى دخل دار الندوة ، ويقال : تعلق بأستار الكعبة وقال : أنا عائد الله .

قال : ثم [ ملنا ] <sup>(٣)</sup> إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما ، وهم في دور قريب من المسجد قد جمع الخطب . فأحاط بهم حتى بلغ رءوس الجُدُر ، لو أنَّ نارًا تقع فيه مَارُئِي منهم أحدٌ حتى تقوم الساعة ، فأخبرناه عن الأبواب ، وقلنا لابن عباس : ذَرْنَا نُرْجِ الناس منه ، فقال : لا ، هذا بلدٌ حرامٌ حرمة الله ، مألحله لأحدٍ إلا للنبى ﷺ ساعة ، فامنعونا وأجبرونا . قال : فتحملوا ، وإن مناديًا ينادى في الجبل : ما غنمت سرية بعد نبياها ما غنمت هذه السرية ، إن السرايا تغنم الذهب والفضة ، وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى ، فأقاموا ماشاء الله ، ثم خرجوا بهم إلى الطائف ،

(١) ث « فَأَتَى » والمثبت من ( ح ) ومثله لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق .

(٢) كذا في ح ومثله لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والذهبي في السير ج ٣ ص ٣٥٦ ، وفي ث « لأُحَرِّقَنَّكُمَا » .

(٣) ساقط من ث وهو في ( ح ) ومثله لدى ابن عساكر . والذهبي في السير .

فمرض عبد الله بن عباس . فبينما نحن عنده إذ قال فى مرضه : إني أموت فى خير عصابة على وجه الأرض أحبهم إلى الله <sup>(١)</sup> وأكرمهم عليه وأقربهم إلى الله زلفى ، فإن متّ فيكم فأنتم هم ، فما لبث إلا ثمان ليال بعد هذا القول حتى توفى رحمه الله ، فصلى عليه محمد بن الحنفية وولينا حملة ودفنه <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن محمد بن إسحاق ، عن الصلت بن عبد الله بن نوفل ، قال : رأيت ابن العباس وخاتمه فى يمينه ولا إخاله إلا أنه قد كان يذكر أن رسول الله ﷺ هنالك يلبسه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : أخبرنا رشدين بن كريب ، عن أبيه ، أن <sup>(٣)</sup> ابن عباس كان يتختم فى يساره .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده ، ولم يكن يدخل إلا وعليه ثوب صفيق ويقول : إني لأستحي [ من ] <sup>(٤)</sup> الله أن يرانى متجرداً فى الحمام . قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي الجويرية ، قال : رأيت إزار ابن عباس إلى نصف الساق أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية ، يصلى مستقبل البيت .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة ، قال : رأيت على ابن عباس قميصاً مقلصاً فوق الكعب ، والكُم يبلغ أصول الأصابع ويغطى ظهر الكف ، ورأيت ابن عباس مشى يوماً فى أحد العيدين فى خمسة من أهله ، وكان قائم البصر .

قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا رشدين بن كريب ، عن أبيه ، قال : رأيت ابن عباس يعتّم فيرخى من عمامته شبراً بين كتفيه ومن بين يديه <sup>(٥)</sup> .

(١) ح « أحبهم على الله » والمثبت من ث ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٣٢٨

(٣) ث « عن » تحريف صوابه من ح .

(٤) ساقط من ث وهو فى ح .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٥

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي ، عن رَشْدِين ، عن أبيه ، قال : رأيت عبد الله بن عباس يعتم بعمامة سوداء حرقانية ، ويرخيها شبرًا أو أقل من شبر . قال : أخبرنا أنس بن عياض ، قال : حدثني محمد بن أبي يحيى ، عن عِكْرِمَةَ مولى ابن عباس ، أن ابن عباس كان إذا اتَّزَّرَ أرخى مقدم إزاره حتى تقع حاشيته على ظهر قدميه ، ويرفع الإزار مما وراءه ، قال : فقلت له : لم تنزّر هكذا ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ يأتزّر هذه الإزرة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن عباس ، أنه كان يتخذ - أو يتاع - الرداء بألف . قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا مِشْعَر ، عن راشد مولى لبنى عامر ، قال : رأيت على فراش ابن عباس أو مجلس ابن عباس مِرْقَفَةً من حرير . قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدثنا سلمة بن سابور ، قال : قال رجل لعطية ماضيق كم قميصك ؟ قال : هكذا كان كم ابن عباس وابن عمر .

قال : وأخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن مالك بن دينار ، عن عِكْرِمَةَ ، قال : كان ابن عباس يلبس الخَزَّ ويكره المِصْمَتَ منه <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن ثابت ، قال : مارأيت ابن عباس يزّر قميصه قط .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، قال : حدثنا قَتَادَةَ : أن ابن عباس كان يلبس الخز .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا أبو عَوَّانة ، عن أبي الجؤيرية ، قال : رأيت إزار ابن عباس إلى أنصاف ساقيه ، ورأيت عليه قطيفة .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن مؤذن بنى وَاِدْعَةَ ، قال : دخلت على عبد الله بن عباس وهو متكئ على مرفقة من حرير وسعيد بن جبير عند رجله وهو يقول : انظر كيف تُحَدِّثُ عَنِّي فَإِنَّكَ قد حَفِظْتَ عَنِّي كثيرًا <sup>(٢)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٦

(٢) رواية ح « فَإِنَّكَ قد حفظت عني حديثًا كثيرًا » .

حدثنا عبد الله بن نمير ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس أيام منى وله شعْرٌ إذا سجد أصاب الأرض .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس طويل الشعر أيام منى ، ورأيتَه يصلى وشعره يصيب الأرض ، ورأيت في إزاره بعض الإسبال .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس بمكة طويل الشعر بعد مأحل الناس ، أظنه قَصَرَ فكان إذا سجد نزل <sup>(١)</sup> شعره حتى يقع إلى الأرض .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال : رأيت ابن عباس إذا سجد - وكان كثير الشعر - لا يرفع شعره من التراب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا فطر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : رأيت ابن عباس ذا جُمَّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا قيس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : رأيت ابن عباس وله جُمَّة فينانة <sup>(٢)</sup> وعليه قميص رقيق وبين يديه كبة من ريحان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : رأيت ابن عباس وله جُمَّة فينانة ، وعليه قميص رقيق وبين يديه كُبَّة من ريحان .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قال : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت <sup>(٣)</sup> ، قال : كأني أنظر إلى ابن عباس له جمعة فينانة .

قال : أخبرنا [ محمد ] <sup>(٤)</sup> بن ربيعة الكلابي ، عن مُشتَقِيم بن عبد الملك ، قال : رأيت ابن عباس وله وفرة .

(١) رواية ح « ترك شعره » . (٢) أمامها في هامش ث « فينانة : تموج وتحرك » .

(٣) بن أبي ثابت : تحرف في ث إلى « بن ثابت » . (٤) من ح .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة ، عن مُسْتَقِيم بن عبد الملك ، قال : رأيت ابن عباس يستلم الحجر ثم يقبل يده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، قال : أخبرني إبراهيم الصيقل مولى عبد الله بن عباس عتاقة ، قال : رأيت ابن عباس لا يغيّر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، وعبد الوهاب بن عطاء العجلي ، قالوا : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، قال : رأيت ابن عباس يُصَفِّر .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا رِشْدِين بن كُرَيْب ، عن أبيه ، قال : رأيت ابن عباس يخضب بصفرة أو يصفّر بالحناء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن عقبة ، عن شعبة مولى ابن عباس : أن ابن عباس كان يصفّر لحيته .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان عبد الله بن عباس أمدهم قامّة وأعظمهم جفنة وأوسعهم علماً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن شعبة ، قال : كان ابن عباس يشرب في القوارير ويتوضأ في النحاس .

### وفاة ابن عباس رحمه الله ورضي عنه

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني خالد بن القاسم البياضي ، عن شعبة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : وُلدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن في الشعب ، فتوفى رسول الله ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفى ابن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن عقبة ومحمد بن رفاعة ابن ثعلبة بن أبي مالك ، عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجراح والفضل بن دُكَيْن وخلاّد بن يحيى ومحمد بن عمر ، قالوا : حدثنا سفيان الثوري ، عن عمران بن أبي عطاء - قال محمد بن عمر : هو أبو حمزة - قال : شهدت ابن الحنفية صلّى على ابن عباس فكبر عليه أربعاً وأدخله قبره من قبل القبلة وضرب على قبره فسطاطاً ثلاثة أيام .

قال : أخبرنا يَعْلَى ومحمد ابنا عبيد [ الطَّنَافِسيَّان ] <sup>(١)</sup> قالا : حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد ، عن شعيب بن يسار ، قال : لما [ مات ] <sup>(٢)</sup> ابن عباس رضى الله عنه وأدرج فى كفته ، دخل فيه طائر أبيض فما رُئِيَ حتى الساعة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال حدثنا بسام الصيرفى ، عن عبد الله بن يامين ، قال : أخبرنى أبى ، أنه لما مرَّ بجنّازة ابن عباس بالجيزة - وهو وادٍ لهم - جاء طائر أبيض يقال له : الغُرْنُوق فدخل فى النعش فلم يُر <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا يَغْلَى بن عطاء ، عن بُجَيْر أبى عبيد ، أن ابن عباس مات بالطائف ، فلما أخرج بنعشه جاء طائر أبيض عظيم من قبل وَجَّ حتى خالط أكفانه لم يُدر أين ذهب ، قال عفان : فكانوا يُروْنَ أنه عِلْمُهُ <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى ، قال : سئل شريك وأنا أسمع : أذكرت أنّ ابن عباس دخل طائر أبيض فى أكفانه ؟ فقال : حدثنى نصر الأعشى أنه سمع عطاء يقول ذلك ، جاء طائر أبيض حتى خالط أكفانه ثم كان آخر العهد منه فدفنوه معه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : دخل فى أكفان ابن عباس طائر فمارئى له مخرجاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن المؤمل ، قال : قلت لعطاء : شهدت ابن عباس يوم مات ؟ قال : لا ، توفى بالطائف وأنا بمكة . قلت : فإنه قد بلغنى أنه رُئِيَ طائر دخل فى أكفاته . قال عطاء : قد بلغنى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إسحاق بن يحيى ، قال : حدثنا

(١) ساقط من ح ، وهو فى ث .

(٢) ساقط من ث وهو فى ح ، ومثله لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٣٢٩

(٤) ث « عمله » والمثبت رواية ح ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، والذهبي فى سير

أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٨



أبو سلمة الحضرمي ، قال : رأيت قبر ابن عباس ، وابن الحنفية قائم يأمر به أن يُسطح (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، وقبيصة بن عقبة ، قالا : حدثنا سفيان ، عن سالم عن أبي حفصة ، عن أبي كلثوم ، قال : رأيت ابن الحنفية يوم دفن ابن عباس ، قال : اليوم مات رباني هذه الأمة (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : لقد مات ابن عباس وإنه لَحَيَّو (٣) هذه الأمة ، ومارأيت مثله قط (٤) . وقال : ماسمعت إلا أن يقول رجل : قال رسول الله ﷺ (٥) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، وعلى بن عبد الله بن جعفر ، قالا : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ قال : قال أبو سلمة : لو كنت أرفق ابن عباس أصبت سنه علماً كثيراً .

\*\*\*

### ١٣٦٨ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ .  
وأُمُّهُ أُمُ الْفَضْلِ لُبَّابَةُ الْكِبَرِيِّ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ خَزْنٍ بْنِ بُجَيْرٍ بْنِ الْهُزَمِ بْنِ رُوَيْبَةَ  
ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .  
فولد عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدًا وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَأُمُّهُ الْفَرْعَةُ بِنْتُ قَطْنٍ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ خَزْنٍ بْنِ بُجَيْرٍ بْنِ الْهُزَمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ  
[وَالْعَبَّاسِ] (٦) .

(١) رواية ح « وابن الحنفية قائم عليه يأمر به ... » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٧

(٣) ث « وإنه لحَيَّو هذه الأمة » والثبت رواية ح ، ومثلها لدى ابن عساكر في تاريخه ، والذهبي

في السير .

(٥) نفس المصدر .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٠

١٣٦٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص

٥١٢ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٥ ص ٣٢٢

(٦) ساقط من ث وهو في ح ومثله لدى مصعب في نسب قريش .

والعالية ، تزوجها على بن عبد الله بن العباس عبد المطلب . فولدت له محمد بن علي وفي ولده الخلافة من بني العباس .

وميمونة ، وأمهم عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الدَّيَّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن غَلة <sup>(١)</sup> بن جَلَد <sup>(٢)</sup> مِنْ مَذْحِج .

ولُبَّابة وأم محمد ، وأمهما عَمْرَةُ بنت عَرِيب بن عبد كُلال بن معديكرب بن أبي شراحيل الحميري ثم الرُّعَيْنِي .

وعبد الرحمن وقُتَم ، وأمهما أم حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن سويد ابن جابر بن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة حليف بني زهرة بن كلاب ، وهما اللذان قَتَلَ بُسر بن أبي أَرْطاةَ العامِريّ باليمن . وكان معاوية بن أبي سفيان بعثه يقتل من كان في طاعة علي بن أبي طالب فبلغ اليمن . وعبد الله وجعفرًا وأمّ كلثوم <sup>(٣)</sup> ، وعَمْرَةَ وأمّ العباس . وأمُّهم أم ولد .

قال : وكان عُبيد الله بن العباس أصغر سنًا من عبد الله بن العباس بسنة . فكان رسول الله ﷺ قبض وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وقد رأى النبي ﷺ وسمع منه ، وكان سخيًا جوادًا .

وقال بعض أهل العلم : كان عبد الله وعُبيد الله [ ابنا العباس ] . إذا قدما مكة أَوْسَعَهُم عبد الله علمًا وأَوْسَعَهُم عبيد الله طعامًا ، وكان عُبيد الله رجلًا تاجرًا <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُليّة ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، عن سليمان بن يسار ، قال : حدثني أحد ابني العباس إِمَّا الْفَضْلُ وإِمَّا عُبيد الله : أنه كان رديف النبي ﷺ فَأَتَاه رجل فقال : إِنَّ أَبِي أَوْ وَأُمِّي [ قال ] <sup>(٥)</sup> وأكبر ظنّي أنه قال :

(١) قرأها محقق ط « غَلة » وصواب القراءة من الأصل والمصادر التالية .

(٢) هذا الضبط من ح ضبط قلم وكتب فوق كلمة ( جَلَد ) ، ( صح ) ومثله لدى مصعب في نسب قريش ص ٣٠ وابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٧ وابن حزم في الجمهرة ص ٢٠ . وفي ث « علة ابن خالد » .

(٣) كتب أمامها في هامش ح « بخط ابن حيويه : كَلْتَم » .

(٤) المزى ج ١٩ ص ٦١ ومايين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٥) من ح .

أَبِي كَبِيرٍ وَلَمْ يَحْجَجْ ، فَإِنَا حَمَلْتُهُ عَلَى بَعِيرٍ لَمْ يَثْبُتْ ، وَإِنْ شَدَّدْتَهُ عَلَيْهِ لَمْ أَمْنْ عَلَيْهِ . فَقَالَ : أَكُنْتُ قَاضِيًا دِينًا لَوْ كَانَ عَلَى أَيْمِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاحْجَجْ عَنْهُ .  
 قَالَ : أَخْبَرْنَا مَعْنَى بَنِي عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي ، عَنْ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي كَبِيرَةٌ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُرَكِّبَهَا ، لَا تَسْتَمْسِكُ وَإِنْ رُبَطْنَاهَا خَفَتْ أَنْ تَمُوتَ ، أَفَأَحْجَجُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : رَوَى أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَلَمْ يَشْكُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، لِأَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ تَوَفَّى فِي زَمَانِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ فِي طَاعُونَ عَمَّاسٍ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَلَمْ يَدْرِكْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ . وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَدْ بَقِيَ إِلَى دَهْرٍ يُزِيدُ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ . وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : حَدَّثَنِي . فَهَذَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ : أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : اسْتَعْمَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى الْيَمَنِ ، وَأَمْرُهُ فَحَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ . وَبَعَثَهُ أَيْضًا عَلَى الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ ، فَاصْطَلَحَ النَّاسَ تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى شِيبَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدِرِيِّ فَحَجَّ بِهِمْ . وَمَاتَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِالْمَدِينَةِ (١) .

\*\*\*

### ١٣٦٩ - قُتُمُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابَةُ الْكُبَرَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ بْنِ بُجَيْرٍ بْنِ الْهَزَمِ بْنِ رُوَيْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ . وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ يُشَبِّهُهُ بِهِ .

قَالَ : أَخْبَرْنَا الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ وَرُوحُ بْنُ عَبَادَةَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَارَةَ ، سَمِعَهُ يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لَهُ : مَرَّ رَسُولُ

(١) المزي ج ١٩ ص ٦١

الله ﷺ على دابة وأنا وعبيد الله وقُتْم نلعب ، فقال رسول الله ﷺ : احملوا إليّ هذا ، فوضعني بين يديه ثم قال : احملوا إليّ هذا ، فوضع قُتْم خلفه وترك عبيد الله . وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قُتْم ، فمسح رأسى وقال : اللهم اخلف جعفرًا فى ولده . قلت : ما فعل قُتْم . قال : استشهد . قلت الله ورسوله أعلم بالخيرة . قال : أجل .

وَعَزَّأ قُتْم خُرَاسَان وعليها سعيد بن عثمان ، فقال له : أضرب لك بألف سهم ؟ فقال : لا ، بل أخمس ثم أعطِ الناس حقوقهم ثم أعطني بعد ماشئت . وكان قُتْم ورعًا فاضلاً وتوفى قُتْم بِسَمَرْقَنْد .

قال : حدثنا بذلك عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، أَنَّ قُتْم تُوِّفَى بِسَمَرْقَنْد (١) .

\*\*\*

### ١٣٧٠ - مَعْبُدُ بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وأُمُّه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن عامر . وكان من أصاغر ولد العباس . قَوْلُ مَعْبُد : عبد الله ، والعباس ، وميمونة . وأُمُّهم أم جميل بنت السائب بن الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله ابن هلال بن عامر .

وَعُمَرَ بن مَعْبُد لأم ولد . وأَبِيَّة بنت مَعْبُد لأم ولد . وحفصة لأم ولد . ولمعبد بن العباس عقب وبقية كثيرة .

\*\*\*

### ١٣٧١ - كَثِير بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وأُمُّه أم ولد . ولم يبلغنا

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤١ نقلا عن ابن سعد .

١٣٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠

١٣٧١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٠

أَنَّ كَثِيرًا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا فَقِيهًا صَالِحًا ثَقَّةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ . وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ .

\*\*\*

### ١٣٧٢ - تَمَّامُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وأُمُّهُ أُمٌ وَلَدَتْ وَهْيَ أُمٍ كَثِيرٍ ابْنِ الْعَبَّاسِ . وَكَانَ تَمَّامٌ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ بَطْشًا . قَالَ : فَوَلَدَ تَمَّامٌ : جَعْفَرًا ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ ، وَأُمُّ حَبِيبٍ . وَأُمُّهَا الْعَالِيَةُ بِنْتُ نَهْيَكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَالْعَبَّاسُ وَقَتَمٌ وَالْعَالِيَةُ وَكثيرةٌ وَصْفِيَّةٌ . وَأُمُّهُمْ أُمُّ حَازِمِ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ . خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَخْتِهَا الْعَالِيَةَ بِنْتُ نَهْيَكِ . وَنَفِيسَةٌ ، وَأُمُّهَا أُمُّ كَلْثُومِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَكَانَ لِتَمَّامِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَوْلَادٌ وَأَوْلَادُ أَوْلَادٍ فَانْقَرَضُوا ، فَكَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِهِ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ ، فَهَلَكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ، فَوَرَّثَهُ سُلَيْمَانُ وَعِيسَى وَصَالِحٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بَنُو عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْقُعْدِ . فَوَهَبُوا حَقَّهُمْ لِعَبْدِ الصَّمَدِ فَصَارَ مِيرَاثُهُ كُلُّهُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٣٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٣

(١) بعده في مخطوطة ث : آخر الجزء السابع من كتاب الطبقات .

الكبير لأبي عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي ، رحمة الله عليه .

يتلوه إن شاء الله في الجزء الثامن الحسن بن علي عليهما السلام .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

### ١٣٧٣ - الحسن بن علي عليهما السلام

ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأُمها خديجة بنت خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ . فولد الحسن بن علي : محمدًا الأصغر وجعفرًا وحزمة وفاطمة دَرَجُوا وأُمهم أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

ومحمدًا الأكبر وبه كان يكنى والحسن وامرأتين هلكتا ولم تبرزوا وأُمهم خَوْلَة بنت منظور بن زَبَّان بن سَيَّار بن عَمْرُو بن جابر بن عَقِيل بن هَلَال بن سَعْي بن مَازِن بن فَزَارَة بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان .

وزيدا وأُم الحسن وأُم الخير وأُمهم أُم بَشِير <sup>(١)</sup> بنت أبي مسعود وهو عُقْبَة بن عَمْرُو بن ثَعْلَبَة بن أَسِيرَة بن عَسِيرَة <sup>(٢)</sup> بن عَطِيَّة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الأنصار .

وإسماعيل ويعقوب وجاريتين هلكتا وأُمهم جعدة بنت الأشعث بن قيس بن مَقْدِيكِرِب الكندي .

والقاسم وأبا بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين بن علي بن أبي طالب والابقية لهم ، وأُمهم أم ولد تدعى بُقَيْلَة .

وحسينًا الأثرم وعبد الرحمن وأُم سلمة وأُمهم أم ولد تدعى ظُمَيَاء وعمرًا لا بقية له ، وأمه أم ولد . وأُم عبد الله وهي أم أبي جعفر محمد بن علي بن حسين وأُمها <sup>(٣)</sup> أُم ولد تدعى صافية .

وظلحة لا بقية له ، وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي وعبد الله الأصغر وأمه زينب بنت سُبَيْع بن عبد الله أخى جَرِير بن عبد الله البَجَلِي . قال محمد بن عمر : ولد الحسن بن علي بن أبي طالب فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

١٣٧٣ - من مصادر ترجمته : نسب قريش ص ٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٧ ص ٥ وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٥

(١) لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٤٩ « أم بَشِير » .

(٢) فى نسب قريش ص ٤٩ « عَسِيرَة » .

(٣) تحرفت فى الأصل إلى « أُمهما » .

## ذكر الأذان في أذن الحسن

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري وقُيُصَّة بن عقبة وأبو المنذر إسماعيل بن عمر ، قالوا : حدثنا سفيان الثوري ، عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عُبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ : أَدَّنَ في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة <sup>(١)</sup> .

قال قبيصة وأبو المنذر في حديثهما : بالصلاة .  
أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا ابن عُيَيْنَة ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي رافع ، أن رسول الله ﷺ : أَدَّنَ في أذن الحسن بن علي بالصلاة حين ولدته فاطمة .

\* \* \*

## ذكر العقيقة

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن أيوب ، عن عكرمة ، أن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش .  
قال : أخبرنا يعلَى بن عبيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال : ذبح رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين كبشًا كبشًا .  
قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عكرمة : أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن حسن وحسين كبشًا كبشًا .  
قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدي ، عن مَقَمَر ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين بكبشين .

\* \* \*

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

## ذكر خلق رأس الحسن والحسين

قال : أخبرنا أنس بن عِيَاض أَبُو صَمْرَةَ اللَيْثِي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن فاطمة خلقت حسناً وحسيناً يوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : وزنت بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بوزنه فضة .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن محمد بن علي بن حسين ، قال : وزنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين فتصدقت بوزنه فضة .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلي ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن <sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن علي بن حسين ، قال : خلق رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ثم تصدق بزنة أشعارهما فضة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : ذبحت فاطمة عن حسن وحسين حين ولدا شاة شاة وحلقت رأسهما وتصدقت بزنة شعورهما .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالِسي ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، عن علي بن حسين ، قال : لما ولدت فاطمة حسناً قالت : يارسول الله ، أعق عن ابني بدم ؟ قال : لا ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره من الورق على المساكين أو على كذا - يعني أهل الصُّفَّة - . فلما ولدت حسناً فعلت مثل ذلك <sup>(٣)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

(٢) ذكر محقق ط هنا « أن في الأصل ربيعة بن عبد الرحمن ثم قال : « وهو خطأ » وليس كما قال ، بل هو مذكور على الصواب في الأصل « ربيعة بن أبي عبد الرحمن » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨



قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الثَّوْرِي ، عن عبد الله [ بن محمد ] <sup>(١)</sup> بن عقيل ، عن علي بن حسين قال : عَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن بكبشٍ وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بزنه فضة على الأوفاض <sup>(٢)</sup> .

قال : وأخبرنا أيضا به محمد بن عمر ، قال : أخبرنا الثَّوْرِي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن علي بن حسين ، عن أبي رافع ، أن رسول الله ﷺ أمر أن يتصدق بزنة شعر حسن وحسين على الأوفاض ، يعنى المساكين الذين فى الصفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : أمر النبي ﷺ أن يُتصدق بزنة شعر حسن وحسين فوزن شعر أحدهما فوجد ثلثي درهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن يزيد الخُوزِي ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي ، أن فاطمة عليها السلام عَقَّتْ عن حسن بجزورٍ وحلقت رأسه فتصدقت بزنه ذهبا وفضة على المساكين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن مَخْرَمَةَ بن بُكير ، عن أبيه ، عن عَمْرَةَ ، عن عائشة ، قالت : عَقَّ النبي ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه .

وعن سفيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر : أن فاطمة وزنت شعر الحسن والحسين فتصدقت بوزن ذلك فضة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن سعيد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : ما بلغ زنة شعورهما درهما .

\*\*\*

(١) من ح .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية ( وفض ) فيه « أنه أمر بصدقة أن توضع فى الأوفاض » هم الفرق والأخلاق من الناس . وقيل : هم الفقراء الضعاف الذين لا دفاع بهم . وقيل : أراد بهم أهل الضُّفَّة .

## ذكر تسمية رسول الله ﷺ الحسن

والحسين رحمهما الله ورضى عنهما

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَةَ الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ سَمِيَ حَسَنًا وحَسِينًا يوم سابعهما واشتق اسم حسين من حسن .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، وخالد بن مَخْلَد البجلي ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مالك بن أبي الرجال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ سَمِيَ حَسَنًا وحَسِينًا يوم سابعهما .

قال : أخبرنا يحيى بن عيسى الرَّمْلِيُّ ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال علي : كنت رجلًا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربًا فسماه رسول الله ﷺ الحسن . قال : فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربًا لأنني كنت أحب الحرب وسماه رسول الله ﷺ الحسين وقال : إنني سميت ابني هذين باسمي ابني هارون شَبْرًا وشَبِيرًا <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي ، قال : لما ولد الحسن سميته حربًا فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ، ماسميتموه ؟ قلنا حربًا قال : بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربًا فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قلنا حربًا قال : « بل هو حسين » . فلما ولد الثالث سميته حربًا فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قلنا حربًا قال : بل هو محسن . ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون شَبْرًا وشَبِيرًا ومُشَبَّرًا .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، قال : لما ولد الحسن سماه علي حربًا قال : وكان يعجبه أن يكنى أبا حرب . فقال رسول الله ﷺ : ماسميتم ابني ؟ قالوا حربا . فقال : ما شأن

حرب هو حسن . فلما ولد حسين سماه على حرباً . فقال النبي ﷺ : ما سميتم ابني ؟ قالوا حرباً . فقال النبي ﷺ : ماشأن حرب ، هو حسين ، فلما ولد الثالث سماه حرباً فقال رسول الله ﷺ : ما سميتم ابني ؟ قالوا حرباً فقال : ما شأن حرب هو محسن أو مُحَسَّن .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : أخبرنا عمرو بن حريث ، قال : حدثنا بَزْدَعَةُ بن عبد الرحمن . يعني ابن مطعم البنانى ، عن أبى الخليل ، عن سلمان عن النبي ﷺ أنه قال : سميتهما باسم ابني هارون يعني الحسن والحسين شَبْرًا وشَبِيرًا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عمرو بن حريث عن عمران ابن سليمان ، قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ، لم يكونا فى الجاهلية .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرِّقِّى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أن علياً لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزة ، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر ، قال فدعانى النبي ﷺ فقال : إني قد أمرت أن أغير اسمى ابني هذين ، قال : قلت الله ورسوله أعلم قال : فسماهما حسناً وحسيناً .

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : ولما ولدت فاطمة حسناً أتت به النبي ﷺ فسماه حسناً . فلما ولدت حسيناً أتت به النبي ﷺ فقال : هذا أحسن من هذا فشق له من اسمه فقال : هذا حسين .

\*\*\*

### ذكر شبه الحسن بن على بالنبي ﷺ

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن كُنَاسة الأسدى ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، قال : قلت لأبى جُحَيْفَةَ رأيتَ النبى ﷺ ؟ قال : نعم . كان أشبه الناس به الحسن بن على .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرى ، عن سفيان عن عمر بن

سعيد<sup>(١)</sup> ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : إني لمع أبي بكر إذ مرَّ على الحسن بن علي فوضعه على عنقه ثم قال :

بِأَبِي شُبُهَةِ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بَعْلَى<sup>(٢)</sup>

قال : وعلى معه فجعل على يضحك .

قال : أخبرنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ الشَّيْبَانِيُّ ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا عُمر<sup>(٣)</sup> بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ لبالي وعلى يمشي إلى جنبه فمر بحسن بن علي وهو يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول :

وَبِأَبِي شُبُهَةِ النَّبِيِّ لَيْسَ بِشَبِيهِ بَعْلَى<sup>(٤)</sup>

وعلى يضحك .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، ومالك بن إسماعيل أبو عَسَّانَ التَّهْدِي ، قالوا : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ ابن هانئ ، عن علي قال : الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس . والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عاصم بن كليب ، قال : حدثني أبي ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : من رآني في النوم فقد رآني فإن الشيطان لا يَنْتَحِلُنِي . قال أبي : فحدثته ابن عباس وأخبرته أني قد رأيته قال : رأيته ؟ قلت : إى والله لقد رأيته ، قال : فذكرت الحسن بن علي ؟ قال : إى والله ، لقد ذكرته وَتَفَيَّهَ<sup>(٥)</sup> في مشيته .

(١) تحرف في ث إلى « سعد » وصوابه من ح ، وتهذيب الكمال والتقريب .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٣) تحرف في « ث » إلى « عمرو » وصوابه من ح ، وتهذيب الكمال والتقريب .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨ ، وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٤

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية ( فَيَأْ ) وفيه « مثل المؤمن كالخامة من الزرع من حيث أتنها الريح تَفَيَّهَ » أى تحركها وتبيلها يمينا وشمالا .

قال ابن عباس : إنه كان يُشبهه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسleme بن قَعْنَب الحارثي ، قال : أخبرنا علي بن عابس الكوفي ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن البهيّ مولى الزبير قال : تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله <sup>(١)</sup> ؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه ، الحسن بن علي ، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته ، أو قال : ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته يجيء وهو راکع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ذكر ما قال رسول الله ﷺ في الحسن وما كان يصنع به ﷺ

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، ومحمد بن بشر العبدى ، قالا : حدثنا محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان رسول الله ﷺ يَدْلُعُ <sup>(٣)</sup> : لسانه للحسن بن علي فإذا رأى الصبي حُمْرَةَ اللسان يهش إليه فقال عيينة : ألا أراك تصنع هذا إنه ليكون الرجل من ولدى قد خرج وجهه وأخذ بلحيته ما أقبله . فقال رسول الله ﷺ : أَمْلِكُ أَنْ يَنْزِعَ اللهُ مِنْكَ الرَّحْمَةَ ؟ .

وقال : محمد بن بشر في حديثه : إنه من لا يَزَحِمَ لا يُرَحِمَ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة لقي الحسن بن علي فقال له : اكشف لي بَطْنَكَ <sup>(٤)</sup> حتى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل منه قال : فكشف عن بطنه فقبله . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، عن زَمْعَةَ بن صالح ، عن

(١) قرأها محقق ط « من أهل بيته » والمثبت من ث و ح ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية ( دلغ ) فيه « أنه كان يَدْلُعُ لسانه للحسن » أى يخرججه حتى تُرى حمرة فَيَهْشُ إليه .

(٤) ح « عن بطنك » .

سَلَمَةَ بن وَهْرَام ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان حَامِلَ الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُذَيْك المدني ، عن هشام بن سعد ، عن نُعَيْم المُجَمِّر ، عن أبي هريرة قال : ما رأيت حسناً قط إلا فاضت عيناى دموعاً وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فانطلقت معه فلم يكلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فطاف بها ونظر ثم انصرف وأنا معه . حتى جئنا المسجد ، فجلس واحتبى ثم قال : أى لكاع ادع<sup>(١)</sup> لى لُكعاً<sup>(٢)</sup> .

قال : فجاء الحسن يشتد فوق في حجره ثم أدخل يده في لحيته ثم جعل رسول الله ﷺ يكفح<sup>(٣)</sup> فمه فَيُدْخِلُ فاهُ في فيه ثم يقول : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن عبيد الله [ بن أبي يزيد ]<sup>(٤)</sup> ، عن نافع بن جبير ، عن أبي هريرة الدَّوْسِي ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتينا سوق بني قينقاع ثم رجعت فأتى<sup>(٥)</sup> عائشة فجلس فقال : أثم لكع أثم لكع . فظننت أن أمه حبسته تغسله وتلبسه سَخَابًا<sup>(٦)</sup> فخرج يشتد حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه للحسن<sup>(٧)</sup> .

(١) رواية ث « ثم قال لى : لكاع ، ادع ... » .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية ( لكع ) ومنه الحديث « أنه عليه السلام جاء يطلب الحسن بن علي قال : أثم لُكُع ؟ » فإن أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل .

(٣) المكافحة : مصادفة الوجه للوجه ، والمراد التقبيل المباشر ( النهاية : كفح ) .

(٤) ث « ابن أبي الزناد » ، وفي ح « بن أبي زياد » وكلاهما تحريف صوابه من تهذيب الكمال

ج ١٩ ص ١٧٨

(٥) رواية ث « ثم رجعت . قالت عائشة » .

(٦) السخاب : أصله خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري والمراد به أنه خيط نظم فيه

قرنفل ( النهاية )

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، وسعيد بن منصور ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن أبي موسى ، قال : سمعت الحسن ، قال : حدثنا أبو بكرة قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن مرة ويقول : إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . وزاد سعيد : إسرائيل بن موسى ، وزاد : على يده بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، قال : حدثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : أخبرني أبو بكرة : أن رسول الله ﷺ كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره ، أو قال على عنقه فيرفع رأسه رفعا رفيقا لثلا يصرع . فعل ذلك غير مرة فلما قضى صلاته قالوا يارسول الله رأيناك صنعتَ بالحسن شيئا ما رأيناك صنعته بأحد . فقال : إنه ربحاني من الدنيا وإن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا حميد عن الحسن ، أن الحسن بن علي جاء ذات يوم فصعد المنبر ورسول الله ﷺ يخطب فأخذه فوضعه في حجره ، فجعل يمسح رأسه وقال إن ابني هذا سيد وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، وعارم بن الفضل ، قالا : أخبرنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أبي بكرة : أن النبي ﷺ كان يخطب يوما فصعد إليه الحسن فضمه النبي ﷺ إليه وقال : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح على يديه فئتين من المسلمين عظيمتين .

قال : أخبرنا بكر بن عبد الرحمن القاضي ، قال : حدثنا عيسى بن المختار ، عن محمد يعني ابن أبي ليلى ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : جاء الحسن إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فركب على ظهره فأخذه رسول الله ﷺ بيده فقام وهو على ظهره <sup>(١)</sup> ثم ركع ثم أرسله فذهب .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، وسليمان أبو داود الطيالسي ، وهشام

(١) رواية ث « فأخذه رسول الله ﷺ بيده وهو على ظهره » .

أبو الوليد ، قالوا : أخبرنا شُعْبَةُ ، قال : أخبرني عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقرم ، قال : خطبنا الحسن بن علي على المنبر بعد قتل علي فقام رجل من أزد سَنُوءة فقال رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن في حَبْوتِهِ وهو يقول : من أحبنى فليحبه وليبلغ الشاهدُ منكم الغائب . ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثت أحداً شيئاً ثم قعد (١) .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أبصر الأقرعُ النَّبِيَّ ﷺ يقبل حسناً فقال : لى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم قط ، فقال : إنه من لا يرحم لا يرحم . قال سفيان : وقال بعض الناس : ما أصنع بك إن كان الله نزع منك الرحمة .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، وشَبَابَةُ بن سَوَّار ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عدى بن ثابت ، قال : سمعت البراء بن عازب ، يقول : رأيت النبي ﷺ حاملاً الحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أُحِبُّهُ فَأُحِبِّهِ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا فضيل بن مرزوق ، قال : حدثني عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : اللهم إني قد أحببته فأحبه وأحب من يحبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : سمعت سالم ابن أبي حَفْصَةَ ، قال : سمعت أبا حازم ، قال : سمعت أبا هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا شريك ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي نُعْمٍ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة .



قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا يزيد بن مَرْدَأَنِيَّة ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعْم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، قال : أقبل الحسن والحسين فقال رسول الله ﷺ : هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن أبي السَّفَر ، عن الشعبي ، عن حذيفة عن النبي ﷺ ، قال : أتاني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن حجاج بن دينار ، عن جعفر بن إياس ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن أبي هريرة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل : يا رسول الله إنك لتحبهما فقال : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، أن فتية من قريش خطبوا ابنة سهيل بن عمرو ، وخطبها الحسن فشاورت أبا هريرة - وكان لها صديقًا - فقال : إني رأيت النبي ﷺ يقبل فاه فإن استطعت أن تقبلي حيث قبل فقبلي .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا مُعَرِّفُ بن واصل ، قال : حدثتني امرأة من الحي يقال لها : حفصة ابنة طلق ، قالت : حدثنا أبو عميرة رشيد بن مالك ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ جلوسًا فأتاه رجل بطبق عليه تمر فقال : ما هذا أهديّة أم صدقة ؟ فقال الرجل : صدقة . قال : فقدمها إلى القوم ، قال :

وحسن بين يديه يَتَعَفَّرُ<sup>(١)</sup> . قال : فأخذ الصبي ثمرة فجعلها في فيه . قال : ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل أصبعه في فم الصبي فانتزع الثمرة ثم قذف بها . وقال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : أخذ الحسن بن علي ثَمَرَةً من ثَمَر الصدقة فجعلها في فيه . فقال له رسول الله ﷺ : كَخْ كَخْ<sup>(٢)</sup> ثم أخذها من فيه فألقاها وقال : إنا أهل بيت لا نأكل الصدقة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة ، يقول : إن رسول الله ﷺ أتى بتمر من تمر الصدقة فأمر فيه بأمره فجعل الحسن أو الحسين على عاتقه وجعل لُعابه يسيل عليه فنظر إليه فإذا هو يلوك ثمرة فحرك خده وقال : ألقها يا بني ألقها ، أما سمعت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

\* \* \*

### ذكر ما علم النبي ﷺ الحسن رحمه الله من الدعاء

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْد بن أَبِي مَرْيَم ، عن أبي الحَوَزَاء ، عن الحسن بن علي ، قال : علمني جدي أو علمني النبي ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وفقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، فإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

(١) يتعفر : يتمرغ في التراب .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية ( كخ ) فيه « أكل الحسن أو الحسين ثمرة من تمر الصدقة فقال له النبي : كَخْ كَخْ » هو زجر للصبي ورذع . ويقال عند التقدير أيضا ، فكأنه أمره بإلقائها من فيه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا الحسن بن عماره ، قال : حدثنا بُرَيْدُ بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، قال : قلت للحسن بن علي : مثل من كنت على عهد رسول الله ﷺ [ وماذا سمعت منه ] <sup>(١)</sup> قال : سمعته يقول لرجل : دع ما يريك إلى ما لا يريك فإن الشر رية وإن الخير طمأنينة . وعقلت منه : أتى بينما أنا أمشي معه إلى جنب جرير الصدقة تناولت ثمرة فألقيتها في فيء فأدخل أصبعه في فيء فاستخرجها بلعابها وبزاقها فألقاها فيه ، وقال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة . وعقلت عنه الصلوات الخمس فعلمني كلمات أقولهن عند انقضائهن : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال أبو الحَوْزَاءِ : فذكرت ذلك لمحمد بن علي يعني ابن الحنفية ونحن في الشُّعْب فقال : إنهن لكلمات علمناهن وأمرنا أن نقولهن في الوتر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْدِ بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، عن الحسن بن علي ، قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في القنوت : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيما عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن أبي إسحاق ، عن بُرَيْدِ ابن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله ﷺ : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، فإنه لا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت هذا يقوله في القنوت في الوتر .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا شعبة ، عن بُرَيْدِ بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، قال : قلت للحسن : ما تحفظ أو تذكر من رسول الله ﷺ

قال : أخذت ثمرة من تمر الصدقة - أظنه قال - فألقيتها في فيء ، فأخذها فألقاها بلعابها ، قال : وكان يقول : دَعْ ما يريك إلى ما لا يريك ، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب رية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، قال : سمعت بُرَيْد بن أبي مریم ، قال : حدثني أبو الحَوَراء قال : علم رسول الله ﷺ الحسن كلمات قال : إذا قمتَ في القنوت في الوتر فقل : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرَّ ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضي عليك ، إنه لا يَدُلُ مَنْ وَايَت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال : أخبرنا الضُّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل ، عن ثابت بن عمارة ، قال : حدثنا ربيعة بن شيبان ، قال : قلت للحسن بن علي : ما تحفظ من رسول الله ﷺ قال : أدخلني غرفة الصدقة فأخذت ثمرة فألقيتها في فيء فقال : ألقها فإنها لا تجل لمحمد ولا لأهل بيته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابن أبي سَبْرَةَ ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس ، قال : خرجنا مع علي إلى الجمل ستمائة رجل فسلطنا على الرَّبَذَةِ فنزلناها فقام إليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه وقال : ائذن لي فأتكلم فقال علي : تكلم ودع عنك أن تَخْشَى خَيْنَ<sup>(١)</sup> الجارية فقال الحسن : إني كنتُ أشرتُ عليك بالمقام وأنا أشير به عليك الآن ، إن للعرب جولة ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها قد ضربوا إليك أباط الإبل حتى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل جُحَر الضَّب ، فقال علي : أتراني لا أبالك كنت منتظراً كما تنتظر الضبع اللدم<sup>(٢)</sup> .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( خن ) الخَيْن : ضرب من البكاء دون الانتحاب ومنه حديث علي « أنه قال لابنه الحسن : إنك تَخْشَى خَيْنَ الجارية » .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية ( لدم ) وفي حديث علي « والله لا أكون مثل الضَّبِّ تسمع اللدم فتخرج حتى تُصْطَاد » أي ضَرَبَ جحرها بِحَجَر إذا أرادوا صيد الضَّبِّ ضربوا جحرها بحجر ، أو بأيديهم فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصايد . أراد أني لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني معمر بن راشد ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : لما نزل عليّ بذي قار <sup>(١)</sup> بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى أهل الكوفة فاستنفرهم إلى البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق قال : بعث عليّ عمارًا والحسن بن علي إلى الكوفة ، ونزل عليّ بذي قار قال : فاستنفرهم فخرج منهم ثمانية آلاف على كل صعب وذلول .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا معمر بن يحيى بن سام ، قال : سمعت جعفرًا ، قال : سمعتُ أبا جعفر ، قال : قال علي : قُم فاخطب الناس يا حسن . قال : إني أهالك أن أخطب وأنا أراك ، فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ، ثم نزل فقال عليّ : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [ سورة آل عمران : ٣٤ ] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، قال : قيل لعلي هذا الحسن بن علي في المسجد يحدث الناس فقال : طحن إبل لم تعلم طحنًا . قال : وما طحنت إبل قط يومئذ . قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق عن مَعْدِيكَرِب : أن عليًا مرّ على قوم قد اجتمعوا على رجل فقال : من هذا ؟ قالوا الحسن . قال : طحن إبل لم تَعَوِّد طحنًا ، إن لكل قوم صُدَادًا وَإِنَّ صُدَادَنَا الحسن <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن علي ، أنه خطب الناس ثم قال : إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالًا ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس فقام الحسن فقال : إنما

(١) ذوقار : ماء لبكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط ، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس ( ياقوت ) .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦١ - ٢٦٢

جمعتهم للفقراء ، فقام نصف الناس ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس <sup>(١)</sup> .  
 قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا شريك ، عن عاصم ، عن أبي رَزِين  
 قال : خطبنا الحسن بن علي يوم الجمعة ، فقرأ إبراهيم على المنبر حتى ختمها <sup>(٢)</sup> .  
 قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن عمرو ، عن أبي جعفر محمد بن علي ،  
 قال : كان الحسن والحسين لا يريان أمهات المؤمنين ، فقال ابن عباس : إن  
 رؤيتهن لهما لحلال <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن ابن عون ، عن عُمَيْر بن  
 إسحاق ، قال : ما تكلم عندى أحد كان أحب إليّ إذا تكلم ألا يسكت من  
 الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه كان بين حسين بن  
 علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض ، فعرض حسين أمراً لم يرضه  
 عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا ما رغم أنفه . قال : فهذا أشد كلمة  
 فحش سمعتها منه قط <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : قال  
 الحسن : الطعام أدق من أن يُقَسَمَ عليه <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا قرة ، قال : أكلت في بيت  
 محمد طعائماً ، فلما شبت أخذت المنديل ورفعت يدي ، فقال لي محمد : كان  
 الحسن بن علي يقول : إن الطعام أهون من أن يقسم عليه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أشعث بن سَوَّار ، عن رجل ، قال :  
 جلس رجل إلى الحسن بن علي ، فقال : إنك جلست إلينا على حين قيام منا  
 أفئاذن ؟ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، عن سليمان بن

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٨

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٥

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٥

بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا سَبَّابَةُ بن سَوَّار ، قال أخبرني إسرائيل بن يونس ، عن ثُوَيْرِ بن أَبِي فَاخِثَةَ ، عن أبيه ، قال : وفدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما فقبلا . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شداد الجعفي ، عن جدته أرجوانة ، قالت : أقبل الحسن بن علي وبنو هاشم خلفه وجليس لبنى أمية من أهل الشام فقال : من هؤلاء المقبلون ؟ ما أحسن هيئتهم !! فاستقبل الحسن فقال : أنت الحسن بن علي ؟ قال : نعم قال : أتحب أن يدخلك الله مدخل أبيك . فقال : ويحك ، ومن أين ؟ وقد كانت له من السوابق ما قد سبق . قال الرجل : أدخلك الله مدخله فإنه كافر وأنت . فتناوله محمد بن علي من خلف الحسن فلطمه لطمة لزم بالأرض ، فنشر الحسن عليه رداءه وقال : عزمة مني عليكم يا بني هاشم لتدخلن المسجد وتصلن ، وأخذ بيد الرجل فانطلق إلى منزله فكساه حلة وخلي عنه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مسلم بن أبي مسلم ، قال : سمعت الحسن بن علي يزيد في التلبية : لبيك يا ذا النعماء والفضل الحسن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : أخبرنا مُسَافِرُ الجَصَّاصِ ، عن رُزَيْقِ بن سَوَّار ، قال : كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت ، فامتخط مروان يمينه فقال له الحسن : ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ، أف لك . فسكت مروان <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرايتهما من رسول الله ﷺ ، وفرض لكل واحد خمسة آلاف درهم <sup>(٣)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٣) تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال : اتخذ <sup>(١)</sup> الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول : هـي يا حسن ، خُذْ يَاحَسَن . فقالت عائشة رضي الله عنها : تعين الكبير على الصغير ؟ فقال : إن جبريل يقول : خُذْ يَاحُسَيْن <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من آل أبي رافع ، عن أبيه ، قال : قال علي : إن ابني هذا الحسن سيخرج من هذا الأمر وأشبه أهلي بي الحسين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عَوَانَةَ ، عن المغيرة ، عن ثابت بن هُرَيْرٍ ، قال : لما أتى الحسن بن علي قصر المدائن قال المختار لعمه : هل لك في أمر تسود به العرب ؟ قال : وما هو ؟ قال : تدعني أضرب عنق هذا وأذهب برأسه إلى معاوية . قال : ما ذاك بلاؤهم عندنا أهل البيت .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شيخان ، عن أبي إسحاق ، عن خالد بن مُضَرَّب ، قال : سمعت الحسن بن علي يقول : والله لا أبايكم إلا على ما أقول لكم ، قالوا : ماهو ؟ قال : تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا المغيرة بن (زيد) <sup>(٤)</sup> الجعفي ، قال : حدثني جدتي أن الحسن بن علي دخل على جدتي عائشة بنت خليفة في يوم حار فقالت لجارياتها : خوضي له لبنا فأخذه فشربه ، فقالت : تجرعه <sup>(٥)</sup> ، فقال : إنما يتجرع أهل النار .

(١) في حواشي ث « اتخذنا : أي تصارعا » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٧ ص ١٨

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٤) تحرف في ث ، ح ، إلى « يزيد » وصوابه من الجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٢١ ، والثقات لابن

حبان ج ٩ ص ١٦٨

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية ( جرع ) التجرع : شُرِبَ في عَجَلَة .



قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن محمد بن مُجَاهِدَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَبِي السَّوَّارِ الضَّبْعِيِّ ، عن الحسن بن علي ، قال رفع الكتاب ، وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد خلا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، عن القاسم بن الفضل ، قال : حدثنا أبو هارون ، قال : انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة فقلنا لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثنا بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة ، أربعمائة . فقلنا إنا أغنياء وليس بنا حاجة . فقال : لا تردوا عليه معروفى ، فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا . فقال لا تردوا على معروفى ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيرا ، أما إني مزودكم : إن الله تبارك وتعالى يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة يقول : عبادى جاءونى شُعثا يتعرضون لرحمتى فأشهدكم أنى قد غفرتُ لحسنهم وشققتُ مُحسنهم فى مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، قال : خطب الحسن بن علي ، فلما اجتمعوا للملاك ، قال : إني لأزوجك وإني لأعلم أنك عُلِقَ طَلْقٌ مَلِيقٌ <sup>(٢)</sup> ولكنك خير العرب نفسا وأرفعها بيتا فزوجه . قال محمد : وكان الحسن بن علي إذا أراد أن يطلق إحدى نسائه - قال : وكان مطلقا - قال : فيجلس إليها فيقول أيسرك أن أهَبَ لك كذا وكذا ؟ هُوَ لك مِرَارًا فيما وَصَفَ ثم يَخْرُجُ فَيُرْسِلُ إليها بطلاقها <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا هشام بن عروة ، عن عروة ، أن الحسن بن علي بن أبي طالب كان يقول إذا طلعت الشمس : سمع سامع بحمد الله الأعظم لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

سمع سامع بحمد الله الأمجد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٣

(٢) العلق : كثير الحب . الطلق : السخى المستبشر الوجه . الملق : الكثير التودد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٨

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن شُعَيْب بن يَسَار ، أن الحسن بن علي أتى ابناً لطلحة بن عبيد الله فقال : قد أتيتك لحاجة وليس لي مَرَدُّ قال : وما هي ؟ قال : تزوّجني أختك ، قال : إن معاوية كتب إلي يخطبها علي يزيد ، قال : مالي مَرَدُّ إذ أتيتك فزوجها إياه . ثم قال : ادخل بأهلك ، فبعث إليها بحلّة ثم دخل بها ، فبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان أن خيرها فخيرها فاختارت حسناً فأقرها ثم خلف عليها بعده حسين .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، أبو غَسَّان التَّهْدِيّ ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، قال : حدثنا يونس بن عبد الله بن أبي فَرْوَة ، عن شَرْحِبِيل أبي سعد ، قال : دعا الحسن بن علي بنيه وبنى أخيه فقال : يا بُنَيَّ وبنى أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلّموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد ربه ، قال : حدثني شَرْحِبِيل أبو سعد ، قال : رأيت الحسن والحسين يصليان المكتوبة خلف مروان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا عبيد أبو الوَسِيم الجَمَال عن سلمان أبي شداد ، قال : كنت أَلْعَب الحسن والحسين بالمداحي <sup>(١)</sup> فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لي : يحل لك أن تترك بضعة من رسول الله ﷺ ؟ وإذا أصاب مدحاتي قال : أما تحمد ربك أن يركبك بضعة من رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا أبو معاوية ، وعبد الله بن ثُمير ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : حدثتني مولاة لنا ، أن أبي أرسلها إلى الحسن بن علي فكانت لها رقعة تمسح بها وجهه إذا توضأ ، قالت : فكأنني مقته على ذلك ، فرأيت في المنام كأنني أقي كبدى ، فقلت : ما هذا إلّا مما جعلت في نفسي للحسن ابن علي .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( دحا ) ومنه حديث أبي رافع « كنت أَلْعَب الحسن والحسين بالمداحي » هي أحجار أمثال القِرْصَة ، كانوا يَحْفَرُونَ حفيرة وَيُدْخُونَ فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها ، وإن لم يقع غَلِب . والدَّخُو : رمى اللَّاعِب بالحِجَر والجَوَز وغيره .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن محمد الضمري ، عن زيد ابن أرقم ، قال : خرج الحسن بن علي وعليه بُرْدَة ، ورسول الله ﷺ يخطب فعرس الحسن فسقط ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقاه رسول الله ﷺ فحمله ووضعوه في حجره ، وقال رسول الله ﷺ : إِنَّ للولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدرى أين هو ؟ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي عبد الرحمن العجلاني ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : قال : تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل ما فيهم فقال معاوية للحسن : يا أبا محمد ما يمنعك من القول ، فما أنت بكليل اللسان ، قال يأمر المؤمنين : مذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي مَحْضُهَا وَلُبَابُهَا ثم قال : فِيمَ الْكَلَامِ وَقَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزًا سَبَقَ الْجِيَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتَنَقِّسِ (١)

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، عن أبي سعيد ، أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش : أخبرني عن الحسن بن علي قال : يأمر المؤمنين إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله ﷺ رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم نهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما اتَّحَفْنَهُ ، ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح فيصنع مثل ذلك . فقال : ما نحن معه في شيء .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي إدريس ، عن المسيب بن نجبة ، قال : سمعت عليا يقول : ألا أحدثكم غنى وعن أهل بيتي ، أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو ، وأما الحسن بن علي فصاحب جَفَنَة (٢) وَخَوَان (٣) فتنى من فتیان قريش لو قد التقت حَلَقَتَا الْبَطَان (٤) لم يُغْنِ في الحرب عنكم شيئا ، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا (٥) .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٤

(٢) الجَفَنَة : الْقَصَّة .

(٣) الْخَوَان : ما يُؤْكَل عليه .

(٤) الْبَطَان : حزام يُشد على البطن .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٧

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن سليمان بن أيوب ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال : لقي الحسن بن علي يوماً حبيب بن مَسْلَمَةَ فقال له : يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله ، فقال : أما مسيرى إلى أهلك فليس من ذلك قال : بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ، ولو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كان ذاك كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [ سورة التوبة : ١٠٢ ] ولكنك كما قال جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [ سورة المطففين : ١٤ ] .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن خَلَّاد بن عُبيدة ، عن علي بن زيد بن جُدْعَانَ ، قال : حجَّ الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشياً وإنَّ النجائب لتُقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات <sup>(١)</sup> ، حتى إنَّ كان يعطى نعلاً ويمسك نعلاً ويعطى خُفّاً ويمسك خُفّاً .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، أن أبا بكر رضى الله عنه خطب يوماً فجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال : انزل عن منبر أبى فقال علي : إن هذا لشيء عن غير مَلَأ مِنَّا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى المَوَالِ <sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت عبد الله بن حسن يقول : كان حسن بن علي قلماً يفارقه أربع حرائر ، فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سَيَّار الْفَزَارِيِّ ، وعنده امرأة من بنى أسد من آل خُرَيْم <sup>(٣)</sup> فطلقهما <sup>(٤)</sup> وبعث إلى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم ، وزقاق من عَسَلٍ ، مُتَعَةً . وقال لرسوله : يسار أبى <sup>(٥)</sup> سعيد

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) كذا فى ح ، ومثله فى تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٧ ، والتقريب ص ٣٥١ وفى ث «الموالى» .

(٣) كذا فى ح بالراء المهملة ثانى الحروف وفوقها علامة الإهمال للتأكيد وفى ث والمطبوع «خزينة» .

(٤) فطلقهما : تحرفت فى المطبوع إلى « فطلقها » وصوابه من ث ، ح ، وتهذيب الكمال ٢٣٧/٦

(٥) كذا فى ح ، ومثله لدى المزى فى تهذيبه ج ٦ ص ٢٣٧ ، وفى ث « يسار بن سعيد » ومثله فى المطبوع .

ابن يسار - وهو موله - احفظ ماتقولان لك . فقالت الفزارية : بارك الله فيه وجزاه خيراً . وقالت الأسديّة : متاع قليل من حبيب مفارق ، فرجع فأخبره فراجع الأسديّة وترك الفزاريّة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي : مازال الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يورثنا عداوة في القبائل (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي : يأهل الكوفة : لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلق فقال رجل من همدان والله لنزوجته فما رضى أمسك وماكره طلق (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني علي بن عمر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : كان الحسن بن علي مطلقاً للنساء وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبّه (٤) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : خطب الحسن بن علي امرأة من بني همام بن شيان ، فقيل له : إنها ترى رأى الخوارج . فقال : إني أكره أن أضم إلى صدرى جمرة من جهنم .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن الهذلي ، عن ابن سيرين ، قال : كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد ، وكان أبا عُذْرَتِهَا ، فطلقها فتزوجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، ثم طلقها ، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية ، فلقية الحسن بن علي فقال : أين تريد ؟ قال : أخطب هند بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية ، قال : اذكرني لها .

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٧ نقلا عن المصنف .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٧ نقلا عن المصنف .

فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر فقالت : خِرْ لِي ، قال : أختار لك الحسن . فتزوجها . فقدم عبد الله بن عامر المدينة . فقال للحسن : إن لي عندها وديعة فدخل إليها والحسن معه وجلس بين يديه فَرَقَّ ابن عامر فقال الحسن : ألا أنزل لك عنها فلا أراك تجد مُحَلًّا خَيْرًا لكما مني فقال : وديعتي فأخرجت سفتين فيهما جواهر ففتحهما فأخذ من واحد قبضة وترك الباقي ، فكانت تقول : سيدهم جميعًا الحسن وأسأخاهم ابن عامر وأحبهم إليَّ عبد الرحمن بن عتاب .

أخبرنا علي بن محمد ، عن سُحَيْم بن حفص الأنصاري ، عن عيسى بن أبي هارون المُرَني ، قال : تزوج الحسن بن علي حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان المنذر بن الزبير هَوِيَّهَا ، فأبلغ الحسن عنها شيئًا فطلقها الحسن ، فخطبها المنذر فأبَت أن تزَوِّجَهُ وقالت : شهرني ، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقى إليه المنذر أيضًا شيئًا فطلقها ، ثم خطبها المنذر ، فقبل لها : تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يَعْضُهُكَ <sup>(١)</sup> فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها .

فقال الحسن لعاصم بن عمر : انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصة فاستأذناه ، فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلا عليها ، فدخلتا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط في الحديث ، فقال الحسن للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها ، وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقا إليه المنذر ، فقال الحسن يومًا لابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وحفصة عمته هل لك في العقيق ؟ قال : نعم ، فخرجا فمرا على منزل حفصة ، فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلًا ثم خرج ، ثم قال أيضًا بعد ذلك بأيام لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فخرجا فمرا بمنزل حفصة ، فدخل الحسن فتحدثا طويلًا ، ثم خرج ثم قال الحسن مرة أخرى لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ فقال : يا ابن أم ألا تقول هل لك في حفصة ؟ .

(١) الْعَضَّة : البهتان والكذب ( النهاية : عضه ) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن ابن جُغْدُبَةَ ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور فبات ليلة على سطح أجْم<sup>(١)</sup> فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فقام من الليل فقال : ما هذا ؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوسنك فتسقط فأكون أشأم سَخْلَةً على العرب . فأحبها . فأقام عندها سبعة أيام فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام . فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه فقالت له خولة : احتبسهم حتى نهى لهم غداءً قال : نعم ، قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثاً ألهاناً بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام .

قال علي بن محمد : وقال قوم : التي شَدَّتْ خمارها برجله هند بنت سهيل ابن عمرو . وكان الحسن أحصن تسعين امرأة<sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، وهشام أبو الوليد الطيالسي ، قالا : حدثنا شَرِيكٌ ، عن عاصم ، عن أبي رَزِينٍ ، قال : خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء<sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي العلاء ، قال : رأيت الحسن بن علي يصلي وهو مقنع<sup>(٤)</sup> رأسه .

قال : أخبرنا حجاج بن محمد ، قال : أخبرنا ابن جُريج ، قال : أخبرني عمران بن موسى ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، أنه رأى أبا رافع مولى النبي ﷺ ، مَرَّ بحسن بن علي ، وحسن يصلي قائماً قد غرز ضفريه<sup>(٥)</sup> في قفاه ، فحلَّهما أبو رافع فالتفت حسن إليه مغضباً ، فقال أبو رافع : أقبل على صلاتك ولا تغضب فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ذلك كِفْلُ<sup>(٦)</sup> الشيطان ، يعني مقعد الشيطان ، يعني مغرز ضفريه .

(١) أجْم : كل بيت مربع مسطح .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٧

(٣) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٤) الإقناع : رفع الرأس في الركوع .

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية ( ضرر ) وحديث الحسن بن علي « أنه غَرَزَ ضَفْرَهُ فِي قِفَاهُ » أي غرز طرف ضَفِيرَتِهِ فِي أَصْلِهَا .

(٦) لدى ابن الأثير في النهاية ( كفل ) ومنه حديث أبي رافع « قال : ذلك كِفْلُ الشيطان » يعني

مَقْعَدُهُ .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا مُخَوَّلٌ ، عن أبي سَعْدٍ <sup>(١)</sup> : أن أبا رافع أتى الحسن بن علي وهو يصلي عاقصاً رأسه ، فحلّه فأرسله ، فقال له الحسن : ماحملك على هذا يا أبا رافع قال : سمعت رسول الله ﷺ أو قال : قال رسول الله ﷺ - شك زهير - : « لا يصلي الرجل عاقصاً <sup>(٢)</sup> رأسه » .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلبي ، عن مستقيم بن عبد الملك ، قال : رأيت الحسن والحسين شَابَا ولم يُخْضِبَا <sup>(٣)</sup> ، ورأيتهما يركبان البراذين ، ورأيتهما يركبان السروج المُنْتَرَة <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### ذكر خاتم الحسن والحسين والخضاب

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن والحسين كانا يتختمان في يسارهما .  
قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن بن علي تَخَتَّمَ في اليسار .

---

(١) تحرف في ث ، ح ، والمطبوع إلى « سعيد » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢٤٨

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (عقص) ومنه حديث ابن عباس « الذي يصلي ورأسه مَقْقُوصٌ كالذي يصلي وهو مكثوف » أراد أنه إذا كان شعره منشوراً سقط على الأرض عند السجود فَيُقْطَعُ صاحبه ثواب السجود به ، وإذا كان مَقْقُوصاً صار في معنى مالم يسجد ، وشبهه بالمكثوف ، وهو المشدود اليدين ، لأنهما لا يقعان على الأرض في السجود .

(٣) الخَضَابُ : مَا يُخْضَبُ بِهِ مِنْ جَنَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٤) المُنْتَرُ : مَا فِيهِ نَقَطٌ سَوْدٌ وَأُخْرَى بَيَضٌ وَفِي هَامِشِ المَطْبُوعِ فسرهما بالسروج المتخذة من جلود النمر . ولدى ابن الأثير في النهاية (نمر) فيه « نهى رسول الله عن ركوب النمار » وفي رواية « الثُّمُور » أى جلود النمر ، وهى السباع المعروفة واحدها نَمْرٌ ، إنما نهى عن استعمالها لما فيها من الزينة والخيلاء ، ولأنه زى العجم ، أو لأن شعره لا يقبل الدباغ عند أحد الأئمة إذا كان غير ذكى . ولعل أكثر ما كانوا يأخذون جلود النمر إذا ماتت ، لأن اصطياها عسير .



قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، قال : كان في خاتم الحسن والحسين ذكر الله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن زُفَيْع ، عن قيس مولى خُجَّاب ، قال : رأيت الحسن يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا اليمان بن المغيرة ، قال : حدثني مُسْلِم بن أبي مريم ، قال : رأيت الحسن بن علي يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن العِزَّار ، أن الحسن كان يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا أبو الربيع السمان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيت الحسن بن علي قد خضب بالسواد وَعَنْقَفَتَهُ <sup>(١)</sup> غراء بيضاء .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن الأصم <sup>(٢)</sup> ، قال ، قلت للحسن بن علي : إن هذه الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال : كذبوا ، والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن بُرْقَان ، قال : سمعت مَيْمُون بن مِهْرَان ، قال : إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد عَلِيٍّ على بيعتين ؛ بايعهم على الإمرة ، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه ، ويرضوا بما رضى به <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، قال : حدثني صَدَقَةُ بن المُثَنَّى ، عن جده رياح

---

(١) الشعر الذي في الشفة السفلى .

(٢) في ث ، ح « عمرو الأصم » والمثبت لدى المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٢ والذهبي

في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٣

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٣

(٤) تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٦٢

ابن الحارث ، أن الحسن بن علي قام بعد وفاة علي رضي الله عنهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن كل ماهو آت قريب ، وإن أمر الله واقع ، وإن كره الناس ، وإنني والله ما أحببت أن ألي من أمر أمة محمد ما يزن مثقال حبة من خردل يهراق فيه معجمة من دم ، قد علمت ما يضرني مما ينفعني فألحقوا بطيئكم <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا العوام بن حوشب ، عن هلال بن يساف ، قال : سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وإنا أضيافكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] . قال : فما رأيت يوماً قط أكثر ياكثاً من يومئذ <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ، قال : أخبرنا شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر ، قال : سمعت عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نَفِير الحضرمي يحدث عن أبيه ، قال : قلت للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ؟ فقال : كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سألتم ، ويحاربون من حاربت ، فتركتها ابتغاء وجه الله ، ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشَّعْبِيِّ . وعن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، وعن أبي الشَّفَر وغيرهم ، قالوا : بَايَعَ أَهْلُ الْعِرَاق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي ، ثم قالوا له : سير إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله ، وارتكبوا العَظِيم وابتزوا الناس أمورهم ، فإننا نرجوا أن يُمكن الله منهم ، فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مُقَدِّمته قيس بن سَعْد بن عُبَادَة ، في اثني عشر ألفاً ، وكانوا يسمون شرطة الخميس <sup>(٤)</sup> .

وقال غَيْرُهُ : وَجَّهَ إِلَى الشَّام عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَمَعَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ، فَسَارَ

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( طيا ) فيه « لَمَّا غَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ اغْنِمْ لِطَيْئِكَ » أَيْ اغْنِ لَوْجْهَكَ وَقَضِّدِكَ .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٩

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٤

(٤) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٥ نقلا عن المصنف .

فيهم قيس حتى نزل مَسْكِن (١) والأَنْبَار (٢) وناحيتها . وسار الحسن حتى نزل المدائن ؛ وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر مَبِيج (٣) فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى مناديه في عسكره ألا إن قيس بن سعد قد قُتل . قال : فشَدَّ الناس على حُجْرة الحسن فانتهبوها حتى انتهت بُسْطُهُ وجواريه ، وأخذوا رداءه من ظهره ، وطَعَنه رجل من بني أسد يقال له : ابن أَقْيَصْر بخنجر مَسْمُوم في أَلْيَتِهِ ، فتحوَّلَ من مكانه الذي انتهب فيه متاعُهُ ، ونزل الأَيْضَ قَصْرَ كِسْرَى ، وقال عليكم لعنة الله من أهل قرية ، فقد علمتُ أن لا خيرَ فيكم ، قتلتم أبي بالأَمْس ، واليوم تفعلون بي هذا ؟! ثم دعا عمرو بن سَلَمَةَ الأَوْحَبِي ، فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ويُسَلِّمُ له الأمر على أن يُسَلِّمَ له ثلاث خصال : يُسَلِّمَ له بيت المال فيقضى منه دَيْنُهُ ومواعيده التي عليه ، ويتَحَمَّلَ منه هو وَمَنْ معه مِنْ عِيَالِ أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يُسَبُّ على وهو يَسْمَعُ . وأن يُحْمَلَ إليه خراج فَسَا (٤) وَدَرَابَجُود (٥) من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي ، فأجابهُ معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل (٦) .

ويقال : بل أرسل الحسن بن علي عبد الله بن الحارث بن نوْفَل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وعبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس فقدا المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ، ووثَّقَا له ، فكتب إليه الحسن أن أَقْبِلْ ، فأقبلَ من جسر مَبِيج إلى مَسْكِن في خمسة أيام وقد دخل يوم السادس . فسَلَّمَ إليه الحسن الأمر وبايعه ثم سارا جميعًا حتى قدما الكوفة ، فنزل الحسن القَصْرَ ، ونزل معاوية التَّخِيلَةَ ، فأتاه الحسن في عسكره غير مرة ، ووفَّى معاوية للحسن بيت المال ، وكان فيه يومئذ ستة آلاف ألف درهم

(١) موضع على نهر دجيل (ياقوت) .

(٢) مدينة على الفرات (ياقوت) .

(٣) بلد قديم بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ .

(٤) مدينة بفارس (ياقوت) .

(٥) كورة بفارس (ياقوت) .

(٦) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٦ نقلا عن المصنف .

واحتملها الحسن وتجهّز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع . ودسّ معاوية إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن ، وقالوا : لا يحمل فيئنا إلى غيرنا ، يعنون خراج فسّا ودزّابجرد . فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم ، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوّانة ، عن حصين ، عن أبي جميلة ، أن الحسن بن علي لما استخلف حين قتل علي ، فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر - وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد - وحسن ساجد قال حصين : وعمي أدرك ذاك ، قال : فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهراً ثم برئ ، فقعده على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيّفانكم أهل البيت الذين قال الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] قال : فما زال يقول ذاك حتى ما زلت أحّد من أهل المسجد إلا وهو يَخِنُ <sup>(٢)</sup> بكاءً <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عون بن موسى ، قال : سمعت هلال بن خبّاب ، يقول : جمع الحسن بن علي رءوس أصحابه في قصر المدائن ، فقال : يا أهل العراق لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت : مقتلکم أبي ، ومطعنكم بغلتي ، وانتهابكم ثقلی أو قال : ردائي عن عاتقي ، وإنكم قد بايعتموني أن تسالمون من سألت وتحاربون من حاربت وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا قال : ثم نزل فدخل القصر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حريز <sup>(٤)</sup> بن عثمان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشِي ، قال : لما بايع الحسن بن علي معاوية قال له

(١) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٦ نقلا عن المصنف .

(٢) الخنين : خروج الصوت من الأنف ( النهاية ) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٦

(٤) حريز : تحرف في ث ، والمطبوع إلى « جرير » وصوابه من ح وتاريخ الإسلام ، وتهذيب الكمال والتقريب .

عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى عمرو<sup>(١)</sup> بن سفيان : لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم عني عن المنطق فيزهد فيه الناس ، فقال معاوية : لا تفعلوا فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه وشفته ، ولن يعيا لسان مصه النبي ﷺ أو شفتين . فأبوا على معاوية ، فصعد معاوية المنبر ، ثم أمر الحسن فصعد ، وأمره أن يخبر الناس أني قد بايعت معاوية فصعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وإني قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم ، وأن يوفر عليكم غنائمكم ، وأن يقسم فيكم فيكم ، ثم أقبل على معاوية ، فقال : كذاك ؟ قال : نعم . ثم هبط من المنبر وهو يقول ويشير بإصبعه إلى معاوية ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] . فاشتد ذلك على معاوية ، فقالا : لو دعوته فاستنطقته فقال : مهلاً فأبوا ، فدعوه ، فأجابهم . فأقبل عليه عمرو بن العاص ، فقال له الحسن أمّا أنت فقد اختلف فيك رجلان : رجل من قريش ، وجزار أهل المدينة ، فادعياك فلا أدري أيهما أبوك . وأقبل عليه أبو الأعور السلمى فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله ﷺ رجلاً وذكوان وعمرو بن سفيان ، ثم أقبل معاوية يعين القوم فقال له الحسن : أما علمت أن رسول الله ﷺ لعن قائد الأحزاب وسائقهم وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السلمى<sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا هُوَذَةُ بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد ، قال : لما كان زمن وَرَدَ معاوية الكوفة ، واجتمع الناس عليه ، وبايعه الحسن بن علي ، قال : قال أصحاب معاوية لمعاوية : عمرو بن العاص والوليد بن عُقْبَةَ وأمثالهما من أصحابه : إن الحسن بن علي مُرتفع في أنفس الناس لقربته من رسول الله ﷺ ، وإنه حديث السن عني ، فَمُرُّهُ فليخطب فإنه سَيُعَيِّنِي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس ، فأثني عليهم ، فلم يزلوا به حتى أمره ، فقام الحسن بن علي على المنبر دون معاوية ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله لو ابتغيتم بين جابلق

(١) عمرو بن سفيان : تحرف في الأصلين إلى « وعمرو ... » وصوابه من تاريخ الإسلام للذهبي .

وفيات سنة ٤٩ هـ .

(٢) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٩ هـ .

وَجَابِزُسَ (١) رجلا جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَغَيْرَ أَخِي لَمْ تَجِدُوهُ ، وَإِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَا يَتِّعْتَنَا معاوية ، ورأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما هَرَّاقَهَا ، وَاللَّهِ مَا أَدْرَى ﴿ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ وأشار بيده إلى معاوية . قال : فغضب معاوية فخطب بعده خطبة غَيِّية فاحشة ثم نزل . وقال له : ما أَرَدْتَ بقولك : ﴿ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ . قال : أَرَدْتُ بها ما أَرَادَ اللَّهُ بها .

قال هُوَذَةُ : قال عوف : وحدثني غير محمد ، أنه بعدما شهد شهادة الحق قال : أما بعد : فإن علينا لم يسبقه أحدٌ من هذه الأمة من أولها بعد نبيها ، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ، ثم وصله بقوله الأول .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أخبرنا مجاهد ، عن الشعبي ، قال : لما سَلَّمَ الحسن بن علي الأمر لمعاوية ، قال له : اخطب الناس . قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أكيس الكيس الثَّقِيُّ ، وإن أحمق الحمق الفُجُور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما حَقٌّ كان أحقَّ به مني ، وإما حَقٌّ كان لي فتركته التماس الصلاح لهذه الأمة ﴿ وَإِن أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] .

قال : أخبرنا محمد بن سُلَيْمٍ العبدى ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، عن أبي إسحاق الكوفى ، عن هَزَّان ، قال : قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطُّلُقَاء وقدمت المدينة !؟ فقال : إني اخترت العارَ على النار .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ، قال : حدثنا حاتم بن أبى صَغِيرَةَ ، عن عمرو بن دينار : أن معاوية كان يعلم أن الحسنَ كان أكره الناس للفتنة ، فلما توفى على بعث إلى الحسن فأصلح الذى بينه وبينه سرًّا وأعطاه معاوية عهدًا إن حدث به حدث والحسن حيَّ ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه ، فلما

(١) فى الأصلين هنا « جَابِلَق وَجَابِلُص » ولكنها وردت بعد فى ح « جَابِلَق وَجَابِزُس » وفى ث « جَابِلَق وَجَابِرِص » وقد أثرت رواية ح الآتية بعد لاتفاقها مع ماورد فى ياقوت فلدیه « جَابِزُس » مدينة بأقصى المشرق . و« جَابِلَق » وفى رواية جابِلُص مدينة بأقصى المغرب . وأورد هذا الخبر ، كما أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١

توثق منه الحسن ، قال ابن جعفر : والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب بثوبي وقال : اقعد ياهناه اجلس . فجلست . قال : إني قد رأيت رأيا وأحب أن تتابعني عليه قال : قلت : ماهو ؟ قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأحلى بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقد طالقت الفتنة وسقطت فيها الدماء ، وقطعت فيها الأرحام وقطعت السبل وعطلت الفروج - يعنى الثغور - فقال ابن جعفر : جزاك الله عن أمة محمد خيرا فأنا معك على هذا الحديث فقال الحسن : ادع لى الحسين ، فبعث إلى حسين فاتاه فقال : أى أخى إني قد رأيت رأيا وإني أحب أن تتابعني عليه . قال : ماهو ؟ قال : فقص عليه الذى قال لابن جعفر . قال الحسين : أعيذك بالله أن تكذب عليا فى قبره وتصدق معاوية ، فقال الحسن : والله ما أردت أمرا قط إلا خالفتنى إلى غيره ، والله لقد هممت أن أقذفك فى بيت فأطينه عليك حتى أقضى أمرى قال : فلما رأى الحسين غضبه قال : أنت أكبر ولد على وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدأك لك فقام الحسن فقال : يا أيها الناس ! إني كنت أكره الناس لأول هذا الحديث وأنا أصلحت آخره لذى حق أديت إليه حقه أحق به منى ، أو حق جُدت به لصالح أمة محمد وإن الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك ، أو لشر يعلمه فيك ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] . ثم نزل (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال : دخل رجل على الحسن بالمدينة وفى يده صحيفة فقال : ما هذه ؟ قال : من معاوية يبعث فيها ويتوعد . قال : قد كنت على النصف منه . قال : أجل ، ولكنى خشيت أن يأتى يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك وأقل كلهم تتضح أوداجهم دما كلهم يستعدى الله فيما هُريق دمه (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن قيس بن الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى الحسن بن على ، قال : قال لى الحسن بن على : أتعرف معاوية بن حُديج ؟

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٧ نقلا عن المصنف . وانظر أيضا سير أعلام

النبلاء ج ٣ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٨

قال : قلت : نعم . قال : فإذا رأيته فأعلمني . فرآه خارجًا من دار عمرو بن حريث ، فقال : هو هذا . قال : ادعُه . فدعاه . فقال له الحسن : أنت الشاتم عليًا عند ابن آكلة الأكباد ؟ أما والله لئن وردت الحوض - ولن تردّه - لَنَرْتُهُ مشمرًا عن ساقه حاسرًا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، عن عمران ابن عبد الله بن طلحة ، قال : رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فاستبشر به أهل بيته ، فقصوها على سعيد بن المسيب فقال : إن صدقت رؤياه فقل ما بقي من أجله ، فما بقي إلا أياما حتى مات (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الله ابن حسن ، كان الحسن بن علي كثير نكاح النساء وكُنَّ قَلَمًا يَحْظَيْن عنده ، وكان قل امرأة تزوجها إلا أحبته وَصَبَتْ به ، فيقال : إنه كان سُقَى ، ثم أفلت ، ثم سقى فأفلت ، ثم كانت الآخرة توفى فيها ، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجلٌ قد قَطَعَ السَّم أمعاءه ، فقال الحسين : يا أبا محمد خبرني مَنْ سَقَاكَ ؟ قال : وَلِمَ يأخى ؟ قال : أقتله ، والله قبل أن أدفئك ، أو لا أقدر عليه ؟ أو يكون بأرض أتكلف الشخصوص إليه ؟ فقال : يا أخى إنما هذه الدنيا ليالٍ فانية دَعُهُ حتى ألتقى أنا وهو عند الله فأبى أن يُسَمِّيَه . وقد سمعتُ بعض مَنْ يقول : كان معاوية قد تَلَطَّفَ لبعض خَدَمِه أن يسقيه سُمًّا (٢) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن عُمر بن إسحاق قال : دخلتُ أنا وصاحب لى على الحسن بن عليّ نَعُوذُه ، فقال (٣) لصاحبي : يا فلان ! سَلْنِي . قال : ما أنا بِسَائِلِكَ شَيْئًا ، ثم قام من عندنا فدخل كَنِيْفًا له ، ثم خرج فقال : أى فلان سَلْنِي قبل أن لا تسألني ، فإني والله لقد لَفَظْتُ طائفة من كَيْدِي قَبْلُ ، قلبتها بعود كان معي وإنى قد سُقِيت السم مرارًا فلم أُسَقَ مثل هذا قط

(١) حتى مات : سقطت من المطبوع ، وانظر الخبر لدى ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور

ج ٧ ص ٣٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٩

(٣) فقال ، سقطت من المطبوع .



فَسَلَّنِي ، فقال : ما أنا بسائلُك شيئا ، يعافيك الله إن شاء الله ، ثم خرجنا فلما كان الغد أتيتُه وهو يَسُوق <sup>(١)</sup> ، فجاء الحسين فقعَدَ عند رأسه فقال : أى أخى أُنَبِّئُنِي مَنْ سَقَاكَ ؟ قال : لِمَ ؟ أَتَقْتُلُهُ ؟ قال : نعم ، قال : ما أنا بِمُحَدِّثِكَ شيئا ، إِنْ يَكُ صَاحِبِي الَّذِي أَظُنُّ ، فالله أشدُّ نِقْمَةً ، وإلا فوالله لَا يُقْتَلُ بِي بَرٌّ <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ ، قال : حدثنا وهب بن أبي دُثَيْبٍ <sup>(٣)</sup> الْهَنْدِيُّ ، عن أبي حرب ، وأبي الطفيل قال : قال الحسن بن علي رضوان الله عليهما : ما بين جَابَلُقَ وَجَابِرُوسَ رَجُلٌ جَدَّهُ نَبِيُّ غَيْرِي ، ولقد سَقَيْتُ السَّمَّ مَرَّتَيْنِ <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قَتَادَةَ ، قال : قال الحسن للحسين ، إني قد سَقَيْتُ السَّمَّ غير مرة ، وإني لم أُسَقَ مثل هذه ، إني لَأَضْعُجُ كَبِدِي ، قال : فقال : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ؟ قال : لِمَ ؟ لَتَقْتُلُهُ !؟ ما كنتُ لأُخْبِرَكَ <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : أخبرنا أبو عَوَانَةَ ، عن الْمُغِيرَةِ ، عن أم موسى : أن جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ سَقَتْ الْحَسْنَ السَّمَّ فَاشْتَكَى مِنْهُ شَكَاةً ، قال : فكان توضع تحته طست وترفع أخرى نحوًا من أربعين يومًا <sup>(٦)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المِسْوَرِ ، قالت : كان الحسن بن علي سَقَى مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَفْلَتُ مِنْهُ ، حتى كان المرة الآخرة التي مات فيها ، فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرًا <sup>(٧)</sup> .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن أبي

(١) السَّوْقُ : التَّرْعُ ، كأن روحه تُسَاقُ لتخرج من بدنه ( النهاية : سوق ) .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٣

(٣) بموحدة مصغر ، ضبطه صاحب التقريب .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٤

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

(٧) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٢ نقلا عن المصنف .

حازم ، قال : لما حَضِرَ الحسن ، قال للحُسين : ادفنوني عند أبي - يعنى النبی ﷺ - إلا أن تخافوا الدماء ، فإن خِفْتُم الدماء فلا تهريقوا فيَّ دَمًا ، ادفنوني عند مقابر المسلمين ، قال : فلما قُبِضَ تَسْلَحَ الحسين وَجَمَعَ <sup>(١)</sup> مَوَالِيَهُ . فقال له أبو هريرة : أَنشُدْكَ الله ووصية أخيك ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَن يَدْعُوكَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَمًا ، قال : فلم يزل به حتى رجع . قال : ثم دفنوه في بَقِيعِ الْغَرْقَدِ . فقال أبو هريرة : أرأيتم لو جئ بـابن موسى ليدفن مع أبيه فَمُنِعَ أَكَانُوا قَدْ ظَلَمُوهُ ؟ قال : فقالوا : نعم ، قال : فهذا ابن نبي الله قد جِئَ به ليدفن مع أبيه <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيد الله بن مَرْدَاس ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، قال : لما مرض حسن بن علي مرض أربعين ليلة ، فلما اسْتَعِزَّ به <sup>(٣)</sup> ، وقد حضرت بنو هاشم ، فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص ، فكان سعيد يعودُه فمرة يُؤَذِّنُ له ، ومرة يُحْجِبُ عنه ، فلما اسْتَعِزَّ به بَعَثَ مَرَّوَانُ بْنُ الْحَكَمِ رَسُولًا إِلَى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي <sup>(٤)</sup> .

وكان حسن رجلاً قد سُقِيَ ، وكان مَبْطُونًا ، إنما كان تختلف أَمْعَاؤُهُ ، فلما حَضِرَ وكان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ إن استطيع ذلك ، فإن حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَخِيفَ أَنْ يُهْرَاقَ فِيهِ مَحْجَمٌ مِنْ دَمٍ دُفِنَ مَعَ أُمِّهِ بِالْبَقِيعِ <sup>(٥)</sup> . وجعل الحسن يوعز إلى الحسين يأخى : إياك أن تسفك الدماء فيَّ ، فإن الناس سِرَاعَ إِلَى الْفِتْنَةِ ، فلما توفي الحسن ارتجبت المدينة صياحًا فلا يُلْقَى أَحَدٌ إِلَّا بِأَكْيَا <sup>(٦)</sup> .

(١) تحرف في المطبوع إلى « وجميع » وصوابه من الأصلين وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

(٢) أورده المزني في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٢٧٥

(٣) أى اشتد به المرض وأشرف على الهلاك .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٣

(٥) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٣

(٦) المصدر السابق ج ٧ ص ٤٤

وأُبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي ، وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي ، فأنهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال : احفروا هاهنا ، فَنَكَبَ عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ، ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان في بنى أمية وَلَفَهَا <sup>(١)</sup> وتلبسوا السلاح ، وقال مروان : لا كان هذا أبداً ، فقال له حسين : يا ابن الزرقاء ! مالك ولهذا أوائل أنت ؟ قال : لا كان هذا ولا خُلِصَ إليه وأنا حي . فصاح حسين بحلف الفضول ، فاجتمعت هاشم ، وتيم ، وزهرة ، وأسد ، وبنو جَعُونَةَ بن شَعُوب من بنى ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواءاً وعقد حسين بن علي لواءً <sup>(٢)</sup> .

فقال الهاشميون : يُدفن مع النبي ﷺ حتى كانت بينهم المراماة بالنبل ، وابن جَعُونَةَ بن شَعُوب يومئذ شاهر سيفه ، فقام في ذلك رجال من قريش ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والميسور بن مَخْرَمَةَ بن تَوَفل ، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يا بن عم أُم تسمع إلى عهد أخيك : إن خِفْتَ أن يُهراق فَيَ محجم من دم فادفني بالبقيع مع أمي ؟ أذكرك الله أن تُشَفِكَ الدماء ، وحسين يأتي دفنه إلا مع النبي ﷺ وهو يقول : ويعرض مروان لى : ماله ولهذا <sup>(٣)</sup> ؟ قال : فقال المسور بن مخرمة : يا أبا عبد الله اسمع مني ، قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناك ، تعلم أنني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يا بن مخرمة إنني قد عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلا ، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي بالبقيع . وتعلم أنني أذكرك الله في هذه الدماء ، ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال ؟ والناس سراع إلى الفتنة <sup>(٤)</sup> .

قال : وجعل الحسين يأتي ، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلبغون ويقولون : لا يُدفن أبداً إلا مع رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> .

(١) أى بجماعتهم .

(٢) نفس المصدر ج ٧ ص ٤٤

(٣) كذا في الأصلين ومثله لدى ابن عساكر في المختصر ج ٧ ص ٤٤

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٤

(٥) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٤

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول : لقد رأيته يومئذ وإنى لأريد أن أضرب عنق مروان ، ما حال بينى وبين ذلك إلا أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك ، إلا أنى سمعت أخى يقول : إن خفتهم أن يهراق فى محجم من دم فادفونى بالبقيع ، فقلت لأخى : يا أبا عبد الله - وكنت أرفقهم به - إنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ولكننا إنما نتبع وصية أبى محمد إنه والله لو قال ادفنوني مع النبى ﷺ لمُتْنَا من آخرنا أو ندفنه مع النبى ﷺ ولكنه خاف ما قد ترى فقال : إن خفتهم أن يهراق فى محجم من دم فادفونى مع أمى فإنما نتبع عهده وننفذ أمره (١) .

قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ، وحضر سعيد بن العاص ليصلى عليه فقالت بنو هاشم : لا يصلى عليه أبداً إلا حسين . قال : فاعتزل سعيد بن العاص فوالله ما نازعنا فى الصلاة عليه . وقال : أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت ، فقال حسين بن على : تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن المنذر بن جهم ، قال : لما اختلفوا فى دفن حسن بن على نزل سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلم حسيناً يقول : الله الله فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى عبيدة ، عن عبد الله بن حسن ، قال : لما دعا الحسين حلف الفضول جاءه عبد الله بن الزبير فقال : هذه أسد بأسرها قد حضرت ، قال معاوية - بعد ذلك لابن الزبير - : وحضرت مع حسين بن على ذلك اليوم ؟ فقال : حضرت للحلف الذى تعلم دعيت به فأجبت ، فسكت معاوية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن ابن

(١) فى الأصلين « أن لا أكون » والمثبت لدى ابن عساكر فى المختصر ج ٧ ص ٤٤ والذهبي فى

سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

الهاد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : قال ابن الزبير - وذكر حلف الفضول :- لقد دعاني الحسين بن علي به فأجبتة ثم قال لحسين : تعلم ذلك ؟ فقال حسين : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، قال : حضرت بنو تيم يومئذ حين دعا الحسين بن علي بحلف الفضول .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل ، عن أبي عتيق ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : شهدنا حسن بن علي يوم مات فكادت الفتنة تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم ، وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله ﷺ فإن خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبقيع ، فأبى مروان أن يدعه ، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضى معاوية بذلك ، فلم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات .

قال جابر : فكلمت يومئذ الحسين بن علي فقلت : يا أبا عبد الله ، اتق الله فإن أخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع أمه [ ففعل ] <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : حضرت موت حسن بن علي فقلت للحسين بن علي : اتق الله ولا تُثِرْ فتنة ولا تسفك الدماء وادفن أخاك إلى جنب أمه فإن أخاك قد عهد ذلك إليك ، فأخذ بذلك حسين <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الجعّاف ، عن إسماعيل بن رجاء ، قال : أخبرني من رأى حسين بن علي قدّم على الحسن بن علي سعيد بن العاص وقال : لولا أنها سُنّة ما قدمتك .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي حازم الأشجعي ، قال : قال حسين بن علي لسعيد بن

(١) من ح .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

العاص : تقدم فلولا أنها سُنة ما قدمتك ، يعنى على الحسن بن على <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن أبى الأشعث ، عن الحسين بن على : أنه قال لسعيد بن العاص - وهو يطعن بإصابه فى منكبه - : تقدم فلولا أنها السنة ما قدمناك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الحسن بن عمار ، عن راشد ، عن حسين بن على أنه قال يومئذ : قال رسول الله ﷺ : الإمام أحق بالصلاة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن جهم بن أبى جهم ، قال : لما مات الحسن بن على ، بعثت بنو هاشم إلى العوالى صائحا يصيح فى كل قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالى ولم يتخلف أحد عنه <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا داود بن سنان ، قال : سمعتُ ثعلبة بن أبى مالك ، قال : شهدنا حسن بن على يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البقيع ولو طُرِحَتْ إِبْرَةٌ ما وَقَعَتْ إِلَّا على إنسان <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبيه ، قال : بُكِيَ على حسن بن على بمكة والمدينة سبعا ، النساء والرجال والصبيان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن أبى جعفر ، قال : مكث الناس ليكون على حسن بن على سبعا ماتقوم الأسواق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن على سُقِيَ مِرَارًا كل ذلك يُقْلِت ، حتى كانت المرة الآخرة التى مات فيها ، فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرا <sup>(٤)</sup> .

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦ - ٢٧٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٧

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٦ نقلا عن المصنف .

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٢ نقلا عن المصنف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيدة بنت نابل ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : حَدَّثَنَا بَنِي هَاشِمٍ عَلَى حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَنَةً .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن عمرو بن ببيعة ، قال : أول دُلٍّ دَخَلَ عَلَى الْعَرَبِ مَوْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (١) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ، قال : لما مات الحسن ابن علي رضي الله عنه ، أخرجوا جنازته ، فحمل مروان سريره فقال له الحسين : تَحْمِلُ سَرِيرَهُ ! أما والله لقد كنت تُجَرِّعُهُ الْغَيْظَ ، فقال مروان : إني كنت أفعل ذلك بمن يُوازِنُ حُلْمُهُ الْجِبَالَ (٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن مَسْلَمَةَ بْنِ مَجَارِبَ ، عن حرب بن خالد ، قال : مات الحسن بن علي لخمسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِينَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا ن عثمان يقول : إن هذا لهو العجب ، يدفن ابن قاتل عثمان مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، ويدفن أمير المؤمنين المظلوم الشهيد بَيْقِيعِ الْغَرْقَدِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا علي بن محمد العمري ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت عائشة تقول يومئذ : هذا الأمر لا يكون أبداً ، يدفن ببيقيع الغرقد ولا يكون لهم رابعاً ، والله إنه ليبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ في حياته وما دفن فيه عُمر وهو خليفة إلا بأمرى وما أَثَرُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَنَا بِحَسَنِ (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ ، عن مروان بن أبي سعيد ، عن ثُمْلَةَ بْنِ أَبِي ثُمْلَةَ ، قال : أَغْظَمَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُمْ أَحَدٌ وَقَالُوا لِمَرْوَانَ : أَصَبْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ لَا يَكُونُ مَعَهُمْ رَابِعٌ أَبَدًا (٤) .

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٤ نقلا عن المصنف .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٣ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد ، قال : سمعت خارجة بن زيد يقول : صَوَّبَ الناس يومئذ مروان ورأوا أنه عمل بحق لا يكون معهما - يعني أبا بكر وعمر - ثالث أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محرر بن جعفر ، عن أبيه قال : سمعتُ أبا هريرة يقول يوم دُفِنَ الحسن بن علي : قَاتَلَ الله مروان قال : والله ما كنتُ لأَدْعُ ابنَ أَبِي ثَرَابٍ يُدْفَنُ مع رسول الله ﷺ وقد دُفِنَ عثمان بالبقيع فقلت : يا مروان اتق الله ولا تقل لعلي إلا خيرا فأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ليس بفَرَارٍ ، وأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حسن : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، فقال مروان : والله إنك قد أكثرت على رسول الله ﷺ الحديث فلا نسمع منك ماتقول ، فهلم غيرك يعلم ما تقول ، قال قلت : هذا أبو سعيد الخدري ، فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول الله ﷺ حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري ، والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله ﷺ إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دَوْس قبل وفاة رسول الله ﷺ ييسير فاتق الله يا أبا هريرة قال : قلت : نَعَمْ ما أوصيت به وَسَكْتُ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، قال : سمعت أبا هريرة يومئذ يقول لمروان : والله ما أنت والٍ وإن الوالي لغيرك فدعه ، ولكنك تدخل في مالا يعنيك ، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك . قال : فأقبل عليه مروان مغضباً فقال له : يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا أكثر عن رسول الله ﷺ الحديث ، وإنما قدم قبل وفاة رسول الله ﷺ ييسير . فقال أبو هريرة : قدمت والله ورسول الله ﷺ بخير سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات ، فأقمتُ معه حتى توفي ﷺ أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه ، وأنا والله يومئذ مُقل وأصلّي خلفه وأغزو وأحج معه ، فكنتُ والله أعلم الناس بحديثه قد والله سبقني قوم بصحبته والهجرة ؛ من قريش والأنصار ، فكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه ، منهم عمر بن الخطاب - وَهْدَى عمر



هَذَا عَمْرٍ - وَمِنْهُمْ عَثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ كُلُّ حَدِيثٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحِبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلَةٌ ، وَكُلٌّ صَاحِبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ ، وَغَيْرِهِ قَدْ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَسَاكِنَهُ ، فَلَيْسَ أَلَنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا جَمًّا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ زَالَ مَرْوَانُ يَقْصُرُ عَنْهُ عَنْ هَذَا الْوَجْهَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَتَّقِيهِ وَيَخَافُ جَوَابَهُ ، وَيَحِبُّ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يُنَالَ مِنْ أَبِي هَرِيرَةَ وَلَا يَكُونُ هُوَ مِنْهُ بِسَبَبٍ ، يَفْرُقُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَ أَبَا هَرِيرَةَ أَنْ مَرْوَانَ كَانَ مِنْ هَذَا بِسَبَبٍ . فَيَعُودُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَكَفَّ عَنْهُ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَفْصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَائِدٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ نَعَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بِالْبَصْرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ ابْنُ الْمُحَبِّقِ أَخُو سَنَانِ نَعَاهُ لَزِيَادٍ ، فَخَرَجَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ فَنَعَاهُ ، وَبَكَى النَّاسُ وَأَبُو بَكْرَةَ مَرِيضٌ فَسَمِعَ الضُّجْعَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ مَيْسَةَ بِنْتُ سَحَامٍ مِنْ بَنِي زُبَيْعٍ : مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَاحْمَدَ اللَّهُ الَّذِي أَرَاهُ النَّاسَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : اسْكُتِي وَيَحْكُ فَقَدْ أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّ كَثِيرٍ وَفَقَدَ النَّاسُ خَيْرًا كَثِيرًا .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةَ نَعْيُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ ذَهَبَ بِبَصْرِهِ - فَكَانَ يَقُولُ لِقَائِهِ : إِذَا دَخَلْتُ بِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تُقَدِّنِي فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ يَشْتُمُ بِي ، فَلَمَّا جَلَسَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : لِأَخْبِرْتُهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ أَشْتُمَ بِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ هَلْكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ أَرَادَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَعَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ شَامَتْ بِهِ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ لَا يَسُدُّ حَفْرَتَكَ وَلَا تَحْلُدُ بَعْدَهُ ، وَلَقَدْ أَصْبَنَّا بِأَعْظَمِ مِنْهُ فَجَبَرْنَا اللَّهَ بَعْدَهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَا وَاللَّهِ مَا كَلِمَتٌ أَحَدًا قَطُّ أَعَدَّ جَوَابًا وَلَا أَعْقَلَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عِفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ ، قَالَ : قَالَ :

معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي يَكْتَهُ بذلك . قال : فقال : لئن كان مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك ، ولا يزيد موته في عمرك ، ولقد أُصْبِنَا بمن هو أشد علينا فقدًا منه ، فجبر الله مصيبتَه .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن مَسْلَمَةَ بن مُخَارِب ، عن حرب بن خالد ، قال : قال معاوية لابن عباس : يا عَجَبًا من وفاة الحسن شرب عسلة بماء زُومَةٍ <sup>(١)</sup> فقضى نجه لا يحزنك الله ولا يسؤك في الحسن فقال : لا يسوءني ما أبقاك الله ، فأمر له بمائة ألف وكسوة <sup>(٢)</sup> .

قال : ويقال إن معاوية قال لابن عباس يومًا : أصبحت سيد قومك قال : ما بقي أبو عبد الله فلا .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : قال معاوية : واعجبًا للحسن شرب شربة من غسل يمانية بماء زُومَةٍ فقضى نجه ، ثم قال لابن عباس : لا يسوءك الله ولا يحزنك في الحسن فقال : أما ما أبقي الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني .

قال : فأعطاه ألف ألف من بين عرض وعين فقال : أقسم هذه في أهلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، لما مات الحسن بن علي ، بعث مروان بن الحكم بريدًا إلى معاوية يخبره أنه قد مات ، قال : وبعث سعيد بن العاص رسولًا آخر يخبره بذلك ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن بن علي من دفنه مع رسول الله ﷺ ، وأن ذلك لا يكون وأنا حي ، ولم يذكر ذلك سعيد ، فلما دُفِنَ حسن ابن علي بالبقيع أرسل مروان بريدًا آخر يخبره بما كان من ذلك ومن قيامه بيني أمية وموالهم وإني يا أمير المؤمنين عقدتُ لوائي وتلبَّسنا السلاح وأحضرتُ معي ممن اتبعني ألقى رجل ، فلم يزل الله بِمَنِّهِ وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر

(١) زُومَةٌ : أرض بالمدينة بين الجُوف وزِغَابَة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة ، ابتاعها عثمان وتصدق بها ( ياقوت ) .

وعمر ثالثاً أبداً حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا .

فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع واستعمله على المدينة ونزع سعيد ابن العاص ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته ، فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين ، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له هاتني كتابي أمير المؤمنين ، فَطَلَعَتْ عليه بكتاتني أمير المؤمنين ، فقال لعبد الملك : اقرأهما ، فإذا فيهما كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص يأمره حين عزل مروان بقبض أموال مروان التي بذى المَزْوَةِ والتي بالسويداء <sup>(١)</sup> والتي بذى حُشْبٍ ولا يدع له عذقاً واحداً فقال : أخبر أباك ، فجزاه عبد الملك خيراً ، فقال سعيد : والله لولا أنك جئتني بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرقاً واحداً ، قال : فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرَةَ ، عن صالح بن كيسان قال : كان سعيد بن العاص رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت المأمومة <sup>(٣)</sup> التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يَخْفَ منها بعض الخِفة ، وهو على ذلك من أوفر الرجال وأحلمه ، وكان مروان رجلاً حديداً ، حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان قلماً صبر أن يكون في صدره شيء من حُبِّ أحدٍ أو بغضه إلا ذكره ، وكان في سعيد خلاف ذلك ، كان مَنْ أَحَبَّ صَبَرَ عن ذكر ذلك له ، ومن أَبْغَضَ فمثّل ذلك ويقول : إن الأمور تَغَيَّرُ والقلوب تَغَيَّرُ فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عائباً غداً <sup>(٤)</sup> .

(١) السويداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام .

(٢) ث : « هو كان أوصل منا إليه » والمثبت رواية (ح) ومثله لدى ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣١١ - ٣١٢ والخبر بطوله لدى ابن عساكر في المختصر .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (أم) وفي حديث الشَّجَاج « في المأمومة ثلث الدية » وهي الشجعة التي بلغت أم الرأس .

(٤) أورده ابن عساكر بنصه في المختصر ج ٩ ص ٣١٢

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : حج معاوية سنة خمسين وسعيد بن العاص على المدينة وقد وليها قبل ذلك في آخر سنة تسع وأربعين ، وهي السنة التي مات فيها الحسن بن علي . فلم يزل معاوية يهيم بعزله ، ويكتب إليه مروان يعلمه ما أبلى في شأن حسن بن علي وأن سعيد بن العاص قد لافى بنى هاشم ومالاهم على أن يُدفن الحسن مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فوعده معاوية أن يعزله عن المدينة ويوليه ، فأقام عليها سعيد ومعاوية يستحى من سرعة عزله إياه ، وسعيد يعلم بكتب مروان إلى معاوية ، فكان سعيد يلقي مروان مما رجا له يقول : ماجئك فيما قبلنا بغد شئ ؟ فيقول مروان : ولم تقول لى هذا ؟ أتظن أنى أطلب عملك ؟ فلما أكثر مروان من هذا سكت سعيد بن العاص واستحيا ، وبلغ مروان أنه كتب إلى سعيد من الشام يُعلم بكتبك إلى أمير المؤمنين . تمحل بسعيد وتزعم أن سعيداً فى ناحية بنى هاشم ، ثم جاءه بغد العمل ، وقد حج سعيد سنة ثلاث وخمسين ودخل فى الرابعة ، فجاءه ولاية مروان بن الحكم فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول مما رجا له : قد كان وعدك حيث توفى الحسن بن علي أن يوليك ويعزلنى فأقمت كما ترى سنين <sup>(١)</sup> ، والله يعلم لولا كراهة أن يُعد ذلك منى خفّة لاعتزلت ولحققت بأمر المؤمنين ، فيقول مروان : أقصر فإننا رأينا منك يوم مات الحسن بن علي أموراً ظننا أن صغوك <sup>(٢)</sup> مع القوم ، فقال سعيد : فوالله للقوم أشد لى تهمة وأسوأ فى رأيا منهم فيك ، فأما الذى صنعت من كفى عن حسين بن علي فوالله ما كنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كفيت أنت ذلك .

قال محمد بن عمر : قال : عبد الرحمن بن أبي الزناد : قال أبى : فلم يزالا متكاشرين فيما بينهما فيما يُغيب أحدهما عن صاحبه ليس بحسن ، وهم بعد يتلاقيان ويقضى أحدهما الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه سلاماً لا يعرف أن فيه شيئاً مما يكره ، فكان هذا من أمورهما .

(١) ث « سَتَيْن » والمثبت من (ح) وكتب فوقه (صح) .

(٢) صَغَا إلى القوم : كان هواه معهم .

(٥) قال : أخبرنا محمد بن عمر (١) ، أن الحسن بن علي مات سنة تسع وأربعين ، وصلى عليه سعيد بن العاص ، وكان قد سُقِيَ مرارًا وكان مرضه أربعين يومًا .

قال ابن سعد : وولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة (٥) .

\*\*\*

### ١٣٧٤ - الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ويكنى أبا عبد الله ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأمها خديجة بنت خُوَيلِد ابن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيٍّ .

علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون ليلة ، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (٢) .

فولد الحسين : عليًّا الأكبر ، قُتِلَ مع أبيه بالطف لا بقية له ، وأمّه آمنة بنت أبي مرة بن عُروة بن مَسْعُود بن معتب من ثقيف وأمها ابنة أبي سفيان بن حرب . وفيها يقول : حسان بن ثابت (٣)

طَافَتْ بِنَا شَمْسُ النَّهَارِ وَمَنْ رَأَى      مِنْ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ  
أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قَرِيشٍ بِذِمَّةٍ      وَأَعْمَامُهَا إِمَّا سَأَلَتْ ثَقِيفُ

( \* - \* ) ساقط من ح .

(١) ث : محمد بن محمد . وصوابه لدى الذهبي وفيات سنة ٤٩ هـ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٢٧٧

١٣٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص

٢٨٠ ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١٥

(٢) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ديوانه ص ٣٩١

وعلياً الأصغر ، له العقب من ولد الحسين ، وأمه أم ولد ، وأخوه لأمه عبد الله ابن زيد مولى الحسين بن علي ، وهم ينزلون بينع ، وجعفرًا لا بقية له ، أمه السلافة امرأة من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

وفاطمة ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وعبد الله ، قُتل مع أبيه .

وسكينة ، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب .

وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن علي رضى الله عنهما :-

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ دَارًا تَضَيَّفُهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ  
أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ بَعْدَ مَالِي وَلَيْسَ لِلْأَيْمَى فِيهَا عِتَابُ  
وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَبُوا مُطِيعًا حَيَاتِي أَوْ يُعَيِّبُنِي التَّرَابُ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ أَذَنَ فِي أُذُنِي الْحُسَيْنِ جَمِيعًا بِالصَّلَاةِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ، قال : حدثنا حاتم بن أبي صَغِيرَةَ ، عن سَمَاك : أن أم الفضل امرأة العباس قالت : يارسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتي ؟ فقال : خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بلبان ابنك قُتَم . قال : فولدت الحسين فكفَلته أم الفضل ، قالت : فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ يُنْزِيهِ وَيُقَبِّلُهُ إِذْ بَالَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أُمَ الْفَضْلِ أَمْسِكِي ابْنِي فَقَدْ بَالَ عَلَى . قالت : فَأَخَذْتَهُ فَقَرَصْتَهُ قَرَصَةً بَكَى مِنْهَا . وَقُلْتُ : آذَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُلْتُ عَلَيْهِ . فلما بَكَى الصَّبِي قَالَ : يَا أُمَ الْفَضْلِ آذَيْتِنِي فِي بُنَى أَبِكَيْتِي . قال : ثم دعا بماء فحدره عليه حدرًا وقال : إِذَا كَانَ غَلَامًا فَاحْدَرُوهُ حَدْرًا ، وَإِذَا كَانَتْ جَارِيَةً فَاغْسِلُوهُ غَسْلًا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن شريك ، عن سماك ، عن قابوس ، عن أم الفضل ، قالت : لما ولد الحسين بن علي قلت : يارسول الله أعطني أو ادفعه إليّ فلا كفله وأرضعه بلبن قثم ، ففعل ، فأتيته به ، فوضعه على صدره ، فبال عليه فأصاب إزاره ، فقلت أعطني إزارك أغسله فقال : إنما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن محمد بن علي أبي جعفر ، عن أم الفضل ، أنها أتت النبي ﷺ بالحسين بن علي فوضعت في حجره فبال ، قالت : فذهبت لآخذه فقال : « لا تُزرمي <sup>(١)</sup> ابني ، فإن بول الغلام ينضح أو يرش - شك سعيد - وبول الجارية يغسل .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن قابوس بن المخارق ، عن لبابة بنت الحارث ، قالت : كان الحسين بن علي في حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقلت : البس ثوباً وأعطني إزارك أغسله فقال : إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر .

قال : أخبرنا هوزة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن رجل ، أن أم الفضل امرأة العباس جاءت بالحسين وهو صبي يرضع ، فأخذه رسول الله ﷺ يقبله ووضعه في حجره ، فبينما هو في حجره إذ بال قال : فكأن رسول الله ﷺ تأذى به ، فدفعه إلى أم الفضل فحَقَّقَتْهُ حَقَقَةً بيدها ، وقالت : أى كذا وكذا ، أبلت على رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : مهلاً ، لقد أوجع قلبي ما فعلت به ، ثم دعا بماء فأتبعه بوله وقال : أتبعوه من بول الغلام واغسلوه من بول الجارية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن ابن أبي ليلى ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أتاه الحسن أو الحسين يحبو ، فوضعه رسول الله ﷺ على صدره ، فبينما هو يحدثنا إذ بال على صدره ، فقمنا لنأخذه ، فقال رسول الله ﷺ ابني ابني ، ثم دعا بماء فصبه على مباله .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية ( زرم ) فيه « أنه بال عليه الحسين بن علي فأخذ من حجره ،

فقال : لا تُزرموا ابني » أى لا تَقَطِّعُوا عليه بوله .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنا أبي ، قال : وأخبرنا عفان ابن مسلم وسعيد بن منصور ، قالا : حدثنا مهدي بن ميمون ، جميعا : عن محمد ابن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نُعم ، قال : سمعت رجلاً سأل ابن عمر عن دم البعوض يكون في ثوبه ؟ فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسن والحسين : هما ريحاني من الدنيا <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل حسين بن علي من باب بني فلان ، فقال جابر : مَنْ سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن أبي المعذل عطية الطفاوى ، عن أبيه قال : أخبرتنى أم سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في بيتي إذ جاءت الخادم فقالت : على وفاطمة بالسدة ، فقال لى : تنحى عن أهل بيتي ، فتنحيت في ناحية البيت فدخل على وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسناً وحسيناً فأجلسهما في حجره ، وأخذ علياً فاحتضنه إليه وأخذ فاطمة بيده الأخرى فاحتضنهما وقبلهما وأغدق عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي ، فقالت أم سلمة فقلت : وأنا يارسول الله . قال : وأنت .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، قال : حدثني هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، قال : أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله ﷺ : جمع فاطمة وحسناً وحسيناً ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأ إلى الله فقال : رب هؤلاء أهلى . قالت أم سلمة فقلت يارسول الله : أدخلني معهم . فقال : إنك من أهلى .



قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر ، قال : أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال ، قال : أخبرني حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : أخبرني أبي - أسامة بن زيد - قال : طرقت رسول الله ﷺ ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج إلي وهو مشتمل على شيء لا أدرى ماهو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما ، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العشاء ، فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده فوضعهما وضعا رفيقا ، فإذا عاد عادا ، حتى إذا صلى صلاته وضع واحدا على فخذه والآخر على الفخذ الأخرى فقامت إليه فقلت : يا رسول الله ألا أذهب بهما ؟ قال : « لا » . قال : فبرقت برقة فقال : الحقا بأمكما . فلم يزل في ضوئها حتى دخلا (١) .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن محمد بن موسى ، عن عون بن محمد ، عن أمه ، عن جدتها ، عن فاطمة : أن رسول الله ﷺ أتاها يوما فقال : أين ابناي ؟ - يعني حسنا وحسينا - فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي : أذهب بهما فإنني أتخوف أن ييكيا عليك وليس عندك شيء . فذهب إلى فلان اليهودي ، فتوجه إليه النبي ﷺ فوجدتهما يلعبان في شربة (٢) بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا علي ألا تقلب ابني (٣) قبل أن يشتد عليهما الحر . فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات . فجلس رسول الله ﷺ وعلى ينزع لليهودي دلوا بتمرة

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢

(٢) الشربة : حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماء ليشربه .

(٣) قلبت ابني : عدت بهما .

حتى اجتمع له شيء من تمر ، فجعله في حجزته ، ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وعلى الآخر حتى قلبهما (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا علي بن صالح ، عن عاصم . عن زرّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلي : فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره ثم قال : من أحبني فليحب هذين (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سلم (٣) الحذاء ، عن الحسن ابن سالم بن أبي الجعد ، قال : سمعت أبا حازم يحدث أبي عشرين مراراً أو أكثر ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الجحّاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني - يعني الحسن والحسين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب بن خالد ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا له ، قال فاستنث (٤) رسول الله ﷺ أمام القوم ، قال : فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم قال : فأراد رسول الله ﷺ أن

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٤

(٢) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٧١

(٣) سلم الحذاء : تحرف في ( ث ) إلى « سالم الحذاء » وصوابه من ( ح ) والثقات لابن حبان ج

٨ ص ٢٩٧

(٤) فاستنث : تحرفت في ( ح ) إلى « فاستنثل » وصوابه من ث ، وتهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٤٠١ ولدى ابن الأثير في النهاية (نث) فيه « أنه رأى الحسن يلعب ومعه صبية في السكّة ، فاستنث رسول الله ﷺ أمام القوم » أي تقدّم .

وذكر محقق ط . بالمتن « فاستنثل » ثم قال بالهامش : « هكذا في الأصول ، ومن معاني نث : أسرع وجميع ما ذكره بالمتن وبالهامش خطأ .

يأخذه قال : فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه ، فوضع إحدى يديه تحت قفاه ، والأخرى تحت ذقنه ، ووضع فاه على فيه فقَبَلَه .

قال فقال : حسين منى وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري ، قال : جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمَّهما إليه وقال : الولد مبخله مجبنة ، وإن آخر وطأة وَطِئَهَا الله يَوْجٌ (٢) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلايى ، قالا : حدثنا مهدي ابن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : سجد رسول الله ﷺ فى صلاة ، فجاءه الحسن أو الحسين ، قال مهدي : وأكبر ظنى أنه حسين - فركب عنقه وهو ساجد ، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته ، قالوا : يا رسول الله لقد أطلت من السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، قال : إن ابني هذا ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته (٣) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، قال : حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة (٤) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبو عامر العقدي ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال :

(١) أورده المزى ج ٦ ص ٤٠١

(٢) ابن الأثير فى النهاية (وطأ) مفسرا : والمعنى أن آخر أَخَذَةٍ وَوَقَعَةٍ أوقعها الله بالكفار كانت يَوْجٌ ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله ﷺ ، فإنه لم يُغز بعدها إلا غزوة تبوك ، ولم يكن فيها قتال . ووجه تعلُّق هذا القول بما قبله من ذكر الأولاد أنه إشارة إلى تقليل مابقى من عمره ، فكفى عنه بذلك . (ووج : من الطائف) .

(٣) المزى ج ٦ ص ٤٠٢ (٤) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢

كان رسول الله ﷺ : يعوذ الحسن والحسين وهما صبيان فقال : هاتوا ابني حتى أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فضمهما إلى صدره ، ثم قال : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن ذكوان الجهضمي أخو الحسن ، عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله ﷺ كان قاعداً في ناس من أصحابه ، فمر به الحسن والحسين وهما صبيان ، فقال : هاتوا ابني حتى أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، فضمهما إلى صدره ، ثم قال أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، من كل عين لامة .

قال : وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحة الكتاب . وقال منصور : عوذ بها فإنها تنفع من العين ومن كل وجع ولدغة وقال : اكتبها .

قال : أخبرنا هوزة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ، قال : قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب <sup>(١)</sup> ، قال : فعرض عليهما رسول الله ﷺ الإسلام فقالا : إنا كنا مُشَلِّمين قبلك . قال : كذبتما إنه منع منكما الإسلام ثلاث : قولكما اتخذ الله ولدا ، وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصنم . فقالا فمن أبو عيسى ؟ فما درى رسول الله ﷺ ما يردّ عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَصُّ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٩ - ٦٢] قال : فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعة <sup>(٢)</sup> ، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال : هؤلاء بنبي قال : فخلا أحدهما بالآخر فقال : لا تلاعنه ، فإنه إن كان نبياً فلا بقيّة . قال :

(١) هو أمير القوم ، وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٥٧٣ وما بعده .

(٢) الملاعة : تفسيرها مجاء في قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ .

فجاء فقالا : لا حاجة لنا فى الإسلام ولا فى ملاعنتك فهل من ثالثة قال : نعم الجزية فَأَقْرَأَ بِهَا وَرَجَعَا (١) .

أخبرنا محمد بن حميد العبدى ، عن مَعْمَر ، عن قَتَادَةَ ، قال : لما أراد النبى ﷺ أن يياهل أهل نجران ، أخذ بيد (٢) حسن وحسين ، وقال لفاطمة : اتبعينا فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا .

قال : أخبرنا خالد بن مَخلد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جعل عمر بن الخطاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما رضى الله عنه (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب لما دَوَّن الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقربتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف (٤) .

قال : حدثنا خالد بن مَخلد وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قالا : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قدم على عمر مُحَلَّل من اليمن ، فكسا الناس فراخوا فى الحُلُل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتونه فيسَلِّمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين ابنا على من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ يتخطيان الناس - وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد - ليس عليهما من تلك الحُلُل شئ ، وعمر قاطب صَارَّ بين عينيه ، ثم قال : والله ما هَتَانى ما كسوتكم قالوا : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ كسوت رعيك وأحسنك ، قال : مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِينَ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ لَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْهَا شَيْءٌ ، كَثُرَتْ

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٦

(٢) ح « بَيَدَى » وفوقها كلمة ( صح ) والمثبت رواية ( ث ) ومثلها لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٧ . والمباهلة : الملاعة .

(٣) أورده المزي ج ٦ ص ٤٠٥

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٧

عنهما وصَغُرَا عنها ، ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليّ بحلتين لحسن وحسين وعَجِّل ، فبعث إليه بحلتين فكساهما (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن عبيد بن حُنين ، عن حسين بن علي ، قال : سعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر ، فقلت له : انزل عن منبر أبي واصعد منبر أهلك ، قال فقال لي : إن أبي لم يكن له منبر ، فأقعدني معه ، فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال : أي بُني ! مَنْ علمك هذا ؟ قال قلت : ما علمنيه أحد قال : أي بُني ! لو جعلت تأتينا وتَغْشَانَا ، قال : فجئت يومًا وهو خالٍ بمعاوية ، وابن عمر بالباب لم يؤدِّن له ، فرجعت فلقيني بعد فقال لي : يا بني لم أرك أتيتنا قال : قلت : قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت ، قال : أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنبت في رعوسنا ماترى الله ثم أنتم ، قال : ووضع يده على رأسه (٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العِزَّار ابن حُرَيْث ، قال : بينما عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً ، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم .

فقال أبو إسحاق : بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فقال : عَلَيَّ رَقَبَةٌ من ولد إسماعيل . فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين (٣) .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، ومحمد بن كثير العبدى ، قالا : حدثنا إبراهيم ابن نافع ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال : إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً من بنى إسماعيل قال : عليك بالحسن والحسين (٤) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أَبِي الْمُهِزَّم ، قال : كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجئ بجنازة رجل فجعله بينه وبين

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٧

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥ ، وابن عساكر كفاي المختصر ج ٧ ص ١٢٧ وعبارته « وهل أنبت على رعوسنا الشعر إلا أنتم » .

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥

(٤) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٦

المرأة ، فصلّى عليهما ، فلما أقبلنا أغيا الحسين فقعد فى الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا ؟ قال أبو هريرة : دعنى فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا غارم بن الفضل ، قال : حدثنى مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن أبى يعقوب الضبيّ ، أن معاوية بن أبى سفيان كان يلقي الحسين فيقول : مرحبًا وأهلاً بابن رسول الله ﷺ ، ويأمر له بثلاثمائة ألف .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا قَطْرَى الخشاب مولى طارق ، قال : حدثنا مدرك أبو زياد ، قال : كنا فى حيطان ابن عباس ، فجاء ابن عباس وحسن وحسين ، فطافوا فى البستان فنظروا ، ثم جاءوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها ، فقال لى حسن : يامدرك أعندك غداء ؟ قلت : قد خبزنا . قال : ائت به . قال : فجئته بخبز وشئ من ملح جريش وطاقتين بقل فأكل ، ثم قال : يامدرك ما أطيب هذا ، ثم أتى بغدائه وكان كثير الطعام طيبه فقال : يامدرك اجمع لى غلمان البستان ، قال : فقدم إليهم فأكلوا ، ولم يأكل ، فقلت : ألا تأكل ؟ قال : ذاك كان أشهى عندى من هذا ، ثم قاموا فتوضئوا ثم قُدمت دابة الحسن ، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ، ثم جئى بدابة الحسين فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ، فلما مضيا قلت : أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوى عليهما ! فقال : يالكع ، أتدرى من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أو ليس هذا مما أنعم الله علىّ به أن أمسك لهما وأسوى عليهما <sup>(٢)</sup> ؟!

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن رزين بن عبيد ، قال : شهدت ابن عباس وأتاه على بن حسين فقال : مرحبا بابن الحبيب .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : كان مروان أميرًا علينا ست سنين ، فكان يسب عليًا كل جمعة على

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢١

المنبر ، ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنين فكان لا يسبه ، ثم عزل ، وأعيد مروان ، فكان يسبه ، فقليل ياحسن ألا تسمع مايقول هذا ؟ فجعل لا يرد شيئاً . قال : وكان حسن يجيئ يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي ﷺ فيقعد فيها ، فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ، ثم رجع إلى أهله . قال : فلم يرض بذلك حتى أهذاه له في بيته . قال : فإننا لعنده إذ قيل فلان بالباب ، قال : أئذن له فوالله إني لأظنه قد جاء بشرّ ، فأذن له فدخل . فقال : ياحسن إني قد جئتكَ من عند سلطان وجئتكَ بعزمة . قال : تكلم . قال : أرسل مروان بعلى وبعلى وبعلى وبك وبك وبك وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها : من أبوك ؟ فتقول : أبى الفرس . قال : ارجع إليه فقل له : إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبك ، ولكن موعدى وموعدك الله ، فإن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة ، وقد كرم الله جدى أن يكون مثله أو قال : مثلى مثل البغلة ، فخرج الرجل . فلما كان في الحجرة لقي الحسين فقال له : يا فلان ماجئت به . قال : جئت برسالة وقد أبلغتها . فقال : والله لتخبرتنى ماجئت به أو لأمرن بك فلتضربن حتى لا تدري متى رفع عنك . فقال : ارجع فرجع ، فلما رآه الحسن قال : أرسله . قال : إني لا أستطيع . قال : لِمَ . قال : إني قد خلفت . قال : قد لَجَّ فأخبره ، فقال : أكل فلان بظُر أمه إن لم يبلغه عنى ما أقول . فقال : ياحسين . إنه سلطان ، قال : آكله إن لم يبلغه عنى ما أقول ، قل له : بك وبك وبأييك وبقومك وآية بنى وبينك أن تمسك منكيبك من لغنة رسول الله ﷺ . قال : فقال وزاد (١) .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافى ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حج الحسين بن على خمسين وعشرين حجة ماشياً ، ونجائبه تُقَاد معه (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسين بن على حج ماشياً ، وإن نجائبه تقاد إلى جنبه .

(١) أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد ملخصا إلى قوله « فالله أشد

نقمة » .

(٢) ابن الأثير : أسد الغاية ج ٢ ص ٢١



قال : أخبرنا رُوْح بن عبادَة ، قال : حدثنا ابن جُرَيج ، قال : أخبرني العلاء ، أنه سمع محمد بن علي بن حسين ، يقول : كان حسين بن علي يمشي إلى الحج ودوابه تقاد وراءه .

قال : أخبرنا الوليد بن عقبة الطحان ، قال : أخبرنا سفيان ، قال : كان الحسين بن علي إذا أراد أن يدخل الحمام أتى الحيرة - يعنى أنهم ليست لهم حرمة <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، قال : كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحَكَم ، والحسين يُسابُّ مروان ، فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان : إنكم أهل بيت ملعونون . قال فغضب الحسن وقال : ويلك قلت أهل بيت ملعونين ، فوالله لقد لعنَ الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا ابن أبي غَيَّة عن يحيى بن سالم الموصلي ، عن مولى الحسين بن علي ، قال : كنت مع الحسين بن علي فمرَّ بباب فاستسقى ، فخرجت إليه جارية بقدرح مُقَضَّض ، فجعل ينزع الفضة فيرمى بها إليها . قال : اذهبي بها إلى أهلِكَ ثم شرب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن عبد الله ابن عطاء ، عن أبي جعفر ، قال : كان الحسن والحسين يُعتقان عن علي .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل التَّهْدِي ، قال : أخبرنا سهل بن شعيب ، عن قَنان التَّهْمِي ، عن جُجَعِيد هَمْدَان ، قال : أتيت الحسين بن علي وعلى صدره سُكَيْنَةُ بنت حسين ، فقال : يا أخت كلب خذى ابتك عني ، فسَاءَ لَنِي فقال : أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب ، قال : قلت : أصحاب

(١) في الفكر الشيعة على هذا التعبير « مما يظهر أن الناس كانوا يدخلون الحمامات بغير مئزر ! فكان الحسين يتجنبها ويذهب إلى الحيرة إذ كان أهلها نصارى فإذا كانوا مكشوفى العورة في الحمام كان أهون إذ ليس لهم حرمة ، راجع كتاب وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٦٥ باب جواز النظر إلى عورة البهائم ومن ليس بمسلم بغير شهوة » ( ترجمة الإمام الحسين ت عبد العزيز الطباطبائي ص ٣٥ حاشية ٢٣١ ) .

جُلَاهِقَاتٍ<sup>(١)</sup> وَمَجَالِسَ ، قال : فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْمَوَالِي ، قال : قلت : آكل ربا أو حريص على الدنيا ، قال : فقال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لِلصَّنْفَانِ اللَّذَانِ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْتَصِرُ بِهِمَا لِدِينِهِ .

يا جُعِيد همدان : الناس أربعة : منهم من له خُلُقٌ وليس له خلاق ومنهم من له خلاق وليس له خُلُقٌ ، ومنهم من له خُلُقٌ وخلاق وذاك أفضل الناس ، ومنهم من ليس له خُلُقٌ ولا خلاق وذاك شر الناس .

قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، قال : حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ، قال : رَأَيْتُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَّيَا مَعَ الْإِمَامِ الْعَصْرِ ثُمَّ أَتَيَا الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَاهُ ، ثُمَّ طَافَا أَسْبُوعًا وَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَذَانِ ابْنَا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَطَمَهُمَا النَّاسُ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَمْضِيَا وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الرِّكَائِنِ<sup>(٢)</sup> ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ يَدَ الرِّكَائِنِ ، وَرَدَّ النَّاسَ عَنِ الْحَسَنِ ، وَكَانَ يُجَلِّهِ وَمَا رَأَيْتُهُمَا مَرًّا بِالرَّكْنِ الَّذِي يَلِي الْحَجَرَ مِنْ جَانِبِ الْحَجَرِ إِلَّا اسْتَلَمَاهُ . قال : قلت لأبي سعيد : فَعَلَّيْهُمَا بَقِيَ عَلَيْهِمَا بَقِيَّةٌ مِنْ أَسْبُوعِ قَطْعَتِهِ الصَّلَاةِ ؟ قال : لا . بل طَافَا أَسْبُوعًا تَامًا .

قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، قال : رَأَيْتُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَطُوفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَيَصْلِيَانِ<sup>(٣)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ النَّخَعِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ عِمَارِ الدُّهْنِيِّ ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَدَّهْنُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ بِالزَّيْتِ وَيَدَّهْنُ أَصْحَابَهُ بِالذَّهْنِ الْمَطْيَبِ .

قال : أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قال : أَخْبَرَنِي بِسَامٌ ، قال : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ بَنِي أُمَيَّةٍ ؟ فَقَالَ : صَلَّ خَلْفَهُمْ فَإِنَّا نَصَلِّي خَلْفَهُمْ .

قال : قلت : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا مِنْكُمْ تَقِيَّةٌ فَقَالَ : قَدْ كَانَ

(١) الجلاهق : الطين المدور الأملس ، والبندق الذي يُرمى به .

(٢) انظر عنهم : المنقح ص ١٥٢ ، وجمهرة ابن حزم ص ٧٣

(٣) الفاكهي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٨

الحسن والحسين يصليان خلف مروان يتدران الصف وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل ، أفتقيّة هذه ؟ .

\* \* \*

### ذكر دعاء الحسين رضى الله عنه

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن محمد بن أبي محمد البصرى ، قال : كان الحسين بن على يقول فى وثره ، اللهم إنك ترى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن لك الآخرة والأولى ، وإنا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفة ، فسألهما عن صيام يوم عرفة ؟ فوجد حسينا صائما ووجد حسنا مفطرا ، وقال : كل ذلك حسن .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، عن جابر ، عن محمد بن على ، قال : كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان ويعتدان بالصلاة معه .  
قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من آل أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي رافع ، قال : كان على بن أبي طالب يقول : إنا أهل بيت فينا ركنات منها رضاي بالحكمين ، وابنى هذا - يعنى الحسن - سيخرج من هذا الأمر وأشبه أهلى بى الحسين .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن الجعدبة ، عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : مرّ الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة فقالوا الغداء فنزل ، وقال : إنّ الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى ، ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني ، قالوا : نعم ، فمضى بهم إلى منزله ، فقال للرباب : أخرجنى ما كنت تدّخرين <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، عن أبي سعيد الكلبي ، قال : قال معاوية لرجل من قريش : إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رءوسهم الطير ، فتلك حلقة أبي عبد الله مؤثّرًا على أنصاف ساقيه ، ليس فيها من الهزّلا (١) شئ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جُوَيْرِيّة بن أسماء ، قال : خطب معاوية بن أبي سفيان ابنة عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، فشاور عبد الله حسبيًا فقال : أَتَرْوِجُهُ وسيوفهم تقطر من دماءنا ؟ ضُمها إلى ابن أخيك القاسم بن محمد ، قال : إن عليّ ديثًا قال : دونك البَغِيغَةُ (٢) فاقض منها دينك ، فقد علمت ما كان يصنع فيها عمك ، فزوجها من القاسم ، ووفد عبد الله إلى معاوية فباعه البغيغة بألف ألف ، وكتب معاوية إلى مروان حُرّها ، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفًا على الشَّعب ، قال : من شاء فليدخله ، والله لا يدخله أحد إلا وضعت فيه سهمًا . فرجع مروان ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية أعرض عنها وسوغ المال عبد الله بن جعفر فلما هلك معاوية وقُتل الحسين ، أخذ يزيد بن معاوية البغيغة ، فلما هلك يزيد ، ردّها ابن الزبير على آل أبي طالب ، فلما قُتل ابن الزبير ، ردّها عبد الملك على آل معاوية ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ، ردّها على ولد علي ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ، قبضها ودفعتها إلى آل معاوية حتى ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال : ارتفعوا إلى القاضي (٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المشوّر بن مَخْرَمَة وغسان بن عبد الحميد ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور ، عن أبيه ، عن المسور ، أن معاوية كتب إلى مروان : زوّج يزيد من ابنة عبد الله بن جعفر ، واقض عنه دينه خمسين ألف دينار وصلّه بعشرة آلاف دينار ، فقال عبد الله بن جعفر : ما أقطع أمرًا دون الحسين ، فشاوره فقال : اجعل أمرها إلى ففعل ، واجتمعوا فقال مروان : إن أمير المؤمنين أحب أن يزيد القرابة لُطْفًا ، والحق عِظْمًا ، وأن يتلافى صلاح هذين

(١) الهزّلا : تصغير الهزل ، وهو ضد الجد .

(٢) ضبيعة لعلى بن أبي طالب يبيع النخل ، أوقفها على الفقراء والمساكين وابن السبيل .

(٣) وفاء الوفاء ج ٤ ص ١١٥١ ، والمغانم المطابقة ص ٥٩

الحسين بالصهر ، وقد كان من أبى جعفر فى إجابة أمير المؤمنين ما حسن فيه رأيه ، وولى أمرها خالها ، وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين ، فتكلم حسين وقال : إن الله رفع بالإسلام الحسيصة وأتم الناقصة ، وأذهب اللوم ، فلا لوم على مسلم ، وإن القرابة التى عظم الله حقها قرابتنا وقد زوجت هذه الجارية ، من هو أقرب نسباً وألطف سبباً القاسم بن محمد بن جعفر ، فقال مروان : أغدراً يا بنى هاشم ؟ وقال لعبد الله بن جعفر : يابن جعفر ما هذه أيادى أمير المؤمنين عندك !! . قال : قد أعلمتك أنى لا أقطع أمراً فيها دون خالها . فقال حسين : نشدتكم الله أتعلمون أن الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولّوك أمرها فلما صيرنا فى مثل هذا المجلس ؟ قلت : قد بدا لى أن أزوجه عبد الله بن الزبير ؟ هل كان هذا ياباً عبد الرحمن ؟ - يعنى المسور بن مخزومة - فقال : اللهم نعم . فقال مروان : إنما ألوم عبد الله ، فأما حسين فوغير الصدر ، فقال مسور : لا تحمل على القوم ، فالذى صنعوا أوصل ، وصلوا رحماً ووضعوا كريمتهم حيث أحبوا .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن جعدة ، عن عبد الله ابن أبى بكر بن حزم ، قال : خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت على بعد عمر ، وبعث إليها بمائة ألف فدخل عليها الحسين فشاورته ، فقال : لا تزوّجيه ، فأرسلت إلى الحسن . فقال : أنا أزوجه فاتعدوا لذلك ، وحضر الحسن ، وأتاهم سعيد ومَن معه ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله ؟ قال له الحسن : أكفيك دونه ، قال : فلعل أبا عبد الله كره هذا ياباً محمد ؟ . قال : قد كان ، وأكفيك . قال : إذا لا أدخل فى شيء يكرهه ، ورجع ولم يعرض فى المال ولم يأخذ منه شيئاً <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسين بن على رحمه الله تختم فى اليسار .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن السدى ، قال : رأيت حسين بن على رحمه الله وإنّ جُمُته خارجة من تحت عمامته .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين : ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، قال : رأيت على الحسين بن على مطرّقاً من خنزٍ قد خضب لحيته ورأسه بالحناء والكتم .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٣١٣

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل ابن أبي خالد وإبراهيم بن مهاجر ، عن الشعبي ، قال أخبرني مَنْ رأى على الحسين ابن علي جبةً من خَزّ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي بكر الهذلي ، عن عبد الله بن يزيد ، قال : رأيت على الحسين بن علي رضى الله عنهما جبةً خَزّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدثني مُعْتَبَر مولى جعفر بن محمد ، قال : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : أصيب الحسين وعليه جبة خَزّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، قال : سمعت أبي ، عن الشعبي ، قال : رأيت على الحسين جبة خَزّ ورأسه مخضوب بالوسمة (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن عامر ، قال : رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة ويختم في شهر رمضان ، ورأيت عليه جبة خَزّ .

قال : أخبرنا وهب بن جرير ، ويحيى بن عباد ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت العيّزار يقول : كان الحسين بن علي يخضب بالوسمة . قال يحيى ابن عباد : رأيْتُ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، قال : حدثنا شعبة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسين بن علي كان يخضب بالوسمة . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن محمد بن قيس : أنه رأى الحسين بن علي ولحيته مخضوبة بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن كثير مولى بني هاشم : أن الحسين بن علي كان يخضب بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن السدي : قال : رأيت الحسين بن علي ولحيته شديدة السواد ومعه ابنه عليّ .

(١) نبت يخضب بورقه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن الشَّري بن كعب الأزدي ، قال : رأيت الحسين بن علي واقفا على برذون أبيض قد خضب رأسه ولحيته بالوسمة .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثني معتب مولى جعفر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : صبغ الحسين بالوسمة .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، عن طلحة ، عن عمر بن عطاء وعبيد الله بن أبي يزيد المكيين ، قالا : نظرنا إلى الحسين بن علي وهو يُسودُّ رأسه ولحيته . قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن قيس مولى خُباب ، قال : رأيت الحسين يخضب بالسواد .

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ومغن بن عيسى ، قالا : أخبرنا أبو معشر المدني ، عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : رأيت الحسين بن علي يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن السدي ، قال : رأيت الحسين بن علي أسود اللحية .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا موسى بن يعقوب الرَّمعي ، قال : أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زَمعة ، قال : أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله ﷺ ، اضطجع ذات يوم للنوم ، فاستيقظ فرعًا وهو خائر ، ثم اضطجع فرقد واستيقظ وهو خائر دون المرة الأولى ، ثم اضطجع فنام فاستيقظ ففرع ، وفي يده تربة حمراء يقلبها بيده ، وعيناه تهرقان الدموع ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بأرض العراق ، فقلت لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ؟ فجاء بها . فهذه تربتها <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد ، قالا : حدثنا موسى الجهني ، عن صالح ابن أربند التَّحِي ، قال : قالت أم سلمة : قال لي نبي الله : اجلسي بالباب فلا يُلج

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٩

عَلَى أَحَدٍ ، فجاء الحسين وهو وصيف ، فذهبت تناوله فسبقها فدخل ، قالت : فلما طال عَلَى خفت أن يكون قد وَجَدَ عَلَى فتطلعت من الباب ، فإذا فى كَفَّ النبى ﷺ شىء يَقلُّبه - والصبى نائم على بطنه - ودموعه تسيل ، فلما أمرنى أن أدخل ، قلت يارسول الله - إن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى فلما طال عَلَى خفت أن تكون قد وجدت عَلَى فتطلعت من الباب فرأيتك تُقلِّب شيئاً فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل فقال : إن جبريل أتانى بالترية التى يقتل عليها ، وأخبرنى أنَّ أمتى يقتلوه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، قالت : كانت لنا مَشْرَبَةٌ ، فكان النبى ﷺ إذا أراد لُقْبًا جبريل لَقِيَه فيها ، فلقيه رسول الله ﷺ مرَّة من ذلك فيها ، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل حسين بن عَلَى ولم تعلم حتى غشيها ، فقال جبريل : مَنْ هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ابنى فأخذه النبى ﷺ فجعله على فخذه . فقال : أما إنه سَيُقْتَل ، فقال رسول الله ﷺ : « وَمَنْ يَقتله ؟ » قال : أمتك . فقال رسول الله ﷺ : أمتى تقتله ؟ قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التى يُقتل بها ، فأشار له جبريل إلى الطف (٢) بالعراق ، وأخذ تُرْبَةً حمراء فأراه إياها فقال : هذه من تربة مصرعه .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عثمان بن مِقْسَم ، عن المَقْبُرَى ، عن عائشة ، قالت : بينا رسول الله ﷺ راقد ، إذ جاء الحسين يحبو إليه فَتَحَّيْتَه عنه ، ثم قمت لبعض أمرى فدنا منه ، فاستيقظ ييكى ، فقلت : ما ييكيك ؟ قال : إن جبريل أرانى التربة التى يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء . فقال : يا عائشة والذى نفسى بيده ، إنه ليُخزِننى ، فَمَنْ هذا مِنْ أمتى يقتل حسينًا بَعْدى !

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، ويحيى بن عُبَّاد ، وكثير بن هشام ، وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حَمَّاد بن سلمة ، قال : حدثنا عمار بن أبى عَمَّار ، عن ابن

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٨

(٢) لدى ياقوت : الطَّفَّ : أرض من ضاحية الكوفة فى طرف البرية ، بها كان مقتل الحسين .



عباس ، قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر ، بيده قارورة فيها دم ، فقلت بأبي وأمي ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه ، أنا منذ اليوم ألتقطه . قال : فأخصى ذلك اليوم فوجدوه قُتِلَ في ذلك اليوم <sup>(١)</sup> .

قال : وأخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، قالت : كان جبريل عند رسول الله ﷺ والحسين معي ، فبكى فتركته ، فأتى النبي ﷺ فأخذه ، فبكى ، فأرسلته ، فقال له جبريل ، أتحنه ؟ قال : نعم ، فقال : أما إن أمتك ستقتله !! .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن رجل ، عن عامر الشعبي ، قال : قال علي - وهو على شاطئ الفرات - : صبراً أبا عبد الله ، ثم قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، فقلت : أحدث حدث ؟ فقال : أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات ، ثم قال : أتحب أن أريك من تربته ؟ قلت : نعم . فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي ، فما ملكك عيني أن فاضت <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي ، قال : لَيُقْتَلَنَّ الحسين بن علي قتلاً ، وإنني لأعرف تربة الأرض التي يُقْتَلُ بها ، يُقْتَلُ بقرية قريب من التهرين .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون ، عن شيبان بن مَحْزَم <sup>(٣)</sup> - قال : وكان عثمانيًا ييغض عليًا - قال : رجع مع علي من صفين ، قال فانتبهنا إلى موضع ، قال : فقال : ما يسمى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كربلاء ، قال : كرب وبلاء . قال : ثم قعد على رابية وقال : يُقْتَلُ هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض ، لا يكون شهداء رسول الله ﷺ قال : قلت بعض كذباته ورب الكعبة ، قال : فقلت لغلامي وثمة حمار

(١) في الأصول الخطية والمطبوع « فوجدوه قتل ذلك في ذلك اليوم » بزيادة (ذلك) بعد (قتل) ولا معنى له والمثبت رواية الزري في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٣٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٣

(٣) بفتح الحاء المعجمة وزاى مشددة وفتحها ، ضبطه صاحب الإكمال .

مَيِّت ، جئني بِرَجُلٍ هذا الحمار ، فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا ، فلما قُتِلَ الحسين ، قلت لأصحابي : انطلقوا ننظر ، فانتبهنا إلى المكان ، وإذا جسد الحسين على رَجُلٍ الحمار وإذا أصحابه رَئِضَةٌ حوله <sup>(١)</sup> .

قال <sup>(٥)</sup> : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عَوَّانَةَ ، عن سليمان ، قال : حدثنا أبو عبيد الضبيّ ، قال : دخلنا على ابن هُرْثَم <sup>(٢)</sup> الضبيّ حين أقبل من صفين - وهو مع علي - وهو جالس على دُكَّان <sup>(٣)</sup> ، وله امرأة يقال لها حرداء <sup>(٤)</sup> هي أشدَّ حبًّا لعلّي وأشدَّ لقوله تصديقا ، فجاءت شاة فبعرت فقال : لقد ذكرني بَعْر هذه الشاة حديثًا لعلّي ، قالوا : وما عِلْمُ عليّ بهذا ، قال : أقبلنا مَرَجَعَنَا من صِفِّين فزلنا كربلاء فصلّى بنا عليّ صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حَزَمَل ، ثم أخذ كَفًّا مِنْ بَعْرِ الغزلان ، فشَمّه ، ثم قال : أوه ، أوه ، يُقَتَّل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : قالت حرداء : وماتينكر مِنْ هذا !! هو أعلم بما قال منك ، نادى بذلك وهي <sup>(٥)</sup> في جوف البيت <sup>(٦)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَّين ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عباس ، عن عمار الدّهني ، قال : مرَّ عَلِيٌّ على كعب ، فقال : إِنَّ مِنْ وَلَدِ هذا لَرَجُلٍ يقتل في عصابة لا يَجِفُّ عَرَقُ خيولهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمرَّ حسن ، فقالوا : هو هذا يأبَا إسحاق ؟ قال : لا ، فمرَّ حسين ، فقالوا : هذا هو ؟ فقال : نعم <sup>(٧)</sup> .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٤٧

(٥) الأخبار من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٤٢٩ أوردها المزى ج ٦ ص ٤١٠ - ٤٢٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) في الأصلين والمطبوع « أبي هرثم » وقد اتبعت ماورد بالمزى ج ٦ ص ٤١٠ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله لدى ابن عساكر كما أورده ابن منظور في المختصر ج ٧ ص ١٣٥ ، ولدى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٤٠ « هرثمة » .

(٤) كذا في الأصلين وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وفي المطبوع « جرداء » ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « خرداء » وفي وقعة صفين « جرداء » ومثله في مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٥) في الأصول : وهو ، وقد اتبعت ماورد بالمزى وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله لدى ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٦) أورده المزى ج ٦ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد ، وانظر مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٥

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قُرة ، قال : قال الحسين : والله لَيَعْتَدَنَّ علي كما اعْتَدَتْ <sup>(١)</sup> بنو إسرائيل في السبت .  
 قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جعفر بن سليمان الضبيعي ، قال : قال الحسين بن علي : والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العَلَقَةَ من جوفى ، فإذا فعلوا ، سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قَرَمِ الأمة ، فقدم العراق فقتل بنينوى <sup>(٢)</sup> يوم عاشوراء سنة إحدى وستين <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عامر بن أبي محمد ، عن الهيثم بن موسى ، قال : قال العريان بن الهيثم : كان أبي يَتَبَدَّى <sup>(٤)</sup> فينزل قريبا من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين ، فكنا لا نبدوا إلا وجدنا رجلاً من بنى أسد هناك ، فقال له أبى : أراك ملازماً هذا المكان ، قال : بلغنى أن حُسينا يقتل هاهنا ، فأنا أخرج لَعَلِّي أصادفه فأقتل معه ، فلما قتل الحسين ، قال أبى : انطلقوا ننظر ، هل الأسدى فيمن قُتِلَ فأتينا المعركة فَطَوَّفْنَا فإذا الأسدى مقتول .

\* \* \*

### مقتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنى عبد الله بن عمير مولى أم الفضل .

قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه .

قال : وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدى ، عن أبيه .

قال : وحدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبى وَجْزَةَ السعدى ، عن علي

ابن حسين .

(١) أورده الطبرى ج ٥ ص ٣٨٥

(٢) نينوى : ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء التى قتل فيها الحسين .

(٣) أورده الطبرى ج ٥ ص ٣٩٤ نقلا عن ابن سعد . والقَرَم : خرقه الخيض .

(٤) يَتَبَدَّى : أى يخرج إلى البادية .

قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا على بن محمد ، عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر ، عن أبيه .

وعن لوط بن يحيى الغامدى ، عن محمد بن نَشْر<sup>(١)</sup> الهَمْدَانِيّ ، وغيره .  
وعن محمد بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير .

وعن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه .

وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن مجالد ، عن الشعبي .

قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى فى هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم فى مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته .

قالوا : لما بايع معاوية بن أبى سفيان الناس ليزيد بن معاوية ، كان حسين بن على بن أبى طالب ممن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية ، كل ذلك يأتى . فقَدِمَ منهم قوم إلى محمد ابن الحنفية ، فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه وقال : إِنَّ القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا وَيُشَيِّطُوا<sup>(٢)</sup> دماءنا ، فأقام حسين على ما هو عليه مِنَ الْهُمُومِ ، مَرَّةً يريد أن يسير إليهم ، ومَرَّةً يُجْمِعُ الإقَامَةَ ، فجاءه أبو سعيد الخُدْرِيُّ فقال : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّى لَكُمْ نَاصِحٌ وَإِنِّى عَلَيْكُمْ مُشْفِقٌ ، وقد بلغنى أَنَّهُ كَاتَبَكَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج فَإِنِّى سَمِعْتُ أَبَاكَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ بالكوفة : وَاللَّهِ لَقَدْ مَلَّتْهُمْ وَأَبْغَضْتُهُمْ ، وَمَلَّوْنِى وَأَبْغَضُونِى وَمَا بَلَّوْتُ مِنْهُمْ وَفَاءً ، وَمَنْ فَازَ بِهِمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ وَاللَّهُ مَا لَهُمْ نِيَّاتٌ وَلَا عَزْمٌ أَقْرَ ، وَلَا صَبْرٌ عَلَى السَّيْفِ .

قال : وقدم المُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَرَزَارِيُّ وَعِدَّةٌ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ الْحَسَنِ فَدَعَا إِلَى خُلَعِ مَعَاوِيَةَ وَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا رَأْيَكَ وَرَأَى أَخِيكَ فَقَالَ : إِنِّى أَرْجُو أَنَّ يَعْطَى اللَّهُ أَخِي عَلَى نِيَّتِهِ فِى حُبِّهِ الْكَفِّ ، وَأَنْ يَعْطِينِى عَلَى نِيَّتِى فِى حُبِّى جِهَادَ الظَّالِمِينَ .

(١) يفتح النون وسكون المعجمة قيده ابن حجر فى التقريب ص ٥١٠ ، ومثله لدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ١ ص ٥٣٠ . وقد تصحف « نَشْر » فى الأصلين والمطبوع إلى « بشير » .  
(٢) أى : يسفكوا .

وكتب مروان بن الحَكَم إلى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مُرْصِدًا للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلًا .

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صَفَقَةً يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد أُنْبِئْتُ أن قومًا من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق مَنْ قد جَرَّبْتُ ، قد أفسدوا على أبيك ، وأخيك ، فاتق الله ، واذكر الميثاق فإنك متى تَكِدُنِي أَكِدُكَ .

فكتب إليه الحسين : أتاني كتابك وأنا بغير الذى بلغك عني جدير ، والحسنات لَا يَهْدِي لها إِلَّا الله وما أردتُ لك محاربة ولا عليك خلافا ، وما أظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأمة . فقال معاوية : إِنْ أَثَرْنَا بِأَبِي عبد الله إِلَّا أَسَدًا .

وكتب إليه معاوية أيضا فى بعض ما بلغه عنه : إني لأظن أن فى رأسك نزوة فوددت أنى أدركتها فأغفرها لك .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، عن مسافع بن شيبة ، قال : لقي الحسين معاوية بمكة عند الرَّدَم <sup>(١)</sup> ، فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ، ثم سآزه حسين طويلاً وانصرف ، فزجر معاوية راحلته فقال له يزيد : لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك ، قال : دعه فلعله يطلبها من غيرى فلا يُسَوِّغُه فيقتله <sup>(٢)</sup> .

### رجع الحديث إلى الأول :

قالوا : ولما حَضِرَ معاوية ، دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به وقال : انظر حسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس ففصل رَحِمَه ، وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شئٌ فإنى أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه <sup>(٣)</sup> .

(١) موضع بمكة يقال له ردم بنى جمح ، كانت فيه حرب بينهم وبين محارب بن فهر فقتلت بنو محارب بنى جمح أشد القتال ، فسمى ذلك الموضع الردم ، بما رُدم عليه من القتلى يومئذ ( البكرى ) .

(٢) أورده الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) أورده الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٥

وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين ، وبايع الناس ليزيد ، فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري - عامر بن لؤى - إلى الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان وهو على المدينة ، أن ادع الناس فبايعهم ، وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي ، فإن أمير المؤمنين عهد إليّ في أمره الرفق به واستصلاحه ، فبعث الوليد بن عتبة من ساعته - نصف الليل - إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذي تعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أَعْلَطَ للحسين فشتمه الحسين ، وأخذ بعمامته فزرعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هيجنا <sup>(١)</sup> بأبي عبد الله إلا أسدنا .

فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله قال : إن ذاك لدم مضنون في بني عبد مناف .

فلما صار الوليد إلى منزله ، قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام : أسبيت حُسَيْنًا ؟ قال : هو بدأ فَسَبَّني ، قالت : وإن سبك حسين تشبهه ، وإن سب أباك تسب أباه !! قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، فأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد ، وطلب الحسين وابن الزبير فلم يُوجَدَا ، فقال المشور بن مَخْرَمَة : عَجَلَ أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يَلْفُتُهُ وَيَزْجِيهِ إلى العراق ليخلو بمكة . فقدموا مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر وليس المَعَاوِي ، وجعل يحرض الناس على بني أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ، ويشير عليه أن يَقْدَمَ العراق ويقول : هم شيعتك وشيعة أهلك .

وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول : لا تفعل . وقال له عبد الله ابن مطيع : أى فداك أبى وأمى مَتَّعَنَا بنفسك ولا تَسِرَ إلى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم لَيَتَّخِذُنَا حَوَلًا وعبيدا .

(١) كذا في الأصلين ، ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤١٥ وهو ينقل عن ابن سعد وفي المطبوع

ولقيهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : الله أذكركما ، إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس ، وتنظرا ، فإن اجتمع الناس عليه لم تشدّا ، وإن افترق عليه كان الذي تريدان <sup>(١)</sup> .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وإنك <sup>(٢)</sup> بضعة منه ولا تنالها - يعنى الدنيا فاعتنقه وبكى وودّعه . فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن علي بالخروج ، ولعمرى لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير . وقال له ابن عباس <sup>(٣)</sup> : أين تريد يا بن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتى فقال : إنى لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك .

وقال أبو سعيد الخدرى : غلبنى الحسين على الخروج ، وقد قلت له : اتق الله فى نفسك والزم بيتك فلا تخرج على إمامك .

وقال أبو واقد الليثى : بلغنى خروج حسين فأدركته بمَلَل ، فناشدته الله أن لا يخرج ، فإنه يخرج فى غير وجه خُروج ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع . وقال جابر بن عبد الله : كلّمت حسيناً فقلت : اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فوالله ما حمّدتكم ما صنعتكم فعصانى .

وقال سعيد بن المسيّب : لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ، ولكن شجّعه على ذلك ابن الزبير .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٩

(٢) كذا فى (ح) ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤١٦ وهو ينقل عن ابن سعد ، وكذا فى مختصر

تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٩ . ورواية : ث « وأنت »

(٣) عباس : تحرف فى المطبوع إلى « عياش » .

وكتب إليه المشور بن مخزومة : إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإنهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحرم ، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج في قوة وغدة ، فجزاه خيرا وقال : أستخير الله في ذلك .

وكتب إليه عمرة بنت عبد الرحمن : تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول : أشهد لحدثني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل حسين بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى .

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال : يا ابن عم ، إنَّ الرحم تظأرنى <sup>(١)</sup> عليك <sup>(٢)</sup> ، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك ؟ قال : يا أبا بكر ما أنت ممن يُستغش ولا يُتَّهم ، فقل . فقال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك ، فقال : جزاك الله يابن عم خيرا ، فلقد اجتهدت رأيك ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر : إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله ! .

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله أن يشخص إليهم ، فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله ﷺ ، وأمرني بأمر أنا ماض له ، ولست بمخبر بها أحدا حتى ألقى عملي .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إني أسأل الله أن يلهمك رشدك ، وأن يصرفك عما يؤدبك ، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخصوس إلى العراق ، فإنني أعيدك بالله من الشقاق ، فإن كنت خائفا ، فأقبل إلي فلك عندى الأمان والبر والصلة ، فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إلي برى وصلتي فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمِل صالحا وقال إنني

(١) كذا في (ح) ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤١٨ وهو ينقل عن ابن سعد ورواية ث « تضارنى » .

(٢) عليك : ساقط من المطبوع .



من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يحفّه في الدنيا ،  
فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى  
مكة . ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمّثوه الخلافة ، وعندك منهم  
خبرة وتجربة . فإن كان فعلٌ فقد قطع واشج القربة ، وأنت كبير أهل بيتك  
والمنظور إليه ، فاكفّه عن السعي في الفرقة .

وكتب بهذه الآيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش :

يا أيها الراكب الغادى لطيّبه	على غداً في سيرها فحُم
أبلغ قريشاً على نأى المزار بها	بينى وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشدّه	عهد الإله وما تُوفى به الذم
عنتيتم <sup>(١)</sup> قومكم فخرًا بأُمّكم	أمّ لعمري حصان عفة كرم
هي التي لا يُداني فضلها أحد	بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضلٌ وغيركم	من قومكم لهم في فضلها قسم
إنّي لأعلم أو ظناً كعالمه	والظن يصدق أحياناً فينتظم
أن سوف يتركم ما تدعون بها	قتلى تهاداكم العقبان والرحم
يا قومنا لا تُشبهوا الحرب إذ سكنت	ومسكوا بحال السلم واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم	من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصّفوا قومكم لا تهلكوا بدخاً	فربّ ذى بدخ زلت به القدم

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إنني أرجو أن لا يكون خروج الحسين  
لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له فيما يجمع الله به الألفة ويطفئ به  
النائرة<sup>(٢)</sup> .

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين : فكلّمه ليلاً طويلاً<sup>(٣)</sup> وقال : أنشدك

(١) لدى الطبري ج ٨ ص ٢٠٢ : « عنتم ، ولدى المزي وهو ينقل عن ابن سعد « غنيم » .

(٢) لدى المزي ج ٦ ص ٤٢٠ « النائرة » وتآزرت نائرة في الناس - تأزرا : هاجت هائجة .

(٣) كذا في (ح) ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤٢٠ وهو ينقل عن ابن سعد . ورواية ث « فكلّمه

طويلاً » ومثلها في المطبوع .

الله أن تهلك غداً بحال مَضِيَّعة ، لا تأت العراق ، وإن كنت لا بد فاعلاً فأقم حتى ينقضى الموسم ، وتلقى الناس ، تعلم على ما يَصُدُّرون ، ثم ترى رأيك ، وذلك فى عشر ذى الحجة سنة ستين .

فأبى الحسين إلا أن يمضى إلى العراق ، فقال له ابن عباس : والله إنى لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إنى لأخاف أن تكون الذى يُقَاد به عثمان ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .  
فقال الحسين : أبا العباس إنك شيخ قد كبرت .

فقال ابن عباس : لولا أن يُزرى ذلك بى أو بك لَنَشَبْتُ يَدَى فى رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصينا <sup>(١)</sup> أقمت ، لفعلت ، ولكن لا أخال ذلك نافعى .  
فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى أن تُسْتَحَل بى -  
يعنى مكة - قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير فذلك الذى سَلَى  
بنفسى عنه .

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مُغْضَب ، وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يا بن الزبير قد أتى ما أحببت ، قَوَّت عينك ، هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز .

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ  
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاضْفِرِي  
وَنَقَّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي

وبعث حسين إلى المدينة ، فقدم عليه من خَفَّ معه من بنى عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ، ونساء وصبيان من أخواته وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد ابن الحنفية فأدرك حسيناً بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل . فحبس محمد بن على ولده فلم يبعث معه أحداً منهم ، حتى وَجَدَ الحسين فى نفسه على محمد ، وقال : تَوَعَّب بولدك عن موضع أصاب فيه ؟!

(١) تناصينا : أخذ كل منا بناصية الآخر ، ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « تناحيناً » .

فقال محمد : وما حاجتى أن تصابَ ويُصابُون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم ! وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج متوجّهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة ، وذلك يوم الاثنين في عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سنة ستين .

فكتب مروان إلى عُبيد الله بن زياد ، أما بعد : فإن الحسين بن عليّ قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وبالله ما أحد يُسَلِّمُه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهَيِّجَ على نفسك ما لا يسده شيء ولا تنساه العامة ولا تَدْعُ ذِكْرَه ، والسلام .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص . أما بعد : فقد توجه إليك الحسين وفي مثلها تُعْتَقِ أو تكون عبداً تسترق كما تسترق العبيد <sup>(٥)</sup>

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنى لَبَطَةُ بن الفرزدق - وهو فى الطواف وهو مع ابن شبرمة - قال : أخبرنى أبى ، قال : خرجنا حُجَّاجاً ، فلما كنا بالصَّفَّاح <sup>(١)</sup> إذا نحن بركب عليهم الِيلَامِق <sup>(٢)</sup> ومعهم الدُّرْق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن عليّ ، فقلت : أى أبو عبد الله . قال : فرزدق ما وراءك ، قال : أنت أحب الناس والقضاء فى السماء ، والسيوف مع بنى أمية . قال : ثم دخلنا مكة فلما كُنَّا بمنى قلت له : لو أتينا عهد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجِهِ فأتينا منزله بمنى ، فإذا نحن بصبيبة له سود مولدين يلعبون قلنا أين أبوكم ؟ قالوا فى الفسْطَاط يتوضأ . فلم نلبث أن خرج علينا من فسْطَاطه . فسألناه عن حسين فقال : أما إنه لا يَحِيكُ فيه السلاح . قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذى قاتلته وأباه ، فسببته فسببته ، ثم خرجنا حتى أتينا ماءً لنا يقال له : تَغَشَّار <sup>(٣)</sup> ، فجعل لا يمر بنا أحدٌ إلا سألناه

(٥) إلى هنا ينتهى نقل المزى عن ابن سعد .

(١) لدى ياقوت ( الصفايح ) موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة ، وهناك لقي الفرزدق ، الحسين بن علي لما عزم على قصد العراق .

(٢) اليلامق : جمع يلمق : وهو القباء المحشو .

(٣) ماء لبنى ضبة بالدهناء .

عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم : ما فعل حسين بن علي ؟ قالوا : قُتِلَ ، فقلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل .

قال سفيان : ذهب الفرزدق إلى غير المعنى أو قال الوجه ، إنما قال : لا يَحِيكُ فيه السلاح ولا يضره القتل مع ما قد سبق له <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا شيبعة لنا يقال له العلاء بن أبي العباس ، عن أبي جعفر ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال فى حسين [ حين ] خرج : أما إنه لا يحيك فيه السلاح <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم ، عن مروان الأصفر ، قال : حدثنى الفرزدق بن غالب ، قال : لما خرج الحسين بن على رحمه الله ، لقيت عبد الله بن عمرو فقلت له : إنَّ هذا الرجل قد خرج فما ترى ؟ قال : أرى أن تخرج معه فإنك إن أردتَ دنيا أصبتها وإن أردتَ آخرة أصبتها ، قال : فَرَحَلْتُ نحوه ، فلما كنتُ فى بعض الطريق بلغنى قتله ، فرجعتُ إلى عبد الله بن عمرو فقلت : أين ما قلتُ لى ؟ قال : كان رأيا رأيته .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن الهذلى ، أن الفرزدق قال : لقيت حسيناً فقلت : بأبى أنت ، لو أقمتَ حتى يصدر الناس لرجوت أن يتَقَصَّفَ أهل الموسم معك . فقال : لم آمنهم يأبأ فراس ، قال : فدخلت مكة فإذا فسطاط وهيئة فقلت لمن هذا ؟ قالوا : لعبد الله بن عمرو بن العاص فأتيته ، فإذا شيخ أحمر ، فسلمت فقال : من ؟ قلت : الفرزدق . أترى أن أنصر حسيناً ؟ قال : إذا تُصِيبَ أجراً ودُخْرًا قلت : بلا دُنْيا ؟ فأطرق ثم قال : يابن غالب لَتَمَنَّيَ خلافة يزيد ، فانظُرَنَّ ، فكرهت ما قال . قال : فَسَبَّيْتُ يزيد ومعاوية قال : مَهْ قَبَحَكَ الله ، فغضبت فَشَتَّمْتُهُ وقممتُ ، ولو حضر حَشَمُهُ لأوجعوني ، فلما قضيت الحج رجعت فإذا عَيْرٌ فَصَرَحْتُ ألا ما فعل الحسين ؟ فردوا عَلَى ألا قُتِلَ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، وعلى بن مُدْرِك ، عن

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦

(٢) ابن عساكر ج ٥ ورقة ٦٧ وما بين الحاصرتين منه .

إسماعيل بن يسار ، قال : لقي الفرزدق حسينا بالصفّاح فسلم عليه ، فوصله بأربعمائة دينار ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، تعطى شاعراً مُبْتَهَراً قال : إن خير ما أمضيت من مالك ما وَقَّيْتُ به عرضك ، والفرزدق شاعر لا يُؤْمَن .

فقال قوم : لإسماعيل : وما عسى أن يقول في الحسين ، ومكانه مكانه ، وأبوه وأمه مَنْ قد علمت ، قال : اسكتوا فإن الشاعر ملعون ، إن لم يقل في أبيه وأمه قال في نفسه .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حُباب <sup>(١)</sup> بن موسى ، عن الكلبي ، عن بحير بن شداد الأسدي ، قال : مر بنا الحسين بالثَغْلَبِيَّة <sup>(٢)</sup> فخرجت إليه مع أخي ، فإذا عليه جُبَّةٌ صفراء لها جيب في صدرها ، فقال له أخي : إني أخاف عليك ، فضرب بالسوط على عيبة قد حَقَّبَهَا وقال : هذه كتب وجوه أهل المصر .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرُّشَك ، قال : حدثني مَنْ شَافَهُ الحسين ، قال : رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لِمَنْ هذه ؟ قالوا : هذه لحسين قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن ، قال : والدموع تسيل على خَدَّيه ولحيته ، قال : قلت : بأبي وأمي يابن رسول الله ، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ قال : هذه كتب أهل الكوفة إلَيَّ ولا أراهم إلَّا قاتِلِي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلَّا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلَّ من فَرَمِ الأُمة - يعني مقنعتها .

### ثم رجع الحديث إلى الأول :

قالوا : وقد كان الحسين قدَّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة ، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة المرادي ، وينظر إلى اجتماع الناس عليه ويكتب إليهم بِخَبَرِهِمْ ، فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفياً ، وأتته الشيعة ، فأخذ بيعتهم ، وكتب إلى حسين بن علي : إني قدمت الكوفة فبايعني منهم إلى أن كتبت إليك

(١) كذا في الأصلين ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وفوقها كلمة (صح) في نسخة الحمودية . وفي المطبوع « جناب » .

(٢) من منازل طريق مكة من الكوفة .

ثمانية عشر ألفا فعجلَ القدوم فإنه ليس دونها مانع . فلما أتاه كتاب مسلم أغدَّ السَّير حتى انتهى إلى زُبالة <sup>(١)</sup> ، فجاءت رُسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مائة ألف ، وكان النعمان بن بشير الأنصارى على الكوفة فى آخر خلافة معاوية فهلك وهو عليها ، فخاف يزيد أن لا يُقدِّم النعمان على الحسين ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان وهو على البصرة ، فضم إليه الكوفة ، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها ، فإن كان لك جناحان فطرح حتى تسبق إليها ، فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعًا حتى قدم الكوفة ، فأقبل متعممًا متنكرًا حتى دخل السوق ، فلما رآته السَّفلة وأهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه وهم يظنون أنه حسين ، وذلك أنهم كانوا يتوقعونه ، فجعلوا يقولون لعبيد الله : يابن رسول الله ، الحمد لله الذى أَراناكَ . وجعلوا يَقْبَلُون يده ورجله ، فقال عبيد الله : لشدَّ ما فسَدَ هؤلاء . ثم مَضَى حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر وكَشَفَ عن وجهه فلما رآه الناس مالَ بعضهم على بعض وأقشعوا عنه <sup>(٢)</sup> .

وبَنَى عبيد الله بن زياد تلك الليلة بأهله أم نافع بنت عمارة بن عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْط ، وأتى تلك الليلة برسول الحسين بن على قد كان أرسله إلى مُسلم بن عقيل يقال له : عبد الله بن بقطر ، فقتله . وكان قَدِيمَ مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثى وكان شيعة لعلى ، فنزل أيضًا على هانئ بن عُروة ، فاشتكى شريك ، فكان عبيد الله يَعُودُهُ فى منزل هانئ ، ومُسلم بن عقيل هناك لا يعلم به . فهِيَعُوا لعبيد الله ثلاثين رجلًا يقتلونه إذا دخل عليهم وأقبل عبيد الله فدخل على شريك يسأل به ، فجعل شريك يقول :

ما تنظرون بسلمى أن تحيِّوها

اسقوني ولو كانت فيها نفسى . فقال عبيد الله : ما يقول ؟ قالوا : يَهْجُر <sup>(٣)</sup> ، وتحشش القوم فى البيت ، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم ، فوثب فخرج ودعا

(١) منزل بطريق مكة من الكوفة .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) يهجر : يهذى .

مولى لهانئ بن عروة كان فى الشرطة فسأله فأخبره الخبر ، فقال : أولا <sup>(١)</sup> ، ثم مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانئ بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة فقال : ما حملك على أن تُجير عدوى وتنطوى عليه ؟ فقال : يابن أخى إنه جاء حَقٌّ هو أَحَقُّ من حَقِّك وَحَقُّ أهل بيتك ، فوثب عبيد الله وفى يده عَتَرَةٌ فضربَ بها رأس هانئ حتى خرج الزُّجج واغترز فى الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه <sup>(٢)</sup> .

وبلغ الخبرُ مُسْلِمَ بن عقيل ، فخرج فى نحو من أربعمائة من الشيعة ، فما بلغ القصر إلّا وهو فى نحو ستين رجلا ، فغربت الشمس واقتتلوا قريبا من الرحبة ، ثم دخلوا المسجد وَكَثَرَهُمْ <sup>(٣)</sup> أصحاب عبيد الله بن زياد ، وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كِنْدَةَ يقال لها : طوعة ، فاستجارَ بها ، وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قَيْس فأخبر به عبيد الله بن زياد ، فبعثَ إلى مسلم فجئ به فَأَتَبَهُ وبَكَتَهُ وأمر بقتله ، فقال : دَعْنِي أوصى . قال : نعم . فنظر إلى عمر بن سعد ابن أبى وقاص فقال : إن لى إليك حاجة وبينى وبينك رَجِم ، فقال عبيد الله : انظر فى حاجة ابن عمك . فقام إليه فقال : يا هذا إنه ليس هاهنا رجل من قريش غيرك ، وهذا الحسين بن على قد أظلك فأرسلَ إليه رسولا فليصرف ، فإن القوم غرّوه وخدعوه وكذبوه ، وإنه إن قتل لم يكن لبنى هاشم بعده نظام ، وعلى دَيْن أخذته منذ قدمت الكوفة فاقضه عني ، واطلب جثتى من ابن زياد فَوَارِها ، فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟ فأخبره بما قال . فقال : قل له : أَمَا مالِك فهو لك لا نمنعك منه وأما حسين ، فإن تَرَكْنَا لم نُردّه ، وأما جثته فإذا قتلناه لم نبال ما صُنِعَ به <sup>(٤)</sup> .

ثم أمر به فقتل ، فقال عبد الله بن الزَّيْبِر الأسدى فى ذلك <sup>(٥)</sup> .

(١) كذا فى ث ، ورواية ح « أَوْلَى » .

(٢) أوردته الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ وهو ينقل عن ابن سعد « وَكَثُرَ عليهم » .

(٤) الطبرى ج ٥ ص ٣٧٦

(٥) الطبرى ج ٥ ص ٣٧٩ ، والمسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق

لابن منظور ج ٢٧ ص ٦٠ . ويقال : قاله الفرزدق .

إِنَّ كُنْتُ لَا تَذَرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي      إِلَى هَانئٍ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ  
 تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ      وَنَضَحَ دَمٍ قَدْ سَالَ كُلُّ مَسِيلٍ  
 أَصَابَهُمَا أَمْرُ الْإِمَامِ فَأَصْبَحَا      أَحَادِيثَ مِنْ يَهُوَى بِكُلِّ سَبِيلٍ  
 تَرَى بَطْلًا قَدْ هَشَّمَ السِّيفُ رَأْسَهُ      وَآخَرَ يَهُوَى مِنْ طَمَارِ قَتِيلٍ  
 أَيْرَكُبُ أَسْمَاءُ الْهَمَالِيَجِ <sup>(١)</sup> آمَنَّا      وَقَدْ طَلَبْتُهُ مَذْحِجَ بَقْتِيلٍ  
 فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَثَارُوا بِأَخِيكُمْ      فَكُونُوا بَغَايَا أَرْضِيَّتْ بِقَلِيلٍ

يعنى أسماء بن خَارِجَةَ الْفَزَارِي ، كان عُبيد الله بن زياد بعثه وعمرو بن الحجاج الزبيدي إلى هانئ بن عُروَةَ ، فأعطياه العهود والمواثيق ، فأقبل معهما حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقتله .

قال : وقضى عمر بن سعد ذننَ مُسلم بن عَقِيل ، وأخذ جثته فكفنه ودفنه ، وأرسل رجلاً إلى الحسين فحمله على ناقه وأعطاه نفقة ، وأمره أن يبلغه ما قال مُسلم بن عَقِيل ، فلقيه على أربع مراحل فأخبره .

وبعث عُبيد الله برأس مُسلم بن عَقِيل وهانئ بن عُروَةَ إلى يزيد بن معاوية <sup>(٢)</sup> . وبلغ الحسين قَتْلُ مُسلم وهانئ فقال له ابنه علي الأكبر : يَا أَبَه ، ارجع فإنهم أهل [ العراق ] <sup>(٣)</sup> وغَدَرهم ، وقِلَّة وفائهم ، ولا يفون لك بشئ . فقالت بنو عَقِيل لحسين : ليس هذا بحين رجوع ، وحرَّضوه على المضى .

فقال حسين لأصحابه : قد ترون ما يأتينا ، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا ، فمن أحب أن يرجع فليرجع ، فانصرف عنه [ الذين ] صاروا إليه في طريقه وبقي في أصحابه الذين خرجوا معه مِنْ مَكَّة <sup>(٤)</sup> وَنُقِيَ مِنْ صَحْبِهِ فِي الطَّرِيق ، فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً .

(١) لدى المسعودي في مروج الذهب : « أترك أسماء الهماليج آمنا » والهماليج جمع هملاج : من البراذين . فارسي معرب .

(٢) الطبري ج ٥ ص ٣٨٠

(٣) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ ، نقلا عن ابن سعد وماين حاضرتين منه .

(٤) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ ، نقلا عن ابن سعد . وماين حاضرتين منه . وانظره لدى الذهبي أيضا في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٠ نقلا عن ابن سعد .



قال : وجمع عبيد الله المقاتلة وأمر لهم بالعطاء ، وأعطى الشرط ، ووجه حصين بن تميم الطُّهوى إلى القادسية ، وقال له : أقم بها فمن أنكرته فخذ ، وكان حسين قد وجه قيس بن مسهر الأسدى إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله ، فأخذه حصين فوجه به إلى عبيد الله ، فقال له عبيد الله : قد قتل الله مسلماً فأقم فى الناس فاشتم الكذاب ابن الكذاب ، فصعد قيس المنبر فقال : أيها الناس إني تركت الحسين بن على بالحاجر ، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم فأمر به عبيد الله فطرح من فوق القصر فمات (١) .

ووجه الحصين بن تميم : الحر بن يزيد اليربوعى من بنى رياح فى ألف إلى الحسين وقال : سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة وجفجج به . ففعل ذلك الحر بن يزيد .

فأخذ الحسين طريق العذيب (٢) حتى نزل الجوف مسقط النجف (٣) مما بلى المائتين (٤) ، فنزل قصر أبى مقاتل ، فحَقَّقَ حَقَّقَةً ثم انتبه يسترجع ، وقال : إني رأيت فى المنام أنفا فارساً يسايرنا ويقول : القوم يَسْرُونَ والمنايا تَسْرِي إليهم ، فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا ، ثم سار حتى نزل بكرَبلاء فاضطرب فيه (٥) .

ثم قال : أى منزلي نحن به ؟ قالوا : بكرَبلاء . فقال : يوم كرب وبلاء ، فوجه إليه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقاص فى أربعة آلاف ، وقد كان استعمله قبل ذلك على الرى وهمذان ، وقطع ذلك البعث معه ، فلما أمره بالمسير إلى حسين تأتى ذلك وكربه واستعفى منه ، فقال له ابن زياد : أعطى الله عهداً لئن لم تسر إليه وتُقدِّم عليه ، لأعزلك عن عمك ، وأهدم دارك ، وأضرب عنقك ، فقال : إذا أفعل ، فجاءته بنو زهرة ، قالوا : نشدك الله أن تكون أنت الذى تلى هذا من حسين ، فتبقى عداوة بيننا وبين بنى هاشم .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٩٥

(٢) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة .

(٣) مكان بظهر الكوفة .

(٤) المائتين : هما سعادة ولؤلؤة ، كذا لدى ياقوت ولم يزد على ذلك . ثم ذكر فى ( اللؤلؤة )

أنها ماء بسماعة كلب ، ولم يذكر ( سعادة ) .

(٥) أورده الذهبى فى تاريخه نقلاً عن ابن سعد .

فرجع إلى عبيد الله فاستغفاه فأبى أن يُعْفِيَه ، فصمَّ وسار إليه . ومع حسين يومئذ خمسون رجلاً ، وأتاهم من الجيش عشرون رجلاً ، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً ، فلما رأى الحسين عمر بن سعد ، قد قصَّدَ له فيمن مَعَه قال : يا هؤلاء اسمعوا يرحمكم الله مالنا ولكم ؟ ما هذا بكم يا أهل الكوفة ؟ قالوا : خِفْنَا طَرَحَ العطاء قال : ما عند الله من العطاء خير لكم . يا هؤلاء : دعونا فلنرجع من حيث جئنا .

قالوا : لا سبيل إلى ذلك قال : فدعوني أمضى إلى الزى فأجاهد الذَّيْلِم . قالوا : لا سبيل إلى ذلك . قال : فدعوني أذهب إلى يزيد بن معاوية فأضع يدي في يده ، قالوا : لا ، ولكن ضع يدك في يد عبيد الله بن زياد . قال : أما هذه فلا . قالوا : ليس لك غيرها . وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فهِمَّ أن يُخْلِي عنه ، وقال : والله ما عرض لشيء من عملي وما أراني إلا مخل سبيله يذهب حيث شاء ، فقال <sup>(١)</sup> شمر بن ذى الجوشن الضبابي إنك والله إن فعلت وفأتك الرجل لا تستقيها أبداً ، وإنما كان همة عبيد الله أن يثبت على العراق ، فكتب إلى عمر بن سعد :

الآن حين تعلقته حبالنا يَرْجُو النجاة وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ <sup>(٢)</sup>

فناهضه وقال لشمر بن ذى الجوشن : سر أنت إلى عمر بن سعد فإن مضى لما أمرته وقاتل حسينا ، وإلا فاضرب عنقه وأنت على الناس .

قال : وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة ، فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخيلة ، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث ، وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة وَضَبَطَ الجسر ، فلم يترك أحداً يجوزه ، وعقد عبيد الله للحصين بن تميم الطُّهَوِي على ألفين ، ووجهه إلى عمر بن سعد ، مدداً له ، وقدم شمر بن ذى الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بما أمره به عبيد الله عشية الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر ، فنودى فى العسكر فركبوا ، وحسين جالس أمام بيته محتبياً ، فنظر إليهم قد أقبلوا فقال للعباس بن علي بن أبي طالب : القهم فاسألهم ما بدا لهم . فسألهم ، فقالوا : أتانا

(١) فى الأصل « قال » والمثبت عن الذهبى فى السير وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤١١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٠

كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك ، فقال :  
انصرفوا عنا العشية حتى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم ، فانصرف عمر (١) .

وجمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله وأثنى عليه  
وذكر النبي ﷺ وما أكرمه الله به من النبوة وما أنعم به على أمته وقال : إني  
لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غداً وقد أذنت لكم جميعاً فأنتم في جِلّ منى ، وهذا  
الليل قد غشيكم فمن كانت له منكم قوة فليضم رجلاً من أهل بيتي إليه ، وتفرقوا  
في سوادكم حتى يأتي الله ﴿ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِيْ  
أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [ سورة المائدة : ٥٢ ]

فإن القوم إنما يطلبونني فإذا راؤني لَهَؤا عن طلبكم .

فقال أهل بيته : لا أبقانا الله بعدك ، لا والله لا نفارقتك حتى يصيبنا  
ما أصابك ، وقال ذلك أصحابه جميعاً . فقال : أثابكم الله على ما تتؤنون  
الجنة (٢) .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني ، عن سفيان ، عن أبي  
الجبّاح ، عن أبيه ، أن رجلاً من الأنصار أتى الحسين فقال : إن عليّ ديناً فقال :  
لا يقاتل معي من عليه دين (٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي الأسود العبدى ، عن الأسود بن قيس  
العبدى ، قال : قيل لمحمد بن بشير الحضرمي : قد أسر ابنك بثغر الرى ! قال :  
عند الله احتسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقى بعده ، فسمع  
قوله الحسين فقال له : رحمك الله أنت في جِلّ من يبعثي فاعمل في فكاك ابنك ،  
قال : أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال : فاعط ابنك هذه الأثواب والبرود يستعين  
بها في فكاك أخيه ، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

رجع الحديث إلى الأول :

فلما أصبح يَوْمَهُ الذي قتل فيه رحمة الله عليه قال : اللهم أنت ثقتي في كل

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤١٨ - ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لى في كل أمر نزل بى ثقة ، وأنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة .

ثم قال حسين لعمر وأصحابه : لا تعجلوا حتى أخبركم خبرى ، والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أمائلكم ، بأن الشنة قد أميت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد غطلت ، فاقدم لعل الله تبارك وتعالى يصلح بك أمة محمد ﷺ فأتيتكم ، فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع عنكم ، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى أو يحل لكم دمي ؟ ألسنت ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه ؟ وابن أول المؤمنين إيماناً ؟ ، أو ليس حمزة والعباس وجعفر عمومتى ؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله ﷺ فيّ وفي أخى : هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتموني وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم . فقال شمر بن ذى الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول (١) .

فأقبل الحر بن يزيد أحد بنى رياح بن يربوع على عمر بن سعد فقال : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : نعم . قال : أما لكم فى واحدة من هذه الخصال التى عرض رضا ؟ قال : لو كان الأمر إليّ فعلت . فقال سبحانه الله ما أعظم هذا ، أن يعرض ابن بنت رسول الله ﷺ عليكم ما يعرض فتأبونه ، ثم مال إلى الحسين فقاتل معه حتى قُتل (٢) .

ففى ذلك يقول الشاعر المتوكل اللبثى :

لنعم الحر حر بنى رياح      وحر عند مختلف الرماح  
ونعم الحر ناداه حسين      فجاذ بنفسه عند الصباح

وقال الحسين : أما والله ياعمر ليكونن لما ترى يوم يسوءك ، ثم رفع حسين يده مدّاً إلى السماء فقال : اللهم إن أهل العراق غزّوني وخدعوني ، وصنعوا بحسن بن على ما صنعوا ، اللهم شت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١ - ٣٠٢

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٢٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

وناھض عمر بن سعد حسينا ، فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد  
يقال له : سالم ، فصل من الصف فخرج إليه عبد الله بن تميم الكلبي فقتله ،  
والحسين جالس عليه جبة خز دكاء وقد وقعت النبال عن يمينه وعن شماله وابن  
له ابن ثلاث سنين بين يديه فرماه عقبة بن بشر الأسد فقتله ، ورمى عبد الله بن  
عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسين بن علي فقتله ، فقال سليمان بن قتة :

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دَمَائِنَا      وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذَكَّرُ

قال : ولبس حسين لأمته ، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه ، حتى قتلوا  
جميعا ، وحسين عليه عمامة سوداء وهو مختضب بسواد يقاتل قتال الفارس  
الشجاع (١) .

قال : ودعا رجل من أهل الشام ، علي بن حسين الأكبر - وأمه ، آمنة بنت  
أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب فقال : إن  
لك بأمر المؤمنين قرابة ورحمًا فإن شئت أملك وامض حيث ما أحببت فقال : أما  
والله لقرابة رسول الله ﷺ كانت أولى أن ترعى من قرابة أبي سفيان ، ثم كرّ عليه  
وهو يقول :

أنا علي بن حسين بن علي

نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر وغمر وابن الدعي (٢)

قال : وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له مروة بن منقذ بن النعمان ،  
فقطعه ، فحُمِلَ فَوَضِعَ قَرِيبًا مِنْ أَبِيهِ ، فقال له : قتلوك يابني ، على الدنيا بعدك  
العفاء ، وَضَمَّه أَبُوهُ إِلَيْهِ حَتَّى مَاتَ . فجعل الحسين يقول : اللهم دَعُونَا لِيَنْصُرُونَا  
فَخَذَلُونَا وَقَتَلُونَا ، اللهم فاحبس عنهم قَطْرَ السَّمَاءِ وَاْمْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ  
فَإِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرَّقْهُمْ شَيْعًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قَدَا ، وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ  
أَبَدًا .

(١) الطبري ج ٥ ص ٤٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

(٢) نسب قريش ص ٥٧ ، ومروج الذهب ج ٣ ص ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

وجاء صبي من صبيان الحسين يشتدّ حتى جلس في حجر الحسين ، فرماه رجل بسهم فأصاب ثُغْرَةَ نَحْرِهِ فقتله ، فقال الحسين : اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير في العاقبة وانتقم لنا من القوم الظالمين <sup>(١)</sup> .

قال : وخرج القاسم بن حسن بن علي وهو غلام عليه قميص ونعلان ، فانقطع شِشع نعله اليسرى ، فحمل عليه عمرو بن سعيد الأزدي فضربه ، فسقط ونادى : ياعماء ، فحمل عليه الحسين فضربه فاتقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه وحمل عليهم الحسين فجالوا ووطئوه حتى مات <sup>(٢)</sup> .

ووقف الحسين على القاسم فقال : عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا ينفعك ، يَوْمَ كَثُرَ وَاثِرُهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ ، وبعداً لقوم قتلوك ، ثم أمر به فحمل ورجلاه تخطآن في الأرض حتى وُضِعَ مع علي بن حسين ، وعَطِشَ الحسين ، فاستسقى وليس معهم ماء فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب ، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه ، فجعل يتلقى الدّم بيده ويحمد الله ، وتوجه نحو المُسَنَّة يريد الفرات ، فقال رجل من بنى أُبَانَ بن دارم : حولوا بينه وبين الماء ، فعرضوا له فحالوا بينه وبين الماء ، وهو أَمَامَهُمْ . فقال حسين : اللهم أَظْمِهُ . ورماه الأبانى بسهم فأتبته في حَنَكِهِ ، فانتزع السهم وتلقى الدم فملاً كَفَّهُ وقال : اللهم إني أشكو إليك ما فعل هؤلاء ، فما لَبِثَ الأبانى إلا قليلاً حتى رَأَى وَاثِرَهُ لِيُوْتِي بِالْقُلَّةِ أو العس ، إِنْ كَانَ لَيَزِيوِي عِدَّةً ، فيشربته فإذا نَزَعَهُ عَنْ فِيهِ قال : اسقوني فقد قتلني العطش فما زال بذلك حتى مات <sup>(٣)</sup> .

وجاء شِمْر بن ذى الجوشن فحال بين الحسين وبين ثَقَلِهِ ، فقال الحسين : رَحِّلِي لَكُمْ عَنْ سَاعَةِ مَبَاحٍ ، فامنعوه مِنْ جُهَاِلِكُمْ وَطَعَامِكُمْ وَكُونُوا فِي دُنْيَاكُمْ أَحْرَارًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ ، فقال شِمْر : ذلك لك يابن فاطمة . قال : فلما قتل أصحابه وأهل بيته بقي الحسين عامّة النهار لا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا انصرفت حتى

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨

(٣) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٩ - ٤٥٠

أحاطت به الرجال ، فما رأينا مكثورا قط أربط جأشا منه ، إن كان ليقاتلهم قتال  
 الفارس الشجاع ، وإن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المغزى شد فيها  
 الأسد ، فمكث مليا من النهار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه ، فصاح  
 بهم شمر بن ذى الجوشن : ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به ؟ أقدموا عليه ،  
 فكان أول من انتهى إليه ، زُرعة بن شريك التميمي فضرب كتفه اليسرى ، وضربه  
 حسين على عاتقه فصرعه ، وبرز له سنان بن أنس النخعي فطعنه فى ترقوته ، ثم  
 انتزع الرمح فطعنه فى بوائى <sup>(١)</sup> صدره ، فخرّ الحسين صريعا ، ثم نزل إليه ليحتر  
 رأسه ونزل معه خولى بن يزيد الأصبحي فاحتر رأسه <sup>(٢)</sup> .  
 ثم أتى به عبيد الله بن زياد فقال :-

أَوْقِرْ رِكَابِي فِصَّةً وَذَهَبًا      أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا  
 قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا      وَخَيْرِهِمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا

قال : فلم يعطه عبيد الله شيئا . قال : ووجدوا بالحسين ثلاثا وثلاثين  
 جراحة ، ووجدوا فى ثوبه مائة وبضعة عشر خروقا من السهام وأثر الضرب ، وقتل  
 يوم الجمعة يوم عاشوراء فى المحرم سنة إحدى وستين ، وله يومئذ ست  
 وخمسون سنة وخمسة أشهر .

وكان جعفر بن محمد يقول : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .  
 وقتل مع الحسين ، اثنان وسبعون رجلا ، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ، ثمانية  
 وثمانون رجلا . وقتل مع الحسين بن على بن أبى طالب <sup>(٤)</sup> رضى الله عنهما :-  
 - الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قتله سنان بن أنس  
 النخعي ، وأجهز عليه وخرّ رأسه - الملعون - خولى بن يزيد الأصبحي .

(١) البوائى : أضلاع الصدر

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٠ - ٤٥٣ ، والذهبي فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ نقلا عن

ابن سعد .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٩ ، ٣١٨

(٤) ح « وقتل مع الحسين من أهل بيته » .

والعباس بن علي بن أبي طالب الأكبر ، قتله زيد بن رقاد الجبتي ، وحكيم  
 الشنسي من طيء وجعفر بن علي بن أبي طالب الأكبر ، قتله هاني بن ثبيت  
 الحضرمي . وعبد الله بن علي بن أبي طالب ، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي ،  
 قال : وقد كان العباس بن علي ، قال لجعفر وعبد الله ابني علي : تقدما ، فإن  
 قتلتما ورثكما ، وإن قتلْتُ بعدكما ورثني ولدي ، وإن قتلْتُ قبلكما ثم قتلتما  
 ورثكما ، محمد بن الحنفية ، فتقدما فقتلا ولم يكن لهما ولد ، ثم قتل العباس  
 بعدهما . وعثمان بن علي بن أبي طالب ، رماه خولي بن يزيد بسهم فأثبته وأجهز  
 عليه رجل من بني أبان بن دارم وأبو بكر بن علي بن أبي طالب ، يقال : إنه قتل  
 في ساقية ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر ، وأمه أم ولد ، قتله رجل من بني  
 أبان بن دارم وعلي بن حسين بن علي الأكبر ، قتله مزة بن منقذ بن النعمان  
 العبدى وعبد الله بن الحسين ، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي وجعفر بن الحسين ،  
 وأبو بكر بن الحسين ، قتلها عبد الله بن عُقْبَةَ الغنوي وعبد الله بن الحسن ، قتله  
 ابن حزملة الكاهلي من بني أسد والقاسم بن الحسن ، قتله سعيد بن عمرو الأزدي  
 وعون بن عبد الله بن جعفر ، قتله عبد الله بن قُطَيْبَةَ الطائي ومحمد بن عبد الله بن  
 جعفر ، قتله عامر بن نهشل التميمي ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، قتله عبيد الله  
 ابن زياد بالكوفة صبرا وجعفر بن عقيل ، قتله بشر بن حَوْط الهمداني ويقال :  
 عروة بن عبد الله الخثعمي وعبد الرحمن بن عقيل ، قتله عثمان بن خالد بن أسير  
 الجهني ، وبشر بن حَوْط وعبد الله بن عقيل ، وأمه أم ولد قتله عمرو بن صُبْح  
 الصّدائي وعبد الله بن عقيل ، الآخر ، وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب <sup>(١)</sup> ، قتله  
 عمرو بن صُبْح الصّدائي ، ويقال : قتله أسيد بن مالك الحضرمي ومحمد بن أبي  
 سعيد بن عقيل ، قتله لقيط الجهني ورجل من آل أبي لهب ، لم يُسم لنا ورجل من  
 آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، يقال له : أبو الهياج ، وكان شاعرا

(١) ث : وعبد الله بن عقيل الآخر ، وأمه أم ولد .. وقد أثرت رواية الحمودية اعتمادا على ماورد  
 لدى الطبري ج ٥ ص ٤٦٩ في الموضع المماثل « وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ..  
 وأمه رقية ابنة علي بن أبي طالب وأمها أم ولد - قتله عمرو بن صبيح الصدائي وقيل : قتله أسيد بن  
 مالك الحضرمي » .



وسليمان مولى الحسين بن على ، قتله سليمان بن عوف الحضرمى ومنجح ، مولى الحسين بن على وعبد الله بن بُقَطَر ، رضيع للحسين <sup>(١)</sup> ، قتل بالكوفة ، رُمِيَ به من فوق القصر ، فمات وهو الذى قيل فيه :

وآخر يَهْوَى من طَمَارٍ قتيل

وكان مَنْ قُتِلَ معه رضى الله عنه من سائر الناس من قبائل العرب ، من القبيلة الرجل ، والرجلان ، والثلاثة ، ممن صبر معه .

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر ، لجأ إلى امرأة عبد الله بن قُطَبة الطائى ، ثم النبھانى وكانا غلامين لم يبلغا ، وقد كان عمر بن سعد ، أَمَرَ مناديا فنادى : من جاء برأس فله ألف درهم ، فجاء ابن قُطَبة إلى منزله . فقالت له امرأته : إِنَّ غلامين لجأ إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة قال : نعم ، أرنيهما ، فلما رآهما ذبحهما وجاء برؤوسهما إلى عُبيد الله بن زياد ، فلم يعطه شيئا ، فقال عُبيد الله : وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ جَاءَنِي بهما حَيَّينَ فَمَنْنْتُ بهما على أبى جعفر - يعنى عبد الله بن جعفر - وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر ، فقال : وددت أَنَّهُ كَانَ جَاءَنِي بهما فَأَعْطَيْتَهُ أَلْفَى أَلْف .

ولم يَفُتْ من أهل بيت الحسين بن على الذين معه ، إلا خمسة نفر : على ابن حسين الأصغر ، وهو أبو بَقِيَّة ولد الحسين اليوم ، وكان مريضاً فكان مع النساء .

وحسن بن حسن بن على وله بقية وعمر بن حسن بن على ولا بقية له .  
والقاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عقيل الأصغر فَإِنَّ هَؤُلَاءِ اسْتَضَعِفُوا ، فَقَدِمَ بِهِمْ ، وبنساء الحسين بن على ، وَهْنٌ : زينب ، وفاطمة ابنتا على بن أبى طالب ، وفاطمة ، وشَكِينَةُ ابنتا الحسين بن على ، والرباب بنت أُتَيْف الكلبية امرأة الحسين بن على ، وهى أم سَكِينَةَ ، وعبد الله المقتول ابنى الحسين ابن على وأم محمد بنت حسن بن على ، امرأة على بن حسين وموالى لهم ،

ومماليك عبيد ، وإماء ، فُقِّدَ بهم على عبيد الله بن زياد ، مع رأس الحسين بن على ، ورعوس من قتل معه رضى الله عنه وعنهم .

ولما قُتِلَ الحسين رضى الله عنه انتهب ثَقْلَه فَأَخَذَ سَيْفَه : الْقَلَانِسُ النَّهْشَلِي ، وأخذ سيفًا آخر : جميع بن الخلق الأودى ، وأخذ سراويله ، بَخَر - الملعون - بن كعب التميمي فتركه مُجَرَّدًا ، وأخذ قطيفته : قَيْسُ بن الأشعث بن قيس الكِنْدِي ، فكان يقال له : قيس قطيفه وأخذ نعليه : الأسود بن خالد الأودى ، وأخذ عمامته : جابر بن يزيد ، وأخذ : بُزْنُسَه - وكان من خز - : مالك بن بشير الكِنْدِي (١)

وأخذ رجلٌ من أهل العراق : حُلِيَّ فاطمة بنت حسين وهو ييكى فقالت : لم تبكى ؟ فقال : أسلب ابنة رسول الله ﷺ ولا أبكى ؟ فقالت : دَعَه . قال : إني أخاف أن يأخذه غيرى .

وكان على بن حسين الأصغر ، مريضًا نائمًا على فراش فقال شِمْر بن ذى الجوشن - الملعون - : اقتلوا هذا ، فقال له رجلٌ من أصحابه : سبحان الله !! أقتل فتى حدثًا مريضًا لم يقاتل ، وجاء عمر بن سعد فقال : لا تَغْرِضُوا لهؤلاء النِّسوة ولا لهذا المريض (٢) .

قال على بن حسين ، فغَيَّبَنِي رجل منهم وأكرم نزلِي واحتَضَنَنِي (٣) وجعل ييكى كلما خرج ودخل ، حتى كنت أقول : إن يكن عِنْدَ أَحَدٍ من الناس وفاءً فعند هذا ، إلى أن نادى مُنَادِي ابن زياد : ألا من وجد على بن حسين ، فليأت به فقد جَعَلْنَا فيه ثلاثمائة درهم قال : فدخل - والله - على وهو ييكى ، وجعل يربط يَدَيَّ إلى عنقي وهو يقول : أخاف ، فأخرجنى - والله - إليهم مربوطًا حتى دفعنى إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها (٤) .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٣

(٢) الطبرى ج ١ ص ٤٥٤

(٣) ح « واحتضنى » .

(٤) نسب قريش ص ٥٨

فَأُحِذِّثُ فَأُدْخِلْتُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ ، فَقُلْتُ : عَلَى بْنُ حُسَيْنٍ ،  
 قَالَ : أَوْ لَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيًّا ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : كَانَ لِي أَخٌ يَقَالُ لَهُ : عَلِيُّ أَكْبَرُ مِنِّي  
 قَتَلَهُ النَّاسُ . قَالَ : بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ . قُلْتُ : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾  
 [ سورة الزمر : ٤٢ ]

فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَصَاحَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ : يَا ابْنَ زِيَادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا ، أَسْأَلُكَ  
 بِاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَهُ إِلَّا قَتَلْتَنِي مَعَهُ ، فَتَرَكَهُ (١) .

قَالَ : وَلَمَّا أَمَرَ عُمرُ بْنُ سَعْدٍ بِتَقْلِ الْحُسَيْنِ أَنْ يَدْخُلَ الْكُوفَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ  
 زِيَادٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِرَأْسِهِ مَعَ خَوَلِيٍّ بْنِ يَزِيدٍ الْأَصْبَحِيِّ .

فَلَمَّا حُمِلَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ فَمَرَوْا بِالْقَتْلَى صَرَخَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ (٢) :  
 يَا مُحَمَّدَاهُ ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعِرَاءِ مُرْمَلٌ بِالدِّمَاءِ وَأَهْلُهُ وَنِسَاؤُهُ سَبَايَا ، فَمَا بَقِيَ صَدِيقٌ  
 وَلَا عَدُوٌّ إِلَّا أَكْبَبَ بِأَكْبَا (٣) . ثُمَّ قَدِمَ بِهِمْ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ :  
 مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : فَكَيْفَ رَأَيْتِ اللَّهَ صَنَعَ  
 بِأَهْلِ بَيْتِكَ ، قَالَتْ : كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ فَبَرَزُوا إِلَيَّ مُضَاجِعُهُمْ ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ .

قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَكْذَبَ حَدِيثَكُمْ : قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا (٤) .

فَلَمَّا وُضِعَتِ الرُّعُوسُ بَيْنَ يَدَيْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، جَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ مَعَهُ  
 عَلَى فِي الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ :

يُفْلَقَنَّ هَامًا مِنْ رِجَالٍ (٥) أَعْرَءَ

عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَى وَأَظْلَمًا (٦)

(١) نسب قريش ص ٥٨

(٢) ث « منهم » .

(٣) الطبري ج ٥ ص ٤٥٦

(٤) الطبري ج ٥ ص ٤٥٧

(٥) كذا في ح ، ومثله لدى الطبري ج ٥ ص ٤٦٠ . وفي ث « أناس » .

(٦) الطبري ج ٥ ص ٤٦٠ ولديه أن الذي تمثل بهذا الشعر : يزيد .

فقال له زيد بن أرقم : لو نَحِيتَ هذا القضيب ، فإن رسول الله ﷺ : كان يضع فاهُ على موضع هذا القضيب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين رضى الله عنه ، قال : فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه ويقول : إن كان لَحْسُنُ الثَّغْرِ قال : فقلت والله لأسوءنك فقلت : أما إني قد رأيت رسول الله ﷺ يقبل مَوْضِعَ قَضِييِكَ مِنْ فِيهِ .

### رجع الحديث إلى الأول :-

قالوا : وأمرَ عبيد الله برأس الحسين فنصب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن أخبره ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زَرِّ بن حُبَيْش ، قال : أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، عن الشعبي ، قال : رأس الحسين أول رأس حمل في الإسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، قال : رأيت رأس الحسين بن علي بعد أن قُتِلَ قَدْ نَصَلَ <sup>(١)</sup> الشَّيْب من صِبْغ السَّوَاد .

### رجع الحديث إلى الأول :-

قال : وأمر عبيد الله بن زياد بحبس مَنْ قُدِمَ به عليه من بقية أهل الحسين معه في القصر ، فقال ذكوان أبو خالد : خَلَّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفعها ، ففعل . فكفنها ودفنها بالجبانة ، وركب إلى أجسادهم فكفنها ودفنهم . وكان زهير بن القَيْن قد قتل مع الحسين فقالت امرأته ، لغلام له يقال له شجرة : انطلق فكفن مولاك ، قال : فجئت فرأيت حسينا ملقى فقلت : أكفن مولاى وأدع حسينا !! فكفنت حسينا ، ثم رجعت ، فقلت ذاك لها ، فقالت : أحسنت وأعطتني كفتاً آخر ، وقالت : انطلق فكفن مولاك ، ففعلت .

وأقبل عمر بن سعد ، فدخل الكوفة فقال : ما رجع رجل إلى أهله بشر مما رجعتُ به ، أطعتُ ابن زياد وعصيتُ الله وقطعتُ الرَّحِم .

(١) تحرف فى ط إلى « فَصَلَ » وصواب القراءة من النص . ونصل الشَّعر : زال عنه الخضاب .

قال : وقدم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين ، ومن بقى من ولده ، وأهل بيته ، ونسائه ، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم فتجهزوا بها .

وقد كان عبيد الله بن زياد لما قُتِلَ الحسين : بعث زحر بن قيس الجعفي إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك ، فقدم عليه فقال : ما وراءك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أبشر بفتح الله وبنصره ، وَرَدَّ علينا الحسين بن عليّ ، في ثمانية عشر من أهل بيته وفي سبعين من شيعته ، فسرنا إليهم فخيرناهم الاستسلام والنزول على حكم عبيد الله بن زياد ، أو القتال ، فاختراروا القتال على الاستسلام ، فجعلوا يُزَقِّطُونَ إلى غير وَزَرٍ ويلوذون مِنَّا بالآكام والأمر والحفر ليوذاً كما لا ذ الحماث من صَقَرٍ ، فَصَرْنَا الله عليهم ، فوالله يا أمير المؤمنين : ما كان إلا جَزَرَ جُزُورٍ أو نَوْمة قَاتِلٍ حتى كفى الله المؤمنين مُؤَنَّتِهِمْ ، فَأَتَيْنَا على آخِرِهِمْ فهاتيك أجسادهم مُطَرَّحة مُجَرَّدة وخدودهم معقّرة ومناخرهم مرّلة <sup>(١)</sup> تَشْفِي عليهم الرِّيحُ ذيلوها بقيّ سَبَسَب <sup>(٢)</sup> تنتابهم عُرج الضباع زُواهم العقبان والرحم .

قال : فدمعت عينا يزيد ، وقال : قد كنت <sup>(٣)</sup> أَرْضى من طاعتكم بدون قتل الحسين <sup>(٤)</sup> . وقال : كذلك عاقبة البغي والعقوق . ثم تمثل يزيد :

مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَسْرُكُهُ بِجَعَجَاعٍ

قال : وقدم برأس الحسين ، مُحْفَظُ بن ثعلبة العائذي - عائذة قریش - على يزيد ، فقال : أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحق الناس والأمهم ، فقال يزيد : ما ولدت أم مُحْفَظٍ أحق والأم ، لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله ﴿ تُوَفِّي الْمُلُوكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [سورة آل عمران : ٢٦] <sup>(٥)</sup> ثم قال بالخيزرانة بين شفتي الحسين وأنشأ يقول :

يُفْلَقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

(١) مرمة : أى ملطخة بالدم . (٢) السبب : المفارقة .

(٣) كذا في ح ، ومثله لدى الطبري ج ٥ ص ٤٦٠ . ورواية ث « وقال : كنت » .

(٤) الطبري ج ٥ ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٥) أورده الذهبي في تاريخه حوادث سنة ٦١ هـ نقلا عن ابن سعد .

والشعر لحصين بن الحُمَام المَرى . فقال له رَجُل <sup>(١)</sup> من الأنصار حضر :  
 ارفع قضيبك هذا فإنى رأيت رسول الله يقبل الموضع الذى وضعت عليه .  
 قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا يزيد  
 ابن أبى زياد ، قال : لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين بن على ، جعل ينكت  
 بمُخَصَّرَةٍ معه سيّته ويقول : ما كنت أظن أبا عبد الله يبلغ هذا السن . قال : وإذا  
 لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود <sup>(٢)</sup> .

### رجع الحديث إلى الأول :-

قال : ثم أتى يزيد بن معاوية بِثَقَلِ الحسين ومن بقى من أهله ونسائه ،  
 فَأَدْخِلُوا عليه قد قُرنوا فى الجبال ، فوقفوا بين يديه ، فقال له على بن حسين :  
 أنشدك بالله يا يزيد ما ظنك برسول الله ﷺ لو رآنا مقرنين فى الجبال ، أما كان  
 يرق لنا ، فأمر يزيد بالجبال فقطعت وعُرف الانكسار فيه .

وقالت له سكينه بنت حسين : يا يزيد ، أبنا <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ سبائا !!  
 فقال : يا بنت أخى هو والله على أشد منه عليك ، وقال أقسمت بالله لو أن بين  
 ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه ولكن فرقت بينه وبينه شمية .

وقال : قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين ، فرحم الله  
 أبا عبد الله عجل عليه ابن زياد ، أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع  
 القتل عنه إلا بنقص بعض عمرى لأحببت أن أدفعه عنه ، ولوددت أنى أتيت به  
 سالماً ، ثم أقبل على على بن حسين فقال : أبوك قطع رحمى ونازعنى سلطانى  
 فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم .

فقام رجل من أهل الشام فقال : إن سبائهم لنا حلال . فقال على بن حسين :  
 كذبت ولؤمت ما ذاك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتأتى بغير ديننا فأطرق يزيد مليا ،  
 ثم قال للشامى : اجلس . ثم أمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر نساء آل أبى  
 سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام ، فما بقيت منهن امرأة إلا تلقننا تبكى  
 وتنتحب ، وتُخَنّ على حسين ثلاثا .

(١) ث « فقال رجل » . (٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ

(٣) كذا فى ح ، ومثله لدى الطبرى ج ٥ ص ٤٦٤ . ورواية ث « بنات » .

وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ عَلَيَّ حُسَيْن ، وهى يومئذ عند يزيد بن معاوية فقال يزيد : حَقَّ لَهَا أَنْ تُغَوَّلَ عَلَيَّ كَبِيرَ قَرِيشَ وَسِيدَهَا .  
وقالت فاطمة بنت على لامرأة يزيد : ما تُرِكَ لَنَا شَيْءٌ . فَأَبْلَغْتَ يَزِيدَ ذَلِكَ ، فقال يزيد : ما أَتَى إِلَيْهِمْ أَعْظَمُ ، ثُمَّ ما ادْعُوا شَيْئًا ذَهَبَ لَهُمْ إِلَّا أضعفه لهم ، ثم دعا بعلى بن حسين ، وحسن بن حسن ، وعمرو بن حسن ، فقال لعمر بن حسن وهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنة : أتصارع هذا ؟ يعنى خالد بن يزيد ، قال : لا ، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً حتى أقاتله ، فضمه إليه يزيد ، وقال : شَيْئِنَّةٌ<sup>(١)</sup> أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ ، هل تلد الحية إلا حية<sup>(٢)</sup> ؟!

ثم بعث يزيد إلى المدينة : فَقَدِمَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ مِنْ ذَوَى السَّنَنِ مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ ، ثُمَّ مِنْ مَوَالِي عَلِيٍّ<sup>(٣)</sup> ، وَضَمَّ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عِدَّةً مِنْ مَوَالِي أَبِي سَفْيَانَ ، ثُمَّ بَعَثَ بِثِقَلِ الْحُسَيْنِ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ نِسَائِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ مَعَهُمْ ، وَجَهَّزَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَدَعْ لَهُمْ حَاجَةً بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَمَرَ لَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ : إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقِيمَ عِنْدَنَا فَتُفَصِّلْ رَحِمَكَ وَنَعْرِفَ لَكَ حَقَّكَ فَعَلْتُ . وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرْكَ إِلَى بِلَادِكَ وَأَصْلِكَ ، قَالَ : بَلْ تَرُدَّنِي إِلَى بِلَادِي . فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَصَلَهُ ، وَأَمَرَ الرِّسْلَ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ مَعَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا ، وَمَتَى شَاءُوا ، وَبَعَثَ بِهِمْ مَعَ مُخَرِّزِ بْنِ حُرَيْثِ الْكَلْبِيِّ ، وَرَجُلٍ مِنْ بَهْرَاءَ ، وَكَانَا مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الشَّامِ . قَالَ : وَبَعَثَ يَزِيدَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ عَامِلٌ لَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَمْرُو : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَيَّ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : اسْكُتْ ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الرَّأْسَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَخَذَ بِأَرْبَتِهِ فَقَالَ :

يَا حَبِذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْلَنكَ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَيْنِ

كَأَمَّا بَاتَا بِمُجَسَّدَيْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) الشنينة : العادة الغالبة ، والمثل يضرب في قُرب الشُّبهِ في الخُلُقِ .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٢

(٣) ث « بنى على » .

(٤) المُجَسَّد : هو المصبوغ المُشَبَّع بِالْحَسَدِ ، وهو الزعفران أو العُصْفَر ( النهاية ) .

والله لكأنى أنظر إلى أيام عثمان ، وسمع عمرو بن سعيد الصبيحة من دور بني هاشم فقال :

عَجَّت نساءُ بني زياد عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غداةَ الأرنَبِ

والشعر لعمرو بن مَعْدِيكَرِبٍ فى وقعة كانت بين بني زُيَيد وبين بني الحارث ابن كعب (١) .

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس ، ثم ذكر حسيناً وما كان من أمره ، وقال : والله لوددت أن رأسه فى جسده وروحه فى بدنه يَسْبُتُا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ، فقام ابن أبى حُبَيْش ، أحد بني أسد بن عبد العزى ابن قُصَيٍّ فقال : أما لو كانت فاطمة حية لأحزنها ما ترى .

فقال عمرو : اسكت لا سكت ، أتنازعنى فاطمة وأنا من عَفَرٍ ظَبابها (٢) ، والله إنه لابننا وإن أمه لابنتنا ، أجل والله لو كانت حية لأحزنها قَتْلُهُ ، ثم لم تَلَمْ من قَتْلِهِ يدفع عن نفسه . فقال ابن أبى حُبَيْش : إنه ابن فاطمة ، وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .  
ثم أمر عمرو بن سعيد : برأس الحسين فكفّن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة .

وقال عبد الله بن جعفر : لو شهدته لأحببت أن أقتل معه ، ثم قال : عزّ على بمصرع حسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حدثنا ابن أبى مليكة ، قال : بينما ابن عباس جالس فى المسجد الحرام وهو يتوقع خبر الحسين بن على ، إلى أن أتاه آتٍ فسأزه بشئ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ما حدث يا أبا العباس ؟ قال : مُصِيبَةٌ عظيمة عند الله نحسبها (٣) ، أخبرنى مولاى أنه سمع ابن الزبير يقول : قُتِلَ الحسين بن على ،

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٦

(٢) أى ضرب بسيفه حتى عفر خصمه بالتراب .

(٣) كذا فى ح ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤٤٠ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق

ج ٧ ص ١٥٣ ، ورواية ث « مصيبة عظيمة نحسبها » .



فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزّاه ثم انصرف ، فقام ابن عباس فدخل منزله ودخل عليه الناس يعزّونه . فقال : إنه ليعدل عندي مصيبة حسين شِماتة ابن الزبير ، أترون مشى ابن الزبير إليّ يعزّيني إن ذلك منه إلا شِماتة <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : فحدثني ابن جُرَيْج ، قال : كان المُسَوَّر ابن مَخْرَمَة بمكة حين جاء نَعِيّ الحسين بن عليّ ، فلقى ابن الزبير فقال له : قد جاءك ما كنت تمنّي ، موت حسين بن عليّ ، فقال ابن الزبير : يا أبا عبد الرحمن تقول لي هذا ؟ فوالله ليته بقي ما بقي بالجماء حجر ، والله ما تمنيت ذلك له ، قال المسور : أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه ، قال : نعم أشرتُ به عليه ولم أدْرِ أنه يُقتل ، ولم يكن يبدى أجله ، ولقد جئتُ ابن عباس فعزّيته ، فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني ، ولو أني تركت تعزّيته قال : مثلي يُترك !! لا يعزّيني بحسين فما أصنع ؟ أحوالي وَغَرَة الصدور عليّ ، وما أدري على أي شيء ذلك ، فقال له المسور : ما حاجتك إلى ذكر ما مضى ونَثّه <sup>(٢)</sup> ، دع الأمور تمضي وبرّ أحوالك ، فأبوك أحمّد عندهم منك <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن رجل ، قال : سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفية ، وقد جاءهم نعي الحسين بن عليّ ، وعزّاهم الناس . فقال ابن صفوان : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أي مصيبة يرحم الله أبا عبد الله وأجركم الله في مصيبتكم . فقال ابن عباس : يا أبا القاسم ماهو إلا أن خرج من مكة فكنتُ أتوقع ما أصابه .

قال ابن الحنفية : وأنا والله ، فعند الله نحتسبه ونسأله الأجر وحسن الخلف . قال ابن عباس : يا أبا صفوان ، أما والله لا يُخَلَّد بَعْدُ صاحبك الشامئ بموته ، فقال ابن صفوان : يا أبا العباس ، والله ما رأيت ذلك منه ، ولقد رأيته محزونا بمقتله كثير الترحّم عليه ، قال : يريك ذلك لما يعلم من مودتك لنا فوصل الله رحمك ، لا يحينا ابن الزبير أبداً .

(١) المزى ج ٦ ص ٤٤٠ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣

(٢) نثّ الخبر : أفشاه وحقّه أن يُكتم .

(٣) المزى ج ٦ ص ٤٤٠ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣

قال ابن صفوان : فخذ بالفضل فأنت أولى به منه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا قُرة بن خالد ، قال : أخبرني عارم بن عبد الواحد ، عن شهر بن حوشب ، قال : إنا لعند أم سلمة زوج النبي ﷺ ، قال : فسمعنا صارخة ، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة فقالت : قتل الحسين . قالت : قد فعلوها ، ملأ الله بيوتهم أو قبورهم عليهم نارا ، ووقعت مغشيا عليها . قال : وقمنا <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن نُسَير بن دُعْلُوق ، عن هبيرة بن خزيمة ، قال : قال الربيع بن خثيم حين قُتل الحسين : ﴿ اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ عَلَيِّمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْ مَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴾ [ سورة الزمر : ٤٦ ] .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، عن منذر ، قال : لما قتل الحسين ، قال أشياخ من أهل الكوفة فيهم أبو بردة : اذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى نعلم رأيه ، فأتوه ، فقالوا : إنه قد قتل الحسين ، قال : رأيتم لو أن رسول الله ﷺ دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل إلا عليهم ؟ فعلموا رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن شيخ ، قال : لما أصيب الحسين بن علي ، قال الربيع بن خثيم : لقد قتلوا صبيّة لو أدركهم رسول الله ﷺ لأجلسهم في حجره ولوضع فمه على أفمامهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، عن منذر ، قال : كنا إذا ذكرنا الحسين بن علي ومن قُتل معه ، قال محمد بن الحنفية : قد قتلوا سبعة عشر شابا كلهم قد ارتكضوا في رِجَم فاطمة .

قال : أخبرنا عمرو بن خالد المصري ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، قال : لقيني رأس الجالوت ، فقال : والله إن بيني وبين داود لسبعين أبّا ، وإن اليهود لتلقاني فتعظمنى ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده .

(١) أورده المزى ج ٦ ص ٤٣٩ ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي ، قال : مر عمر بن سعد - يعني ابن أبي وقاص - بمجلس بني نَهْد حين قُتل الحسين فسلم عليهم ، فلم يردوا عليه السلام ، قال مالك : فحدثني أبو عُيينة البارقى ، عن عبد الرحمن بن حميد ، في هذا الحديث قال : فلما جازَ قال :

أَتَيْتُ الَّذِي لَمْ يَأْتِ قَبْلِي ابْنُ حُرَّةَ فَتَنَفَّسَى مَا أَخْزَتْ وَقَوْمِي أَذَلَّتْ

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثني الهيثم بن الخطاب النهدي ، قال : سمعت أبا إسحاق السبيعي ، يقول : كان شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَّابِي لَا يَكَادُ أَوْ لَا يَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَنَا فَيَجِيءُ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَإِنِّي كَرِيمٌ لَمْ تَلِدْنِي اللَّثَامَ ، قال : فقلت له : إِنَّكَ لَسَيِّءُ الرَّأْيِ يَوْمَ تَسَارِعُ إِلَى قَتْلِ ابْنِ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : دَعْنَا مِنْكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَلَوْ كُنَّا كَمَا تَقُولُ وَأَصْحَابُكَ كُنَّا شَرًّا مِنَ الْحَمِيرِ السَّقَاءَاتِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : رَأَيْتُ قَاتِلَ مُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ مَا رَأَيْتُ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا عَلَيْهِ طَيْلَسَانٌ غَيْرَهُ .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا شريك ، عن مغيرة ، قال : قَالَتْ مُرْجَانَةُ لَابْنِهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ : يَا خَبِيثَ ، قَتَلْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا تَرَى الْجَنَّةَ أَبَدًا .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن سفيان ، عن عبد الله بن شريك ، قال : رَأَيْتُ بَشَرَ بْنَ غَالِبٍ يَتَمَرَّغُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ نَدَامَةً عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ نَصْرِهِ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حُطَّابِ بْنِ مُوسَى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن حسين ، قال : حُمِلْنَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَغَضَّتْ طَرَقَ الْكُوفَةِ بِالنَّاسِ يَبْكُونَ ، فَذَهَبَ عَامَةُ اللَّيْلِ مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجُوزُوا بِنَا لِكثَرَةِ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُونَا وَهُمْ الْآنَ يَبْكُونَ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ ، قال : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ حِينَ أَتَاهَا قَتْلُ الْحُسَيْنِ : لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَقَالَتْ : قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ، غَرَّوهُ وَدَلَّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن مسلم ، صاحب السَّقَط عن أبيه ، قال : كان أول من طعن في سرادق الحسين عمر بن سعد ، قال : فرأيتُه هو وابنيه ضُرِبَتْ أعناقهم ، ثم علقوا على الخشب ، وألْهِبَ فيهم النيران ، قال : ثم أخبرنا به موسى بن إسماعيل بعد ذلك ، فقال : حدثنا أبو المعلى العجلي ، عن أبيه .

قال محمد بن سعد : فحملناه على أنه سليمان بن مسلم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، قالا : حدثنا قُتْرَة بن خالد ، قال : حدثنا أبو رجاء ، قال : لا تسبوا عليا يالْهَفتا على أسهم رَمَيْتُهُ بهنَّ يوم الجمل مع ذاك قَصُورَ والحمد لله عنه . قال : إِنَّ جَارًا لنا من بَلْهَجِيم جاءنا من الكوفة ، فقال : ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله ، الحسين بن علي ، قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ومالك بن إسماعيل ، قالا : حدثنا عبد السلام ابن حرب ، عن عبد الملك بن كُرْدُوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد ، قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين ، قال فاضطرم في وجهه نارًا أو كلمة نحوها ، فقال : هكذا بكّمه على وجهه . وقال لا تحدثن بهذا أحدا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عُبَاد وكثير بن هشام ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمار ابن أبي عمار ، عن أم سلمة قالت : سمعت الجَنّ تنوح على الحسين <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن علي بن مجاهد ، عن حنش بن الحارث ، عن شيخ من النخع ، قال : قال الحجاج : من كان له بلاء فليقم ؟ فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس فقال : أنا قاتل حسين ، فقال : بلاء حسن ، ورجع سنان إلى منزله ، فاعتَقِلَ لسانه ، وذهب عَقْلُه ، فكان يأكل ويُحَدِّث في مكانه . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا أم شوق العبديّة ، قالت :

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٦

حدثني نَضْرَةُ الأزدية ، قالت : لما قُتِلَ الحسين بن عليٍّ مطرت السماء دُمًا ، فأصبحت خيامنا وكل شيء مِثْلَ مِثْلِي دَمٌ <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا سُلَيْمُ القاصِّ ، قال : مُطِرْنَا دُمًا يوم قتل الحسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني نَجِيعٌ ، عن رجل من آل سعيد يقول : سمعت الزهري ، يقول : سألتني عبد الملك بن مروان ، فقال : ما كان علامة مقتل الحسين ؟ قال : لم تكشف يومئذ حجرًا إلا وجدت تحته دَمًا عبيطًا ، فقال عبد الملك : أنا وأنت في هذا غريان <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، قال : أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت ، فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟ فقال ابن رأس الجالوت : ما كُشِفَ يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال : حدثنا خلاد - صاحب السمس - وكان ينزل بني جحدر قال : حدثني أمي ، قالت : كنا زمانا يوم مقتل الحسين ، وإن الشمس تطلع محمّرة على الحيطان والجُدُر بالغداة والعشي ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجرًا إلا وجدوا تحته دَمًا .

قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، قال : لم تُرْ هذه الحُمرة في آفاق السماء حتى قُتِلَ الحسين بن علي رحمه الله .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا يوسف بن عبدة ، قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تكن ترى هذه الحُمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قُتِلَ الحسين رضي الله عنه .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن علي بن مُدْرِك ، عن جَدِّه الأسود بن

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٤

قيس ، قال : أحمّرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يُرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم <sup>(١)</sup> . قال : فحدثت بذلك شريكًا ، فقال لى : ما أنت من الأسود ؟ قلت هو جدّى أبو أمى ، قال : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الأمانة مُكرّمًا للضيف .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عقبة بن أبى حفصة السلولى ، عن أبيه ، قال : إن كان الوزس من وزس الحسين ليقال به هكذا فيصير زماذا <sup>(٢)</sup> .

### رجع الحديث إلى الأول :-

قالوا <sup>(٣)</sup> : وكان سليمان بن صُرد الخزاعى فيمن كَتَبَ إلى الحسين بن على أن يقدّم الكوفة <sup>(٤)</sup> ، فلما قدّمها أمسك عنه ولم يقاتل معه ، فلما قُتِلَ الحسين رحمه الله ورضى عنه ، ندم هو والمسيّب بن نَجَبَة الفزارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه ، فقالوا : ما المخرج والتوبة مما صنعنا ؟! فخرجوا فعسكروا بالثَّخَيْلَة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وولوا أمرهم سليمان بن صُرد ، وقالوا : نخرج إلى الشام فنطلبُ بدم الحسين ، فسموا التوابين ، وكانوا أربعة آلاف فخرجوا فأتوا عين الوردة وهى بناحية قَرْيَسِيَاء ، فلقبهم جَمْع أهل الشام وهم عشرون ألفًا عليهم الحُصَيْن بن ثُمير فقاتلوهم فترجل سليمان بن صُرد وقاتل ، فرماه يزيد بن الحُصَيْن بن ثُمير بسهم فقتله فسقط وقال : فُزْتُ ورب الكعبة ، وقُتِلَ عَامَة أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفة .

قالوا : وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف ، أما بعد يا حجاج ، فجنبنى دماء بنى عبد المطلب فإنى رأيتُ آل حرب لما قتلوهم لم يُنَاطَرُوا .

وقال سليمان بن قَتَّة يرثى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما :-

وإن قُتِلَ الطِّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      أَذَلَّ رِقَابًا مِنْ قَرِيشٍ فَذَلَّتْ

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٢ (٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٣

(٣) فى الأصلين « قال » والمثبت ما يقتضيه السياق .

(٤) من هنا إلى قوله : « فأخرج رسول الله ﷺ رأسه ... » فى ص ٥١٩ من هذا الجزء مخروم

فى نسخة المحمودية (ح) .

مررت على أبيات آل محمد      فألفيتها أمثالها حين حُلّت  
 وكانوا لنا غُثًّا فعادوا رَزِيَّةً      لقد عَظُمَتْ تلك الرزايا وجَلّت  
 فلا يُعِيد الله الديار وأهلها      وإن أصبحت منهم يرغمي تَخَلّت  
 إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها      وتقتلنا قيس إذا التعل زَلّت  
 وعند غني قطرة من دمائنا      سنجزئهم يومًا بها حيث حَلّت  
 ألم تر أن الأرض أضحت مريضة      لفقد حسين والبلاد اقشعرت (١)

فقال له عبد الله بن حسن بن حسن ويحك ألا قلت :

أذل رَقَاب المسلمين فَذَلّت

وقال أبو الأسود الدَّيْلِي في قتل الحسين رضى الله عنه .

أقول وذاك من جزع ووجد      أزال الله مُلْك بنى زياد  
 وأبعدهم بما غدروا وخانوا      كما بَعُدَتْ ثمود وقوم عاد  
 هموا حَسَمُوا الأنوف وكن شُما      بقتل ابن القعاس أخى مُراد  
 قتلُ السَّوق يالك من قتيل      به نَضَحَ من أحمر كالجِساد  
 وأهل نَبِينا من قَبْل كانوا      ذوى كرم دعائم للبلاد  
 حسين ذو الفضول وذو المعالي      يَزِين الحاضرين وكُلُّ باد  
 أصاب العِزَّ مَهْلِكُهُ فَأَضْحَى      عَمِيدًا بَعْدَ مَضَرَعِهِ فَوَادَى  
 وقال أبو الأسود الديلى أيضا :-

أيرجو مَعَشَرٌ قَتَلُوا حُسَيْنًا      شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

قال : ولقى عبيد الله بن الحر الجُعْفَى ، حسين بن على فدعاه حسين إلى نصرته والقتال معه فأبى ، وقال : قد أعيت أباك قبلك . قال : فإذا أبيت أن تفعل فلا تسمع الصَّيْحَةَ علينا فوالله لا يسمعها أحد ثم لا ينصرنا فيرى بعدها خيرا أبداً (٢) .

(١) أورده المصنف في ترجمته لسليمان بن صرد .

(٢) الأبيات لدى المزي في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٨ ،

ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٨

قال عبيد الله : فوالله لَهَبْتُ كَلِمَتَهُ تِلْكَ فَخَرَجْتَ هَارِبًا مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ،  
مَخَافَةَ أَنْ يُوَجِّهَنِي إِلَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ فِي الْخَوْفِ حَتَّى انْقَضَى الْأَمْرُ ، فَتَدَمَّ عَبِيدُ اللَّهِ عَلَى  
تَرْكِهِ نُصْرَةً حَسِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ (١) :-

يَقُولُ أَمِيرٌ غَادِرٌ حَقٌّ غَادِرِ  
وَنَفْسِي عَلَى خَذْلَانِهِ وَاعْتِزَالِهِ  
فِيَانِدْمًا إِلَّا أَكُونَ نَصْرُوتُهُ  
وَلَأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ  
سَقَى اللَّهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَأَزَّرُوا  
وَقَفْتُ عَلَى أَجْدَانِهِمْ وَمَحَالِهِمْ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مَصَالِيَتٍ فِي الْوَعْيِ  
تَأَسَّوْا عَلَى نَصْرِ ابْنِ بَنِي نَبِيَّهِمْ  
وَقَدْ طَاعَنُوا مِنْ دُونِهِ بِرِمَاحِهِمْ  
فَإِنْ يُقْتَلُوا فَكُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةٌ  
وَمَا إِنْ رَأَى الرَّاعُونَ أَصْبَرَ مِنْهُمْ  
أَتَقْتَلُهُمْ ظُلْمًا وَتَرْجُو وَدَادَنَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ رَغِمْتُمُونَا بِقَتْلِهِمْ  
أَهَمَّ مَرَارًا أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ  
فَكَفُّوا وَإِلَّا زَرْتَكُمْ فِي كِتَابٍ  
وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ أَيْضًا :-

أَيُرْجُو ابْنُ الزَّيْرِ الْيَوْمَ نَصْرِي  
وَكَانَ تَخْلَفِي عَنْهُ تَبَابًا  
وَلَوْ أَنِّي أَوَاسِيهِ بِنَفْسِي  
وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ أَيْضًا :-

بِعَاقِبَةٍ وَلَمْ أَنْصُرْ حُسَيْنًا  
وَتَرَكِي نَصْرَهُ غُبْنَا وَحَيْنًا  
أَصَبْتُ فَضِيلَةَ وَقَرَّرْتُ عَيْنًا



يالكِ حسرةً ما دمْتُ حيًّا  
حُسينًا حين يطلبُ بذلَ نَصْرِي  
ولو أنى أوايسيه بنفسِي  
مع ابن المصطفى نفسى فداه  
غداة يقول لى بالقصرِ قولًا  
فلو فَلَئْ التَّهْفُ قَلْبَ حَيٍّ  
فقد فاز الأولَى نَصَرُوا حُسينًا  
تردّد بين حلقى والتّراقى  
على أهل العداوة والشّقاقِ  
لَينْتُ كرامةً يَوْمَ التّلاقِ  
فَوَلّى ثم ودّع بالفراقِ  
أَتَثْرُكُنَا وتُزْمِعُ بأنْطِلاقِ ؟  
لَهُمَّ اليومَ قلبى بانفِلاقِ  
وَحَابَ الآخِرُونَ أولو التّفّاقِ

وقال عبيدة بن عمرو الكندى أحد بنى بداء بن الحارث ، يرثى الحسين بن على وولده رضى الله عنهم ويذكر قتلهم وقُتلَهم :

صحا القلب بعد الشيب عن أمّ عامر  
ومَقْتَل خَيْرِ الآدميين والدّا  
دعاه الرجال الحائِزون لِتَصْرِهِ  
وجدناهُم من يَبْنِ ناكِثِ بَيْعَةٍ  
ورام له لما رآه وطاعن  
فيا عَيْنُ أَذْرِى الدمع منك وأسبلى  
على ابن على وابن بنت محمدٍ  
تداعى عليه من تميم عصابةً  
ومن حَيٍّ وهَبِيل تداعت عصابة  
وخمسون شيخا من أبان بن دارم  
ومن كلِّ حَيٍّ قد تداعى لقتله  
شفى الله نفسى من سنان ومالكٍ  
ومن مرّة العبدى وابن مساحقٍ  
ومن أورق الصيِّداء وابن موزعٍ  
ومن نفرٍ من حضرموتٍ وتغلبٍ  
وخَوَلِى لا يقتلك ربي وهانئٍ  
وأذهله عنها صروف الدوائر  
وجدّا إذا عُدْتُ مَساعى المَعاشِرِ  
فكلّا رأيناه له غَيْرَ ناصرٍ  
وساع به عند الإمام وغادرٍ  
ومُشِل عليه المُضِلّتين وناجِرٍ  
على خير بادٍ فى الأنام وحاضرٍ  
نَبى الهُدَى وابن الوصى المُهاجرِ  
وأُسْرَةٌ سوءٍ من كلابِ بن عامرٍ  
عليه وأخرى أردفت من يُحابرٍ  
تداعوا عليه . كاللّيْث الخَوَاطِرِ  
ذو التّكْثِ والإفراطِ أهلُ التّفاخِرِ  
ومن صاحب الفُتْيا لَقِيطِ بن ياسِرٍ  
ومن فارس الشّقاء كَعْبِ بن جابرٍ  
ومن بَجْرِ تَيْمِ اللَّاتِ والمرءِ عامرٍ  
ومن مانعِ الماءِ فى شهرِ نَاجِرٍ  
وثعلبةُ المَسْثُوهِ وابنِ تَباحرٍ

ولا سَلَّمَ الله ابن أبجر مادعت  
ومن ذلك القَدُمُ الأبانى والذى  
ولا ابن رقاد لا نجا من حَذَارِهِ  
ومن روس ضَلال العراق وغيرهم  
ولا الحنظليين الذين تتابعت  
ولا نفر من آل سعد بن مذحج  
ولا عصابة من طَيِّئٍ أهدت به  
ولا الخُثُعَمِيِّين الذين تنازلوا  
ولا شَبَثٌ لا سَلَّمَ الله نفسه  
حَمَامَةٌ أَيْلِكَ فى عُصُون نَوَاضِر  
رَمَاهُ بِهِم صَيِّعَةً والمهاجر  
ولا ابن يزيد من حَذَارِ المُخَاذِر  
تميم ومن ذاك اللُّعين ابن زاجر  
نَبَالَهُمْ فى وَجْهِهِ والخَوَاصِر  
ولا الأبرص الجَلْفُ اللثيم العناصر  
ولا نفرٍ منا شَرَارَ السرائر  
عليه ولا من زَارَهُ بالمناسر  
ولا قَى ابن سعید حَدَّ أَيْضَ بَاتِر

قال : والقوم الذين سماهم فى شعره : سنان بن أنس النخعى . ومالك : رجل  
من وَهْبِيلٍ من النخع . ومرة بن كعب رجل من أشراف عبد القيس . ونوفل بن  
مساحق من بنى عامر بن لؤى . وكعب بن جابر الأزدى . وأورق الصيداء : رجل  
منهم كان أَفْوَه . وابن مَوْزَع : رجل من همدان . بحر بن مالك من بنى تميم بن  
ثعلبة . وخَوْلَى بن يزيد الأصبهى المحرَّق بالنار . وهانئ بن ثُبَيْت الحضرمى .  
وثعلبة المستوه : رجل من بنى تميم كان مأبُونًا ، وابن تباخر : رجل من بنى تيم الله  
يقال له : عمرو بن يَتَحَر بن أَبَجَر حجار بن أبجر . وبجير بن جابر العجلى . والذى  
رماه الغنوى الذى رمى ابن الحسين فقتله . وابن زاجر : رجل من بنى مَنَقِر من بنى  
تميم ، والأبرص الجلف : يعنى شَمْر بن ذى الجَوْشَن . وشبث بن ربعى الرياحى .  
وقال عبيد الله بن الحرِّ أيضا :-

تبیت نساء من أُمیة نُؤْمَا وبالطّف هام ما ینام جمیمها  
وما ضَیّع الإسلامَ إلا قبیلّة تأمر نُؤْكَاهَا وطال نعیمها  
وأضحت فناة الدّین فى کفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا یقیمها

آخر مقتل الحسين بن على رحمه الله ورضى الله عنه وعن أبيه وأخيه  
وذويه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

## ١٣٧٥ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا جعفر .  
 وأمه أسماء بنت عُثَيْس بن مَعَدَّ<sup>(١)</sup> بن تيم بن مالك بن قحافة بن عامر بن  
 معاوية بن زيد بن مالك بن نَسْر بن وهب الله بن شَهْران<sup>(٢)</sup> بن عِفْرَس بن أَقْتَل  
 وهو جَمَاع خَثْعَم بن أنمار<sup>(٣)</sup> .  
 فولد عبدُ الله بن جعفر : جعفرًا الأكبر وبه كان يُكْتَنَى ، وأمه الأُمَيَّة وتكنى أم  
 عمرو بنت خِرَاش بن جَحْش من بنى عَبْس بن بَغِيض .  
 وعليًا وعونًا الأكبر ، ومحمدًا وعباسًا ، وأم كلثوم وأمهم زينب [ بنت ]<sup>(٤)</sup>  
 علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وحسينا دَرَج ، وعونًا  
 الأصغر قُتِل مع الحسين بن علي لا بقية له ، وأمهما جُحْمَانَة بنت المُسَيَّب بن نَجْبَة  
 ابن ربيعة بن عوف بن رياح<sup>(٥)</sup> من بنى فَزَارَة ، وأبا بكر ، وعبيد الله ، ومحمدًا ،  
 وأمهم الخوصاء بنت خَصَفَة بن ثَقَف بن عايد بن عدى بن الحارث بن تيم الله بن  
 ثعلبة بن بكر بن وائل .  
 وصالحًا لا بقية له . ويحيى وهارون لا بقية لهما ، وموسى لا بقية له .  
 وجعفرًا وأمَّ أبيها وأمَّ محمد ، وأمهم ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن رُبَعي  
 ابن سُليَم بن جُنْدَل بن نهشل بن دارم .

١٣٧٥ - من مصادر ترجمته : تاريخ ابن عساكر ( عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد )

ص ١٧ ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥٦

(١) مَعَدَّ : تحرف في ث إلى « سعد » وصوابه من جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٠ ، ومن  
 ترجمتها في الجزء الخاص بالنساء من هذه الطبقات .

(٢) كذا في الأصل ومثله في نسب قريش ص ٨٠ . وتاريخ ابن عساكر ص ٢٠ وقرأها محقق  
 المطبوع « بن وهب بن شهران » وهو خطأ .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٢٠ نقلًا عن ابن سعد .

(٤) من ترجمتها في الجزء الخاص بالنساء من هذه الطبقات ، ونسب قريش ص ٨٣ .

(٥) رياح : تحرف في المطبوع إلى « رياح » بالباء الموحدة وهو تحريف ، صوابه من الأصل (ث)  
 ومن ترجمة المسيب بن نجبة في الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله .

وحميّدًا والحسن لأم ولد ، وجعفرًا وأبا سعيد ، وأمهما أم الحسن بنت كعب [ بن عبد الله ] <sup>(١)</sup> بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومعاوية وإسحاق وإسماعيل وقثم لا بقية له ، وعباسًا وأم عون لأمهات أولاد شتى .  
قالوا : ولما هاجر جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، حمل معه امرأته أسماء بنت عُمَيْس الخثعمية ، فولدت له هناك عبد الله ، وعونًا ، ومحمّدًا ، ثم وُلِدَ للنجاشي بعدما ولدت أسماء ابنها عبد الله بأيام ابن ، فأرسل إلى جعفر ، ما سميت ابنك ؟ قال : عبد الله . فسمى النجاشي ابنه عبد الله ، وأخذته أسماء بنت عميس ، فأرضعته حتى فطمته بلبن عبد الله بن جعفر ، ونزلت أسماء بذلك عندهم منزلة <sup>(٢)</sup> .

فكان من أسلم من الحبشة يأتي أسماء بعدُ فيخبرها خبرهم . فلما ركب جعفر بن أبي طالب مع أصحاب السفينتين منصرفهم من عند النجاشي ، حمل معه امرأته أسماء بنت عميس ، وولده منها الذين ولدوا هناك ، عبد الله ، وعونا ، ومحمّدًا ، حتى قدم بهم المدينة ، فلم يزلوا بها حتى وجّه رسول الله ﷺ جعفرًا إلى مؤتة فقتل بها شهيدًا <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن مسلم ، عن يحيى بن أبي يعلى ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أمي ؛ فنعى لها أبي ، فأنظر إليه ، وهو يمسح على رأسي ورأس أخي ، وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ، ثم قال : اللهم إن جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب ، فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلقت أحدًا من عبادك في ذريته ، ثم قال : يا أسماء : ألا أبشرك ؟ قالت : بلى بأبي أنت وأمي ، قال : إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة . قالت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، فأعلم الناس بذلك ، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح رأسي حتى رقي على

(١) بنت كعب بن عبد الله بن أبي بكر : وردت في الأصل « بنت كعب عبد بن أبي بكر »

والتصويب من الجمهرة لابن حزم ص ٢٨٢

(٢) أورده الزبيرى في نسب قريش ص ٨١

(٣) نسب قريش ص ٨١

المنبر ، وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى ، والحزن يُعرف عليه ، فتكلم فقال : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا إن جعفرًا قد استشهد ، وقد جُعِلَ له جناحان يطير بهما في الجنة . ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وأدخلني معه ، وأمر بطعام فَصْنِعَ لأهلي ، وأرسل إلى أخي ، فتغدينا عنده ، والله ، غداءً طيبًا مباركًا ، عَمَدَتْ سَلَمَى خَادِمُهُ إلى شعير فطحنته ثم نَسَفَتْهُ ثم أنضجته وأَدَمَّتْهُ بزيت وجعلت عليه قُلْفُلًا ، فتغديت أنا وأخي معه ، فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ، ثم رجعنا إلى بيتنا . فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال : اللهم بارك له في صفقته . قال عبد الله : فما بعثُ شيئًا ولا اشتريت إلا بُورِكَ لي فيه (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، قال : حدثني الحسن بن سعد مولى الحسن ابن علي ، قال : أمهل رسول الله ﷺ آل جعفر ثلاثًا بعدما جاءه نَعِيُّهُ ، ثم أتاهم النبي ﷺ فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ادعوا لي بَنِي أَخِي قال : فَجِئْتُ بِأَعْيِلِمَةٍ ثلاثة كأنهم أفرخ ؛ محمد وعون الله وعبد الله ، قال : فقال : ادعوا لي الحلاق . قال : فَجِئْتُ بِالْحَلِاقِ (٢) فَخَلَقَ رءوسهم ، فقال : أما محمد فشبيههُ عَمَّنَا أُمِّي طَالِب ، وأما عون الله فشبيههُ خَلْقِي وَخُلُقِي ، ثم أخذ بيد عبد الله فأشالها ، ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ، فجاءت أمهم فجعلت تُفَرِّخُ (٣) لهم ، فقال النبي ﷺ أتخافين عليهم العيلة وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (٤) .

(١) نسب قريش ص ٨١ - ٨٢ ، وتاريخ دمشق ص ٢٦ ( تراجم حرف العين ) ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٩

(٢) كذا أورده ابن سعد في الموضع المماثل من ترجمة جعفر بن أبي طالب في الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا . وفي ث « بالحجام » .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية ( فرح ) وفي حديث عبد الله بن جعفر « ذَكَرْتُ أَثْنًا يُتَمَنَّا وجعلت تُفَرِّخُ له » هو من أفرخه إذا غمَّه وأزال عنه الفرخ .

(٤) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٢٣ - ٢٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص

قال : أخبرنا رَوْح بن عباد ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرنا أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : إن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عُمَيْس ما شأن أجسام بنى أخى ضارعة <sup>(١)</sup> أتصيبهم حاجة ؟ قالت : لا ، ولكن تسرع إليهم العين ، أفأرقبهم ؟ قال : وبماذا فَعَرَضْتَ عليه فقال : أرقبهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن هِلَال مولى عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : علمتني أُمى أسماء بنت عُمَيْس شيئاً أمرها رسول الله ﷺ أن تقولهُ عند الكرب : الله الله ربى لا أشرك به شيئاً .

قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدثنا عاصم الأحول ، عن مَوْزِق العِجْلَى ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر يُلْقَى بصبيان أهل بيته ، وإنه جاء مَرَّة من سفر فُسِّقَ بى إليه ، فحملنى بين يديه ، ثم جئى بأحد ابنى فاطمة الحسن أو الحسين فأردفه خلفه ، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم ، قالا : أخبرنا مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على ، عن عبد الله بن جعفر قال : أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسر إليّ حديثاً لا أحدث به أحداً أبداً ، وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به فى حاجته هدفاً أو حائش نخل . زاد يزيد بن هارون فى هذا الحديث بهذا الإسناد : فدخل يوماً حائطاً من حيطان الأنصار - يعنى النبي ﷺ - فإذا جَمَلٌ قد أناه فجرجر وذرفت عيناه ، فَمَسَح رسول الله ﷺ سَرَاتَهُ وذَفَرَاهُ <sup>(٢)</sup> فسكن ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ صاحب هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار

(١) ث « ابن أخى » والمثبت فى مسند ابن حنبل ج ٣ ص ٣٣٣ ولدى ابن الأثير فى النهاية (ضرع) فيه « أنه قال لَوْلَدْنِى جعفر : مالى أراهما ضارعين ؟ » الضارع : التحيف الضاوى الجسم .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (ذفر) ، (سرى) ومنه الحديث « فمسح سراة البعير وذفره » سراة البعير : ظهره ، وذفره : أصل أذنيه .

فقال : هو لى يارسول الله . فقال : أما تتقى الله فى هذه البهيمة التى مَلَكَّهَا الله ، إنه شكا إلى أنك تُجِيعُهُ وتُدَيِّئُهُ (١) .

قال : أخبرنا الضحاک بن مخلد وروح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن جعفر ابن خالد بن سارة ، سمعه يذكر عن أبيه ، أن عبد الله بن جعفر قال له : مر رسول الله ﷺ على دابة ، وأنا وعبيد الله بن العباس وقُتَم نلعب ، فقال رسول الله ﷺ : احمِلُوا إلى هذا ، فوضعنى بين يديه ، ثم قال : ارفعوا لى هذا ، فحمل قُتَم خلفه وترك عبيد الله ، ولم يستحى من عمه أن حمل قُتَم وترك عبيد الله ، وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قُتَم ، فمسح رأسى ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا فى ولده ، قلت : ما فعل قُتَم . قال : استشهد . قلت : الله ورسوله أعلم بالخيرة . قال : أجل .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا فطر بن خليفة عن أبيه ، زعم أنه سمع عمرو بن حريث ، قال : انطلق بى أبى إلى رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب ، فمر النبى ﷺ على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئًا ، فقال : اللهم بارك له فى تجارته .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : أمر أبو بكر بقتل الكلاب ، ولعبد الله بن جعفر كلب تحت سرير أبى بكر فقال : ياأبَتِ كلبى فقال : لا تقتلوا كلب ابنى ، ثم أمر به فأخذ قال : وكان أبو بكر قد خلف على أمه أسماء بنت عُمَيْس بعد جعفر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن رِئِعى بن جِراش ، عن عبد الله بن شداد ، أن عليًا قال لعبد الله بن جعفر - رحمهم الله - : ألا أعلمك كلمات لم أعلمهن حسنًا ولا حُسينًا ، إذا سألت الله مسألة فأردت أن تتجح ، فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلى العظيم ، لا إله إلا هو وحده لا شريك له الحليم الكريم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا هشام ، عن محمد ، قال : مرَّ عثمان بن عفان بِسَبْخَةٍ فقال : لمن هذه ؟ قيل :

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ١٨

لفلان ، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفا ، قال : ما يسرنى أنها لى بنغلّى . قال : ثم لقي علّى بن أبى طالب فقال : ألا تأخذ على يدى ابن أخيك وتحجر عليه ، اشترى سبعة ما يسرنى أنها لى بنغلّى ، قال : فجزأها عبد الله على ثمانية أجزاء وألقى فيها العمال فأقبلت ، فركب عثمان رَكْبَةً فَمَرَّ بها فقال : لمن هذه ؟ قالوا : هذه الأرض التى اشتراها عبد الله بن جعفر من فلان . فأرسل إليه أن ولّنى جزئين منها ، قال : أما والله دون أن ترسل إلى الذين سَفَّهتني عندهم فيطلبون ذلك إلّى فلا أفعّل ، ثم أرسل إليه أنى قد فعلت . قال : والله لا أنقصك جزأين من عشرين ومائة ألف قال : قد أخذتها (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن أم حميد أم ولد عبد الله بن جعفر ، أنها كانت حاملاً - وهى أول عجمية لعبد الله ابن جعفر - فمَرَّت بعلّى بن أبى طالب ، فدعاها فوضع يده على بطنها وقال : اللهم اجعله ذكراً ميموناً .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الحجاج ، عن على بن السائب ، أن عبد الله بن جعفر تزوج ليلى امرأة على بن أبى طالب ، وزينب بنت على من غيرها .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، عن إسماعيل ، عن عامر ، قال : كان ابن عمر إذا سلّم على ابن جعفر قال : سلام عليك يا بن ذى الجناحين (٢) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ابن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال : كان عبد الله بن جعفر يتختم يمينه ، وزعم أن النبى ﷺ كان يتختم يمينه .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن محمد ، قال : جَلَبَ رَجُلٌ من أهل البصرة شُكْرًا إلى المدينة فكسد عليه ، فذكر لعبد الله بن جعفر ، فأمر قهرمانه (٣) أن يشتريه فيدعو الناس إليه فَيُنْهَبُهُمْ (٤) إياه .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٢ -

(٤) أى يعطيه لهم بلا ثمن .

(٣) هو كالحازن والوكيل .



قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال :  
 بينا عبد الله بن جعفر ذات ليلة عند معاوية بالخضراء <sup>(١)</sup> بدمشق ، إذ وَرَدَ على  
 معاوية كتاب غَمَّه من حسين بن علي ، فضرَبَ به الأرض ، ثم قال : مَنْ يعذرني  
 من ابن أبي تراب ، والله لَهُمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِ وَأَفْعَلَ . قال : فجعل عبد الله بن  
 جعفر يجيبه بنحو مما يشتهي ويُداريه ، حتى قام فانصرف .

قال : وكانت بينهما خَوْخَة ، فلما صار إلى منزله دعا برِوَّاحله فقعَدَ عليها  
 وخرَجَ من ساعته متوجّهاً إلى المدينة ، قال : ودخل معاوية على امرأته بنت قَرْظَة  
 مغتَمّاً فقال : ماذا صَنَعَتْ الليلة بابتن جعفر فحَشْتُ عليه وأسمعتني في ابن عمه  
 ما يكره ، وحال ابن جعفر حاله وحبّه لنا ومودته إيانا . فقالت : بئس والله  
 ما صنعت ، ما أقبح ما أتيت إليه !! فبات ليلته مغتَمّاً يتذكر صنيعه به ، ولا يأخذ  
 النوم حتى أَشَحَرَ ، فقام فتوضأ وقال : والله لا يُنبهه من فراشه غيري ، فمشى إليه ،  
 فدخل منزله ، فإذا ليس فيه أحد فسأل عنه فقليل له : رحل إلى المدينة ساعة جاء  
 من عندك .

فبعث في إثره ، وقال : أدركوه فَرُدُّوه ولو دخل منزله ، فلحقوه فردوه إليه ،  
 فجعل معاوية يعتذر إليه ويقول : لا والله لا تسمع مني أمراً تكرهه أبداً ، وأخبره  
 باغتمامه بما كان منه تلك الليلة ، وقال : قد أقطعتك ووهبت لك كُلَّ شَيْءٍ مررت  
 به في مسيرك ، قال : وقد كان مَرَّ يابل وغنم كثيرة لمعاوية فأمر بها فقبضها  
 وذهب ما كان في نفسه <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال :  
 حج معاوية فنزل في دار مروان بالمدينة ، فطال عليه النهار يوماً ، وفرع من  
 القائلة ، فقال : يا غلام ، انظر من بالباب ، هل ترى الحسن بن علي أو الحسين  
 أو عبد الله بن جعفر أو عبد الله بن أبي أحمد بن جحش فأدْخِلْهُ عَلَيَّ . فخرج  
 الغلام فلم ير منهم أحداً ، وسأل عنهم فقليل : هم مجتمعون عند عبد الله بن جعفر

(١) قصر معاوية بدمشق ( تاريخ ابن عساکر ص ٤٠ ) .

(٢) أورده ابن عساکر في تاريخه ص ٣٩ - ٤٠ نقلا عن ابن سعد .

يتغدون عنده ، فاتاه فأخبره ، فقال : والله ما أنا إلا كأحدهم ، وقد كنت أجامعهم في مثل هذا ، فقام فأخذ عصاً فتوكأ عليها وقال : مُرَّ<sup>(١)</sup> يا غلام ، فخرج بين يديه حتى دَقَّ عليهم الباب ، فقال : هذا أمير المؤمنين ، فدخل فأوسع له عبد الله بن جعفر عن صدر فراشه فجلس ، فقال : غداءك يابن جعفر فقال : ما يشتهي أمير المؤمنين من شيء فَلْيَدْعُ به ، فقال : أطعمنا مُخًا . فقال : يا غلام ، هات مُخًا . قال : فأتيتُ بصحفة فيها مخ . فأقبل معاوية يأكل ، ثم قال عبد الله ، زدنا مخًا . فجاء فزاد . ثم قال : يا غلام ، زدنا مخًا . فزاد ثم قال : يا غلام ، زدنا مخًا . فقال معاوية : إنما كنا نقول : يا غلام زدنا سَخِينًا<sup>(٢)</sup> ، فأما قولك يا غلام زدنا مخًا فلم أسمع به قبل اليوم . يابن جعفر ما يسعك إلا الكثير . قال : فقال عبد الله بن جعفر : يُعِينُ الله على ما ترى يا أمير المؤمنين ، قال : فأمر له يومئذ بأربعين ألف دينار ، قال : وكان عبد الله بن جعفر قد ذبح ذلك اليوم كذا وكذا من شاة وأمر بمخّهن فنكِتَ له ، فوافق ذلك معاوية<sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال : لما حضرت معاوية الوفاة قال ليزيد : يابنِي إِنَّ لِي خَلِيلًا بِالْمَدِينَةِ فاستوص به خيرا وأعرف له مكانه منى - يعني عبد الله بن جعفر - قال : فلما مات معاوية رحل عبد الله بن جعفر إلى يزيد فأكرمه وألطفه ، وقال له : يا أبا جعفر . كم كان أمير المؤمنين يجيزك به كل سنة ؟ قال : كذا وكذا ألف دينار ، قال : قد أضعفتها لك . قال : بأبي أنت ما قلتها لأحد قبلك ولا أقولها لأحد بعدك<sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال : خرج عبد الله بن جعفر والحسن والحسين ابنا عليّ وعبيد الله بن العباس وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش - وكان كأحدهم - إلى ينبع ، فلما كانوا

(١) لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٦ وهو ينقل عن ابن سعد « سر » .

(٢) السخينة : طعام حار يتخذ من الدقيق والسمن .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) تاريخ دمشق ص ١٩

بطاشا <sup>(١)</sup> أصابتهم السماء فلدجأوا إلى خيباء رجل فنزلوا به ، فذبح لهم وقراهم ، فلما سكنت السماء ركبوا ، وقالوا له : الحقنا بالمدينة . فقال : والله ما أعرفكم وإنى لأرى وجوهاً حسناً . فقال عبد الله بن جعفر : أنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وهذان الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب ، وهذا عبيد الله بن العباس ، وهذا عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، فقال الرجل : هذا والله الغنى ، فتحين رجوعهم من ينبع ثم لحقهم بالمدينة فبدأ بالحسن بن علي فأعطاه خمسمائة شاة وراع ، ثم مر عليهم كلهم فأعطاه كل رجل منهم مثل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : قيل : أى هؤلاء الثلاثة أسخى ، عبد الله بن جعفر ، أو الحسن بن علي ، أو عبيد الله بن العباس . فقيل : مارأينا أحداً أعطى لجزيل من الحسن بن علي ، وما رأينا أحداً أعطى لجزيل وغير جزيل من عبد الله بن جعفر ، وما مررنا بباب عبيد الله بن العباس فى ساعة قط إلا رأينا عنده فوزاً رطباً . قال : وكان ينحر كل يوم جزوراً فى مجزرته فيقسمها ، وبه سميت مجزرة ابن عباس ، قال : فغلت الجزر حتى بلغت خمسة عشر ديناراً وعشرين ديناراً ، فعاتبه عبد الله بن جعفر على ذلك وقال : لا يقوم لهذا مال . فقال : والله لا أدع هذا أبداً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت الحجاج بن يوسف بين عبد الله بن جعفر وبين محمد بن الحنفية .

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : وكان عبد الله بن جعفر قد خرب فؤوه وسقطت أسنانه ، فكان يُعْمَل له الثريد والشئ اللين فيأكله ، وكان إذا قيل له : إنك ليس تأكل . شقَّ عليه ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : حضرْتُ يوم مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعلى المدينة يومئذ أبان بن عثمان ، وكان لابن جعفر صديقاً ، كان كثير

(١) واد من كبار روافد وادى الصفراء يأتيه من الشمال من الأشعر .

الغُشَيَّانِ لَهُ ، وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ غَسَلَهُ وَكَفَنَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَخْرَجَ بِهِ مِنْ دَارِهِ وَعَلَى كَفَنِهِ لِقَافَةً يُؤَدُّ مُبَرِّكٌ إِنِّي لَأَرَاهُ ثَمَنَ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَالْوَلَاءُ خَلْفَ سَرِيرِهِ قَدْ شَقَّقْنَ الْجِيُوبَ ، وَالنَّاسُ يَزْدَحُمُونَ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَأَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ قَدْ حَمَلَ السَّرِيرَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ فَمَا فَارَقَهُ حَتَّى وَضَعَهُ بِالْبَقِيعِ ، وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَسِيلُ عَلَى خَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : كُنْتُ وَاللَّهِ خَيْرًا لَا شَرَّ فَيْكِ ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ شَرِيفًا وَاصِلًا بَرًّا ، كُنْتُ وَاللَّهِ وَكُنْتُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَهُوَ عَامُ الْجُحَافِ : سَيْلٌ . كَانَ بِيْطْنَ مَكَّةَ جَحْفُ الْحَاجِّ وَذَهَبَ بِالْإِبِلِ وَعَلَيْهَا الْحَمُولَةُ ، وَكَانَ الْوَالِيُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهُوَ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَوْمَ تَوَفَّى ابْنَ تَسْعِينَ سَنَةً <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) أوردته ابن عساكر في تاريخه ص ٦٦ نقلا عن ابن سعد .

## ١٣٧٦ - عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وأمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني هشام بن عمار ، عن أبي الحويرث ، قال : أول قتيل قُتل من الروم يوم أجنادين ، برز بِطَرِيقٍ مُعْلَمٍ <sup>(٢)</sup> يدعو إلى البراز ، فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، فاختلفا ضربات ، ثم قَتَلَهُ عبد الله بن الزبير ولم يعرض لسلِّهِ ، ثم برز آخر يدعو إلى البراز ، فبرز إليه عبد الله ابن الزبير ، فتشاولا <sup>(٣)</sup> بالرمحين ساعة ، وصارا إلى السيفين ، فحمل عليه عبد الله بن الزبير فضربه - وهو دارع - على عاتقه وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ، فأثبتته وقطع سيفه الدرعَ وأسرع في منكبه ، ثم ولَّى الرومي منهزمًا . وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز ، فقال عبد الله : إني والله ما أجدني أصبر ، فلما اختلطت السيوف ، وأخذ بعضها بعضًا ، وُجِدَ في رِبْضَةٍ <sup>(٤)</sup> من الروم عشرة حَجَرَةٍ <sup>(٥)</sup> ، مقتولًا ، وهم حوله قتلى وقائم السيف في يده قد غرَى <sup>(٦)</sup> ، فبعد نهارٍ ما نُزِعَ من يده ، وإن في وجهه لثلاثين ضربة بالسيف <sup>(٧)</sup> .

١٣٧٦ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق ( عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ) ص ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨١ وما بحواشيه من مصادر .

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن عساكر ص ٣٧٣ نقلًا عن ابن سعد .

(٢) أى قائد من قواد الروم جعل له علامة في الحرب .

(٣) تشاول القوم : إذا تناول بعضهم بعضا بالرماح .

(٤) الرِبْضَة : مقتل قوم قتلوا في بقعة واحدة .

(٥) كذا في ث ، وفوق الرء علامة الإهمال للتأكيد ، ولدى ابن الأثير في النهاية ( حجر ) ومنه حديث أبي الدرداء « إذا رأيت رجلاً يسير من القوم حجرة » أى ناحية منفردا ، وهى بفتح الحاء وسكون الجيم . ولديه أيضا : حَجَرَةُ القوم : ناحيتهم . وقرأها محقق المطبوع « حجرة » بالزاي ، وفسرها بقوله « أى مجتمع بعضهم إلى بعض » ومثله في تاريخ دمشق ص ٣٧١ ، ولا أراه صوابا (٦) غرَى : لَزَقَ .

(٧) ابن عساكر ص ٣٧١ وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨٢

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : فحدثت بهذا الحديث الزبير بن سعيد النوفلى فقال : سمعت شيوخنا يقولون : لما انهزمت الروم بعد أجنادين ، انهزموا عند العصر ، فَوَلُّوا فى كل وجه ، وعسكر المسلمون موضعًا ، فاجتمعوا فيه ونصبوا راياتهم ، وبعثوا فى الطلب وأن لا يُمَعِنُوا <sup>(١)</sup> قدر ما يرجع إلى العسكر قبل الليل ، وتفقد الناس حَوَائِثَهُمْ وقراياتهم ، فقال الفضل بن العباس : عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ؟! فقال عمرو : انطلق فى مائة من أصحابك فاطلبه ، فقال قائل : عهدى به فى الميسرة وهو منفرد ، فانطلق الفضل فى أصحابه فى الميسرة نحوًا من ميل أو أكثر ، فيجده مقتولًا فى عشرة من الروم قد قتلهم ، ويجد السيف فى يده قد غرى قائمه ، فما خَلَّصُوهُ إلا بعد عناء ، ثم حفروا له وقبروه ولم يصل عليه ، ثم رجعوا إلى عَمْرٍو فأخبروه فترحم عليه <sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن عمر : وكان فتح أجنادين يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه <sup>(٣)</sup> .

وكان عبد الله بن الزبير يوم قبض النبى ﷺ له نحو من ثلاثين سنة ولا نعلمه غزا مع رسول الله ﷺ شيئًا ولا روى عنه حديثًا <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (معن) ومنه الحديث « أمتعتم فى كذا » أى بالغتم وأمتعوا فى بلد العدو وفى الطلب : أى جددوا وأتعدوا . وقد تحرف « وأن لا يمعنوا » فى تاريخ دمشق إلى « وأن لا ينعنوا » .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٧٢

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) المصدر السابق ص ٢٧٢ - ٢٧٣

## ١٣٧٧ - عبد الله بن الزبير بن العوام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، ويكنى أبا بكر ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، فَوَلَدَ عبدُ الله بن الزبير اثنى عشر رجلاً وخمس نسوة : ★  
 حُبَيْبًا لا بقية له ، وحمزة ، وعبادًا ، وثابتًا ، وأمهم : تماضر بنت منظور بن زَبَان <sup>(١)</sup> ابن سَيَّار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن شُمَيَّ بن مازن بن فزارة .

وهاشمًا ، وقيسًا ، وعروة ، قتل مع أبيه ، والزبير ، وأمهم : أم هاشم زُجَلَّة بنت منظور بن زَبَان بن سَيَّار <sup>(٢)</sup> .

وعامرًا ، وموسى ، وأم حكيم ، وفاطمة ، وفاخته ، وأمهم : حنمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة .

وأبا بكر ، وأمه : رَيْطَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وبكرًا ، ورقية ، وأمهما : عائشة بنت عثمان بن عفان .

وعبد الله بن عبد الله ، لأم ولد ، وبكرًا آخر ، وأمه : نفيسة وهى أم الحسن بنت الحسن بن على بن أبي طالب ، مات صغيرا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مصعب بن ثابت ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، قال : لما قدم المهاجرون المدينة ، أقاموا لا يُؤَلَّد مولود من المهاجرين ، فقالوا : سخرتنا يهود . حتى كثرت فى ذلك القالة ، وتلاقى الناس بذلك . فكان أول مولود ولد فى الإسلام من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير ، قال : فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرًا ، وفرح المسلمون ، وكان ولأد ابن الزبير فى شوال على رأس عشرين شهرًا من الهجرة ، فكان يُهَنَأُ به الزبير ، وأبو بكر الصديق ، وهو جدّه ثم حَمَلَتْهُ أمه إلى

١٣٧٧ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق ص ٣٧٤ ( عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد )  
 وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٦٣

(١) زَبَان : تحرف فى الأصل إلى « ذبان » وصوابه من نسب قريش ص ٢٣٩ ، والإيناس فى علم الأنساب ص ١٦٠ ، وجمهرة ابن حزم ص ٢٥٨

(٢) جمهرة نسب قريش ص ٣٤

رسول الله ﷺ في خِزْقَةٍ ، فَحَنَكَهُ رسول الله ﷺ بتمرّة وبارك عليه ، وكان رسول الله ﷺ أمر أن يؤذن في أذنيه بالصلاة فأذن أبو بكر الصديق في أذنيه (١) .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء ، أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : فَخَرَجْتُ وأنا مُتِمَّةٌ فَأَتَيْتُ المدينة فنزلت قباء فولدته بقباء ، ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعت في حِجْرِهِ فدعا بتمرّة فمضغها ثم تفل في فِيهِ فكان أول شيء ، دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، قالت : ثم حَنَكَهُ بالتمرّة ، ثم دعا له وبارك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام .

قال : أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله ابن الزبير أول مولود ولد في الإسلام ، ولدته أسماء بقباء ، فجاءت به النبي ﷺ ، فسماه عبد الله ، وحَنَكَهُ بتمرّة ، مضغها ثم أدخلها فاه (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا محمد بن شريك ، قال : حدثني ابن أبي مُلَيْكَةَ ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سُمِّيْتُ باسم جدّي أبي بكر وكُنِّيْتُ بكنته .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن رجل ، حدّثه أن أبا بكر طاف بعبد الله بن الزبير في خرقه ، وهو أول مولود ولد في الإسلام (٣) .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا غلط يَبْنِ ، عبد الله بن الزبير أول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة ، لا اختلاف بين المسلمين في ذلك ، ومكة يومئذ دار حرب لم يدخلها رسول الله ﷺ ولا أحد من المسلمين إلى عمرة القضية سنة سبع ، فكيف طاف به في خرقه ؟ ومتى وصل إلى مكة ، وهل فارق رسول الله ﷺ منذ هاجر معه إلى أن قُبِضَ رسول الله ﷺ ؟

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٩٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٩١

(٣) ابن عساكر ص ٣٩٥



حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا سعيد ، عن عمرو بن عامر ، عن صاحب له ، عن أم كلثم <sup>(١)</sup> ، عن عائشة ، قالت : لما ولد ابن الزبير انطلقت به إلى النبي ﷺ ، فحنكه وسماه عبد الله ، وقال لعائشة : أنت أم عبد الله قالت أم كلثم : فمازلنا نكنيها أم عبد الله وما ولدت ولدًا قط .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، قال : كان مع عثمان يوم الدار عصابة مُسْتَنْصِرَة ، منهم عبد الله بن الزبير . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يقول على منبر مكة : والله لقد استخلفني أمير المؤمنين عثمان على الدار ، فلقد كنت أنا الذي أُقَاتِلُ بِهِمْ <sup>(٢)</sup> ، ولقد كنت أخرج في الكتيبة فأباهر القتال بنفسى ، فجرحت بضعة عشر جرحًا ، فإني لأضع اليوم يدي على بعض تلك الجراحة التي جُرِحتُ مع عثمان رحمه الله ، فأرجو أن يكون خير أعمالي <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة قال : كان عثمان قد أمر عبد الله بن الزبير أن يصلى بأهل داره ما كان محصورًا ، وكان يصلى بهم فى صحن الدار .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن الزبير قد شهد يوم الجمل مع أبيه وعائشة ، وكان لا يأخذ بِخِطَامِ الجمل أحد إلا قُتِلَ ، فجاء عبد الله بن الزبير بخطامه ، فقالت عائشة : من أنت ؟ قال : عبد الله ابن الزبير . قالت : وَائْكُلْ أسماء ! قال : فأقبل الأشر فعرفنى وعرفته ثم اعتنقنى واعتنقته فقلت : اقتلونى ومالكا . وقال الأشر : اقتلونى وعبد الله ، ولو قلت : الأشر لقتلنا جميعًا <sup>(٤)</sup> .

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم .

(٢) أنا الذى أُقَاتِلُ بِهِمْ : تحرفت فى المطبوع إلى « أنا الذى أقابلهم » وصوابه من الأصل وابن عساكر ص ٤٢٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٢٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الطبرى فى تاريخه ج ٤ ص ٥٢٥

قال : أخبرنا أبو عبيد ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن محمد بن المرتفع ، قال : حدثنا ابن الزبير قال : خرج إلينا رجل من أصحاب عليّ فقال : يا معشر شباب قریش أكفونا أنفسكم ، فإن لم تفعلوا فإنني أحذرکم رجلين ؛ أما أحدهما فجنذب بن زهير الأزدي ، وسأصفه لكم هو رجل طويل ، طويل الرمح يحترم علي درعه حتى يقلص عن ساقه ، وأما الآخر : فالأشتر مالك بن الحارث ، وسأصفه لكم هو رجل طويل ، طويل الرمح يسحب درعه سحبًا يَحُبُّ عند الثَّال . قال ابن الزبير : فبينما أنا أقاتل إذ أقبل جنذب فعرفته بصفته فأردت أن أحيد عنه ، فقلت : والله ما حدث عن قِزْن قط فانتهى إليّ فطعنني في وَجْهِ حديد كان عليّ فزلق الرمح ، فقال : أولى لك ، قد عرفتكَ ، لولا خالتك لقتلتك ثم دُفع إلى عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أسيد فطعنه فأذراه كالتَّخْلَة السحوق مقتصبًا بِبُرْدَة جَبَرَة . ثم قاتلت ساعة فإذا أنا بمالك قد أقبل فعرفته بصفته فأردت أن أحيد عنه فقلت : والله ما حدث عن قِزْن قط ، فدفع إلى فتطاعنا برمحينا حتى كأنهما قضيان ، ثم اضطربنا بسيوفنا حتى كأنهما مِخْرَاقان ، ثم احتملني فضرب بي الأرض وقال : لولا خالتك ما شربت الماء البارد <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد والحسن بن موسى ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن الزبير ارْتَثَ <sup>(٢)</sup> يوم الجمل ، فلما كان عند غروب الشمس قيل له : الصلاة . فقال : أما الصلاة فإنني لا أستطيعها ولكن أكبر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، قال : حدثني يزيد بن مالك ، عن زُحْر بن قيس ، قال : دخلت مع ابن الزبير الحَمَّام ، فإذا في رأسه ضربة لو صب فيها قارورة من دهن لاستقر ، قال : تَدْرِي من ضربني هذه ؟ ابن عمك الأشتر .

(١) الطبري ج ٤ ص ٥٢٠

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (رثث) وفي حديث كعب بن مالك « أنه ارتث يوم أحد ... » الارتثات : أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أنثخته الجراح .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : دخل معاوية بيتا وفيه عبد الله بن عامر ، وابن الزبير ، فلما رآه ابن عامر قام ، ولم يقم ابن الزبير - وكان أرجح الرجلين - فقال معاوية لابن عامر : اجلس يا ابن عامر ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يُمَثَّلَ له العباد قيامًا فليتبوأ بيتا أو قال مقعدًا من النار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد ابن أبي يعقوب الضبي ، أن معاوية بن أبي سفيان كان يلقي ابن الزبير فيقول : مرحبا يا ابن عمه رسول الله وابن حواري رسول الله ﷺ ، ويأمر له بمائة ألف <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثني الحارث بن عبيد ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، أن نَوْفًا كان يقول : إني أجد في كتاب الله المنزل أن ابن [ الزبير ] فارس <sup>(٢)</sup> الخلفاء <sup>(٣)</sup> .

قال <sup>(٤)</sup> : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عمته أم بكر بنت المشور بن مخزومة قال :

وحدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه قال :

وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وغيرهم أيضا قد حدثني بطائفة من هذا الحديث ، قالوا : لم يزل ابن الزبير مقيمًا بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فتوفي معاوية ، فبعث يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والي المدينة ينعي معاوية ، ويأمره أن يبايع مَنْ قَبِلَهُ من الناس ، فجاءه الرسول ليلاً فأرسل إلى ابن الزبير فدعاه إلى البيعة فقال : حتى نُصْبِح <sup>(٥)</sup> ، فتركه .

(١) ابن عساكر في تاريخه ص ٤٠٤

(٢) كذا لدى ابن عساكر في تاريخه وهو ينقل عن ابن سعد ، والذهبي في سير أعلام النبلاء .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص

٣٦٧ وماين حاضرتين منهما .

(٤) من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٤٨١ ورد بعضه لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص

٤٤٨ - ٤٥٠ نقلا عن ابن سعد ، والبعض الآخر في مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٥ - ٢٠٧

نقلا عن ابن سعد .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المطبوع « تصيح » وكذا لدى ابن عساكر . ولعل محقق المطبوع تبعه

دون أن يشير إلى ذلك .

فخرج ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذى نعرف ، والله ما أحدث خيراً ولا مروءة ، وخرج من ليلته إلى مكة ، فلم يزل مقيماً بها حتى خرج حسين بن على منها إلى العراق ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المُعَافِرِي (١) وجعل يُحَرِّضُ الناس على بنى أمية ، وبلغ يزيد ذلك ، فوجد عليه . فقال ابن الزبير : أنا على السمع والطاعة لا أبدل ولا أغير ، ومشى إلى يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية الجمحى وهو والى مكة ليزيد بن معاوية ، فبايعه له على الخلافة . فكتب بذلك يحيى إلى يزيد فقال : لا أقبل هذا منه حتى يؤتى به فى جامعة (٢) . فقال له ابنه معاوية بن يزيد : يأمر المؤمنين ادفع الشر عنك ما اندفع ، فإن ابن الزبير رجل لَحَز (٣) لجوج ، ولا يطيع بهذا أبدا ، وإن تُكَفِّرَ عن يمينك وتُلْهِى (٤) منه حتى تنظر ما يصير إليه أمره أفضل ، فغضب يزيد وقال : إن فى أمرك لعجب . قال : فادع عبد الله بن جعفر فسله عَمَّا أقول وتقول ، فدعى عبد الله بن جعفر فذكر له قولهما ، فقال عبد الله : أصاب أبو ليلى ووفَّق ، فأبى يزيد أن يقبل ذلك ، وعزل الوليد بن عتبة عن المدينة ، وولاه عمرو بن سعيد بن العاص ، وأرسل إليه : إن أمير المؤمنين يقسم بالله لا يقبل من ابن الزبير شيئا حتى يؤتى به فى جامعة ، فعرضوا ذلك على ابن الزبير فأبى ، فبعث يزيد : الحصين بن نمير وعبد الله بن عضاه الأشعرى بجامعة إلى ابن الزبير يقسم له بالله لا يقبل منه إلا أن يؤتى به فيها ، فَمَرَّ بالمدينة ، فبعث إليه مروان معهما عبد العزيز بن مروان ، يكلمه فى ذلك ويهَوِّن عليه الأمر .

فقدموا عليه مكة فأبلغوه يمين يزيد بن معاوية ورسالته ، وقال له عبد العزيز بن مروان : إن أبى أرسلنى إليك عناية بأمرك وحفظاً لحرمتك ، فأثِرَ يمينَ

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عفر) وفيه « أنه بعث معاذاً إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالِم ديناراً أو عدله من المُعَافِرِي » هى يرود باليمن منسوبة إلى مُعَافِر ، وهى قبيلة باليمن .

(٢) الجامعة : الغُلّ يجمع اليدين إلى العنق .

(٣) لحز : أى شحيح ضيق النفس .

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله فى الأصول الخطية من تاريخ دمشق لابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد . وكذا فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ١٩٢ . ولهى عنه ومنه : ترك ذكره وأضرب عنه .

أمير المؤمنين ، فإنما تجعل عليك جامعة فضة أو ذهب وتلبس عليها بُرُئسا فلا تبدو إلا أن يُسمع صَوْتُها . فكتب ابن الزبير إلى مروان يجزيه خيرا ويقول : قد عرفت عنايتك ورأيتك ، فأما هذا فإنى لا أفعله أبداً ، فليكفر يزيد عن يمينه أو يدع .

وقال ابن الزبير : اللهم إني عائذ ببيتك الحرام ، وقد عرضت عليهم السمع والطاعة فأبوا إلا أن يُخلَّوا <sup>(١)</sup> بي ويستحلوا منى ما حرَّمت .

فمن يومئذ سمي العائد ، وأقام بمكة لا يعرض لأحد ، ولا يعرض له أحد ، فكتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن يوجّه إليه جنداً ، فسأل عمرو بن سعيد : مَنْ أعدى الناس لعبد الله بن الزبير ؟ فقبل أخوه عمرو بن الزبير ، فولاه شُرطَةً بالمدينة فضرب ناساً كثيراً من قريش والأنصار بالسياط ، وقال : هؤلاء شيعة عبد الله بن الزبير ، وقَرَّ منه قوم كثير فى نواحي المدينة .

ثم وجه إلى عبد الله بن الزبير فى جيش من أهل الشام ألف رجل ، وأمره بقتاله .

فمضى عمرو بن الزبير حتى قدم مكة فنزل بذي طوى ، وأتى الناس عَمَرُو بن الزبير يُسَلِّمون عليه ، وقال : جئت لأن يعطى عبد الله الطاعة ليزيد ويبرّ قسمه ، فإن أبى قاتلته . فقال له جبير <sup>(٢)</sup> بن شيبه : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حرم الله وأمنه ، وإلى أخيك فى سنّته وفَضْله ، تجعله فى جامعة؟! ما أرى الناس يدعُونَك وما تريد . قال : أرى أن أقاتل من حال دون ما خرجتُ له .

ثم أقبل عمرو ، فنزل داره عند الصفا ، وجعل يرسل إلى أخيه ، ويرسل إليه أخوه ، فما قدم له ، وكان عمرو يخرج فيصلى بالناس - وعسكره بذي طوى - وابن الزبير معه يُشَبِّكُ أصابعه فى أصابعه ، ويكلّمه فى الطاعة ، ويلين له الكلام ، فقال عبد الله بن الزبير : ما بَعْدَ هذا شئ ، إنى لسامع مطيع ، أنت عامل يزيد وأنا أصلى خلفك ، ما عندى خلاف ، فأما أن تجعل فى عنقى جامعة ، ثم أقاد إلى

(١) فى الأصل « يحلوا » والمثبت لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٥٠ وهو ينقل عن ابن سعد . ومثله فى مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ١٩٣ وأخل به : لم يف .

(٢) جبير : تحرف فى مختصر ابن منظور إلى « حنين » فليحذر .

الشام ، فإنني نظرت في ذلك فرأيت أنه لا يحل لي أن أحل بنفسي ، فراجع صاحبك وكتب إليه ، قال : لا والله ما أقدر على ذلك .

فهياً عبد الله بن صفوان قوماً كانوا مُعَدِّين مع ابن الزبير من أهل السَّراة وغيرهم ، ففقد لهم لواءً ، وخرج عبد الله بن صفوان من أسفل مكة من اللَّيْط <sup>(١)</sup> فلم يشعر أنيس بن عمرو الأسلمي وهو على عسكر عمرو بن الزبير ، إلا بالقوم ، فصاح بأصحابه وهم قريب على غُدَّة فتصافوا ، فقتل أنيس بن عمرو في المعرك ، ووجه عبد الله بن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف في جمع إلى عمرو بن الزبير ، فلقوه فترقب أصحابه عنه وانهمزم عسكره من ذي طوى ، وجاء غُبيدة بن الزبير إلى عمرو بن الزبير فقال : أنا أُجِيرُكَ من عبد الله ، فجاء به إلى عبد الله أسيراً والدم يقطر على قدميه ، فقال : ما هذا الدم ، فقال :

لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ

فقال : تكلم ، أى عدو الله ، المستحل لحُرمة الله ، فقال عبيدة : إني قد أجرتة فلا تخف جوارى ، فقال : أنا أُجِيرُ جوارك لهذا الظالم الذى فعل ما فعل ؟! فأما حقَّ الناس فإنني أقتص لهم منه .

فضربه بكل سوط ضرب به أحدًا من الذين بالمدينة وغيرهم ، إلا محمد بن المنذر بن الزبير فإنه أبى أن يقتص ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فإنه أبى أيضا .

وأمر به فحبس في حبس زيد عارم . وكان زيد عارم ، مع عمرو بن الزبير ، فأخذته فحبسه مع عمرو بن الزبير ، فسمى ذلك الحبس سجن عارم <sup>(٢)</sup> ، وبنى لزيد عارم ذراعين في ذراعين ، وأدخله ، وأطبق عليه بالجص والآجر .

وقال عبد الله بن الزبير : من كان يطلب عمرو بن الزبير بشئ فليأتنا نقضه منه ، فجعل الرجل يأتي فيقول : نتف أشفارى <sup>(٣)</sup> ، فيقول انتف أشفاره ، وجعل

(١) اللَّيْط تحرف في مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٦ إلى « اللبط » فليحرر .

(٢) لدى الفاكهى في أخبار مكة ج ٣ ص ٣٤١ : هو سجن اتخذه ابن الزبير بمكة .

(٣) في مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٦ « أشعارى » .

يقول الآخر : نَتَفَ حَلَمَتِي ، فيقول : انتف حَلَمَتُهُ ، وجعل الرجل يأتي فيقول : لَهَزَنِي فيقول : الَهْزَه ، وجعل الرجل يجيء فيقول : نتف لحيتي فيقول : انتف لحيته .

وكان يقيمه كل يوم ، ويدعو الناس إلى القصاص منه سَنَةً ، فقام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقال : جلدني مائة جلدة بالسياط ، وليس بوال ، ولم آت قبيحًا ، ولم أركب منكراً ، ولم أخلع يدًا من طاعة ، فأمر بِعَمْرُو أن يقام ، وَدَفَعَ إلى مصعب سوطًا ، وقال له عبد الله بن الزبير : اضرب . فجلده مصعب مائة جلدة بيده ، فنغل جسد عَمْرُو فمات ، فأمر به عبد الله فصلب .

قالوا : ونحى عبد الله بن الزبير ، الحارث بن خالد عن الصلاة بمكة ، وكان عاملاً ليزيد بن معاوية عليها وأمر مصعب بن عبد الرحمن أن يصلي بالناس ، فكان يصلي بهم ، وكان لا يقطع أمرًا دون المِشُور بن مَخْرَمَةَ ، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وجبير بن شيبَةَ ، وعبد الله بن صفوان بن أمية ، يشاورهم في أمره كله ، ويريههم أن الأمر شوري بينهم لا يستبدُّ بشيء منه دونهم ، ويصلي بهم الصلوات والجمع ويحج بهم .

وعزل يزيد بن معاوية ، عَمْرُو بن سعيد عن المدينة ، وولاه الوليد بن عتبة ، ثم عزله ، وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فوثب عليه أهل المدينة فأخرجوه ، وكانت وقعة الحرة .

وكانت الخوارج قد أتته ، وأهل الأهواء كلهم ، وقالوا : عاذه الله ، وكان شعاره ، لا حكم إلا الله ، فلم يزل على ذلك بمكة ، وحج بالناس عشر سنين ولَاءً ، أولها سنة اثنتين وستين ، وآخرها سنة إحدى وسبعين <sup>(٥)</sup> .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن يزيد ، عن هشام بن عروة ، قال : كان عبد الله بن الزبير بمكة تسع سنين <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، أن عبد الله بن الزبير أقام بمكة تسع سنين ، يهل بالحج لَهلال ذي الحجة .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا ميمون بن مهران ، قال : شهدت الموسم مع عبد الله بن الزبير ، قال : فعلم الناس مناسكهم ، ثم قال : إذا انصرفتم - إن شاء الله - إلى أهليكم ، فاذكروا الله وكبروه عند هبوط وصعود .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو سعيد بن <sup>(١)</sup> عوذ البرّاد ، قال : حدثنا محمد بن المرتفع ، قال : سمعت ابن الزبير يقول : يا معشر الحاج ، سلوني فعلينا كان التنزيل ، ونحن حضرنا التأويل ، فقال له رجل من أهل العراق : دَخَلْتُ فِي جَرَابِي فَأَرَأَيْتَ أَيَحِلُّ لِي قَتْلُهَا وَأَنَا مُحَرَّمٌ ؟ قال : اِقْتُلِ الْفُؤَيْسِقَةَ . قال : أخبرنا بالشفع والوتر ، والليال العشر ؟ قال : العشر : الثمان وعرفة والنحر ، والشفع : من تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ، وهو اليوم <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفیان ، عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت ابن الزبير يأتي الجَمَارَ ماشياً .  
أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، قال : حدثني من رأى ابن الزبير صائماً يوم عرفة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا زيد بن جبير الجشمي ، أنه رأى عبد الله بن الزبير يطوف بالبيت وعليه بُرْطَلَةٌ <sup>(٣)</sup> .  
قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا عروة بن عبد الله بن قُشَيْرٍ ، قال : مارأيت إنساناً أسرع مشياً حول البيت من ابن الزبير ، قال : وكان يؤمنا عند المقام ، فإذا فرغ من المكتوبة صلى تحت الميزاب قائماً ما يحرك منه شيء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل ، قالا : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا ثابت البناني ، قال : ذُكِرَ ابن الزبير قال : كنا نمرّ به خلف المقام يصلي كأنه شيء منصوب موضوع <sup>(٤)</sup> .

(١) ث « عن » وصوابه لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر في تاريخه ص ٤٠٧

(٣) البُرْطَلَةُ : المظلة الصيفية .

(٤) ابن عساكر ص ٤٠٨



قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا حسن بن صالح ، عن موسى ابن أبي عائشة ، قال : كان ابن الزبير يصفُ قدميه في الصلاة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه كان يقوم في الصلاة كأنه عود ، وكان أبو بكر يفعل ذلك . قال مجاهد : هو الخشوع في الصلاة <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق أبو إسماعيل الثقفي مولى الحجاج بن يوسف ، قال : حدثنا أبي - وكان خادماً لعبد الله بن الزبير - قال : كان عبد الله بن الزبير إذا سمع أذان المغرب ، قام فصلى ركعتين بين الأذان والإقامة ، فإذا انصرف من الصلاة انصرف عن يمينه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مسleme بن قَعْنَب ، قالا : حدثنا مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان إذا سمع الرعد ، ترك الحديث ، وقال : سبحان من سح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول : إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : سمعت عمرو بن دينار ، قال : كان ابن الزبير إذا صلى يرسل يديه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عيشل بن سفيان ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : صليت مع ابن الزبير المغرب فسلم في ركعتين ، ثم قام إلى الركن ليمسحه فمسح القوم ، فرجع فصلى بهم الركعة ، ثم سلم ، ثم سجد سجدتين ، فأتيته ابن عباس من فوري فأخبرته ، فقال : لله أبوك ، فكيف صنع فأخبرته . فقال : ما ماط <sup>(٢)</sup> عن سنة نبيه .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمرو بن دينار ، قال : صلى بنا ابن الزبير في جمعة ، ويوم فطر ، فخطبنا في ظل الحجر بعدما ارتفع النهار ، وأخر الصلاة بعض التأخير ، فجئت إلى الجمعة فلم يخرج إلينا إلى صلاة العصر .

(١) ابن عساكر ص ٤٠٨

(٢) ما تعدى سنة النبي ﷺ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا حبيب بن أبى بقية المعلم ، عن عطاء ، أن ابن عباس أخبر بما صنع ابن الزبير فقال : أصاب .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال عبد الله بن الزبير : والله ما كنت أُمَكِّن من التمر كما أريد ، وما هى إلا قبضة تقبض لى من أول النهار وقبضة من آخر النهار . قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، قال : قال عبد الله بن الزبير : أَطْعَمُونى تمرًا ، قالوا : قد أكلت اليوم مرة ، قال : فلا .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ومسلم بن إبراهيم ، قالا : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبى نوفل بن أبى عقرب ، قال : دخلت على عبد الله بن الزبير صبيحة خامسة من العشر الأواخر من رمضان وهو يواصل .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ويحيى بن عباد ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبى عمار ، أن عبد الله بن الزبير كان يواصل سبعة أيام ، فإذا كانت ليلة السابعة ، دعا ياناء من سمن فشربه ، ثم أتى بشريدة فى صحفة عليها عَرَقَان<sup>(١)</sup> ، ويؤتى الناس بالجفان فتوضع بين أيديهم فيقول : يا أيها الناس هذا من خالص مالى وهذا من بيت مالكم<sup>(٢)</sup> .

حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن ابن أبى مُلَيْكَةَ ، قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ، فيصبح اليوم الثامن وهو أليثنا<sup>(٣)</sup> . قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِى ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، أن ابن الزبير كان يواصل بين السبع<sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرِّقِّى ، قال : حدثنا أبو المليح ، عن ميمون ،

(١) العَرَق : العظم أخذ أكثر لحمه وبقي عليه لحوم رقيقة .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤١٦ وأليثنا : يعنى أشدهم وأقواهم .

(٤) ابن عساكر ص ٤١٤

أن ابن الزبير كان يواصل الصيام من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا أفطر ، استغاث بالسمن يحسوه يُلَيِّن أمعاه (١) .

قال : أخبرنا [ عبد الوهاب ] (٢) بن عطاء ، عن هشام بن حسان ، قال : كان عبد الله بن الزبير يصوم عشرة أيام لا يفطر فيها ، قال : فكان إذا دخل رمضان ، أكل أكلة في نصف الشهر (٣) .

قال : أخبرنا المعلى بن أسد ، قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع ، عن هشام بن عروة ، أن عمه ابن الزبير كان يغتسل كل ليلة مرة وكل يوم مرة .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن [ عبد الله ] (٣) بن عُبيد بن عُمير (٤) ، قال : كان ابن الزبير إذا كان في أهله جنازة ، كان كأنه قائم على رجل حتى يخرجها .

قال : أخبرنا أزهر بن سعد السمان ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال : دخل ابن عمر على امرأة ابن الزبير فقالت : إنما بي أنك ترى أنه يقاتل على الدنيا قال : هو في نفسي ولو شاء الله لم يجعله .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن هلال بن يساف ، قال : حدثني البريد الذي جاء برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير قال : لما وضعته بين يديه قال : ما حدثني كعب بشئ أصبته في سلطاني ، إلا قد رأيته غير هذا ، فإنه حدثني أنه يقتلني رجل من ثقيف فأراني الذي قتلته (٥) .

قال محمد بن عمر : وكان مصعب بن الزبير هو الذي قتل المختار وبعث برأسه إلى عبد الله بن الزبير ، وتَخَلَّف على العراق وَوَجَّه إلى خراسان .

(١) ابن عساكر ص ٤١٥

(٢) عبد الوهاب : تحرف في الأصل إلى « عبد الله » وصوابه لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) عبد الله بن عبيد بن عمير : تحرف في الأصل إلى « عبد بن عبيد بن عمير » وصوابه من المزى والتقريب .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨

## رجع الحديث إلى الأول :

٥٠ قال : ولما بلغ يزيد بن معاوية وثوب أهل المدينة وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها ، وجه إليهم مسلم بن عقبة المرى ، وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، كانت به التؤطة <sup>(١)</sup> ، فوجهه في جيش كثيف ، فكلمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة ، وقال : إنما تقتل بهم نفسك . فقال : أجل أقتل بهم نفسي ، وأشفى نفسي ، ولك عندى واحدة ، أمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقا ، فإن هم تركوه ، ولم يعرضوا له ، ولم ينصبوا الحرب ، تركهم ، ومضى إلى ابن الزبير فقاتله ، وإن هم منعه أن يدخلها ونصبوا له الحرب ، بدأ بهم ، ففاجزهم القتال ، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له ، وأنهبها ثلاثا ثم مضى إلى عبد الله بن الزبير .

فرأى عبد الله بن جعفر ، فى هذا فرج كبير ، وكتب بذلك إليهم ، وأمرهم أن لا يعرضوا لجيشه إذا مرّ بهم ، حتى يمضى عنهم إلى حيث أرادوا . وأمر يزيد مسلم بن عقبة بذلك ، وقال : إن حدث بك حدث ، فخصين بن نمير على الناس ، فورد مسلم بن عقبة المدينة ، فمنعوه أن يدخلها ، ونصبوا له الحرب ، ونالوا من يزيد ، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثا .

ثم خرج يريد ابن الزبير ، وقال : اللهم إنه لم يكن قوم أحب إلى أن أقاتلهم من قوم خلعوا أمير المؤمنين ، ونصبوا لنا الحرب ، اللهم فكما أقررت عيني من أهل المدينة ، فأبقنى حتى تفر عيني من ابن الزبير ، ومضى فلما كان بالمشلل نزل به الموت ، فدعا حصين بن نمير فقال له : يا برذعة الحمار ، لولا عهد أمير المؤمنين إلى فيك ما عهدت إليك ، اسمع عهدي ، لا تمكن قريشاً من أذنك ، ولا تزدهم على ثلاث ؛ الوقاف ، ثم الثفاف ، ثم الانصراف . وأعلم الناس أن الحصين واليهام ، ومات مكانه . فدفن على ظهر المشلل لسبع ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين .

(٥) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٨٧ أورده ابن عساكر ص ٤٥١ نقلا عن ابن سعد .

(١) التؤطة : غدة تصيب البعير فى بطنه فتقتله .

ومضى حصين بن نمير فى أصحابه حتى قدم مكة فنزل بالحجون إلى بشر ميمون وعسكر هناك . فحاصر ابن الزبير قبل سلخ المحرم بأربع ليال وصفرَ وشهر ربيع الأول ، فكان الحصر أربعة وستين يومًا ، يتقاتلون فيها أشد القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ورمى الكعبة ، ولقد قتل من الفريقين بشر كثير ، وأصاب المشوّر فلقة من حجر المنجنيق فمات ليلة جاء نعيّ يزيد بن معاوية ، وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين .

فكلم حصين بن نمير ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير أن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه ، فشاور فى ذلك أصحابه ثم أذن لهم فطافوا ، وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير وقال له : قد مات يزيد وأنا أحق الناس بهذا الأمر ، لأن عثمان عهد إليّ فى ذلك عهدًا ، صلى به خلفى طلحة والزبير ، وعرفته أم المؤمنين ، فبايعنى ، وادخل فيما دخل فيه الناس معى ، يكن لك مالهم ، وعليك ما عليهم . قال له الحصين بن نمير : إنى والله يأبأ بكر لا أتقرب إليك بغير ما فى نفسى ، أقدم الشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعنك ، وقاتلت من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ولكن سر أنت معى إلى الشام أملكك رقاب العرب . فقال ابن الزبير : أو أبعث رسولًا . قال : تبًا لك سائر اليوم ، إن رسولك لا يكون مثلك .

وافترقا وأمن الناس ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياما يبتاعون حوائجهم ، ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين إلى الشام . فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه ، فبايع الناس له على الخلافة ، وسمى أمير المؤمنين ، وترك الشعار الذى كان عليه ، ويدعى به ، عائد الله ، ولا حكم إلا لله ، قبل أن يموت مصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخزومة . وفارقه الخوارج وتركوه ، وولّى العمال ، فولّى المدينة : مصعب بن الزبير بن العوام فبايع له الناس ، وبعث الحارث ابن عبد الله بن أبى ربيعة إلى البصرة فبايعوه ، وبعث عبد الله بن مطيع إلى الكوفة فبايعوه ، وبعث عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهرى إلى مصر أميرًا فبايعوه ، وبعث واليه إلى اليمن فبايعوه ، وبعث واليه إلى خراسان فبايعوه ، وبعث الضحاك ابن قيس الفهرى إلى الشام واليًا فبايع له عامة أهل الشام ، واستوسقت له البلاد كلها ، ما خلا طائفة من أهل الشام ، كان بها مروان بن الحكم وأهل بيته <sup>(٥)</sup> .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمّه أبي الحارث بن عبد الله <sup>(١)</sup> بن وهب بن زُمعة ، قال :

وأخبرنا شرحبيل بن أبي عون وعبد الله بن جعفر ، عن أبي عون ، قال :  
وأخبرنا إبراهيم بن موسى ، عن عكرمة بن خالد ، قال :

وأخبرنا أبو صفوان العَطَّاف بن خالد ، عن أخيه ، قالوا : لما ارتحل الحصين ابن نمير من مكة لخمس ليالٍ خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، أمر عبد الله بن الزبير بتلك الخِصَص <sup>(٢)</sup> التي كانت حول الكعبة فهدمت ، فبدت الكعبة ، وأمر بالمسجد فكُفَس ما فيه من الحجارة والدماء ، فإذا الكعبة تَنَعَّض <sup>(٣)</sup> مُتَوَهِّتَةً من أعلاها إلى أسفلها ، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق ، وإذا الركن قد اسودَّ واحترق من الحريق الذي كان حول الكعبة ، فشاور ابن الزبير الناس في هدمها وبنائها ، فأشار عليه جابر بن عبد الله بن عمير وغيرهما بأن يهدمها ويبنيها ، وأبى ذلك عليه عبد الله بن عباس وقال : أخشى أن يأتي مَنْ بَعْدَكَ فيهدمها فلا تزال تهدم ، فيتهاون الناس بحرمتها فلا أحب لك .

وكان قد شاورَ المِشْوَر بن مَخْرَمَةَ قبل أن يموت في هدمها ، فأشار عليه بذلك ، فمكث أيامًا يشاور في هدمها ، ثم انبرى له أن يهدمها .

فغدا عليها بالفيلة يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ، فهدمها حتى وضعها كلها بالأرض ، ثم حفر الأساس فوجدَ واصلًا بالحجر مُشَبَّكًا كأصابع يَدَيَّ هاتين ، فدعا خمسين رجلًا من قريش ، وأشهدهم على ذلك ، وجعل الحجر عنده في تابوت في سرقة من حرير ، ثم بنى البيت وأدخل الحجر فيه ، وجعل للكعبة بايين موضوعين بالأرض ، باب يُدخل منه ، وباب يُخرج منه

(١) عمه أبي الحارث بن عبد الله : تحرف في المطبوع إلى « عمه ابن أبي الحارث عبد الله » وصوابه من التاريخ الكبير للبخاري ج ٨ ص ٣٤٦ ، وتهذيب الكمال ج ٢٩ ص ١٧٢ وهو : يزيد بن عبد الله بن وهب بن زُمعة .

(٢) الخِصَص : الفُرَج والأنقاب .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية ( نفض ) وفي حديث ابن الزبير « إن الكعبة لما احترقت نَفَضَتْ » أي تحركت ووهت .

يأزأته من خلفه ، وقال : إن عائشة حدثتني أن رسول الله ﷺ قال لها : إن أراد قومك بينون البيت على ما كان على عهد إبراهيم فليفعلوا ذلك . فأرتني عائشة الذى أراها رسول الله ﷺ ، فكان عندى مذروعا حتى ولّيت هذا الأمر ، فلم أعُد به ما قال رسول الله ﷺ ، فرأى الناس يومئذ أنه قد أصاب .

وبنى البيت حتى بلغ موضع الركن الأسود فوضعه ، وكان الذى وضعه حمزة ابن عبد الله بن الزبير ، وشده بالفضة لأنه كان انصدع ، ثم ردّ الكعبة على بنائها ، وزاد فى طولها فجعله سبعا وعشرين ذراعا ، وخلق جوفها ، ولطّخ جدرها بالمسك حتى فرغ منها من خارج ، وسترها بالديباج ، وهو أول من كساها الديباج .

فلما فرغ من بناء الكعبة اعتمر من خيمة جُمانه ماشيا معه رجال من قریش ، ابن صفوان وعبيد بن عمير وغيرهما ، ولّى حتى نظر إلى البيت ، وخيمة جمانة عند مسجد عائشة .

قال : وباع أهل الشام مروان بن الحكم ، فسار إلى الضحاك بن قيس الفهرى وهو فى طاعة ابن الزبير يدعوه له ، فلقيه بمرج راهط ، فقتله وفَضّ جمعه . ثم رجع فوجه حُبَيْش بن دَلْجَة القينى فى ستة آلاف وأربعمائة إلى ابن الزبير ، فسار حتى نزل بالجرف فى عسكره ، ودخل المدينة فنزل فى دار مروان - دار الإمارة - واستعمل على سوق المدينة رجلا من قومه يدعى مالكا ، أخاف أهل المدينة خوفا شديدا وأذاهم ، وجعل يخطبهم فيشتهم ويتوعدهم وينسبهم إلى الشقاق والنفاق والغش لأمر المؤمنين فكتب عبد الله بن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة وهو واليه على البصرة ، أن يوجه إلى المدينة جيشا ، فبعث الحُثَيْف <sup>(١)</sup> بن السَّجْف التميمى فى ثلاثة آلاف . فخرجوا معهم ألف وخمسمائة فرس وبغال وحمولة ، وبلغ الخبر حبّيش بن دلجة ، فقال : نخرج من المدينة فلنلقاهم ، فإننا لا نأمن أهل المدينة أن يعينوهم علينا ، فخرج وخَلَف على المدينة ثعلبة الشامى .

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البلاذرى ق ٤ ج ١ ص ٣٥٣ . ولدى الطبرى ج ٥

ص ٦١٢ ، وابن عساكر فى المختصر ج ٦ ص ١٩٤ « الحُثَيْف »

فالتقوا بالربذة عند الظَّهر ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل حبيش بن دلجة ، وقتل من أصحابه خمسمائة ، وأسر منهم خمسمائة ، وانهزم الباقيون أسوأ هزيمة ، وفرح أهل المدينة بذلك ، وقُدِّم بالأسارى فحبسوا فى قصر خَلٍّ<sup>(١)</sup> ، فوجه إليهم عبد الله ابن الزبير مصعب بن الزبير فضرب أعناقهم جميعاً<sup>(٢)</sup> .

قالوا : فلما بويع عبد الملك بن مروان ، بعث عروة بن أنيف فى ستة آلاف إلى المدينة ، وأمرهم أن لا ينزلوا على أحد ، ولا يدخلوا المدينة إلا لحاجة لا بدَّ منها ، وأن يعسكروا بالعروة ، فنزل عروة بجيشه العروة ، وهرب الحارث بن حاطب عامل ابن الزبير على المدينة ، فكان عروة ينزل فيصلى بالناس الجمعة ، ثم يرجع إلى معسكره ، فلم يبعث إليهم ابن الزبير أحداً ولم يلقوا قتالاً ، فكتب إليهم عبد الملك ، أن يقبلوا إلى الشام ففعلوا ، ولم يتخلف منهم أحد ، ورجع الحارث ابن حاطب إلى المدينة عاملاً لابن الزبير ، ثم بعث عبد الملك بن مروان ، عبد الملك بن الحارث بن الحكم فى أربعة آلاف إلى المدينة فما دونها ، يَلْقُون جموع ابن الزبير ومن أشرف لهم من عُمَّاله<sup>(٣)</sup> .

وكان سليمان بن خالد بن أبى خالد الزرقى عابداً له فضل ، فولاه ابن الزبير خيبر وفدك ، فخرج فنزل فى عمله ، فبعث عبدُ الملك بنُ الحارث ، أبا القمقام فى خمسمائة إلى سليمان بن خالد ، فقتله ، وقتل من كان معه ، فلما انتهى خبره إلى عبد الملك بن مروان أغاظه وكره قتله<sup>(٤)</sup> . ووجه عبد الملك بن مروان طارق ابن عمرو فى ستة آلاف وأمره أن يكون فيما بين أيلة ووادى القرى مدداً لمن يحتاج إليه من عمال عبد الملك بن مروان أو من كان يريد قتاله من أصحاب ابن الزبير ، وكان أبو بكر بن أبى قيس فى طاعة ابن الزبير قد ولاه جابر بن الأسود خيبر ، فقصده له طارق فقتله فى ستمائة من أصحابه ، وهرب من بقى منهم فى

(١) لدى السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٢٨٩ : ويعرف اليوم بحصن خل غربى بطحان .. وكان قصرخل فى بعض السنين سجنا .

(٢) أورده ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٦ ص ١٩٤

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٨

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٨



كل وجه ، فكتب الحارث بن حاطب إلى عبد الله بن الزبير أن عبد الملك بن مروان بعث طارق بن عمرو في جمع كثير ، فَهُمْ فيما بين أيلة إلى ذى خُشب ، يَجِدُوا في أموال الناس ويقتطعونها <sup>(١)</sup> ويظلمونهم ، فلو بعثت إلى المدينة رابطة لَا تُدْخِل .

فكتب ابن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، أن يوجه إلى المدينة ألفين ، ويستعمل عليهم رجلاً فاضلاً ، فوجه إليهم ابن رؤاس في ألفين ، فقدموا المدينة فمنعوها من جيوش أهل الشام ، وكانوا قومًا لا بأس بهم . وكانت المدينة مرّة في يد ابن الزبير ، ومرّة في يد عبد الملك بن مروان ، أيهما غلب عليها استولى على أمرها ، وكانت أكثر ذلك تكون في يد ابن الزبير .

فلما بلغ ابن الزبير مقتل أبي بكر بن أبي قيس ، كتب إلى ابن رؤاس أن يخرج في أصحابه إلى طارق بن عمرو ، فشق ذلك على أهل المدينة ، وخرج ابن رؤاس وبلغ ذلك طارقاً فندب أصحابه ، ثم التقوا بشبكة الدوم <sup>(٢)</sup> على تعبئة ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، ثم كانت الدولة لطارق وأصحابه ، فقتل ابن رؤاس وأصحابه قتلاً ذريعاً ، ونجا رجل منهم ، فقدم المدينة فأخبر بمقتل ابن رؤاس وأصحابه ، فسيئ بذلك أهل المدينة ، ثم خرج ذلك الرجل إلى عبد الله بن الزبير ، فأخبره الخبر ، ورجع طارق إلى وادي القرى ، وكتب ابن الزبير إلى واليه بالمدينة أن يفرض لألفين من أهل المدينة يكونوا رِدْءاً للمدينة ممن يدهمها ، ففرض الفرض ولم يأت المال ، فبطل ذلك الفرض وسُمّي فرض الريح <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها . ورياح بن مسلم ، عن أبيه . وإسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، عن أبيه ، قالوا : قدم أبو عبيد الثقفي من الطائف - وكان رجلاً صالحاً - وندب عمر الناس إلى أرض العراق ، فخرج أبو عبيد إليها فقتل وبقي ولده بالمدينة ، وكان المختار يومئذ غلاماً يُعرف

(١) أي ينهبون أموال الناس ويقتطعون ثمارهم .

(٢) شبكة الدوم : موضع بوادي إضم بعد ذى خشب .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٩

بالانقطاع إلى بنى هاشم ، ثم خرج في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد إلى البصرة ، فأقام بها يُظهر ذكر الحسين بن عليّ ، فأُخبر بذلك عبيد الله بن زياد ، فأخذه فجلبه مائة جلدة ودرّعه عباءة ، وبعث به إلى الطائف <sup>(١)</sup> .

فلم يزل بها حتى قام عبد الله بن الزبير ودعا إلى ما دعا إليه ، فقدم عليه ، فأقام معه من أشد الناس قتالاً وأحسنه نيّة ومناصحة فيما يرون ، وكان يختلف إلى محمد بن الحنفية ، ويسمعون منه كلاماً ينكرونه ، فلما مات يزيد ، ومات المسور بن مخرمة ، ومصعب بن عبد الرحمن ، استأذن المختار ابن الزبير في الخروج إلى العراق ، فأذن له ، وهو لا يشك في مناصحته وهو مصرّ على الغش له ، فكتب ابن الزبير إلى عبد الله بن مطيع ، وهو عامله على الكوفة ، يذكر له حاله عنده ويوصيه به ، فكان يختلف إلى ابن مطيع ، ويظهر مناصحة ابن الزبير ويعييه في السر ، ويذكر محمد بن الحنفية فيمدحه ، ويصف حاله ويدعو إليه ، وحرّض الناس على ابن مطيع واتخذ شيعة يركب في جماعة وخيل ، فعدت خيله على خيل ابن مطيع فأصابوهم ، وخافه ابن مطيع فهرب ، فلم يطلبه المختار ، وقال : أنا على طاعة ابن الزبير ، فلأى شيء خرج ابن مطيع ؟ .

وكتب إلى ابن الزبير يقع بابن مطيع ويحبّته ، ويقول : رأيته مدهاناً لبنى أمية فلم يسعني أن أقره على ذلك ، لما حملت في عنقي من بيعتك ، فخرج من الكوفة وأنا ومن قبلي على طاعتك . فقبل منه ابن الزبير وصدّقه ، وأقره واليا على الناس . فلما اطمأن ورأى أن ابن الزبير قد قبل منه ، سار إلى منزل عمر بن سعد بن أبي وقاص فقتله في داره ، وقتل ابنه حفصاً أسوأ قتلة ، وجعل يتتبع قتلة الحسين من الديوان الذين خرجوا إليه ، فيقتل كل من قدر عليه ، وتغيّب كل من خالفه من أهل الكوفة ، ثم بعث مسالحه إلى السواد ، والمدائن ، وعمال الخراج ، فجبيّت إليه الأموال .

فبعث إليه عبد الملك بن مروان ، عبيد الله بن زياد ، في ستين ألفاً من أهل الشام ، فأخذ على الموصل ، فبعث المختار ، إبراهيم بن الأشتر في عشرين ألفاً

من أصحابه ، لقتال عبيد الله بن زياد ، فلقيه بأرض الموصل ، على نهر يدعى الخازر<sup>(١)</sup> فتراشقوا بالنبل ساعة ، وتشاولوا بالرماح ، ثم صاروا إلى السيوف ، فاقتتلوا أشد القتال ، إلى أن ذهب ثلث الليل ، وقُتل أهل الشام تحت كل حجر ، وهرب من هرب منهم ، وقتل عبيد الله بن زياد ، والحصين بن نمير في المعرك ، وبعث بالرءوس إلى المختار ، فبعث برأس عبيد الله بن زياد ، وبرأس الحصين بن نمير وستة نفر من رؤسائهم مع خلاد بن السائب الخزرجي ، فقدم بها المدينة يوماً إلى الليل ، ثم خرج بها إلى ابن الزبير ، فنصّبها على ثنية الحجون<sup>(٢)</sup> .

وجعل ابن الزبير يسأل خلاد بن السائب عن التقائهم وقتالهم ، فيخبره ، فقال : فكيف رأيت مناصحة المختار ؟ فقال : رأيته على ما يحب أمير المؤمنين ، يدعو له على منبره ، ويذكر طاعتك ومُفارقة بني مروان .

ورجع المختار ومن معه إلى الكوفة ، وكتب إلى ابن الزبير يخدعه ويُخبره أنه إنما يقوم بأمره ، ويسكنه حتى يمكنه ما يريد .

فأبصر ابن الزبير أمره ، وكلمه فيه عروة بن الزبير ، وعبد الله بن صفوان ، وغيرهما وأعلموه غشّه وسوء مذهبه ، وأنه ليس له بصاحب ، قال : فمن أولي ؟ أحتاج إلى رجل جلد مجزئ مقدّام ، فقال له مُصعب بن الزبير : لا تولّ أحداً أقوم بأمرك مني ، قال : فقد وليتك العراق ، فسيّر إلى الكوفة ، قال : ليس هذا برأى ، أقدم على رجل قد عرفته ، إنما هواه ورأيه في غيرنا ، وإنما يستتر بنا ، وقد اجتمع معه من الشيعة بشر كثير ، ولكني أقدم البصرة وأهلها سامعون مطيعون ، ثم أرحف إليه بالجنود إن شاء الله ، فقال ابن الزبير : هذا الرأي .

فسار مُصعب إلى البصرة واليًا عليها ، وبلغ المختار ، فعرف أنه الشر والسيف ، فكتب إلى ابن الزبير يشتمه ويعيبه ويقول : إنه لا طاعة لك على أحد ممن قُتلى ، فأجلب بخيلك ورجلك ، وخطب المختار الناس بالكوفة ، وأظهر عيب ابن الزبير ، وخلعه ، ودعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ ، وذكر محمد بن

(١) الخازر : تحرف في الأصل إلى « الجازر » وصوابه من ياقوت . والخازر : نهريّن إربل والموصل ، ثم بين الزاب الأعلى والموصل ، يصب في دجلة .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٤٨

الحنفية فقرّظه وسماه المهدي ، وكتب ابن الزبير إلى مُصعب يأمره بالمسير إلى المختار في أهل البصرة ، فأمر مصعب بالتهيؤ ثم عسكر ، واستعمل على مَيْمَنَتِهِ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى مَيْسَرَتِهِ عبد الله بن مطيع ، واستخلف على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر .

وبلغ المختارَ مَسِيرُ مصعب بالجنود ، فبعث إليه أحمر بن شميطة البجلي ، وأمره أن يواقعهم بالمذار ، فبيّتهم أصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش ، فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقتل تلك الليلة عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، وكان في عسكر مصعب مع أخواله بنى نهشل بن دارم .

وخرج المختار في عشرين ألفاً حتى وقف بإزائهم ، وهم فيما بين الجسر إلى نهر البصريين ، وزحف مصعب ومَنْ معه فوافوهم مع الليل ، ولم يكن بينهم حرب ، فأرسل المختار إلى أصحابه حين أمسى ، أن لا يبرحن أحدٌ منكم موقفه حتى تسمعوا منادياً ينادى يا محمد ، فإذا سمعتم ، فاحملوا على القوم ، واقتلوا مَنْ لم تسمعوه ينادى يا محمد ، ثم أمهل ، حتى إذا حلّق القمر واتسق أمر منادياً فنادى : يا محمد . ثم حملوا على مصعب وأصحابه فهزموهم ، ودخلوا عسكرهم ، فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا ، وأصبح المختار وليس عنده أحد له ذكر غير عشرة فوارس ، وإذا أصحابه قد وَغَلُوا جميعاً في أصحاب مصعب ، فانصرف المختار منهزماً فأغذّ السير حتى أتى الكوفة ، فدخل القصر ورجع أصحاب المختار حين أصبحوا حتى وقفوا موقفهم فلم يروا المختار ، وقالوا : قد قُتل . فهرب منهم مَنْ أطاق الهرب ، واختفى الباقيون ، وتوجه منهم ثمانية آلاف إلى الكوفة ، فوجدوا المختار في القصر فدخلوا معه .

وأقبل مصعب حتى خَنَدَقَ على سُدَّةِ القصر والمسجد ، وحصرهم أشدّ الحصار ، فخرج المختار يوماً على بغلة شهباء ، فقاتلهم في الزَّيَّاتَيْنِ <sup>(١)</sup> ، فقتلوه ، وطلب أهل القصر الأمان من مصعب فأمنهم ، وفيهم سبعمائة من العرب وسائرهم من الموالى والعجم ، فأراد قتل هؤلاء ، وترك العرب فليل له : ما هذا بدين ، ذنبهم

(١) موضع في الكوفة كان سوقاً للزيت .

واحد ، تقتل العجم وتترك العرب ، فقدمهم جميعاً فَضْرَبَ أعناقهم ضَبْرًا ، وبعث برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير مع رجل من الشرط ، فقدم الرسول فأنتهى إلى ابن الزبير وهو في المسجد الحرام قد صلى عشاء الآخرة ، ثم قام يتنفل ، قال : فوالله ما التفت إليه ولا انصرف حتى أسحر فأوتر ، ثم جلس ، فدنا الرسول فدفع إليه الكتاب ، فقرأه ، ثم دفعه إلى غلام له ، فقال الرسول : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الرَّأْسُ مَعِيَ ، فقال : أَلْقِهْ فَأَلْقَاهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : جَائِزَتِي قَالَ : خَذِ الرَّأْسَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ .

ولما قتل مصعبُ المختار ، وظفر بالعراق ، واستعمل العمال ، وجبى الأموال ، وكتب إليه إبراهيم الأشتري يعلمه بأنه على طاعته ، وأسرع الناس إليه مع عداوته لأهل الشام ، وقتله إياهم ، ويسأله أن يأذن له في الوفادة إليه ، فأجابه مصعب إلى ذلك ، فخلف أبا قارب على الجزيرة وقدم على مصعب ، فأخذ يبعثه لعبد الله بن الزبير وأقام عنده ، أثر الناس عنده ، وأكرمهم عليه ، إنما كان يجلسه على سريره ، واستعمل مصعب المهلب بن أبي صفرة على الجزيرة والموصل وأذربيجان وأرمينية . وَفَرَّقَ العمال في البلدان ، ثم جمع أشرف أهل المصريين ، ووفد إلى عبد الله ابن الزبير ، وجعل إبراهيم بن الأشتري على الوفد جميعاً .

فقال له عبد الله : نظرت إلى راية قد خفضها الله فرفعتها .

قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هذا سيد من خلفي ، إن رضى رضوا ، وإن سخط سخطوا . فحل عبد الله بن الزبير إزاره فإذا ضربة على منكبه قد أجافته ، ثم قال لمصعب : أتراني كنت أحب الأشتري بعد هذه الضربة ضربنيها يوم الجمل .

وقال مصعب : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِّ لِلْوَفْدِ مَا بَدَا لَكَ مِنَ الْجَائِزَةِ وَأَنَا أُعْطِيهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الْعِرَاقِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا دَرَهْمًا .

ثم خطب عبد الله بن الزبير فحمد الله وأثنى عليه وقال : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، أَتَيْتُمُونَا أَوْبَاشًا مِنْ كُلِّ جِمَّةٍ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ تَصْرَفُ لَصَرْفْنَاكُمْ صَرْفَ الذَّهَبِ ، وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

فقام إليه أبو حاضِرِ الْأَسَدِيِّ - وَكَانَ قَاصَّ الْجَمَاعَةِ بِالْبَصْرَةِ - فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَنَا وَلَكَ مِثْلًا قَدْ مَضَى ، هُوَ مَا قَالَهُ الْأَعَشَى :-

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ (١)  
عَلَّقْنَاكَ ، وَعَلَّقْتُ أَهْلَ الشَّامِ ، وَعَلَّقَ أَهْلُ الشَّامِ آلَ مروان ، فما عسينا أن  
نصنع . قال الشعبي : فما سمعت جوابًا أحسن منه .

ثم انصرف مصعب والوفد إلى الكوفة ، ثم قدم مصعب البصرة ، فجمع مآلاً  
ووفد الثانية على عبد الله بن الزبير بمال العراق ، فعزله عن البصرة ، وولاه ابنه  
حمزة بن عبد الله وكان شائبًا تائهاً ، فأقام مصعب عند عبد الله بن الزبير ، ومضى  
حمزة إلى البصرة ، فمنع الناس العطاء وأمر بالمال يحمل إلى ابن الزبير فمنعه من  
ذلك مالك بن مسمع ووجوه أهل البصرة ونخسوا به ، فخرج من البصرة ، فبلغ  
ذلك ابن الزبير ، فولى مصعب البصرة وأمره أن يتوجه إلى العراق .  
قال الشعبي : فما رأينا أمير فُرْقَةٍ كان أشبه بأمراء الجماعة من مصعب بن  
الزبير .

ولم يزل مصعب أحب أمراء العراق إليهم ، كان يعطيهم عطاءين في السنة  
عطاء للشتاء ، وعطاء للصيف ، وكان يشتد في موضع الشدة ، ويلين في موضع  
اللين ، وكان محكمًا لأمره قويًا على شأنه .

وكان عبد الملك بن مروان يكتب إلى شيعته بالعراق في اغتيال مصعب .  
وكتب إلى شيعته بالبصرة يأمرهم أن يخرجوا على مصعب ، وأخبرهم أنه باعث  
إليهم بألف من أهل الشام . ولم يَطْمَع في ذلك بالكوفة ومُضْعَبَ بها ، وكان  
يَخْرُج كل سنة حتى يأتي بُطْنَان حبيب (٢) ، وهي من قَتْسَرين (٣) فيعسكر بها ،  
وهي أقصى سلطانه ، ويخرج مصعب بن الزبير حتى ينزل بالجَمِيرَا (٤) من أرض  
الموصل ، فيعسكر ، وهي أقصى سلطانه ، فقال أبو الجهم الكناني :  
أَيِّتْ يَا مَصْعَبُ إِلَّا سَيَرَا أَكَل عام لك بالجَمِيرَا (٥)

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ١٠٧

(٢) بطنان حبيب : بأرض الشام ، كان عبد الملك يشتو فيه في حربه لمصعب بن الزبير .

(٣) كورة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم .

(٤) باجميرا : موضع دون تكريت من أرض الموصل .

(٥) ياقوت مادة ( باجميرا ) .

وكان إذا اشتد البرد وارتج الشتاء ، انصرفوا جميعاً معاً ، هذا إلى دمشق ، وهذا إلى الكوفة ، وكان ابن الزبير يكتب إلى مصعب في عبد الملك : لا تغفله واغزه قبل أن يغزوك ، فإنك في عين المال والرجال .

ففرض مصعب الفروض ، وأخذ في التهيئة للخروج ، وقسم أموالاً وأخرج العطاء ، وبلغ ذلك عبد الملك ، فجمع جنوده ، وسار بنفسه يوم العراق لقتال مصعب ، وقال لروح بن زباع وهو يتجهز : والله إن في أمر هذه الدنيا لعجب لقد رأيته ومصعب بن الزبير أقعده الليلة الواحدة من الموضع الذي نجتمع فيه فكأنني واللة ، ويفقدني فيفعل مثل ذلك ، ولقد كنت أوتئى باللطف <sup>(١)</sup> ، فما أراه يجوز لي أن آكله حتى أبعث به إليه أو ببعضه ، وكان يفعل مثل ذلك ، ثم صرنا إلى السيف !!! ولكن هذا الملك عقيم <sup>(٢)</sup> .

فلما أجمع مصعب الخروج من الكوفة يريد عبد الملك ، خرج وقد اصطف له الناس بالكوفة صفيين ، وقد اعتَمَّ عَمَّتَهُ الْقُقْدَاءُ <sup>(٣)</sup> ، وهو مقبل على مَعْرِفَةِ <sup>(٤)</sup> دابته ، ثم نظر في وجوه القوم يميناً وشمالاً ، فوقعت عينه على عروة بن المغيرة بن شعبة ، فقال : يا عروة ؟ قال : لبيك . قال : ادنُ . فدنا ، فسار معه ، فقال : أخبرني عن حسين بن علي كيف صنع حين نُزِلَ به ؟ قال : فأنشأت أحدثه عن صبره وإبائه ما عُرض عليه ، وكرهته أن يدخل في طاعة عبيد الله بن زياد حتى قُتل .

قال : فضرب بسوطه على مَعْرِفَةِ برذونه ، ثم قال :-  
إِنَّ الْأَكْلَى بِالطُّف مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأَسَّوْا فَسَنُوا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

(١) اللُّطْفُ : الْهَدِيَّةُ واليسير من الطعام .

(٢) الطبري ج ٦ ص ١٦١

(٣) كذا في الأصل الذي رجع إليه محقق المطبوع ولدى الفيروزابادي في القاموس ( ق ف د ) الْقُقْدَاءُ : أن يلف عمامته ولا يسدل عَذْبَتَهُ . وكذا الْقُقْدَاءُ . وذكر محقق المطبوع بالهامش بعد أن أثبت بالمتن « العقداء » : هكذا قرأتها ولعل المعنى الملتوية فإن العقداء من الشاء : التي ذنبها كأنه معقود ، والعقد التواء في ذنب الشاة

قلت : وجميع ماورد بالمطبوع وهامشه خطأ .

(٤) أى منبت عرفه من رقبته .

قال : فعرفت والله أنه لن يَفِرَّ وأنه سيصبر حتى يقتل (١) .

قال : والشعر لسليمان بن قَتَّة ، قال : ثم سار عبد الملك ، وسار مصعب ، حتى اتقيا بمن معهما بمَشْكِن ، فقال عبد الملك : ويلكم ما أصبهان هذه ؟ قيل سرّة العراق . قال : فقد - والله - كتب إلي أكثر من ثلاثين رجلاً من أشرف أهل العراق ، وكلهم يقولون : إن خِشْتُ بمصعب فلي أصبهان ؟ قال : فكتبت إليهم جميعاً : أن نعم . فلما التقوا ، قال مصعب لريعة : تقدموا للقتال . فقالوا : هذه مخروءة بين أيدينا . فقال : ما تأتون أتنن من المخروءة - يعنى تخلفهم عن القتال - وقد كانت ربيعة قبل ذلك مجمعة على خذلانه ، فأظهرت ذلك ، فخذله الناس ولم يتقدم أحد يقاتل دونه .

فلما رأى مصعب ما صنع الناس وخذلأنهم إياه ، قال : المرء ميت على كل حال ، فوالله لئن يموت كريماً أحسن به من أن يَضْرَعَ إلى مَنْ قَدْ وَتَرَهُ ، لا أستعين بريعة أبداً ولا بأحد من أهل العراق ، ما وجدنا لهم وفاء ، انطلق يابني - لابنه عيسى وهو معه - فاركب إلى عمك بمكة فأخبره بما صنع أهل العراق ، ودعني فإني مقتول . فقال له ابنه : والله لا أخبر نساء قريش بشرّ عنك أبداً . قال : فإن أردت أن تُقَاتِلَ ، فتقدّم فقاتِل حتى أحتسبك .

فدنا ابنه عيسى فقاتل قتالاً شديداً حتى أخذته الرماح من كل ناحية ، وكثره القوم فقتل ، ومُصْعَب جالس على سريرهِ ، فأقبل إليه نفر ليقتلوه فقاتلهم أشد القتال حتى قُتل . وجاء عبيد الله بن ظبيان فاحتز رأسه فأتى به عبد الملك بن مروان ، فأعطاه ألف دينار ، فأبى أن يأخذها . وكان مُصْعَب قُتل على نهر يقال له : دُجَيْل (٢) ، عند دَيْرِ الْجَائِلِيك (٣) ، فأمر به عبد الملك وبابنه عيسى فدفنا ، ثم

(١) الطبرى ج ٦ ص ١٥٦

(٢) دجيل : فرع من نهر دجلة ، مخرجه من أعلى بغداد ، بين تكريت وبينها ، مقابل القادسية دون سامراء .

(٣) دير قديم البناء من نواحي دجيل على غربيه على علو منه كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وقتل مصعب بقربه ، وقبره ظاهر عليه مشهد وقبة .



سار عبد الملك حتى نزل الثَّخِيلَة ، ودعا أهل العراق إلى البيعة فبايعوه ، واستخلف على الكوفة بشر بن مروان أخاه ، ثم رجع إلى الشام <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عثمان بن محمد العُمَرى ، عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، أنه قيل له : أى ابْنى الزبير كان أشجع ؟ قال : ما منهما إلا شُجاع ، كلاهما مَشَى إلى الموت وهو يراه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن أبي الأسود عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال :

وحدثنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه - وكان عالما بأمر ابن الزبير - قال :

وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون مولى عبد الرحمن بن مسور ، قال :

وحدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة ، عن عمه أبي

الحارث بن عبد الله ، قال :

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قال : وغير هؤلاء أيضا

قد حدثني ، وكتبت كل ما حدثوني به فى مقتل عبد الله بن الزبير .

### مقتل عبد الله بن الزبير :-

قالوا : لما قَتَلَ عبدُ الملك بن مروان مصعبَ بن الزبير ، بعث الحجاج بن

يوسف إلى عبد الله بن الزبير بمكة فى ألفين من جند أهل الشام ، فأقبل حتى نزل

الطائف ، فكان يبعث البعوث إلى عرفة ، ويبعث ابن الزبير بعثا ، فيلتقون فتَهْزَم

خيل ابن الزبير ، وترجع خيل الحجاج إلى الطائف ، فكتب الحجاج إلى عبد

الملك فى دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبير ، وأن يمدّه برجال ، فأجابه

عبد الملك إلى ذلك ، وكتب إلى طارق بن عمرو ، يأمره أن يلحق بالحجاج ،

فسار طارق فى أصحابه وهم خمسة آلاف فلحق بالحجاج ، فنزل الحجاج من

الطائف ، فحصر ابن الزبير فى المسجد ، وحج بالناس الحجاج سنة اثنتين

وسبعين ، وابن الزبير محصور ، ثم صَدَرَ الْحَجَّاج وطارق حين فرغا من الحج ، فنزلا بئر ميمون ، ولم يَطُوفَا بالبيت ، ولم يَقْرَبَا النساء ولا الطَّيِّب إلى أن قتل ابن الزبير ، فطافا بالبيت ، وذبحا جُزْرًا ، وحصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ، ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ، وقُتِل يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين <sup>(١)</sup> .

وقدم على ابن الزبير حُبْشَان من أرض الحبشة يرمون بالمزاريق <sup>(٢)</sup> ، فقدّمهم لأهل الشام ، فجعلوا يرمون بمزاريقهم ، فلا يقع لهم مزارق إلا فى إنسان ، فقتلوا من أهل الشام قتلى كثيرة ، ثم حمل عليهم أهل الشام حملة واحدة ، فانكشفوا ، وكان ابن الزبير يقدم أصحاب النكاية <sup>(٣)</sup> بالسيوف ، ويتقدم هو ما يستفزه صياحهم ، وكان معه قوم من أهل مصر ، فقاتلوا معه قتالاً شديداً ، وكانوا خوارجاً ، حتى ذكروا عثمان فغبرأوا منه ، فبلغ ابن الزبير فناكرهم ، وقال : ما بيني وبين الناس إلا باب عثمان فانصرفوا عنه <sup>(٤)</sup> .

ونصب الحَجَّاج المنجنيق يرمى بها أحث الرمي ، وألحّ عليهم بالقتال من كل وجه ، وحبس عنهم الميرة ، وحصرهم أشدّ الحصار ، حتى جُهِدَ أصحاب ابن الزبير ، وأصابتهم مجاعة شديدة <sup>(٥)</sup> .

وكان ابن الزبير قد وضع فى كل موضع يخاف منه مَسْلُحة ، فكانت مسالحه كثيرة يطوف عليها أهل الثبات من أصحابه ، وهم على ذلك مبلوغون من الجوع مايقدر الرجل يقاتل ولا يحمل السلاح كما يريد من الضعف ، وكانوا يستغيثون بزمر فيشربون منها ، فتعصمهم ، وجعلت الحجارة من المنجنيق يُرمى بها الكعبة ، حتى يؤثر فيها كأنها جيوب النساء ، ويُرمى بالمنجنيق من أبى قبيس فتمرّ الحجارة وابن الزبير يصلى عند المقام كأنه شجرة قائمة ما ينثنى ، تهوى الحجارة

(١) أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٤٧٨ - ٤٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) رماح قصيرة واحدتها مزارق .

(٣) نكى العدو نكاية : أصاب منه .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٥) ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

مُلَمَّمةً ملس كأنها خُرِطَتْ وما يصيبه منها شيء ولا يتنحي عنها ولا يفزع لها (١) .

وحشّر الحجاج أهل الشام يوماً وخطبهم ، وأمرهم بالطاعة وأن يَرى أثرهم اليوم ، فإن الأمر قد اقترب ، فأقبلوا ولهم زَجَل (٢) وَفَرَح . وسمعت بذلك أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير ، فقالت لعبد الله - مولاه - : اذهب فانظر ما فعل الناس ، إن هذا اليوم يوم عصيب ، اللهم أفضِ ابني عَلَى يَسِّة ، فذهب عبد الله ثم رجع فقال : رأيت أهل الشام قد أخذوا بأبواب المسجد ، وهم من الأبواب إلى الحجون ، فخرج أمير المؤمنين يَخْطُر بسيفه وهو يقول :

إِنِّي إِذَا أَغْرُفُ يَوْمِي أَضِيرُ إِذْ بَعْضُهُمْ يَعْرِفُ ثُمَّ يُنْكِرُ (٣)

فدفعهم دفعة تراكموا منها فوقعوا على وجوههم ، وأكثر فيهم القتل ، ثم رجع إلى موضعه ، قالت : من رأيت معه ؟ قال : معه أهل بيته ونُفَيْرٌ قليل ، قالت أمه : خذلوه وأحبوا الحياة ، ولم ينظروا لدينهم ولا لأحسابهم ، ثم قامت تصلى وتدعو وتقول : اللهم إِنَّ عبد الله بن الزبير كان معظماً لحرمتك ، كَرِيَّةً إِلَيْهِ أَنْ تُغْصَى ، وقد جاهد فيك أعداءك ، وبذل مهجة نفسه لرجاء ثوابك ، اللهم فلا تخيبه ، اللهم ارحم ذلك السجود والتحيب والظماً في تلك الهواجر ، اللهم لا أقوله تزكية ، ولكن الذى أعلم ، وأنت أعلم به ، اللهم وكان برا بالوالدين (٤) .

قال : ثم جاء عبد الله بن الزبير ، فدخل على أمه وعليه الدرع والمِغْفَر ، فوقف عليها ، فسلم ، ثم دنا فتناول يدها فقبلها وودعها ، فقالت : هذا وداع فلا تَبْعُدْ إلا من النار .

فقال ابن الزبير : نعم جئتُ مودعاً لك ، إني لأرى هذا آخر يوم من الدنيا يُمُرُّ بى ، واعلمى يا أمه أنى إن قُتِلْتُ ؛ فإنما أنا لحم ودم لا يضرنى ما صُنِعَ بى .

(١) ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) الجلبة ورفع الصوت .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٨١ نقلاً عن ابن سعد .

قالت : صدقت ، فامض عَلَى بَصِيرَتِكَ ، ولا تَمَكِّن ابن أُمِّي عَقِيلَ مِنْكَ ، وَاذُنُ  
مَنِي أَوْدَعَكَ ، فَدَنَا مِنْهَا فَعَانَقَهَا ، فَمَسَّت الدَّرْعَ فَقَالَتْ : مَا هَذَا صَنِيعَ مَنْ يَرِيدُ  
مَا تَرِيدُ ! فَقَالَ : مَا لَبَسْتُ الدَّرْعَ إِلَّا لِأَشُدَّ مِنْكَ . قَالَتْ : فَإِنَّهُ لَا يَشُدُّ مَنِّي بَلْ  
يُخَالِفُنِي ، فَزَعَهَا ، ثُمَّ أَدْرَجَ كُمَّهُ وَشَدَّ أَسْفَلَ قَمِيصِهِ ، وَجَبَّةً خَزَّ تَحْتَ الْقَمِيصِ  
وَأَدْخَلَ أَسْفَلَهَا فِي الْمِنْطَقَةِ ، وَأُمَّهُ تَقُولُ : أَلَيْسَ <sup>(١)</sup> ثِيَابُكَ مُشَمَّرَةٌ ؟ قَالَ : بَلَى هِيَ  
عَلَى عَهْدِكَ . قَالَتْ : ثَبَّتِكَ اللَّهُ ، فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي إِذَا أَعْرَفْتُ يَوْمِي أَصْبِرُ إِذْ بَعْضُهُمْ يَعْرِفُ ثُمَّ يَنْكُرُ <sup>(٢)</sup>

فَفَهِمَتْ قَوْلَهُ ، فَقَالَتْ : تَصْبِرُ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَلَيْسَ أَبُوكَ الزَّيْبَرُ ؟

قَالَ : ثُمَّ لاقاهم فحمل عليهم حملة هزمهم ، حتى أوقفهم خارجاً من الباب ،  
ثم حمل عليه أهل حمص ، فحمل عليهم فمثل ذلك <sup>(٣)</sup> .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ  
مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَالِيِّ ، قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبَرِ عَلَى أُمِّهِ حِينَ رَأَى مِنَ  
النَّاسِ مَا رَأَى مِنْ خَذْلَانِهِمْ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : يَا أُمُّهُ ، خَذَلَنِي النَّاسَ حَتَّى وَلَدَى وَأَهْلِي ،  
فَلَمْ يَبْقَ مَعِيَ إِلَّا مِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الدَّفْعِ أَكْثَرُ مِنْ صَبْرِ سَاعَةٍ ، وَالْقَوْمُ يَعْطُونِي  
مَا أُرَدْتُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَمَا رَأَيْكَ ؟ فَقَالَتْ أُمُّهُ : أَنْتَ وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ أَعْلَمَ بِنَفْسِكَ ، إِنْ  
كَنتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى حَقٍّ وَإِلَيْهِ تَدْعُو ، فَاْمُضْ لَهُ ، فَقَدْ قُتِلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ ،  
وَلَا تَمَكِّنْ مِنْ رَقَبَتِكَ فَتَلْعَبَ بِكَ غُلَمَانُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَإِنْ كُنتَ إِنَّمَا أُرَدْتَ الدُّنْيَا ،  
فَبَيْسَ الْعَبْدِ أَنْتَ ! ، أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَتَ مَنْ قُتِلَ مَعَكَ <sup>(٤)</sup> .

قَالَ : فَدَنَا ابْنُ الزَّيْبَرِ فَقَبَّلَ رَأْسَهَا ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ رَأْيِي ، وَالَّذِي قَمْتُ بِهِ  
دَاعِيًا إِلَى يَوْمِي هَذَا ، مَا رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا أَحْبَبْتُ الْحَيَاةَ فِيهَا ، وَمَا دَعَانِي إِلَى  
الْخُرُوجِ [ إِلَّا ] الْغَضَبُ لِلَّهِ . وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَعْلَمَ رَأْيِكَ ، فَزَدْتَنِي قُوَّةً وَبَصِيرَةً مَعَ

(١) لَدَى ابْنِ عَسَاكِرِ ص ٤٨١ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ « الْبَسَ » وَمَا فِي الْأَصْلِ هُنَا هُوَ الْمَوَافِقُ

لِلسِّيَاقِ .

(٢) ابْنِ عَسَاكِرِ ص ٤٨١ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٣) ابْنِ عَسَاكِرِ ص ٤٨١ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٤) أَوْرَدَهُ الطَّبْرِيُّ ج ٦ ص ١٨٨

بصيرتي ، فانظري يأمة ، فإنني مقتول من يومي هذا ، لا يشتد جزعك عليّ ، سلمى لأمر الله ، فإن ابنك لم يعتمد إتيان منكر ولا عميل بفاحشة ، ولم يَجُزْ في حُكْم ، ولم يَغْيِرْ في أمان ، ولم يعتمد ظلم مسلم ولا معاهد ، ولم يبلغني عن عمالي [ ظلم ] فرضيته بل أنكرته ، ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي ، اللهم إني لا أقول هذا تركية مني لنفسي ، أنت أعلم بي ، ولكنني أقوله تعزية لأمي لتسلو به عني (١) .

فقاتلت له أمه : إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسنًا إن تقدمتني . وإن تقدمتك ، ففي نفسي حَوْجًا (٢) حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمرك . قال : جزاك الله يا أمه خيرًا ، فلا تدعي الدعاء لي بعد قتلي . قالت : لا أدعه ، لست بتاركة ذلك أبدًا ، فمن قُتِلَ على باطل فقد قُتِلَ على حق . وخرج ، وقالت أمه : اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ في هواجر المدينة ومكة ، ويزه بأبيه وبى ، اللهم إني سلمت فيه لأمرك ، ورضيت فيه بما قضيت ، فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين والشاكرين (٣) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن الوليد الرياحي ، قال : أخبرتني جدتي ربيعة بنت عبد الله الرياحية ، قالت : كنت عند أسماء إذ جاء ابنها عبد الله فقال : إن هذا الرجل قد نزل بنا ، وهو رجل من ثقيف يسمى الحجاج في أربعين ألفًا من أهل الشام ، وقد نالنا نبأهم ونشأهم ، وقد أرسل إليّ يخبرني بين ثلاث ؛ بين أن أهرب في الأرض فأذهب حيث شئت ، وبين أن أضع يدي في يده فيبعث بي إلى الشام مؤقرًا حديدًا ، وبين أن أقاتل حتى أقتل ، قالت : أى بُنى : عَشْ كريمةً ، ومِثْ كريمةً ، فإنني سمعتُ النبي ﷺ يقول : إن من ثقيف مُبِيرًا وكَذَابًا . قالت : فذهب فاستند إلى الكعبة حتى قُتِلَ (٤) .

(١) الطبري ج ٦ ص ١٨٨ - ١٨٩ وما بين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد . وابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٣٥٣ وما بين حاصرتين فيه كذلك .

(٢) أى حاجة .

(٣) الطبري ج ٦ ص ١٨٨ - ١٨٩ ، وابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٣٥٣

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلًا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه ، أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبد الله بن الزبير حين قَاتَلَ الحجاج : يا بني عِشْ كريماً ، ومِتْ كريماً ، لا يأخذك القوم أسيراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن أمه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنها كانت تقول - وابن الزبير يقاتل الحجاج - : لمن كانت الدَّولة اليوم ؟ فيقال لها : للحجاج فتقول : ربما أَمِرَ الباطل . فإذا قيل لها : هي لعبد الله وأصحابه تقول : اللهم انصر أهل طاعتك ومَنْ غَضِبَ لك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : اشتكت أُمى أسماء ، وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج ، وكانت قد كَبُرَتْ ورَقَّت فنظر إليها ، فقال : ما أحسن الموت . فسمعت ذلك العجوز فقالت : يا بني ، والله ما أحب أن أموت يومى هذا حتى أعلم ما تصير إليه ، إِمَّا ظَفِرَتْ ، فذلك الذى نرجو ونُسَرُّ به ، وإِمَّا الأخرى ، فأحتسبك وتمضى لسبيلك .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، قال : كانوا يُنادون ، يابن الزبير ، يابن ذات النطاقين فقال :

وَتَلَكَ شَكَاةً ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، قال : نادى رجل من أهل الشام : يابن الزبير يابن ذات النطاقين يعيره بذلك ، فمشى ابن الزبير نحوه وهو يقول :

وَعَبَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنَّى أَحْبَبَهَا      وَتَلَكَ شَكَاةً ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا  
فَإِنْ أَعْتَذَرَ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ      وَإِنْ تَعْتَذِرْ يُرَدِّدْ عَلَيْهَا اعْتِذَارُهَا (١)

(١) البلاذرى : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٣٤٧ ، والمسعودى فى مروج الذهب ج ٣ ص

أنا ابنُ ذاتِ النُّطَاقينِ هَلُمَّ إِلَيَّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : جاء رجل إلى ابن الزبير يوم الثلاثاء فحذره الكمين ، فقال ابن الزبير :-

لن يأخذوا سَلْبِي غَضِبا وإن كَثُرُوا      ما لم أَكُنْ نائما أو لم يُعْزُونِي <sup>(١)</sup>

قال : وجاء عمارة بن عمرو بن حزم فقال : لو رَكِبْتَ رواحلك فنزلت برمل الجَزَل . فقال : ابن الزبير : فما فَعَلْتَ القَتْلَى بالحرم ، والله لئن كنتُ أوردتهم ثم فررتُ عنهم ، لبئس الشيخ أنا في الإسلام <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قال : لما كان ليلة الثلاثاء ، قال الحجاج لأصحابه : والله إنى لأخاف أن يهرب ابن الزبير ، فإن هرب فما عُذَرنا عند خليفتنا ؟ فبلغ ابن الزبير قوله فَتَضَاحَك ، وقال : إنه والله ظَنُّ بى ظنه بنفسه ، إنه فَارَّار فى المواطن وأبوه قبله <sup>(٣)</sup> .

قال محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، قال : لما أصبحوا يوم الثلاثاء ، غَدَا ابن الزبير ومعه نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ ، فقال : استأجروا عني لا يقولن أحد حَمَى ظَهْرَه ، فتنحى عنه الناس ، ثم حمل على باب من تلك الأبواب فهزَمهم ، حتى خرجوا إلى الأبطح وهو يرتجز :

قد سَنَّ أصحابك ضَرْبَ الأعناقِ  
وقامت الحربُ بنا عَلَى سَاقِ  
صَبْرًا عِقا <sup>(٤)</sup> إِنَّه سَرَّ باقِ

(١) ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا لدى ابن عساكر ص ٤٨٣ وهو ينقل عن ابن سعد ، وهو من عَقَّ يُعَقِّ ضد بَرَّ . وفى

الأصل « عقاق » وكذا فى المطبوع . وما جاء بالمتن والمطبوع وحواشيه أراه مجانبًا للصواب .

## صَبْرًا بُنِيَ إِنَّهُ الْعَتَاقُ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بني أسد ، قال : رأيت الأبواب قد سُحِجَتْ من أهل الشام يوم الثلاثاء ، وأسلم أصحاب ابن الزبير المحارس ، وكَثَرَهُم القوم ، وأقاموا على كل باب قائداً ورجالاً وأهل بلد ، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة ، ولأهل دمشق باب بني شيبه ، ولأهل الأردن باب الصفا ، ولأهل فلسطين باب بني جُمَح ، ولأهل قنسرين باب بني سَهْم <sup>(١)</sup> ، وكان الحجاج وطارق جميعاً فى ناحية الأبطح إلى المروة ، فَمَرَّةً يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ، ومَرَّةً فى هذه الناحية ، ولكأنه أسدٌ فى أجمّة مايقدم عليه الرجال ، يعدو فى آثارهم حتى يخرجهم وهو يرتجز :

إنى إذا أعرف يومى أضيرُ وإنما يعرف يَوْمِيهِ <sup>(٢)</sup> الخُرُ

ثم يصيح : أبا صفوان ، ويل أمه فتح لو كان له رجال !!

لو كان قِرْنى واحداً كَفَيْتُهُ

قال ابن صفوان : إى والله وألف <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، قال : حضرت ابن الزبير صَلَّى الصبح بَعْلَس ، وقال : أواقع هؤلاء قبل الصبح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : سمعت ابن الزبير يومئذ فى صلاة الصبح يوم الثلاثاء ، يقرأ بنون والقلم ، حرفاً حرفاً <sup>(٤)</sup> .

(١) فى الأصل « بنى سالم » وصوابه من تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ ، وتاريخ دمشق ٤٨٣ وكلاهما ينقل عن ابن سعد .

(٢) فى الأصل « يومه » والمثبت لدى الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٨٥



قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني فَرْوَة <sup>(١)</sup> بن زُبيد ، عن عباس بن سهل بن سعد ، قال : سمعت ابن الزبير يوم الثلاثاء يقول : ما أَرَانِي اليوم إلا مقتولاً ، ولقد رأيت في ليلتي هذه كأن السماء فُرِجَتْ لِي فدخلتها ، فقد والله مللْتُ الحياة وما فيها ، ولقد قرأ في الصبح يومئذ متمكناً نون والقلم حرفاً حرفاً ، وإن سيفه لمسلول إلى جنبه ، وإنه ليلم الركوع والسجود كهيئته قبل ذلك <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الملك بن وهب ، عن شيخ من أشْلَم ، قال : سمعتُ ابن الزبير يقول يوم قُتل : والله لقد مللْتُ الحياة ، ولقد جاوزتُ سِنَّ أبي ، هذه لِي ثنتان وسبعون سَنَةً . اللهم إني قد أحببتُ لقاءك فأحبب لقاءي ، وجاهدتُ فيك عدوك فأثبني ثواب المجاهدين . قال : فَقُتِلَ ذلك اليوم <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : جلس ابن الزبير يوم الثلاثاء فَحَقَّقَ حَقَّقَةً ، فغامزَ به بعض مَنْ كان عنده بنعسته تلك ، ففتح عينيه فقال : شيخٌ كبير عَمَلٌ ، قد عاش حتى مَلَ ، اللهم إذا قبضتُ رجلي فلا أبسطها ، وإذا بسطتها فلا أقبضها .

---

(١) في الأصل « قَوَّة بن زبيد » ومثله في المطبوع . وأشار إليه محقق المطبوع في الهامش بقوله : « قَوَّة بن زبيد ، لم أجد له ترجمة » قلت : ومنشأ ذلك أن الاسم محرف ، وعلى هذا لن توجد له ترجمة . وهكذا تسرع محقق المطبوع في حكمه دون إعمال فِكْرٍ أو زَوَيَةٍ . وجميع ما ذكر بالأصل والمطبوع وحاشيته خطأ ، صوابه في جمهرة من كتب الرجال والتراجم ، منها على سبيل المثال ماورد لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٦٩ وهو ينقل عن ابن سعد « ... حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني فَرْوَة بن زبيد - وأصلحه ابن حيويه : قَوَّة ، وهو خطأ - عن عباس بن سهل ... » .

وفي ثقات ابن حبان ج ٩ ص ١١ « فَرْوَة بن زبيد » ومثله لدى ابن حاتم في الجرح والتعديل ج ٧ ص ٨٣ ، وكذا لدى ابن ماكولا ج ٥ ص ٢٤٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٧٣ هـ . وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ٣٢ .

هذا وقد تحرف « فَرْوَة بن زبيد » في كل من ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٨٧ ، ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٢ إلى « قَوَّة بن زبيد » فليحرر .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤٦٩ بسنده ونصه نقلا عن ابن سعد ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨

(٣) علق عليه محقق المطبوع بقوله : « لم أقف على من خرجه غير المصنف ، وهكذا تسرع في الحكم دون إعمال فِكْرٍ أَوْزَوِيَّة . والخبر أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٤٧٠ من طريق الواقدي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسحق بن عبيد الله ، عن المنذر ابن جهم الأسلمي ، قال : رأيت ابن الزبير يوم قُتل ، وقد خذَلَه مَنْ معه خُذْلَانًا شديدًا ، وجعلوا يُخرجون إلى الحجاج ، وجعل الحجاج يصيح : أيها الناس علام تقتلون أنفسكم ؟ مَنْ خرج إلينا فهو آمن ، لَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وميثاقه ، وفي حَرَمِ اللَّهِ وأمنه ، وربّ هذه البنية لا أَعْدُرُ بكم ، ولا حاجة لنا في دمائكم . قال : فجعل الناس يتسللون حتى خرج إلى الحجاج من أصحاب ابن الزبير نحو من عشرة آلاف ، فلقد رأيته وما معه أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يقول لأصحابه : انظروا كيف تضربون بسيفوكم ، وليُضن الرجلُ سيفه كما يصونُ وجهه ، فإنه قبيحٌ بالرجل أن يخطئ مضرب سيفه . فكنت أرمقه إذا ضرب ، فما يخطئ مضربًا واحدًا شبرًا من دُباب السيف أو نحوه ، ولقد رأيته ضرب رجلًا من أهل الشام ضربة أبدى سَحْرَهُ <sup>(٢)</sup> وهو يقول : خذها وأنا ابن الحواري ، فلما كان يوم الثلاثاء ، قام بين الركن والمقام ، فقاتلهم أشد القتال ، وجعل الحجاج يصيح بأصحابه : يا أهل الشام يا أهل الشام : الله الله في طاعة إمامكم ، فَلْيَشُدُّوا الشَّدَّةَ الواحدة جميعًا حتى يقال : قد اشمولوا عليه ، فيشدّ عليهم حتى يَفْرُجُهم ويبلغ بهم باب بنى شَيْبَةَ ، ثم يَكْرُو وَيَكْرُونَ عليه ، ليس معه أعوان ، فعل ذلك مرارًا ، حتى جاء حَجَرٌ عائرٌ ، مِنْ ورائه فأصابه ، فوقع في قَفَاه فوقده ، فارتعش ساعة ، ثم وقع لوجهه ، ثم انتهض فلم يَقْدِرْ على القيام ، وابتدره الناس ، وشَدَّ عليه رجلٌ من أهل الشام ، وقد ارتعش ابن الزبير فهو متكئ على مِرْقِيهِ الأيسر ، فضرب الرجلَ فَقَطَعَ رجله بالسيف ، وجعل يضربه ولا يقدر ينهض حتى كَثُرُوا فَذَفَّفُوا <sup>(٣)</sup> عليه ولقد كان يقاتل ، وإنه لمطروح يَحْذِمُ <sup>(٤)</sup>

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٧ ، وفي تاريخ الإسلام ص ٤٤٥ وفيات سنة ٧٣ هـ من طريق الواقدي .

(٢) الشَّحْر : الرقة ، وقيل السحر مالصق بالحلقوم من أعلى البطن .

(٣) أى أجهزوا عليه .

(٤) الخدم : القطع السريع .

بالسيف كُلٌّ من دنا منه ، فصاحت امرأة من الدار وأمير المؤمنيناه ، فابتدره الناس فكَثَرُوهُ ، فقتلوه رحمة الله ورضوانه عليه <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا خالد بن إلياس ، عن أبي سلمة الحضرمي ، قال : دخلت على أسماء بنت أبي بكر يوم الثلاثاء وبين يديها كفن قد أعدته ونَشَرْتَهُ وأَجْمَرْتَهُ <sup>(٢)</sup> ، وأمرت جوارى لها يقمن على أبواب المسجد ، فإذا قُتِلَ عبد الله صَحَنَ ، فرأيتهن <sup>(٣)</sup> حين قُتِلَ عبد الله صَيَّحْنَ ، وأرسلت ليحمل عبد الله .

فَأَتَيْتِ الْحِجَابَ به فحزَّ رأسه ، وبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، وَصَلَبَ جُثَّتَهُ فقالت أسماء : قَاتَلَ اللهُ الْمُبِيرَ ، يَحُولُ بيني وبين جُثَّتِهِ أَنْ أُوَارِيهَا ، ثم رَكِبَتْ دابتها حتى وَقَّتْ عليه وهو مصلوب ، فدَعَتْ له طويلاً وما تقطر من عينها قطرة ، ثم انصرفت وهي تقول : مَنْ قُتِلَ على باطل فقد قُتِلَتْ على حق ، وعلى أكرم قِتْلَةٍ ممتنع بسيفك فلا تَبْعُد <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني نافع بن ثابت ، عن عبيد مولى أسماء ، قال : لما قتل عبد الله ، خرجت إليه أمه حتى وقفت عليه ، وهي على دابة ، فأقبل الحجاج في أصحابه ، فسأل عنها ، فأخبر بها ، فأقبل حتى وقف عليها ، فقال : كيف رأيت ؟ نَصَرَ اللهُ الْحَقَّ وأَظْهَرَ . قالت : ربما أُدِيلُ الْبَاطِلُ على الحق ، وإِنَّكَ بين فَرْثِهَا وَالْجَيْتِ <sup>(٥)</sup> ، قال : إن ابنك أَلْحَدَ في هذا البيت ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمِ نُذُقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [ سورة الحج : ٢٥ ] . وقد أذاقه الله ذلك . العذاب : قَطَعَ السبيل <sup>(٦)</sup> . قالت : كذبت ، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة ، وَشَرَّ به رسول الله

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٨٤ من طريق الواقدي .

(٢) أى بخرته بالطيب .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن عساكر ص ٤٧١ من طريق الواقدي . وقرأها محقق المطبوع

« فرأيت » .

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٧١

(٥) الجيئة : مستنقع الماء .

(٦) ابن عساكر ص ٤٧٢

ﷺ ، وَحَنَکْهُ بِيَدِهِ ، فَكَثِرَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى ارْتَجَتْ الْمَدِينَةُ فَرَحًا بِهِ ، وَقَدْ فَرَحْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ بِمَقْتَلِهِ ، فَمَنْ كَانَ فَرِحَ يَوْمَئِذٍ بِهِ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ ، صَوَامًا قَوَامًا بَكِتَابِ اللَّهِ ، مُعْظَمًا لِحَرَمِ اللَّهِ ، يُبْعِضُ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ ، أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : « سَيُخْرَجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَابَانِ الْآخِرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ مُبِيرٌ » وَهُوَ أَنْتَ .

فَانْكَسَرَ الْحِجَاجُ ، وَانْصَرَفَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَلُومُهُ فِي مُخَاطَبَةِ أَسْمَاءَ ، وَقَالَ : مَا لَكَ وَلابْنَةَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ (١) !

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعَ ابْنَ عَمْرِو التَّكْبِيرَ فِيمَا بَيْنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْحِجَوْنَ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الزَّيْبِرِ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو : لَمْ يَكُنْ كَبِيرٌ حِينَ وَلَدَ ابْنُ الزَّيْبِرِ ، أَكْثَرَ وَخَيْرَ مِمَّنْ كَبُرَ عَلَى قَتْلِهِ (٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي الزِّنَادِ ، مَنْ قَتَلَ ابْنَ الزَّيْبِرِ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، يَقُولُ : رَمَاهُ رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ بِأَجْرَةٍ فَأَثْبَتَهُ وَوَقَعَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ ، وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى الْحِجَاجِ (٣) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ حَبِيبِ مَوْلَى عُرْوَةَ ، قَالَ : أَرَانِي عُرْوَةَ قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فِي عَسْكَرِ الْوَلِيدِ ، قَتَلَهُ ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ آخِرُ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْحِجَاجِ فَوَقَّدَهُمَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَائَتِي دِينَارٍ (٤) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَهُ ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : قُتِلَ ابْنُ الزَّيْبِرِ . فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ . فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ضَلِبْ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو : قَاتَلَ اللَّهُ الْحِجَاجَ ، مَا مِنْ

(١) ابن عساكر في تاريخه ص ٤٧٢ من طريق الواقدي .

(٢) ابن عساكر ص ٤٧٢

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٥٦

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٥٦

خصلة شَرَّ إلا هي فيه ، ثم مرَّ به ابن عمر وهو مصلوب ، والمسك يفوح منه ، فقال : يرحمك الله فوالله إنَّ قومًا كنت أحسنهم لقومٌ صدقي <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسحاق بن سعيد ، عن سعيد ، قال : قال ابن عمر لعبد الله بن الزبير : رحمك الله ، لقد سَعِدْتَ أُمَّةً أَنْتَ شَرُّهَا <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا رباح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : لقد رأيتهُم مرَّةً ربطوا هِرَّةً مَيِّتةً إلى جنبه ، فكان ريح المسك يغلب على ريحها <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن الزبير قد قَشِمَ جلده على عظمه ، كان يصوم الدهر ، فإذا أَفْطَرَ ، أَفْطَرَ على لَبَنِ الإبل ، وكان يمكث الخمس والست لا يذهب لحاجته ، وكان يشرب المسك ، وكان بين عينيه سجدة مثل مَبْرَك العنز ، فلما قتله الحجاج صلبه على الثنية التي بالحجون يقال لها : كَدَاء . فأرسلت أسماء إليه ، قاتلك الله ، وعلام تصلبه ؟ فقال : إني استَبَقْتُ أنا وابنك إلى هذه الخشبة فكانت اللَّبِجَةُ <sup>(٤)</sup> به ، فأرسلت إليه تستأذنه في أن تكفنه ، فأبى ، وكتب إلى عبد الملك يخبره بما صَنَعَ ، فكتب إليه عبد الملك يُلُوْمُهُ فيما صنع ويقول : ألا خَلَّيت أمه فَوَارَتْه ، فَأَذِنَ لها الحجاج ، فوارته بالمقبرة بالحجون <sup>(٥)</sup> .

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٨٨ من طريق ابن سعد .

(٢) مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ٢٠٨

(٣) ابن عساكر ص ٤٧٣

(٤) كذا في الأصل الذي رجع إليه محقق المطبوع . وَلَبِجَ به الأرض : صرعه ورماه . وَلَبِجَ به : ضَرَعَ وسَقَطَ من قيام . ولدى ابن الأثير في النهاية (لبج) في حديث سهل بن حنيف « لما أصابه عامر ابن ربيعة بعينه وَلَبِجَ به .. » أى ضَرَعَ به .

وقرأها محقق المطبوع « الليجة » بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها . وعلق عليها في الهامش بقوله : « هكذا غير واضحة ، وفي تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٣ ترك مكان هذه الكلمة بياض ، وذكر محققه أن النساخ قد أهملوا هذه الكلمة في النسخ المخطوطة . وذكر أنها في تهذيب ابن منظور غير مقروعة مما يدل على أن التصحيف فيها قديماً . وفي تهذيب ابن بدران ج ٧ ص ٤٢٠ جاءت العبارة هكذا : استبقت أنا وابنك إلى هذه الخشبة فسبقتني إليها » .

(٥) ابن عساكر ص ٤٧٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن (١) أبي فروة ، عن أبيه ، قال : صلى عليه عروة بن الزبير ، ودفنه بالحجون ، وأمه يومئذ حية ، ثم توفيت بعد ذلك بأشهر بالمدينة (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الجبار بن عمارة ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، قال : حدثني من حضر مقتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد بن عبد العزى - وكان عالما بأمر ابن الزبير - ، قال : حُصِرَ عبد الله بن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين إلى أن قتل يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فكان حصر الحجاج إياه ستة أشهر وسبعة عشر يومًا (٤) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر على ناقه له فيها نَفَار ، فلما مرَّ بابن الزبير وهو مصلوب ، جعلنا نستره ، فحانت منه نظرة ، فقال : إِنْ كُنْتُ عَنْ هَذَا لَعَنِيَا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي جميلة الأنصاري ، أن ابن عمر مرَّ بابن الزبير وهو مصلوب ، فقال : يرحمك الله ، إِنْ كُنْتُ لَصَوَّامًا قَوَّامًا ، لقد أَفْلَحْتُ قَرِيشَ أَنْ كُنْتُ شَرَّ أَهْلِهَا .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، أن ابن عمر مرَّ بجذع عبد الله بن الزبير ، فحادث به النَّاقَةَ ، قال : فقال : أهو هو ؟ قال : قلت : نعم . قال : قد كنت عن هذا غَنِيَا .

(١) ابن : تحرفت في الأصل إلى « عن » وصوابه من تاريخ دمشق ص ٢٧٣

(٢) ابن عساكر ص ٤٧٣

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٩٥ من طريق ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٩٦ من طريق الواقدي .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا زياد بن الجصاص ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن مجاهد ، قال : قال عبد الله بن عمر : انظر المكان الذي به ابن الزبير مصلوبٌ فلا تمرر بي عليه ، فَسَهَا الغلامُ ، فإذا ابن عمر ينظر إلى ابن الزبير مصلوبًا ، فقال : يغفرُ اللهُ لك ، يغفرُ الله لك ، ثلاثًا ، أما والله ما علمتك إلا كنتَ صَوَامًا قَوَامًا ، وَصَوًّا للرحم ، أما والله إنى لأرجو مع مساوئ ما أصبت أن لا يعذبك الله بَعْدَهَا أَبَدًا . قال : ثم التفتَ إليَّ فقال : سمعتُ أبا بكر الصديق يقول : قال رسول الله ﷺ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ به في الدنيا (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا الحسن بن أبي الحساء ، قال : حدثنا أبو العالية ، أنه رأى ابن عمر واقفًا يستغفر لابن الزبير وهو مصلوب ، فقال : إن كنتَ والله ما عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا ، تحب الله ورسوله . فانطلق رجل إلى الحجاج فقال : هذا ابن عمر واقف يستغفر لابن الزبير ، ويقول : إن كنتَ والله ما علمْتُ صَوَامًا قَوَامًا تحب الله ورسوله . فقال لرجل من أهل الشام : قم فأتني به ، فقام الشامي طويلاً فقال : أصلح الله الأمير ، تأذن لي أن أتكلم ، فقال : تكلم . قال : إنما أَعَيْنَ الناس كافة إلى هذا الرجل ، فأنت إن قتلتَه خشيتُ أن تكون فتنة لا تُطْفَأُ ، فقال : اجلس . وأرسل إليه مكانه بعشرة آلاف فقال : أُرْسَلْ بهذه الأمير لتستعين بها ، فقبلها ثم سكت عنه ، فَأُرْسَلْ إليه : أُرْسَلْ إلينا بدراهمنا لكيما ينظر أنفقَ منها شيئاً أم لا ؟ فَأُرْسَلْ إليه إنا قد أنفقنا منها طائفة وعندنا طائفة نجمعها لك أحد اليومين ثم نبعث بها ، فَأُرْسَلْ إليه انتفع بها فلا حاجة لنا فيها (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ومسلم بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا الأسود بن شيبان ، قال : حدثنا أبو نوفل ابن أبي عقرب العريجي ، أن الحجاج بن يوسف لما قَتَلَ عبد الله بن الزبير صلبه

(١) ابن عساكر ص ٤٨٦

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤٨٩ من طريق ابن سعد .

على عقبة المدينة ، ليرى ذلك قريش المدينة ، فلما نفروا ، جعلت قريش تمر به ، والناس لا يقفون عليه ، حتى مرَّ به عبد الله بن عمر ، فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، لقد كنتُ نهيتك عن هذا - ثلاثاً - ولقد كنتُ عن هذا غنيا . ثم قال : أما والله ما علمت إن كنتُ لصوامة قواماً وصولاً للرحم ، وإن أمة تكون أنت شرهم لأمة صدق ، ثم نَفَذَ فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر ، فاستنزله فرمى به فى مقابر اليهود .

ثم بعث إلى أمه أسماء بنت أبى بكر وقد ذهب بصرها ، أن تأتيه فأبت أن تأتيه ، فأرسل إليها لتأتيني أو لأبعثنَّ إليك مَنْ يسحبك بقرونك حتى يأتيني بك ، فأرسلت إليه إني والله لا أتيك حتى تبعث إليَّ مَنْ يسحبني بقروني فيأتيك بى ، فأتاه رسوله فأخبره . فلما رأى ذلك قال يا غلام : ناولنى سَبْتِي (١) . فناوله نَعْلِيه ، فأخذ نَعْلِيه فانتعل ، ثم خَرَجَ يَتَوَذَّفُ (٢) يعنى مشية له - حتى أتاها فدخل عليها ، قال : فقال : كيف رأيته صنعْتُ بعدو الله ؟ قالت : رأيته أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ، وقد بلغنى أنك تُعَيِّرُهُ تقول : يا بن ذات النطاقين ، وقد كنتُ والله ذات نطاقيْن ، أما أحدهما فَنِطاق المرأة الذى لا تستغنى عنه ، وأما النُّطَاق الآخر فإني كنتُ أرفع فيه طعام رسول الله ﷺ وطعام أبى من التَّمَل وغيره ، فأى ذلك - وَئِلْ أَمَك - عَيَّرْتَهُ به ؟! أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنه سيخرجُ من ثَقِيف رجلان ؛ كَذَّابٌ ومُبِيرٌ فأما الكَذَّاب ، فقد رأيناه ابن أبى عبيد ، وأما المُبِير ، فأنت ذاك . قال : فوثبَ فانصرفَ عنها ولم يُراجِعها .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل ، قالا : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبى مُليكة ، قال : دخلتُ على أسماء بنت أبى بكر بعدما قُتِلَ عبد الله بن الزبير ، فقالت : بلغنى أن هذا صَلَبَ عبد الله ، ثم قالت :

(١) النعال السبئية : هى التى تتخذ من جلود البقر والمذبوغة بالقَرْظ .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية ( و ذ ف ) التوذف : مقارنة الخطو والتبختر فى المشى . وقيل : الإسراع . ومنه حديث الحجاج « خرج يتوذف حتى دخل على أسماء » .



اللهم لا تمتنى حتى أكفنه وأحنطه . قال : فَأُتِيَتْ بأوصاله فكفنته وحنطته بيدها <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنه لما قتل عبد الله بن الزبير ، كان عندها شيء أعطهاها إياه النبي ﷺ في سَفَطٍ <sup>(٢)</sup> ، فأمرت طارقا فطلبه ، فلما جاءها به سجدت .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، قال : رأيت علي ابن الزبير رداءً عدنيًا وهو يصلي فيه يوم الجمعة يخرج فيه ، وكانت لحيته صفراء ، وكان إذا خطب صَبَّتا يجابو الجبلين ، وكانت له جُمَّة إلى العنق ، وكان يَفْرُق <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان لعائشة كِسَاءٌ خَزَّ تَلَبَّسَهُ ، فكسته عبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، قال : رأيت علي عبد الله بن الزبير كساء خَزَّ .

قال : أخبرنا عمر بن حفص ، قال : حدثنا عبد الله بن قيس العبدى ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير يطوف بالبيت وعليه مُمَصَّرَتَانِ <sup>(٤)</sup> .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن رَشْدِينَ ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير يعتم بعمامة سوداء خَرْقَانِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> ، ويرخيها شَبْرًا أو أَقْلَ من شبر .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٩

(٢) السَفَط : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٠

(٤) الممصرة من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة .

(٥) كذا فى الأصل بالخاء المعجمة ، وقرأها محقق المطبوع « الحرقانية » بالخاء المهملة . ولدى ابن الأثير فى النهاية ( حرق ) وفى حديث ابن عباس « عمامة خَرْقَانِيَّةٍ » كأنه لَوَاهَا ثم كَوَّرَهَا كما يفعله أهل الرساتيق . هكذا جاء فى رواية . وقد رُوِيَتْ بالخاء المهملة وبالضم والفتح وغير ذلك .

ولديه كذلك فى النهاية ( حرق ) وفى حديث الفتح « دخل مكة وعليه عمامة خَرْقَانِيَّةٍ » هكذا يُرْوَى . وجاء تفسيرها فى الحديث : أنها السوداء . وقال الزمخشري : الحَرْقَانِيَّةُ هى التى على لَوْنٍ ما أَخْرَقَتْهُ النار ، كأنها منسوبة - بزيادة الألف والتون - إلى الحَرْقِ بفتح الحاء والراء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين وخلاد بن يحيى ، قالوا : حدثنا عاصم بن محمد العُمري ، عن أبيه ، قال : كان ابن الزبير يَسْدِلُ عمامته خلفه بين كتفيه ذراعًا أو نحو الذراع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو بكر ابن عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، قال : قيل لعبيد بن عُمر - مقتل ابن الزبير - كيف أنت يا أبا عاصم ؟ فقال : بخير من رجل قُتِلَ إمامه وظهر عليه عدوّه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن أبي مليكة ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول لعبيد بن عمير : كيف أنت ياليتي ؟ قال : بخير على ظهور عدونا علينا . فقال جابر : اللهم ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [ سورة يونس : ٨٥ ] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الملك بن وهب ، عن أبي حرملة ، عن حنظلة بن قيس الزُرَقِيّ ، أنه قال حين قتل عبد الله بن الزبير : قد والله ظهر عدونا علينا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يوم الثلاثاء ، وهو يحمل على أهل حمص ، وهم كانوا أَشَدَّ الأجناد ، فأخرجهم من المسجد ، ولقد رأيتهم - وحضّهم رجل منهم - فأقبلوا جميعًا ، قد شرعوا الرماح ، فأقبل إليهم ابن الزبير وهو يرتجز :-

لَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَأَنْفَضُوا أَوْزَاعًا

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : قال عبد الله بن صفوان : إى والله وألف . فقال عبد الله بن الزبير : يا أبا صفوان ، ويلُ أُمَّه فَتُح لو كان له رجال .

قال (\*) : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد الله بن مصعب ، عن أبي المنذر هشام بن عروة ، قال :

(\*) من هذه العلامة إلى مثلها أورده الطبري نقلًا عن ابن سعد .

وحدثنا نافع بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قالاً : لما كان يوم الثلاثاء أخذ الحجاج بالأبواب على ابن الزبير ، وبات ابن الزبير يصلى عامة [ الليل ] <sup>(١)</sup> فى المسجد الحرام ، ثم احتبى بحمائل سيفه ، فأغفى ثم انتبه بالفجر ، فقال أذن يأسعد . فأذن عند المقام ، وتوضأ ابن الزبير ، وركع ركعتى الفجر ، ثم أقام المؤذن ، وتقدم فصلى بأصحابه فقراً : ﴿ تَوَلَّى وَالْقَلِيلَ ﴾ حرّفاً حرّفاً ، ثم سلّم ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

اكشفوا وجوهكم حتى أنظر ، وعليهم المغافر والعمائم ، فكشفوا وجوههم ، فقال : يا آل الزبير : لو طَبِئْتُ لى نفساً عن أنفسكم ، كنا أهل بيت من العرب اضْطَلَمْنَا لم تُصِبْنَا زَبَاءُ <sup>(٢)</sup> بته ، أما بعد : يا آل الزبير ، فلا يَرَوْعَتِكُمْ وقع السيوف ، فإنى لم أحضر موطناً قط إلا ارتثت فيه بين القتلى ، ولما أجِدُ من دواء جراحها أشدّ مما أجِدُ من أَلَمٍ وَقَعِهَا ، صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم ، لا أعلمن امرأً كَسَرَ سيفه واستبقى نفسه ، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل ، غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عن البارقة ، وَلِيَشْغَلْ كل امرئٍ منكم قِوَنَهُ ، ولا يُلْهِيتَكُمْ السؤال عنى ، ولا تقولون : أين عبد الله بن الزبير ؟ أَلَا وَمَنْ كان سائلاً فإنى فى الرعيل الأول .

أَتَى لابن سَلْمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقَى الْمَنَايَا أَيْ صَرَفَ تَيْمَمًا  
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبْئَةٍ وَلَا مُرْتَقِي <sup>(٣)</sup> مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلَمًا

والشعر لحصين بن الحُصَامِ المُرِّي - احمِلُوا على بركة الله ، ثم حمل حتى بلغ بهم الحُجُوج ، ورُمى بِأَجْرَةٍ فأصابته فى وجهه فأَرْعَشَ لها وِدْمَى وَجْهَهُ ، فلما وجد سخونةَ الدم يسيل على وجهه ولحيته قال :-

(١) التكملة من الطبرى ج ٦ ص ١٩١ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أى داهية .

(٣) فى الأصل « مبتغ » وأثبت مافى تهذيب ابن منظور ج ١٢ ص ٢٠٣

لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا  
ولكنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا (١)

وتغاوا عليه . وصاحت مولاة لنا مجنونة وأمير المؤمنيناه !! وقد رأته  
حيث هوى ، فأشارت لهم إليه ، فقتل وإن عليه ثياب خَزَّ . وجاء الخبر  
الحجاج ، فسجد ، وسار حتى وقف عليه هو وطارق بن عمرو ، وقال طارق :  
ما ولدت النساء أذكر من هذا ، فقال الحجاج : تمدح مَنْ خَالَفَ  
أمير المؤمنين؟ قال طارق : نعم هو أعذرُّ لنا ، ولولا هذا ما كان لنا عذر ، إنا  
مُحاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا مَنَعَة منذ سبعة أشهر ينتصف منا ،  
بل يفضل علينا ، في كل ما التقينا نحن وهو ، فبلغ كلامهما عبد الملك بن  
مروان ، فَصَوَّبَ طَارِقًا (٢) .

\*\*\*

### ١٣٧٨ - عبد الله بن زَمْعَة

ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ .  
وأمه قُرَيْبَةُ الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم (٢) ، وأُمها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ،  
فولد عبد الله بن زمعة : عبد الرحمن ويزيد ووهب وأبا سلمة وكبيراً وأبا عبيدة  
وقُرَيْبَة وأم كلثوم وأم سلمة ، وأمهم زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمها أم سلمة بنت ابن أبي أمية بن المغيرة بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج رسول الله ﷺ . وخالداً لأم (٣) ولد .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٤٦ ، وقوله : « تقطر الدما » أى تقطر الكلوم الدم .

١٣٧٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٢٥

(٢) نسب قريش ص ٢٢١

(٣) نسب قريش ص ٢٢٢

قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعبد الله بن زمعة ابن خمس عشرة سنة ، وقد حفظ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ، قال : عُذْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُرِ النَّاسَ ، فليصلوا . قال عبد الله : فخرجت فلقيت ناسًا لا أكلهم ، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه - وكان أبو بكر غائبًا - فقلت له : صلِّ بالناس يا عمر ، فقام عمر في المقام ، فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته - وكان رجلًا معجهرًا - قال : فأخرج رسول الله ﷺ (١) رأسه حتى أطلعه للناس من حجرته ، فقال : لا ، لا ، لا ، ليصلَّ لهم ابن أبي قحافة . قال : يقول ذلك رسول الله ﷺ مغضبًا ، قال : فانصرف عمر فقال لعبد الله بن زمعة يابن أخي : أمرك رسول الله أن تأمرني ؟ قال : قلت : لا ، ولكني لما رأيته لم أبغ من وراءك .

فقال عمر : ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس ، فقال عبد الله : لَمَّا لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مِنْ حُضْرِ الصَّلَاةِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني محمد بن سلمة مولى آل جعفر ، عن أبي الحويرث ، عن نافع بن جبير ، عن عبد الله بن زمعة ، قال : فانصرف عمر ، فلقي عبد الله بن زمعة فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : قال لي رسول الله ﷺ : مُرِ النَّاسَ فليصلوا . فَلَمَّا لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرٍ لَمْ أَرِ أَحَدًا أَحَقَّ بِالصَّلَاةِ مِنْكَ ، قال : فَأَسْكَنْتُ عُمَرَ .

\*\*\*

(١) إلى هنا ينتهي الخرم الموجود في نسخة (ح) .

## ١٣٧٩ - عبد الرحمن بن أزهر

ابن عبد عوف بن عبّيد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .  
 وأمه البكيرية بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .  
 فولد عبد الرحمن بن أزهر : جُبَيْرًا به كان يكنى ، وطَلِيًّا وسليمان وعبد الله  
 الأكبر وحفصة وعائشة ، وأُمُّهُمْ أُمُّ سلمة بنت خفاجة بن هرثمة بن مسعود بن  
 ثعلبة بن حبيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .  
 وَعَمَرًا وعبد الرحمن وأبا عبد الله وعبد الحميد ، وأُمُّهُمْ سِغْلَى بنت غلاق بن  
 مروان بن الحكم بن مروان بن زُبَاع بن جَذِيمَةَ <sup>(١)</sup> بن رواحة من بني عُيَيْس .  
 وَعَبْدُ اللَّهِ الأصغر ومَوْهَبًا وأُمُّ عبد الله ، وأُمُّهُمْ أُمُّ ولد . وَأَزْهَرُ وإسحاق ،  
 وأُمُّهُمَا أُم ولد . وإسحاق الأصغر وأُمُّه أُم ولد . وأُمُّ مسلم وأُمُّهَا قُدَّة بنت عرفة  
 ابن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وزَيْنَب وأُمُّهَا ابْنَةُ أَبِي عُصَيْم بن زيد  
 ابن عباس بن عامر بن حَيٍّ بن رِغْل من بني سُلَيْم . وَزُرْعَةُ وأُمُّ جَمِيلٍ وأُمُّهُمَا أُم  
 ولد .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أسامة بن زيد الليثي ، عن  
 الزهري ، عن عبد الرحمن بن أزهر ، قال : رأيت النبي ﷺ بَحْنِينَ يتَخَلَّلُ الرِّكَابَ  
 يسْأَلُ عن منزل خالد بن الوليد وأنا معه ، فَأَتَى يَوْمئِذٍ بَشَارِبٍ فَأَمَرَ مَنْ عِنْدَهُ  
 فَضَرَبُوهُ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَحَتَّى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ .

\*\*\*

## ١٣٨٠ - عبد الله بن مُكَمَّل

ابن عون بن عبّيد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .  
 وأُمُّهُ الْعَقِيلَةُ بنت عبد عوف بن عبّيد بن الحارث بن زهرة .

١٣٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٢٤ . ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤

(١) كذا في ث ، ومثله لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٧٨ . وفي ح « حَذِيمَةُ » .

فولد عَبْدُ اللَّهِ بن مَكْمَل : عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّ جَمِيل ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ وَلَدِ سَبْيٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ حِمَيْرٍ ثُمَّ مِنْ يَحْضُب . وَأَزْهَرُ وَمَنْظُورَةٌ ، وَأُمُّهُمَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ شَمْس . وَعُتْبَةُ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ . وَامْرَأَتَيْنِ ، وَأُمُّهُمَا سَهْلَةُ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ مِنْ قِضَاعَةَ حُلَفَاءِ الْأَنْصَارِ .  
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُكْمَلٍ ، بِسَنِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ ، وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ .  
وَالدَّارُ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ تُنْسَبُ إِلَى ابْنِ مُكْمَلٍ عِنْدَ رَحْبَةِ الْقِضَاعِ بِحِذَاءِ دَارِ مَرْوَانَ وَكَانَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكْمَلٍ .  
وَقَدْ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْمَلٍ .

\* \* \*

### ١٣٨١ - الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ

ابن نَوْفَلِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأُمُّهُ ، عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَهِيَ أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات .  
فولد المسور بن مخرمة : عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى . وَآمِنَةُ ، وَرَمْلَةٌ ، وَأُمُّ بَكْرٍ ، وَصَفِيًّا ، وَأُمُّهُمْ ، أُمَةُ اللَّهِ بِنْتُ شَرْحِبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ .  
وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهَشَامًا ، وَمُحَمَّدًا ، وَالْحَصِينَ ، وَحَفْصَةَ ، وَأُمُّهُمْ ابْنَةُ الزَّبْرِقَانِ ابْنِ بَدْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

وَعُمَرًا ، وَحَمْرَةَ ، وَجَعْفَرًا ، وَعَوْنًا ، لَا بَقِيَّةَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَهُمْ لِأَمْهَاتِ أَوْلَادِ شَيْ . وَبُرَيْهَةَ ، وَأُمُّهَا ، بَادِيَةُ بِنْتُ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُعْتَبٍ مِنْ ثَقِيف .  
قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ وَقَدْ حَفِظَ عَنْهُ أَحَادِيثُ .

قال : حدثنا علي بن الجعد وهشام أبو الوليد الطيالسي ، قالا : حدثنا ليث بن سعد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ابنتهم عليّا على ابنتي ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، إلّا أن يحب عليّ أن يطلق ابنتي ، ويُنكِحَ ابنتهم ، فإنما ابنتي بضعةٌ مني ، يرئيتني ما رأيتها ويؤذنيني ما آذاها (١) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني ، أو مُضْغَةٌ مني ، فمن آذاها آذاني . قال هشام : حدثنا بهذا سنة ثمان وستين ومائة ، وقدم علينا إلى عبّادان .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن المسور ، قال : مرّ بي يهوديّ وأنا قائم خلف النبيّ ﷺ ، والنبيّ ﷺ يتوضأ قال : فقال لي : ارفع ثوبه عن ظهره ، فذهبت أرفعه ، فنضخ النبيّ ﷺ في وجهي من الماء .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن المسور : احتكر طعاماً فرأى سحابة من سحاب الخريف فكرهه ، فلما أصبح أتى السوق ، فقال : من جاءني وليّته . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأتاه بالسوق ، فقال : أجنّنت يا مسور ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيت سحابة من سحاب الخريف فكرهته ، فكرهت ماينفع الناس ، فكرهت أن أربح فيه ، وأردت أن لا أربح فيه فقال : جزاك الله خيراً .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر - قال مرّة إنّ المِسْوَرَ ، وقال مرّة عن المسور - أنّ المِسْوَرَ خرج تاجراً إلى سوق ذي المجاز أو عكاظ ، فإذا رجل من الأنصار يؤمّ الناس أرث أو ألثغ ، فأخّره وقدم رجلاً ، فغضب الرجل المؤخّر ، فأتى عُمرَ فقال : يا أمير المؤمنين إن المسور



أَخْرَنِي وَقَدَّمَ رَجُلًا ، فغَضِبَ عُمَرُ وَجَعَلَ يَقُولُ : وَاعْجَبَا لَكَ يَا مَسُورُ وَجَعَلَ يُرْسِلُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَسُورُ أُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ طَالَعًا قَالَ : وَاعْجَبَا لَكَ يَا مَسُورُ فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ قَالَ : وَأَنْتَى الْخَيْرَ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ سَوْقَ عَكَازٍ أَوْ ذَى الْمَجَازِ اجْتَمَعَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، عَامَتُهُمْ لَمْ يَسْمَعْ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَرَزَتْ أَوْ أَلْتَنَغَ فَخَشِيتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا بِالْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِهِ فَأَخْرَجْتُهُ وَقَدَّمْتُ رَجُلًا عَرَبِيًّا بَيْتًا فَقَالَ عُمَرُ : جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا <sup>(١)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمَسُورِ ، عَنْ أَبِيهَا ، قَالَ : لَمَّا وَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الشُّوْرَى ، قُلْتُ : إِنَّ تَزَكِيَّ خَالِي وَقَدْ تَحَمَّلَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ خَطَأً ، فَلَزِمْتُهُ لَزُومًا لَمْ أَكُنْ أَلْزِمُهُ ، وَلَمْ يَكْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلِيَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَوْ سَعْدُ ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا فَأَدْرَكَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَنَادَانِي ، يَا مَسُورُ ، يَا مَسُورُ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا ظَنُّ خَالِكَ بِاللَّهِ إِنَّ وَلِّيَّ أَحَدًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّنْ يُوَلِّي ؟ قَالَ الْمَسُورُ : فَقَالَ لِي شَيْئًا أَشْتَهِيهِ ، فَجِئْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَجَدْتُهُ مُضْطَجِعًا فِي رَشِّ دَارِ الْمَالِ وَاضْعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا . فَجَلَسَ فَقَالَ لِي : مَنْ هُوَ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَخْبِرُكَ ، فَحَلَفَ لَا يَكَلِّمُنِي إِذَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ تَوْضِعَ سَكِينٌ فِي لُبِّي حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ سُرَّتِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ لَا أَتَّبِعَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

قال : وَطَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي صُبْحِ اللَّيْلِ الَّتِي بُويعَ فِيهَا عُثْمَانُ ، فَقَالَ لِي : يَا بِنَ أَخْتِي أَكْفَنِي هَذِهِ النَّاحِيَةَ - يَعْنِي الْمَهَاجِرِينَ - وَأَكْفِيكَ هَذِهِ النَّاحِيَةَ - يَعْنِي الْأَنْصَارَ - وَادْعُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ ، وَكُنْتَ أَحَبَّ عَلِيًّا ، فَقُلْتُ بِأَيُّهِمَا أَبْدَأُ ؟ قَالَ : بِأَيُّهِمَا شِئْتَ . فَجِئْتُ عَلِيًّا فَقُلْتُ : إِنَّ خَالِي يَدْعُوكَ يَقُولُ : وَافِنِي فِي دَارِ الْمَالِ . فَقَالَ : أَرْسِلْكَ إِلَى أَحَدٍ مَعِيَ ؟ قُلْتُ : عُثْمَانُ . قَالَ : بِأَيُّهِمَا أَمْرُكَ أَنْ تَبْدَأَ ؟ قُلْتُ : قَدْ سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : بِأَيُّهِمَا شِئْتَ . قَالَ : ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى عُثْمَانَ ، فَقُلْتُ : إِنَّ خَالِي يَدْعُوكَ . فَقَالَ لِي عُثْمَانُ : أَرْسِلْكَ إِلَى أَحَدٍ مَعِيَ ؟ فَقُلْتُ : عَلِيٌّ . فَقَالَ : بِأَيُّهِمَا

أمرك أن تبدأ؟ فقلت : قد قلْتُ له ، فقال : بأيَّهما شئت . وقلت له : يقول لك وافني في دار المال . قال : ووعدهم دار المال إلى مَنْ جَمَعَ . قال : فدخلْتُ معهم ، ووالله ما في الدار رجل إلَّا من المهاجرين الأولين غيري . قال : فذاك حين شاورهم واجتَمَعَ على بيعه عثمان فبايعوه جميعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه . قال : وحدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس ، عن أبيه ، عن المسور بن مخزومة . قال : وحدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمه ، عن ابن الزبير . قال : وحدثنا ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قالوا : بعث عثمان بن عفان بالمسور بن مخزومة إلى معاوية يُعْلِمُه أنه مَحْضُورٌ ، ويأمره أن يبعث إليه جيشًا سريعًا يمنعونه ، فلما قدم على معاوية وأبلغه ذلك ، ركب معاوية نجائبه ومعه معاوية بن حُذَيج ، ومسلم بن عقبة ، فسار من دمشق إلى عثمان عشْرًا ، فدخل المدينة نصف الليل ، فدقَّ باب عثمان فدخل فأكبَّ عليه فقبل رأسه ، فقال عثمان : فأين الجيش ؟ فقال معاوية : لا والله ما جئتك إلَّا في ثلاثة رهط ، فقال عثمان : لا وصل الله رحمك ، ولا أعزَّ نصرك ولا جزاك عنى خيرًا ، فوالله ما أقتل إلَّا فيك ولا يُنْقَم على إلَّا مِنْ أَجْلِكَ ، فقال معاوية : بأبي أنت وأمي إني لو بعثت إليك جيشًا فسمعوا به عاجلوك فقتلوك قبل أن يبلغ الجيش إليك ، ولكن معي نجائب لا تُسَاير ، ولم يشعز بي أحدٌ ، فاخرج معي ، فوالله ما هي إلَّا ثلاث ليالٍ حتى ترى مَعَالِمَ الشام ، فإنها أكثر الإسلام رجالًا ، وأحسنه فيك رأيًا ، فقال عثمان : بئس ما أشرتَ به ، وأبئ أن يجييه إلى ذلك . فخرج معاوية إلى الشام راجعًا ، وقدم المسور يريد المدينة ، فلقى معاوية بندي المَرْوَةَ راجعًا إلى الشام ، فقدم المسور على عثمان وهو ذائمٌ لمعاوية غيرَ عاذِرٍ له . فلما كان في حصره الآخر بعث المشوْرَ أيضًا إلى معاوية فأغذَّ السير حتى قدم عليه فقال : إن عثمان بعثنى إليك لتبعث إليه الرجال والخيول ، وتنصره بالحق وتمنعه من الظلم .

فقال : إن عثمان أحسن فأحسن الله به ، ثم غيّر فغيّر الله به ، فشددت عليه ، فقال : يامسوْرُ ، تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته ، قلتُم : اذهب

فادفع عنه الموت ، وليس ذلك بيدي ، ثم أنزلني في مشربة على رأسه ، فما دخل عليّ داخل حتى قُتل عثمان رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : قال لي معاوية : يامسور ، أنت ممن قُتل عثمان ، فقال المسور : أنا والله يا معاوية نصحتُه واعتزلته ، وأنت غَشَشْتَه وَخَدَلْتَه ، فإن شئتُ أخبرْتُ القوم خبرك وخبري حين قدمتُ عليك الشام ، فقال معاوية : لا ياأبا عبد الرحمن .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن مروان دعا المسور يُشْهِدُهُ حين تَصَدَّقَ بداره على عبد الملك بن مروان ، فقال الْمِسُورُ : وَتَرْتُ فِيهَا الْعَبْسِيَّةَ ؟ قال : لا . قال : فلا أشهد . قال : وَلِمَ ؟ قال : إنما أخذت من إحدى يديك فجعلته في الأخرى . قال : وما أنت وذاك أحكم أنت ؟ إنما أنت شاهد . قال المسور : فكلما فَجَزْتُم فَجَزَةً شُهِدْتُ عَلَيْهَا . قال عبد الله : وكانت العبسية امرأة مروان .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : قال المسور بن مخرمة : لقد وارت الأرض أقوامًا لو رأوني جالسًا معكم لاستحييتُ منهم .

قال : أخبرنا عَبْدُ الْمَلِكِ بن عمرو أبو عامر الْعَقْدِيُّ وَخَالِدُ بن مخلد البجلي وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بن عبد الله الْأَوْيسِيُّ من بنى عامر بن لؤى ، قالوا : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، قالت : كان المسور لا يَشْرَبُ من الماء الذي يوضع في المسجد ، ويكرهه ويرى أنه صدقة .

قال : أخبرنا خَالِدُ بن مخلد ، قال : حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، قالت : سمع المسور بن مخرمة ابناً له وهو يقول : أشركت بالله أو كفرت بالله ، فضرب صدره ، ثم قال له : قل أستغفر الله ، قل آمنت بالله ثلاثاً .

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثتني عمتي أم بكر بنت المسور ، قالت : كان المسور بن مخرمة إذا قدم مكة

طاف لكل يوم غاب سَبْعًا ، وكان يَقْرُنُ بين الأسابيع ، ثم يصلى لكل أسبوع ركعتين <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن أباهما كان نَقَشُ خاتمه : المسور بن مخزومة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : ما ترك أبي المسور بن مخزومة الركعتين بعد العصر حتى مات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون مولى المسور ، قال : رأيت المسور بن مخزومة إذا وضعت الجنازة ، استأخر عن القبور أن يجلس عليها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، أنه كان يصوم الدهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : رأيت المسور يَدْهِنُ فِي مُدْهِنٍ <sup>(٢)</sup> من عظام الفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : لما حَضَرْتُ عُمرَ حين قرأ علينا كتاب صدقاته وعنده المهاجرون ، فَبَرَكْتُ وأنا أريد أن أقول : يا أمير المؤمنين إنك تحتسب الخير وتنويه ، وإني أخشى أن يأتي رجال لا يحتسبون بمثل حسبتك ولا ينوون نيتك ، يحتججون بك بقطع الموارث ، ثم استحيت أن افتأت على المهاجرين ، وإني لأظن لو قلت ذلك ما تَصَدَّقَ بشيء أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : كُنْتُ أَخْذُ عطاء أبي من عمر ، وأبي جالس في بيته لا يُكَلِّفُهُ يَأْتِي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن زفر بن

(٢) المَدْهْنُ : قارورة الدَّهْنِ (النهاية)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٢

عقيل ، عن المسور بن مخرمة ، أنه رآه يُدْخِلُ النَّاسَ لِيَالِي مِني مَنْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ الْعَقْبَةِ يَقُولُ : ادْخُلُوا مِنِّي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : ما حَجَّ أبى قط إِلَّا وقف على قُزَح ، وهو المَشْـعَرُ الحَرَامُ <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : قدمت عَلَى عَلِيٍّ الكوفة ، وهو يعطى الناس فى بيتٍ له بابان على غير كتاب ، فقال : يابن مخرمة :

هَذَا جَنَائِى وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فقلت يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ النَّاسَ يَتَرَاوِعُونَ عَلَيْكَ ، قَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلُوا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاصْبِرْ لَهُمْ ، فَكُتِبُوا <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، أنه وَجَدَ يَوْمَ الْقَادِسِيَةِ إِبْرِيْقَ ذَهَبٍ عَلَيْهِ الْيَاقُوْثُ وَالزَّبَرْجَدُ فَلَمْ يَذَرِ مَا هُوَ ؟ فَلَقِيَهُ فَارْسَى فَقَالَ : آخَذَهُ بَعَشْرَةُ آلَافٍ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ شَيْءٌ ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ ، فَتَقَلَّهَ إِيَّاهُ ، وَقَالَ : لَا تَبِعْهُ بَعَشْرَةَ آلَافٍ ، فَبَاعَهُ لَهُ سَعْدٌ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَدَفَعَهَا إِلَى الْمَسُورِ ، وَلَمْ يُحْمَسْهَا <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمَسُورِ ، عَنْ أَبِيهَا ، قَالَ : كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ الْوَرَعِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ ،

(١) الأزرقي ج ٢ ص ١٩٠

(٢) الأزرقي ج ٢ ص ١٧٢

(٣) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ١٨ ص ٥٩ . وأشار إليه محقق المطبوع فى الهامش بقوله : « لم أقف عليه من هذا الطريق وبهذا السياق » .

(٤) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٨ والذهبي فى تاريخه وفيات

قال : رأيت المسور بن مخرمة حين خرج إلى مكة في وجهه الذي قُتِلَ فيه ، كَتَبَ وصيَّتهُ ، ودفعها مختومةً إلى رجال من بني زهرة ، وأشهدهم أن ما فيها حق ، وأمرهم أن يشهدوا على ما فيها وهي مختومة ، فقبضوها على ذلك ، فلما قُتِلَ المسور دفعوا الكتاب إلى عبد الرحمن بن المسور ، وكانت الوصيةُ إليه ، فَأَتَقَذَّ ما فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السعدى ، عن أبيه ، عن عطاء بن زيد الليثي ، عن سفیان ، أو شقير مولى مروان بن الحكم ، قال : لِحَقَّ المسورُ بابن الزبير بمكةَ ، فأقام معه هناك ، وابنُ الزبير لا يَقْطَعُ أمرًا دونه<sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : لما دنا الحصين بن نمير من مكة ، أخرج المسور بن مخرمة سلاحًا قد حمله من المدينة ودروعا ففَرَّقَها في مواليه ، كُھولِ فُرسِ جُلْدٍ ، فدعاني ثم قال لى : يامولى عبد الرحمن بن مسور . قلت : لبيك ، قال : اختر درعًا من هذه الدروع . قال فاخترت<sup>(٢)</sup> درعًا وما يُضْلِحُها ، وأنا يومئذ شابٌّ غُلامٌ حَدَثٌ ، قال : فرأيت أولئك الفُرسَ قد غَضِبُوا ، وقالوا : تُخَيِّرُ هذا الصبي علينا ، والله لو جاء الجِدُّ لَتَرَكَكَ . قال المسور : لتجدُنَّ عنده حزمًا . فلما كانت الوقعة ، لبس المسور سلاحه درعًا وما يُضْلِحُها ، وأَخَذَقَ به مواليه ، ثم انكشفوا عنه ، واختلط الناسُ ، فالمسور يضربُ بسيفه ، وابن الزبير فى الرعيل الأول يَزِيحُ قُدُمًا ، ومصعبُ بن عبد الرحمن معه يفعلان الأفاعيل ، إلى أن أَخَذَقَتْ جماعةٌ منهم بالمسور ، فقام دونه مواليه فذَبُّوا عنه كلَّ الذَّبِّ ، وجعل يصيح بهم ويكنيهم بكناهم ، فما حُلِصَ إليه ، ولقد قَتَلُوا من أهل الشام يومئذ نَفَرًا<sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٣

(٢) كذا فى ح ، ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩ . ورواية ث « فأخذت » .

(٣) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩

بنت المسور ، وأبى عون ، قالوا : أصاب المسور بن مخزومة حَجَرًا من المنجنيق  
صَرَبَ الْبَيْتَ ، فانفلق منه فلقةٌ ، فأصابَتْ حَدَّ المسور وهو قائم يصلي ، فمرض  
منها أيامًا ، ثم هَلَكَ في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية بمكة ، وابن الزبير  
يومئذ لا يتسمَّى بالخلافة ، الأمرُ سُورِي <sup>(١)</sup> .

قال محمد بن عمر : فذكرت ذلك لشرحبيل بن أبي عون . فقال : أخبرني  
أبى ، قال : قال لى المسور بن مخزومة : يامولى عبد الرحمن ، صُبَّ لى وَضُوءًا .  
فقلت : أين تذهب ؟ فقال : إلى المسجد . فصبيت له وَضُوءًا فأسبغ الوضوء ،  
وخرج وعليه درع له خفيفٌ يَلْبَسُهَا إذا لم يكن له قتال ، فلما بلغ الحَجَرَ قال :  
خُذْ دِرْعِي . قال : فَأَخَذْتُهَا فَلَبِسْتُهَا ، وجلسْتُ قريبًا منه ، والحجارة يُرمى بها  
البيتُ ، وهو يصلي فى الحَجَرِ ، فجئتُ فقمْتُ إلى جنبه ، فقلتُ : أى مولاي ،  
إنى أرى الحجارة اليوم كثيرة ، فلو لبست درعَكَ ومَغْفَرَكَ ، أو تحوَّلتَ عن هذا  
الموضع ، أو رجعتَ إلى منزلك ، فإنى لا آمن عليك ، فوالله ما يُعْنَى شيئًا إنهم  
لعالون علينا ، وإنما نحن لهم أغراض . فقال : ويحك ، وهل بُدَّ من الموت على  
كل حال ؟ والله لأن يموتَ الرجلُ وهو على بَصِيرَتِهِ نَاصِيًا لعدوِّه أو مُبْتَلِيًا عُدْرًا  
حتى يموتَ ؛ أحسن وأَجْرُ له من أن يدخلَ مَدْخَلًا فيَدْخَلَ عليه فيُسَاقَ إلى الموتِ  
فَتُصْرَبَ عُتْقُهُ على المذلة والصَّغَارِ . ثم قال : هَاتِ دِرْعِي ، فَأَخَذَهَا فَلَبِسَهَا ، وأبى  
أن يَلْبَسَ المَغْفَرَ . قال : وتقبلُ ثلاثة أحجار من المنجنيق فيضرب الأول الركن  
الذى يلي الحجر فخرق الكعبة حتى تَغِيَّبَ ، ثم اتَّبعه الثانى فى موضعه ، ثم اتَّبعه  
الثالث فى موضعه ، وقد سدَّ الحَجَرُ الحَجَرَ ، ثم رمى فَنَبَا الحَجَرَ وَتَكَسَّرَ منه  
كِبْرَةٌ فَتُصْرَبَ حَدَّ المسور وصدَّعَه الأيسرُ فَهَشَمَهُ هَشْمًا ، قال : فَعُشِيَ عليه ،  
واحتملته أنا ومولَى له يُقال له : سُلَيْم . وجاء الخبرُ ابنُ الزبير ، فأقبلَ يَعْدُو إلينا ،  
فكان فيمن يَحْمِلُهُ ، وأدركنا مصعبُ بن عبد الرحمن ، وعبيدُ بنُ عمير ، فمكثَ  
يومه ذلك لا يَتَكَلَّمُ ، حتى كان من الليل فأفاقَ ، وعَهْدَ بيعض ما يريدُ ، وجعل

(١) أوردته ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩ . والذهبي فى تاريخه وفيات

عبيد بن عمير ، يقول : يا أبا عبد الرحمن ، كيف ترى فى قتال من ترى ؟ فقال : على ذلك قُتِلْنَا . فقال عبيد بن عمير : ابسط يدك ، فضرب عليها عبيد بن عمير ، فكان ابن الزبير لا يفارقه يُمرّضه حتّى مات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كنت أرى العظام تنزع من صفحته ، وما مكث إلا خمسة أيام حتى مات (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون ، قال : جاء نَعْيُ يزيد بن معاوية ليلاً ، وكان أهل الشام يُؤذون ابن الزبير ، وعدة ممن معه ، فقال ابن الزبير : اسكتوا عن هذا الخبر حتى نُصبح . قال أبو عون : فجئت حتى قمْتُ فى مشربة لنا فى دار مخرمة بن نوفل ، فصحت بأعلى صوتى : يا أهل الشام ، يا أهل النفاق ، يا أهل الشؤم ، قد والله الذى لا إله إلا هو مات يزيد . فصاح أهل الشام وسبوا وانكسروا ، فلما أصبحنا جاءنا فتى شاب فاستأمن ، فأمناه ، فجاء إلى ابن الزبير وعبد الله بن صفوان فى أشياخ من قريش جلوس فى الحجر ، والمسور بن مخرمة فى البيت يموت ، فخطب فقال : إنكم يا معشر قريش إنما هذا الأمر أمرُكم والسلطان سلطانُكم ، وإنما خرجنا فى طاعة رجل منكم ، وقد هلك ذلك الرجل ، فإن رأيتم أن تأذنوا لنا فنطوف بالبيت وننصرف إلى بلادنا ، حتى يجتمع رأيكم على رجل منكم فندخل فى طاعتكم . فقال ابن الزبير : لا ، ولا كرامة .

فقال عبد الله بن صفوان : لِمَ ؟ بلى نفعل ذلك .

ثم قال ابن الزبير : انطلق بنا يا أبا صفوان إلى المسور ، فإننا لا نقطع أمراً دونه ، فقاما حتى دخلا على المسور ، فقال ابن الزبير : ما ترى يا أبا عبد الرحمن فى أهل الشام فإنهم استأذنوا أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا إلى بلادهم ، فقال المسور : أجلسوني ، فأجلس . فقال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا



خَافِيَةً ﴿ الآية [ سورة البقرة : ١١٤ ] ، وقد خربوا بيت الله ، وأخافوا عُوَاذَهُ ، فَأَخَفَهُمْ كما أخافوا عُوَاذَ الله ، فتراجعوا شيئاً من مراجعة ، وغُلِبَ المسور ، فاضطجع ومات ذلك اليوم ، رحمه الله ورضى عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : حضرنا غُسل المسور وبنوه حضور ، قال : فَوَلَّى ابنُ الزبير غَسْلَهُ ، فغسله الغَسْلَةَ الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسُّدْر ، والثالثة بالماء والكافور ، وَوَضَّأَهُ بعد أن فرغ من غسله ، ومضمضه ، وأنشقه ، ثم كفَّاه في ثلاثة أثواب ، أحدها حَبْرَة ، قال : فرأيت ابن الزبير حمله بين العمودين فما فارقه حتى صَلَّى عليه بالحجون ، وإنا لنطأ به القتلى وأهل الشام ، وصلوا عليه معنا ، ونهانا ابن الزبير يومئذ أن نحمل معه مِجْمَرَة ، ثم انتهينا إلى قبره ، فنزل بنوه في قبره ، وابن الزبير يَشْلُهُ من قبل رِجْلَيْ القبر <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني عبد الملك بن شبيب ، عن أبي وهب ، عن عطية بن قيس ، قال : لما مر بجنائزة المسور بن مخزومة يوم جاءهم نعي يزيد بن معاوية ، ترك أهل الشام القتال ، وسلموا الأمر ، وكلموا ابن الزبير أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا ، فأبى ابنُ الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : قال : رأيت عبد الرحمن بن المسور يوم مات المسور طرح رداءه ومشى في قميص .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن المسور بن مخزومة دُفِنَ بالحجون <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخزومة ، قالت : وُلِدَ المسور بمكة بعد الهجرة بستين ، وتُوفِّيَ بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية إلى مكة ، لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، والمسور يومئذ ابن اثنتين وستين سنة .

(١) أورده ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٤

قال محمد بن عمر : قُبِضَ رسول الله ﷺ ، والمسور بن مخزومة ابن ثمانى سنين ، وقد حفظ عنه ﷺ ، وروى عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، رحمة الله عليهم أجمعين .

\* \* \*

### ١٣٨٢ - سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقْظَةَ بن مرة ، وأمه أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، زوج النبى ﷺ .

وزَوَّجَ رسول الله ﷺ سلمة بن أبى سلمة أُمَامَةَ بنت حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ، وهى التى اختصم فيها على وجعفر وزيد بن حارثة حين أُخْرِجَتْ من مكة ، كل واحد منهم يسأل أن تكون عنده ، ففضى بها رسول الله ﷺ لجعفر ابن أبى طالب ، لأن خالتها أسماء بنت عميس الخثعمية كانت عنده .

وقال رسول الله ﷺ حين زوجها من سلمة : هَلْ جَزَيْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ رسول الله ﷺ ذلك ، لأن سلمة بن أبى سلمة هو زَوَّجَ رسول الله ﷺ أم سلمة ، وَوَلَّى ذلك دون غيره من أهل بيتها . فرأى رسول الله ﷺ أنه قد جزاه بما صنع حين زوجه ابنة عمه حمزة بن عبد المطلب . ولا نعلم سلمة حفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً .

وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وولاية أَبَانَ بن عثمان على المدينة .

\* \* \*

### ١٣٨٣ - عمر بن أبى سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه أم سلمة بنت

---

١٣٨٢ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٨

١٣٨٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٦

أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويكنى أبا حفص . فولد عمر بن أبي سلمة : سلمة ، ومحمداً ، وزينب ، وأُمُّهُمْ مليكة بنت رفاعة بن عبد المنذر بن زُبَيْر<sup>(١)</sup> بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس . وكان عمر أصغر سنًا من أخيه سلمة ، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبي سلمة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب واحد متوشَّحًا به ، واضعًا طرفيه على عاتقه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثى ، قال : حدثنا سليمان ابن بلال ، عن أبى وَجْزَةَ ، عن عمر بن أبى سلمة قال : قال لى رسول الله ﷺ : اذْنُ بَنِي ، سَمَّ الله وكلَّ ممَّا يليك . وقُبِض رسول الله ﷺ وعُمَرُ ابْنُ تَشَع سنين . قالوا : وفرض عمر بن الخطاب لعبد الله بن عمر فى ثلاثة آلاف ، ولعمر بن أبى سلمة فى أربعة آلاف ، فكلمه عبد الله بن عمر فى ذلك ، فقال عمر : هات أمًا مثل أم سلمة .

وبعث على بن أبى طالب إلى أم سلمة ، أن اخرجى معى إلى الجَمَل فأبت ، وقالت : أبعث معك أحب الناس إلئى ، فبعثت معه عمر بن أبى سلمة ، فشهد مع على الجمل ، واستعمله على فارس ، وتوفى عمر فى خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة .

\* \* \*

### ١٣٨٤ - عبد الله بن عبد الله

ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمهُ أم عبد الله بنت طارق بن عامر بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

(١) كذا فى الأصلين ، وكتب فوقها فى (ح) كلمة (صح) ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٤ وأشار محقق المطبوع أنها فى ح « زئيد » فليحذر .

فولد عبد الله بن عبد الله : محمدًا ، ومصعبًا ، وقُريّةً ، وعاتكةً ، وأُمُّهم زينب بنت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وموسى ، وأُمُّ حسن ، وأُمُّهما عاتكة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : كان مصعب بن عبد الله من أجَلِدِ العرب ، وكان يُنزل عليه .

قال محمد بن عمر : وقد حفظ عبد الله بن عبد الله عن رسول الله ﷺ ، أنه رآه يصلي في ثوب واحد .

\*\*\*

### ١٣٨٥ - عمرو بن حُرَيْث

ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ويكنى أبا سعيد ، وأُمُّه عَمْرَةُ بنتُ هشام بن حَذِيم بن شَعِيد بن رِثَاب بن سَهْم .

فولد عمرو بن حُرَيْث : عَبْدُ الله ، وجعفرًا ، وأُمُّ سلمة ، وأروى ، وأُمُّ بكر ، وأُمُّهم أَسَدَةُ بنتُ عدِي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشْرَج بن امرئ القيس ابن عدى بن أَحْزَم بن أبي أَحْزَم بن ربيعة بن جَرول بن ثَعْل بن عمرو بن الغوث بن طَيْئ . ويحيى ، وخالدًا ، وأُمُّ عبد الله ، وأُمُّ الوليد ، وأُمُّهم هُنْدُ بنتُ هانئ بن قَيْصَةَ بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهَل بن شَيْبان بن ثَعْلَبَةَ . وعَمْرًا ، وأُمُّ محمد ، وأُمُّهما أَيُّوبَةُ بنتُ الجُعَيْد بن أميّة بن خلف . وسَعِيدًا ، والمغيرة ، وهنْدًا ، وأُمُّهم عَمْرَةُ بنتُ أسماء بن خارجة بن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بَدْر الفِزَارِي . وعثمان ، وحُرَيْثًا ، وأُمُّ عمرو الكُبُرِي ، وأُمُّهم حَفْصَةُ بنتُ جرير بن عبد الله بن الشَّائِل البَجَلِي <sup>(١)</sup> . وأُمُّ عمرو الصُّغْرَى ، وأُمُّ بَكْرٍ ،

١٣٨٥ - من مصادر ترجمته : سير أعلام ج ٣ ص ٤١٧ وقد ترجم له المصنف مرة أخرى ضمن الصحابة الذين نزلوا الكوفة .

وَأُمُّهُمَا حَفْصَةُ بِنْتُ كُرَيْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَسْجَعَةَ بْنِ الْمُجَمِّعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَرِيمٍ <sup>(١)</sup> بْنِ جُعْفَى مِنْ مَذْحِجٍ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حَرْيْثَ ، عَنْ أَبِيهِ ، زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ حَرْيْثَ ، قَالَ : انْطَلَقَ بِي أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ ، فَدَعَا لِي بِالْبُرْكَ ، وَمَسَحَ رَأْسِي ، وَخَطَّ لِي دَارًا بِالْمَدِينَةِ بِقُوسٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَزِيدُكَ .

أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا شيخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، عن معبد بن خالد ، عن عمرو بن حريث ، قال : أمرني عمر بن الخطاب - رحمه الله - أَنْ أَوْمَ النَّسَاءَ فِي رَمَضَانَ .

قال محمد بن عُمر وغيره من العلماء : ثم تحول عمرو بن حريث إلى الكوفة ، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا كَبِيرَةً قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ ، وَوَلَدَهُ بِهَا ، وَشَرَفَ بِالْكُوفَةِ ، وَأَصَابَ مَالًا عَظِيمًا ، وَوَلَّى الْكُوفَةَ لَزِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا سفیان ، عن موسى بن أبي عائشة ، قال : رأيت عمرو بن حريث جالسا على المنبر عشية عرفة .

قال محمد بن عمر : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَعَمْرُو بْنُ ابْنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً <sup>(٢)</sup> . وقال الفضل بن دكين : نزل عمرو بن حريث الكوفة وَابْتَنَى بِهَا دَارًا إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي أَصْحَابِ الْخَزَرِ الْيَوْمَ .

ومات بالكوفة سنة خمس وثمانين ، في خلافة عبد الملك بن مروان ، وله بها عَقَبٌ .

قال ابن سعد : وكان زياد بن أبي سفیان إذا خرج إلى البصرة ، استخلف على الكوفة عمرو بن حريث .

\* \* \*

(١) كذا في ح ، وفوق الرء علامة الإهمال للتأكيد وكتب فوقها (صح) وانظر الإكمال ج ٣ ص ١٥٣ ورواية ث « جریم » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١٩

## ١٣٨٦ - سعيدُ بنُ حُرَيْث

ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أخو عمرو بن حريث ، وهو أقدم من أخيه ، يقولون : إنه شهد فتح مكة مع النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم تحوّل فنزل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث .

\* \* \*

## ١٣٨٧ - جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرَةَ

ابن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم <sup>(١)</sup> ، وأمّه أم هانئ بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى .  
وأم هيبيرة بن أبى وهب ، فاختة بنت عامر <sup>(٢)</sup> بن قُوط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

فولد جَعْدَةُ بنُ هيبيرة : الزبير ، وجعفرًا ، ونافعًا ، ونُفَيْعًا - توفى فى حياة أبيه ومريم ، وأُمُّهُمْ أم الزبير بنت حريث بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن ثُمَامَة من طَيِّئ .

وحمزة ، وعمرًا ، وعاصمًا - لا بقية لهم - وأُمُّ حَكِيم ، وَضَبَاعَة - تزوجها على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم - وأُمُّهُمْ أم القاسم بنت الحكم بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدَة الثقفى .  
وفِرَاشًا <sup>(٣)</sup> ، وَجَعْدَة ، وَجُحَيْفَة ، وَأُمُّ عيسى ، وَأُمُّ الفضل ، وأُمُّهُمْ الجُهمَة بنت عقبة بن هلال بن اليشر بن قيس التَّمَرى .

١٣٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٨٤ ، والعقد الثمين ج ٤ ص ٥٥٤

١٣٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٠ ، والإصابة ج ١ ص ٤٨٤

(١) نسب قریش ص ٣٤٤

(٢) نسب قریس ص ٣٤٦

(٣) كذا فى الأصلين وفوق السين فى (ث) علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ابن حبيب فى الخبر ص ٥٦ ، وقرأها محقق المطبوع « فراشا » بالشين المعجمة وهو خطأ .

وحبيبا - درج - وعليا ، وحسنا ، وحسينا ، وأُمُّهُم أُمُّ الحسن بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .

وقدامة ، وزكريا ، لأم ولد ، وعليا الأصغر ، وعقيلًا ، وحسنا الأصغر ، وأُمُّ هاشم ، لأم ولد .

ويحلى ، وأبا بكر ، ويعقوب ، وعبد الله ، ومحمدا ، وعبد الله ، وداود ، وعمرًا ، وعمرًا ، وبكيرًا - وهو أبو بكر - وحسينا الأصغر ، وأُمُّ هيرة ، وأُمُّ جعفر ، وأُمُّ أبان ، وأمنة ، وحكيمة ، وصخرة ، ومُحِبَّة ، وأُمُّ جعدة ، وفاختة ، وزينب ، وعبد الملك ، وأُمُّ موسى ، وأُمُّ داود ، وحفصة ، لأمهات أولاد شتى .

\*\*\*

### ١٣٨٨ - محمد بن حاطب

ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى ، وأمه أم جميل بنت المُجَلَّل بن عبد بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى <sup>(١)</sup> .

فولد محمد بن حاطب : لقمان ، وأُمُّه فاطمة بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح .

والحارث ، وعمرًا ، وعبد الرحمن ، وعليا ، وسعدًا ، وأُمُّهُم مريم بنت مالك ابن جنادة بن كابر بن أُوْدَع بن بَر بن كَيْبَر بن عمران بن زياد بن حَمْد بن عامر بن غَافِق بن عك . وإبراهيم ، وَيَعْلَى ، والحارث ، ومحمدا ، وأُمُّهُم مريم بنت مالك ابن جنادة أيضًا . وإبراهيم الأصغر ، وأُمُّهُ أُمُّ صفوان بنت عمرو بن عطاء بن عباس ابن غَلَقَمَة بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى . وكان محمد بن حاطب يُكْتَبى أبا إبراهيم .

١٣٨٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

قال : أخبرنا محمد بن بشر العبدى ، قال : حدثنى زكريا بن أبى زائدة ، عن سِمَاك بن حرب ، عن محمد بن حاطب الجُمَحى ، قال : تناولت قِدْرًا كانت لنا ، فاحترقت يدى فأنطَلَقْتُ بى أُمى إلى رجل جالس فى الجَبَّانة ، فقالت له : يا رسول الله ، فقال : لبيك وسَعْدُيك . قال : فأدنتنى منه ، فجعل ينفث ويتكلم بكلام لا أدرى ما هو ، فسألت أُمى بعد ذلك : ما كان يقول ؟ قالت : كان يقول : أَذْهَبَ النَّاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِى ، لَا شَافِىَ إِلَّا أَنْتَ <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا الفضل بن عُبَيْسَةَ ، قال : أخبرنا شريك ، عن سِمَاك ، عن محمد بن حاطب ، قال : مشيت إلى قِدْرٍ لنا من الليل ، فانكَفَت على يدى واحترقت ، فلما أَصْبَحْتُ ، تورَّكْتَنى أُمى فَأَتَتْ بى رجلًا بالبطحاء ، فقالت : يا رسول الله هذا محمد احترقت يده ؟ قال : فجعل يَنْفُثُ ويقول شيئًا لا أدرى ما هو . قال : فلما كان زمن عثمان ، قلت : يا أمه مَنْ كان ذلك الرجل ؟ قالت : ذاك رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا شعبة ، عن سِمَاك ، قال : سمعت محمد بن حاطب يقول : وقعت القِدْرُ على يدى فاحترقت ، فانطلقت بى أُمى إلى رسول الله ﷺ . قال : فجعل يَنْفُثُ عليها ، ويقول : أَذْهَبَ النَّاسَ رَبَّ النَّاسِ . قال : وأحسبه قال : وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِى لا شفاء إلا شفاؤك .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا مِسْعَرُ ، قال : حدثنا سِمَاك بن حرب ، قال : حدثنى محمد بن حاطب الجُمَحى ، قال : طبخت أُمى مُرِيقَةً على عهد النبى ﷺ ، فَأَهْرَاقْتُ على يدى ، فانطلقت بى أُمى إلى النبى ﷺ ، فقالت : أَذْهَبَ النَّاسَ رَبَّ النَّاسِ ، أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِى ، لا شفاء إلا شفاؤك .

قال : وحدثنى أُمى بهذا فى إمْرَةِ عُثْمَانَ . قال : وكُنْتُ يومئذ صغيرًا . قال خلاد بن يحيى : قال مِسْعَرُ : وسمعت من يزيد فى هذا الحديث : شفاءً لا يُعَادِرُ سَقَمًا .



قال : وتوفي محمد بن حاطب رحمه الله ، في خلافة عبد الملك بن مروان ،  
وولاية بشر بن مروان بالكوفة .

\*\*\*

### ١٣٨٩ - بُشْرُ بْنُ أَرْطَاةَ (١)

واسمه غَمَيْرُ بن عويمر بن عمران بن الحُلَيْسِ بن سَيَّار بن نزار بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيٍّ .

وأمه زينب بنت الأبرص بن الحُلَيْسِ بن سَيَّار بن نزار بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيٍّ .

فولد بسر : الوليد ، لأم ولد (٢) .

قال محمد بن عمر : قُبِضَ رسول الله ﷺ ، وبُشِرُ بن أَرْطَاةَ صَغِيرٌ ، ولم يسمع من رسول الله ﷺ شيئاً في روايتنا . وتحول فنزل الشام . وفي رواية غير محمد بن عمر : أنه سمع من النبي ﷺ وأدركه وروى عنه (٣) .

قال : أخبرنا هشام بن سعيد أبو أحمد البزاز ، قال : أخبرنا ابن لَهَيْعَةَ ، عن عِيَّاش بن عَبَّاس ، عن شَيْثَمِ بن يَثَّان ، قال : كنا مع جُنَادَةَ بن أَبِي أُمَيَّةَ في الغزو ، فَأَتَى برجل قد سرق من المغنم أو من الغنائم ، فلم يَقْطَعْهُ ، وقال : شهدت بسر ابن أَرْطَاةَ أتى برجل قد سرق من المغنم فلم يَقْطَعْهُ ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تُقْطَعِ الأيدي في الغزو

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني داود بن جبيرة ، عن عطاء بن أبي مروان ، قال : بعث معاوية بُشْرُ بن أَرْطَاةَ إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض الناس ، فيقتل من كان في طاعة علي بن أبي طالب ، فأقام بالمدينة شهراً ليس

١٣٨٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ١٨٢ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) في ح « بن أبي أَرْطَاة » ولدى المزي « بن أَرْطَاة ويقال ابن أبي أَرْطَاة » .

(٢) المزي ج ٤ ص ٦١ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) المزي ج ٤ ص ٦١

يقال له في أحد إن هذا ممن أعلن على عثمان إلا قتلَه ، وقتل قومًا من بنى كعب على ماءٍ لهم فيما بين مكة والمدينة ، وألقاهم في البحر ، ومضى إلى اليمن ، وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب واليًا عليها لعلي بن أبي طالب ، فقتل بؤسر ابنه : عبد الرحمن ، وقثم بن عبيد الله بن العباس ، وقتل عمرو بن أم أراكة الثقفي ، وقتل من قتل من همدان بالجوف ممن كان مع علي بن أبي طالب بصقّين ، قتل أكثر من مائتين ، وقتل من الأبناء قومًا كثيرًا ، وذلك كله بعد قتل علي بن أبي طالب .

وبقى إلى خلافة عبد الملك بن مروان .

\* \* \*

### ١٣٩٠ - حبيب بن مسلمة

ابن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن مُحَارِب ابن فُهر<sup>(١)</sup> .

وأمه زينب بنت ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن مُحَارِب بن فُهر .

قَوْلَد حبيب بن مسلمة : حبيب بن حبيب ، وأمه ماوية بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصن بن كعب بن غليم من كلب . وعبد الرحمن بن حبيب ، وأمه أمانة بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصن بن كعب بن غليم .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى الصكى ، قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن حبيب بن مسلمة الفهرى : أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ، فأدركه أبوه ، فقال : يا رسول الله يدى ورجلى فقال له النبي ﷺ ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك . قال : فهلك فى تلك السنة<sup>(٢)</sup> .

١٣٩٠ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٨ ، وترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) نسب قريش ص ٤٤٧

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق كما فى المختصر ج ٦ ص ١٨٩

قال محمد بن عمر : والذي عند أصحابنا في روايتنا : أن رسول الله ﷺ قُبِضَ وحبيب بن مسلمة ابن اثنتي عشرة سنة ، وأنه لَمْ يَغْزُ معه شيئاً . وفي رواية غيرنا : أنه قد غزا مع رسول الله ﷺ وحفظ عنه أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن زياد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة ، قال : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُنْقَلُ الثَّلْثُ .

قال : أخبرنا زكريا بن عدى ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال : قال سعيد : فأخبرني سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن زيد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة : أن النَّبِيَّ ﷺ نَقَلَ فِي الْبِدْءَةِ الرَّبْعَ ، وَفِي الْقَفْلَةِ الثَّلْثُ .

قال : وأخبرنا زكريا بن عدى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن مكحول ، عن زيد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، مثله .

قال : أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثني سعيد بن عبد العزيز ، قال : استبان فضل حبيب بن مسلمة بالشام ولم يكن عمر يُثَبِّتُهُ حتى قدم عليه حاجاً ، فلما رآه : سلم عليه ، فقال عمر : إِنَّكَ لَفِي قَتَاةٍ رَجُل ! قال : إِي وَاللَّهِ ، وَفِي سِنَانِهِ . قال : افتحوا له الخزائن فليأخذ ما شاء . قال : فأعرض عن الأموال ، وأخذ السلاح <sup>(١)</sup> .

قال غير الوليد : ولم يزل معاوية يُعْزِيهِ الرُّومَ فيكون له فيهم نِكاية وأثر ، قال : وتحول حبيب بن مسلمة فنزل الشام ، ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها ، وَوَجَّهَهُ إِلَى أَرْمِينِيَةِ وَالْيَا عَلَيْهَا ، فمات بها سنة اثنتين وأربعين ولم يبلغ خمسين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الملك بن محمد البُرْسَمِيَّ ، يخبر عن ثابت بن عجلان ، قال : لَمَّا أَتَى معاوية مَوْتُ حبيب بن مسلمة ، سجد ، قال : ولما أَتَا مَوْتَ عمرو بن العاص سجد ، فقال له قائل :

يا أمير المؤمنين سجدتْ لهذين وهما مختلفان ؟ فقال : أما حبيب ، فكان يأخذني بسنّة أبي بكر وعمر ولا أثبُو في يديه ، وأما عمرو بن العاص ، فيأخذني الإمرة ، فلا أدري ما أصنع به .

\*\*\*

### ١٣٩١ - المُستورد بن شدّاد

ابن عمرو بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر ، وأُمّه دعد بنت جابر بن جِشل بن الأحبّ بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر . فولدَ المستورد : عَمْرًا ، لأم ولد .

قال محمد بن عمر : كان غلامًا يوم قبض رسول الله ﷺ .

وقال غيره : قد سمع من رسول الله ﷺ سماعًا أتقنه وأذاه .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد وعبد الله بن نمير ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : أخبرني المستورد أخو بني فهر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعلُ أحدكم إضْبَعَه في اليمِّ ، فلينظر بِمَ ترجع إليه . قال ابن نمير : التي تلى الإبهام <sup>(١)</sup> .

قال : أخبرنا هشام بن سعيد البزاز ، قال : أخبرنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن المستورد بن شدّاد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان لنا عاملاً ، أو قال : من كان لنا على علم - شك هشام - فلم تكن له زوجة ، فليكتسب زوجة ، وإن لم يكن له خادم ، فليكتسب خادماً ، وإن لم يكن له مسكن ، فليكتسب مسكناً . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أكثرت يا رسول الله ؟ قال : من زاد على هذا فليمت غالاً أو سارقاً .

\*\*\*

١٣٩١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٤٣٩ وترجم له ابن سعد كذلك

فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) المزى ج ٢٧ ص ٤٤٠

## ١٣٩٢ - الضَّحَّاكُ بن قَيْس

ابن خالد الأكبر بن وَهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب ابن فُهر . وأمه أميمة بنت ربيعة بن جذيم بن عامر بن مَبْدُول بن الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة (١) .

فولد الضحَّاك : عَمْرًا ، وأمه من بنى عوف بن حرب عبيد بن خزيمة بن لؤى ، ومحمدًا ، وعبد الرحمن ، وأمهما ماوية بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصين بن كعب بن غُلَيْم من كلب . وَحَيِّيًا ، وأمه أم عبد الله بنت عروة بن معاوية بن ربيعة بن الأبرص بن ربيعة بن عامر . كان على شرطة معاوية ثم ولاه الكوفة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا علي بن زيد ، عن الحسن : أن الضحَّاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلامٌ عليك ، أما بعد : فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين يَدَي الساعةِ فِتْنًا كَقَطْعِ الدُّخَانِ ، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بَدَنُهُ ، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع أوقامَ خَلَاقِهِم ودينهم بِعَرَضٍ من الدنيا . وإن يزيد بن معاوية مات ، وأنتم إخواننا وأشقائنا ، لا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا (٢) .

قال : (٣) أخبرنا علي بن محمد ، عن خالد بن يزيد بن بشر ، عن أبيه . وعبد الله بن بجاد الطايخي ، عن العِزَّار بن أنس الطايخي . ومسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ، وغيرهم . قالوا : لما مات معاوية بن يزيد بن

١٣٩٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤١ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٢٩ . وترجم له ابن سعد كذلك فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) المزي ج ١٣ ص ٢٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٢

(٣) من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٥٤٧ أورده ابن عساكر كما في مختصر تاريخ دمشق

ج ١١ ص ١٣٢ - ١٣٥

معاوية بن أبي سفيان ، اختلف الناس بالشام ، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ؛ النعمان بن بشير بحمص ، دعا إلى ابن الزبير ، وبلغ زُفر بن الحارث وهو بقتُسر بن فدعا إلى ابن الزبير ، ثم دعا الضحَّاك بن قيس الفهري بدمشق إلى ابن الزبير سرًّا ، ولم يظهر ذلك لِمَكَانٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ و كلب ، وبلغ حسان بن مالك بن بَحْدَلٍ ذلك وهو بفلسطين ، وكان هواه في خالد بن يزيد فأمسك ، وكتب إلى الضحَّاك بن قيس كتابًا يُعْظِمُ فيه حق بني أُمَيَّةٍ وبلاءهم عنده ، ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه ومفارقة الجماعة ، ويدعو إلى أن يُبَايَعَ لرجل من بني حرب ، وبعث بالكتاب إليه من نَاعِضَةَ بن كريب الطابخي ، وأعطاه نسخة الكتاب ، وقال له : إن قرأ الضحَّاك كتابي على الناس وإلا فاقراه أنت .

وكتب إلى بني أُمَيَّةٍ يُعَلِّمُهُم ما كتب به إلى الضحَّاك ، وما أمر به ناعضة ، ويأمرهم أن يحضروا ذلك ، فلم يقرأ الضحَّاك كتاب حسان ، فكان في ذلك اختلاف وكلام ، فَسَكَّتْهُمْ خالد بن يزيد ، ونزل الضحَّاك فدخل الدار فمكثوا أيامًا ، ثم خرج الضحَّاك ذات يوم فصلى بالناس صلاة الصبح ، ثم ذكر يزيد بن معاوية فشتمه ، فقام إليه رجل من كلب فضربه بعضا ، واقتتل الناس بالسيوف ، ودخل الضحَّاك دار الإمارة فلم يخرج ، واقترب الناس ثلاث فرق : فِرْقَةُ زبيرية ، وفرقة بَحْدَلِيَّة - وهواهم لبني حرب - والباقيون لا يبالون لمن كان الأمر من بني أُمَيَّة .

وأرادوا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على البيعة ، فأبى ، وهلك تلك الليالي . فأرسل الضحَّاك بن قيس إلى بني أُمَيَّة ، فأثاه مروان بن الحكم ، وعمرو بن سعيد ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية ، فاعتذر إليهم ، وذكر حسن بلائهم عنده ، وأنه لم يُرد شيئا يكرهونه ، وقال : اكتبوا إلى حسان بن مالك بن بحدل حتى ينزل الجابية ، ثم نسير إليه فنستخلف رجلاً منكم ، فكتبوا إلى حسان ، فأقبل حتى نزل الجابية ، وخرج الضحَّاك بن قيس وبنو أُمَيَّة يريدون الجابية ، فلما استقلت الرايات مُوجَّهَةً ، قال مَعْنُ بن ثور السلمى ومن معه من قيس : دعوتنا إلى بيعة رجل أخزم الناس رأياً وفضلاً وبأساً ، فلما أجنبناك وبايعناك خرجت إلى هذا الأعرابي من كلب تباع لابن أخته . قال : فتقولون ماذا ؟ قالوا : نَصْرِفُ الرايات وَنَنْزِلُ فَنُظْهِرُ البيعة لابن الزبير .

ف فعل ، وباعه الناس ، وبلغ ابن الزبير فكتب إلى الضحاك بعهدته على الشام ، وأخرج من كان بمكة من بنى أمية ، وكتب إلى جابر بن الأسود بن عوف ، أو إلى الحارث بن حاطب الجمحي بالمدينة ، أن يُخْرِجَ مَنْ بها من بنى أمية إلى الشام ، وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ممن دعا إلى ابن الزبير فأتوه .

فلما رأى ذلك مروان ، خرج يريد ابن الزبير ليباع له ويأخذ منه أماناً لبني أمية ، وخرج معه عمرو بن سعيد ، فلما كانوا بأذرعَات ، لقيهم عبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق ، فأخبروه بما أرادوا ، فقال لمروان : سبحان الله ، أرضيت لنفسك بهذا ؟ تباع لأبي خبيب وأنت سيد قریش وشيخ بني عبد مناف ، والله لأنت أولى بها منه .

فقال له مروان : فما الرأي ؟ قال : الرأي أن ترجع وتدعو إلى نفسك ، وأنا أكفيك قریشاً ومواليها ، فلا يخالفك منهم أحد ، فرجع مروان وعمرو بن سعيد . وقدم عبيد الله بن زياد دمشق فنزل باب الفراديس ، فكان يركب إلى الضحاك كل يوم فيسلم عليه ثم يرجع إلى منزله ، فعرض له رجل يوماً في مسيره فطعنه بحربة في ظهره وعليه الدرع ، فاثنت الحربة ، فرجع عبيد الله إلى منزله ، وأقام فلم يركب إلى الضحاك ، فأتاه الضحاك إلى منزله فاعتذر إليه ، وأتاه بالرجل الذي طعنه فغضى عنه عبيد الله ، وقَبِلَ من الضحاك .

وعاد عبيد الله يركب إلى الضحاك في كل يوم ؛ فقال له يوماً : يا أبا أنيس العجب لك وأنت شيخ قریش تدعو لابن الزبير وتدع نفسك ، أنت أرضى عند الناس منه ، لأنك لم تنزل متمسكاً بالطاعة والجماعة ، وابن الزبير مشاق مفارق مخالف ، فادع إلى نفسك . فدعا إلى نفسه ثلاثة أيام ، فقالوا له : أخذت بيعتنا وعهودنا لرجل ، ثم دعوتنا إلى خلعه من غير حَدِّثٍ أحدثه والبيعة لك ! وامتنعوا عليه .

فلما رأى ذلك الضحاك عاد إلى الدعاء إلى ابن الزبير ، فأفسده ذلك عند الناس وغيّر قلوبهم عليه ، فقال له عبيد الله بن زياد : من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون ، ويبرز ويجمع إليه الخيل ، فأخرج عن دمشق واضمم إليك الأجناد ، وكان ذلك من عبيد الله مَكِيدَةً له .

فخرج الضحّاك فنزل المِرج ، وبقي عبيد الله بدمشق ، ومروان وبنو أمية يتدُمّر ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية بالجابية عند حِشّان بن مالك بن يَحْدَل ، فكتب عبيد الله إلى مروان : أن ادْعُ الناس إلى بيعتك ، ثم سِرْ إلى الضحّاك فقد أصحَرَ لك ، فدعا مروان بنى أمية فبايعوه ، وتزوَّج أم خالد بن يزيد ابن معاوية ، وهى ابنة أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة ، واجتمع الناس على بيعة مروان ، فبايعوه .

وخرج عبيد الله حتى نزل المِرج ، وكتب إلى مروان ، فأقبل فى خمسة آلاف ، وأقبل عُبّاد بن زياد من حُورَيْن فى ألفين من مواليه وغيرهم من كلب . ويزيد بن أبى التمس بدمشق قد أخرج عامل الضحّاك منها ، وأمّد مروان بسلاح ورجال .

وكتب الضحّاك إلى أمراء الأجناد ، فقدم عليه زُفر بن الحارث الكلابى من قنسرين ، وأمده النعمان بن بشير الأنصارى بشرحيل بن ذى الكلاع فى أهل حمص ، فتوافوا عند الضحّاك بالمِرج ، فكان الضحّاك فى ثلاثين ألفاً ، ومروان فى ثلاثة عشر ألفاً . أكثرهم رَجالة ، ولم يكن فى عسكر مروان غير ثمانين عتيقا ، أربعون منها لِعُبّاد بن زياد ، وأربعون لسائر الناس . فأقاموا بالمِرج عشرين يوماً يلتقون فى كل يوم فيقتلون ، وعلى ميمنة مروان عبيد الله بن زياد ، وعلى ميسرته عمرو بن سعيد ، وعلى ميمنة الضحّاك زياد بن عمرو العقيلي ، وعلى ميسرته رُكز ابن أبى شمر الهلالي .

فقال عبيد الله بن زياد يوماً لمروان ، إنك على حق ، وابن الزبير وأصحابه ومن دعا إليه على باطل ، وهم أكثر منك عدداً وأعَدّ ، ومع الضحّاك فرسان قيس ، فأنت لا تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة ، فيكذّبهم ، فقد أحل الله ذلك لأهل الحق ، والحرب خدعة ، فادعهم إلى المِوادعة ، فإذا أمِنُوا وكَفُوا عن القتال ، فكّر عليهم .

فأرسل مروان السفراء إلى الضحّاك يدعوه إلى المِوادعة ووضع الحرب ، حتى نَنظُر ، فأصبح الضحّاك والقيسية فأمسكوا عن القتال ، وهم يطمعون أن يبايع مروان لابن الزبير ، وقد أعَدّ مروان أصحابه ، فلم يشعر الضحّاك وأصحابه إلا بالخيّل قد شَدّت عليهم ، ففزع الناس إلى راياتهم ، وقد عَشَوْهُمْ وهم على غير



عُدَّة ، فنَادَى النَّاسَ : يَا أَبَا أَنَيْسٍ أَعْجَزًا بَعْدَ كَيْسٍ ؟ فَقَالَ الضَّحَّاكُ : أَنَا أَبُو أَنَيْسٍ ،  
عَجْزٌ لَعَمْرِي بَعْدَ كَيْسٍ .

فاقتتلوا . ولزم الناس راياتهم وصبروا ، وصبر الضحَّاك ، فترجَّل مروان ،  
وقال : قبح الله من يوليهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لإحدى الطائفتين . فُقِّيلَ  
الضحَّاك بن قيس ، وصبرت قيس على راياتها يقاتلون عندها ، فنظر رجل من بني  
عُقَيْلٍ إلى ما تلقى قيس عند راياتها من القتل ، فقال : اللهم العنها من رايات ،  
واعترضها بسيفه ، فجعل يقطعها ، فإذا سقطت الراية ، تفرق أهلها ، ثم انهزم  
الناس ، فنَادَى منادى مروان : لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِّيًّا فَأُفْسِكَ عَنْهُمْ <sup>(٥)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : قَتَلَ  
الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ : زَحْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ بَشْرِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ :  
حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ مَقْتَلَ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : مَرَّ بِنَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : زَحْمَةُ ، مَا يَطْعَنُ  
أَحَدًا إِلَّا صَرَعَهُ ، وَلَا يَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ، إِذْ حَمَلَ عَلَى رَجُلٍ فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ  
وَتَرَكَهُ وَمَضَى ، حَتَّى ضَرَبَ رَجُلًا فَجَدَّ لَهُ فَأَثَبَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ الضَّحَّاكُ ، فَاحْتَرَزْتُ  
رَأْسَهُ فَأَتَيْتُ بِهِ مَرَّوَانَ ، فَقَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . وَأَخْبَرْتَهُ مَنْ قَتَلَهُ وَكَيْفَ  
صَنَعَ ، فَأَعْجَبَهُ صِدْقِي ، وَكَرِهَ قَتْلَ الضَّحَّاكِ ، وَقَالَ : الْآنَ حِينَ كَبُرَتْ سِنِّي  
وَاقْتَرَبَ أَجَلِي أَقْبَلْتُ بِالْكَتَائِبِ أَضْرَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا ؟! وَأَمَرَ لِي بِجَائِزَةٍ <sup>(٢)</sup> .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ ، عَنْ حَرْبِ بْنِ خَالِدٍ  
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرَّوَانَ ذَكَرَ الضَّحَّاكُ بْنَ قَيْسٍ يَوْمًا فَقَالَ :  
الْعَجَبُ مِنَ الضَّحَّاكِ وَمَنْ طَلَبَهُ الْخُلَافَةُ لِابْنِ الزَّيْبَرِ ، ثُمَّ قَاتَلَ عَلَيْهَا لَهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلَ  
أَبَاهُ تَيْسُ بْنُ حَبْلَقِي <sup>(٣)</sup> نَطَحَهُ ، فَأَدْرَكَهُ وَمَا بِهِ حَبِصٌ وَلَا نَبْضٌ <sup>(٤)</sup> . فَقِيلَ لَهُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَقَالَ : سُوءَةٌ .

(١) الطبري ج ٥ ص ٥٣٨ ولديه « زُحْنَةُ » ومختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٣٥ ولديه « زَحْمَةُ  
ابن عبيد الله » .

(٢) الطبري ج ٥ ص ٥٣٨

(٤) أى ليس به حركة ولا نبض لعرق .

(٣) صغير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قُتِل الضحاك بن قيس يوم مرج راهط ، على أنه يدعو إلى عبد الله بن الزبير ، وكتب بذلك كتاباً إلى عبد الله ، فنعاه عبد الله لنا ، وذكر من طاعته وحسن رأيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : لما ولي عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس المدينة ، كان فتى شاباً ، فقال : إن الضحاك بن قيس كان قد دعا قيساً وغيرها إلى البيعة لنفسه ، فبايعهم يومئذ على الخلافة ، فقال له زُفر بن عقيل الفهري : هذا الذي كنا نعرف ونسمع ، وإن بنى الزبير يقولون أيضاً : كان بايع لعبد الله بن الزبير وخرج في طاعته حتى قُتل عليها .

قال : الباطل والله يقولون ، ولكن كان أول ذلك أن قريشاً دعتة إليها ، وقالت : أنت كبيرنا والقائم بدم الخليفة المظلوم ، وكنت عند معاوية باليمن ، فأبى ، فأبى عليه ، حتى دخل فيها كارهاً <sup>(١)</sup> . ودعت إليه قيس وغيرها من ذى يَمَن ، فلقبهم يوم مرج راهط فأصابهم ما قال ابن الأشرف :

لا تَجْعِدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ <sup>(٢)</sup>

قال محمد بن عمر : وَقُتِلَ قَيْسُ بمرج راهط مَقْتَلَةً لم تُقْتَلْهُ في موطن قط ، وكانت وقعة مرج راهط للنصف من ذى الحجة تمام سنة أربع وستين .

قال محمد بن عمر : في روايتنا : أن رسول الله ﷺ قُبِضَ ، والضحاك بن قيس غلام لم يبلغ ، وفي رواية غيرنا : أنه أدرك النبي ﷺ ، وسمع منه .

قال محمد بن عمر : لما بلغ الضحاك أن مروان قد بايع لنفسه على الخلافة ، بايع من معه لابن الزبير ، ثم سار كل واحد منهما إلى صاحبه بمن تبعه ، فالتقوا بمرج راهط للنصف من ذى الحجة تمام سنة أربع وستين ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فَقُتِلَ الضحاك وأصحابه ، وَقُتِلَ قَيْسُ بمرج راهط مَقْتَلَةً لم تُقْتَلْهُ في موطن قط <sup>(٣)</sup> .

(١) الطبري ج ٥ ص ٥٣٥

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٥٢ ، وهو عجز بيت من قصيدة له في رثاء قتلى بدر من المشركين .

(٣) الطبري ج ٥ ص ٥٣٤

### ١٣٩٣ - محمد بن عبد الله بن جحش

ابن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن عَنَم بن دُوْدَان بن أسد بن خزيمة - ويكنى أبا عبد الله - حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمه فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، قتل أبوه عبد الله ابن جحش يوم أحد شهيداً ، وأوصى به إلى رسول الله ﷺ ، فَخَطَّ به رسول الله ﷺ خُطَّةً بسوق المدينة عند سوق الرقيق ، واشترى له مالاً بخير ، وقد روى عن رسول الله ﷺ .

ويقولون : قُبِضَ رسول الله ﷺ ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ابن خمس عشرة سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عمر بن صالح ، عن صالح مولى التوأمة ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن جحش ، يقول : صليت القبلتين مع رسول الله ﷺ ، فَضُرِفْتُ القبلة إلى البيت ، ونحن في صلاة الظهر ، فاستدار رسول الله ﷺ ، فاستدردنا معه .

قال محمد بن عمر : وكان محمد بن عبد الله بن جحش ، قد عُمِّرَ وبقي إلى آخر الزمان .

\*\*\*

### ١٣٩٤ - عُبَادَةُ بن شَيْيَان

ابن جابر بن سالم بن مرة بن عَبْس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم ، حليف العباس بن عبد المطلب بن هاشم .  
روى عن رسول الله ﷺ ، أنه زوجه ولم يتشهد ، يعنى لم يخطب .

\*\*\*

### ١٣٩٥ - أبو جحيفة

واسمه وهب بن عبد الله ، من بنى سُوءَةَ بن عامر بن صعصعة .  
 قُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يبلغ الحُلُم ، وقد رآه ورَوَى عنه .  
 قال ابن سعد : أَخْبَرَت عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن أبي  
 جحيفة ، قال : رَأَيْت رسول الله ﷺ هذه منه - وأشار إلى عَنَقَتِهِ - بيضاء ،  
 فقيل لأبي جحيفة : ومثل من أنت يومئذ ؟ قال : أَبْرَى التَّيْلِ وَأَرِيْشُهَا .  
 وتوفي أبو جحيفة في خلافة عبد الملك بن مروان وولاية بشر بن مروان  
 بالكوفة . وكان قد نزلها وابتنى بها دارًا في بنى سِوَاءَةَ بن عامر .

\* \* \*

### ١٣٩٦ - أبو الطفيل عامر بن واثلة

ابن عبد الله بن عُمَيْر بن جابر بن حُمَيْس بن جُدَى بن سعد بن ليث بن بكر  
 ابن عبد مناة بن كنانة .  
 وكان من أصحاب محمد بن الحنفية . وابنه الطفيل بن عامر ، قُتِلَ مع عبد  
 الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكِنْدِي يوم دَيْرِ الجِمامِ فَقَالَ أبوه :  
 خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَيَّ الْهَمَّ فَأَنْشَعَبَا فَهَذَا ذَلِكَ رُكِنِي هَذِهِ عَجَبَا (٣)  
 قال محمد بن سعد : أَخْبَرَت عن ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع ،  
 قال : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قال : قال لي أبو الطفيل : أدركت ثمانين سنين من حياة رسول  
 الله ﷺ ، وولدت عام أحد (٤) .

١٣٩٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣١ ص ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣  
 ص ٢٠٢ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الشعر الذي في الشفة السفلى .

(٢) أى يعمل لها ريشا .

١٣٩٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص  
 ٤٦٧ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل مكة من الصحابة ، وكذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٣) البيت لدى الطبرى ج ٦ ص ٣٤٤

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٤

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، أنه سمع أبا الطفيل ، يقول : رأيت رسول الله ﷺ من الرجال مَنْ هو أطولُ منه ، ومنهم مَنْ هو أقصر منه ، وشعر له أسود ، وهو أبيض . قال : قلنا : ما ثيابه ؟ قال : لا أدري ، وهو يمشى وهم حوله - يعنى الناس .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرني الجريري ، عن أبي الطفيل عامر ابن وائلة ، قال : ما بقى أحد رأى رسول الله ﷺ غيرى ، قال : قلت ورأيتَه ؟ قال : نعم . قلت : فكيف كانت صِفَتُه ؟ قال : كان أبيض مليحاً مُقَصِّداً (١) .

قال : أخبرنا الضحاک بن مَخلَد ، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان ، عن عمه عمارة بن ثوبان ، قال : حدثنا أبو الطفيل ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ بالجرعانة يُقَسِّمُ لَحْماً ، وكنت غلاماً أحمل عُصَوَ الجُزور ، قال : فأقبلت امرأة بدوية ، حتى إذا دنت من النبي ﷺ ، بَسَطَ لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : مَنْ هذه ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته (٢) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت أطلب النبي ﷺ فيمن يطلبه ليلة الغار ، قال : فقممت على باب الغار ، فَبُئِلْتُ ، وما أدري فيه أحد أم لا .

قال : وهذا الحديث غلط . أبو الطفيل لم يولد تلك الليلة ، وينبغي أن يكون حَدَّثَ بالحديث عن غيره ، فأوهم الذى حملة عنه (٣) .

قال : أخبرنا عمرو بن خالد المصرى ، قال : حدثنا الثَّضَر بن عري ، قال : كنتُ بمكة ، فرأيتُ الناسَ مجتمعين على رجل ، فقلتُ من هذا ؟ فقالوا : هذا صاحب رسول الله ﷺ ، هذا عامر بن وائلة ، وعليه إزارٌ ورداء ، فَمَسَسْتُ جلده ، فكان ألين شئ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، قال : رأيت أبا الطفيل يصبغ بالحِنَّاء .

وكان أبو الطفيل ثقة فى الحديث ، وكان مُتَشَيِّعاً .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٣

(٣) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٢٣١ نقلاً عن ابن سعد .

### ١٣٩٧ - نافع بن عبد الحارث الخزاعي

وهو عامل عمر بن الخطاب على مكة .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث ، في حديث رواه عن رسول الله ﷺ ، أنه كانت له صُحبة ورواية عن رسول الله ﷺ .

قال : فذكرت ذلك الحديث لمحمد بن عمر فعرّفه ، وقال : هذا الحديث في قُف البئر ، عن نافع بن عبد الحارث ، عن أبي موسى الأشعري ، وقد غَلِطَ مَنْ رواه عن نافع ، عن النبي ﷺ ، وأظنه أنكر أن يكون لنافع سماع من رسول الله ﷺ .

\*\*\*

### ١٣٩٨ - السائب بن يزيد

ابن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَّادَة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثورة بن مَرْثَع بن كندة - وهو يزيد بن أخت التَّيْمَر لا يُعْرَفُونَ إلا بذلك - والتَّيْمَر حضرمي ، وكان جده سعيد بن ثمامة حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، جِلْفٌ جاهلي قديم ثَبُتَ . وقد رأى السائب بن يزيد رسول الله ﷺ وحفظ عنه . وولِدَ السائب في أول السنة الثالثة من الهجرة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزهري ، قال : سمعت السائب بن يزيد قال : أعقل مَقْدَم رسول الله ﷺ من تَبُوك ، فخرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع نستقبله <sup>(١)</sup> .

١٣٩٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٢٧٩ ، والعقد الثمين ج ٧ ص ٣٢٠ ، والإصابة ج ٦ ص ٤٠٨ . وترجم له ابن سعد كذلك في الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك ، وكذلك ترجم له فيمن سكن مكة من الصحابة .

١٣٩٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٧ ، والإصابة ج ٣ ص ٢٦

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠١

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، قال : استقبلت رسول الله ﷺ في غلمان . وهو قادم من غزوة تبوك (١) .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود النهدي ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن عطاء مولى السائب بن يزيد ، قال : كان رأس السائب بن يزيد من هامته إلى مُقَدَّم رأسه أسود ، وسائر رأسه ولحيته وعارضيه أبيض . فقلت : يامولاي ، ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك !

قال : ولا تدري لم ذاك يا بني ؟ مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان ، فقال : من أنت ؟ فقلت : السائب بن يزيد أخو النمر ، فمسح يده على رأسي ، وقال : بارك الله فيك . فهو لا يشيب أبداً (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا حاتم بن إسماعيل ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن محمد بن يوسف الأعرج من آل السائب بن يزيد ، قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : حَجَّتْ بِي أُمِّي فِي حِجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب ، قال : حدثني مَنْ سَمِعَ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ، قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي - وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ مِنْ خُوصٍ ، لَيْسَ مِنْ مُزَيَّنَتِكُمْ هَذِهِ ، فِيهِ تَمْرٌ وَأَقْرَاصٌ ، وَعِنْدَهُ قَدِيدٌ يَأْكُلُ مِنْهُ ، وَعِنْدَهُ فَخَّارَةٌ مِنْ مَاءٍ ، فَانْحَرَفَ إِلَيْهَا فَتَوَضَّأَ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد ، أنه قال : كنت عاملاً مع عبد الله بن عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى سَوْقِ الْمَدِينَةِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكُنَّا نَأْخُذُ مِنَ التَّبِطِّ الْعُشْرِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَبَ ، قال : حدثنا البهلول بن راشد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد : أنه كان يعمل مع

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٢

عبد الله بن عتبة بن مسعود على عشور السوق في عهد عمر بن الخطاب ، فكنا نأخذ من النبط نصف العُشْرِ مِمَّا تَجَرُّوا به من الحِنطَةِ ، فقال ابن شهاب : فحدثت بهذا سالم بن عبد الله بن عمر ، فقال : لقد كان عُمر يأخذ من القُطَيْنَةِ <sup>(١)</sup> العشور ، ولكن إنما وضع نصف العشر من الحنطة يسترضى النبط للحَمْلِ إلى المدينة <sup>(٢)</sup> .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، أن السائب بن يزيد أخبره ، أنه كان يعمل مع عتبة بن مسعود على عشور السوق ، قال : وكنا نأخذ من النبط نصف العُشْرِ .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا يونس ، عن الزهرى ، قال : ماتخذ رسول الله ﷺ قاضياً ، ولا أبو بكر ولا عمر ، حتى قال عمر للسائب بن أخت نمر : لو رَوَّحْتَ عني بعض الأمر ، حتى كان عثمان <sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال : حدثنا أبو مودود ، قال : رأيت السائب بن يزيد أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الأعلى الفروى : أنه رأى على السائب بن يزيد مِطْرَفَ خَزٍّ وَجُبَّةَ خَزٍّ وَعِمَامَةَ خَزٍّ قال : ورأيت يلبس ثوبين سَابِرِينَ <sup>(٤)</sup> مُعْلَمِينَ ، الرِّدَاءَ مُعْلَمَ ، والإِزَارَ مُعْلَمَ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد ابن عبد الرحمن ، قال : رأيت على السائب بن يزيد جُبَّةَ خَزٍّ وَكِسَاءَ خَزٍّ وَعِمَامَةَ خَزٍّ <sup>(٥)</sup> .

(١) القطنية : النبات وحبوب الأرض ، أو ماسوى الحنطة والشعير والزيب والتمر ، أو هي الحبوب التي تطبخ ، أو هي خضر الصيف .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٣

(٤) لدى ابن الأثير في النهاية ( سير ) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت « قال : رأيت على ابن عباس ثوباً سابرياً أَشْتَشِيفُ ماوراءه » كل رقيق عندهم سابري ، والأصل فيه الدروع السابرية ، منسوبة إلى سابور .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٨



قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب ، قال : حدثنا ربيعة .

قال : محمد بن عمر : وأخبرني أبو مودود ، قال : رأينا السائب بن يزيد لا يغير .

قال محمد بن عمر : توفي السائب بن يزيد بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

\*\*\*

### ١٣٩٩ - عبد الرحمن بن أنزى مولى خُزاعة

قال : أخبرنا عفان أو غيره ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزى ، عن أبيه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، أو قد رأى النبي ﷺ .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني النبيل ، قال : أخبرنا شعبة ، عن الحسن بن عمران ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أنزى ، عن أبيه : أنه صلى مع النبي ﷺ ، فكان إذا خفض لا يكبر . قال : يعني إذا سجد (١) . قال أبو عاصم : وكان ذلك قول محمد بن سيرين ، والقاسم .

قال محمد بن سعد : وأخبرني بعض من حضرنا ، أن أبا عاصم يذكر ذلك عن ابن عون ، عنهما . وقد روى عبد الرحمن عن أبي بكر وعمر .

\*\*\*

### ١٤٠٠ - عبد الله بن ثعلبة

ابن صُعَيْر بن عمرو بن زيد بن سنان بن الْمُهْتَجَن بن سَلَامان بن عَدَى بن

١٣٩٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٥٠١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠١ ، والعقد الثمين ج ٥ ص ٣٤٠ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن مكة من الصحابة .

(١) الإصابة ج ٤ ص ٢٨٢

١٤٠٠ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٥٠٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٣١

صُعَيْر بن حَزَّاز بن كَاهِل بن عُذْرَةَ بن سَعْد بن زَيْد بن لَيْث بن سُود بن أَسْلَم بن الحَاف بن قِضَاعَةَ .

وكان أبوه ثعلبة بن صعير شاعراً ، وكان حليفاً لبني زهرة بن كلاب ، ويكنى عبد الله أبا محمد ، وقد رأى النبي ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ابن صُعَيْر ، قال : أنا أَعْقِلُ مسحة مَسَحَهَا رسول الله ﷺ على رأسي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن جُرَيْج ، عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أخرجوا زكاة الفطر صاعاً مِنْ بُرٍّ بين اثنين ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، عن كل صغير أو كبير ، حُرٌّ أو عَبْدٌ .

قال محمد بن عمر : وقد روى عبد الله بن ثعلبة عن عمر .  
ومات عبد الله بن ثعلبة سنة سبع وثمانين بالمدينة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

\*\*\*

### ١٤٠١ - عبد الله الأصغر

ابن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن مُحَجَّر بن سَلَامان بن مالك ابن ربيعة بن رُفَيْدَةَ بن عَنَز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكان أبوه عامراً حليفاً للخطاب بن نفيل العدوي أبي عمر بن الخطاب ، وكان لعامر بن ربيعة ابنٌ أكبر من هذا يسمى عبد الله الأكبر بن عامر ، شهد مع رسول الله ﷺ الطائف ، وقُتِلَ يومئذ شهيداً .

وهذا عبد الله بن عامر الأصغر ، الذي بقي وَرَوَى عنه .

١٤٠١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٥٢١ . والتحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٣٤ ، كما ترجم له ابن سعد ضمن الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا ليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن مولى لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي صغير ، فخرَجْتُ الْعُب ، فقالت أمي : يا عبد الله تعال أعطيك . فقال رسول الله ﷺ : وما أردت أن تعطينه ؟ فقالت : أردت أن أعطيه تمرًا ، فقال : أما إن لو لم تفعل ، كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ . قال محمد بن عمر : وأما نحن فنقول : ولد عبد الله بن عامر بن ربيعة هذا ، على عهد رسول الله ﷺ ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين ، وما رأى هذا الحديث محفوظًا (١) .

وقد روى عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعن أبيه ، ومات سنة خمس وثمانين ، وكان يكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أنه أدرك الخليفين - يعني أبا بكر وعمر - يَجْلِدَانِ الْعَبْدَ فِي الْفِرْيَةِ أَرْبَعِينَ . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان - يعني الثوري - عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال : أدركت أبا بكر وعمر وَمَنْ بَعْدَهُمَا مِنَ الْخُلَفَاءِ ، يضربون في قذف المملوك أربعين .

\*\*\*

## ١٤٠٢ - ثابت بن الضَّحَّاك

ابن خليفة بن ثعلبة بن عدى بن كعب بن عبد الأشهل ، يكنى أبا زيد . وأمه أسماء بنت مُرْشِدَةَ بن جُبَر بن مالك بن حُورَيْثَةَ بن حارثة من الأوس . فَوَلَدَ ثابت : عَمْرًا الْأَكْبَر ، ومحمدًا ، وحَمِيدَةَ ، وعَمِيرَةَ ، وأم محمود ، وأُمُّهُمْ أم عمرو بنت قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الطَّفَرِي ، وزَيْدًا ، وأُمُّهُ صفية بنت مالك بن نُقَيْد بن عمرو بن مُؤَمِّل من خُرَاعة ، وعَوْنًا ، وعَمْرًا الأصغر ، ويزيد ، والخوصاء ، وأُمُّهُمْ أم ولد .

(١) السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٣٥

قال محمد بن عمر : قُبِضَ رسول الله ﷺ وثابت بن الضحاك ابن ثمان سنين أو نحوها . وقد روى عن رسول الله ﷺ ، وسمع من عمر بن الخطاب ، وروى عنه أبو قلابة الجرّمي . ومات ثابت بن الضحاك أيام عبد الله بن الزبير .

\*\*\*

### ١٤٠٣ - سهّل بن أبي حثمة

واسم أبي حثمة عبد الله بن ساعدة بن عامر بن عدى بن جشم بن مجذعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت بن مالك بن الأوس . وأمه أم الربيع بنت أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث .

فولد سهل بن أبي حثمة : محمداً ، وهو أبو غفّير ، وأمه تحيا بنت البراء بن عازب بن الحارث بن عديّ بن جشم بن مجذعة بن حارثة بن الحارث . وسليمان ، وأمه أمة الله بنت تميم بن معبد بن عبد سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجذعة بن حارثة بن الحارث . ويحيى ، وأمه أمامة بنت عبد الرحمن ابن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث . وإسحاق ، لا عقب له . وعيسى ، لا عقب له ، وأمهما أم ولد .

قال محمد بن عمر : كان سهل بن أبي حثمة يكنى أبا يحيى ، ويقال : أبا محمد .

وقُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانى سنين ، وقد حفظ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنت أرى رسول الله ﷺ يزورنا وأنا غلام ألعب مع الصبيان ، فرآنا يوماً ونحن نحفر عند أطامنا فنهانا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا مالك بن أنس ،

عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن عن سهل بن أبي حثمة <sup>(١)</sup> أنه أخبره رجال من كبراء قومه : أن عبد الله بن سهل ومُحَيِّصَةَ خرجا إلى خير من جُهدٍ أصابهما ، فَأَتَى مُحَيِّصَةَ فَأَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطَرَحَ فِي فَقِيرٍ <sup>(٢)</sup> أوعين ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ قَتَلْتُمُوهُ . قَالُوا : وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ . فَأَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيْصَةَ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ أَخُو الْمَقْتُولِ ، إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّمَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْرٍ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكُبْرُ الْكُبْرُ <sup>(٣)</sup> - يَرِيدُ السِّنَ - فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَاحِبِكُمْ ، وَإِمَّا أَنْ يُؤَدُّنَا بِحَرْبٍ . فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا : إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ، فَكَتَبُوا : إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ وَحُوَيْصَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ : تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ ؟ . قَالُوا : لَا . قَالَ : فَتَحْلِفْ لَكُمْ يَهُودُ ، قَالُوا : لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ . فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِمَائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّارَ . قَالَ سَهْلٌ : لَقَدْ رَكَّضْتَنِي مِنْهَا نَاقَةً حَمْرَاءَ <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### ١٤٠٤ - عبد الله بن أبي حبيبة

ابن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو  
ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) حدثنا مالك بن أنس عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن عن سهل بن أبي حثمة : تحرف في الأصلين إلى « حدثنا مالك بن أنس عن أبي ليلي عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن أبي حثمة ، وصوابه لدى المزى ج ٣٤ ص ٢٣٤

(٢) بئر قرية القعر واسعة الفم .

(٣) أى قدّم الأكبر

(٤) أورده المزى بسنده ونصه ج ٣٤ ص ٢٣٦

١٤٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٥٣

وأمه أم سهل بنت رافع بن قيس بن معاوية بن أمية بن زيد من الجَعَادِرَة ، وهم ولد مُرة بن مالك بن الأوس .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي حَبِيبَة : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وسالمة ، وأُمُهُما كَبْشَة بنت أَبِي أَمَامَة أسعد بن زُرَّارَة نَقِيب بنِي النِجَار ، وهى من المِبايعات ، وأُمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة من المِبايعات . وَعَمْرُا والنعمان ، وأُمُهُما عائشة بنت النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق من الخزرج .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أُويس ، قالوا : حدثنا مُجَمِّع بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل <sup>(١)</sup> بن مجمع ، عن بعض كبراء أهلِه ، أَنه قال لعبد الله بن أبي حَبِيبَة الأنصارى : ماذا أدركت من رسول الله ﷺ ؟ قال : جاءنا رسول الله ﷺ فى مسجدنا يوماً وأنا غلام حَدَثٌ ، فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إلى جنبه ، عن يمينه ، قال : وكان أبو بكر عن يساره ، فَأَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، ثم ناولنيه عن يمينه ، ثم قام فَصَلَّى ، قال : فرأيتَه يصلى فى نَعْلَيْهِ .

\*\*\*

#### ١٤٠٥ - عبد الله بن يزيد بن زيد

ابن حُصَيْن بن عمرو بن الحارث بن خَطْمَة ، واسمه عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس .

وأمه ليلي بنت مروان بن قيس ، وهو أَوْفَى بن الخطاب بن حصين بن عمرو ابن الحارث بن خَطْمَة .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بن يزيد : موسى ، وأُمُّ الحَكَم ، والسريّة ، وأُبيّة ، وأُمُهُم أم بكر بنت حَذِيفَة بن اليَمَان من بنى عَبَس ، لحلفاء بنى عبد الأشهل من الأوس .

(١) محمد بن إسماعيل : تحرف فى الأصلين إلى « محمد بن أبي إسماعيل » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢٥٠

١٤٠٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٣٠١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٧ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فىمن سكن الكوفة من الصحابة .

وفاطمة ، وأمّ عدى ، وأمّ أيوب ، وحفصة ، وسليمة ، وأمهم أم هارون بنت مسعود بن قيس بن الخطاب بن حصين . ويقال : بل أمهم أيضا أم بكر بنت حذيفة بن اليمان .

ذكر أهل بيته : أنه شهد الحُدَيْيَةِ مع رسول الله ﷺ وهو مُدْرِكُ ابن سبع عشرة سنة .

قال محمد بن عمر : ولا نعلمه شهد مع رسول الله ﷺ مَشْهَدًا لِحَدَائِثِهِ ، وقد شهد أبوه أحدًا مع رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق : أن عبد الله بن يزيد الأنصارى ، قد رأى النبي ﷺ .

قال : أخبرنا قَبِيصَةُ بن عقبة ، قال : أخبرنا سفيان ، عن أبيه سعيد بن مسروق ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد ، قال : كان عبد الله بن يزيد إذا أتاه أصحابه ، صعد بهم في عُلَّةٍ <sup>(١)</sup> له ، لا يَأْمُرُ على حَدِيثِهِ أَهْلَهُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا مشعر بن كِدَام ، عن ثابت بن عبيد ، قال : رأيت على عبد الله بن زيد خاتمًا من ذهب وطيلسانًا مُدَبَّبًا .

قال الفضل بن دُكَيْنٍ في حديثه : مُدَبَّبًا : مَدْحَرَجُ الدِيَاغِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا جَحَافُ بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لُبَيْد . وجحاف ، عن أبي طُوَالَةَ ، وغيره . قالوا : لما برك الفيل على أبي عبيد يوم الجسر فقتله ، هَرَبَ النَّاسُ ، فسبقهم عبد الله بن يزيد الخَطْمِي ، فقطع الجسر ، وقال : قَاتِلُوا عَنْ أَمِيرِكُمْ . وكان عمر يتوقع خبر أصحاب الجسر ، وكان قد رأى رؤيا كَرِهَهَا ، فكان يكثر الخروج ويطلب الخبر ، حتى قدم عليه عبد الله بن يزيد الخطمي ، قد أسرع السير فأخبره الخبر <sup>(٢)</sup> .

(١) العلية : الغرفة .

(٢) الطبرى ج ٣ ص ٤٥٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : كان أول من قدم بالخبر على عمر ، عبد الله بن يزيد الخطمي ، جاء وعمر على المنبر ، فلما تَفَوَّه في المسجد داخلاً ، قال له عمر : يا عبد الله بن يزيد : مَهْ ؟ فقال عبد الله : أتاك الخبر يا أمير المؤمنين ، ثم أتاه فأخبره .

قالت عائشة : فقمتم إلى صَيْر<sup>(١)</sup> الباب أنظر منه ، فما رأيتم أحداً كان أثبت لذلك الخبر منه .

قالوا : وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بن الزبير ، عَبْدُ اللَّهِ بن يزيد الخطمي الكوفة ، فخرج سليمان بن صُرَد والتوابون من قتل الحسين إلى الثَّخِيلَة ، وعسكروا بها ، فلم يمنعهم ، وقال : أنا عونكم على قتلة الحسين ، فجزوه خيراً<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ١٤٠٦ - مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد

ابن الصامت بن نيار بن لَوْذَان بن عَبْدُوْد بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ويكنى أبا مَعْن ، وأُمُّهُ مَنْدُوس بنت عمرو بن خُنَيْس ابن لَوْذَان بن عَبْدُوْد بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد : مَنْدُوس ، تزوجها عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . وَحَمَادَةُ بنت مسلمة ، تزوجها يحيى بن سعيد بن سعد ابن عباد بن دَلِيم . وَأُمُّ سَهْل بنت مسلمة ، تزوجها سليمان بن خالد بن أبي دُجَاجَة سِمَاك بن خَرَشَة ، ثم خلف عليها أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وَأُمُّ جَمِيل بنت مسلمة ، تزوجها عبد الله بن خالد بن أبي دجاجة سَمَاك بن خَرَشَة . وَأُمُّ

(١) الصَّير : شِقَّ الباب .

(٢) الطبري ج ٣ ص ٤٥٩ وج ٥ ص ٥٦٠

١٤٠٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٤٢٤ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن مصر من الصحابة .



حسن ، وأمهم أم كلثوم بنت سهل بن عمرو بن سهل ، وقد انقرض ولد نيار بن لوزان ، وزعم بعض الناس أن لهم بقية بالمغرب .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا موسى بن عُلى بن رباح ، عن أبيه ، عن مسلمة بن مخلد ، قال : أسلمت وأنا ابن أربع سنين ، وتوفى رسول الله ﷺ وأنا ابن أربع عشرة سنة (١) .

قال محمد بن عمر : وقد روى مسلمة عن رسول الله ﷺ ، وتحول إلى مصر فنزلها ، وكان مع أهل خريثا ، وكانوا أشد أهل المغرب وأعده ، وكان له بها ذكر ونباهة ، ثم صار إلى المدينة فمات بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٢) .

\* \* \*

### ١٤٠٧ - أبو سعيد بن أوس

ابن المُعلّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة ابن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج ، واسم أبي سعيد : الحارث ، وأمه أُمَيَّة بنت قُوط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى من بنى سَلَمَة (٣) .

فَوَلَدَ أبو سعيد بن أوس بن المُعلّى : سعيدًا ، وأمه خالدة بنت عتبة بن عبيد بن المعلّى ابن لوزان بن حارثة ، من ولد غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وعَمْرًا ، وأُمّ عبد الرحمن ، وأُمُّهُمَا لبابة بنت أبي لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زَيْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك من بنى عمرو بن عوف بن الأوس . وشَهِيلاً ، وأُمّ حسين ، وأُمُّهُمَا أم ولد . ومحمدًا ، وطلحة ، ويوسف ، وأيوب ، وأُمُّهُمَا عائشة بنت هلال بن المُعلّى بن لوزان ابن حارثة بن عدى بن زيد . وعبد الله ، وغَيْلان ، وأُمّ البنين ، وأُمُّهُمَا أم ولد . وأُمّ الحارث ، وأُمُّهُمَا نُسَيْبَة بنت رافع بن المعلّى بن لوزان بن حارثة .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٢٧٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٢٧٢

١٤٠٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٤٩ ، والإصابة ج ٧ ص ١٧٥

(٣) المزى ج ٣٣ ص ٣٤٨

قال محمد بن عمر : أبو سعيد بن المعلّى أسنَّ من محمود بن الربيع ومحمود ابن ليبد . وتوفى أبو سعيد سنة أربع وتسعين .

\*\*\*

### ١٤٠٨ - محمود بن الربيع

ابن سُراقَة بن عمرو بن زيد بن عَبْدَة بن عامرة بن عدى بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ، ويكنى أبا نعيم .  
وأمه جميلة بنت أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول ، من بني مازن بن النجار .

قَوَّلَ محمودُ بن الربيع : إبراهيم ، ومحمداً ، ولم تسم لنا أمهما .  
قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني محمود بن الربيع ، قال : هو الذى مَجَّ رسول الله ﷺ فى وجهه وهو غلام من بئرهم <sup>(١)</sup> .  
قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن محمود بن الربيع : أنه يعقل مَجَّةً مَجَّها رسول الله ﷺ فى بئرهم .  
قال : وقال غير محمد بن عمر فى هذا الحديث ، عن محمود بن الربيع ، قال : أعقل رسول الله ﷺ مَجَّ فى وجهى وأنا غلام .  
قال محمد بن عمر : مات محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويكنى أبا نعيم <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٤٠٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٩

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٠

## ١٤٠٩ - يوسف بن عبد الله

ابن سلام ، وهو رجل من بنى إسرائيل ، من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وسلامه .  
أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن كُنَاسة الأَسدى ، قالوا :  
حدثنا يحيى بن أبى الهيثم العطار ، قال : سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام ، يقول :  
سمانى رسول الله ﷺ يوسف ، وأقعدنى فى حجره ، ومسح على رأسى .  
وكان يروى عن جدته أم مَعْقِل ، وكان يوسف ثقة ، وله أحاديث صالحة .

\* \* \*

## ١٤١٠ - عطية القرظى

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظى ، قال : كنت فىمن حكم فيه سعد بن معاذ يوم قريظة ، فَشَكَّوْا فِى ، أَمِنْ الذُّرِّيَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ المَقَاتِلَةِ ؟ فنظروا إلى عاتى ، فلم يجدوها نبتت ، فَأُلْقِيَتْ فى الذُّرِّيَّةِ ولم أقتل .

\* \* \*

## ١٤١١ - كثير بن السائب

قال : عرضنا على رسول الله ﷺ يوم بنى قريظة .

\* \* \*

## ١٤١٢ - عبد الله بن صَيَّاد

وهو ابن صائد ، وكان أبوه من اليهود ، لا يُذْرى ممن هو ؟

- 
- ١٤٠٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠٩  
١٤١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦ ، والإصابة ج ٤ ص ٥١٢  
١٤١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨ ، الإصابة ج ٥ ص ٥٧٠  
١٤١٢ - من مصادر ترجمته : تاريخ المدينة لابن شبة ج ٢ ص ٤٠١ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٢ ، والإصابة ج ٥ ص ١٩٢

وعبد الله الذي ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وهو أعور مختون .  
فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأتاه وهو صبي ، فسأله عَمَّا حَبَّيْ له ؟ فأجابه .  
فَقِيلَ : هو الدجال . وفيه أحاديث كثيرة . وقد أسلم ، وولد له ، وغزا مع  
المسلمين . وكان يقول : يقولون إِنِّي الدجال ، والدجال كافر ، وأنا مؤمن بالله  
ورسوله ، والدجال لا يولد له وقد ولد لي .

وكان من ولده عُمارة بن عبد الله بن صياد ، من خيار المسلمين ، وكان من  
أصحاب سعيد بن المسيب ، ولقيه مالك بن أنس ، وروى عنه . وكانوا يقولون :  
نحن من بني شيهب بن النجار ، فَدَفَعْتُهُمْ بنو النجار عن ذلك ، وَخَلَفَ منهم  
تسعة وتسعون رجلاً ورجل من بني ساعدة ، على منبر رسول الله ﷺ ما هم  
منهم ، فطرحوا منهم . فقالوا : نحن حلفاء <sup>(١)</sup> بني مالك بن النجار ، فَهُمْ فيهم  
اليوم على هذا .

قال : أخبرنا هُوَذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد بن سيرين ،  
قال : ما علمت أنه أسلم من يهود غير عبد الله بن سلام ، وعبد الله بن صياد ،  
وغير غلام . لم يعرف محمد بن عمر اسمه .

قال عوف : بلغني أنه البراء أو ابن البراء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن  
زيد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : كنا بالأهواز ، ف قيل : مات ابن صائد ،  
فَأَخْرَجَ بنوه بنعش لا يُدْرَى ما فيه ..

### آخر الطبقة الخامسة

وهي آخر طبقات أصحاب رسول الله ﷺ تلتوها طبقات التابعين <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

(١) كذا في الأصول ، وتحت الحاء في نسخة ث علامة الإهمال للتأكيد ، وفي المطبوع

« خلفاء » .

(٢) إلى هنا ينتهي الموجود من النسخة ( ح ) .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف  
الطبقة الرابعة عن الصحابة  
من أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك

الصفحة	الموضوع
٥	أبو سفيان بن حرب .....
١٣	يزيد بن أبي سفيان .....
١٥	معاوية بن أبي سفيان .....
٣٤	عتاب بن أسيد .....
٣٥	خالد بن أسيد .....
٣٦	الحكم بن أبي العاص .....
٣٧	الوليد بن عقبة .....
٣٨	عمار بن عقبة .....
٣٩	خالد بن عقبة .....
٤٠	عبد الرحمن بن سمرة .....
٤٠	عامر بن كريز .....
٤١	أبو هاشم بن عتبة .....
٤٢	قيس بن مخرمة .....
٤٢	الصلت بن مخرمة .....
٤٣	عبد الله بن قيس بن مخرمة .....
٤٣	جهيم بن الصلت بن مخرمة .....
٤٣	مخرمة بن القاسم بن مخرمة .....
٤٤	ركانة بن عبد يزيد .....
٤٤	عجير بن عبد يزيد .....
٤٤	أبو نيفة .....
٤٥	عدى الأكبر .....
٤٥	عقبة بن الحارث .....
٤٦	أبو سروعة بن الحارث .....
٤٦	حجير بن أبي إهاب .....
٤٧	يعلى بن أمية .....
٥٠	حكيم بن حزام .....
٥٦	خالد بن حكيم بن حزام .....
٥٧	هشام بن حكيم بن حزام .....
٥٧	عبد الله بن حكيم .....
٥٨	يحيى بن حكيم .....
٥٨	الأسود بن أبي البخري .....
٥٩	يزيد بن زمعة .....
٦٠	هبار بن الأسود .....
٦٣	السائب بن أبي حبيش .....

٦٣	..... شيبه الحاجب
٦٥	..... النضير بن الحارث
٦٧	..... أبو السنايل بن يعكك
٦٨	..... يزيد بن أوس
٦٨	..... هند بن أبي هالة
٦٩	..... مخزومة بن نوفل
٧١	..... أزهر بن عبد عوف
٧١	..... عبد الله بن عوف
٧٢	..... حمزن بن عوف
٧٢	..... عبد الله بن الأرقم
٧٤	..... هاشم بن عتبة
٧٥	..... نافع بن عتبة
٧٦	..... عبد الله بن وهب
٧٦	..... العلاء بن جارية
٧٦	..... أسيد بن جارية
٧٦	..... حي بن جارية
٧٧	..... الأعشى بن شريق
٧٧	..... المغيرة بن الأخنس
٧٨	..... أبو قحافة
٨٠	..... المهاجرين بن قنفذ
٨١	..... عبد الرحمن بن معاذ
٨٢	..... عتاب بن سليم
٨٣	..... الحارث بن هشام
٨٥	..... عكرمة بن أبي جهل
٨٩	..... عبد الله بن أبي ربيعة
٩١	..... الوليد بن عبد شمس
٩٢	..... المهاجر بن أبي أمية
٩٣	..... خالد بن العاص
٩٣	..... السائب بن أبي السائب
٩٤	..... عبد الله بن السائب
٩٦	..... قيس بن السائب
٩٧	..... هبار بن سفيان
٩٧	..... عبد الله بن سفيان
٩٧	..... سعيد بن يربوع
٩	..... حزن بن أبي وهب
١٠٠	..... المسيب بن حزن
١٠٠	..... حكيم بن حزن
١٠٠	..... عثمان بن وهب
١٠١	..... مطيع بن الأسود
١٠٢	..... أبو جهم بن حذيفة

١٠٣	عبد الله بن أبي جهم .....
١٠٤	أبو حثمة بن حذيفة .....
١٠٤	عبد الله بن عمرو بن بجرة .....
١٠٥	أبو وداعة .....
١٠٦	المطلب بن أبي وداعة .....
١٠٧	قيس بن عدى .....
١٠٨	عبد الله بن الزبيرى .....
١٠٩	صفوان بن أمية .....
١١٣	أبو محذورة .....
١١٨	كلدة بن الحنبل .....
١١٩	سهيل بن عمرو بن عبد شمس .....
١٢٦	سهل بن عمرو بن عبد شمس .....
١٢٦	حويطب بن عبد العزى .....
١٢٩	عبد الله بن سعد بن أبي سرح .....
١٣٢	هشام بن عمرو .....
١٣٣	ربيعة بن أبي خرشة .....
١٣٣	عبد الله بن السعدى .....
١٣٣	على بن عبيد الله بن الحارث .....
١٣٤	عبد الرحمن بن مشنوء .....
١٣٤	عبد بن زمعة .....
١٣٥	ضرار بن الخطاب .....
١٣٦	رياح بن عمرو .....
١٣٨	نهشل بن عمرو .....
١٣٨	عقبة بن نافع .....
١٤٣	وحشى بن حرب .....
١٤٨	سراقة بن مالك .....
١٥٠	جليحة بن عبد الله بن محارب .....
١٥٠	الحارث بن البرصاء .....
١٥١	ضميرة بن سعد الضمرى .....
١٥١	أنس بن زنيم .....
١٥٣	سارية بن زنيم .....
١٥٤	أبو عقرب بن خويلد .....
١٥٥	أبو النمر الكنانى .....
١٥٥	طليحة بن خويلد .....
١٥٦	وابصة بن معبد .....
١٥٧	حضرى بن عامر .....
١٥٨	الحارث بن قيس الأسدى .....
١٥٩	ضرار بن الأزور .....
١٥٩	خریم بن فاتك .....
١٦٠	عمرو بن شأس .....

١٦١	..... حمل بن مالك
١٦١	..... قيس بن عاصم
١٦٢	..... عمرو بن الأهم
١٦٣	..... عطارد بن حاجب
١٦٣	..... الأقرع بن حابس
١٦٤	..... صعصعة بن ناجية
١٦٤	..... عياض بن جمار
١٦٥	..... رياح بن الحارث
١٦٥	..... نعيم بن سعد التميمي
١٦٥	..... الزيرقان بن بدر
١٦٦	..... مالك بن نويرة
١٧٠	..... حبيب بن خراش
١٧١	..... أسود بن عيس
١٧١	..... سلمى بن القين
١٧١	..... وردان بن مخرم
١٧١	..... حيدة بن مخرم
١٧٢	..... حنظلة بن الربيع
١٧٢	..... المنقع بن الحصين
١٧٣	..... عبد الحارث بن زيد
١٧٤	..... عيينة بن حصن
١٨١	..... خارجة بن حصن
١٨٢	..... الحر بن قيس
١٨٢	..... كثير بن زياد
١٨٣	..... ميسرة بن مسروق
١٨٤	..... قره بن حصين
١٨٤	..... أبو حصين بن لقمان
١٨٦	..... سباع بن يزيد
١٨٦	..... هدم بن مسعود
١٨٦	..... بشر بن الحارث
١٨٦	..... قنان بن دارم
١٨٧	..... مجاشع بن مسعود
١٨٧	..... مجالد بن مسعود
١٨٨	..... عباد بن شيان
١٨٨	..... معاوية بن الحكم
١٨٨	..... عبد الرحمن بن الربيع الظفري
١٨٩	..... زيد بن كعب البهري
١٨٩	..... قدر بن غمار
١٩٠	..... علقمة بن علاثة
١٩٠	..... جبار بن سلمى
١٩١	..... الضحاك بن سفيان



١١	..... الأصيد بن سلمة
١٩٢	..... ليبد بن ربيعة
١٩٣	..... قدامة بن عبد الله
١٩٤	..... العاص بن عامر
١٩٤	..... ذو الجوشن الضبابي
١٦	..... عمرو بن مالك
١٩٦	..... خالد بن هوذة
١٩٦	..... حرملة بن هوذة
١٩٧	..... العداء بن خالد
١٩٩	..... ثروان بن فزارة
١٩٩	..... معاوية بن ثور
٢٠٠	..... الفجيع بن عبد الله
٢٠٠	..... بشر بن الفجيع
٢٠٠	..... لقيط بن عامر
٢٠٠	..... لقيط بن صبرة
٢٠١	..... عبد الله بن الشخير
٢٠١	..... نايغة بن جعدة
٢٠١	..... قرة بن هبيرة
٢٠٤	..... معاوية بن حيدة
٢٠٤	..... قبيصة بن المخارق
٢٠٥	..... قيس بن عاصم
٢٠٥	..... سمرة بن جندادة
٢٠٦	..... جابر بن سمرة
٢٠٦	..... حبشي بن جندادة
٢٠٦	..... قردة بن نقثانة
٢٠٧	..... نهيك بن قصي
٢٠٧	..... مالك بن عوف بن سعد
٢٠٨	..... زفر بن حرثان
٢٠٩	..... مالك بن عوف بن نضلة
٢٠٩	..... زهير بن غزيرة
٢٠٩	..... عائذ بن سعيد
٢١٠	..... رزين بن مالك
٢١٠	..... الحارث بن عوف
٢١١	..... أبو أمامة الباهلي
٢١١	..... مرداس بن مويك
٢١٢	..... زيد الخيل بن مهلهل
٢١٤	..... عدى بن حاتم الجواد
٢٢٥	..... عروة بن مضر
٢٢٦	..... الهلب بن يزيد
٢٢٦	..... عمرو بن المسيح

٢٢٧	قيس بن جحدر
٢٢٧	مالك بن عبد الله بن خيرى
٢٢٧	الوليد بن جابر
٢٢٨	قسصلى بن ظالم
٢٢٨	الريتس بن عامر
٢٢٩	قيصة بن الأسود
٢٢٩	أسلم الأسود
٢٣٠	الأشعث بن قيس
٢٣٧	سيف بن قيس
٢٣٧	إبراهيم بن قيس
٢٣٨	شرحيل بن معديكرب
٢٣٨	هانيء بن حجر
٢٣٨	شرحيل بن السمط
٢٣٩	الحارث بن هانيء
٢٣٩	حجر الخير
٢٣٩	شريح وهو المككد بن مرة
٢٤٠	حجر الشر
٢٤٠	عدى بن همام
٢٤١	يزيد بن كبس
٢٤٢	هانيء بن الحارث
٢٤٢	معديكرب بن الحارث
٢٤٣	عدى بن عميرة
٢٤٣	علس بن الأسود
٢٤٣	سلمة بن الأسود
٢٤٤	أبو لينة
٢٤٤	معدان بن ربيعة
٢٤٤	سلمة بن معاوية
٢٤٤	عمرو بن أبى قره
٢٤٥	جيلة بن أبى كرب
٢٤٥	المنذر بن عدى
٢٤٥	الأسود بن سلمة
٢٤٦	جيلة بن سعيد
٢٤٦	سمرة بن معاوية
٢٤٦	الحارث بن سعيد بن قيس
٢٤٧	سعيد بن شراحيل
٢٤٧	أمانة بن قيس
٢٤٨	الحارث بن فروة
٢٤٨	معديكرب بن شراحيل
٢٤٨	إيامس بن شراحيل
٢٤٨	قيس بن عبد الله بن قيس

٢٤٩	أبو الأسود بن يزيد
٢٤٩	شهاب بن أسماء
٢٤٩	حجر بن النعمان
٢٤٩	يزيد بن النعمان
٢٤٩	علس بن النعمان
٢٥٠	النعمان بن يزيد
٢٥٠	المرزبان بن النعمان
٢٥٠	معدان بن الأسود
٢٥١	يزيد بن أخت النمر
٢٥٢	امرؤ القيس بن عابس
٢٥٢	المقدام بن معديكرب
٢٥٣	قيس بن زيد
٢٥٣	عدى الجذامي
٢٥٤	تميم بن أوس الداري
٢٥٨	نعيم بن أوس
٢٥٨	يزيد بن قيس
٢٥٨	هانئ بن حبيب
٢٥٩	أبو هند بن ير
٢٥٩	الطيب بن ير
٢٦٠	مروان بن مالك
٢٦٠	وهب بن مالك
٢٦٠	الفاكه بن النعمان
٢٦٠	جيلة بن مالك
٢٦١	فروة بن المسيك
٢٦٣	قيس بن المكشوح
٢٦٥	صفوان بن عسال
٢٦٥	قيس بن سلمة
٢٦٦	سلمة بن يزيد
٢٦٧	أبو سبرة
٢٦٨	عبيدة بن هبار
٢٦٨	عمرو بن معديكرب
٢٧٣	عبد الحجر بن عبد المدان
٢٧٣	يزيد بن عبد المدان
٢٧٤	قيص بن الحصين
٢٧٤	هانئ بن يزيد
٢٧٥	يزيد بن المحجل
٢٧٥	عبد الله بن قراد
٢٧٥	شداد بن عبد الله القناني
٢٧٥	عمرو بن عبد الله الحارثي
٢٧٦	زرارة بن قيس

٢٧٧	أرطاة بن كعب .....
٢٧٧	الأرقم واسمه جهيش بن يزيد .....
٢٧٨	عمرو بن سبيع .....
٢٧٨	مالك بن مرارة .....
٢٧٩	زياد بن الحارث الصدائي .....
٢٨٢	كرز بن علقمة .....
٢٨٢	يزيد بن ضمرة .....
٢٨٣	حلية بن جنادة .....
٢٨٣	عمرو بن الحقيق .....
٢٨٣	الحيسمان بن إياس .....
٢٨٤	نافع بن عبد الحارث .....
٢٨٤	بشر بن سحيم .....
٢٨٤	حارثة بن وهب .....
٢٨٤	أبو عمرو بن عدى .....
٢٨٥	أبو عزيز واسمه أبيض بن عبد الرحمن .....
٢٨٥	عروة بن أبي الجعد البارقى .....
٢٨٦	مخنف بن سليم .....
٢٨٦	أبو ظبيان الأعرج .....
٢٨٧	الحجن بن المرقع .....
٢٨٧	عبد شمس بن عفيف .....
٢٨٧	صرد بن عبد الله الأزدي .....
٢٨٨	عبد الله بن اللثية .....
٢٨٨	سفيان بن أبي زهير .....
٢٨٨	جرير بن عبد الله بن جابر .....
٣٠١	عبد شمس بن أبي عوف .....
٣٠١	يزيد بن أسد بن كرز .....
٣٠٢	مدرك بن عوف .....
٣٠٢	أبو حازم واسمه عوف بن عبد الحارث .....
٣٠٣	أبو طارق واسمه ربيعة بن خويلد .....
٣٠٣	أبو أرطاة واسمه حصين بن ربيعة .....
٣٠٣	صخر بن العيلة .....
٣٠٤	شبل بن معبد .....
٣٠٤	جابر بن أبي طارق الأحمسي .....
٣٠٤	أبو كاهل الأحمسي .....
٣٠٤	عبد الله بن عوسجة العرنى .....
٣٠٥	جندب بن عبد الله البجلي .....
٣٠٦	أنس بن مدرك .....
٣٠٦	دكين بن سعد .....
٣٠٦	حصين بن عوف الخثعمي .....
٣٠٧	ضمام بن زيد .....

٣٠٧	..... عمرو بن مالك
٣٠٧	..... عمير ذو مران
٣٠٨	..... قيس بن مالك بن سعد
٣٠٨	..... عامر بن شهر الهمداني
٣٠٩	..... الدومي بن قيس
٣٠٩	..... حارثة بن قطن
٣١٠	..... حمل بن سعدانة
٣١٠	..... جهيل بن سيف
٣١٠	..... عبد عمرو ، واسمه بكر بن جبلة
٣١١	..... المستورد بن المنهال
٣١١	..... هوزة بن عمرو
٣١٢	..... الأسقع بن شريح
٣١٢	..... أسماء بن رثاب
٣١٢	..... الفلتان عاصم الجرمي
٣١٣	..... زهير بن قرضم
٣١٣	..... زمل بن النعمان
٣١٣	..... حمزة بن النعمان
٣١٤	..... أبو خزامة العذري
٣١٥	..... حبيب بن عمرو السلاماني
٣١٥	..... أبو أيى النعمان بن سعد هذيم
٣١٦	..... أبيض بن حمال
٣١٧	..... فيروز ، ابن الديلمي
٣١٨	..... إبراهيم أبو عطاء الثقفي
٣١٩	..... حممة بن أبي حمية الدوسي

\* \* \*

### الطبعة الخامسة

فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان  
ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ

٣٢٠	..... عبد الله بن العباس
٣٤٧	..... عبيد الله بن العباس
٣٤٩	..... قثم بن العباس
٣٥٠	..... معبد بن العباس
٣٥٠	..... كثير بن العباس
٣٥١	..... تمام بن العباس
٣٥٢	..... الحسن بن علي بن أبي طالب

٣٩٩	..... الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٦١	..... عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
٤٧١	..... عبيد الله بن الزبير بن عبد المطلب
٤٧٣	..... عبد الله بن الزبير بن العوام
٥١٨	..... عبد الله بن زمعة
٥٢٠	..... عبد الرحمن بن أزهر
٥٢٠	..... عبد الله بن مكمل
٥٢١	..... المسور بن مخرمة
٥٣٢	..... سلمة بن أبي سلمة
٥٣٢	..... عمر بن أبي سلمة
٥٣٣	..... عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية
٥٣٤	..... عمرو بن حريث
٥٣٦	..... سعيد بن حريث
٥٣٦	..... جعدة بن هبيرة
٥٣٧	..... محمد بن حاطب بن الحارث
٥٣٩	..... بسر بن أرطاة
٥٤٠	..... حبيب بن مسلمة
٥٤٢	..... المستورد بن شداد
٥٤٩	..... محمد بن عبد الله بن جحش
٥٤٩	..... عبادة بن شيان
٥٥٠	..... أبو جحيفة واسمه وهب بن عبد الله
٥٥٠	..... أبو الطفيل عامر بن واثلة
٥٥٢	..... نافع بن عبد الحارث الخزاعي
٥٥٢	..... السائب بن يزيد
٥٥٥	..... عبد الرحمن بن أبيزى
٥٥٥	..... عبد الله بن ثعلبة
٥٥٦	..... عبد الله الأصغر بن عامر بن ربيعة
٥٥٧	..... ثابت بن الضحاك
٥٥٨	..... سهل بن أبي حثمة
٥٥٩	..... عبد الله بن أبي حبيبة
٥٦٠	..... عبد الله بن يزيد بن زيد
٥٦٢	..... مسلمة بن مخلد
٥٦٣	..... أبو سعيد بن أوس
٥٦٤	..... محمود بن الربيع
٥٦٥	..... يوسف بن عبد الله بن سلام
٥٦٥	..... عطية القرظي
٥٦٥	..... كثير بن السائب
٥٦٥	..... عبد الله بن صياد